

# الخصائص

تأليف  
أبي الفتح عثمان بن حنين

الجزء الثاني

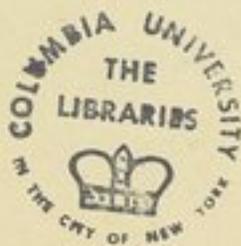
13468448

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



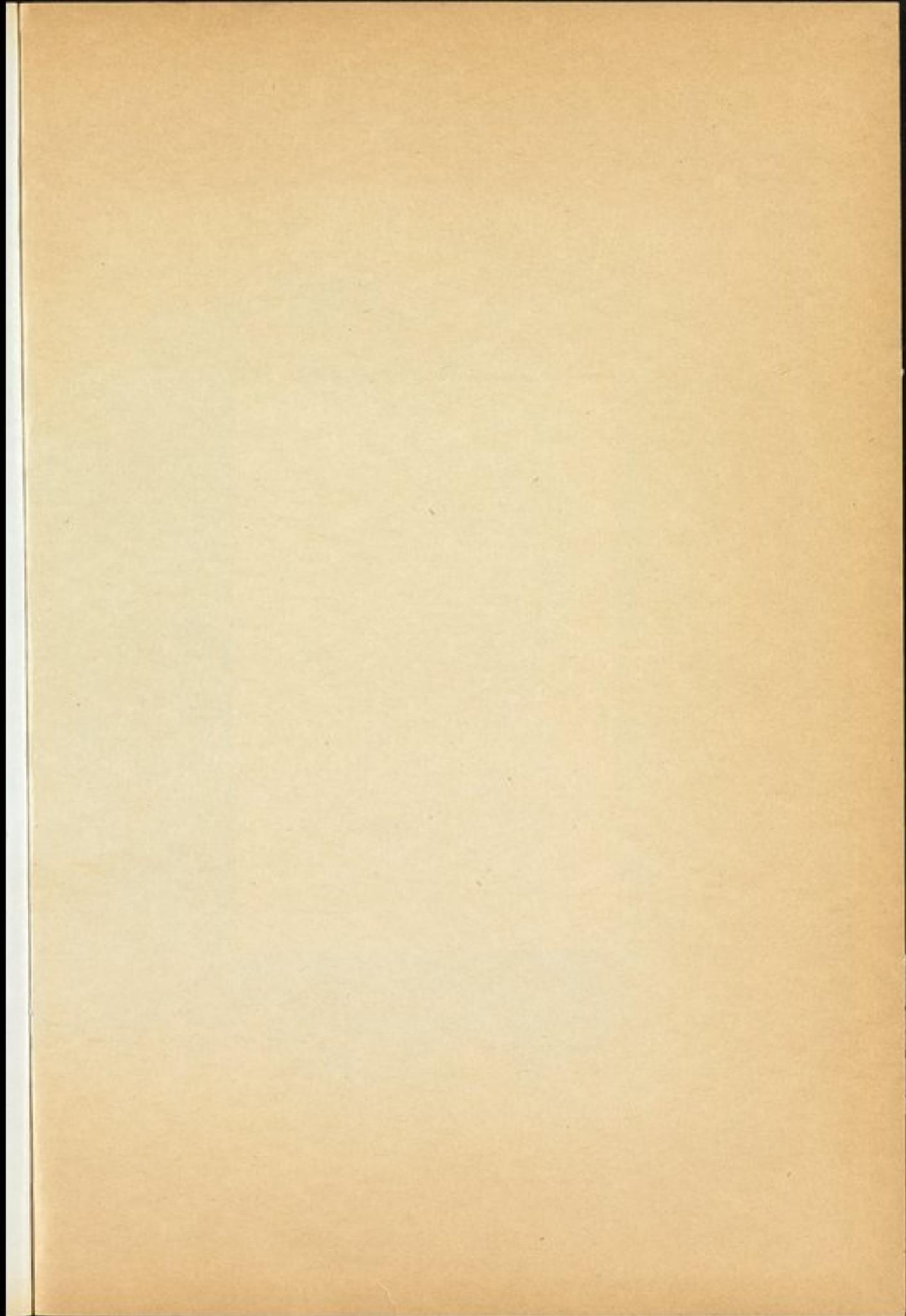
0113468448

BUTLER STACKS



GENERAL  
LIBRARY





# الخصائص

تأليف  
أبي الفتح عثمان بن جني

حقيقه  
محمد علي النجار  
الاستاذ بكلية اللغة العربية

الجزء الثاني

دار المهدي للطباعة والنشر  
بيروت - لبنان

PJ  
6101  
.I196  
1952  
v.2

## بيان

كان الاعتماد في تحقيق هذا الجزء على الأصول الآتية :

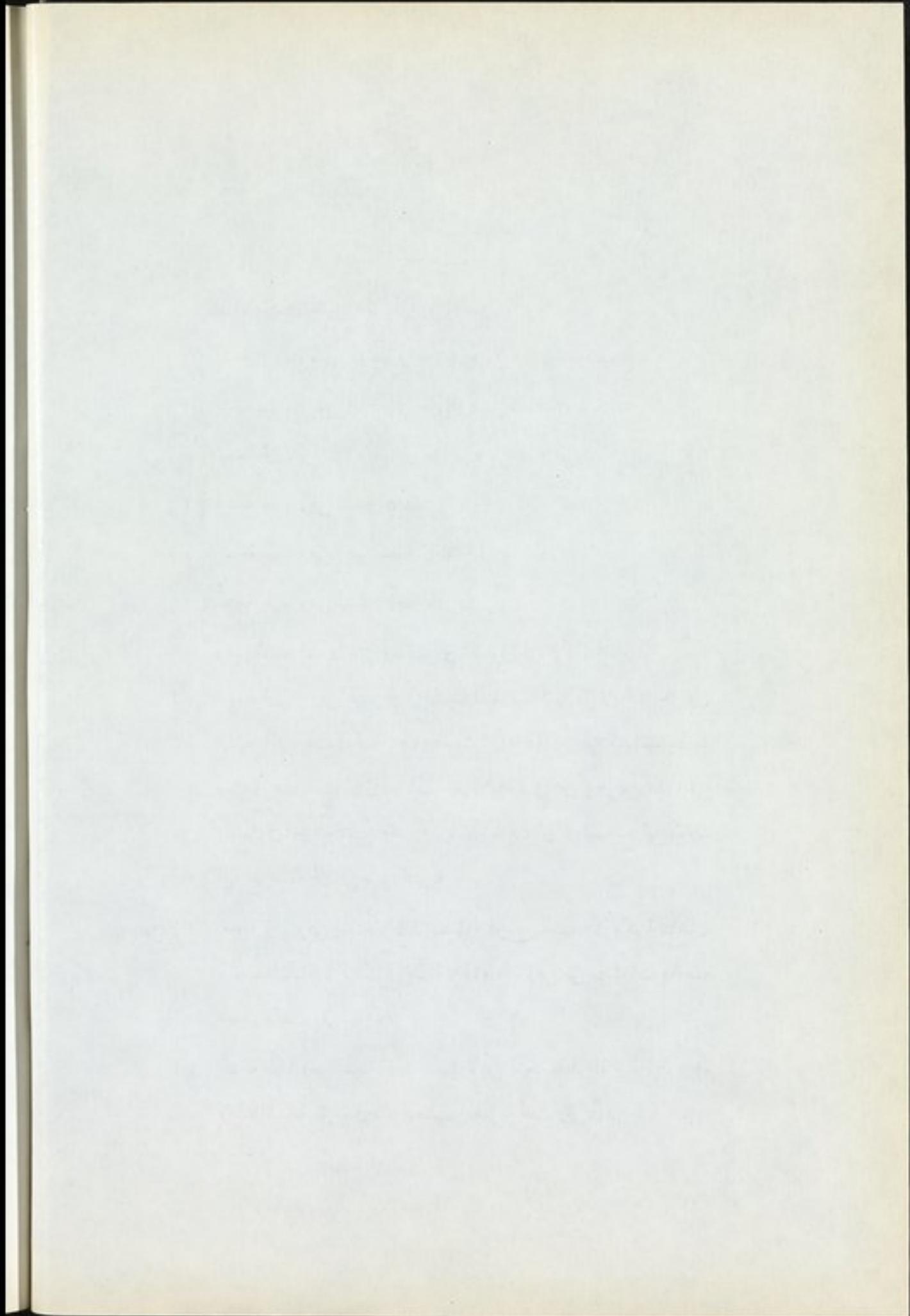
- (١) نسخة أ . وينتهي ما فيها في ص ٢١٣ من هذا الجزء المطبوع .
- (٢) نسخة ب . وينتهي ما فيها في ص ١٩٦ من هذا الجزء .
- (٣) نسخة ش . وينتهي ما فيها في ص ٢١٠ من هذا الجزء .
- (٤) نسخة ج . وهي نسخة كاملة .
- (٥) نسخة د . وهي أيضا نسخة كاملة .
- (٦) نسخة هـ . وهي نسخة كاملة .

وهذه النسخ الست سبق وصفهن في تصدير الجزء الأول .

- (٧) نسخة ش<sup>٢</sup> . وهي مخطوطة في المدينة المنورة ، كتبها علي بن محمد الجزائري الشهير بابن رجب في سنة ١٢٩٩هـ . للشيخ محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي . وتبتدئ هذه النسخة بأول « باب خلع الأدلة » في ص ١٧٩ من هذا الجزء وتنتهي في آخر الكتاب . وقد رمز لها بالحرف ش<sup>٢</sup> في المواضع التي تشترك فيها مع نسخة ش التي سبق التنويه بها .

- (٨) نسخة ز . وهي نسخة كاملة مصورة عن نسخة في مكتبة عاطف بالقسطنطينية ، كتبت في سنة ١١٥٦هـ . وهي من مصورات جامعة القاهرة تحت رقم ٢٢٩٨٠

- (٩) نسخة ط . وهي نسخة كاملة مصورة عن نسخة مخطوطة سنة ١٠٦٠هـ . وهذه النسخة مقيمة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٦٥١٧هـ .



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب في ترك الأخذ عن أهل المدّر كما أخذ

عن أهل الوبر

علة امتناع ذلك ما عَرَضَ لِلْغَايَةِ الْحَاضِرَةِ وَأَهْلِ الْمَدْرِ مِنَ الْإِخْتِلَالِ وَالْفَسَادِ  
وَالخَطَلِ . وَلَوْ عَلِمَ أَنَّ أَهْلَ مَدِينَةِ بَاقُونَ عَلَى فَصَاحَتِهِمْ ، وَلَمْ يَعْتَرِضْ شَيْءٌ مِنَ الْفَسَادِ  
لِلغْتَمِ ، لَوَجِبَ الْأَخْذُ عَنْهُمْ كَمَا يُؤْخَذُ عَنْ أَهْلِ الْوَبْرِ .

وكذلك أيضا لو فشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدّر من اضطراب  
الألسنة وخبالها ، وانتقاص<sup>(١)</sup> عادة الفصاحة وانتشارها ، لوجب رفض لغتها ، وترك  
تلقّي ما يرد عنها . وعلى ذلك العمل في وقتنا هذا ؛ لأننا لا نكاد نرى بدوياً فصيحاً .  
وإن نحن آتسنا منه فصاحة في كلامه ، لم نكده نعدم ما يفسد ذلك ويقدم فيه ،  
وينال ويغص منه .

وقد كان طراً علينا أحد من يدعى الفصاحة البدوية ، ويتباعد عن الضعفة<sup>(٢)</sup>  
الحضرية ، فتلقينا أكثر كلامه بالقبول له ، وميزناه تمييزاً حسن<sup>(٣)</sup> في النفوس موقعه ،

(١) ذكر صاحب القاموس في (عكد) أن باليمن قرب زيد بجيلا يسمى عكادا أهلها باقون على اللغة  
الفصيحة . ويقول السيد مرتضى الزبيدي شارح القاموس : إنهم لا يزالون على ذلك إلى زمة ، وإنهم  
لا يسمعون للغريب أن يقيم عندهم أكثر من ثلاث ليل خوقا على لسانهم . والسيد مرتضى كانت وقته  
سنة ١٢٠٥ هـ ، وله ترجمة واسعة في تاريخ الجبرق ، ويقول باقوت في معجم البلدان في ترجمة «عكوتان» :  
وجيلا عكاد فوق مدينة الزرائب . وأهلها باقون على اللغة العربية من المأهلية إلى اليوم لم تتغير لغتهم بحكم  
أنهم لم يختلطوا بغيرهم من الحاضرة في مناسكهم ، وهم أهل قرار لا يطلعون عنه ولا يخرجون منه .  
(٢) كذا في ش ، ب . وفي أ «انتقاص» . (٣) الضعفة هنا : فلة القملة .  
(٤) كذا في أ . وفي ش ، ب : «أحسن» .

إلى أن أنشدني يوما شعرا لنفسه يقول في بعض قوافيه : <sup>(١)</sup>أَشْتُوها ، وأدأُوها <sup>(٢)</sup>  
[بوزن أشعها وأدعها] بجمع بين الهمزتين كما ترى ، واستأنف من ذلك ما لا أصل  
له ، ولا قياس يسوغه . نعم ، وأبدل إلى الهمز حرفا لا حظ في الهمز له ، بضد  
ما يجب ؛ لأنه لو التقت همزتان عن وجوب صنعة للزم تغيير إحداهما ، فكيف  
أن يقلب إلى الهمز قلبا ساذجا عن غير صنعة ما لا حظ له في الهمز ، ثم يحقق  
الهمزتين جميعا ! هذا ما لا يبيحه قياس ، ولا ورد بمثله سماع .

فإن قلت : فقد جاء عنهم خطائي<sup>(٤)</sup> ، ورزائي<sup>(٤)</sup> ، ودريشة<sup>(٤)</sup> ودرائي<sup>(٤)</sup> ، ولفيئة<sup>(٥)</sup>  
ولفائي<sup>(٥)</sup> ، وأنشدوا قوله :

فإنك لا تدري متى الموت جائي<sup>(٦)</sup> إليك ولا ما يحدث الله في غد<sup>(٦)</sup>

قيل : أجل ، قد جاء هذا ، لكن الهمز الذي فيه عرض عن صححة صنعة ؛ ألا ترى  
أن عين (فاعل) مما هي فيه حرف علة لا تأتي إلا مهموزة ؛ نحو قائم وبائع ،  
فاجتمعت همزة (فاعل) (وهمزة لامة) ، فصححها بعضهم في بعض الاستعمال .  
وكذلك خطائي<sup>(٨)</sup> وبابها : عرّضت همزة (فعائل) عن وجوب ؛ كهمزة سفائن ورسائل ،

(١) هو مضارع شأى القوم : سبقهم ، وصوابه : أشأها .

(٢) بالبدال المهملة في معظم الأصول ، وفي م : « أدأوها » والأول من دأوت الصيد إذا شنته ،  
وكأنه حذف الجار ، والثاني من دأوت الإبل : طردتها وسقتها سوقا شديدا . وصوابه : أدأها ، وأدأها .

(٣) كذا في ش ، ب . وسقط هذا في أ .

(٤) الدريئة : ما يستتر به عن الصيد ليختل : من بعير وغيره .

(٥) القبيبة : البضعة من اللحم لا عظم فيها .

(٦) قوله « إليك ولا ما يحدث » كذا في أ ، ب . وفي ش : « إليك وماذا يحدث » .

(٧) في الأصول : « ولاه همزة » وعلى هذا « همزة » حال من « لامة » وما أثبت أنسب .

(٨) كذا في أ ، ب . وفي ش : « فكذلك » .

واللام مهموزة، فصحت في بعض الأحوال بعد وجوب اجتماع الهمزتين . فأما  
أشئُها وأدأؤها فليست الهمزتان فيهما بأصلين <sup>(١)</sup> . وكيف تكونان أصليين وليس لنا <sup>(٢)</sup>  
أصل عينه ولامه همزتان ولا كلاهما أيضا عن وجوب . فالناطق بذلك بصورة  
من جرِّ الفاعل أو رفع المضاف إليه، في أنه لا أصل يسوغه ، ولا قياس يحتمله ،  
ولا سماع ورد به . وما كانت هذه سبيله وجب اطراحه والتوقف عن لغة من  
أورده . وأنشدني أيضا شعرا لنفسه يقول فيه : كأن فأي ... فقوي في نفسى بذلك  
بعده عن الفصاحة ، وضعفه عن القياس الذي ركب . وذلك أن ياء المتكلم تكبير <sup>(٣)</sup>  
أبدا ما قبلها . ونظير كسرة الصحيح كون هذه الأسماء الستة بالياء ، نحو مررت  
بأخيك وفيك . فكان قياسه أن يقول ( كأن في ) بالياء كما يقول ( كأن غلامي ) .  
ومثله سواء ما حكاه صاحب الكتاب من قولهم : كسرت في ، ولم يقل ( فأي )  
وقد قال الله سبحانه : « إن أبي يدعوك » ولم يقل : إن أبى . وكيف يجوز إن أبى ،  
بالألف وأنت لا تقول : إن غلامي قائم ، وإنما تقول : كأن غلامي بالكسر . فكذلك  
تقول ( كأن في ) بالياء . وهذا واضح . ولكن هذا الإنسان حمل بضعف قياسه  
قوله ( كأن فأي ) على قوله : كأن فاه ، وكأن فاك ، وأنسى ما توجه به ياء المتكلم :  
من كسر ما قبلها وجعله ياء .

١٥

فإن قلت : فكان يجب على هذا أن تقول : هذان غلامي ، فتبدل ألف  
التثنية ياء ، لأنك تقول هذا غلامي فتكسر الميم ، قيل هذا قياس لعمري ؛  
غير أنه عارضه قياس أقوى منه ، فترك إليه . وذلك أن التثنية ضرب من الكلام

(١) في م : « بأصلين » . (٢) في م : « أصليين » .

٢٠

(٣) كذا في أ . وفي ش ، ب « يكسر » .

(٤) ثبت هذا الحرف في أ ، ب . وسقط في سائر الأصول .

قام برأسه، مخالف للواحد والجميع؛ ألا تراك تقول: هذا، وهؤلاء، فتبني فيهما، فإذا صرت إلى التثنية جاء مجيء المعرب فقلت: هذان، وهذين. وكذلك الذي والذين، فإذا صرت إلى التثنية قلت اللذان، والذين. وهذا واضح.

وعلى أن هذا الرجل الذي أومات إليه من أمثلي من رأيناه ممن جاءنا بجيئه، وتحلى عندنا حليته، فأما ما تحت ذلك من مرذول أقوال هذه الطوائف فأصغر حجما، وأنزل قدرا أن يحكى في جملة ما ينثى<sup>(٢)</sup>.

ومع هذا فإذا كانوا قد رَوَوْا أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يلحن في كلامه فقال: «أرشدوا أحاكم فإنه قد ضلَّ»، ورووا أيضا أن أحد ولاة عُمر رضى الله تعالى عنه كتب إليه كتابا لحن فيه، فكتب إليه عُمر: أن فنع كاتبك سوطا، وروى من حديث علي رضى الله عنه مع الأعرابي الذي أفرأه المقرئ: «أن الله برىء من المشركين ورسوله»، حتى قال الأعرابي: برئت من رسول الله<sup>(٦)</sup>، فانكر ذلك على عليه السلام، ورسم لأبي الأسود من عمل النحو ما رسمه: ما لا يجهل موضعه، فكان [ ما ]<sup>(٨)</sup> يروى من أغلاط الناس منذ ذلك إلى أن شاع

(١) كذا في أ، ب. وفي ش: «الجمع».

(٢) كذا في أ. وفي ش، ب: «ينثى» وما أثبت هو الصواب. وينثى من نشأ الحديث:

أشاعه وأظهره. (٣) انظر في هذا الحديث كثر العمال ١٥١/١.

(٤) انظر المزهر في النوع الرابع والأربعين ٢٤٦/٢. ويعنى بأحد الولاة أبا موسى الأشعري.

(٥) في تفسير القرطبي ١/٢٤ وفي البحر ٥/٦ أن هذه القصة كانت مع عمر رضى الله عنه.

وفي ابن خلكان في ترجمة أبي الأسود، وفي فهرست ابن السديم في صدر المقالة الثانية أن القصة مع

أبي الأسود نفسه. (٦) يجب أن يكون تنمة الكلام المتروكة: إن برى الله مع. وفي القرطبي

أن الأعرابي قال: أوفد برى الله من رسوله! فإن يكن الله برى من رسوله فأنا أبرأ منه.

(٧) «ما لا يجهل موضعه» بدل من قوله: «مارسسه».

(٨) زيادة يقتضها السياق خلت منها الأصول.

واستمرَّ فساد هذا الشأن مشهوراً ظاهراً ، فينبغي أن يُستوحش من الأخذ عن كل أحد ، إلا أن تقوى لغته ، وتَشيع فصاحته . وقد قال الفراء في بعض كلامه :  
إلا أن تسمع شيئاً من بدوى فصيح فتقولهُ . وسمعت الشجرى أبا عبد الله  
غير دُفعيةٍ يفتح الحرف الحلقى في نحو ( يعدو ) و ( هو مجوم ) ولم أسمعها من غيره  
من عَقيل ، فقد كان يرد علينا منهم من يؤنس به ولا يبعد عن الأخذ بلغته . وما  
أظن الشجرى إلا استهواه كثرة ما جاء عنهم من تحريك الحرف الحلقى بالفتح إذا  
افتتح ما قبله في الاسم على مذهب البغداديين ؛ نحو قول كثير :

له نَعْل لا تَطْبِي الكلبَ رِيحُهَا      وإن جُعِلت وَسَطَ المجالسِ سُمِّيَتْ<sup>(٧)</sup>

وقول أبي النجم :

وجبلا طال مَعَدًا فاشمخز      أثمَّ لا يسطيعه الناس الدهر<sup>(٨)</sup>

(١) خبر كان في قوله : « فكان ما يروى » .

(٢) جواب الشرط في قوله : « فإذا كانوا قد رووا أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً الخ » .

(٣) كذا في أ . وفي ب ، ش ، ج : « يندو » وهو يوافق ما في اللسان في ( نعل ) . وقد أورد

الفصحة المؤلف في المحتسب عند الكلام على قوله تعالى في سورة آل عمران : إن يمسخم قرح ، قال :

« وسمعت الشجرى يقول في بعض كلامه : أنا مجوم ، بفتح الحاء . وقال مرة وقد رسم له الطيب أن

يمس الصفاح ويرى بقلبه فقال : إني لأبني مصه وعلبه تغسفو » فإن كان ما هنا ( يندو ، أو يندو )

صحيحاً فقد يجوز أن يكون سمع من ابن جنى كل هذا .

(٤) في م : « أسمعها » . (٥) في م : « أكثر » .

(٦) كذا في أ ، ج . وفي ش ، ب : « حرف » .

(٧) « جعلت » كذا في أصول الخصائص . وفي اللسان ( نعل ) : « وضعت » وأطباء : دعاه

واستأله ، يريد أنها من جلد مدبروخ ، فلا يطعم فيها الكلب ، وذلك أنت الكلب إذا ظفر بجملد

غير مدبروخ أكله لما فيه من فضلة اللحم . والبيت من قصيدة في مرثية عبد العزيز بن مروان ، يصفه برفقة

نله وطيب ريحها . وانظر الديوان ١١٢/٢ .

(٨) قبله : \* إن أكر عدد الا يمتقر \* وانظر النصف نسخة التيمورية ٥٩٠ .

وهذا قد قاسه الكوفيون ، وإن كنا نحن لا نراه قياسا ، لكن مثل ( يمدو<sup>(١)</sup> وهو مجوم ) لم يرو عنهم فيها علمت . فإياك أن تُخلد إلى كل ما تسمعه ، بل تأمل حال مؤرده ، وكيف موقعه من الفصاحة ، فاحكم عليه وله<sup>(٢)</sup> .

### باب اختلاف اللغات وكلها حجة

اعلم أن سعة القياس تبيح لهم ذلك ، ولا تحظره عليهم ؛ ألا ترى أن لغة التميميين في ترك إعمال ( ما ) يقبلها القياس ، ولغة المجازيين في إعمالها كذلك ؛ لأن لكل واحد من القومين ضربا من القياس يؤخذ به ، ويُخلد إلى مثله . وليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبها ؛ لأنها ليست أحقّ بذلك من رسيلتها . لكن غاية مالك في ذلك أن تتخير إحداهما ، فتقويها على أختها ، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها ، وأشدّ أنسا بها . فأما رد إحداهما بالأخرى فلا . أولا ترى إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم : « نزل القرآن بسبع لغات كلها كإف شاف<sup>(٥)</sup> » .

هذا حكم اللغتين إذا كانتا في الاستعمال والقياس متدانيتين متراسلتين ، أو كالمتراسلتين .

فأما أن تقل إحداهما جدا وتكثر الأخرى جدا فإنك تأخذ بأوسعيهما رواية ، وأقواهما قياسا ؛ ألا تراك لا تقول : مررت بك ولا المسال لك ، قياسا على قول قضاة : المسال له ومررت به ، ولا تقول أكرمكش [ ولا أكرمكش<sup>(٦)</sup> ] قياسا على لغة من قال : مررت بكش ، وعجبت منكش .

(١) ثبت حرف الراء في شر ، ب . وسقط في أ .

(٢) في م : « وله باب » ويبدو أن كلمة ( باب ) انتقلت في فلم الناصح من الترجمة الآتية .

(٣) في م : « تبيح » . (٤) في م : « يملها » .

(٥) ورد أصل هذا الحديث في حديث طويل في البخاري في كتاب فضائل القرآن .

(٦) كذا في أ . وفي ش ، ب : « أو » . (٧) كذا في ب ، ج . وسقط هذا في أ .

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب <sup>(١)</sup> قال :  
ارتفعت قریش في الفصاحة عن عننة تميم ، وكشكشة ربيعة ، وكسكسة هوازن ،  
وتضجع قيس ، وعجرفية ضبة ، وتثلة بهراء . فأما عننة تميم فإن تميمًا تقول  
في موضع أن : عن ، تقول : عن عبد الله قائم ، <sup>(٢)</sup> (وأشد ذو الرمة عبد الملك :

\* أعن ترتمت من خرقاء منزلة \* <sup>(٤)</sup>

(قال الأصمعي : سمعت) ابن هرمة ينشد هارون [ الرشيد ] <sup>(٧)</sup> :

أعن تغنت على ساق مطوفة ورقاء تدعو هديلا فوق أعواد

وأما تثلة بهراء فإنهم يقولون : تعلمون وتفعلون وتصنعون ، بكسر أوائل الحروف <sup>(٨)</sup> .

(وأما كشكشة ربيعة فإنما يريد قولها مع كاف ضمير المؤنث : إنكش ، <sup>(٩)</sup>

ورأيتكش وأعطيتكش ؛ تفعل هذا في الوقف ، فإذا وصلت أسقطت الشين .

(١) هذا الخبر في مجالس ثعلب ١٠٠ . وانظر الخزانة ٤ / ٤٩٥ .

(٢) كذا في ش ، ب . وفي أ : « وتقول » .

(٣) ثبت ما بين القوسين في ش ، ب ، ج . وسقط في أ .

(٤) مجزؤه : ( ماء الصبابة من عينك مسجوم ) وهو مطلع قصيدة له في ديوانه ٥٦٧ . وانظر

الخزانة ٤ / ٤٩٥

(٥) كذا في أ . وفي ش ، ب : « قال وسمعت » وما أثبت هو الصواب ، فإن ثعلبًا لم يدرك

هارون . وما في ش ، ب يوافق ما في المجالس . وقد تعقب هذا محققها الأستاذ عبد السلام هرون .

وأورده المؤلف في سر الصناعة ( حرف العين ) وقال في نهاية السند عند « أحمد بن يحيى » : « أحسبه

عن الأصمعي » .

(٦) في المجالس : « وكان ابن هرمة ربي في ديار تميم » .

(٧) كذا في أ . وسقط في ش ، ب .

(٨) ينتهي هنا ما في المجالس .

(٩) ثبت ما بين القوسين في أ ، وسقط في سائر الأصول .

وأما كسكسة هوازن فقولهم أيضا: أعطيتكس ومينكس وعينكس . وهذا في الوقف دون الوصل<sup>(١)</sup> .

فإذا كانت الأمر في اللغة المعول عليها هكذا وعلى هذا فيجب أن يقل استعمالها، وأن يتغير ما هو أقوى<sup>(٢)</sup> (وأشيع) منها ؛ إلا أن إنسانا لو استعملها لم يكن مخطئا لكلام العرب، لكنه كان يكون مخطئا لأجود اللغتين . فأما إن احتاج إلى ذلك في شعر أو سجع فإنه مقبول منه ، غير منعي عليه . وكذلك إن قال : يقول على قياس من لفته كذا كذا ، ويقول على مذهب من قال كذا كذا .

وكيف تصرفت الحال فالناطق على قياس لغة من (لغات العرب)<sup>(٣)</sup> . يصيب غير مخطئ، وإن كان غير ما جاء به خيرا منه .

### باب في العربي الفصيح ينتقل لسانه

اعلم أن المعمول عليه في نحو هذا أن تنظر حال ما انتقل إليه لسانه . فإن كان إنما انتقل من لغته إلى لغة أخرى مثلها فصيحة وجب أن يؤخذ بلغته التي انتقل إليها، كما يؤخذ بها قبل انتقال لسانه إليها، حتى كأنه<sup>(٤)</sup> إنما حضر غائب من أهل اللغة التي صار إليها، أو نطق ساكت من أهلها .

فإن كانت اللغة التي انتقل لسانه إليها فاسدة لم يؤخذ بها [ويؤخذ بالأولى]<sup>(٥)</sup>، حتى كأنه لم يزل من أهلها . وهذا واضح .

- (١) هذا من كلام ابن جني، وانظر الخواجة .  
(٢) كذا في أ . وسقط في ش ، أ .  
(٣) في م : « اللغات العربية » .  
(٤) في م : « المعول » .  
(٥) كذا في أ ، ب . وفي ش : « لغة » .  
(٦) الضمير للحال والشأن .  
(٧) كذا في أ . وفي ش ، ب : « وإن » .  
(٨) زيادة من المزهر ١ / ١٥٤ ومن

الاقتراح ٢٣ طبع الهند .

- فإن قلت : فما يؤمنك أن تكون كما وجدت في لغته فسادا بعد أن لم يكن فيها فيما علمت<sup>(١)</sup> ، أن يكون فيها فساد آخر فيما لم تعلمه . فإن أخذت به كنت أخذنا بفاسدِ عروض ما حدث فيها من الفساد فيما علمت ، قيل هذا يوحشك من كل لغة صحيحة ؛ لأنه يتوجه منه أن تتوقف عن الأخذ بها ؛ مخافة أن يكون فيها زيغ حدث لا تعلمه الآن ، ويجوز أن تعلمه بعد زمان ، كما علمت من حال غيرها .
- فسادا حادثا لم يكن فيما قبل فيها . وإن أتجه هذا أنخرط عليك منه ألا تطيب نفسك بلغة ، وإن كانت فصيحة مستحكمة . فإذا كان أخذك بهذا مؤديا إلى هذا رفضته ولم تأخذ به ، وعلمت على تلقى كل لغة قوية معربة بقبولها واعتقاد صحتها .
- وألا توجه ظنة إليها ، ولا تسوء رأيا في المشهود تظاهره من اعتدال أمرها . وذلك كما يحكى من أن أبا عمرو استضعف فصاحة أبي خيرة لما سأله فقال : كيف تقول
- استأصل الله عرقاتهم ، ففتح أبو خيرة التاء ، فقال له أبو عمرو : هيهات أبا خيرة لان جلدك ! فليس لأحد أن يقول : كما فسدت لغته في هذا ينبغي أن أتوقف عنها في غيره (لما حذرناه) قبل ووصفنا .

فهذا هو القياس ، وعليه يجب أن يكون العمل .

- ١٥ (١) كذا في أ . وفي ش ، ب ، م زيادة [ فكذلك يمكن ] بعد ( علمت ) .  
(٢) كذا في أ . وفي ش ، ب : « فساد » .  
(٣) العروض الطريقة ؛ تقول : خذ في عروض آخر من الكلام . والعروض الظهير ، تقول : هذه المسألة عروض هذه . وكلا المعنيين سائق هنا ، وعلى الأول المعنى : شأن ما حدث ، وعلى الثاني : نظير ما حدث .
- ٢٠ (٤) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « يلزم » .  
(٥) كذا في أ . وفي ش ، ب : « بها » .  
(٦) انظر في هذه القصة ص ٣٨٤ من الجزء الأول من هذا الكتاب .  
(٧) كذا في أ . وفي ش ، ب : « كما حدثنا » .



- فإن قلت : فلعل الخليل يريد أن من قال : مررت بأخواك قد كان مرة يقول : مررت بأخويك ( كالجماعة<sup>(١)</sup> ) ثم رأى (فياً<sup>(٢)</sup>) بعد أن قلب هذه الياء ألفاً تخفة أسهل عليه وأخف، كما قد تجد العربي ينتقل لسانه من لغته الى لغة أخرى ، قيل : إن الخليل إنما أخرج كلامه على ذلك مخرج التعليل للغة من نطق بالألف في موضع جرّ التثنية ونصبها ، لا على الانتقال من لغة الى أخرى .
- وإذا كان قولهم : مررت بأخواك معللاً عندهم بالقياس فكان ينبغي أن يكونوا قد سبقوا الى ذلك منذ أول أمرهم ؛ لأنهم لم يكونوا قبلها على ضعف قياس ثم تداركوا أمرهم فيما بعد ، فقوى قياسهم . وكيف كانوا يكونون في ذلك على ضعف من القياس ، والجماعة عليه ! أفجتمع كافة اللغات على ضعف وتقص ، حتى ينبغ نايغ منهم فيرد لسانه الى قوة القياس دونهم ! نعم ، ونحن أيضا نعلم أن القياس مقتضى لصحة لغة الكافة ، وهي الياء في موضع الجر والنصب ؛ ألا ترى أن في ذلك فرقا بين المرفوع وبينهما ، وهذا هو القياس في التثنية ، كما كان موجودا في الواحد . ويؤكدك لك أنا نعتذر لهم من مجيئهم بلفظ المنصوب في التثنية على لفظ المجرور . وكيف يكون القياس أن تجتمع أوجه الإعراب الثلاثة على صورة واحدة ! وقد ذكرت هذا الموضوع في كتابي في ( سر الصناعة<sup>(٥)</sup> ) بما هو لاحق بهذا الموضوع ومقوله .

فقد علمت بهذا أن صاحب لغة قد راعى لغة غيره . وذلك لأن العرب وإن كانوا كثيرا منتشرين ، وحلقتا عظيما في أرض الله غير متحجرين<sup>(٧)</sup>

- (١) كذا في ش ، ب . وسقط في أ . وثبت في م بعد قوله : « ثم رأى » .  
(٢) كذا في أ . وسقط في ب ، ش .  
(٣) في م : « خرج » .  
(٤) ثبت في أ ، وسقط في سائر الأصول .  
(٥) انظر أواخر الكتاب في حرف الألف البنية .  
(٦) في م : « راعى » .  
(٧) كذا في ش . وفي أ : « متحجرين » .  
وفي ب غير واضحة .

ولا متضاغطين ، فإنهم يتجاوزهم وتلاقيهم وتزاورهم يَجْرُونَ بِجَرَى الْجَمَاعَةِ فِي دَارِ  
وَاحِدَةٍ . فبعضهم يلاحظ [ صاحبه ] ويراعى أمر لفته ، كما يراعى ذلك من مهمم  
أمره . فهذا هذا .

وإن كان الخليل أراد بقوله : <sup>(١)</sup> تَقَلَّبَ الْيَاءُ أَلْفًا : أى فى بيأس ، فالأمر أيضا  
عائد الى ما قدمنا ؛ ألا ترى أنه إذا شبه مررت بأخوأك بقولهم : بيأس وياهس ،  
فقد راعى أيضا فى مررت بأخوأك لفظة من قال : مررت بأخوأك . فالأمران <sup>(٢)</sup>  
إذا صائران الى موضع واحد . ولهذا نظرنا فى كلامهم ، وإنما أضع منه رسما  
ليرى به غيره بلذن الله .

وأجاز أبو الحسن أن يكون كانت العرب قديما تقول : مررت بأخوأك  
وأخوأك جميعا ، إلا أن الياء كانت أقيس للفرق ، فكثرت استعمالها ، وأقام الآخرون  
على الألف ، أو أن يكون الأصل قبله الياء فى الجز والنصب ، ثم قلبت للفتحة  
قبلها ألفا فى لغة بلعوث بن كعب . وهذا تصريح بظاهر قول الخليل الذى قدمناه .  
ولغتهم عند أبي الحسن أضعف من ( هذا مجرؤ صب حريب ) قال : لأنه قد كثر  
عندهم الإتيان ؛ نحو شد وضرو بابيه ، فشبه هذا به .

ومن هذا حذف بنو تميم ألف ( ها ) من قولهم ( هلم ) لسكون اللام فى لغة  
أهل الججاز ، إذا قالوا ( ألمم ) وإن لم يقل ذلك بنو تميم ، أو أن يكونوا حذفوا  
الألف لأن أهل الججاز حذفوها . [ و ] أيا ما كان فقد نظرفيه بنو تميم الى أهل الججاز .

- (١) كذا فى أ ، ج . وفى ش ، ب : « بتجاوزهم » .  
(٢) هذه الزيادة على وقت ما فى ج . وقد خلت منها أ ، ب ، ش .  
(٣) كذا فى أ . وفى ب ، ش ، ج : « قلب » . (٤) كذا فى ش ، ب . وفى أ :  
« فالأخوان » . (٥) كذا فى أ . وفى ش ، ب : « سد » .  
(٦) كذا فى ج . وفى ش ، ب : « سن » وفى غير واضحة .  
(٧) زيادة انضمامها السابق . وقد خلت منها الأصول .

ومن ذلك قول بعضهم في الوقف ( رأيت رجلاً ) بالهمزة . فهذه الهمزة بدل من الألف في الوقف في لغة من وقف بالألف ، لاقى لغته هو ، لأن من لغته هو أن يقف بالهمزة <sup>(١)</sup> . أفلا تراه كيف راعى لغة غيره ، فأبدل من الألف همزة .

### باب في الامتناع من تركيب ما يخرج عن السماع

- ٥ . سألت أبا عليّ رحمه الله فقلت : من أجرى المضمّر مجرى المظهر في قوله ( أعطيتكمه ) فأسكن الميم مستخفاً ، كما أسكنها في قوله : أعطيتكم درهماً ، كيف قياس قوله ( على قول الجماعة ) : أعطيته درهماً إذا أضمر الدرهم ، على قول الشاعر <sup>(٢)</sup> :

له زَجَلٌ كأنه صوت حادٍ إذا طلب الوَسِيقَةَ أوزمير

- إذا وقع ذلك قافية؟ فقال : ( لا يجوز ذلك ) في هذه المسألة ، وإن جاز في غيرها ، لا لشيء ، يرجع إلى نفس حذف الواو من قوله : ( كأنه صوت حادٍ ) لأن هذا أمر قد شاع عنهم ، وتُعولت فيه لغتهم ، بل لفرينة انضمت إليه ليست مع ذلك ؛ ألا ترى أنه كان يلزمك على ذلك أن تقول : أعطيتهمه ، خلافاً على قول الجماعة : أعطيتهموه . فإن جعل الهمزة الأولى رويًا ، والأخرى وصلًا ، لم يحز ذلك ؛ لأن الأولى ضمير والتاء متحركة قبلها ، وهاء الضمير لا تكون رويًا ، إذا تحرك ما قبلها .

- ١٥ (١) في ٢ : « بالهمزة » وانظر في هذه اللغة الكتاب ٢/٢٨٥ . (٢) انظر للكتاب ٣٨٩/١ . هذه العبارة في الأصول ، وهي نكفة في هذا المكان ، ولو حذف وضخ المسرد ، وقد يكون الأصل : « على خلاف قول الجماعة » . (٣) انظر ص ٣٧١ من الجزء الأول . (٤) كذا في ١ . وفي ش ، ب بدل هذا : « هذا لا يجوز » . (٥) كذا في ١ . وفي ش ، ب : « وليست » . (٦) كذا في ١ ، ج . وفي ش ، ب : « فصلا » .

٢٠

فإن قلت : أجعلُ الثانية رويًا ، فكذلك أيضا ؛ لأن الأولى قبلها متحركة . فإن قلت : أجعلُ التاء رويًا ، والهاء الأولى وصلا ، قيل : فما تصنع بالهاء الثانية؟ أتجعلها نُجوجا؟ هذا محال ؛ لأن الخروج لا يكون إلا أحد الأحرف الثلاثة : الألف والياء والواو . فإذا أذاك تركيب هذه المسئلة في القافية إلى هذا الفساد وجب ألا يجوز ذلك أصلا . فاما في غير القافية فشائعة جائزة . هذا محصول معنى أبي علي ، فأما نفس لفظه فلا يحضرني الآن حقيقة صورته .

وإذا كان كذلك وجب إذا وقع نحو هذا قافية أن تراجع فيه اللغة الكبرى ، فيقال : أعطيتوه البتة ، فتكون الواو ردفاً ، والهاء بعدها رويًا ( وجاز أن يكون بعد الواو رويًا ) ؛ لسكون ما قبلها .

ومثل ذلك في الامتناع أن تضمير زيدا من قولك : هذه عصا زيد على قول من قال :

وأشربُ الماء ما بي نحوه عطشُ إلا لأنَّ عيونهُ سيلٌ واديها<sup>(٤)</sup>

لأنه كان يلزمك على هذا أن تقول : هذه عصاهُ ، فتجمع بين ساكتين في الوصل ، فحينئذ ما تُضطرُّ إلى مراجعة لغة من حرك الهاء في نحو هذا بالضممة وحدها ، أو بالضممة والواو بعدها ، فنقول : هذه عصاهُ فاعلم ، أو عصاهُ هو فاعلم ، على قراءة من قرأ « خذوه فقلوه » و « فآلق عصاهو » ونحوه .

(١) كذا في أ ، ج . وفي ش ، ب : « فصلا » .

(٢) كذا في أ . وفي ش ، ب : « فساتمة » . (٣) كذا في ش ، ب . وسقط في أ .

(٤) انظر ص ٣٧١ من الجزء الأتزل من هذا الكتاب .

(٥) آية ٣٠ سورة الحاقة .

(٦) آية ١٠٧ سورة الأعراف ، وآية ٣٢ سورة الشعراء .

ونحو من ذلك أن يقال لك : كيف تضمير (زيدا) من قولك : مررت بزيد وعمرو ، فلا يمكنك أن تضميره هنا ، والكلام على هذا النَّضِيدِ حتى تغيره فتقول : مررت به وعمرو ، فتريد حرف الجزاء لِمَا أعقب الإضمارُ من العطف على المضمَرِ المحرور ، بغير إعادة الجاز .

- وكذلك لو قيل لك : كيف تضمير اسم الله تعالى ، في قولك : والله لأقومن ونحوه ، لم يحزلك ، حتى تأتي بالباء التي هي الأصل ، فتقول : به لأقومن ؛ كما أنشده أبو زيد من قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ألا نادى أمانةً باحتمالٍ      لتحننني فلا يك ما أبالي

وكإنشاده أيضا :

- ١٠ رأى برقا فأوضع فوق بكرٍ      فلا يك ما أسأل ولا أغاما<sup>(٣)</sup>

وكذلك لو قيل لك : أضمر ضاربا وحده من قولك : هذا ضاربٌ زيدا لم يحز ؛ لأنه كان يلزمك عليه أن تقول : هذا هو زيدا ، فتعمل المضمَر ، وهذا مستحيل . فإن قلت ، فقد تقول : قيامك أميس حسن ، وهو اليوم قبيح ، فتعمل في اليوم (هو) ،

(١) كذا في ١٠ وفي ش : « حرف الجر » وفي ب : « الجر » .

١٥ (٢) هو غوية بن سلمى بن ربيعة من كلمة له في الحماسة ، وبعده :

فسيرى ما بدالك أو أقبى      فأيا تا أتيت فعب فقال

وانظر التبريزي طبعة بولاق ٣٠/٣

(٣) نسبه أبو زيد في النوادر ١٤٦ لعمرو بن يربوع بن حفظة . وقد أورد فيه قصة مع زوجه الجلينة (السعلاة) . وأورد هذا البكري في اللآلئ ٧٠٣ . وقد أورد البيت معزوا نقلًا عن أبي زيد ابن دريد

٢٠ في الجمهرة ١٥٢/٣ ، ورى القصة في الحيوان بتحقيق الأستاذ عبد السلام هرون ١٨٦/١ . وقوله :

« ولا أغاما » كذا في أصول الخصائص . وفي النوادر : « وما أغاما » .

(٤) هذا على ما يراه المؤلف وشيخه الفارسي والرماني من البصرين . فأما سائر البصريين فيمنعون هذه المسألة ؛ والكوفيون يميزونها . وانظر الأشموني والتصريح في مبحث إعمال المصدر ، والارتشاف الورقة ١٣٥٣ .

قيل : في هذا أجوبة : أحدها أن الطرف يعمل فيه الوهم مثلا ؛ كذا عهد إلى  
أبو علي رحمه الله في هذا . وهذا لفظه لى فيه البتة . والآخرا أنه يجوز في المعطوف  
ما لا يجوز في المعطوف عليه . ولا تقول على هذا : ضربك زيدا حسن وهو عمرا  
قبيح ؛ لأن الطرف يجوز فيه من الاتساع ما لا يجوز في غيره . وثالث : وهو أنه  
قد يجوز أن يكون (اليوم) من قولك : قيامك أمس حسن وهو اليوم قبيح ظرفا  
لنفس (قبيح) ، يتناوله فيعمل فيه . نعم ، وقد يجوز أن يكون أيضا حالا للضمير  
الذى في قبيح ، فيتعلق حينئذ بمحذوف . نعم ، وقد يجوز أن يكون أيضا حالا من  
(هو) ، وإن تعلق بما العامل فيه (قبيح) ؛ لأنه قد يكون العامل في الحال غير العامل  
في ذى الحال . نحو قول الله تعالى « وهو الحق مصدقا »<sup>(١)</sup> فالحال ههنا من الحق ،  
والعامل فيه ( هو ) وحده ، أو ( هو ) والابتداء الراجع له . وكلا ذينك لا ينصب  
الحال . وإنما جاز أن يعمل في الحال غير العامل في صاحبها ، من حيث كانت  
ضربا من الخبر ، والخبر العامل فيه غير العامل في الخبر عنه . فقد عرفت بذلك  
فرق ما بين المسئلتين<sup>(٢)</sup> .

وكذلك لو قيل لك : أضمر رجلا من قولك : رب رجل مررت به لم يجز ،  
(لأنك تصير) إلى أن تقول : ربه مررت به ، فتعمل رب في المعرفة . فأما قولهم :  
ربه رجلا وربها امرأة ، وإنما جاز ذلك لمضارعة هذا المضمرة للنكرة ؛ إذ كان  
إضمارا على غير تقدم ذكره ، ومحتاجا إلى التفسير ، فجري تفسيره مجرى الوصف له .

(١) حق هذا أن يربط بالوجه الأزل . (٢) آية ٩١ سورة البقرة . (٣) أى في الحق .

(٤) هما قولك هذا هو زيدا تريد هذا ضارب زيدا ، وهى ممنوعة ، وقيامك أمس حسن وهو اليوم

قبيح . وهذه جائزة عند ابن جنى . ومن النحويين من ممنعا كالأولى . وانظر ما ذكرنا آنفا .

(٥) كذا في أ . وفي ش ، ب : « لأنه يصير » .

فإنما كان المضمراً لا يوصف، ولحق هذا المضمراً من التفسير ما يضارع الوصف، نرجح بذلك عن حكم الضمير . وهذا واضح . نعم ، ولو قلت : ربه مررت به لوصفت المضمراً ، والمضمراً لا يوصف . وأيضا فإنك كنت تصفه بالجملة وهي نكرة ، والمعرفة لا توصف بالنكرة .

- ٥ . أفلا ترى إلى ما كان يحدث هناك من خبال الكلام ، وانتقاض الأوضاع . فالزم هذه المحجة <sup>(١)</sup> . فمتى كان التصرف في الموضع ينقض عليك أصلا ، أو يخالف بك مسموعا مقيسا ، فالغية ولا تطر بجنابه <sup>(٢)</sup> ، فالأمثال واسعة . وإنما أذكر من كل طرفا يستدل به ، وينقاد على وتيرته .

### باب في الشيء يُسمع من العربي الفصيح ،

- ١٠ لا يسمع من غيره

وذلك ما جاء به ابن أحرر في تلك الأحرف المحفوظة عنه . قال أحمد بن يحيى : حدثني بعض أصحابي عن الأصمعي أنه ذكر حروفا من الغريب ، فقال : لا أعلم أحدا أتى بها إلا ابن أحرر الباهلي . منها الجبر ، وهو الملك . وإنما سُمي بذلك <sup>(٣)</sup> - أظن - لأنه يجبر بوجوده . وهو قوله :

- ١٥ اسلم براووق حُيت به وانعم صباحا أيها الجبر <sup>(٤)</sup>

(١) كذا في أ ، ب . وفي ش : « الحجة » .

(٢) « ولا تطر » . يقال : طار بجنابه بطور : قرب ودنا .

(٣) كذا في ش ، ب ، وسقط في أ . وفي ج : « سمى جبرا » .

(٤) « اسلم » كذا في أ ، ج . وفي ش ، ب : « انعم » . وفي النكتة للصاغاني : « اشرب »

٢٠ وقوله : حيت « هو من الحياء . وهو كذلك في أ ، ب ، ج . وهو في ش غير منقوط . وفي اللسان في جبر : « حيت » على البناء للفعول . والضبط غير صحيح ؛ وصوابه على ما في الجمهرة : حيت بالبناء . لتفاعل .

ومنها قوله : (كأس رَنَوَانَة) أى دائمة، وذلك قوله :

بَنَتْ عَلَيْهِ الْمَلِكَ أَطْنَابَهَا كَأْسَ رَنَوَانَةٍ وَطَرْفٌ طِمْرٌ<sup>(١)</sup>

ومنها الدَيْدُبُونُ ، وهو قوله :

خَلَّوْا طَرِيقَ الدَيْدُبُونِ وَقَدْ فَاتَ الصَّبَا وَتَنَوَّزَعَ الْفَخْرُ<sup>(٢)</sup>

ومنها (مَارِيَّة) أى لَوْلُؤِيَّة ، لونها لون اللؤلؤ .

ومنها قوله (البابوس) وهو أعجمي ، يعنى ولد ناقته . وذلك قوله :

حَنَّتْ قَلْوَصِي إِلَى بَابُوسِهَا جَزَعًا فَمَا حَنِينِكَ أُمُّ مَا أَنْتَ وَالذِّكْرُ<sup>(٣)</sup>

(١) هو في الحديث عن امرئ القيس بن حجر ، وقوله :

إِنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ عَلَى عَهْدِهِ فِي إِرْثٍ مَا كَانَ أَبُوهُ حَجْرًا

ويجده : يلهو بهتد فوق أنماطها وفرقتى سبي إليه وهمر

وقال « بنت » هو « كأس » ، و « الملك » مفعوله ، و « أطنابها » بدل منه ، ويرى السيرافي

أن « المسك » حال في تأويل مملكا . وروى « الملك » بالرفع فاعلا ، وأنت على التأويل بالملكة .

واقظر اللسان (رقا) ، والسيرافي في التيمورية ، ٣٤٢/٢ والخيلوان طيبة السامى ١٠٥/٥

(٢) الديدبون : اللهو ؛ ومعه قول المعري :

قد قطعنا من حنوس ونهار وكان الزمان في ديدبون

واقظر البلوى ٧٢/٢ . واقظر في البيت اللسان (ددن) .

(٣) كذا . وهذا التفسير أو رده لؤلؤان اللون ، فقد يكون الأصل : مارية لؤلؤان اللون ،

كما في التبيين الآتين عن أبي زيد . وفي تفسير المأرية أنها البراقة اللون ، فقد يجوز أن ينظر إلى هذا

ويفسرها بهذا التفسير إن لم يكن في الأصل حذف .

(٤) هو من قصيدته المدونة في جبهة أشعار العرب لأبي زيد القرشي . ومطلبها :

بأن الشباب وأقنى ضعفه العمر لله درك أى العيش تنفسر

واقظر اللسان (بمس) .

ومنها (الرَّبَّان) وهو العيش ، وذلك قوله <sup>(١)</sup> :

وإنما العيش بُرْبَانِه <sup>(٢)</sup> وأنت من أفنانِه مقتفر

ومنها (المأنوسة) وهى النار ، وذلك قوله <sup>(٣)</sup> :

• كما تطاير عن مأنوسة الشرر <sup>(٤)</sup> •

- قال أبو العباس أحمد بن يحيى أيضا : وأخبرنا أبو نصر عن الأصمعي قال : من قول ابن أحر (الحَيِّم) وهو البقر ، ماجاء به غيره . اتهمت الحكاية <sup>(٥)</sup> .  
وقد أنشد أبو زيد <sup>(٦)</sup> :

كأنها بَنَقَا العزَافِ طَافِيَةٌ لَمَّا انطوى بَطْنُهَا وانحروط السفر <sup>(٧)</sup>

(١) عبارة اللثة : أزل العيش .

- ١٠ (٢) كذا فى ١٠ وفى ش ، ب : « مقتفر » وما أثبتته بوائق مافى الأسالى ١ / ٢٤٥ . وقيل هذا البيت .

قد بكرت عاذلتى بسكرة ترم أنى بالصبا مشتر

ومقتفر : واجد ما طلبت : يقال : خرج فى إبله فاقنفر آثارها : أى وجد آثارها فأتبعها . وانظر الملاحى ٥٥٥ ، والإصلاح ٤٥٠

- ١٥ (٣) عبارة اللسان (أنس) : « مأنوسة والمأنوسة جميعا النار » وبه يظهر مافى البيت .

(٤) صدره : • تطايح الطل عن أردادها صعدا •

وهو من قصيدته المثبتة فى جمهرة أشعار العرب على ما أسلفت . وقد اقتصر فى اللسان (أنس) على الشطر المستشهد به .

(٥) أى فى قوله على مافى اللسان (حرم) • تبدل أداما من ظباء وحبرما •

- ٢٠ (٦) زيدت هذه الواو على ما فى ج . وقد خلت منها سائر الأصول .

(٧) « بنقا العزاف » فى اللسان فى بنس : « من نقا العزاف » والعزاف : رمل من حبال الدهن .

والنقا : القطعة من الرمل تنقاد محدودة ، يكتب بالألف والياء ، لأنه يقال فى تنبيه تقيان وتقران .  
وأخرى رمل الدهن : امتة .

مَارِيَّةٌ لَوْلُوَانُ اللَّوْنِ أَوْدَهَا طَلَّ وَبَنَسَ عَنْهَا فَرَقَدُ حَنْصِرٌ<sup>(١)</sup>

وقال: المارية: البقرة الوحشية. وقوله. بنس عنها هو من النوم، غير أنه إنما يقال للبقرة. ولم يسند أبو زيد هذين البيتين إلى ابن أحر، ولا هما أيضا في ديوانه، ولا أنشدهما الأصمعيّ فيما أنشده من الأبيات التي أورد فيها كلماته. وينبغي أن يكون ذلك شيئا جاء به غير ابن أحر تابعا له فيه ومتقبلا أثره. هذا أوفق لقول الأصمعيّ: إنه لم يأت به غيره من أن يكون قد جاء به غير متبع أثره. والظاهر أن يكون ما أنشده أبو زيد لم يصل إلى الأصمعيّ [لا<sup>(٢)</sup>] من متبع فيه ابن أحر، ولا غير متبع. [وجاء في شعر أُمَيَّةِ الثُّغُورِ، ولم يأت به غيره<sup>(٣)</sup>].

والقول في هذه الكلم المقدم ذكرها وجوب قبولها. وذلك لما ثبتت به الشهادة من فصاحة ابن أحر. فإما أن يكون شيئا أخذه عن ينطق بلغة قديمة لم يشارك في سماع ذلك منه، على حد ما قلناه فيمن خالف الجماعة وهو فصيح؛ كقوله في الذُّرْحَرِح: الذُّرْحَرِح، ونحو ذلك، وإما أن يكون شيئا ارتجله ابن أحر؛

(١) لَوْلُوَانُ اللَّوْنِ: لونها لون التلوي، وأودها أي عطفها ووجهها، وكأنه يريد: عطفها نحو كتابها. وروى في اللسان (مرا): «أودها» وروى في (بنس) كما هنا. يريد أودها كتابها. والفرقة: ولد البقرة.

(٢) الذي في اللغة أن التبتيس التأخر. والمعنى الذي ذكره ابن جنى لا يعرف لغيره كما ذكره ابن سيده. راجع اللسان.

(٣) في اللسان (بنس) نسبتهما إلى ابن أحر. وهما في رأيته في جبهة أشعار العرب. وقد ذكرت أيضا مطلقا.

(٤) كذا في أ. وفي ش، ب: «أودها».

(٥) أي ما ورد في البيتين السابقين.

(٦) زيادة في م.

(٧) ما بين القوسين في م، ج. والثغور: الثغر. جاء في قوله: \*... وأبدت الثغورا \*  
وجاء هذا اللفظ في النسختين: الشبتور وهو تحريف عما أثبت. وانظر شعراء ابن قتيبة ٤٣١.

فإن الأعرابي إذا قويت فصاحته، وسمت طبيعته تصرف وارتجول، لم يسبقه أحد قبله به، فقد حكي<sup>(١)</sup> عن رؤبة وأبيه أنهما كانا يرتحلان الفاظا لم يسمعاها ولا سبقا إليها. وعلى نحو من هذا قال أبو عثمان: ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب. وقد تقدم نحو ذلك. وفي هذا الضرب<sup>(٢)</sup> نثار أبو علي في إجازته أن تبني اسما وفعلا وصفة ونحو ذلك من ضرب فتقول: ضَرَبَ زيد عمرا، وهذا رجل ضَرَبَ<sup>(٣)</sup> وضَرَبِي، ومررت برجل نَحْرَجِج، وهذا رجل نَحْرَجِج ودَخَلَخَل، ونَحْرَجِج أفضل من ضَرَبَ ونحو ذلك. وقد سبق القول على مراجعتي إياه في هذا المعنى، وقولي له: أفترتجل اللغة ارتجالا؟ وما كان من جوابه في ذلك.

وكذلك إن جاء نحو هذا الذي روينا عن ابن أحر عن فصيح آخر غيره كانت حاله فيه حاله. لكن لو جاء شيء من ذلك عن ظنين أو متهمس أو من لم ترق به فصاحته، ولا سبقت إلى الأنفس يقته كان مردودا غير مقبل.

فإن ورد عن بعضهم شيء يدفعه كلام العرب ويأباه القياس على كلامها فإنه لا يقنع في قبوله أن تسمعه من الواحد ولا من العدة القليلة، إلا أن يكثر من ينطق به منهم. فإن كثر قائلوه إلا أنه مع هذا ضعيف الوجه

١٥ (١) كذا في ١، ب، ج. وفي ش: «يحكي».

(٢) انظر ص ٣٥٧ من الجزء الأول من الخصائص.

(٣) «هذا الضرب» أي النوع من خصائص العربية وهو القياس على كلام العرب. وينحى إلى أن الأصل: الدرب، وهو الطريق. وقوله غار هو من قولهم غار: أتى النور، وهو ما انخقص من الأرض، يريد به التعمق في البحث. و يصلح أن يكون غار بالمهملة أي ذهب وجاء وتردد، وذهابه وبجبه هنا بجته ونظيره.

٢٠ (٤) هذا الضبط عن ب. وفي أ ضبطه بضم الأتول والثالث كقنفذ.

(٥) انظر ص ٣٦٠ وما بعدها، من الجزء الأول من هذا الكتاب.

في القياس فإن ذلك مجازه وجهان : أحدهما أن يكون من نطق به لم يحكم  
قياسه على لغة آبائهم ، وإنما أن تكون أنت قصرت عن استدراك وجه صحته .  
ولا أذفع أيضا مع هذا أن يسمع الفصيح لغة غيره مما ليس فصيحاً ، وقد طالت عليه  
وكثر لها استماعه فسرت في كلامه ، ثم تسمعها أنت منه ، وقد قويت عندك في كل  
شيء من كلامه غيرها فصاحت<sup>(١)</sup> ، فيستويك ذلك إلى أن تقبلها منه ، على فساد أصلها<sup>(٢)</sup>  
الذي وصل إليه منه . وهذا موضع متعب مؤر ، يشوب النفس ، ويشيرى اللبس ؛  
إلا أن هذا كأنه متعذر ولا يكاد يقع مثله . وذلك أن الأعرابي الفصيح إذا عدل  
به عن لغته الفصيحة إلى أخرى سقيمة عافها ولم يبهأ بها . سألت مرة الشجري<sup>(٣)</sup>  
أبا عبد الله ومعه ابن عم له دونه في فصاحته ، وكان اسمه غصنا ، فقلت لها : كيف  
تحقران ( حمراء ) ؟ فقالا : حمراء . قلت : فسوداء ؟ قالوا : سويداء . وواليت<sup>(٤)</sup>  
من ذلك أحرفا وهما يجيئان بالصواب . ثم دسست في ذلك ( علباء ) فقال غصن :  
(علياء) وتبعه الشجري . فلما هم بفتح الباء تراجع كالمذعور ، ثم قال : آه ! عليبي<sup>(٥)</sup>  
ورام الضمة في الأياء . فكانت تلك عادة له ، إلا أنهم أشد استنكارا لزيغ الإعراب<sup>(٦)</sup>  
منهم لخلاف اللغة ؛ لأن بعضهم قد ينطق بحضرته بكثير من اللغات فلا ينكرها<sup>(٧)</sup> .

(١) كذا في ش ، ب . وفي أ : « كلامهم » .

(٢) كذا في أ . وسقط هذا الحرف في ش ، ب . وقوله : « تقبلها » كذا في ش ، ب . وفي أ :  
« تقبله » . وقوله : « على أصلها » كذا في ش . وفي أ ، ب : « أصله » .

(٣) أي يجعله بشري — بفتح الياء — أي يلج ويكثر .

(٤) يقال : بهأ بالشيء : أنس به واحب قر به .

(٥) روم الضمة هو أن يأتي بها في الوقف على المضموم خفية . وهو من أنواع الوقف .

(٦) كذا في أ ، ش ، ب . وفي أ : « مه » .

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « لا ينكرها » .

١٥

٢٠

إلا أن أهل الجفاء وقوة الفصاحة يتناكرون خلاف اللغة تناكرهم زبغ الإعراب؛  
ألا ترى أن أبا مَهْدِيَةَ سَمِعَ رجلاً من العجم يقول لصاحبه زود، فسأل أبو مَهْدِيَةَ  
عنها فقيل له: يقول له: آعَجَلْ، فقال أبو مَهْدِيَةَ: فهلاً قال له: حَيْبُكَ .  
فقيل له: ما كان الله ليجمع لهم إلى العجمية العربية . وحَدَّثَنِي المنبهي أنه حضرته  
جماعة من العرب منصرفه من مصر، وأحدهم يصف بلدة واسعة، فقال في كلامه:  
تَحِيرُ فِيهَا العيون، قال: وآخر من الجماعة يَحِي إلى سرّاً ويقول له: تَحَار، تَحَار .  
والحكايات في هذا المعنى كثيرة منبسطة .

ومن بعد فأقوى القياسين أن يُقْبَلَ ممن شُهِرت فصاحته ما يورده، ويجمل<sup>(٥)</sup>  
أمره على ما عرف من حاله، لا على ما عسى أن يكون من غيره . وذلك كقبول  
القاضي شهادة من ظهرت عدالته، وإن كان يجوز أن يكون الأمر عند  
الله بخلاف ما شهد به؛ ألا تراه يُمضَى الشهادة ويقطع بها وإن لم يقع  
العلم بصحتها؛ لأنه لم يؤخذ بالعمل بما عند الله، إنما أمر بحمل الأمور على  
ما تَبَدُّو، وإن كان في المُغَيَّب غيره . فإن لم تأخذ بها دخل عليك الشك<sup>(٦)</sup>  
في لغة من تستفصحه ولا تنكر شيئاً من لغته مخافة أن يكون فيها بعض

١٥ (١) انظر في هذه القصة وقصة المنبهي ص ٢٣٩ من الجزء الأتزل من هذا الكتاب .

(٢) كذا في ش، ب . وفي أ: « لما سمع » . ويناسبه سقوط الفاء في « فدأل » .

(٣) كذا في ش، ب . وفي أ: « منها » .

(٤) كذا في أ . وفي ش، ب: « يحيى » . والصواب ما أثبت . ويحي من الوحي

وهو الرمز والإيحاء .

٢٠ (٥) كذا في أ: وفي ش، ب: « يورد » .

(٦) كذا في ب . وفي أ، ش: « يدور » .

ما يخفى عليك فيعترض الشك على يقينك ، وتسقط بكل اللغات نكتك . ويكفى  
من هذا ما تعلمه من بُعد لغة حمير من لغة ابى نزار . روينا عن الأصمعي <sup>(١)</sup> أن رجلا  
من العرب دخل على ملك ( ظَفَّار ) - وهي مدينة لهم يحيى ، منها الجَزَع  
الظفاري - فقال له الملك : ثَب ، وثب بالحميرية : اجلس ، فوثب الرجل  
فاندقت رجلاه ، فضحك الملك ، وقال ليست عندنا عَرَبِيَّةٌ <sup>(٢)</sup> ، من دخل ظَفَّار  
حمر ، أى تكلم بكلام حمير . فإذا كان كذلك جاز جوازا قريبا كثيرا أن يدخل من  
هذه اللغة في لغتنا وإن لم يكن لها فصاحتنا ، غير أنها لغة عربية قديمة .

باب في هذه اللغة : أفى وقت واحد وضعت أم تلاحق

تابع منها بفارط ؟

قد تقدم في أول الكتاب القول على اللغة : أتواضع هي أم إلهام . وحكيئا  
وجوزنا فيها الأمرين جميعا . وكيف تصرف الحال وعلى أى الأمرين كان ابتداءها  
فإنها لا بد أن يكون وقع في أول الأمر بعضها <sup>(٥)</sup> ، ثم احتيج فيما بعد الى الزيادة  
عليه ، لحضور الداعى اليه ، فزيد فيها شيئا فشيئا ، إلا أنه على قياس ما كان سبق  
منها في حروفه ، وتأليفه ، وإعرابه المبين عن معانيه ، لا يخالف الثانى الأول ،

(١) هو زيد بن عبد الله بن دارم ، كافي الصاحبى ٢٢ .

(٢) يريد العربية . فوقف على الهاء بالثاء . وكذلك لغتهم . ورواه بعضهم ليس عندنا عربية  
كريبتم وقد صوبها ابن سيده وقال : لأن الملك لم يكن ليخرج نفسه من العرب . وقوله : « عربيت »  
كذا فى ا . وفى ش ، ب : « عربية » .

(٣) انظر ص ٤٠ من الجزء الأول .

(٤) كذا فى ا ، ب . وفى ش : « فى » .

(٥) كذا فى ش . وفى ا : « تكون » . وفى ب غير منقوطة .

ولا الثالث الشانئ ، كذلك متصلًا متتابعًا .<sup>(١)</sup> وليس أحد من العرب الفصحاء  
إلا يقول : إنه يحكى كلام أبيه وسلفه ، يتوارثونه<sup>(٢)</sup> آخر عن أول ، وتابع عن متبع .  
وليس كذلك أهل الحضرة ؛ لأنهم يتظاهرون<sup>(٣)</sup> بينهم بأنهم قد تركوا وخالفوا كلام  
من ينسب إلى اللغة العربية الفصيحة . غير أن كلام أهل الحضرة مضاه<sup>(٤)</sup> لكلام  
فصحاء العرب في حروفهم ، وتأليفهم ، إلا أنهم أخلوا بأشياء من إعراب الكلام  
الفصيح . وهذا رأى أبى الحسن ؛ وهو الصواب :

وذهب إلى أن اختلاف لغات العرب إنما أتاها من قبل أن أول ما وضع  
منها وضع على خلاف وإن كان كله مسوقا على صحة وقياس ، ثم أحدثوا من بعد  
أشياء كثيرة للحاجة إليها ، غير أنها على قياس ما كان وضع في الأصل مختلفا ، وإن  
كان كل واحد آخذا من صحة القياس حفظا . ويجوز أيضا أن يكون الموضوع  
الأول ضربا واحدا ، ثم رأى من جاء من بعد أن خالف قياس الأول إلى قياس  
ثان جار في الصحة تجرى الأول .

ولا يبعد عندى ما قال من موضعين : أحدهما سعة القياس ، وإذا كان كذلك  
جازت فيه أوجه لا وجهان اثنان . والآخرا أنه كان يجوز أن يبدأ الأول بالقياس  
الذى عدل إليه الشانئ ، فلا عليك أيهما تقدم ، وأيها تأخر . فهذا طريق القول  
على ابتداء بعضها ولحاق بعضها به .

(١) كذا في أ ، ج . وفي ب ، ش : « تابعًا سائما » .

(٢) كذا في ش ، ب . وفي أ : « يتوارثونه » .

(٣) كذا في أ ، ج . وفي ب ، ش : « لا يتظاهرون » .

(٤) كذا في أ ، ب ، ش . وفي ج : « مضاف » .

(٥) كذا في أ ، ب ، ش . وفي ج : « أخذ » .

(٦) كذا في ش ، ب . وسقط هذا الحرف في أ ، ج .

فأما أى الأجناس الثلاثة تقدم - أعنى الأسماء، والأفعال، والحروف - فليس  
مما نحن عليه فى شىء، وإنما كلامنا هنا : هل وقع جميعها فى وقت واحد، أم تتالت<sup>(١)</sup>  
وتلاحقت قطعة قطعة، وشيئا بعد شىء، وصدرا بعد صدر .

وإذ قد وصلنا من القول فى هذا إلى ها هنا فلنذكر ما عندنا فى مراتب  
الأسماء، والأفعال، والحروف؛ فإنه من أما كنه وأوقاته .

اعلم أن أبا على - رحمه الله - كان يذهب إلى أن هذه اللغة - أعنى ما سبق  
منها ثم لحق به ما بعده - إنما وقع كل صدر منها فى زمان واحد، وإن كان تقدم  
شىء منها على صاحبه فليس بواجب أن يكون المتقدم على الفعل الاسم، ولا أن  
يكون المتقدم على الحرف الفعل؛ وإن كانت رتبة الاسم فى النفس من حصّة القوة  
والضعف أن يكون قبل الفعل؛ والفعل قبل الحرف . وإنما يعنى القوم بقولهم :  
إن الاسم أسبق من الفعل أنه أقوى فى النفس، وأسبق فى الاعتقاد من الفعل،  
لا فى الزمان . فأما الزمان فيجوز أن يكونوا عند التواضع قدموا الاسم قبل الفعل .  
ويجوز أن يكونوا قدموا الفعل فى الوضع قبل الاسم<sup>(٢)</sup>، وكذلك الحرف . وذلك أنهم  
وزنوا حينئذ أحوالهم وعرفوا مصاير أمورهم، فعلموا أنهم محتاجون إلى العبارات  
عن المعانى، وأنها لا بد لها من الأسماء والأفعال والحروف، فلا عليهم بأيها بدءوا،  
أبالاسم، أم بالفعل أم بالحرف؛ لأنهم قد أوجبوا على أنفسهم أن يأتوا بهنّ جمعاً؛  
إذ المعانى لا تستغنى عن واحد منهن . هذا مذهب أبى على - وبه كان يأخذ ويفتى .

(١) كذا فى ١٠ . وفى ش ، ب : « جميعاً » .

(٢) كذا فى ١ ، ب . وفى ش : « الموضع » .

وهذا يضيق الطريق على أبي اسحاق وأبي بكر في اختلافهما في رتبة الحاضر والمستقبل .

وكان أبو الحسن يذهب إلى أن ما غير لكثرة استعماله إنما تصوّره العرب قبل وضعه ، وعلمت أنه لا بد من كثرة استعمالها إياه فابتدءوا بتغييره ؛ علماً بأن لا بد من كثرته الداعية إلى تغييره . وهذا في المعنى كقوله :

رأى الأمر يُقضى إلى آخر فصير آخره أولاً<sup>(٣)</sup>

وقد كان أيضاً أجاز أن يكون قد كانت قديماً معربة ، فلما كثرت غيرت فيما بعد . والقول عندي هو الأول ؛ لأنه أدل على حكمتها ، وأشهد لها بعلمها بمصائر

- (١) يرى أبو إسحاق الزجاج أن المستقبل أول الأفعال ، واحتج لذلك بأن الأفعال المستقبلية تقع بها العدات ثم توجد فتكون حالاً ثم يمضي عليها الزمان فتكون في الماضي . وتبعه تلميذه الزجاجي . ويرى أبو بكر بن السراج أن الحاضر هو أول الأفعال . وقد ساق السيرافي حجة هذا القول ، وإن لم ينسب إلى أبي بكر ، وقد نسب الأول إلى أبي إسحاق . ويرى بعض النحاة أن الأصل في الأفعال هو الماضي . وانظر السيرافي ١٣/١ (تجوّرية) . وانظر في مذهب الزجاجي الأشباه والنظائر النحوية للسيوطي ٥٤/١ طبعة المهد الأولى ، وفي المسألة بوجه عام الارتشاف ، الورقة ٣١٤
- (٢) كذا في ش ، ب . وفي ج : « استعمالهم » . وفي أ : « استعماله » . وهو خطأ .
- (٣) « آخره » . كذا في أ ، ب ، ش . وفي ج : « غايته » .
- (٤) كذا في أ ، ب ، ش . وفي ج : « تكون » والحديث عما غير لكثرة الاستعمال ؛ وعنى به المبنيات وهي ضرب منه .

- (٥) أي لأن الإعراب هو الأصل في الأسماء فيتأخرها عارض في الرتبة والتقدير . وقد جعل علة بنائها كثرة استعمالها ، وذلك أنها صارت لكثرة استعمالها قوالب للكلام فاقضى ذلك أن تبقى على صورة واحدة ، فكانت مبنية . ولم يرض هذا الكلام ابن الطيب في شرح الاقتراح فاعترض بأن هذا يقضى بأن يكون كثرة الاستعمال من أسباب البناء ولا قائل به . وابن جنى لا يلتزم اصطلاح النحاة ويتكلم على أصل الوضع .
- (٦) كذا في أ ، ج . وسقط في ش ، ب .

أمرها ، فتركوا بعض الكلام مبنيًا غير معرب ؛ نحو أمس ، وهؤلاء ، وأين ، وكيف ، وكم ، وإذ ، واحتملوا ما لا يؤمن معه من اللبس ؛ لأنهم إذا خافوا ذلك زادوا كلمة أو كلمتين ، فكان ذلك أخف عليهم من تجسّمهم اختلاف الإعراب وانقائهم الزيغ والزلل فيه ؛ ألا ترى أن من لا يعرب فيقول : ضرب أخوك لأبوك قد يصل باللام الى معرفة الفاعل من المفعول ، ولا يتجسّم<sup>(١)</sup> خلاف الإعراب ليغاد منه المعنى ؛ فإن تحلّل الإعراب من ضرب الى ضرب يجرى مجرى مناقلة الفرس ، ولا يسوى على ذلك من الخليل إلا الناهض الرّجيل ، دون الكودن الثقيل ؛<sup>(٢)</sup> قال جرير :

من كلٍ مشترّف وإن بعد المدى صرّم الرّفاق مُناقِل الأجرال<sup>(٦)</sup>

ويشهد للمعنى الأول أنهم قالوا : أُقتل ، فضمّوا الأول توقّفًا للضمّة تأتي من بعد . وكذلك قالوا : عطاءة ، وصلاة ، وعباءة ، فهمزوا مع الهاء توقّفًا لما سيصيرون إليه من طرح الهاء ، ووجوب الهمز عند العطاءة والصلاة والعباءة . وعلى ذلك قالوا :

(١) كذا في أ . وفي ش ، ب : « لم » . (٢) كذا في أ ، ج . وفي ش ، ب :

« تحلل » . يريد بتحلل الإعراب تنابه . من قولهم : تحلله بالرخ : طعنه به طعنة إثر أخرى .

(٣) هي سرعة نقل قوائمه . ويفسرهما بعضهم بأن يضع الفرس يده ورجله على غير جسر لحسن نقله

في الحجارة . (٤) وهو القوي على المشي . (٥) هو الهجين غير الأصيل .

(٦) المشترّف : يريد به الفرس العال الخلق . والرّفاق : الأرض اللينة لا رمل فيها . وصرّم :

منوقد ملتهب ، يريد أنه يتوقد نشاطًا وسرعة في الرّفاق ، ويتأقل في الأجرال : يسرع السير فيها فلا تقع قوائمه

على الحجارة ، والأجرال جمع الجرل « بالتحريك » وهو المكان الصلب الغليظ . وقوله : « صرّم الرّفاق »

كذا في أ ، ب ، ش . وفي ج : « صرم الرّفاق » . وهو تحريف . وقيل البيت :

إن الجياد يبتن حول خباننا من آل أعوج أولدى العقال

وانظر الديوان نشر الصاوي ٤٦٨ والنقائض طبع أوردية ٣٠٣ ، واللسان (جرل ، نقل) .

(٧) كذا في أ . وسقط في ش ، ب .

- الشيء مِثْنين ، فكسروا أوله لآخره ، وهو مُنحَدِرٌ من الجبل ، فضموا الدال لضمة<sup>(١)</sup>  
الراء . وعليه قالوا : هو يَجْوَعُ<sup>(٢)</sup> ، وينبُوكُ<sup>(٣)</sup> فأثّر المتوقع ، لأنه كأنه حاضر . وعلى  
ذلك قالوا : امرأة شِمْباء<sup>(٤)</sup> ، وقالوا : العمبر ، ونساء شُتْمب ، فأبدلوا النون ميما لما  
يُتَوَقَّع من مجيء الباء بعدها . وعليه أيضا أبدلوا الأول للآخر في الإدغام ؛ نحو  
مَرَأَيْتَ؟ ، واذ هُنِي<sup>(٥)</sup> ذلك ، واصْحَمَطْرَا<sup>(٥)</sup> . فهذا كله وما يجري مجراه [مما يطول ذكره]  
يَشْهَد لأن كل ما يُتَوَقَّع إذا ثبت في النفس كونه كان كأنه حاضر مشاهد . فعلى  
ذلك يكونون قدّموا بناء نحوكم ، وكيف ، وحيث ، وقيل ، وبعد ، علما بأنهم  
سيستكثرون فيما بعد منها ، فيجب لذلك تغييرها .

- فإن قلت : هَلَّا ذهبت إلى أن الأسماء أسبق رتبةً من الأفعال في الزمان ، كما أنها  
أسبق رتبة منها في الاعتقاد ، واستدللت على ذلك بأن الحكمة قادت إليه ؛  
إذ كان الواجب أن يبدعوا بالأسماء ؛ لأنها عبارات عن الأشياء ، ثم يأتوا بعدها  
بالأفعال التي بها تدخل الأسماء في المعاني والأحوال<sup>(٦)</sup> ، ثم جاءوا فيما بعد بالحروف ؛  
لأنك تراها لواحقا بالحمّل بعد تركبها ، واستقلالها بأنفسها ؛ نحو إن زيدا أخوك ،

- (١) كذا في ش ، ب ، و في أ : « بضمة » .  
١٥ (٢) انظر في هذا وما بعده الكتاب ٢/٢٥٥ .  
(٣) كذا في أ ، ب ، ش ، و في ج : « قآئروا » .  
(٤) رصف من الشب وهو رفة الأسنان وعظوبتها .  
(٥) « مرأيت » يريد من رأيت . « واذ هني ذلك » يريد اذهب في ذلك . « واصحطرا »  
يريد اصحب مطرا . وانظر في هذا الكتاب ٢/٤١٢ .  
٢٠ (٦) كذا في أ ، و في ش ، ب : « الأفعال » .  
(٧) كذا في أ ، و في ش ، ب : « تراكيها » .

وليت عمرا عندك ، وبحسبك أن تكون كذا<sup>(١)</sup> ؟ قيل يمنع من هذا أشياء : منها وجودك أسماء مشتقة من الأفعال ؛ نحو قائم من قام ، ومنطلق من انطلق ؛ ألا تراه يصح لصحته ، ويعتل لاعتلاله ؛ نحو ضرب فهو ضارب ، وقام فهو قائم ، (ونوم فهو مناوم) . فإذا رأيت بعض الأسماء مشتقا من الفعل فكيف يجوز أن يُعتقد سبق الاسم للفعل في الزمان ، وقد رأيت الاسم مشتقا منه ورتبة المشتق منه أن يكون أسبق من المشتق نفسه . وأيضا فإن المصدر مشتق من الجوهر ؛ كالنبات من النبات ، وكالاستحجار من الحجر ، وكلاهما اسم . وأيضا فإن المضارع يعتل لاعتلال الماضي ، وإن كان أكثر الناس على أن المضارع أسبق من الماضي . وأيضا فإن كثيرا من الأفعال مشتق من الحروف ؛ نحو قولهم : سألتك حاجة فلوليت لي ، أى قلت لي : لولا ، وسألتك حاجة فلوليت لي ، أى قلت لي : لا . واشتقوا أيضا المصدر - وهو اسم - من الحرف ، فقالوا : اللالة واللولة ، وإن كان الحرف متأخرا في الرتبة عن الأصلين قبله : الاسم والفعل . وكذلك قالوا : سوفت الرجل ، أى قلت له : سوف ، وهذا فعل - كما ترى - مأخوذ من الحرف . ومن أبيات الكتاب<sup>(٥)</sup> :

لو ساوفتنا بسوف من تحيتها سوف العيوف لراح الركب قدقنع<sup>(٦)</sup>

انتصب (سوف العيوف) على المصدر المحذوف الزيادة ، أى مساوفة العيوف .

- (١) كذا في ش ، ب . وفى أ : « يكون » : (٢) كذا في أ . وفى ش ، ب : « تمنع » .  
(٣) كذا في الأصول . والأقرب : « قاوم فهو مقاوم » . (٤) كذا في أ ، ب .  
وفى ش ، ب ، س ، هـ : « اشتق » وهو تحريف . (٥) انظر الكتاب ٣٠١/٢ .  
(٦) « ساوفتنا » فى ب : « سوفتنا » . « لراح » كذا فى أ ، ب . وفى ش ، ب : « لكان » .  
« قنع » كذا فى أ . وكتب فوق العين : « عو » ، وفى ب ، ج ، ش : « قنعوا » . وما أثبت موافق لما فى الكتاب ، فقد جاء به فى أبيات أخر شاهدنا الطريقة لهم فى إنشاد القوافى ، يحذفون الواو والياء . التين هما علامة المصدر ، قال سيبويه بعد البيت : « بر بدقنعوا » ولهذا الفرض أثبت فى أ فوق هذا « عوا » ، ومعنى « ساوفتنا » واعدتنا بسوف أفعال ، والعيوف الكاره والكارهة ، بقول : لو وعدتنا بئجة فى المستقبل لقنعنا . وإن كانت عازمة على المطل إذ كانت كارهة لذلك . والبيت فى اللسان (سوف) ، وفيه عزوه لابن مقبل .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

وأنا أرى أن جميع تصرف (ن ع م) إنما هو من قولنا في الجواب: نَعَمْ. من ذلك النِعْمَة والنَّعْمَة ، والنعميم والتنعيم ، ونِعِمْتُ به بالآ ، وتنعم القوم ، والنعمى ، والنماء ، وأنعمت به له ؛ وكذلك البقيّة . وذلك أن (نعم) أشرف الجوايين وأسرهما للنفس ، وأجلهما للحمد ، و(لا) بضدّها ؛ ألا ترى إلى قوله :

وإذا قلتَ نَعَمْ فاصبر لها      بنجاح الوعد ؛ إن الخلف ذم<sup>(٢)</sup>

وقال الآخر - أنشدناه أبو علي - :

أبي جوده لا البخل واستعجلت به      نَعَمْ مِن فتي لا يمنع الجوعَ قاتله<sup>(٣)</sup>

يروي بنصيب (البخل) وجره . فمن نصبه فعلى ضريين : أحدهما أن يكون بدلا

من (لا) ؛ لأن (لا) موضوعة للبخل ، فكأنه قال : أبي جوده البخل ؛ والآخر

أن تكون (لا) زائدة ، حتى كأنه قال أبي جوده البخل ، لا على البدل ، لكن

على زيادة (لا) . والوجه هو الأول ؛ لأنه قد ذكر بعدها نعم ، ونعم لا تزداد ،

فكذلك ينبغي أن تكون (لا) ههنا غير زائدة . والوجه الآخر على الزيادة صحيح أيضا ؛

(١) كذا في ١ . وسقط في ش ، ب .

(٢) «قلت» كذا في ١ ، ب ، ج . وفي ش «فالت» وما أثبت موافق لما في اللسان في نعم .

١٥ والبيت للثعب العبدى من قصيدة مفضلية . وانظر ابن الأنبارى ٥٨٩

(٣) هذا البيت من شواهد المعنى في مبحث «لا» وفيه : «الجود» بدل الجوع . وقد نقل السيوطي

في شرح شواهد المعنى خلافا في تفسيره فانظره في ص ٢١٧ من كتابه ، وانظر اللسان في الألف اللبنة فقه

تفسير جيد لابن برى حاصله أن هذا الرجل يمنح الجوع عند المحتاجين الطعام الذى يقتله ، ولا يجمل على

الجوع بهذا الذى يقتله . وظهر أن تفسير ابن برى لابن السكيت ، نقله عن البغدادي في شرح شواهد

٢٠ المعنى . والبيت لا يعرف قائله . وانظر شواهد المعنى المذكور ١٩٠ / ٢

(٤) كذا في ش ، ب . وفي ١ : «وكذلك» .

بجرى ذكر (لا) في مقابلة نعم، وإذا جاز ل (لا) أن تعمل وهي زائدة فيما أنشده أبو الحسن من قوله<sup>(١)</sup> :

لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها إلى لامت ذوو أحسابها عمراً<sup>(٢)</sup>

كان الاكتفاء بلفظها من غير عمل له أولى بالجواز .

ومن جرّه فقال ( لا البخل ) بإضافة ( لا ) إليه ؛ لأن ( لا ) كما تكون للبخل قد تكون للجود أيضا ؛ ألا ترى أنه لو قال لك إنسان : لا تطعم الناس ، ولا تقّر الضيف ، ولا تحمّل المكارم ، فقلت أنت : ( لا ) لكنت هذه اللفظة هنا للجود لا للبخل ، فلما كانت ( لا ) قد تصلح للأمرين جميعا أضيفت إلى البخل ؛ لما في ذلك من التخصيص الفاصل بين المعنيين الضدين .

فإن قلت : فكيف تضيفها وهي مبنيّة ؟ ألا تراها على حرفين الشانئ حرف

لين ، وهذا أدلّ شيء على البناء ، قيل : الإضافة لا تنافي البناء ، بل لو جعلها جاعل سببا له لكان (أعذر من)<sup>(٤)</sup> أن يجعلها نافية له ؛ ألا ترى أن المضاف<sup>(٥)</sup> بعض الاسم ، وبعض الاسم صوت ، والصوت واجب بناؤه . فهذا من طريق القياس ؛ وأما من طريق السماع فلا نهم قد قالوا : كم رجل [قد]<sup>(٦)</sup> رأيت ، فكم مبنيّة وهي مضافة .

(١) أي الفرزدق يهجو عمر بن هيرة الفزاري . وانظر شرح شواهد المعنى في مبحث لا التافية للمفسر والخزاعة ٨٧/٢ والديوان طبع أوروبا ١٨٠

(٢) « إلى لامت » كذا في أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و . وفي الخزاعة : « إذا للام » ويريد بعمّر ابن هيرة الفزاري ، وهو من عمال سليمان بن عبد الملك ، وفزارة ترجع في النسب إلى غطفان . وانظر الخزاعة ٨٧/٢ ، وديوان الفرزدق طبع أوروبا ص ١٨٠

(٣) كذا في ش ، ب . وفي أ : « فقد » وكذا في نقل البغدادي في شواهد المعنى .  
(٤) « أعذر » في ج : « أجدر » . « من » كذا في ش ، ب ، ونقل البغدادي في شواهد المعنى .  
وفي أ « بمن » .

(٥) كذا في أ ، ب ، ج . وفي ش : « المضافة » .  
(٦) كذا في أ ، ج . وسقط هذا في ش ، ب وما أثبت موافق لما في شواهد المعنى للبغدادي .  
و « قد » في هذا المقام تبعد كم عن أن تكون استفهامية ، بل خبرية .

وقالوا ايضا : لأضربنَّ أيهم أفضلُ ، وهي مبنية عند سيويوه . فهذا شيء عرض قلنا فيه .

ثم لنعد إلى ما كنا عليه من أن جميع باب ( ن ع م ) إنما هو مأخوذ من (نعم) لما فيها من المحبة للشيء والسرور به . فنعمت الرجل ، أى قلت له (نعم) فنعم بذلك بالا ، كما قالوا : بجلته أى قلت له (بجل) أى حسبك حيث آتيت ، فلا غاية من بعدك ، ثم اشتقوا منه الشيخ البجال ، والرجل البيجيل . فنعم ، وبجل كما ترى حرفان ، وقد اشتق منهما أحرف كثيرة .

فإن قلت : فهلا كان نعم وبجل مشتقين من النعمة والنعم ، والبجال والبيجيل ونحو ذلك دون أن يكون كل ذلك مشتقا منهما؟ قيل : الحروف يشتق منها ولا تستق هي أبدا . وذلك أنها لما جمدت فلم تتصرف شابهت بذلك أصول الكلام الأول<sup>(٢)</sup> التي لا تكون مشتقة ( من شيء ) ( لأنه ليس قبلها ما تكون فرعا له ومشتقة منه ) ، يؤكد ذلك عندك قولهم : سألتك حاجة فلوليت لي ، أى قلت لي (لولا) فاشتقوا الفعل من الحرف المركب من (لو) و(لا) فلا يخلو هذا أن يكون (لو) هو الأصل ، أو (لولا) لا يجوز أن يكون (لولا) ، لأنه لو كان (لولا) هو الأصل كان (لو) محذوفا منه ، والأفعال لا تحذف ؛ إنما تحذف الأسماء نحو يد ، ودم ، وأخ ، وأب ، وما جرى مجراه ، وليس الفعل كذلك . فاقما خذ ، وكل وممر ، فلا يعتد ، إن شئت لفتسه ، وإن شئت لأنه حذف تخفيفا في موضع وهو ثابت في تصريف الفعل ؛ نحو أخذ يأخذ ، وأخذ يأخذ .

(١) كذا في ١ . وسقط في ش ، ب . (٢) ضبطت هكذا وصفا لأصول . وفي ١ :  
« الأول » بزة الأفعال وصفا للكلام . (٣) كذا في ١ . وفي ش ، ب : « مه » .  
(٤) ثبت ما بين القوسين في ١ ، وسقط في ش ، ب . (٥) يريد الفعل لول ، والواجب على الرسم البصريين كتابته بالباء . وفي ج : « ولا يجوز أن يكون لوليت هو الأصل » .

فإن قلت : فكذلك أيضا يد، ودم، وأخ، وأب، وغد، وقم، ونحو ذلك ؛  
ألا ترى أن الجميع تجده متصرفا وفيه ما حذف منه ؛ وذلك نحو أيد وأيد<sup>(١)</sup> ويدي<sup>(٢)</sup> ،  
وديماء<sup>(٣)</sup> وديمي<sup>(٤)</sup> ، وأدماء<sup>(٣)</sup> والدماء في قوله « فإذا هي بعظام ودماء<sup>(٤)</sup> » وإخوة وأخوة<sup>(٤)</sup> ،  
وأخاء وأخوان ، وآباء ، وأبوة وأبوان<sup>(٥)</sup> . وغدوا<sup>(٥)</sup> بلاقع<sup>(٥)</sup> . وأفواه<sup>(٥)</sup> وفويه ، وأفوه<sup>(٥)</sup> وقوهاء<sup>(٥)</sup>  
وفوه<sup>(٥)</sup> ، قيل : هذا كله إن كان قد عاد في كل تصرف منه ما حذف من الكلمة التي  
هي من أصله ، فدل ذلك على محذوفه ، فليست الحال فيه كحال خذ من أخذ وبأخذ .  
وذلك أن أمثلة الفعل وإن اختلفت في أزمنتها وصيغها فإنها تجري مجرى المثال  
الواحد ، حتى إنه إذا حذف من بعضها شيء عوض منه في مثال آخر من أمثله ؛  
ألا ترى أنهم لما حذفوا همزة يكرم ونحوه عوضوه منها أن أوجدوها في مصدره ،  
فقالوا : إكراما . وكذلك بقية الباب . وليس كذلك الجمع ( والواحد )<sup>(٦)</sup> ،  
ولا التكبير والتصغير ( من الواحد )<sup>(٨)</sup> لأنه ليس كل واحد من هذه المثلل جاريا مجرى

(١) كذا في أ ، ج . وفي ش ، ب : « متصرفا » .

(٢) هذا الضبط بفتح الياء عن ب . واليدي جمع اليد كاليدي جمع اليد .

(٣) سقط هذا في ب ، ولم أرف عليه في اللسان والقاموس .

(٤) قبله :

كألموم فقدت برغزها أعقبها الغبس منه عدما

غفلت ثم أتت ترقبه

الألموم : البقرة الوحشية ، والبرغز : ولدها ، والغبس : الذئب . يشبه بزعه بجزع بقرة عدا الذئب

على ولدها في حين غفلتها . وانظر اللسان ( برغز ، وألم ) والجمهرة ٣ / ٤٨٤ ، والمنصف في التيمورية ٤٥١

(٥) بعض بيت من قصيدة للبيد ، والبيت بتمامه :

وما الناس إلا كالديار وأهلها بيها يوم حلوها وغدوا بلاقع

وانظر اللسان في بلقع . وفي هذه القصيدة البيت المشهور :

وما المرء إلا كالشهاب وضوءه يحور رمادا بعد إذ هو ساطع

(٦) كذا في أ ، ج . وفي ش ، ب : « صيغتها » . (٧) كذا في أ ، ب ، ش .

(٨) كذا في أ ، ب ، ش . وسقط هذا في ج .

صاحبه ، فيكون إذا حذف من بعضها شيء ثم وجد ذلك المحذوف في صاحبه كان كأنه فيه ، وأمثلة الفعل إذا حذف من أحدها شيء ثم وجد ذلك المحذوف في صاحبه صار كأنه في المحذوف منه نفسه ، فكان لم يحذف منه شيء .

فإن قلت : فقد نجد بعض ما حذف في الأسماء موجودا في الأفعال من معناها ولفظها . وذلك نحو قولهم في الخبر : أَخَوْتُ عَشْرَةَ ، وَأَبَوْتُ عَشْرَةَ ، وَأَنْشَدْنَا أَبُو عَلِيٍّ عَنِ الرَّيَّاشِيِّ :

وَبَشْرَةَ يَا بُونَا كَأَنَّ خَيْبَاءَنَا جَنَاحُ سُمَائِي فِي السَّمَاءِ تَطِيرُ<sup>(١)</sup>

وقالوا أيضا : يَدِيْتُ إِلَيْهِ يَدَا وَأَيْدِيْتُ ، وَدَمِيْتُ تَدْمِي دَمِي ، وَغَدَوْتُ عَلَيْهِ ، وَفُهْتُ بِالشَّيْءِ وَتَفَوَّهْتُ بِهِ . فقد استعملت الأفعال من هذه الكلم ، كما استعملت فيا أوردته .

قيل : وهذا أيضا ساقط عنا ، وذلك أنا إنما قلنا : إن هذه المثل من الأفعال تجري مجرى المثالي الواحد ، لقيام بعضها قيام بعض ، واشتراكها في اللفظ . وليس كذلك أب وأخ ونحوهما ، ألا ترى أن أب ليس بمثال من أمثلة الفعل ولا بإسم فاعل ، ولا مصدر ، ولا مفعول ، فيكون رجوع المحذوف منه في أبوت كأنه موجود في أب ، وإنما أب من أبوت كَدَقْتُ<sup>(٢)</sup> وَمُكْحَلَةٌ من دَقَقْتُ وكَحَلْتُ . وكذلك القول في أخ ، ويد ، وديم ، وبقية تلك الأسماء . فهذا فرق .

(١) « يا بونا » كذا في ج ، وهو يوافق ما جاء في اللسان ( بشر ) . وفي أ : « نأتونا » وهو تحريف وفي ب : « نأبونا » وهذا صحيح إذا كان « بشرة » من أعلام النساء ، وفي القساموس ( بشر ) : « وبشرة — بالكسر — : جارية عون بن عبد الله ، وفرس ماوية بن قيس » .

(٢) أي أسديت إليه نعمة . (٣) كذا في أ ، ب ، ج ، وفي ش : « الأمثال » .  
(٤) كذا في أ ، ب ، ش . وفي ج : « مقام » . (٥) يريد أنها أسماء صيغت لمعانيها ابتداء . ولم تؤخذ من الفعل كما تؤخذ أسماء الآلهة . وانظر الكتاب ٢/٢٤٨

فقد علمت - بما قدمناه وهضبتنا فيه <sup>(١)</sup> - قوة تداخل الأصول الثلاثة .  
الاسم والفعل والحرف وتمازجها ، وتقدم بعضها على بعض تارة ، وتأخرها عنه  
أخرى . فلهذا ذهب أبو علي - رحمه الله - إلى أن هذه اللغة وقعت طبقة واحدة ،  
كالزقيم تضعه على المرقوم ، والميسم يباشر به صفحة الموسوم ، لا يحكم لشيء منه  
بتقدم في الزمان ، وإن اختلفت بما فيه من الصنعة القوة والضعف في الأحوال .  
وقد كثرت اشتقاق الأفعال من الأصوات الجارية بجرى الحروف ؛ نحو هاهيت ،  
وحاحيت <sup>(٥)</sup> ، وعاعيت <sup>(٦)</sup> ، وجأجات <sup>(٧)</sup> ، وحاحات <sup>(٨)</sup> ، وسامات <sup>(٩)</sup> ، وشاشات <sup>(١٠)</sup> . وهذا  
كثير في الزجر . وقد كانت حضرتي وقتنا فيه نشطة فكتبت تفسير كثير من هذه  
الحروف في كتاب ثابت في الزجر ، فاطلبها في جملة ما أثبتته عن نفسي في هذا وغيره .

### باب في اللغة المأخوذة قياسا

هذا موضع كأن في ظاهره تعجرفا ، وهو مع ذلك تحت أرجل الأحداث  
من تعلق بهذه الصناعة ، فضلا عن صدور الأشياخ . وهو أكثر من أن أحصيه  
في هذا الموضع لك ، لكنني أنبهك على كثير من ذلك لتكثر التعجب ممن تعجب  
منه ، أو يستبعد الأخذ به <sup>(١١)</sup> . وذلك أنك لا تجد مختصرا من العربية إلا وهذا المعنى  
منه في عدة مواضع ؛ ألا ترى أنهم يقولون في وصايا الجمع : إن ما كان من الكلام

(١) أي أفضنا فيه وأكثرنا ، يقال هضب في الحديث وأهضب . (٢) كذا في ش ، ب .  
رفق أ : «عسا» . (٣) كذا في أ . وفي ش ، ب : «الصيفة» . (٤) أي زجرت الإبل  
قائلا : ها ، ها . (٥) وهو أيضا زجر . (٦) يقال : عاعى بالغنم زجرها .  
(٧) أي زجرت الإبل قائلا : جزو جزو . (٨) حاحا بالكبش : زجره .  
(٩) يقال في زجر الحمار . (١٠) هو أيضا زجر للحمار .  
(١١) كذا في أ . وفي ش ، ب : «تستبعد» .

- على فَعَلٍ فتكسیره على أَفْعَلٍ ؛ ككَلَبٍ وَأَكْأَبٍ ، وَكَعَبٍ وَأَكْمَعِبٍ ، وَفَرَحٍ وَأَفْرُحٍ .  
وما كان على غير ذلك من أبنية الثلاثي فتكسیره في الفِئْلَةِ على أَفْعَالٍ ؛ نحو جَبَلٍ  
وَأَجْبَالٍ ، وَعُنُقٍ وَأَعْنَاقٍ ، وإِبِلٍ وَأَبَالٍ ، وَنَجْرٍ وَأَعْجَازٍ ، وَرُبْعٍ وَأَرْبَاعٍ ، وَضِلْعٍ  
وَأَضْلَاعٍ ، وَكَيْدٍ وَأَكْبَادٍ ، وَقُفْلٍ وَأَقْفَالٍ ، وَجَمَلٍ وَأَحْمَالٍ . فليت شعري هل قالوا  
هذا ليعرف وحده ، أو ليعرف هو ويقاس عليه غيره ؛ ألا تراك لو لم تسمع تكسير  
واحد من هذه الأمثلة بل سمعته منفردا أكنت تحتشم من تكسیره على ما كُتِّرَ عليه  
نظيره ؟ . لا ، بل كنت تحمله عليه للوصية التي تقدمت لك في بابه . وذلك كأن يحتاج  
إلى تكسير الرجز الذي هو العذاب فكنت قائلا لا محالة : أرجاز ؛ قياسا على أحمال ،  
وإن لم تسمع أرجازا في هذا المعنى . وكذلك لو احتجت إلى تكسير عَجْرٍ من قولهم :  
وظيف عَجْرٍ لقلت : عَجْرٌ ؛ قياسا على يَقِظٍ وَأَيْقَاطٍ ، وإن لم تسمع أعجارا . وكذلك  
لو احتجت إلى تكسير شَيْعٍ بأن توقعه على النوع لقلت : أشباع ، وإن لم تسمع  
ذلك ؛ لكك سمعت نَطْعٍ وَأَنْطَاعٍ ، وَضِلْعٍ وَأَضْلَاعٍ . وكذلك لو احتجت إلى  
تكسير دَمَثْرٍ لقلت : دماثر ؛ قياسا على سَبَطْرٍ وَسِبَاطِرٍ . وكذلك قولهم : إن كان  
الماضي على فَعَلٍ فالمضارع منه على يَفْعُلُ ، فلو أنك على هذا سمعت ماضيا على فَعَلٍ  
لقلت في مضارعه : يَفْعُلُ ، وإن لم تسمع ذلك ؛ كأن يسمع سامع ضؤول ،  
ولا يسمع مضارعه ، فإنه يقول فيه : يَضؤول ، وإن لم يسمع ذلك ، ولا يحتاج  
أن يتوقف إلى أن يسمعه ؛ لأنه لو كان محتاجا إلى ذلك لما كان لهذه الحدود

(١) هو ولد الناقة ينح في أول الربيع .

(٢) أى صلب شديد ؛ ويقال فيه عجر - ككتف - أيضا .

(٣) كذا في أ ، وفي ش ، ب : « سمع » .

والقوانين التي وضعها المتقدمون (وتقبلوها<sup>(١)</sup>) وعمل بها المتأخرون معنى يفاد ، ولا  
غرض<sup>(٢)</sup> ينتجيه الاعتماد ، ولكان القوم قد جاءوا بجميع المواضي ، والمضارعات ، وأسماء  
الفاعلين ، والمفعولين ، والمصادر ، وأسماء الأزمنة والأمكنة ، والآحاد<sup>(٣)</sup> والتثاني<sup>(٤)</sup>  
والجموع ، والتكابير ، والنصاغير ، ولما أفنعمهم أن يقولوا : إذا كان الماضي كذا  
وجب أن يكون مضارعه كذا ، واسم فاعله كذا ، واسم مفعوله كذا ، واسم مكانه  
كذا ، واسم زمانه كذا ، ولا قالوا : إذا كان المكبر كذا فتصغيره كذا ، وإذا كان الواحد  
كذا فتكسيره كذا ، دون أن يستوفوا كل شيء (من ذلك<sup>(٥)</sup>) ، فيوردوه لفظا منصوصا  
معينا لا مقياسا ، ولا مستنبطا ، كغيره من اللغة التي لا تؤخذ قياسا ، ولا تنبها ؛ نحو  
دار ، وباب ، وبستان ، وحجر ، وضبع ، وتعلب ، وحرز<sup>(٦)</sup> ؛ لكن القوم بحكمتهم وزنوا  
كلام العرب فوجدوه على ضربين : أحدهما مالا بد من تقبله كهيئته ، لا بوصية فيه ،  
ولا تنبيه عليه ؛ نحو حجر ، ودار ، وما تقدم ؛ ومنه ما وجدوه يتدارك بالقياس ،  
وتخف الكلفة في علمه على الناس ، ففقتوه وفصلوه إذ قدروا على تداركه من هذا  
الوجه القريب ، المغنى عن المذهب الحزن<sup>(٧)</sup> البعيد . وعلى ذلك قدم الناس في أول المنصور  
والممدود ما يتدارك بالقياس والأمارات ، ثم أتت مالا بدله من السماع والروايات ،

(١) كذا في ش ، ب . وقد سقط هذا في أ .

(٢) كذا في أ . وسقط في ش ، ب .

(٣) كذا أثبتنا . وفي الأصول : « التثاني » ولم يظهر لها وجه عندى . والتثاني جمع التثنية .

(٤) كذا في ش ، ب . وسقط في أ .

(٥) كذا في أ ، وسقط في ش ، ب .

(٦) هو ذكر الأراب .

(٧) كذا في ش ، ب . وسقط هذا الحرف في أ .

(٨) كذا في أ ، ب . وفي ش : « الحرف » وهو بحر ينف .

١٥

٢٠

فقالوا : المقصود من حاله كذا ؛ <sup>(١)</sup> (ومن صفته كذا ؛ والممدود من أمره كذا ، ومن سببه كذا ، وقالوا في المذكر والمؤنث : علامات التأنيث كذا وأوصافها كذا ) ، ثم لمَّا أنجزوا ذلك قالوا : ومن المؤنث الذي روي رواية كذا وكذا . فهذا من الوضوح على ما لا خفاء به .

فلمَّا رأى القوم كثيرا من اللغة مقيسا منقادا وسموه بمواسمه ، وغنوا بذلك عن الإطالة والإسهاب فيما ينوب عنه الاختصار والإيجاز . ثم لمَّا تجاوزوا ذلك الى ما لا بد من إيراد نصِّ ألفاظه الترموا ( وألزموا ) <sup>(٢)</sup> كلفته ؛ إذ لم يجدوا منها بدئا ، ولا عنها منصرفا . ومعاذ الله أن ندعى أن جميع اللغة تُستدرك بالأدلة <sup>(٣)</sup> قياسا ، لكن ما أمكن ذلك فيه قلنا به ونَبهنا عليه ؛ كما فعله من قبلنا ممن نحن له متبعون ، وعلى مثله وأوضاعه حادون ، فأما هُجْنة الطبع وكدورة الفكر ، ونجمود النفس ، وخَيْس الخاطر ، وضيق المضطرب ، فنحمد الله على أن حماناه ، ونسأله سبحانه أن يبارك لنا فيما آتانا ، ويستعملنا به فيما يدنى منه ويوجب الزلفة لديه <sup>(٤)</sup> .

فهذا مذهب العلماء بلغة العرب وما ينبغي أن يعمل عليه ويؤخذ به ، فأمضه على ما أريناه وحددناه ، غير هائب له ولا مرتاب به . وهو كثير ، وفيما جئنا به منه كاف .

١٥ (١) هذا النص يوافق ما في ب . وفي أ بدل ما بين القوسين « وعلامات التأنيث كذا وأوصافها كذا » ويتفق تسناب ، ش إلى قوله بين القوسين : « وقالوا » وفي ش بعد هذا : « ومن المؤنث الذي فيه علامات التأنيث كذا ، أو أوصافه كذا » .

(٢) كذا في أ وفي س ، ب « يروي » .

(٣) كذا في ش ، ب . وسقط في أ .

(٤) كذا في ش ، ب وفي أ : « وقياسا » .

٢٠ (٥) هذا الضبط عن ب . وفي أ « مثله » بكسر فسكون ، وكل صحيح .

(٦) كذا في ش ، ب . وفي أ « حادون » .

(٧) كذا في أ . وفي ش ، ب : « جود » .

(٨) أي كساده وروثه .

### باب في تداخل الأصول الثلاثية والرباعية والخماسية

ولنبدا من ذلك بذكر الثلاثي منفردا بنفسه، ثم مداخلا لما فوقه .  
اعلم أن الثلاثي على ضربين : أحدهما ما يصفو ذوقه، ويسقط عنك التشكك  
في حروف أصله ؛ كضرب، وقتل، وما تصرف منهما . فهذا ما لا يُرتاب به في جميع  
تصرفه ؛ نحو ضارب ، ويضرب ، ومضروب ، وقتال ، وقتال ، وأقتل القوم ،  
وأقتل، ونحو ذلك . فما كان هكذا مجرداً واضح الحال من الأصول، فإنه يعنى نفسه،  
وينفى الظننة عنه .

والآخر أن تجرد الثلاثي على أصلين متقاربين والمعنى واحد، فهنا يتداخلان،  
ويوهم كل واحد منهما كثيرا من الناس أنه من أصل صاحبه ، وهو في الحقيقة  
من أصلٍ غيره ؛ وذلك كقولهم : شىء رخو ورخود<sup>(٢)</sup> . فهما — كما ترى — شديدا  
التداخل لفظا، وكذلك هما معنى . وإنما تركيب (رخو) من رخ و ، و تركيب  
(رخود) من رخ د ، وواو (رخود) زائدة، وهو فعول كملود<sup>(٤)</sup> ، وعسود<sup>(٥)</sup>، والفاء  
والعين من (رخو) و (رخود) متفتتان، لكن لهما مختلفتان . فلو قال لك قائل :  
كيف تحقر (رخودا) على حذف الزيادة، لقلت : رُخيد، بحذف الواو وإحدى  
الدالين . ولو قال لك : كيف تبني من رخو مثل جعفر، لقلت (رَخوى) ومن  
(رِخود) : رَخد ؛ أفلا ترى إلى ازدحام اللفظين مع تماس المعنيين ؛ وذلك أن

(١) كذا في أ . وفي ش ، ب : « مجردة » .

(٢) الرخود اللبن . وهو من الرجال : اللبن العظام الرخوها .

(٣) كذا في أ ، ب ، ش : « رخود »

(٤) يقال رجل ملود : غليظ الرقبة .

(٥) رجل عسود : قوى شديد .

(٦) كذا في أ . وفي ش ، ب : « فالفاء »

(٧) كذا في أ . وفي ش ، ب « متفتان .. مختلفان » وكل صحيح .

٥

١٠

١٥

٢٠

الرخو الضعيف، والرخود المتثني، والثفتى عائد إلى معنى الضعف، فلما كانا كذلك أوقعا الشك لمن ضعف نظره، وقيل من هذا الأمر ذاتُ يده .

ومن ذلك قولهم : رجل ضيَّاطٌ ، وضيطارٌ . فقد ترى تشابه الحروف، والمعنى مع ذلك واحد، فهو أشدُّ لإلباسه . وإنما ( ضياظ ) من تركيب ( ض ي ط ) ، وضيطار من تركيب ( ض ط ر ) . ومنه ( قولُ جرير ) :

تعدون عقرَ النبيب أفضلَ مجدكم  
بني ضوطرى ! لولا الكيِّ المقنعا<sup>(٥)</sup>

فضيَّاطٌ يحتمل مثله ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون فعلاً تَحْيَاظُ وربَّاطٌ ، والآخر أن يكون فيعلاً تَحْيِيْتَامٌ وَغَيْدَاقٌ ، والثالث أن يكون فَوْعَالاً كَتَوْرَابٌ . فإن قلت : إن فوعالاً لم يأت صفةً، قيل اللفظ يحتمله وإن كانت اللغة تمنعه . ومن ذلك لَوْقَةٌ وَاللُّوقَةُ ، وَصُوصٌ وَأَصُوصٌ ، وَيَنْجُوجٌ وَالنَّجُوجُ وَيَلْنَجُوجٌ ، وَضَيْفٌ وَضَيْفَنٌ فِي قَوْلِ أَبِي زَيْدٍ . ومن ذلك حِيَّةٌ وَحَوَاءٌ ، فَلَيْسَ حَوَاءٌ مِنْ لَفْظِ حِيَّةٍ كَعَطَّارٌ مِنْ

(١) كذا في أ . وفي ش ، ب : « كان » . (٢) كذا في أ . وفي ش ، ب : « تضعف » وهو محرف عن تضعف . وفيهما : « وتفضل » . (٣) الضيَّاط : اللفظ الجنبين ، والضيطار يقال لهذا ، ولتيم . (٤) كذا في ش ، ب . وفي أ : « نسوله » . (٥) يقال للقوم إذا كانوا لا يتنون غنا . بنو ضوطرى . وجرير يهجو بهذا الفرزدق وقومه ، وكان غالب أبو الفرزدق باري صحيح بن رثيل الرياحي في عقر النوق تكهما في قصة معروفة . وانظر اللسان في ضطر والنقائض ٨٣٣ . وهو البيت ٥٨ من قصيدته التي أرتها :

أقنا وربنا الديار ولا أرى  
كمربعنا بين الحنين مريباً

(٦) هولة في الخاتم . (٧) من معانيه الكريم . ويقال : شباب غيداق : ناعم . (٨) اللوقة والألوقه : طعام طيب يكون من الزبد والرطب . (٩) الصوص : البخيل . والأصوص : الناقة الكريمة الموثقة الخلق . وتقول العرب : ناقة أصوص عليها صوص . وإذا كان معنيهما مختلفين كما رأيت لا يكونان من هذا الباب . (١٠) هو عود طيب الريح يتبخربه . (١١) أي أن يكون ضيفن من ضفن ، يقال : ضفن إلى القوم إذا جاء إليهم حتى يجلس معهم . ونخص هذا بأبي زيد لأن أبا عبيد وضيره يرون أن الضيفن من مادة الضيف والنون زائدة ، وعلى هذا لا يكون الضيف والضيفن متداخلين . وانظر اللسان في ضيف وضيفن .

الِعِطْر ، وَقَطَّانٌ مِنَ الْقُطْنِ ، بَلْ حَيَّةٌ مِنْ لَفْظِ ( ح ي ي ) مِنْ مِضَاعَفِ الْيَاءِ ،  
وَحَوَاءٌ مِنْ تَرْكِيْبِ ( ح و ي ) كَشَوَاءٍ وَطَوَاءٍ . وَبَدَلٌ عَلَى أَنَّ الْحَيَّةَ مِنْ مِضَاعَفِ  
الْيَاءِ مَا حَكَاهُ صَاحِبُ الْكِتَابِ مِنْ قَوْلِهِمْ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى حَيَّةِ بْنِ بَهْدَلَةَ : حَيَّوِيٌّ .  
فَظَهَرَ الْيَاءُ عَيْنًا فِي حَيَّوِيٍّ قَدْ عَلِمْنَا مِنْهُ كَوْنَ الْعَيْنِ يَاءً ، وَإِذَا كَانَتِ الْعَيْنُ يَاءً  
وَاللَّامُ مَعْتَلَّةً فَالْكَلِمَةُ مِنْ مِضَاعَفِ الْيَاءِ أَلْبَتَّةُ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ نَحْوُ  
حَيَّوِيٍّ . وَهَذَا وَاضِحٌ . وَلَوْلَا هَذِهِ الْحِكَايَةُ لَوَجِبَ أَنْ تَكُونَ الْحَيَّةُ وَالْحَوَاءُ مِنْ  
لَفْظٍ وَاحِدٍ ؛ لِضَرِيْبِ مِنَ الْقِيَاسِ : أَمَّا أَحَدُهُمَا فَلَا أَنْ فَعَالًا فِي الْمَعَانَاةِ إِنَّمَا يَأْتِي مِنَ  
لَفْظِ الْمَعَانِي ؛ نَحْوُ عَطَّارٍ مِنَ الْعِطْرِ ، وَعَصَّابٍ مِنَ الْعَصَبِ . وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَا أَنْ  
مَا عَيْنُهُ وَآوُ وَلامُهُ يَاءٌ أَكْثَرَ مِمَّا عَيْنُهُ وَلامُهُ يَاءَانٌ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ بَابَ طَوِيْتٍ  
وَشَوِيْتٍ أَكْثَرَ مِنْ بَابِ حَيَّوِيٍّ وَعَيَّوِيٍّ . وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ عَلِمْتَ قِسْوَةَ  
السَّمَاعِ وَغَلْبَتَهُ لِلْقِيَاسِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ سَمَاعًا وَاحِدًا غَلِبَ قِيَاسِيْنِ اثْنَيْنِ .

نعم وقد يعرض هذا التداخل في صنعة الشاعر فيرى أو يرى أنه قد جنس  
وليس في الحقيقة تجنيسا، وذلك كقول القطامي :

• مستحقين فؤادا ما له فاد<sup>(٥)</sup> •

(١) انظر الكتاب ٢ / ٧٣ . وحية بن بهدلة قبيلة عربية . (٢) يريد من لفظ الحواء ،  
وهو مادة حويت . (٣) كذا في أ ج . وفي ش ، ب : " المعايبة ... المعايبة " . والمعاناة  
لشيء : معالته وملاسته ومباشرته ، وترادف هنا النسب . (٤) كذا في أ ج . وفي ش ، ب :  
« جنس » . (٥) صدره : كنية الحى من ذى النبیضة احتملوا ○  
وهو من فصيحة التي مطلعها :

أأعتاد حب سليمي حين معناد ولا تقضى بواق دينها الطلادي

يقول فيها :

ما للكواعب ودعن الحياة كما ودعني واتخذن الشيب ميعادي

ثم يقول : كنية الحى ... ، ونية الحى بعده وتحوّله عن متجهه إلى آخر . يقول : ودعني وبدن عنى كبعد هذا  
الحى إذ احتملوا من ذى النبیضة ، وهو موضع ، ويقول : إنهم استحبوا معهم واحتملوا أسيرا لافداء له  
من الأمر ، يعنى نفسه وقع أسيرا لمن سلبت فؤاده من الحى .

فقواد من لفظ (فأد) وفاد من تركيب (ف دي)، لكنهما لما تقاربا هذا التقارب دوناً من التجنيس . وعليه قول الحمصي<sup>(١)</sup> :

• وتسويف العِدات من السوافي<sup>(٢)</sup> •

فظاهر هذا يكاد لا يشك أكثر الناس أنه مجنّس ، وليس هو كذلك . وذلك أن تركيب (تسويف) من (س و ف) و تركيب (السوافي) من (س ف ي)<sup>(٣)</sup> ، لكن لما وجد في كل واحد من الكلمتين سين وفاء وواو جرى في بادى السمع مجرى الجنس الواحد ؛ وعليه قال الطائي الكبير :

أَلْحَدُّ حَوَى حَيَّةَ الْمَلْحِدِينَ !      وَلَدُنُّ ثَرَى حَالَ دُونَ الثَّرَاءِ !<sup>(٤)</sup>

فيمن رواه هكذا (حوى حية الملحدين) أى قاتل المشركين ، وكذلك قال في آخر البيت أيضا :

• ولدن ثرى حال دون الثراء •

(١) هو عبد السلام بن رغبان المعروف بديك الجن . وانظر رسالة الغفران طبع المعارف ٣٨٣

(٢) « العِدات » كذا في أ ، ب ، ش . وفي ج : « العذاب » ، وفي رسالة الغفران « الظنون » .

و « السوافي » كذا في أ ، ب . وفي ش ، ب : « السواف » . والسوافي جمع السافي ، وهو الريح التي

تسمى الزراب أو هو الزراب نفسه ، ضربه مثلا لما يبعث الأذى . والسواف : الهلاك ، وقد فسر بهذا في رسالة الغفران . (٣) هذا على روايته « السوافي » وأما على رواية رسالة الغفران « السواف »

وهو الهلاك فالمادة للتسويف والسواف واحدة . (٤) في غير أ بعدها زيادة : « ويا » .

(٥) هذا في مرثية خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني . وترى « ألد » و « لدن » مرفوعين ، وهو

ما في الديوان . وفي أصول الخصائص : ألدنا ، ولدن بنصهما . والوجه ما أثبت . يقول ، أيجوى لحد

حبة الملحدين ! يعجب من هذا . والملحدون الكافرون ، وحيتهم : مهلكهم كما يهلك الحبسة من لدغه .

و « لدن ثرى » فاللدن التام وهو من إضافة الصفة للوصف أى أيجول الثرى — وهو هنا تراب القبر —

دون الثرى والوفر الحاليين فيه بجلول المرق . (٦) أى لا فيمن روى : جنة الملحدين : والملحدون

في هذه الرواية الذين ألدوه في قبره ووضوه في لحده . وهم المشيعون . يقول : هنا جنتنا جميعا فكيف

بضنا الحمد ! و يقول التبريزي في شرحه : « والصواب هو الرواية الأولى » .

بفاء به مجيء التجنيس ، وليس على الحقيقة تجنيساً صحيحاً . وذلك أن التجنيس  
عندهم أن يتفق اللفظان ويختلف أو يتقارب المعنيان ؛ كالعقل ، والمعقل ، والعقلة ،  
والعقيلة ومعقلة<sup>(١)</sup> . وعلى ذلك وضع أهل اللغة كتب الأجناس . وليس الثرى من  
لفظ الثراء على الحقيقة ؛ وذلك أن الثرى - وهو الندى - من تركيب (ث رى) لقولهم :  
التقى الثريان . وأما الثراء - لكثرة المال - فن تركيب (ث ر و) ؛ لأنه من الثروة ؛  
ومنه الثرياً ؛ لأنها من الثروة لكثرة كواكبها مع صغر ممراتها ، فكأنها كثيرة العدد  
بالإضافة إلى ضيق المحل . ومنه قولهم : ثرونا بنى فلان ، ثروهم ثروة ، إذا  
أكثر منهم . فاللفظان - كما ترى - مختلفان ، فلا تجنيس إذاً إلا للظاهر . وقد ذكرت  
هذا الموضوع في كتابي في شرح المقصور والممدود عن ابن السكيت ، وأن الفراء  
تسمح في ذكر مثل هذا على اختلاف أصوله ، وأن عذره في ذلك تشابه اللفظين<sup>(٢)</sup> ١٠  
بعد القلب .

ومن ذلك قولهم : عدد طيس ، وطيسل<sup>(٤)</sup> . فالياء في طيس أصل ، وتركيبه من  
(ط ي س) و [هى] في طيسل زائدة ، وهو من تركيب (ط س ل) . ومثله الفيشة ،  
والفيشلة : حالهما في ذلك سواء . وذهب سيبويه في (عنسل)<sup>(٦)</sup> إلى زيادة النون ،  
وأخذها من قوله :<sup>(٧)</sup> ١٥

عَسَلَانِ الذئبِ أَمْسَى قَارِبَا  
بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَنَسِلُ

(١) المعقلة : الدية . (٢) يقال ذلك إذا جاء المطر فرسخ في الأرض حتى يلتقي  
هو وندى الأرض . (٣) يريد أن الفراء ذكر الثرى والثراء في المقصور والممدود ، فالثراء ممدود الثرى ،  
وهما من مادتين مختلفتين ، وشرط هذا اتحاد المادة . (٤) أى كثير . (٥) زيادة  
في أ ، سقطت في ش ، ب . (٦) انظر الكتاب ٣ / ٣٥٠ . وعبارته : « وما جعلته زائدا  
بثبت العنسل لأنهم يريدون العسول » وتراه لم يورد البيت الذى أوردته المؤلف . والعنسل النافذة السريعة .  
(٧) أى ليد ، وقيل : التابفة الجمعدى . وانظر اللسان في عسل . وجزم في الجمهرة ١ / ٢٥٢ بنسبه  
إلى ليد ، وليس هذا اليبس في قصيدة ليد التى على هذا الروى في المدبرون .

وذهب محمد بن حبيب في ذلك إلى أنه من لفظ ( العنّس ) وأن اللام زائدة ،  
وذهب بها مذهب زيادتها في ذلك ، وأولاً لك ، وعبّدل و بابه . وقياس قول محمد  
ابن حبيب هذا أن تكون اللام في فيشلة وطيسل زائدة . وما أراه إلا أضعف  
القولين ؛ لأن زيادة النون ثانياً أكثر من زيادة اللام في كل موضع ، فكيف بزيادة  
النون غير ثانياً . وهو أكثر من أن أحصره لك .<sup>(١)</sup>

فهذه طريق تداخل الثلاثي [ بعضه في بعض . فأما تداخل الثلاثي ] والرباعي<sup>(٢)</sup>  
لتشابههما في أكثر الحروف فكثير ؛ منه قولهم : سَيْطٌ ، وَسَيْطَرٌ . فهذان أصلان  
لا محالة ؛ ألا ترى أن أحدا لا يدعى زيادة الراء . ومثله سواء دَيْمٌ ، ودَيْمَةٌ ،  
وَحَيْجٌ ، وِحْجَجٌ . وذهب أحمد بن يحيى في قوله :<sup>(٣)</sup>

• يردُّ قَلْعًا وهَدِيرًا زَغْدَبًا •<sup>(٤)</sup>

إلى أن الباء زائدة ، وأخذه من زَغْدَ البعير يُزَغْدُ زَغْدًا في هديره . وقوله : إن الباء  
زائدة كلام تجمّه الآذان ، وتضيق عن احتماله المعاذير . وأقوى ما يُذهب إليه فيه  
أن يكون أراد أنهما أصلان مقتربان كسَيْطٌ وَسَيْطَرٌ . وإن أراد ذلك أيضا فإنه قد  
تعجرف . ولكن قوله في أسكفة الباب : إنها من استكف الشيء أي انقبض أمر<sup>(٥)</sup>

١٥ (١) حبيب : اسم أمه ، فذلك لا يصرف . وانظر مراتب النحويين ص ١٥٧ ، والبنية ٢٩

(٢) كذا في ش ، ب . وفي أ : « أحضره » .

(٣) هذا على ما في ج . وقد خلا من هذه الزيادة أ ، ب ، ش .

(٤) الحجج : المتفخ السمين . والحجج أيضا : اللبظ ، يقال وتر حجج .

(٥) أي العجاج ؛ كما في اللسان في زغذب . وانظر ديوانه ٧٤

٢٠ (٦) « يرد » كذا في أصول الخصائص . وفي اللسان : « يريج » . وفي سر الصناعة ( ريف الباء ) : « يمد »

و « قلعا » كذا في أ . وفي ب ، ج ، ش : « فلجا » . وهو تحريف ، والقلع والزغذب : هدير البعير .

(٧) كذا في أ . وفي ش ، ب : « المعاذر » .

(٨) الأسكفة : عتبة الباب .

لا ينادى وليده، رويانا ذلك عنه . ورويانا عنه أيضا أنه قال في (تنوير) : إنه  
تفَعُول من النار . ورويانا عنه أيضا أنه قال : الطَّيِّخُ : الفساد [ قال ] : فهو من  
تواطخ القوم . وسنذكر ذلك في باب سَقَطَات العلماء بإذن الله .

ولكن من الأصليين المتداخلين : الثلاثي والرباعي قولهم : زَرِم ، وازرَام ،  
وخضِل ، واخضَال ، وازهر ، وازهار ، وضفد واضفَاد ؛ وزَلِم القوم ، وازلَمُوا ،  
وزَغِب القَرْخ ، وازلَغِب . ومنه قولهم : مَبِيع ، وبلعُوم ، وحقق ، وحلقوم ، وشيء  
صَلَد ، وصالِدِم ، وسرَطِم ، وسرِواط . وقالوا للأسد : هِرْماس ؛ وحدثنا أبو علي  
عن الأصمعي أنه قال في هِرْماس : إنه (من الهرس) . وحدثنا أيضا أنهم يقولون :

لبن مُمارِص . وقالوا دِلَاص ، ودَلَامِص ، ودَمَالِص . وأنشد ابن الأعرابي :

فباتت تستوي والليل داج ضمير يبط آستها في غير نار

ومن هذا أيضا قولهم : بعير أشدق ، وشدقم .

(١) كذا في أ ، ج . وفي ش ، ب : « ييادي » . وقوله : أمر لا ينادى وليده هذا مثل يضرب  
لشيء الشديدي الذي ينادى فيه الجملة والعظام لا الصفار . يريد استنكار رأى ثعلب هذا وأنه ركب أمر إذا .  
(٢) كذا في أ . وسقط في ش ، ب . (٣) زرم وازرَام : انقطع . (٤) خضل واخضال :  
اجتل وندى . (٥) ضفد واضفَاد : كان كثيرا ألهم ثقيلًا في حق . وما أثبت موافق لما في ب .  
وفي أ : « صفد واصفَاد » . وفي ج : « صفد واصفَاد » . وفي ش : « صفد واصفَاد » . وكل هذا تحريف .  
(٦) زلم القوم وازلَمُوا : أمرعوا وارتحلوا . (٧) زغب وازلغب : طلع ريشه .  
(٨) كذا في أ ، ج . وفي ش ، ب : « بلم » وما أثبت هو الصواب . (٩) السرطم والسرواط :  
الذي يطع ككل شيء . وما أثبت هو الصواب ؛ إذ يظهر فيه التداخل المطلوب . وفي أ ، ج : « سرطم »  
وسراطم ، وفي ش ، ب : « سوطم وسواط » . وكل هذا تحريف . (١٠) كذا في أ ، وفي ب :  
« أخذ من الهرس » . (١١) هو الحمامض كالتارص . وكان ينبغي ذكر هذا الوصف ،  
ليبين التداخل . (١٢) الألفاظ الثلاثة في معنى البراق . (١٣) جاء في اللسان في شرط  
البيت هكذا للقضيم بن مسلم البكالي :

و بيت أمه فأساغ نيسا ضمير يبط آستها في غير نار

وفيه أن ضمير يبط الآست ما حواليا ، كأن الواحد ضمير يبط أو ضمير شرط أو مشق من الضروط . ومن  
هنا كان التداخل الذي يعنيه أبو الفتح . (١٤) أي واسع الشدق .

- وينبغي أن يكون جميع هذا من أصلين ثلاثي<sup>١</sup>، ورباعي<sup>٢</sup>. وهو قياس قول أبي عثمان؛ ألا تراه قال في دُلايمص : إنه رباعي<sup>٣</sup>، وافق أكثره حروف الثلاثي<sup>٤</sup>؛ كسَيْط، وَسِبْطَر، وَلَوْثُ، وَلَالٍ. فلَوْثُ رباعي<sup>٥</sup>، وَلَالٍ ثلاثي<sup>٦</sup>. وقياس مذهب الخليل بزيادة الميم في دُلامص، أن تكون الميم في هذا كله زائدة، وتكون على مذهب أبي عثمان أصلاً، وتكون الكلمة التي اعتقت هذه الحروف عليها أصلين، لا أصلاً واحداً. نعم، وإذا جاز تحليل أن يدعى زيادة الميم حشواً - وهو موضع عزيز عليها - فزيادتها آخر أقرب مأخذاً؛ لأنها لما تأثرت شابهت بتطزفها أول الكلمة الذي هو معان<sup>(١)</sup> لها ومِظَنَّة منها. فقياس قوله في دُلايمص : إنه فعامل أن يقول في دُمالص : فُعَالِل، وكذلك في فُمَارص، وأن يقول في بُلُوم، وحُلُوم : إنه فعلوم؛ لأن زيادة الميم آخر أكثر منها أولاً؛ ألا ترى إلى تلقينهم كل واحد من دِلِيم<sup>(٢)</sup>، وِدِرِيم<sup>(٣)</sup>، وِدِقِيم<sup>(٤)</sup>، وِفَسْحِم<sup>(٥)</sup>، وِزْرُقِم<sup>(٦)</sup>، وِسْتَم<sup>(٧)</sup>، ونحو ذلك بزيادة الميم في آخره. ولم نرأباً عثمان خالف في هذا خلافه في دُلامص. وينبغي أن يكون ذلك لأن آخر الكلمة مشابه لأولها، فكانت زيادة الميم فيه أمثل من زيادتها حشواً. فاما ازراءم<sup>(٧)</sup>، واضفأة، ونحو ذلك فلا تكون همزته إلا أصلاً، ولا تحملها على باب شامل<sup>(٨)</sup>، وشمال؛ لقلّة ذلك. وكذلك لام آزلغب هي أخرى أن تكون أصلاً.

(١) كذا في أ، ج. وفي ب : « معاذ »، وفي ش : « معاد ». والمعان : المائة، والمنزل.

(٢) كذا في أ، ب، ج. وفي ش : « تلقنهم ». (٣) من معانيه العجوز المسنة.

(٤) هي الناقة المسنة. (٥) هو التراب، يقال : فيه الدقم، كما يقال : فيه التراب.

(٦) هو الواسع الصدر. (٧) كذا في أ. وفي ش، ب : « بزيادة ».

(٨) كذا في أ. وفي ش : « يحملها »، وفي ج : « تحملها ». وفي ب غير منقوطة.

ومن الأصليين الثلاثي والرباعي المتداخلين قولهم: قاع قَرِق، وقَرَقِر، وقَرَقُوس<sup>(١)</sup>،  
وقولهم: سَلِس، وسَلَسَل، وقَلِق، وقَلَقَل. وذهب أبو إسحاق في نحو قَلَقَل،  
وصَلَصَل، وجرَجِر، وقَرَقِر، إلى أنه فعقل، وأن الكلمة لذلك ثلاثية، حتى كأن  
أبا إسحاق لم يسمع في هذه اللغة الفاشية المنتشرة بزَغْد<sup>(٢)</sup>، وزَغَدِب، وسَبِط، وسَبَطِر،  
ودَمِث، وِدِمَثِر، وإلى قول العجاج:

\* رَكِبْتُ أَخْشَاءَ إِذَا مَا أَحْبَبَا<sup>(٣)</sup> \*

هذا مع قولهم وتَرَجَجِر؛ للقوى المتلى. نعم، وذهب إلى مذهب شاذ غريب  
في أصل منقاد عجيب؛ ألا ترى إلى كثرته في نحو زَلِز، وزَلِزَل، ومن أمثالهم  
(تَوَقَّرِي يَازَلِزَه) فهذا قريب من قولهم: قد تَزَلَزت أقدامهم إذا قلت فلم<sup>(٤)</sup>  
تثبت. ومنه قَلِق، وقَلَقَل، وهَوَّاهة، وهَوَّاهة، وغَوَّاهة، وغَوَّاهة؛ لأنه مصروف<sup>(٥)</sup>  
رباعي، وغير مصروف ثلاثي. ومنه رجل أَدْرَد، وقالوا: عَضَّ عَلَى دُرْدِرِه،  
ودُرْدُورِه. ومنه صَلَّ، وصلَصَل، وعَجَّ، وعَجَّج. ومنه عِين ثَرَّة وثَرَّارة. وقالوا:  
تَكَمَّكُم مِنَ الكَمَّةِ، وحثَّحت، وحثَّحت، وورَّققت، ورَّققت؛ قال الله تعالى:

(١) أي أملس مستو. (٢) كذا في أ. وفي ش، ب: «المنشرة».

(٣) «أخشاء» أي أخوفه، والحديث عن المهمة المذكور قبل في قوله:

\* ومهه هالك من تعرجا \*

وقوله: «أحببا» أي بدا واعترض في قوة وهول. وبهذا يتداخل مع حَجِر. وانظر اللسان في حَجِج  
وخَشِي، والديوان ٩، والانتصاب ٤٠٣. (٤) «زلة» كذا في أ، ج. وفي ش، ب: «زَلْزلة»  
وهو خطأ. والزلة الطباشرة الخفيفة من قولهم: زلَّ: قَلِق. (٥) كذا في أ، وفي ش، ب بدلها:  
«و». (٦) هو الأحمق. (٧) كذا في أ، ج. وفي ش، ب: «مصروف».

يريد أنك إذا صرفت (غواها) كان أصله غواها ومن مضعف القاء والعين فأبدلت الواو الأخيرة همزة،  
فكان كالتفخام. والوجه الآخر أن تجعل الهمزة ثابته، فيكون غواها كحمراء. وانظر الكتاب ٢/٣٨٦.  
(٨) وصف من الدرء، وهو ذهاب الأسنان. (٩) الدرء: منبت الأسنان.  
(١٠) تراه يعني بالدرء الدرء. والذي في اللسان والقاموس أن الدرء موضع في وسط البحر  
يجيش مائه، لا تكاد تسلم السفينة منه. (١١) هي القلنسوة المدورة؛ وتكلمكم: لبسها.

« فَكَبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْقَائُونَ<sup>(١)</sup> » وهذا باب واسع جدا ، ونظائره كثيرة : فارتكب أبو إسحاق مر بجا وعمرا ، وسحب فيه عددا جَمًا ، وفي هذا إقدام وتعجرف . ولو قال ذلك في حرف أو حرفين كما قال الخليل في دَلَامِص ، بزيادة الميم ، لكان أسهل ؛ لأن هذا شيء إنما أَحْتَمِلُ القولُ به في كلمة عنده شاذة ، أو عزيزة النظر . فأما الافتحام بباب متقاد ، في مذهب متعاد<sup>(٢)</sup> ، ففيه ما قدمناه ؛ ألا ترى أن تكرير<sup>(٣)</sup> الفاء لم يأت به ثبوت إلا في مرمريس ، وحكى غير صاحب الكتاب أيضا مرمريت ، وليس بالبعيد أن تكون التاء بدلا من السين ، كما أبدلت منها في سِت ، وفيما أنشده أبو زيد من قول الشاعر :

يا قاتل الله بنى السِّعَلَاتِ      عمرو بن ربوع شرار الناتِ<sup>(٤)</sup>

• غير أعفَاء ولا أكيات •

فأبدل السين تاء .

فإن قلت : فإننا نجد للمرمريت أصلا يمتاز به وهو المرث<sup>(٥)</sup> ، قيل : هذا هو الذي دعانا إلى أن قلنا : إنه قد يجوز أن تكون التاء في مرمريت بدلا من سين مرمريس . ولولا أن معنا مرثنا لقلنا فيه : إن التاء بدل من السين البتة ، كما قلنا ذلك في سِت ، والناات ، وأكيات . فإن قال قائل متصرا لأبي إسحاق : لا ينكر<sup>(٦)</sup> أن يأتي في المعتل من الأمثلة ما لا يأتي في الصحيح ؛ نحو سيد وميت ، وقُضَاة ودُعَاة ، وقَيْسُودَة ، وصيرورة ، وكيونوية ، وكذلك يجيء في المضاعف ما لا يأتي

(١) آية ٩٤ سورة الشعراء . (٢) كذا في أ . وفي ش ، ب ، ج : « متعاد » .

(٣) كذا في ش ، ب ، ج . وفي أ : « تكثير » . (٤) السعلاة : القول أو ساحة

الجر ، جعل أمهم كالقول أو كالمساحة الجنية ، وقد كتب « السعلاة » بالتاء المفتوحة مجازة للنات ، وكتب في النان في أنس : السعلاة والأكيات يريد الناس والأكياس . وقد كتب في أ قبالة النان س ، وتحت النان في أ يات س للدلالة على أصل الحرف قبل الإبدال . والريز لهلباء بن أرفر كما في التوارد ١٠٤ ، وزاد ابن دريد في الجمهرة ٣ / ٣٣ : « أظنه يشكرى » وانظر اللآلي ٧٠٣

(٥) هو المكان لا نبت فيه . (٦) كذا في أ . وفي ش ، ب : « تنكر » .

في غيره من تكرير الفاء . بل إذا كانوا قد كرروها في مرمريت ، ومرمريس ، ولم  
نرفي الصحيح فيعلا ولا فَعَلَة في جمع فاعل ، ولا يفعلوا مصدرا كان ماذهب إليه  
أبو إسحاق من تكرير الفاء في المضاعف أولى بالجواز ، وأجدر بالتقبل ، فهو قول ،  
غير أن الأول أقوى ؛ ألا ترى أن المضاعف ( لا ينتهي <sup>(١)</sup> ) في الاعتلال إلى غاية  
الياء والواو ، وأن ما أُعِلَّ منه في نحو ظَلَّت ، ومَسَّت ، و ( ظَنَّت في ظننت ) ،  
وتفصبت ، وتفصبت ، وتفصبت من الفضة ، وتسريت من السرية ، ليس شيء  
من إعلال ذلك ونحوه بواجب ، بل جميعه لو شئت لصححته ، وليس كذلك  
حديث الياء والواو والألف في الاعتلال ، بل ذلك فيها في عام أحوالها التي اعتلت  
فيها أمر واجب أو مستحسن في حكم الواجب ، أعني باب حارِى ، وطائى موياجل ،  
وياءس ، وآية في قول سيويه . فإن قلت فقد قرأ الأعمش بمذاب بيئس <sup>(٢)</sup> ، فإنما  
ذاك لأن الهمزة وإن لم تكن حرف علة فإنها معرضة للعلة ، وكثيرة الانقلاب عن  
حروف العلة ، فأجريت ( بيئس ) عنده مجرى سيد ، وهين ، كما أجريت التجزئة <sup>(٣)</sup>  
مجرى التعزية في باب الحذف والتعويض ، وتابع أبو بكر البغدادي في أن الحاء  
الثانية في حثت بدل من ثاء ، وأن أصله حثت . وكذلك قال في نحو ثرة ،

(١) كذا في ش . وفي أ ، ب : « لم ينته » .

(٢) كذا في أ ، ب . وفي ج : « ظنبت وتظنبت » .

(٣) انظر الكتاب ٣٨٨/٢

(٤) يريد ابن جنى أن ينسأ فيعل — بكسر العين — على هذه القراءة وهو مختص بالمثل كسيد  
وميت ، ولكن الذي سوغ ذلك مجبه في المهموز وهو قريب من المثل . وقد وافق الأعمش في هذه  
القراءة عيسى بن عمر ، وعن الأعمش قراءة أخرى بياس . راجع البحر المحيط ٤١٣/٤

(٥) كذا في ش ، ب . أ : « حرف » .

وثرارة : إن الأصل فيها ثرارة، فأبدل من الراء الثانية ناء، فقالوا : ثرارة . وكذلك طرد هذا الطرد<sup>(١)</sup> . وهذا وإن كان عندنا غلطا لإبدال الحرف مما ليس من مخرجه، ولا مقاربا في المخرج له فإنه شق آخر من القول . ولم يدع أبو بكر فيه تكرير الفاء، وإنما هي عين أبدلت إلى لفظ الفاء، فأما أن يدعى أنها فاء مكررة فلا .

فهذا طريق تراحم الرباعي مع الثلاثي . وهو كثير جدا فاعرفه، وتوق حمله عليه أو خلطه به، ومز كل واحد منهما عن صاحبه، ووالله دونه؛ فإن فيه إشكالا . وأنشدني الشجري لنفسه :

أناف على باقي الجمالِ ودققت      بانوار عُشيبٍ مخضبلٍ عوازيبه<sup>(٢)</sup>

وأما تراحم الرباعي مع الخماسي فقليل . وسبب ذلك قلة الأصلين جميعا،

فلما قلَّ قلَّ ما يعرض من هذا الضرب فيهما؛ إلا أن منه قولهم : ضبغطى<sup>(٣)</sup>،  
وضبغطرى<sup>(٣)</sup>، وقوله أيضا :

• قد دردت<sup>(٤)</sup> والشيخ درديس •

ف(دردبت) رباعي و(درديس) خماسي . ولا أدفع أن يكون استكره نفسه على أن

بني من (درديس) فعلا فحذف خامسه؛ كما أنه لو بني من سفرجل فعلا عن

ضرورة لقال : سَفَرَج .

(١) كذا في ش، ب . وفي أ : « الطرز » . (٢) « مخضبل » كذا في ش، ب، أ .

وتريد أ بأن كتب خارج البيت : « مزهتر » على أنها رواية أخرى . (٣) الضبغطى والضبغطرى :

كلمة يفزع بها الصبيان . (٤) قبله : • أم عبال حمة تعوس •

والنحمة : المتقدمة في السن . والعوس : الطوفان بالليل، أو إسهال المعيشة . والدردبة : الخضوع

والذل . والدرديس ما القاني من الشيوخ . وانظر اللسان في درديس .

باب في (المثلين) <sup>(١)</sup> : كيف حالهما في الأصلية والزيادة،

وإذا كان أحدهما زائدا فأيهما هو؟

اعلم أنه متى اجتمع معك في الأسماء والأفعال حرف أصل ومعه حرفان مثلاً <sup>(٢)</sup>  
لا غير فهما أصلان، متصلين كانا أو منفصلين. فالمتصلان نحو الحَيْفِ <sup>(٣)</sup>، والصدِّدِ،  
والقَصَصِ، وصَبَّيْتُ، وحَلَلْتُ، وشَدَدْتُ، ودَدَنْ، <sup>(٤)</sup> وبين. وأما المنفصلان فنحو <sup>(٥)</sup>  
دَعْدٍ، وتُوتٍ، وطُوطٍ، وقَلْبٍ، وسَلِسٍ. وكذلك إن كان هناك زائد فالحال <sup>(٦)</sup>  
واحدة؛ نحو حَمَامٍ، وسِمَامٍ، وثَالِثٍ، وسَالِسٍ؛ <sup>(٧)</sup> روينا عن الفراء قول الراجز:  
مكورة غَرَّتِي اليوشاح الساليس تضحك عن ذي أَشِيرِ غُضَارِيسِ <sup>(٨)</sup>  
وكذلك كوكب، ودودح <sup>(٩)</sup>. وليس من ذلك دُوَادِمٌ؛ لأنه مهموز. <sup>(١٠)</sup>

(١) كذا في ش، ب، ج. وفي أ: « أن المثلين ».

(٢) كذا في أ. وفي ش، ب: « أصل ».

(٣) الحفف: ضيق العيش وشدة. وهو بالمهملة في أ، ب. وفي ش: « الحفف ».

(٤) بين — بالتحريك، ويسكن ثانيه —: عين أو واد بين ضاحك وضو يحك، وقيل:

في بلاد نزاعة، وقيل غير ذلك. وانظر القاموس ومعجم البلدان.

(٥) كذا في ش، ب. وفي أ: « فأما ».

(٦) من معانيه الحية والقطن.

(٧) جمع سم.

(٨) الساليس: الساس اللين. وكذا بالفتن المجمة في ش، ب. وفي أ، ج: « غضارس »

بالعين المهملة، وكلاهما معناه: بارد عذب. وجاء الشطر الأخير في اللسان (عطمس) مع شطر آخر.

(٩) في اللسان أن ابن جنى ذكر هذا اللفظ ولم يفسره.

(١٠) هكذا يجعل ابن جنى هذا الحرف مهموزاً. والذي في اللغة ثانی حروفه واو، ولم يذكرها

المهمز. وهو صمغ كالدوم يخرج من السمرة.

وكذلك إن كان هناك حرفان تُسقطهما الصنعة جَرِيًّا في ذلك تجرى الحرف الواحد  
 (كألف حام وسمام، وواو كوكب ودودج) وذلك أَلْتَدَدُ، ويلتدد؛ يوضح ذلك الاشتقاق<sup>(١)</sup>  
 في أَلْتَدَدُ؛ لأنه هو الأَلْتَدُ. وأما أَلْتَجَجُ فإنَّ عِدَّةَ حروفه خمسة، وثالثه نون ساكنة،<sup>(٢)</sup>  
 فيجب أن يُحْكَمَ زيادتها فتبقى أربعة؛ فلا يخلو حينئذ أن يكون مكرر اللام؛ كجاء  
 قُعدُدُ وشُرْبُ، أو مزبدة في أوله المضمرة؛ كأحمر، وأصفر، وإئمد. وزيادة<sup>(٣)</sup>  
 المضمرة أولا أكثر من تكرير اللام آخرا. فعلى ذلك ينبغي أن يكون العمل. فتبقى  
 الكلمة من تركيب (ل ج ج)، (فبتلاها إذن أصلان) وكذلك يَلْتَجَجُ؛ لأن الياء  
 في ذلك كالمضمرة؛ كما قدمناه. فبتلا أَلْتَجَجُ وَيَلْتَجَجُ أصلان كبتلى أَلْتَدَدُ وَيَلْتَدَدُ.  
 فهذه أحكام المثليين إذا كان معهما أصل واحد في أنهما أصلان لا محالة.

فأما إذا كان معك أصلان ومعهما حرفان مثلان فعلى ضرب : منها أن يكون  
 هناك تكرير على تساوى حال الحرفين . فإذا كانا كذلك كانت الكلمة كلها  
 أصولا، وذلك نحو قفل، وصمصع، وقرقر، فالكلمة إذاً لذلك رباعية . وكذلك  
 إن آتفق الأوّل والثالث، وأختلف الثاني والرابع؛ فالمثلان أيضا أصلان . وذلك  
 نحو قرقر، وقرقر، وقرقر، وقرقر، وكذلك إن آتفق الثاني والرابع؛ وأختلف<sup>(٤)</sup>  
 الأوّل والثالث، وأختلف الثاني والرابع؛ فالمثلان أيضا أصلان . وذلك  
 نحو قرقر، وقرقر، وقرقر، وقرقر، وكذلك إن آتفق الثاني والرابع؛ وأختلف<sup>(٥)</sup>

- ١٥ (١) كذا في ش، ب . وقد حلت من هذه الزيادة أ . (٢) كذا في أ . وفي ش، ب :  
 « فلان » . (٣) هو راد في ديار بن سليم . انظر معجم ياقوت . (٤) كذا في ش،  
 ب . وفي أ : « تكثير » . (٥) ثبت ما بين القوسين في أ ، وسقط في سائر الأصول .  
 (٦) كذا في أ ، ب . وفي ش : « كان » . (٧) كذا في أ ، ب ، ش . وفي ج :  
 « ضمضع » . ويقال : صمصع القوم : قزتهم . (٨) يقال : قرقر البعير : هدر .  
 (٩) هو نيات الرجلة . (١٠) هو قيص للنساء . (١١) أى أكثر من الضحك .  
 (١٢) يقال : جرم الشراب : شربه . (١٣) يريد الثاني والرابع، والأوّل والثالث  
 من الحروف الأصول دون نظر إلى الزوائد .

الأول والثالث ؛ نحو كِرْبِرٌ <sup>(١)</sup> . وقِسْطَاسٌ ، وهزَنْبَزَانٌ <sup>(٢)</sup> ، وشَعْلَعٌ <sup>(٣)</sup> ، فالمثلان أيضا أصلان . وكلّ ذلك أصل رباعي . وكذلك إن آتفق الأول والرابع ، واختلف الثاني والثالث ؛ فالمثلان أصلان ، والكلمة أيضا من بنات الأربعة . وذلك نحو قَرِيْقٍ <sup>(٤)</sup> ، وصَعْقَصَةٌ <sup>(٥)</sup> [ وسَلْمُوسٌ ] <sup>(٦)</sup> . وكذلك إن آتفق الأول والثاني ، واختلف الثالث والرابع ، فالمثلان أصلان ، والكلمة أيضا رباعية . وذلك نحو دَيْدَبُونٌ <sup>(٧)</sup> ، وزَرْفُونٌ <sup>(٨)</sup> : هما رباعيان ؛ بكب دَدَدٌ وكوكب في الثلاثة . ومثالهما ( فِعْلُولٌ ) <sup>(٩)</sup> تكيسفوج ، وعيضموز <sup>(١٠)</sup> . فهذه حال الرباعي .

وكذلك أيضا إن حصل معك ثلاثة أحرف أصول ، ومعهما مثلان غير ملتقيين ، فهما أيضا أصلان ، وذلك كقولهم زَبَعِقٌ <sup>(١١)</sup> ، وشمشليق <sup>(١٢)</sup> ، وشفشليق <sup>(١٣)</sup> .

فهذه هي الأصول التي يكون فيها المثلان أصلين . وما علمنا أن وراء ما حضرنا وأحضرناه منها مطلوباً فيتعَبَّ بالتماسه وتطلبه .

فأما متى يكون أحد المثلين زائدا فهو أن يكون معك حرفان أصلان من بعدهما حرفان مثلان ، فأحدهما زائد . وسنذكر أيهما هو الزائد عقيب الفراغ من تقسيم ذلك . وذلك كتهَدَدٌ <sup>(١٤)</sup> ، وسررد ، وجَلَبَبٌ ، وشمَللٌ ، وصَعْرَرٌ ، وشمخنك ،

- ١٥ (١) في القاموس واللسان أن ابن جنى ذكره ولم يفسره . ويقول صاحب القاموس : « وعندي أنه تصحيف والصواب بالزاي آخره » وهو يريد الكر يزوهو الفتا ، الجار . ونسوله : « كرير » كذا في أ . وفي ش ، ب : « بيطر » . وهو تخم يف . (٢) هو الوتاب . (٣) هو الطلوبيل . (٤) هو دكان البقال . (٥) هو السكاج ، وهو لحم يطبخ بخل . (٦) زيادة في ش ، ب ، ج . وقد خلت منها أ . وسلموس بلد وراء طرسوس . (٧) هو الهو أو الباطل . وانقار ص ٢٢ من هذا الجزء . (٨) يقال : ناقة زيرفون : سريعة . (٩) من معانيه حب الفطن ، والحشب البالي . (١٠) من معانيها المعجوز والصخرة العظيمة . (١١) هو السبي . الخلق . (١٢) هي المعجوز المسترئية . (١٣) هي الشمشليق . (١٤) هو واد في تهامة .

واقعنس . وكذلك إن كان معك حرفان أصلان بينهما حرفان مثلان ، فأحد  
 المثليين أيضا زائد . وذلك نحو سَلَمٌ ، وَقَلِيفٌ ، وَكَسَّرٌ ، وَقَطَّعٌ . وكذلك إن فَصَلَ  
 بين المثليين المتأخرين عن الأصليين المنقذين ، أو المتوسطين بينهما زائد ؛ فالحال  
 واحدة . وذلك نحو فَرْدُوْدٌ ، وَصَحِيْحَةٌ ، وَصِهِيْمٌ ، وَقُرْطَاطٌ ، وَصِفَاتٌ ، (رِعْثُوْنِيْلٌ) .  
 (واعشوشب ، واخلولق) .

فهذا حكم المثليين يبيضان مع الأصليين .

وكذلك إن جاء بعد الثلاثة الأصول ؛ وذلك نحو قَفْعَدِدٌ ، وَسَبْهَلِيْلٌ ،  
 وَسَبْهَلِيْلٌ ، وَهَرَشَفٌ ، وَعِرْبِيْدٌ ، وَقَسْحَبٌ ، وَقَسْقَبٌ ، وَطَرَطَبٌ .

وكذلك إن التقى المشلان حَشَوْا ؛ وذلك نحو عَلَكْدٌ ، وَهَلَقَسٌ ، وَدَبْحِيْسٌ ،  
 وَشَمْحَرٌ ، وَضَمْحَرٌ ، وَهَمْقِيْعٌ ، وَزَمَاقِيٌ ، وَشَعْلَعٌ ، وَهَمْلَعٌ ، وَعَدْبِيْسٌ ، وَعَجْنَسٌ .

- (١) هو الفرين إذا يس . (٢) هو ما ارتفع من الأرض وظلف . (٣) كذا في أ  
 بالمهملة ، وفي ش ، ب : « سخيت » ، وكل صحيح . والسختيت : السويق القليل الدم ،  
 والسختيت : الشديد . (٤) من معانيه السيد الشريف . (٥) هو كالبرذنة يوضع  
 تحت السرج . (٦) هو الجسم الشديد . (٧) كذا في أ . وسقط في ش ، ب .  
 والنعوتل : القدم النقي . (٨) كذا في ش ، ب . وسقط في أ . (٩) القفعدد :  
 القصير (١٠) يقال سقا سبطل : ضم . (١١) هو الشديد من كل شيء .  
 (١٢) هو الضخم . (١٣) هو الضخم . (١٤) هو الثدي الضخم المسترخي .  
 (١٥) هو الغليظ الشديد العتق . (١٦) من معانيه الجوع الشديد . (١٧) هو الضخم  
 العظيم الخلق . (١٨) هو المتكبر . (١٩) هو المتكبر أيضا . (٢٠) هو الأحقق .  
 (٢١) هو من ينزل قبل أن يربح . (٢٢) من معانيه الذئب . (٢٣) هو الشديد  
 الموثق الخلق من الإبل وغيرها . (٢٤) هو الجمل الضخم .

وكذلك إن حَجَزَ بين المثلين زائد. وذلك نحو جَلْفَيزَ، وهَلْبِيسَ، وَحَرَبِيسَ،<sup>(٣)</sup>  
وَحَنْدَقوقَ.<sup>(٤)</sup> فهذه الكلم كلها رباعية الأصل، وأحد مثلها زائد.

فأما هَمْرَشُ نَخْمَسيّ، وميمه الأولى نون، وأدغمت في الميم لَمَّا لم يُخَفِّفْ هناك  
لَبَسَ؛ ألا ترى أنه ليس في بنات الأربعة مثال (جَعْفِر) فيلْتَبَسَ به هَمْرَشُ. ولو  
حَقَّرت (هَمْرِشا) لقلت (هَنْيمِر) فأظهرت نونها لحركتها. وكذلك لو اسْتَكْرَهَتْ  
على تكسبرها لقلت (هَنَامِر). ونظير إدغام هذه النون إذا لم يخافوا لبسا قولهم  
أعَى، وأماز، وأماع. ولما لم يكن في الكلام (أفعل) علم أن هذا انفعال؛ قال  
أبو الحسن: ولو أردت مثال انفعال من رأيت ولحزت لقلت: أراي، والحز.<sup>(٦)</sup>

فإن قلت: فما تقول في مثل عَدَّور، وسنَّور، وأعلوط، وأحروط، وهيبغ،<sup>(٧)</sup>  
وهيبغ، وجبروة، وممعة، ونظرة، وزونك، فيمن أخذه من زالك يزوك - وعليه  
حملة أبو زيد لأنه صرف فعله عقيبه معه - فإن هذا سؤال ساقط عنا؛ وذلك  
أنا إنما كلامنا على ما أحد مثليه زائد ليذكر فيما بعد. فأما ما مثلاه جميعا زائدا  
فليس فيه كلام ولا توقف في القطع (بزائديه معا).<sup>(١٥)</sup>

فإن قيل: فهذا؛ ولكن ما تقول في صمصح، ودممك، وباهما؟ قيل:  
هذا في جملة ما عقدناه؛ ألا ترى أن معك في أول المثال الصاد، والميم، وهما لفظ

(١) من معانيها العجوز. (٢) يقال: ما في الدار هلبيس أي ما فيها أحد.  
(٣) من معانيه الجمل الصغير. (٤) هي بقلة. (٥) من معانيها العجوز الكبيرة.  
(٦) أي بخلت. (٧) من معانيه السى. الخلق. (٨) هو جملة السلاح.  
(٩) يقال اعطوط البعير: ركه بلا عظام. (١٠) من معانيه الأحمق.  
(١١) يقال: نهر هيبغ: عظيم. (١٢) هو المختال الزافع نفسه فوق قدرها.  
(١٣) أي لا فيمن أخذه من زونك، وعليه الجوهري في الصحاح. وانظر اللسان (زونك).  
(١٤) أي يخترق مشبهه. (١٥) كذا في أ. وفي ش. ب بدل هذا: «زيادته».  
(١٦) من معانيه الرجل الشديد. (١٧) هو الشدبد القوي.

أصلين ثم تكرر كل واحد من الثاني والثالث فصار عود الثاني ملحقاً له بباب (فعل)  
وعود الثالث ملحقاً له بباب (فعل) فقد ثبت أن كل واحد من الحرفين الثاني  
والثالث قد عاد عليه نفس لفظه كما عاد على طاء<sup>(١)</sup> (قطع) لفظها ، وعلى دال (قعد)  
أيضاً لفظها . فباب (فعل) ونحوه أيضاً ثلاثي ؛ كما أن كل واحد من (سلم)  
و (قطع) و (قعد) و (شمل) ثلاثي . وهذا أيضاً جواب من سأل عن مرمريس  
و مرمريت سؤاله عن صحصح ، ودممك ؛ لأن هذين أولاً كذبتك آخراً .

الآن قد أتينا على أحكام المثليين : متى يكونان أصلين ، ومتى يكون أحدهما  
زائداً ، بما لا تجده متقضى متحجراً في غير كلامنا هذا .

وهذا أوان القول على الزائد منهما إذا اتفق ذلك أهما هو .

- ١٠ فذهب الخليل في ذلك أن الأول منهما هو الزائد ؛ ومذهب يونس<sup>(٢)</sup> - وإياه كان  
يعتمد أبو بكر - أن الثاني منهما هو الزائد . وقد وجدنا لكل من القولين مذهباً ،  
واستوسعنا له بحمد الله مضطرباً . فجعل الخليل الطاء الأولى من قطع ونحوه كواو  
حوقل ، ويا ، بيطر ؛ وجعل يونس الثانية منه كواو جهور ، ودهور . وجعل<sup>(٣)</sup>  
الخليل باء جلبب الأولى كواو جهور ، ودهور ؛ وجعل يونس الثانية كياء سلقيت ،  
وجعبيت . وهذا قدر من الججاج<sup>(٤)</sup> مختصر ، وليس بقاطع ، وإنما فيه الأتس بالنظير ،  
١٥ لا القطع باليقين . ولكن من أحسن ما يقال في ذلك ما كان أبو علي - رحمه  
الله - يحتج به ليكون الثاني هو الزائد قولهم<sup>(٥)</sup> : اقمنس ، وامحنكك ؛ قال : ووجه  
الدلالة من ذلك أن نون أفعنل بابها إذا وقعت في ذوات الأربعة أن تكون بين

(١) كذا في أ . وفي ش ، ب : « إل » .

٢٠ (٢) انظر الكتاب ٣٥٤/٢ فقد ساق سيويه المذهبين ثم قال : « وكلا الوجهين صواب ومذهب » .  
(٣) هو اسم موضع . (٤) يقال : دهوره : فذفه في مهواة . (٥) كذا في أ .  
وفي ش ، ب : « الاحتجاج » . (٦) هذا بدل من قوله : « ما كان أبو علي .. » .

أصلين ؛ نحو احرنجم ، وأخرنظم . واقعنسس ملحق بذلك ؛ فيجب أن يحدّى به طريق ما ألحق بمثاله . فلتكن السين الأولى أصلاً كما أن الطاء المقابلة لها من ( اخرنظم ) أصل . وإذا كانت السين الأولى من اقعنسس أصلاً كانت الثانية الزائدة ، من غير ارتياب ولا شبهة . وهذا في معناه شديد حسن جارٍ على أحكام هذه الصناعة . ووجدتُ أنا أشياء في هذا المعنى يشهد بعضها لهذا المذهب ، وبعضها لهذا المذهب . فمما يشهد لقول يونس قول الراجز :

سني عَقِيلٍ ما ذِه الخنَافِقِ !      المال هَدَى ، والنساء طالِقِ<sup>(١)</sup>

فالخنَافِق جمع خَنَفِيقٍ ، وهي الداھية . ولن تخلو القاف المحذوفة أن تكون الأولى أو الثانية ؛ فيبعد أن تكون الأولى ؛ لأنه لو حذفها لصار التقدير [به]<sup>(٢)</sup> في الواحد الى ( خنفيق ) ولو وصل الى ذلك لوقعت الياء رابعة فيما عدته خمسة ، وهذا موضع يثبت فيه حرف اللين بل يجتلب اليه تعويضا أو إشباعا . فكان يجب على هذا خنَافِيق . فلما لم يكن كذلك علمتُ أنه إنما حذف القاف الثانية فبقى ( خنَفِيق ) فلما وقعت الياء خامسة حذفت فبقى ( خنَفِيق ) فبقيل في تكسيه خنَافِيق . فإن قلت : ما أنكرت أن يكون حذف القاف الأولى فبقى ( خنَفِيق ) وكان قياس تكسيه خنَافِيق ؛ غير أنه اضطرر إلى حذف الياء ؛ كضرورته إلى حذفها في قوله :<sup>(٣)</sup>

• والبكراتِ الفَسَّجِ العظامِسا<sup>(٤)</sup> •

(١) « والنساء طالق » ، كذا به أفراد الخبر ، وكأنه ذهب إلى أنه يريد : كل امرأة طالق . ولو قال : والنساء طالق ؛ لاستغنى عن هذا . (٢) زيادة في ش ، ب حلت منها . (٣) أي غيلان بن حريث الربي . وانظر الكتاب : ١١٩ / ٢ ، وشرح شواهد الايضاح لابن بري ، الورقة ١ / ٩٤ . (٤) قبسه :

• قد قربت ساداتها الرأسا •

الرأس جمع الرأسة ، وهي المتقدمة لسرعتها ونشاطها ، والبكرات جمع البكرة وهي الناقة الفنية ، والفَسَج جمع فاسج وهي هنا السمبية ، والعظامس جمع العبطومس ، وهي هنا الناقة الحسنة ، وكان قياسه : العظاميس ؛ لحذف الياء .

قيل : الظاهر غير هذا ، وإنما العمل على الظاهر لا على المحتمل . فإذا صح أنه  
لأنما حذف الثانية علمت أنها هي الزائدة دون الأولى . ففي هذا بيان وتقوية  
لقول يونس .

ويقوى قوله أيضا أنهم لما ألحقوا الثلاثة بالأربعة فقالوا مهتد ،  
وجلب ، بدأوا باستعمال الأصليين ، وهما الميم ، والهاء ، والجيم واللام ،  
فهذان أصلان لا محالة . فكما تبعت الهاء الميم والهاء أصل كما أن الميم أصل<sup>(١)</sup> ،  
فكذلك يجب أن تكون الدال الأولى أصلا لتتبع الهاء التي هي أصل<sup>(٢)</sup> .  
فكما لا يُسَكَّ أن الهاء أصل تتبع أصلا ، فكذلك ينبغي أن تكون الدال الأولى  
أصلا تبعت أصلا ، من حيث تساوت أحوال الأصول الثلاثة ؛ وهي الفاء والعين  
واللام . فلما استوفيت الأصول الثلاثة المقابل بها من (جعفر) الأصول الأول<sup>(٣)</sup>  
الثلاثة وبقيت هناك بقية من الأصل المثل<sup>(٤)</sup> — وهي اللام الثانية التي هي الراء —  
استوفيت لها لام ثانية مكررة ، وهي الدال الثانية . نعم وإذا كانت اللام الثانية  
من الرباعي مشابهة بتجاوزها الثلاثة للزائد كان الحرف المكرر الذي هو أحد حرفين  
أحدهما زائد لا محالة إذا وقع هناك هو الزائد لا محالة .

فهذا كله — كما ترى — شاهد بقوة قول يونس .

فأما ما يشهد للخليل فأشياء . منها ما جاء من نحو فَعَوَّلَ ، وَقَعَّيَلْ ، وَقَعَّيَلْ ،  
وَقَعَّيَلْ ، وَقَعَّيَلْ ؛ نحو غَدُودَنْ ، وَخَفَّيْدَدْ ، وَعَقَّقَلْ ، وَزَرَّارِقْ ، وَبَحَّارِقِنْ .

(١) سقط هذا الحرف في أ . (٢) كذا في أ . وفي ش ، ب : « الأصل » .

(٣) كذا في أ ، ب ، ج . وفي ش « استوفت » .

(٤) كذا في أ ، ب . وفي ش : « المثل » .

(٥) كذا في ش ، ب ، ج . وفي أ : « استوفت » .

(٦) كذا في أ . وفي ش ، ب : « وأما » . (٧) يقال شاب غدودن : نام .

(٨) هو السربع . (٩) جمع زرق — كسكر — وهو طائر .

(١٠) يقال ما سبحاخين : حاز .

وذلك أنك قد علمت أن هذه المثل التي تكررت فيها العينان إنما يتقدم على الثانية منهما الزائد لا محالة؛ أعني واو فعّوعل، وياء فعّيعل، ونون فعنل، وألف فعاعل وفعاعيل. فكما أنهما لمّا اجتمعا في هذه المثل ما قبل الثانية زائد لا محالة، فكذلك ينبغي أن يكونا إذا التقتا غير مفصول بينهما في نحو فَعَل، وفُعَل، وفَعَّال، وفُعَّال، وفِعَّيل، وما كان نحو ذلك: الزائدة منهما أيضا هي الأولى؛ لوقوعها موقع الزوائد مع التكرير فيهما لا محالة. فكما لا يُشكّك في زيادة ما قبل العين الثانية في فعّوعل، وبأيه، فكذلك ينبغي ألا يشكّك في زيادة ما قبل العين الثانية مما التقت عيناه؛ نحو فَعَّل، وفُعَّل، وبقية الباب. وهذا واضح.

فإن عكس ما كس هذا فقال: إن كان هذا شاهدا لقول الخليل عندك كان هو أيضا نفسه شاهدا لقول يونس عند غيرك. وذلك أن له أن يقول: قد رأينا العينين في بعض المثل إذا التقتا مفصولة إحداهما من الأخرى فإن ما بعد الأولى منهما زائد لا محالة، ويورد هذه المثل عينها؛ نحو عَثَوْنَل، وخَفِيدِد، وعَقَنْقَل، وبقية الباب، فيقول لك: فكما أت ما بعد العين الأولى منها زائد لا محالة، فليكن أيضا ما بعد العين الأولى في فَعَّل، وفُعَّل، وبقية الباب هو الزائد لا محالة.

- (١) كذا في أ. وفي ش، ب: «اجتمعا».
- (٢) في الأصول: «وما». والسياق مع الواو غير ظاهر.
- (٣) كذا في أ. وفي ش، ب: «زائدة».
- (٤) كذا في أ. وفي ش، ب: «فيا».
- (٥) كذا في أ، ب. وفي ش: «أرينا».
- (٦) كذا في أ. وفي ش: «فتقول». وفي ب غير منقوط.
- (٧) كذا في أ. يريد: من المثل السابقة. وفي ش، ب: «منها».
- (٨) كذا في أ. وفي ش، ب: «زائدة».

فالجواب أن هذه الأحرف الزوائد في فصول ، وفعل ، [ وفعل ]<sup>(١)</sup>  
وبقية الباب أشبه بالعين الأولى منها بالعين الآخرة ، وذلك لسكونها ، كما أن  
العينين إذا آلتنا الأولى منهما ساكنة لا غير ؛ نحو فَعَل ، وفَعِل ، وفَعِيل وبقية  
الباب . ولا نعريف في الكلام عينين آلتنا الأولى منهما متحركة ؛ ألا ترى  
أنك لا تجرد في الكلام نحو فَعِل ، ولا فَعَل ، ولا فَعُل ولا شيئاً من هذا الضرب لم  
نذكره . فإذا كان كذلك علمت أن واو ( فوعل ) لسكونها أشبه بعين ( فعل )<sup>(٢)</sup>  
الأولى لسكونها أيضاً منها بعينها الثانية لحركتها ، فاعرف ذلك فرقا ظاهرا .

ومنها أن أهل الجواز يقولون للصَّوْخ : الصَّيْخ ، فيما روينا عن الفراء ؛  
وفي ذلك دلالة على ما نحن بسبيله . ووجه الاستدلال منه أنهم كرهوا آلتقاء الواوين  
— لا سيما فيما كثر استعماله — فأبدلوا الأولى من العينين ياء — كما قالوا في أمّا :  
( أمّا ) ونحو ذلك — فصار تقديره : الصَّيْخ ، فلما التقت الواو والياء على هذا  
أبدلوا الواو للياء قبلها ، فقالوا ( الصَّيْخ ) . فإبدالهم العين الأولى من الصَّوْخ دليل  
على أنها هي الزائدة ؛ لأن الإعلال بالزائد أولى منه بالأصل .

فإن قلت : فقد قلبت العين الثانية أيضا فقلت ( صيَّخ ) فلسنا نراك إلا وقد  
أعلت العينين جميعا ، فمن جعلك بأن تجعل الأولى هي الزائدة دون الآخرة ،  
وقد آقلبتا جميعا ؟

- (١) كذا في أ . وسقط في ش ، ب . (٢) كذا في ش ، ب . وسقط في أ .  
(٣) كذا في ش ، ب . وفي أ : « يعرف » بالبناء للفعول . وهو لا يستقيم مع « عينين » .  
(٤) كذا في ش ، ب . وفي أ : « النحو » . (٥) كذا أنه . وفي أ ، ب ، ش :  
« يذكره » . (٦) كذا في أ . وسقط حرف العطف في ش ، ب . (٧) كذا في ش ، ب .  
وفي أ : « منهم » أي من أهل الجواز . (٨) كذا في ش ، ب . وفي أ : « الأول » .  
(٩) هذا الضبط عن ب . وفي أ : « قلبت » بالبناء للفعول . (١٠) أي تمسك بأن تجعل .

قِيلَ قَلْبُ الثَّانِيَةِ لَا يَسْتَنَكِرُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ عَنِ وُجُوبِ (وَذَلِكَ) لَوْ قَوَّعَ الْيَاءُ  
سَاكِنَةً قَبْلَهَا، فَهَذَا غَيْرُ بَعِيدٍ وَلَا مَعْتَدِرٌ مِنْهُ؛ لَكِنْ قَلْبُ الْأُولَى - وَلَيْسَ هُنَاكَ  
عِلَّةٌ تَضْطَرُّ إِلَى إِبْدَالِهَا أَكْثَرَ مِنَ الْاسْتِخْفَافِ مَجْرَدًا - هُوَ الْمَعْتَدِ الْمُسْتَنَكِرُ الْمَعْوَلُ عَلَيْهِ  
الْمَحْتَجُّ بِهِ، فَلِذَلِكَ اعْتَمَدْنَا، وَأَنْشَأْنَا الْإِحْتِجَاجَ لِلتَّحْلِيلِ عَنْهُ؛ إِذْ كَانَ تَلْعَبًا بِالْحَرْفِ  
مِنْ غَيْرِ قُوَّةِ سَبَبٍ، وَلَا وَجُوبِ عِلَّةٍ. فَأَمَّا مَا يَقْوَى سَبَبُهُ وَيَتِمَكَّنُ حَالَ الدَّاعِي إِلَيْهِ  
فَلَا عَجَبَ مِنْهُ، وَلَا عِصْمَةَ لِلْحَرْفِ - وَإِنْ كَانَ أَصْلِيًّا - دُونَهُ. وَإِذَا كَانَ  
الْحَرْفُ زَائِدًا كَانَ بِالتَّلْعَبِ بِهِ قِتْنَا.

وَأَذْكَرُ قَوْلَ الْخَلِيلِ وَسَيُؤَيِّدُهُ فِي بَابِ مَقُولٍ وَمَبْعٍ، ر [ أَنْ ] الزَّائِدَ عِنْدَهُمَا هُوَ  
الْمَحْذُوفُ، أَعْنَى وَو مَفْعُولٌ؛ مِنْ حَيْثُ كَانَ الزَّائِدُ أُولَى بِالْإِعْلَالِ مِنَ الْأَصْلِ.  
فَإِنْ قُلْتَ: فَمَا أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونُوا إِنَّمَا أَبَدَلُوا الْعَيْنَ الثَّانِيَةَ فِي صَوَاعِغِ دُونَ الْأُولَى،  
فَصَارَ التَّقْدِيرُ بِهِ إِلَى صَوَابِغٍ، ثُمَّ وَقَعَ التَّغْيِيرُ فِيمَا بَعْدَ؟

قِيلَ: يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ الْعَرَبُ إِذَا غَيَّرَتْ كَلِمَةً عَنْ صُورَةٍ إِلَى أُخْرَى اخْتَارَتْ  
أَنْ تَكُونَ الثَّانِيَةُ مُشَابِهَةً لِأَصُولِ كَلَامِهِمْ وَمُعْتَادِ أُمَّتِهِمْ. وَذَلِكَ أَنْكَرْتَ تَحْتَاجَ إِلَى  
أَنْ تَنْبِيئِ شَيْئًا عَنْ شَيْءٍ، فَأُولَى أَحْوَالِ الشَّأْنِ بِالصَّوَابِ أَنْ يَشَابِهَ الْأَوَّلَ. وَمِنْ

(١) فِي ش، ب: «وَذَلِكَ لِأَنَّهُ». وَمَا هُنَا فِي أ.

(٢) كَذَا فِي أ. وَسَقَطَ فِي ش، ب.

(٣) فِي أ، ب، ش: «الْمَقُولُ». وَفِي م: «الْمَقُولُ».

(٤) كَذَا فِي م. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ: «إِذَا» وَالْوَجْهَ مَا أَثْبَتَ.

(٥) كَذَا فِي أ. وَفِي ش، ب: «إِنْ».

(٦) كَذَا فِي أ. وَسَقَطَ فِي ش، ب.

(٧) كَذَا فِي أ. وَفِي ش، ب، ج: «تَبَيَّنَ». وَالْوَجْهَ مَا أَثْبَتَ لِيَتَّفِقَ مَعَ قَوْلِهِ بَعْدَ: «الْمَنْابِ ع».

(٨) كَذَا فِي أ. وَفِي ش، ب: «مِنْ».

مشابته له أن يوافق أمثلة القوم ، كما كان المتأب عنه مثالا من مثلهم أيضا ،  
ألا ترى أن الخليل لما رتب أمر أجزاء العروض المزاحفة ، فأوقع للزحاف مثلا  
مكان مثال عدل عن الأول المألوف الوزن إلى آخر مثله في كونه مألوفا ، وهجر  
ما كان بقتة صنعة الزحاف من الجزء المزاحف مما كان خارجا عن أمثلة لغتهم .<sup>(١)</sup>

- وذلك أنه لما طوى<sup>(٢)</sup> (مُس تَفِ عِلْن) فصار إلى (مُس تَعِلْن) ثناه إلى مثال  
معروف وهو (مفتعلن) لما كره (مُسْتَعِلْن) إذ كان غير مألوف ولا مستعمل .  
وكذلك لما ترم (فَعُولُن) فصار إلى (عُولُ) وهو مثال غير معروف ، عدله إلى  
(فَعُولُ) . وكذلك لما خبل<sup>(٣)</sup> (مُسْتَفْعِلُن) فصار إلى (مُتَعِلُن) فاستذكر ما بقى منه ،  
جعل خالفة الجزء (فَعْلَتُن) ليكون ما صير إليه مثلا مألوفا ، كما كان ما انصيرف  
عنه مثلا مألوفا .

ويؤكد ذلك عندك أن الزحاف إذا عرّض في موضع فكان ما يبقى بعد إبقاعه  
مثلا معروفا لم يستبدل به غيره . وذلك كقبضه (مفاعيلن) إذا صار إلى (مفاعيلن) ،  
وككفنه أيضا لما صار إلى (مفاعيل) فلما كان ما بقى عليه الجزء بعد زحافه مثلا  
غير مستنكر أقره على صورته ولم يتجشم تصوير مثال آخر [ غيره ] عوضا منه ، وإنما  
أخذ الخليل بهذا لأنه أحزم ، وبالصنعة أشبه .

(١) كذا في أ ؛ وفي ش ، ب : « لما » .

(٢) العلى من أضرب الزحاف . وهو حذف الساكن الرابع من التفعيلة . وهو هنا الفاء .

(٣) الترم في (فعولن) : حذف فائه — ويسمى ترمًا — مع حذف فوه — ويسمى قبضا .

(٤) كذا في أ . وفي ش ، « فعلن » والصواب ما أثبت .

(٥) الخليل في (مستفعلن) : حذف تائه بالحقين ، مع حذف فائه بالحق .

(٦) التبيض : حذف الخامس الساكن ، وهو في (مفاعيلن) حذف الياء .

(٧) الكف : سقوط السابع الساكن . وهو في (مفاعيلن) : حذف النون .

(٨) كذا في ش ، ب . وسقط هذا في أ .

فكذلك لما أريد التخفيف في صَوَّاعٍ أُبدل الحرف الأول فصار من (صَوَّاعٍ)<sup>(١)</sup>  
الى لفظ (فَعَالٍ) كقَيْدِاقٍ وَخَيْتَامٍ . ولو أُبدل الشانِي لصار (صَوَّاعٍ)<sup>(٢)</sup> الى  
لفظ (فَعِيَالٍ) ، وَفَعِيَالٍ مِثَالٍ مَرْفُوضٍ . فإن قلت (كان يصير من صَوَّاعٍ)<sup>(٣)</sup>  
الى لفظ فَوَعَالٍ) ، قيل قد ثبت أن عين هذه الكلمة واو ف (صَوَّاعٍ) إذا لَوَّصِيرِ  
اليه الكان (فَعِيَالًا) لا محالة ، فلذلك قلنا : إنهم أُبدلوا العين الأولى ياء ، ثم إنهم  
(أبدلوا لها)<sup>(٤)</sup> العين الثانية ، وإذا كان المبدل هو الأول لزم أن يكون هو الزائد ؛  
لأن حرمة الزائد أضعف من حرمة الأصل .

فهذا أيضا أحد ما يشهد بصحة قول الخليل .

ومنها قولهم : صَمَّحَمَح ، وَدَمَّكَمَك ، فالحناء الأولى هي الزائدة ؛ وكذلك  
الكاف الأولى ؛ وذلك أنها فاصلة بين العينين ، والعينان متى اجتمعتا في كلمة  
واحدة مفصولا بينهما فلا يكون الحرف الفاصل بينهما إلا زائدا ؛ نحو عَثَوْتَل ،  
وَعَقَنْقَل ، وَسَلَّامٌ ، وَخَفِيفٌ . وقد ثبت أيضا بما قدمناه [ قبيل ]<sup>(٥)</sup> أن العين الأولى  
هي الزائدة . فثبت إذا أن الميم والحاء الأوليين في (صمحمح)<sup>(٦)</sup> هما الزائدتان ، وأن  
الميم والحاء الأخيرين هما الأصلان . فاعرف ذلك ؛ فإنه مما يحقق مذهب الخليل .

(١) كذا في أ . وفي ش ، ب : « صواع » . ١٥

(٢) كذا في ش ، ب . وفي أ : « فصار » .

(٣) كذا في ش ، ب . وفي أ : « كان يصير من لفظ فوعال » .

(٤) هذا على ما في أ ، وإن كان الذي فيها : « أبدلوا » . وفي ش ، ب : « قلبوها » ، وهو

محرف عن « قلبوها » .

(٥) كذا في أ . وسقط هذا في ش ، ب . ٢٠

(٦) كذا في أ . وفي ش ، ب : « أيضا » .

(٧) كذا في أ . وفي ش ، ب : « الزائدتان » .

ومنها أن التاء في (تفعيل) عوض من عين (فَعَال) الأولى، والتاء زائدة،  
فينبغي أن تكون عوضاً من زائد أيضاً، من حيث كان الزائد بالزائد أشبه منه  
بالأصل. فالعين الأولى إذا من (قِطَاع) هي الزائدة؛ لأن تاء تقطيع عوض منها؛  
كما أن هاء تفعيلة في المصدر عوض من ياء تفعيل، وكلتاها زائدة.

- فليس واحد من المذهبين إلا وله داع إليه، وحامل عليه. وهذا مما يستوقفك  
عن القطع على أحد المذهبين إلا بعد تأمله، وإتمام الفحص عنه. والتوفيق بالله  
عز وجل.

### باب في الأصلين (يتقاربان في التركيب بالتقديم والتأخير)

- اعلم أن كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير فإمكان أن يكونا جميعاً أصلين ليس  
أحدهما مقلوباً عن صاحبه فهو القياس الذي لا يجوز غيره. وإن لم يمكن ذلك  
حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه، ثم أريت أيهما الأصل، وأيها الفرع.  
وسندك وجوه ذلك.

فما تركبناه أصلان لا قلب فيهما قولهم: جَدَّبَ، وجَبَّدَ؛ ليس أحدهما  
مقلوباً عن صاحبه. وذلك أنهما جميعاً يتصرفان تصرفاً واحداً؛ نحو جذب يجذب

- (١) كذا في ج. وفي ش، ب: «البا.» وكذا فيما بعد. وهو تضييف. (٢) وذلك أن  
الأصل في مصدر نعل المضعف هو الفعَال — بكسر الفاء وشد العين — إذ كان فيه حروف فعله (فعل) وكان  
مكسوراً الأول كتنظيره الإفعال. ولكن العرب عدلت عن هذا الأصل إلى التفعيل، وانظر شرح الرضى  
للسانبة ١/١٦٥. ويقول سيبويه في الكتاب ٢/٢٤٣: «وأما قلت فالمصدر منه على التفعيل جعلوا  
التاء التي في أوله بدلا من العين الزائدة في فعلت وجعلوا الباء بمنزلة ألف الإفعال، فغيروا أوله كما غيروا آخره.»  
وترى من كلام سيبويه أن التاء عوض عن العين الزائدة، سواء أكانت الأولى أم التامة. فدعوى المؤلف  
أنها عوض من العين الأولى محل بحث. وانظر أيضا صبان الأشموني في مبحث إعمال اسم المصدر.  
(٣) كذا في أ، ج. وفي ش، ب بدل ما بين القوسين: «عار بين في التركيب من التقديم والتأخير»  
(٤) كذا في أ. وسقط في ش، ب. (٥) كذا في أ. وفي ش، ب: «فهذا هو»  
(٦) كذا في ش، ب. وفي أ: «أن» (٧) انظر في هذا الكتاب ٢/٣٨٠.

جذبًا فهو جاذب ، والمفعول مجذوب ، وجذبٌ يجذبُ جذبًا فهو جاذبٌ ، والمفعول  
مجبوز . فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلاً لصاحبه فسد ذلك ؛ لأنك لو فعلته  
لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر . فإذا وقفت الحال بينهما ولم يؤثر بالمزية  
أحدهما وجب أن يتوازيا وأن يمثلا بصفحتيهما معا . وكذلك ما هذه سبيله .

فإن قصر أحدهما عن تصرف صاحبه ولم يساوه فيه كان أوسعهما تصرفاً أصلاً

لصاحبه . وذلك كقولهم أتى الشيءُ يأتِي ، وأن يثين . فأن مقلوب عن أتى .  
والدليل على ذلك وجودك مصدر آتى يأتى وهو الإتي ، ولا تجد لآن مصدرًا ؛ كذا  
قال الأصمعي . فأما الأين فليس من هذا في شيء ، إنما الأين : الإعياء والتعب . فلما  
عُدم من (آن) المصدر الذي هو أصل للفعل ، عُلِم أنه مقلوب عن أتى يأتى ؛  
قال الله تعالى « إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه » أى بلوغه وإدراكه .

قال أبو علي : ومنه سموا الإناء ؛ لأنه لا يستعمل إلا بعد بلوغه حفظه من ترزّه  
أو صياغته أو نجارته أو نحو ذلك . غير أن أبازيد قد حكى لآن مصدرًا ، وهو الأين .  
فإن كان الأمر كذلك فهما إذا أصلان متساويان ، وليس أحدهما أصلاً لصاحبه .

ومثل ذلك [ في القلب ] قولهم (أيست من كذا) فهو مقلوب من (أيست)  
لأمرين ، ذكر أبو علي أحدهما ؛ وهو ما ذهب إليه من أن (أيست) لا مصدر له ،

(١) كذا في أ . وفي ش ، ب : « بهما » . (٢) كذا في أ . وفي ش ، ب : « تؤزر » .  
(٣) كذا في أ . وفي ش ، ب : « يتوازنا » . (٤) هذا الضبط عن أ . وفي ب « قصر »  
بنشديد الصاد . (٥) كذا في أ . وفي ش ، ب : « فلم » .

(٦) آية ٥٣ سورة الأحزاب .

(٧) كذا في أ ، ش . وفي ب ، د : « متساوقان » .

(٨) كذا في ش ، ب . وسقط هذا في أ .

(٩) كذا في أ . وسقط في ش ، ب ، وبقرا « مقلوب » بالاضافة إلى « يست » .

وإنما المصدر ( ليئست ) وهو اليأس واليأسه . قال : فأما قولهم في اسم الرجل ( إياس ) فليس مصدرا لأيست ، ولا هو أيضا من لفظه . وإنما هو مصدر ( أست الرجل ) <sup>(١)</sup> أووسه إياسا ، سموه به كما سموه عطاء تناؤلا بالعطية . ومثل ذلك عندي تسميتهم إياه ( عيأضا ) وإنما هو مصدر عطته أي أعطيته ؛ قال :

عاضها الله غلاما بعدما      شابت الأصداعُ ، والضرُسُ نقد <sup>(٢)</sup>

عطف جملة <sup>(٣)</sup> من مبتدأ وخبر على أخرى من فعل وفاعل ، أعنى قوله : ( والضرُسُ نقد ) أي ونقد الضرُس . وأما الآخر فنعدي أنه لو لم يكن مقلوبا

(١) كذا في أ . وفي ش : « أست » ، وفي ب : « أست » فقط .

(٢) في شواهد المعنى البغدادي أن هذا البيت لم يوقف على فائمه ، وهو في إصلاح المنطق ٨٨ من غير عزو ، وفي اللسان ( نقد ) نسبة إلى « الهذلي » ويقرن به في الاستشهاد بيت لصخر الفيل الهذلي ، وهو :

تيس تيموس إذا يتاطعها      يألم قرنا أرومه نقد

ويبدو لي أن هذا القرن هو الذي دعا إلى الخلط بين البيتين ، ونسبة الأول إلى الهذلي . و « نقد » يروى بفتح القاف على أنه اسم خبر عن الضرُس على التأويل ؛ أي ذو نقد والنقد تأكله . وبالكسر على أنه وصف أو فعل . وانظر اللسان ( نقد ) .

(٣) ترى أنه يجعل « الضرُسُ نقد » جملة من مبتدأ وخبر . وهذا من عطف الجملة الاسمية على الفعلية . والمقول عن ابن جني منع هذا ، وقد يقرّبه قوله بعد : « أي ونقد الضرُس » وهذا يتدافع مع صدر الكلام ، إلا أن يكون مراده : أن الكلام في ظاهره عطف مبتدأ وخبر على جملة فعلية ، ثم خرج من هذا الذي لا يراه جائزا بالتأويل الذي ذكره . وفي سر الصناعة في حرف الفاء في الكلام على الفاء في « خرجت فإذا زيد » أن الواو يجوز فيها لما لها من الاتساع أن تعطف اسمية على فعلية . وانظر المعنى ( الباب الرابع ) ، عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس ) وشواهد المعنى البغدادي في الكلام على البيت الشاهد ، هذا ، ويقول ابن السيرافي في شرح هذا الشاهد : « عوض الله هذه المرأة من مات من أولادها غلاما ولدته بعدما أسفت وشاب رأسها وتكسرت أسنانها ؛ فحببتها له أشد محبة ؛ لأنها قد يمست أن تلد غيره ، فشفقنا عليه عطية ؛ كما قال :

رأته على شيب الفضال وأنها      تراجع بعلا مرة وتسير

وكما قال أيضا :

رأته على بأس وقد شاب رأسها      وحين تصدى الهوان عشيرها

وانظر شواهد الإصلاح لابن السيرافي ٤٢

لوجب إعلاله ، وأن يقول : إَسْتُ أَس ، كَهَبْتُ أَهَاب . فظهوره صحيحا يدل  
على أنه إنما صحَّ لأنه مقلوب عما تصحَّ عينه وهو ( يَسْتُ ) لتكون الصَّحَّة دليلا  
على ذلك المعنى ؛ كما كانت صَحَّة ( عَوْر ) دليلا على أنه في معنى ما لا بد من صحَّته  
وهو ( أعور ) .

فأما تسميتهم الرجل ( أوسا ) فإنه يحتمل أمرين ، أحدهما أن يكون مصدر  
( أَسْتَه ) أى أعطيته ؛ كما سمَّوه عطاء وعطيَّة . والآخر أن يكون سمَّوه به كما سمَّوه  
ذبا . فأما ما أنشدناه من قول الآخر :<sup>(١)</sup>

لِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ ذُوَالِهْ      ضَغْتُ يَزِيدُ عَلَى إِبَالِهْ<sup>(٣)</sup>  
فَلَا حَشَانِكَ مِشَقَصَا      أَوْسَا أُوَيْسُ مِنَ الْهَبَالِهْ<sup>(٤)</sup>

فد(أوسا) منه ينتصب على المصدر بفعل دلَّ عليه قوله : ( لأحشأنك ) فكأنه قال  
( لأؤوسنك أوسا ) كقول الله سبحانه « وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ  
السَّحَابِ صُنِعَ اللهُ<sup>(٥)</sup> » لأن مرورها يدل على صنْع الله ، فكأنه قال : صنع الله ذلك صنعا ،  
وأضاف المصدر إلى فاعله ؛ كما لو ظهر الفعل الناصب لهذا المصدر لكان مسندا  
إلى اسم الله تعالى . وأما قوله ( أوييس ) فنداء ، أراد : يا أوييس ، يخاطب الذئب ،  
وهو اسم له مصغرا ، كما أنه اسم له مكبرا ؛ قال :

(١) كذا في أ . وفي ش ، ب : « أنشده » .

(٢) هو أسماء بن خارجة ؛ كما في اللسان في أوس ، وانظر الآتي ٤٣٧

(٣) ذؤالة : الذئب ، وقوله « ضغت يزيد على إبالة » أى يلبه على يلبه ، وكان الذئب طمع في نافته

الهبالة . وقوله : « لي » في اللسان : « في » . (٤) يقال حشاه سبها : رماه به .

والمشقص : سهم عريض النصل . (٥) آية ٨٨ سورة النمل .

(٦) يريد أن « أويسا » يقع على الذئب في مقام تحقيره ، وحيث لا يراد ذلك ، فهمو في صيغة

المصغر ومعناه معنى الذئب ؛ ألا ترى أن « أوييس » في الرجز الآتي لا يراد تحقيره . وفي اللسان ( أوس ) :

« وأوييس : اسم الذئب ، جاء مصغرا مثل الكهيت والجهين » .

يأليت شعري عنك - والأمرُ أمم - ما فعل اليوم أُويس في الغم<sup>(١)</sup>  
فأما ما يتعلق به (مِن) فإن شئت علقتَه بنفس أوسا؛ ولم يَتَّعِدْ بالنداء فاصلا<sup>(٢)</sup>  
لكثرته في الكلام ، وكونه معترضاً به للتسديد ، كما ذكرنا من هذا الطرز في باب<sup>(٣)</sup>  
الاعتراض في قوله :

يا عمراً الخيرِ جزيَّتَ الجنةُ أُكسُ بذيَّاتي وأمهنة<sup>(٤)</sup>

• أو - يا أبا حفص - لا مضيئته •

فاعترض بالنداء بين (أو) والفعل . وإن شئت علقتَه بمحذوف يدلّ عليه (أوسا)  
فكأنه قال : أووسك من الهبالة ، أي أعطيك من الهبالة<sup>(٥)</sup> . وإن شئت جعلت حرف  
الجزء هذا وصفا لأوسا ، فعلقتَه بمحذوف ، وضمتَه ضمير الموصوف .

ومن المقلوب قولهم أمضحلّ ، وهو مقلوب عن أضمحلّ ؛ ألا ترى أن المصدر<sup>(٦)</sup>  
إنما هو على أضمحلّ وهو الأضمحلّ ؛ ولا يقولون : أمضحلّ . وكذلك قولهم :  
أكفهت وأكفهت ، الثاني مقلوب عن الأول ؛ لأن التصرف (على أكفهت وقع)<sup>(٧)</sup> ،  
ومصدره الأكفهت ، ولم يمر بنا الأكفهت ؛ قال النابغة :

(١) سقط بين الشطرين شعر هو : • هل جاء كعبا عنك من بين النسم •

وهو من أرجوزة عدّة أشطارها ١٥ تنسب إلى عمرو ذي الكلب الهذلي ، ويعزوها بعضهم إلى  
أبي نراش الهذلي . وانظر ديوان الهذليين بشرح السكري ٢٣٩ ، وكتابة الشنيطي على الخفصص ٦٦/٨

(٢) كذا في أ . وفاعل « يتدد » هو الزايز . وفي ش ، ب : « يتدد » بالياء مجهول .

(٣) كذا في أ . وفي ش ، ب : « الطرق » ، وهو - بفتح الطاء وسكون الراء - الضرب .

ومطروق الكلام : ضربه ؛ والطرز : الشكل والضرب . وفي الفتح كما في المصباح ، وفيه الكسر أيضا

كما في القاموس بالضبط . (٤) ورد هذا الرجز في قصة أعرابي مع عمرو رضي الله عنه بأنم مما هنا

في طبقات الشافعية ١/١٣٩ ، ومبيد النعم لصاحب الطبقات ١٩ طبعة جماعة الأزهر للنشر والتأليف .

(٥) (من) هنا لتو يمش . أي أعطيك عوضها . (٦) كذا في أ . وسقط حرف

العطف في ش ، ب . (٧) كذا في أ . وفي ش ، ب : « وقع في أكفهت » .

أو فازجروا مكفهِراً لا كِفَاءَ له كالليل يَخِاطُ أصراماً بأصرام<sup>(١)</sup>  
وقد حَكَّى بعضهم مَكْرِهَفَ . فإن ساواه في الاستعمال فهما - على ما ترى - أصلان .  
ومن ذلك : هذا لحم شَخِيم ، وَخَشِيم ، وفيه تَشَخِيم ، ولم أسمع تَخَشِيم . فهذا يدل  
على أن ( شَخِيم أصل الخشيم ) .<sup>(٢)</sup>

ومن ذلك قولهم : أطمأن . ذهب سيبويه<sup>(٣)</sup> فيه إلى أنه مقلوب ، وأن أصله  
من طامن ، وخالفه أبو عمر فرأى ضد ذلك . وحجة سيبويه فيه أن ( طامن )  
غير ذي زيادة ، وأطمأن ذو زيادة ، والزيادة إذا لحقت الكلمة لحقها ضرب من  
الوهن لذلك ، وذلك لأن مخالفتها شيء ليس من أصلها مزاحمة لها وتسمية  
في الترامه بينها وبينه ، وهو [ و ] إن لم تبلغ الزيادة على الأصول فُحُش الحذف<sup>(٤)</sup>

(١) هو من قصيدته التي مطلعها :

قالت بسو عامر خالوا بن أسد يا بؤس للبهل ضرارا لأفروام

والمكفهز : الجليش . وانظر الديوان ، والخزاة في شواهد المنادى .

(٢) كذا في ١ ، ب . وسقط هذا في ش ، ب . ويقرأ عليهما : « حكي » بالبناء فمفعول .

(٣) أي متغير الراجعة .

(٤) كذا في ش ، ب . وفي ١ ، ب : « تخشيم » .

(٥) كذا في ش ، ب . وفي ١ : « تشخيم » ، وفي ب : « تشخيا » . وما أثبت هو الموافق

لما في اللسان ففيه : « ولم فيه تشخيم إذا تغير ريمه » .

(٦) كذا في ش ، ب . وفي ١ : « أصل خشم أصل الشخم » .

(٧) انظر الكتاب ٢ / ١٣٠ ، ٣٨٠

(٨) هو الجرمي صالح بن إسحاق ؛ كما ذكره ابن جنى في شرح تصريف المازن . وقد أثبت : « عمر »

طبقاً لأصول الخصائص ، وهو الحق . وفي المطبوعة تبعا للسان ( طمن ) : « عمرو » وهو خطأ .

(٩) كذا في ش ، ب . وفي ١ : « وراي » .

(١٠) كذا في ١ . وفي ش ، ب : « شيئا » . والرفع على أنه فاعل « مخالطة » والنصب على أنه

مفعول . زهما سوا .

(١١) ثبت هذا الحرف في ١ ، وهو يوافق ما في اللسان ، وسقط في ش ، ب .

منها، فإنه - على كل حال - على صَدَدٍ من التوهين لها؛ إذ كان زيادة عليها تحتاج إلى تحالفا، كما يُحتمل بحذف مَحْدَفٍ منها. وإذا كان في الزيادة صَرَفٌ من الإعلال للأصل كان أن يكون الفلبُ مع الزيادة أولى. وذلك أن الكلمة إذا لحقتها ضرب من الضعف أسرع إليها ضعف آخر؛ وذلك كحذفهم ياء حنيفة في الإضافة إليها لحذف نائها في قولهم حَنَيْفِي، ولما لم يكن في (حنيف) ناء تحذف فيحذف يؤها جاء في الإضافة إليه على أصله، فقالوا: حنيفي.

فإن قال أبو عمرو: جرى المصدر على أطمأت يدل على أنه هو الأصل، وذلك قولهم: الأطمئنان، قيل: قولهم (الطمأننة) بإزاء قولك: الأطمئنان، فمصدر بمصدر، وبقى على أبي عمرو أن الزيادة جرت في المصدر جريها في الفعل. والعللة في الموضوعين واحدة. وكذلك الطمأنينة ذات زيادة، فهي إلى الاعتلال أقرب. ولم يقنع أبو عمرو أن يقول: إنهما أصلان متقاودان بكبذ وجدب، حتى مكن خلافه لصاحب الكتاب بأن عكس الأمر عليه آلبتة.

وذهب سيبويه في قولهم (أينسق) مذهبين: أحدهما أن تكون عين أُنُوقٍ قُلبت إلى ما قبل الفاء فصارت في التقدير (أونوق) ثم أبدلت الواو ياء لأنها، كما أعطت

١٥

(١) كذا في أ. وفي ش، ب: «صدر».

(٢) كذا في إ، ب، ج. وفي ش: «الآنر». وهو خطأ.

(٣) كذا في أ. وفي ش، ب: «باتها» وهو تحريف.

(٤) كذا في ش، ب. وفي أ: «الأصل».

(٥) كذا في أ. وفي ش، ب: «نحو قولهم».

٢٠

(٦) كذا في ش، ب، ج. وفي أ: «مصدر».

(٧) كذا في أ. وفي ش، ب، ج: «قاعلة».

(٨) كذا في أصول الخصائص. وفي اللسان في طين: «متقاربان».

(٩) انظر الكتاب ٢/١٢٩، ٣٣٣

بالقلب كذلك أُعُلَّت أيضا بالإبدال على ماضى ؛ والآخر أن تكون العين حُدفت  
ثم عَوَّضت الياء منها قبل الفاء . فمثالها على هذا القول (أَيْقُلْ) ، وعلى القول الأول  
(أَعْفُلْ) .

وذهب الفسّزاء في (الجاءِ) إلى أنه مقلوب من الوجه . وروينا عن الفسّزاء  
أنه قال : سمعت أعرابية من عَطْفان ، وزجرها أبناها ، فقلت لها : رُدِّي عليه ، فقالت :  
أخاف أن يُجوهني بأكثر من هذا . قال : وهو من الوجه ، أرادت : يواجهنى . وكان  
أبو علي - رحمه الله - يرى أن الجاء مقلوب عن الوجه أيضا . قال : ولما أُعْلوه  
بالقلب أُعْلوه أيضا بتعريك عينه ونقله من فَعَلٍ إلى فَعَلَ ، (يريد أنه) صار من وجه  
إلى جَوَّه ، ثم حُرِّكت عينه فصار إلى جَوَّه ، ثم أبدلت عينه لتحركها وانفتاح  
ما قبلها ، فصار (جاء) كما ترى . وحكى أبو زيد : قد وجَّه الرجل وجَّاهة عند السلطان ،  
وهو وجَّيه . وهذا يقوى القلب ؛ لأنهم لم يقولوا (جَوَّيه) ولا نحو ذلك .

ومن المقلوب (قِيَّيَ) و (أشياء) في قول الخليل .  
وقوله :

• مَرَوَانُ مَرَوَانُ أَخُو الْيَوْمِ الْيَمِّي <sup>(٣)</sup> •

فيه قولان : أحدهما أنه أراد : أخو اليوم السهل اليوم الصعب ، يقال يوم أيوم ،  
ويوم ، كَأَشْعَثَ وَشَيْعَتْ ، وَأَخْشَنَ وَخَيْشَنَ ، وَأَوْجَلَ وَوَجَلَ ، فُقُلِبَ فِصَارٌ (يَمِيَّوْ)

(١) كذا في أ ، ج . وفي ش ، ب : « قالوا » .

(٢) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « ثم إنه » .

(٣) سبق هذا الجزء في ٦٤ من الجزء الأول ، وفيه إحالة على ما هنا وهو في سيبويه ٣٧٩/٢

غير معززة . وفي اللسان (كرم) عزوه لأبي الأنزر الحناني ، وتكلمه .

• ليوم روع أو فصال مكرم •

واقطر أيضا اللسان في ترجمة (يوم) .

(٤) كذا في أ ، ج . وفي ش ، ب : « كأشعب وشعب » .

فاقلبت العين لا تكسار ما قبلها، طرفاً. والآخرا أنه أراد: أخو اليوم اليوم، كما يقال عند الشدة والأمر العظيم: اليوم اليوم، فقلّب فصار (اليوم) ثم نقله من فعل إلى قيل، كما أنشده أبو زيد من قوله:

علام قتل مسلم تبعدا<sup>(١)</sup> مذ سنة وخمسون عددا

— يريد خمسون — فلما انكسر ما قبل الواو قلبت ياء فصار اليمى. هذان قولان فيه مقولان.

ويجوز عندى فيه وجه ثالث لم يُقل به. وهو أن يكون أصله على ما قيل في المذهب الثاني: أخو اليوم اليوم، ثم قلب فصار (اليوم) ثم نقلت الضمة إلى الميم على حد قولك: هذا بكر، فصارت اليوم، فلما وقعت الواو طرفاً بعد ضمة في الاسم أبدلوا من الضمة كسرة، ثم من الواو ياء، فصارت اليمى، كأحقى وأدلى.

١٠

فإن قيل: هلا لم تُستنكر الواو هنا بعد الضمة لما لم تكن الضمة لازمة؟

قيل: هذا وإن كان على ما ذكرته فإنهم قد أجزوه في هذا النحو مجرى اللازم؛ ألا تراهم يقولون على هذه اللغة: هذه هيد، ومررت بجبل، فيتبعون الكسر الكسر والضم الضم؛ كراهية للفروج من كسرة هاء هند إلى ضمة النون، وإن كانت الضمة عارضة. وكذلك كرهوا مررت بجبل لئلا يصيروا في الإسماء إلى لفظ فعل. فكما أجزوا النقل في هذين الموضوعين مجرى اللازم فكذلك يجوز أن يجرى اليمى مجرى (أدلى وأحقى) فيغير كما فُيرا، فقيل (اليمى) حملا على الأذلى والأحقى. (فإن قيل: نحو زيد وعون

١٥

(١) «سنة» كذا في أ، ب، ش وهو الموافق لما في النوادر. وفي ج: «سنة». وفي اللسان

في يوم: «خمسة». و«تبعدا» روى بصيغة المصدر، وبصيغة الماضي. وانظر النوادر ١٦٥.

٢٠

(٢) كذا في ج. وفي أ، ب، ش: «كأحقى وأدلى».

(٣) كذا في أ، ب. وفي ش: «وكا».

(٤) ثبت في أ ما بين القوسين. وسقط في ش، ب، ج.

لا ينقل إلى عينه حركة لامه، واليوم كمون، قيل جاز ذلك ضرورة لما يعقب من صلاح القافية، وأكثر ما فيه إجراء المعتل مجرى الصحيح لضرورة الشعر).

ومن المقلوب بيت الفطامي:

ما اعتاد حب سلمي حين معتادٍ ولا تقضى بواق دينها الطادي<sup>(١)</sup>

هو مقلوب عن الواطد، وهو الفاعل من وطد يطد، أي ثبت. فقلب عن (فاعل) إلى (عالف).

ومثله عندنا (الحادي) لأنه فاعل من وحد، وأصله الواحد فنقل عن فاعل (إلى عالف) سواء، فانقلبت الواو التي هي في الأصل فاء ياء، لانكسار ما قبلها في الموضعين جميعا. وحكى الفراء: معى عشرة فأحدهن لي، أي اجعلهن أحد عشر، فظاهر هذا يؤنس بأن (الحادي) فاعل. والوجه إن كان المروي صحيحا أن يكبرن الفعل مقلوبا من وحدت إلى حدوت، وذلك أنهم لما رأوا (الحادي) في ظاهر الأمر على صورة فاعل صار كأنه جارٍ على (حدوت) جريان غازي على غزوت، كما أنهم لما استمروا استعملوا (الملك) بتخفيف الهمزة صار كأن ملكا على

(١) هو صدر قصيدة له عدتها ٦٦ بيتا. وانظر الديوان ٧

(٢) كذا في ش، ب. وسقط في أ.

(٣) كذا في ش، ب. وقد سقط في أ.

(٤) كذا في أ. وقد سقط في ش، ب.

(٥) هما الطادي في بيت الفطامي والحادي.

(٦) ضبط في اللسان (وحد): « فأحدهن » على صيغة التفعيل، ولا يستقيم عليه القلب ولا ما يأتي من الكلام، وضبط في الإصلاح ٣٣٢: « فأحدهن » على صيغة الإفعال وهو أيضا لا يستقيم عليه القلب. فالصواب ما هنا وفقا في أ.

(٧) كذا في أ. وفي ش، ب: « على صورة ».

فَعَلَّ ، فَمَا صار اللفظ بهم إلى هذا بنى الشاعر على ظاهر أمره فأعلا منه ، فقال حين ماتت نساؤه بعضهن إثر بعض :

غدا مالك يرمى نِسائي كأنما نِسائي إسهمي مالك غَرَضَانِ<sup>(١)</sup>

يعني ملك الموت ؛ ألا تراه يقول بعد هذا :

٥ فيارب عمّر لي جُهيمَة أعصرا فمالك موتٍ بالقضاء دهاني

وهذا ضرب من تدرج اللغة . وقد تقدّم الباب الذي ذكرنا فيه طريقه في كلامهم فليضمم هذا إليه ؛ فإنه كثير جدا .

ومثل قوله (فَأَحْدُهْنِ) في أنه مقلوب من (وحد) قول الأعرابية : (أخاف أن يَجُوَهني) (وهو) مقلوب من الوجّه .<sup>(٢)</sup>

١٠ فأما وزن (مالك) على الحقيقة فليس فاعلا لكنه (مافل) ألا ترى أن أصل (مَلِك) مَلَأَك : مَفَعَل ، من تصريف الكني إليها عمرك الله ، وأصله أَلِكْنِي تخففت همزته ، فصار أَلِكْنِي<sup>(٣)</sup> ، كما صار (مَلَأَك) بعد التخفيف إلى مَلَأَك ، ووزن مَلَأَك (مَفَل) .

١٥ ومن طريق المقلوب قولهم للقطعة الصعبة من الرمل (تَبْهُورَة) وهي عندنا (قَبُولَة) من تَبْهُور الجُرْف ، وانهار الرمل ونحوه . وقياسها أن تكون قبل تغييرها

(١) ورد هذان البيتان في اللسان في ألك وفيه ضبط ما بك بفتح اللام . وضبط في أ ، ج : بكسر

اللام . وفي اللسان «جهيمَة» بدل «جهيمَة» وقد ورد في اللسان (لَأَك) وظاهره نسبة إلى رويشد .

(٢) انظر ص ٣٤٧ من الجزء الأول من هذا الكتاب .

(٣) كذا في ش ، ب : وسقط في أ .

٢٠ (٤) هو صدر بيت ذكره ابن جنى في أغلاط العرب من النصوص ، وهو :

أَلِكْنِي إليها عمرك الله يا فتي بآيسة ما جاءت إلينا تناديا

(١) هَيَّوْرَةٌ) ففقدت العين وياه (فيعسول) إلى ما قبل الفاء، فصارت (وَيَّوْرَةٌ) ثم أبدلت الواو التي هي عين مقدمة قبل الياء تاءً كَتَيْفُورٌ، فصارت (تَيَّوْرَةٌ) كما ترى . فوزنها على لفظها الآن (عيفولة) . أنشدنا أبو علي :

خَلِيلِي لَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فَادِرٌ      بَتَيَّوْرَةٍ بَيْنَ الطَّخَا فَالعَصَابِ (٣)

• [ و يروى : الطَّخَاْف العَصَابِ ] — فهذا قول ؛ وهو لأبي علي رحمه الله .

ويجوز عندي أن تكون في الأصل أيضا (تَفْعُولَةٌ) كَتَمْعُوضَةٌ، وتَدْنُوبَةٌ، فيكون أصلها على هذا (تَهْوُورَةٌ) ففقدت العين على الفاء إلى أن صار وزنها (تَمْعُولَةٌ) وآل اللفظ بها إلى (تَوَّوْرَةٌ) فأبدلت الواو التي هي عين مقدمة ياءً ، كما أبدلت عين (أَيْسُقُ) لما قدمت في أحد مذهبي الكتاب ياء فنقلت من

١٠ (١) كذا في أ ، ج ، و في ش ، ب : هيورة . وفيه قلب الواو همزة ، وهذا إبدال جائز كما يقال العثور في مصدر غار ، وكما يقال أذُر في أدور جمع دار .

(٢) هو الوقار . وأصله : ويقور . وانظر الكتاب ٣٥٦/٢

(٣) نسبة في اللسان في ملخف إلى صخر النقي وفي عصب إلى أبي ذؤيب . وفي شرح أشعار المهذلين للسري نسبة إلى صخر النقي من قصيدته يرثي أخاه أبا عمرو ، وكان قد نهشته حبة فأت . ثم قال : إنها تروى لأبي ذؤيب . وفي ديوان المهذلين طبع الدار ٢ — ه القصيدة بطولها لصخر النقي . و «خليل» في اللسان

١٥ « أعينى » و « بين » في اللسان « نحت » : و « الطخا فالعصائب » ، في اللسان : « الطخاف العصاب » . والفاخا مقصور من الطخا . وهو السحاب المرتفع الرقيق ، والعصائب جمع عصابة وهو غيم أحمر تراه في الأفق الغربي . والطحاف — بفتح الطاء — هو الطخا . و يروى الطخاف — بكسر الطاء — جمع ملخف وهو الطخاف . والفادر : الوعل المسرق . يقول إن الموت يدرك الوعل المنصم بالليل المشرف بجملته السحاب .

(٤) زيادة في أ ، م . (٥) هو ضرب من التمر .

(٦) هي البصرة التي بدأ فيها الإرتطاب .

(٧) كذا أثبتنا . وفي الأصول : « فاء » .

(٨) كذا في أ . وفي ش ، ب ، د ، ه : « سيويه » .

(أَتَوْق) إلى (أَوْتُق) ومن (أَوْتُق) تقديرًا إلى (أَيْتُق) لأنها كما أُعْلِتْ بالقلب كذا أُعْلِتْ بالإبدال فصارت أَيْتُقًا . وكذلك صارت تَوْهورة (إلى تَيْهورة) <sup>(١)</sup> .

وإن شئت جعلتها من الياء لا من الواو؛ فقد حكى أبو الحسن عنهم : هار الحُرْفُ بيهـ . ولا تحمله على طاح يطيح وتاه يتيه في قول الخليل ؛ لقلة ذلك ، ولأنهم قد قالوا أيضا : تَهَّرَ الحُرْفُ ؛ في معنى تَهْوَرُ ، وحمله على (تَفَعَّل) أولى من حملها على (تَفَعَّل) كتحيز . فإذا كانت (تَيْهورة) من الياء على هذا القول فأصلها (تَيْهورة) ثم قدمت العين التي هي الياء على الفاء فصارت تيهورة . وهذا القول إنما فيه التقديم من غير إبدال . وإنما قدمنا القول الأول وإن كانت كلفة الصنعة فيه أكثر ؛ لأن كون عين هذه الكلمة واوا في اللغة أكثر من كونها ياء .

- ١٠ ويجوز فيه عندي وجه ثالث ، وهو أن يكون في الأصل (يفعولة) كيعسوب ويربوع ، فيكون أصلها (يهوورة) ثم قدمت العين إلى صدر الكلمة فصارت (ويهورة : عيفولة) ثم أبدلت الواو التي هي عين مقدمة تاء على ما مضى فصارت (تيهورة) .

ودعانا إلى اعتقاد القلب والتحريف في هذه الكلمة المعنى المتفاضية <sup>(٢)</sup> هي .

- ١٥ وذلك أن الرمل مما ينهار ، ويتهور ، ويهور ، ويهبر ، ويتهير .

فإن كسرت هذه الكلمة أقررت تغييرها [ عليها ] كما أن (أَيْتُقًا) لما كسرتها العرب أقرتها على تغييرها ، فقالت : أَيْتُق . فقياس هذا أن تقول في تكسير (تيهورة)

- (١) كذا في أ . وسقط في ش ، ب . (٢) كذا في ج . وفي أ ، ب ، ش : «كثير» والصواب ما أثبت . يريد أن تحيز من الحوز فهي تفعل أصلها تحيوز فحصل قلب ، ولو كانت تفعل لقبيل : تحوز . أما تحيز ، فهي من الحيرة فهي تفعل . وانظر لتحيز سيبويه ٣٧٢/٢ . (٣) كذا في أ . وفي ش ، ب : «التحول» . (٤) كذا في أ ، ب . وفي ش : «المتفاضية» . (٥) كذا في ش ، ب . وسقط في أ . (٦) كذا في أ . وفي سائر الأصول : «حالها في التغيير» .

على كل قولٍ وكل تقدير : تياهير . وكذلك المسموع عن العرب أيضا  
في تكسيها .

والقلب في كلامهم كثير . وقد قدمنا في أول هذا الباب أنه متى أمكن تناول  
الكلمة على ظاهرها لم يُجْزِ العدول عن ذلك بها ، وإن دعت ضرورة إلى القول  
بقلمها كان ذلك مُضْطَرًّا إليه لا مختارا .

### باب في الحرفين المتقارِبين يُستعمل أحدهما مكان صاحبه

اعلم أن هذا الباب لاحق بما قبله وتال له . فمتى أحكُنْ<sup>(١)</sup> أن يكون الحرفان  
جميعا أصليين ( كل واحد منهما قائم برأسه ) لم يسغ العدول عن الحكم بذلك . فإن  
دلّ دالٌّ أو دعت ضرورة إلى القول بإبدال أحدهما من صاحبه فحِيلَ بموجب  
الدلالة ، وصير إلى مقتضى الصنعة .

ومن ذلك سُكَّرَ طَبَّرَزْل ، وطَبَّرَزْن<sup>(٢)</sup> : هما متساويان في الاستعمال ، فلست  
بأن تجعل أحدهما أضلا لصاحبه أولى منك بحمله على ضده .

ومن ذلك قولهم : هتلت السماء ، وهتنت : هما أصلان ، ألا تراهما  
متساويين في التصرف ؛ يقولون : هتنت السماء تَهْتِن تَهْتَانَا ، وهتلت تهتل تهتالا ،  
وهي سحائب هُتْن ، وهتَل ؛ قال امرؤ القيس :

(١) كذا في أ . وفي ش ، ب : « أنكر » .

(٢) كذا في أ . وفي ش ، ب : « كان كل واحد منهما قائما » .

(٣) كذا في ج . وفي أ ، ش : « يسع » .

(٤) ويقال فيه أيضا : طبزرد . وهو السكر الأبيض الصلب . والكلمة فارسية مؤلفة من « طبر »  
وهو الفأس ، و « زد » أي ضرب ، أطلق عليه هذا لأنه لصلابته كأنه يضرب بالفأس . وانظر معرب  
الجواليق وتعليقه ٢٢٨ .

فَسَحَّتْ دَموعِي فِي الرِّدَاءِ كَأَنَّهَا كُتِلِي مِنْ شَعِيبٍ ذَاتِ سَحٍّ وَتَهْتَانِ<sup>(١)</sup>

وقال العجاج :

عَزَزَ مِنْهُ وَهُوَ مُعْطَى الإِسْهَالِ ضَرْبُ السَّوَارِي مِثْلَهُ بِالتَّهْتَالِ<sup>(٢)</sup>

ومن ذلك ما حكاه الأصبغى من قولهم : دَهَمَجَ البعيرُ يدهمج دَهْمَجَةً ، وَدَهْنَجَ

يُدَهْنَجُ دَهْنَجَةً ، إِذَا قَارَبَ الخَطُّو وأَسْرَعَ ، وَبَعِيرٌ دُهَامِجٌ ، وَدُهَانِجٌ ، وَأَنْشَدَ للعجاج<sup>(٣)</sup> :

كَأَنَّ رَعْنَ الآلِ مِنْهُ فِي الآلِ بَيْنَ الضُّعَا وَبَيْنَ قَيْلِ القِيَالِ<sup>(٤)</sup>

• إِذَا بَدَأَ دُهَانِجٌ ذُو أَعْدَالٍ •

(١) الشعيب : السقاء البالي . والكلبي : جمع الكلبة وهي رقعة في السماء . وسحت : صبوت . يقول :

إِنَّهُ تَذَكَّرَ العَهْدَ القَدِيمَ لِأَحِبَّاهُ — وَذَكَرَ هَذَا فِي شَعْرِهِ السَّابِقِ — فَبَكَى وَأَنْصَبَتْ دَموعُهُ ، كَمَا لَوْ كَانَتْ

عِنْدَهُ قَرِيبَةً قَدِيمَةً امْتَلَأَتْ مَاءً فَخَطَّطَتْ الرِّقْعَ فِيهَا فَسَالَ المَاءُ . وَهُوَ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا :

فَقَا نَبِيكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَعِرْفَانٌ وَرَبِيعٌ عَفَّتْ آثَارُهُ مِنْذُ أَرْوَاقِ

وَهِيَ فِي الدِّيْوَانِ .

(٢) فيله :

دَارُ اللِّهْوِ لِلنَّهْسِ مِثْلُ مِثْلِ فَهِيَ ضُنَّاكَ كَالكُتَيْبِ المِثَالِ

وَالضُّنَّاكَ : الضُّخْمَةُ ؛ يَشْبَهُ مِنْ يَهْوَاهَا بِالكُتَيْبِ فِي اللَّيْنِ ، ثُمَّ وَصَفَهُ بِأَنَّهُ مِمَّا سَكَ غَرْمَ مَرْتَهْلِ . وَانظُرْ

مِلْحَقَ الدِّيْوَانِ ٨٦ ، وَالسَّمَطُ ٦٧٩ .

(٣) كَذَا فِي أ ، ب . وَفِي ش : « أَنْشَدْنَا » .

(٤) الرعن : مَقْدَمُ الجَبَلِ . وَقَوْلُهُ « بَيْنَ الضُّعَا وَبَيْنَ قَيْلِ القِيَالِ » أَي فِي الوَقْتِ الَّذِي يَشْتَدُّ فِيهِ تَوَهُّجُ

الشَّمْسِ . وَقَيْلُ : القِيَالِ أَنْ يَقِيلَ فِي الظُّهْرِ . شَبَّ أَطْرَافَ الجَبَلِ وَالسَّرَابِ يَرْفَعُهُ فَيَضْرِبُ بِبَعِيرٍ عَلَيْهِ أَعْدَالٌ

يَمْشِي بِهَا . وَقَبْلَهُ كَمَا فِي السَّمَطِ ٧٢٨ :

وَمِثْلُهُ نَائِي المِيبَاءِ مِثْلَالٌ مَضْلَلٌ تَسْبِيلُهُ لِسَبَالِ

أَزْوَرٌ يَبْسُو عَرَضَهُ بِالدَّلَالِ مَرَّتِ الصَّحَارَى ذِي سَهْوٍ وَأَقْلَالِ

وَانظُرْ مِلْحَقَ الدِّيْوَانِ ٨٦ .

وأنشد أيضا :

وعير لها من بنات الكدّاد يدّهنج بالوطب والمسزود<sup>(١)</sup>

فأما قولهم : ما قام زيد بل عمرو ، وبن عمرو فالنون بدل من اللام ؛ ألا ترى إلى كثرة استعمال (بل) وقلة استعمال (بن) والحكم على الأكثر لا على الأقل . هذا هو الظاهر من أمره . ولست مع هذا أدفع أن يكون (بن) لغة قائمة برأسها . وكذلك قولهم : رجل (خامِل) و(خامِن) النون فيه بدل من اللام ؛ ألا ترى أنه أكثر ، وأن الفعل عليه تصرف ، وذلك قولهم : نَحْمَلُ نَحْمُولًا . وكذلك قولهم : قام زيد فم عمرو ، الفاء بدل من التاء في فم ؛ ألا ترى أنه أكثر استعمالا . فأما قولهم (في الأثافي : الأثافي) فقد ذكرناه في كتابنا « في سر الصناعة » وقال الأصمعي : بنات

(١) من قصيدة للفردق يهجو جريرا ، أوها :

عرفت المنازل من مهدد كوحى الزبور لدى الفرقد

يقول فيها :

فا حاجب في بن دارم ولا أسرة الأفرع الأجد

ولا آل قيس بنو خالد ولا الصيد صيد بن مرتد

بأخبرل متهم إذا زينوا بمفرتهم حاجبي مؤجد

حمارلم من بنات الكدّاد يدّهنج بالوطب والمسزود

وترى أن التغيير قد تناول البيت الشاهد . وانظر الأماي ١/٢ ٩ والسقط ٧٢٧ والقفاض ٧٩٤ .

(٢) كذا في ١٠ وفي ش ، ب : « الأثافي والأثافي » .

(٣) عبارته في حرف التاء : « فأما قولهم في أثاف أثاف بالثاء . فن كانت عنده أفضية أفعولة وأخذها

من نغاه ينفوه فالثاء الثانية في أثاف بدل من الفاء في ينفوه . ومن كانت أفضية عنده فعبارة أن تكون

الثاء بدلا من الفاء لقول الثانية :

• وإن تأفك الأعداء بالرفد •

وجاز أن تكون من أث يث إذا ثبت وإطمان لأنهم يصفون الأثافي بالخلود والركود . والوجه أن تكون

الثاء بدلا من الفاء أيضا ؛ لأننا لم نسمعهم قالوا أنية .

تُحْرُ وَبِنَاتٍ بَحْرٍ : سَحَابٌ يَأْتِيَنَّ قَبْلَ الصَّيْفِ <sup>(١)</sup> [ يَبِيضُ ] <sup>(٢)</sup> مَتَّصِبَاتٌ فِي السَّمَاءِ ،  
قَالَ طَرَفَةُ :

كَبِنَاتِ الْمُحْرِيِّمَاذِنَ إِذَا أَنْبَتَ الصَّيْفُ عَسَالِيحَ الْخَضِرِ <sup>(٣)</sup>

قال أبو علي رحمه الله : كان أبو بكر يشق هذه الأسماء من البَحْر ، فالميم على

- هذا في ( تَحْر ) بدل من الباء في ( بَحْر ) لما ذكر أبو بكر . وليس بعيد عندي أن  
تكون الميم أصلا في هذا أيضا ؛ وذلك لقول الله سبحانه : « وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرَ » <sup>(٤)</sup>  
أي ذاهبة ( وجائية ) <sup>(٥)</sup> ، وهذا أمر قد يشاركها فيه السحاب ؛ ألا ترى إلى  
قول الهدلي <sup>(٦)</sup> .

شَرِينِ بَمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ مَتَّى بُلْجَسِجٍ خُضِرٍ لَهْنٍ تَلِيحٍ <sup>(٧)</sup>

- ١٠ (١) كذا في ب ، ج ، ش ، و ، ف ، أ : « في » . وقوله : « قبل الصيف » أي في أوله .  
(٢) كذا في أ ، ج ، و . وسقط في ش ، ب .  
(٣) قبله :

لا تُلْفَى إِنِّهَا مِنْ نَسْوَةٍ رَقَدَ الصَّيْفُ مَقَالِيَتَ نَزْرٍ

- يقول : لا تُلْفَى في تعلقى بهذه المرأة فإنها منعمة لم يزل من حسنها كثرة الولاد ، ثم قال إنها من نسوة ربا  
١٥ كهذه السحب ، و يماذن : يثنين . والعسالج : جمع العسلاج وهو ما لان واخضر من الأغصان .  
والخضر : ما اخضر من النبات . ويروي الخضر - بضم ففتح - جمع الخضرة ويراد بها الأخضر من النبات .  
وانظر الديوان طبعه فازان ص ٦٤ .

(٤) آية ١٢ سورة فاطر .

(٥) كذا في أ ، ج ، و ، ف ، ش ، ب : « جارية » .

(٦) هو أبو ذؤيب .

- ٢٠ (٧) قبله :

سِقَ أَمِّ عَمْرٍو كُلِّ أَمْرِيْلَةٍ حَنَاتِمِ سَمِّ مَؤَثْمِ نَجِيحِ

والحناتم : سمب سود . ونجيج : سائل مصبوب . وقوله : كل أمريلة أي أبدا . والنجيج : الصوت  
وانظر ديوان الهدلي ص ٥٠ / ١ .

فهذا يدل على مخالطة السحاب عندهم البحر وتركضها فيه ، وتصرفها على صفحة مائه . وعلى كل حال فقول أبي بكر أظهر .

ومن ذلك قولهم : باهلة بن أعصر ، ويعصر ؛ فالياء في (يعصر) بدل من الهمزة في (أعصر) يشهد بذلك ما ورد به الخبر من أنه إنما سُمِّيَ بذلك لقوله :<sup>(١)</sup>  
أبنتي إن أباك غير لونه كَرَّ اللَّيالي واختلافُ الأعصير  
يريد جمع عصر . وهذا واضح .

فأما قولهم : إناء قربان ، وكربان إذا دنا أن يمتلي فينبغي أن يكونا أصليين ؛ لأنك تجدد لكل واحدة منهما متصرفاً ، أي قارب أن يمتلي ، وكرب أن يمتلي ، إلا أنهم قد قالوا : بجمجمة قَرَبِي ، ولم نسمعهم قالوا (كَرَبِي) . فإن غلبت القاف على الكاف من هنا فقياساً <sup>(٢)</sup> .

وقال الأصمعي : يقال : جَعْشوش ، وجَعْسوس ، وكل ذلك إلى قَسَاةٍ <sup>(٣)</sup> وَقَلْبَةٍ <sup>(٤)</sup> وصغر ، ويقال : هم من جعاسيس الناس ، ولا يقال بالشين في هذا . فضيق الشين مع سعة السين يؤذن بأن الشين بدل من السين . نعم ، والأشتقاق يُعْضِدُ كون السين

(١) كذا في أ ، ب . وفي ش : « بقوله » . واسم أعصر منه بن سعد بن قيس عيلان .

وانظر التاج (عصر) والأشتقاق لابن دريد ١٦٤

(٢) كذا في ش ، ب . وفي أ : « وأنا » .

(٣) هي قدح من خشب يشرب فيه ، وهي أيضاً ضرب من المكاييل .

(٤) كذا في أ . وسقط في ش ، ب .

(٥) هو الفصير الثيم .

(٦) كذا في أ . وفي ب : « قساة » . والقناة مصدر قسؤ ، والقناة مصدر قسا ، وكلامها

معناه : صغر وذل .

— غير معجمة — هي الأصل ، وكأنه اشتق من ( الجَمِيس ) صفة على ( فُعُول )  
وذلك أنه شبه الساقط الميهين من الرجال بالخرء ؛ لذلّه ونَتْنَه .<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>

ونحو من ذلك في البديل قولهم : فُسْطَاطٌ وفُسْطَاطٌ ، وفُسْطَاطٌ ، وبكسر  
الفاء أيضا ، فذلك ست لغات . فإذا صاروا إلى الجمع قالوا ( فساطيط  
وفساطيط ) ( ولا يقولون )<sup>(٣)</sup> ( فساتيط ) بالتاء . فهذا يدل أن التاء<sup>(٤)</sup>  
في ( فستاط ) إنما هي بدل من طاء ( فُسْطَاط ) أو من سين ( فُسَاط ) . فإن  
قلت : هَلَّا اعترمت أن تكون التاء في ( فستاط ) بدلا من طاء ( فسطاط ) لأن  
التاء أشبه بالطاء منها بالسين ؟ قيل بإزاء ذلك أيضا : إنك إذا حكمت بأنها بدل  
من سين ( فُسَاط ) ففيه شيثان جيدان : أحدهما تغيير للثاني من المثاليين ، وهو<sup>(٥)</sup>  
أقيس من تغيير الأول من المثاليين ، لأن الأستكراه في الثاني يكون لا في الأول ؛  
والآخر أن السنين في ( فُسَاط )<sup>(٦)</sup> ملتقيتان ، والطاءين في ( فسطاط ) منفصلتان  
بالألّف بينهما ، واستثقال المثاليين ملتقيين أخرى من استثقالها مفترقين ، [ وأيضاً<sup>(٨)</sup>  
فإن السين والتاء جميعا مهموستان ، والطاء مجهورة ] .

فعلی هذا الاعتبار ينبغي أن يتلقى ما يرد من حديث الإبدال إن كان هناك  
إبدال ، أو اعتقاد أصليّة الحرفين إن كانا أصليين . وعلى ما ذكرناه في الباب الذي

- (١) كذا في ش ، ب . وفي أ : « الهين » . (٢) كذا في ش ، ب . وفي أ :  
« في » . (٣) كذا في ش ، ب . وفي أ : « ولم يقولوا » . (٤) كذا في أ .  
وفي ش ، ب : « يريك » . (٥) كذا في أ . وفي ش ، ب : « الثاني » .  
(٦) كذا في أ . وفي ش ، ب : « من » . (٧) كذا في أ ، ب . وفي ش :  
« من » . (٨) كذا في ش ، ب . وسقط هذا في أ . (٩) كذا في أ .  
وفي ش ، ب : « بلن » .

قبل هذا ينبغي أن تعتبر الكلمتان في التقديم والتأخير ، نحو أضحلّ وامضحلّ ،  
وطامن وأطمأن . والأمر واسع . وفيما أوردناه من مقاييسه كافٍ بإذن الله .

ونحن نعتقد إن أصبنا فُسحة أن نشرح كتاب يعقوب بن السكيت في القلب  
والإبدال ؛ فإن معرفة هذه الحال فيه ( أمثل<sup>(٢)</sup> من معرفة عشرة أمثال لغته ، وذلك  
أن مسألة واحدة من القياس ) ، أنبل وأنبه من كتاب لغة عند عيون الناس .  
قال لي أبو علي رحمه الله ( بحلب ) سنة ست<sup>(٣)</sup> وأربعين : أخطئ في خمسين مسألة  
في اللغة ولا أخطئ في واحدة من القياس . ومن الله المعونة وعليه الاعتماد .

### باب في قلب لفظ إلى لفظ بالصنعة والتلطف ،

#### لا بالإقدام والتعجرف

أما ما طريقه الإقدام من غير صنعة فنحو ما قدمناه آنفا من قولهم : ما أطيبه  
وأيطبه ، وأشياء في قول الخليل و ( قيس ) وقوله ( أخو اليوم النبي ) . فهذا  
ونحوه طريقه طريق الاتساع في اللغة من غير تآت ولا صنعة . ومثله موقوف على  
السماع ، وليس لنا الإقدام عليه من طريق القياس .

فأما ما يتأتى له ويتطرق إليه بالملاينة والإكثاب<sup>(٤)</sup> ، من غير كد ولا اغتصاب<sup>(٥)</sup> ،  
فهو ما ( عليه عقد هذا الباب ) . وذلك كأن يقول لك قائل : كيف تُحيل لفظ  
١٥

(١) كذا في أ . وفي ش ، ب : « أبي يوسف » . وقد طبع " كتاب القلب والإبدال " لابن  
السكيت في مجموعة الكنز اللغوي في بيروت سنة ١٩٠٣ ، نشره المستشرق هفتر .

(٢) كذا في ش ، ب . وسقط ما بين القوسين في أ . (٣) كذا في أ . وفي ش ، ب :

« بضع » . وهو يريد : بعد الثلاثمائة . (٤) يقال : أكتب إلى النبي . : دأتمسه .

(٥) كذا في أ . وفي ش ، ب : « اغتصاب » . (٦) كذا في أ ، ب . وفي ش :

« عقد عليه هذا الباب » .

(١) (وأيت إلى لفظ أويت) فطريقه أن تبني من (وأيت) فَوْعَلًا، فيصير بك التقدير فيه إلى (وَوَائِي) فنقلب اللام ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فيصير (وَوَائِي) ثم نقلب الواو الأولى همزة؛ لاجتماع الواوين في أول الكلمة فيصير (أَوَائِي) ثم تخفف الهمزة فتحذفها، وتلحق حركتها على الواو قبلها، فيصير (أَوَا) اسما كان أو فعلاً. (٢) فقد رأيت كيف استحال لفظ (وأى) إلى لفظ (أوا) من غير تعجرف ولا تهكم على الحروف.

وكذلك لو بنيت مثل فَوْعَالٍ لصرت إلى (وَوَائِي) ثم إلى (أَوَائِي) ثم (أَوَا) ثم تخفف فيصير إلى (أَوَا) فيشبه حينئذ لفظ (آء) أو أويت. أو لفظ قوله: فَاوَلِدِ كَرَاهَا إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا (٤)

- ١٠ وقد فعلت العرب ذلك؛ منه قولهم: (أوار النار) وهو وَجَّهَهَا وَلَفَّحَهَا، ذهب فيه الكسائي مذهباً حسناً - وكان هذا الرجل كثيراً في السداد والثقة عند أصحابنا - قال: هو (فَعَال) من وَارَتْ الإِرَّةُ أَى احتفرتها لإضرار النار فيها. وأصلها (وَأَر) ثم خففت الهمزة فأبدلت في اللفظ [واوا] فصارت (وَوَار) فلمَّا آلتقت في أول الكلمة الواوان وأجرى غير اللازم مجرى اللازم أبدلت الأولى همزة فصارت (أَوَار) أفلا ترى إلى استحالة لفظ (وَأَر) إلى لفظ (أور) بالصنعة.

(١) كذا في ١٠ ج. وفي ش، ب: «أويت إلى لفظ وأيت» وهو خطأ. ورأيت من الواو وهو الوعد. (٢) راعيت في الضبط السابق الاسم فترتت، وغير خاف أن ضبط الفعل بشير تنوين. (٣) الآء شجرة عديم وأصلها: أواة بالتحريك. (٤) مجزء:

• ومن بعد أرض بيننا وسما •

- ٢٠ وانظر اللسان في أوا. (٥) هو موقف النار. (٦) كذا في ١٠ ج. وسقط في ش، ب. (٧) كذا في ١٠ وسقط في ش، ب.

وقال أبو زيد في تخفيف همزتي (افعلت) من (أيت) جميعا : (أويت)  
وقد أوضح هذا أبو زيد وكيف صنعته<sup>(٣)</sup> ، وتلاه بعده أبو عثمان في تصريفه<sup>(٤)</sup> . وأجاز  
أبو عثمان أيضا فيها (وويت) [قال] لأن نية الهمة فاصلة<sup>(٥)</sup> بين الواوين . فقياس  
هذا أن تصحح واوي (ووار) عند التخفيف ؛ لتقديرك فيه نية التحقيق ؛ وعليه  
قال الخليل في تخفيف (فعل) من أيت (أوي) ؛ أفلا تراه كيف أحالته الصنعة<sup>(٦)</sup>  
من لفظ إلى لفظ . وكذلك لو بنيت من (أول) مثال (فعل) لوجب أن تقول  
(أول) : فتصيرك الصنعة من لفظ (وول) إلى لفظ (أول) .

ومن ذلك قول العرب : (تسريت) من لفظ (س ر ر) ، وقد أحالته الصنعة  
إلى لفظ (س ر ي) . ومثله (قصيت أظفاري) هو من لفظ (ق ص ص) ،  
وقد آل بالصنعة إلى لفظ (ق ص ي) . وكذلك قوله<sup>(٧)</sup> :

تَقَصَّى البَايَ إِذَا البَايَ كَسَّرَ \*

هو في الأصل من تركيب (ق ض ض) ، ثم أحاله ما عرّض من استئفال تكريره .

(١) كذا في أ ، ب ، ش . وفي ج : «أوبكر» . وهو خطأ ؛ فإن أبا بكر — هو ابن السراج —  
ليس سابقا على أبي عثمان . وأبن السراج أخذ عن المبرد وهذا أخذ عن المازني ؛ فإني لأبى عثمان أن يتلو  
أبا بكر !

(٢) كذا في ج . وسقط هذا الحرف في أ ، ب ، ش .

(٣) وذلك أن افعلت من أيت : أباو أيت . ثم تنقل حركة الهمة الأولى على ما قبلها وتختف ؛  
وترد الياء إلى الواو الأصلية وتختف همزة الوصل فتصير إلى ووايت ، ثم تنقل حركة الهمة وتختفها فتصير  
إلى وويت ، ثم تبدل الواو الأولى همزة كما في أوصل فتصير إلى أويت . وأنظر شرح الأشموني على الألفية  
عند قول ابن مالك : وهما أول الواوين ، في باب الإبدال .

(٤) انظر تصريف المازني بشرحه المصنف ٥ : ٥ نسخة التيمورية .

(٥) كذا في أ ، ب . وسقط في ش .

(٦) كذا في ش ، ب . وسقط في أ .

(٧) أي المعاج . وانظر ديوانه ١٧ .

إلى لفظ (ق ضى) . وكذلك قولهم : تلعبت - من اللعابة - أى خرجت أطلبها - وهى نبت - أصلها (ل ع ع) ، ثم صارت بالصنعة إلى لفظ (ل ع ي) ؛ قال :  
كاد اللعاعُ من الحوذانِ يشحطها <sup>(١)</sup> ويرجرجُ بين لحبيها حنطيل <sup>(٢)</sup>  
وأشباهُ هذا كثير .

° والقياس من بعد أنه متى ورد عليك لفظٌ <sup>(٣)</sup> أن تناوله على ظاهره ، ولا تدعى فيه قلباً ولا تحريفاً ، إلا أن تضح سبيل ، أو يقتاد دليل .

ومن طريق هذا الباب قولك فى الذسب إلى (محبياً) : (محوى) وذلك أنك حذف الألف ؛ لأنها خامسة ، فبقى محى - كقصى - فحذفت للإضافة ما حذف من قصى ، وهى الياء الأولى التى هى عين (محبياً) الأولى ، فبقى (محي) فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت (محا) كهدى . فلما أضفت إليها قلبت الألف واوا ، فقلت (محوى) كقولك فى هدى : هدى <sup>(٤)</sup> . فمثال محوى فى اللفظ (مقوى) واللام على ما تقدم محذوفة . ثم إنك من بعد لو بنيت من (ضرب)

(١) أى ابن مقبل كما فى اللسان فى لمع . وفى السمط ٤٧ ؛ أنه اختلف فيه . فبعضهم ينسبه إلى جران العود ، وبعضهم إلى ابن مقبل . وفى منتهى الطلب هذا البيت من قصيدة عدتها خمسة وأربعون بيتاً بجران العود ، وقال : « وتروى للتحيف الخفاجى ، وتسلم الخضرى » وأول القصيدة :

١٥ بان الأنيس فبا لقلب معقول ولا على الجسيرة العادين تعويل

(٢) الحوذان : نبت . « يشحطها » كذا بالشين فى أ ، ب ، ش . وفى اللسان فى غير موضع : « يشحطها » بالسين . والشحط والسحط : الذبح . والسحط أعلى . والرجرج : اللعاب . وحنطيل : قطع منفردة . يصف بقرة أكل السج ولدها ، فهى تنص بما لا ينص به من اللعاب الأخضر حتى ليكاد يذبحها ، وهى تنص أيضاً باللعب الذى يتقطع تناطيل حزننا على ولدها .

(٣) كذا . وكان الأصل : « فالواجب أن تناوله ... » أو كان المؤلف راعى أن هذه العبارة خبر عن « القياس » وهذا لا يستقيم مع (أنه) . وفى ج : « وبعد فتى ورد عليك لفظان فاحلها على ظاهرهما ، ولا تدع فى واحد منهما قلباً ولا تحريفاً إلا أن يدل على شئ . من ذلك دليل قصير حينئذ إلى ما دل عليه الدليل » وهى ظاهرة .

٢٥ (٤) وكذلك لو نسبت إلى المحي (اسم فاعل من حيا) وانظر شرح الرضى للشافية ٤٥/٢ .

(١) — على قول من أجاز الحذف في الصحيح لضرب من الصنعة — مثل قولك (مُحَوِيّ) لقلت (مُضَرِيّ) فحذفت الباء من (ضرب) كما حذفت لام (مُحَيًّا) . أفلا تراك كيف أحلت بالصنعة لفظ (ضرب) إلى لفظ (مَضْر) فصار (مُضَرِيّ) كأنه منسوب إلى (مَضْر) .

وكذلك لو بنيت مثل قولهم في النسب إلى نَحِيَّة<sup>(٢)</sup> : (نَحَوِيّ) من نَزَف أو نَشَف أو نحو ذلك لقلت : تَنَفِيّ . وذلك أن (نَحِيَّة) تَفْعِلَةٌ ، وأصلها (نَحِيَّة) كالتسوية والتجزئة ، فلما نسبت إليها حذفت أشبه حرفها بالزائد وهو العين ، أعني الباء الأولى ، فكانت قول في (عَصِيَّة) و(قِصِيَّة) (عَصَوِيّ) و(قِصَوِيّ) ، قلت أيضا في نَحِيَّة (نَحَوِيّ) فوزن لفظ (نَحَوِيّ) (الآن) (تَقَلِّيّ) فإذا أردت مثل ذلك من نَزَف ونَشَف ، قلت (تَنَفِيّ) ومثالها (تَقَلِّيّ) ؛ إلا أنه مع هذا خرج إلى لفظ الإضافة إلى تُسَوِّفَة إذا قلت (تَنَفِيّ) كقول العرب في الإضافة إلى (شَنُوءَة) : شَنِيّ . أفلا ترى إلى الصنعة كيف تُحِيل لفظا إلى لفظ ، وأصلا إلى أصل .

وهذا ونحوه إنما الغرض فيه الرياضة به ، وتدريب الفكر بتجسيمه ، وإصلاح الطبع لما يمرض في معناه وعلى سببته . فأما لأن يستعمل في الكلام (مُضَرِيّ) من (ضرب) ، و(تَنَفِيّ) من (نَزَف) فلا . ولو كان لا يُخَاض في علم من العلوم إلا بما لا بد له من وقوع مسأله معينة محصلة لم يتم علم على وجهه ، ولبقى مبهوتا بلا لحظ ،

(١) الحذف في هذه الصيغة للتمرين جازر عند أبي عليّ - أستاذ المؤلف - وانظر الكتاب السابق ٣/٢٩٦

(٢) انظر في النسب إلى نَحِيَّة شرح الرضي للشافية ٣١/٢ .

(٣) لا بد أن تأخذ كلمة من هذين الفعلين على تقبله ، فنقول : نَزَفَةٌ وتَشَقَّةٌ ، ثم تنسب إليهما على

حذف العين حصول : تَنَفِيّ فيهما . (٤) كذا في ١ . وسقط في ب ، ش .

(٥) كذا في ش ، ب . وسقط في أ . (٦) كذا في أ ، ب . وفي ش ، هـ : «مهوتا» .

يريد بالمهوت المرجول الذي لم يدبر ولم يرق فيه ، من قولهم . بهته . أخذته بنته .

(٧) كذا في ١ . وفي ش ، ب : «لحظه» وفي د : «لحظة» .

ومخشوبا بلا صنعة؛ ألا ترى إلى كثرة مسائل الفقه والفرائض والحساب والهندسة  
وغير ذلك من المركبات المستصعبات، (وذلك) <sup>(٢)</sup> إنما يمرُّ في القُرط منها الجزء النادر  
الفرد، وإنما الانتفاع بها من قبل ما تقنيه النفس من الارتياض بمعاناتها .

### باب في اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين في الحروف <sup>(٤)</sup>

#### والحركات والسكون

غرضنا من هذا الباب ليس ما جاء به الناس في كتبهم ؛ نحو وجدت  
في الحزن <sup>(٥)</sup> ، ووجدت الضالَّة ، ووجدت في الغضب ، ووجدت أي علمت ؛  
كقولك : وجدت الله غالبا ، ولا كما جاء عنهم من نحو ( الصدى ) : الطائر يخرج  
من رأس المقتول إذا لم يدرك بثأره ، و ( الصدى ) : العطرش ، و ( الصدى ) :  
ما يعارض الصوت في الأوعية الخالية ، و ( الصدى ) من قولهم : فلان صدَّى  
مالٍ ؛ أي حسن الرِّعية له ، والقيام عليه . ولا ( هل ) بمعنى الاستفهام ، وبمعنى  
قَدْ ، و ( أم ) للاستفهام وبمعنى بَل ، ونحو ذلك ؛ فإن هذا الضرب من الكلام  
— وإن كان أحد الأقسام الثلاثة عندنا التي أولها اختلاف اللفظين لاختلاف  
المعنيين ، ( ويليه ) اختلاف اللفظين واتفاق المعنيين — كثير في كتب العلماء ،  
وقد تناهت أوقالهم ، وأحاطت بحقيقته أغراضهم . وإنما غرضنا هنا ما وراءه من <sup>(٩)</sup>  
القول على هذا النحو في الحروف ، والحركات ، والسكون ، المصنوعة في أنفس الكلم .

(١) المراد به هنا ما ليس مصقولا . (٢) ثبت ما بين القوسين في أ ، وسقط في ش ، ب .  
(٣) أي في الحين . ويقال : إنما أتى فلانا في القُرط إذا كنت تلقاه بعد أيام . وتقول أيضا :  
ألقاه في القُرط بعد القُرط أي في الحين بعد الحين . (٤) هذا متعلق بقوله : « اتفاق اللفظين » . ومن  
الأمثلة التي يذكرها هجسان يأتي مفردا وجمعا ، فهما لفظان اتفقا في الحرف وهو الألف ، ولكن المعنى  
مختلف ، والقلق مفردا والقلق جمعا لفظان اتفقا في السكون والمعنى مختلف . (٥) كذا في أ . وسقط  
في ش ، ب . (٦) كذا في أ . وفي ش ، ب : « كهل » . (٧) كذا في ش ، ب . وفي أ : « آثر » .  
ويريد بأحد الأقسام الثلاثة اتفاق اللفظين مع اختلاف المعنى . وانظر في الأقسام الثلاثة الكتاب ٧/١ .  
(٨) كذا في أ . وفي ش ، ب : « وثانها » . (٩) كذا في أ . وفي ش ، ب : « فساد » .

من ذلك الحروف .

قد يتفق ( لفظ الحروف ويختلف معناها ) وذلك نحو قولهم : دِرْع دِلَاص<sup>(٢)</sup> ،  
وَأدْرُع دِلَاص ، وناقصة هِجَان<sup>(٣)</sup> ، وتُوق هِجَان . فالألف في دِلَاص في الواحد بمنزلة  
الألف في ناقصة كِجَان<sup>(٤)</sup> ، وامرأة ضِنَاك<sup>(٥)</sup> ، و ( الألف في دِلَاص ) في الجمع بمنزلة ألف  
ظِرَافِ ، وشِرَافِ . وذلك لأن العرب كسرت فِعَالا على فِعَالِ ، كما كسرت فِعِيلَا  
على فِعَالِ ؛ نحو كَرِيم ، وِكْرَام ، وِكِيم وِلثَام . وعُدْرَهَا في ذلك أن فِعِيلَا أُخْت  
فِعَالِ ، ألا ترى أن كل واحد منهما ثلاثي الأصل ؛ وثالثه حرف لين ، وقد اعتقبا  
أيضا على المعنى الواحد ، نحو كَلِيب وِكَلَاب ، وَعَبِيد وِعِبَاد ، وِطِيس وِطِيسَان ؛  
قال الشاعر<sup>(٩)</sup> :

• قَرَع يَدَ اللَّعَابَةِ الطِّيسَا<sup>(١٠)</sup> •

(١) كَذَا في أ . وفي ش ، ب : « لفظا الحرف ويختلف معناه » . (٢) أي ملاء لينة .  
(٣) أي بيضاء كريمة . (٤) أي كثيرة اللحم صلبة . (٥) كَذَا في أ . وفي ش ،  
ب : « صِنَاك » . والصِنَاك : الضخمة . (٦) كَذَا في أ . وفي ش ، ب : « ألف دِلَاص » .  
(٧) كَذَا في ش ، ب . وفيهما بعد : « أخف من فعال » ، وهو الموجود في أ . وهذا كله خطأ .  
وما أثبت موافق لما في اللسان عن ابن سيده في هِجَان .  
(٨) الواحد الطس ، وهو الطست . (٩) هو رقيقة كما في اللسان في طيس . وهو من أرجوزة  
عدة أشطارها ١٥٩ في مدح أبان بن الوليد البجلي مطلقها :

دعوت رب العزة القدوسا دعاء من لا يقرع الناقوسا

• حتى أرانا وجهك المرغوسا •

ويقال : وجه مرغوس . طلق مبارك مجنون .

(١٠) قبله في وصف الليل :

وجل ليل يحجب السدوسا يستمع الساري به الجروسا

هماهما يبهرت أوردوسا طلوت حين يخضع الرعوسا

جل الليل : معظمه . والسدوس ( يفتح السين وضحاها ) الطبلسان الأخضر ، والجروس جمع الجرس  
وهو الصوت ، والمهام جمع مهمة ، وهو الصوت غير البين ، والرئيس : الحديث الخفي ، من قولهم :  
هم يتراسون الخبر أي يبررونه . والرعوس : الذي يهز رأسه في نومه . وقوله : « قَرَع يَدَ اللَّعَابَةِ الطِّيسَا »  
أي أن النوم يميل الرعوس ويلعب بها ، كما يلعب اللاعب بالطيس .

فلما كانا كذلك - وإنما بينهما اختلاف حرف اللين لا غير ، ومعلوم مع ذلك قرب الياء من الألف ، وأنها أقرب إلى الياء منها إلى الواو - كُسر أحدهما على ما كُسر عليه صاحبه ، فقيل : **دِرْع دِلَاص** ، وأدرع **دِلَاص** ، كما قيل : **ظَرِيف** و**ظَرِاف** ، و**شَرِيف** و**شِرَاف** .

- ومثل ذلك قولهم في تكسير **عُدَا فِر** <sup>(١)</sup> ، و**جُوَ الِقي** : **عَدَا فِر** ، و**جَوَ الِقي** ، وفي تكسير **قَنَا فِين** <sup>(٢)</sup> : **قَنَا فِين** ، و**هَدَا هِد** : **هَدَا هِد** ، قال الراعي :
- كُهَدَا هِد كَسَر الرَّمَاةُ جَنَاحَهُ      يدَعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيدَا <sup>(٣)</sup>
- فألف **عُدَا فِر** زيادة لحقت الواحد للبناء لا غير ، وألف **عَدَا فِر** ألف التوكسير ، كألف **دَرَاهِم** ، ومنابر . فألف **عُدَا فِر** تُحَدَفُ كما تُحَدَفُ نون **بِحَنَفَل** في **بِحَا فِل** ، وواو **قَدَو كِيس** ، في **فَدَا كِيس** ، وكذلك بقية الباب .

- ١٠ وأغمض من ذلك أن تسمى رجلاً **بِعَبَالٍ** و**حَمَارًا** ، جمع **عِبَالَةٍ** <sup>(٤)</sup> ، و**حَمَارَةٍ** <sup>(٥)</sup> ، على حد قولك : **شَجْرَةٌ وَشَجَرٌ** ، و**دِجَاجَةٌ وَدِجَاجٌ** ، فتصرف ، فإن **كَسَّرْتَ** **عِبَالًا** ، و**حَمَارًا** هاتين ، قلت : **حَمَارٌ** ، و**عِبَالٌ** ؛ فلم تصير ؛ لأن هذه الألف الآن ألف التوكسير ، بمنزلة ألف **مَخَادٍ** ، و**مَشَادٍ** ، جمع **مِخْدَةٍ** و**مِشْدَةٍ** <sup>(٦)</sup> . أفلا نرى إلى هاتين الألفين كيف اتفق لفظاهما واختلف معناه ، ولذلك لم تصرف الثاني لما ذكرنا ، وصرفت الأول ؛

(١) هو الأسد ، والعظيم الشديد . (٢) هو البصير بالماء . في حفر الفتي .  
(٣) الهداهد ، الهدهد . والهدبيل : صوته . والمشبه به رجل أخذ عامل الزكاة إليه ظلمًا ، وهو مذكور في قوله قبل :

أخذوا حولته فأصبح قاعدا      لا يستطيع عن الديار حويلا

- ٢٠ وانظر اللسان في هدد . والنصيدة بطولها في جمهرة أشعار العرب . (٤) كذا في أ . وفي ش ، ب : « زائدة » . (٥) يقال : ألقى عليه عبالة أي نغله . (٦) حمال القريظ : شدته . (٧) كذا في ش ، ب . وفي أ : « حاجة وحاج » . (٨) كذا في أ فيما يظهر . وفي ش ، ب : « مشقة » . (٩) كذا في ش ، ب . وفي أ : « قياس » .

لأنه ليست ألفه للتكسير ، إنما هي كالف دجاجة ، وسمامة<sup>(١)</sup> ، وحمامة .  
ومن ذلك أن توقع في قافية اسما لا ينصرف منصوبا في لغة من تون القافية  
في الإنشاد ؛ نحو قوله<sup>(٢)</sup> :

• أَقْبَلِ اللُّومَ عَائِلَ وَالْعِتَابَ •

فتقول في القافية : رأيت سعادا ، فانت في هذه النون مخير : إن شئت اعتقدت  
أنها نون الصرف ، وأنت صرفت الاسم ضرورة ، أو على لغة<sup>(٣)</sup> من صرف جميع  
ما لا ينصرف ، كقول الله تعالى « سَلَامًا وَأَعْلَىٰ وَسَعِيرًا<sup>(٤)</sup> » وإن شئت  
جعلت هذه النون في سعادا نون الإنشاد كقوله :

دَايَنْتُ أَرْوَىٰ وَالْدِيُونَ تُقَضِّنُ فُطَلَّتْ بَعْضًا وَأَذَتْ بَعْضًا<sup>(٥)</sup>

وكذلك أيضا تكون النون التي في قوله : وأذت بعض ، هي اللاحقة للإنشاد ؛  
كقوله<sup>(٦)</sup> :

• يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ •

(١) من معانيه شخص الرجل وما شخص من الدبار الخراب .

(٢) أي جرير ، وهو مطلع قصيدته المشهورة في هجاء الراعي النخري . وسمامة :

• وقول إن أصبت لقد أصابن •

(٣) هذه لغة حكاها ثعلب على ماق الأشمق والتصرح في أوثر باب ما لا ينصرف . وحكاها  
الأخفش على ماق المصع ٣٧/١ ، وقال : « وكان هذه لغة الشعراء لأنهم قد اضطروا إليه في الشعر ،  
بحرقت ألسنتهم على ذلك في الكلام » . وانظر البحر لأبي حيان ٣٩٤/٨ . (٤) آية سورة الإنسان .  
(٥) ورد هذا الريب في الكتاب ٣٠٠/٢ . وقوله « تقضن » كتب في أبحاثه : « ضا » ،

وكذا قوله : « بعضن » كتب فيها أيضا : « ضا » ، دلالة على أن الأصل : تقضي ، وبعضا .

(٦) أي روية ، وقيل السجاج . وانظر الكتاب ٣٨٨/١ ، ٢٩٩/٢ . وفي الخزانة ٣٣٤/٢ :

« والأكثر على أن هذا الريب لرؤية بن السجاج لا لسجاج » .

ولكن إنما يُفعل ذلك في لغة من وقف على المنصوب بلا ألف؛ كقول الأعشى:

• وأخذ من كل حى عَصِم<sup>(٢)</sup> •

وكما روينا عن قَطْرِبٍ من قول آخر:

شِئْرٌ جَنِيٌّ كَأَنِّي مُهْدَأٌ<sup>(٣)</sup>      جعل القينُ على الدَّفِّ لِمِرِّ<sup>(٤)</sup>

وعليه قال أهل هذه اللغة في الوقف: رأيت قرح<sup>(٥)</sup> . ولم يحك سيبويه هذه اللغة،  
لكن حكاها الجماعة: أبو الحسن، وأبو عبيدة، وقطرب، وأكثر الكوفيين.  
فعلى هذه اللغة يكون قوله:

• فمطلت بعضاً، وأدت بعضن<sup>(٦)</sup> •

(١) تعرف هذه اللغة في كتب النحو بلغة ربيعة .

(٢) صدره: • إلى المرء قيس أطيل السرى •  
وانظر الصبح المنير ٢٩ . والبيت هو العشرون من قصيدته التي أوطأ:

أتهجر غائبة أم تسلم أم الحبل واه بها منجذم

والعصم جمع العصمة وهي السبب والحبل أي المهدي، وقد فسرها بذلك ابن هشام صاحب السيرة في ص ٢ /  
٢٣٤ على هامش الروض، وقد يعبر عنها بالذرفة وهي الخفارة . وانظر اللسان في بذرقي .

(٣) هو عدى بن زيد كما في اللسان في هدأ، وكما في شعراء النصرانية ١ / ٤٥٢ - ٤٥٣

(٤) قبل هذا البيت كما في شعراء النصرانية:

وكان الليل فيه مثله      ولقدما ظن بالليل القصر

لم أغمض ليلته حتى انقضى      أتمنى لو أرى الصبح جشتر

شتر: قلق، يقال: شتر الرجل إذا قلق من هم أو مرض، ومهدأ من أهدأ الصبي إذا عله ليلام، والتدف

الجنب . بقول إن المدموم غشيته فهو قلق كأنه صبي يتعاسى على النوم فهو يبلل ليلام، وكأما كوى  
الفين - وهو الحداد - جنبه بالإبر المحيطة .

(٥) كذا في ش، ب، ج . وسقط هذا في أ .

(٦) كذا بالحاء المهملة في أ . وفي ش، ب، ج: « فرج » .

(٧) كتب في أ فوق الصاد: « ضا » .

إنما نونه نون الإنشاد لا نونُ الصَّرف؛ ألا ترى أن صاحب هذه اللغة إنما يقف على حرف الإعراب ساكنا، فيقول: رأيت زَيْدًا، كالمرفوع والمجرور. هذا هو الظاهر من الأمر.

فإن قلت: فهل تُجيز<sup>(١)</sup> أن يكون قوله: وأدّت بعضا، تنوينه تنوين الصرف، لا تنوين الإنشاد، إلا أنه على إجراء الوقف مجرى الوصل؛ كقوله:

• بل جَوَزْتِهَا كظَهْرِ المَجْمَعِ<sup>(٢)</sup> •

فإن هذا وإن كان ضربا من ضروب المطالبة فإنه يبعد؛ وذلك أنه لم يمر بنا عن أحد من العرب أنه يقف في غير الإنشاد على تنوين الصرف، فيقول في غير قافية الشعر: رأيت جَعْفَرًا، ولا كَلِمَتِ سَعِيدًا، فيقف بالنون. فإذا لم يبيح مثله قبح حمله عليه. فوجب حمل قوله: وأدّت بعضن على أنه تنوين الإنشاد على ما تقدم، من قوله<sup>(٣)</sup>:

• ولا تُبَيِّحُ نَحْمُورِ الأَنْدَرِيْنَ •  
• وأَقَلُّ اللُّوْمِ عَائِدَلِ العِتَابِ •  
• وما هاجَ أَخْرَافًا وشَجَّوْا قَد شَجَّيْنِ<sup>(٤)</sup> •

١٥ (١) كذا في أ، ب. وفي ش: «يجوز».

(٢) انظر ص ٣٠٤ من الجزء الأول.

(٣) كذا في أ. وفي ش، ب: «قول عمرو بن كلثوم». وهو الشطر الأخير من مطلع مملته

المشهورة. (٤) مطلع أريحوة للمباج. وبجزء:

• من طلال كالأنبيى أنهمبن •

ولم تحضرننا هذه المسألة في وقت عملنا الكتاب « المعرب »<sup>(١)</sup> في تفسير قوافي  
أبي الحسن ، فنسودعها إياه ، فتلحق هذه المسألة به بإذن الله . فإذا مررت بك  
في الحروف ما هذه سبيله ، فأضفه إليه .

ومن ذلك الحركات .

- هذه الحال موجودة في الحركات وجدانها في الحروف . وذلك كما مرأة سميتها  
بحيث ، وقبل ، وبعد ، فإنك قائل في رفعه : هذه حيث ، وجاءتني قبل ،  
وعندى بعد . فالضمة الآن إعراب ، وقد كانت في هذه الأسماء قبل التسمية بها  
بناء . وكذلك لو سميتها بأين ، وكيف ، فقلت : رأيت أين ، وكأنت كيف ، لكانت  
هذه الفتحة إعرابا ، بعد ما كانت قبل التسمية في أين وكيف بناء . وكذلك لو سميت  
رجلا بأميس ، وجير ، لقلت مررت بأميس وجير ، فكانت هذه الكسرة إعرابا ،  
بعد ما كانت قبل التسمية بناء . وهذا واضح . فإن سميت بهؤلاء ، فقلت (في الجز)<sup>(٢)</sup> :  
مررت بهؤلاء ، كانت كسرة الهمزة بعد التسمية به ، هي (الكسرة قبل) التسمية<sup>(٣)</sup>  
به . وخالف (هؤلاء) باب أميس وجير ، وذلك أن (هؤلاء) مما يجب بناؤه ، وحكايته<sup>(٤)</sup>  
بعد التسمية به على ما كان من قبل التسمية ، ألا ترى أنه اسم ضم إليه حرف ،<sup>(٥)</sup>

- ١٥ (١) كذا في أ ، ب . وفي ش : « المغرب » . وانظر ص ٦٦ من تصدير هذا الكتاب .  
(٢) قد يقول قائل في أمس وجير : انهما قبل التسمية غير منونين ، وبعد التسمية متونان . وهاتان  
حالتان متعاديتان لا تشتهان . (٣) كذا في أ ، ب . وفي ش : « بالجز »  
(٤) كذا في ب ، ش . وفي أ : « لكانت » . واللام غير سائفة هنا مع جواب « إن » . وقد  
رقت في جوهي سائفة هناك فإن فيها : « قوسميتها » .  
٢٠ (٥) كذا في أ . وفي ش ، ب : « كسرة قبل » . (٦) كذا في ش ، ب . وسقط في أ .  
(٧) ثبت في أ ، وسقط في ش ، ب . وانظر في التسمية بهؤلاء . ولعل الكتاب ٦٧/٢

فأشبهه الجملة ؛ كرجل سميته بلعل ؛ فإنك تحكى الاسم ؛ لأنه حرف ضم إليه حرف ، وهو (عل) ضمت إليه اللام ؛ كما أنك لو سميته بآنت لحكيته أيضا فقلت : رأيت أنت ، ولعل ، فكانت الفتحة في التاء بعد التسمية به هي التي كانت فيه قبلها ، لكأنك إن سميته بأولاء أعربته فقلت : هَذَا أولاءُ ، ورأيت أولاءُ ، ومررت بأولاءُ ، فكانت الكسرة الآن فيه إعرابا لا غير ؛ لأن أولاء اسم مفرد مثاله <sup>(١)</sup> فعَال ؛ كغَرَابٍ وَعُقَابٍ .

ومن الحركات في هذا الباب أن ترخم اسم رجل يسمى منصورا ، فتقول على لغة من قال يا حارٍ : يا مَنْصُ ، وَمَنْ قال يا حارُ قال كذلك أيضا بضم الصاد في الموضعين جميعا . أما على يا حارٍ فلائك حذف الواو وأقررت الضمة بحالها ؛ كما أنك لما حذف التاء أقررت الكسرة بحالها . وأما على يا حارُ فلائك حذف الواو والضمة قبلها ؛ كما أنك في يا حارٍ حذف التاء والكسرة قبلها ، ثم اجتلبت <sup>(٢)</sup> ضمة النداء فقلت : يا مَنْصُ . فاللفظان كما ترى واحد ، والمعنيان مختلفان .

وكذلك إن سميته <sup>(٣)</sup> يُرْتِي ، و<sup>(٤)</sup> رْتِي ، ويعقوب ، ويربوع ، ويعسوب . <sup>(٥)</sup>

ومثل ذلك قول العرب في جمع الفلِكِ : الفُلُكُ ؛ كسروا فُعُلا على فُعُلي ، من حيث كانت فُعُلي تعاقب فُعُلا على المعنى الواحد ؛ نحو الشُعُلي ، والشُعُلي ، والبُخُلي ، والبُخُلي ، والعُجُيم ، والعُجُيم ، والعُرب ، والعُرب . وفَعَلُ مِمَّا يَكْسُرُ على فُعُلي ، كَأَسَدٍ ،

(١) كذا في ١٠٠ وفي سائر الأصول : « مثال » . (٢) كذا في ١٠٠ وفي ش ، ب : « سمي » .

(٣) كذا في ش ، ب ، ج . وفي ١ : « أعقب » . (٤) هو ما فضل من الطعام في الإناث .

(٥) يريد به ذكر الجبل ، وهو عربي فأما يعقوب أبو يوسف عليهما السلام فهو أعجمي ، وهو

علم البتة ، والحكم فيهما من جهة الترجيح واحد . ٢٠

وأَسَدٌ، وَوَتْنٌ، وَوَتْنٌ . حكى صاحب الكتاب <sup>(١)</sup> (إن تدعون من دونه إلا أُنثا) وذكر  
 أنها قراءة. وكما كَسَرُوا فَعَلًا على فُعَلٍ، وكانت فُعَلٌ وفَعَلٌ أختين مُعْتَبَتَيْنِ على (المعنى)  
 الواحد كَعُجْمٍ وَعَجْمٍ وبابه جاز أيضا أن يكسُر فُعَلٌ على فُعَلٍ ؛ كما ذهب إليه  
 صاحب الكتاب في الفُكِّ إذ كَسَرَ على الفُكِّ ؛ ألا ترى أن قوله عز اسمه « في  
 الفلك المشحون » يدل على أنه واحد ، وقوله تعالى « حتى إذا كنتم في الفلك  
 وجرين بهم » فهذا يدل على الجمعية . فالفُكُّ إذاً في الواحد بمنزلة القُفْلِ، والخُرُوجِ،  
 والفُكِّ في الجميع بمنزلة الحُمْرِ والصُفْرِ .

فقد ترى اتفاق الضمّتين لفظا واختلافاًهما تقديرا ومعنى . وإذا كان كذلك  
 فكسرة الفاء في هِجَانٍ ، ودِلَاصٍ في الواحد ككسرة الفاء في يَكَاذٍ وَضِنَاكٍ، وكسرة  
 الفاء في هِجَانٍ ودِلَاصٍ في الجمع ككسرة الفاء في كِرَامٍ ولِنَائِمٍ .  
 ومن ذلك قولهم قَنُوا وَقِنُوا ، وَصِنُوا وَصِنُوا ، وَخِشِفُوا وَخِشِفَانُ ، وَرِنْدٌ  
 وَرِنْدَانٌ ، ونحو ذلك مما كَسَرَ فيه فِعْلٌ على فِعْلَانٍ ؛ كما كَسَرُوا فَعَلًا على فِعْلَانٍ .  
 وذلك أن فِعْلًا وفَعَلًا قد اعتقبا على المعنى الواحد ؛ نحو يَدِلٌ وَيَدَلٌ، وَشِبِهٌ وَشَبِهٌ،  
 وَمِثِلٌ وَمَثَلٌ . فكما كَسَرُوا فَعَلًا على فِعْلَانٍ كَشَبِهْتُ وَشَبِثْتُ ، وَخَرِبْتُ وَخَرِبَانٌ ، ومن  
 المعتل تاج وتيجان ، وقاع وقيعان ، كذلك كَسَرُوا أيضا فَعَلًا على فِعْلَانٍ ، فقالوا :  
 قَنُوا وَقِنُوا ، وَصِنُوا وَصِنُوا .

(١) الذي في الكتاب ١٧٧/٢ : « وذلك نحو أسد وأسد ، ووتن ووتن ، بلنا أنها قراءة » وقراءة أنثى  
 ذكرها أبو حيان ولم يميزها ، وأن طليها مبدلة من ووتن . وانظر البحر ٣٥٢/٣ عند قوله تعالى في سورة النساء .  
 الآية ١١٧ : إن تدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مردا . (٢) كذا في أ . وسقط  
 حرف العطف في ش ، ب . (٣) كذا في ج . وسقط في أ ، ب ، ش . (٤) انظر الكتاب ١٨١/٢  
 (٥) آية ١١٩ سورة الشعراء ، آية ٤١ سورة يس . (٦) آية ٢٢ سورة يونس .  
 (٧) كذا في ش ، ب . وفي أ : « الجمع » . وانظر في هجان ودلاص الكتاب ٢٠٩/٢  
 (٨) هو ما لان من الأضغان . (٩) كذا في أ . وفي ش ، ب : « فبا » .  
 (١٠) هو دويبة كثيرة الأرجل . (١١) هو ذكر الحبارى .

ومن وجه آخر أنهم رأوا فَعَلًا وفُعَلًا قد اعتقبا على المعنى الواحد ؛ نحو  
 العِلُّو والأُعلُّو ، والسِفْلُ والسُفْلُ ، والرِّجْزُ والرُّجْزُ ؛ فكما كَسَرُوا فُعَلًا على فِعْلان  
 ككُوزٍ وكِيزانٍ ، وحُوتٍ وحِيتانٍ ، كذلك كَسَرُوا أيضًا فَعَلًا على فِعْلان ؛  
 نحو صنو وصنوان ، وحَسِلٌ وحِسْلانٌ<sup>(١)</sup> ، وخِشْفٌ وخِشْفانٌ . فكما أن كسرة فاء  
 شِبْثانٍ ، وبرقانٍ غير فتحة فاء شَبَثٍ ، وبرقٍ لفظًا ، فكذلك كسرة فاء صنو غير كسرة  
 فاء صِنوانٍ تقديرا . وكما أن كسرة فاء حِيتانٍ وكِيزانٍ غير ضَمَّة فاء كُوزٍ وحوتٍ لفظًا ،  
 فكذلك أيضا كسرة فاء صِنوانٍ غير كسرة فاء صِنوٍ تقديرا . وسند كرى كتابنا هذا  
 ( باب حَمَلٌ )<sup>(٢)</sup> المختلف فيه على المتفق عليه بإذن الله . وعلى هذا فكسرة فاء هِجانٍ  
 ودِلاصٍ لفظًا غير كسرة فاء هِجانٍ ودِلاصٍ تقديرا ؛ كما أن كسرة فاء كِرامٍ ولِسامٍ غير  
 فتحة فاء كِريمٍ ولِثيمٍ لفظًا . وعلى هذا استمرار ما هذه سبيله فاعرفه .

وأما السكون في هذه الطريقة فهو كسكون نون صِنوٍ وقِنوٍ ؛ فينبغي أن يكون  
 في الواحد غير سكون نون صِنوانٍ وقِنوانٍ ؛ لأن هذا شيء أحدثته الجمعية ، وإن  
 كان بلفظ ما كان في الواحد ؛ ألا ترى أن سكون عين شِبْثانٍ وبرقانٍ غير فتحة عين  
 شَبَثٍ وبرقٍ ؛ فكما أن هذين مختلفان لفظًا ، فكذلك ذاك السكونان هما مختلفان<sup>(٣)</sup>  
 تقديرا .

ونظير فَعَلٍ وفِعْلانٍ في هذا الموضع فُعَلٌ وفُعْلانٌ في قولهم قومٌ وقُومانٌ ،  
 وخُوطٌ وخُوطانٌ<sup>(٤)</sup> . فواجبٌ إذا أن تكون الضمَّة والسكون في قومٍ غير الضمَّة  
 والسكون في قُومانٍ ، وكذلك خُوطٌ وخُوطانٌ . ومثله أن سكون عين بَطْنانٍ وظَهْرانٍ

(١) هو ولد الضب . (٢) هو الخلل . وهو الصغير من ولد الضأن . (٣) كذا في م . وفي غيرها :  
 « فكما » . (٤) كذا في ش ، ب . وفي أ : « بابان » . (٥) كذا في أ . وسقط  
 في ش ، ب . (٦) فسر بالزرع ، والحنطة ، وفسر بغير ذلك من الحبوب (٧) هو الفصن الناعم .

- غير مسكون عين بطن وظهر؛ الباب واحد غير مختلف. وكذلك كسرة اللام من دهليز  
 ينبغي أن تكون غير كسرتها في دهليز؛ لأن هذه كسرة ما يأتي بعد ألف التكسير  
 ( وإن لم يكن في الواحد مكسورا )؛ ( نحو مفتاح ) ومفاتيح، وجرموق، وجراميق.<sup>(١)</sup>  
 وعلى هذا أيضا يجب أن تكون ضمة فاء رباب غير ضمة فاء ربي؛ لأن ربابا كمرآق،  
 وظوآر، وتوآم. فكما أن أوائل كل منهن على غير [ أول ] واحده الذي هو عرق،  
 وظئر، وتوآم لفظا، فكذلك فليكن أول ربي ورُباب تقديرا.<sup>(٢)</sup>

### باب في اتفاق المصاير، على اختلاف المصادر<sup>(١٠)</sup>

- من ذلك اسم الفاعل والمفعول في ( افعل ) مما عينه معتلة، أو ما فيه تضعيف .  
 فالمتل نحو قولك : اختار فهو مختار ، واختير فهو مختار : الفاعل والمفعول  
 واحد لفظا ، غير أنهما مختلفان تقديرا ؛ ألا ترى أن أصل الفاعل ( مختير ) بكسر  
 العين ، وأصل المفعول ( مختير ) بفتحها . وكذلك هذا رجل معتاد للخير ، وهذا  
 أمر معتاد ، وهذا فرس معتاد ، إذا قاده صاحبه ، والصاحب معتاد له .  
 وأما المدغم فنحو قولك : أنا معتد لك بكذا وكذا ، وهذا أمر معتد به .  
 فأصل الفاعل ( معتد ) كقتطع ، وأصل المفعول ( معتد ) كقتطع . ومثله هذا
- ١٥ . (١) كذا في أ . وفي ش ، ب : « الواحد » . (٢) سقط ما بين الفوسين في ش ، ب .  
 وثبت في أ . (٣) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « كفتاح » . (٤) هو ما يلبس  
 فوق الخف . (٥) كذا في ش ، ب . وسقط في أ . (٦) الربي : الشاة الحديثة  
 التاج . والرباب جمعها . (٧) ثبت في الأصول ما عدا أ . (٨) هو العظم  
 أكل لحمه . (٩) هي المرضعة لولدها . (١٠) كذا في ش ، ب . وفي أ ، ج « عن » .

فرس مستنّ، لنشاطه، وهذا مكان مستنّ فيه، إذا استنّت فيه الخيل؛ ومنه قولهم  
( استنّت الفصائل حتى القرعى ) .

وكذلك أفعّل وأفعال من المضاعف أيضا؛ نحو هذا بُسر مجرّ ومجاز، وهذا  
وقت مجرّ فيه، ومجاز فيه . فأصل الفاعل مجرر، ومجائر مكسور العين؛ وأصل  
المفعول مجرر فيه ومجائر فيه مفتوحها .

وليس كذلك اسم الفاعل والمفعول في أفعّل وأفعال ( إذا ضعف فيه حرفا  
علّة ) بل ينفصل فيه اسم الفاعل من اسم المفعول عندنا . وذلك قولك :  
هذا رجل مُرعَو، وأمر مُرعَوِي إليه ، وهذا رجل مُغزَاو، وهذا وقت  
مُغزَاوِي فيه ؛ لكنه على مذهب الكوفيين لا فرق بينهما ؛ لأنهم يدغمون  
هذا النحو من مضاعف الممتل، ويحرونه مجرى الصحيح، فيقولون أغزَاو، يغزَاو،  
وأغزَو، يغزَو. واستشهد أبو الحسن على فساد مذهبهم بقول العرب: ارعَوِي . قال  
ولم يقولوا : أرعو . ومثله من كلامهم قول يزيد بن الحكم — أُنشدنيهِ أبو علي  
وقرأته في القصيدة عليه — :

تبدّل خليلا بي كشكلك شكله فإني خليلا صالحا بك مقتوي<sup>(٦)</sup>  
فهذا عندنا مُفعل من القَتَو وهو المراجعة والخدمة ؛ كقوله :

إني أمرؤ من بني نُزَيْمَة لا أُحسِنُ قَتَو الملوِك والحفدا<sup>(٧)</sup>

(١) يقال : استنّ القرس في المضار إذا جرى في نشاطه على سفته في جهة واحدة .  
(٢) كذا في أ، ج . وسقط في ش ، ب . (٣) أي جرت الفصال مرحا حتى القرعى منها،  
وهي تزو تشبها بالصباح . وهذا مثل يضرب للرجل يدخل نفسه في قوم ليس منهم . (٤) كذا في أ .  
وفي ش : « واقعل بما ضعف فيه حرف علّة » وفي ب : « واقعل بما ضعف فيه حرفا علّة » .  
(٥) كذا في ش ، ب . وفي أ : « إليه » : (٦) أنتصب خليلا بمقتوي على تضمينه  
معنى متخذ، وبك أي بذلك . (٧) « نُزَيْمَة » كذا في أ، ج . وفي ش ، ب : « سليمة »  
وما أثبت موافق لما في اللسان في قنو . و « الحفدا » كذا في أصول الخصائص . وفي اللسان في قنو :  
الخيلا . والحفدا أصله الحفد فحرك ، وهو الخدمة .

(١) وفيها أيضا : مُدَحَوِي ، وفيها أيضا مُحَجَّوِي :

فهذا كله مُفَعَّل كما تراه غير مدغم .

وَأَفْعَل في المضاعف كَأَفْعَل ؛ نحو قولك هذا أمرٌ مَنْحَلٌ ، ومكانٌ مَنْحَلٌ فيه ،  
ويومٌ مَنْحَلٌ فيه ، أى تَحَلَّ فيهما الأُمور . فهذا طَرَفٌ (٣) من هذا النحو .

ومن ذلك قولك في تخفيف (فُعَل) من جئت على قول الخليل وأبي الحسن ؛  
تقول في القولين جميعا : جئ ؛ غير أن هذين الفرعين المتفقين التقيًا عن أصابين  
مختلفين .

وذلك أن الخليل يقول في (فُعَل) من جئت : جئ كقوله فيه من يَعت  
يُبع . وأصل الفاء عنده الضم ؛ لكنه كسرها لئلا تنقلب الياء واوا فيلزمه أن  
يقول : بُوع . ويستدل على ذلك بقول العرب في جمع أبيض وبيضاء : بيض .  
وكذلك (عين) تكسير أعين وعيناء ، و(شيم) في أشيم وشيماء .

وأبو الحسن يخالفه فيتمز الضمة في الفاء ، فيبدل لها العين واوا فيقول : بُوع وجُوع .  
فإذا خففًا جميعا صارا إلى جئ لا غير . فأما الخليل فيقول : إذا تحركت العين بحركة  
المهمزة الملقاة عليها فقويت رددت ضمة الفاء لأمنى على العين القلب ، فأقول : جئ ؛  
وأما أبو الحسن فيقول : إنما كنت قلتُ : جُوع فقلبتُ العين واوا لمكان الضمة

(١) أى في فصيحة يزيد بن الحكم مدحوا ومحجوا . وهما في قوله :

أخشا ونجا واخنتاء عن الندى كأنك أمني كدية فسر محجوى

فيدحوبك الداحى إلى كل سوسة فيأشر من يدحوا بأطيش مدحوى

الاخنتاء : التقبض ، والكدية : الأرض الغليظة الصلبة ، ومحجو : منطوق ، ومدحوا : مرى وكأنه مطاوع دحا .

وكانه يقال دحوت الشيء . فادحوى . وانظر الأما إلى ٦٨/١ والخزاة ٤٩٦/١ ، وأما إلى ابن السجري ١٧٦/١

(٢) كذا في أ ، ب . وفي ش « منحل » . (٣) كذا في أ . وفي ش : « طور » .

(٤) هو الذى به شامة ، وهى لون يخالف لون سائر البدن . (٥) كذا في ش ، ب . وفى أ

« وإذا » . (٦) كذا في ب . وفى ش : « الأمنى » وهو فى أ « لأبى » وكل ذلك تحريف .

قبلها وسكونها، فإذا قويت بالحركة الملقاة عليها تحصنت فحمت نفسها من القلب؛  
فأقول: جى. أفلا ترى إلى ما ارتقى إليه الفرغان من الوفاق بعد ما كان عليه الأصلان  
من الخلاف. وهذا ظاهر.

ومن ذلك قولك في الإضافة إلى مائة في قول سيبويه ويونس جميعا فيمن  
رد اللام: مئوى كيموى، فيتوانى اللفظان على أصلين مختلفين. ووجه ذلك أن مائة  
أصلها عند الجماعة مئية ساكنة العين، فلما حذفت اللام تخفيفا جاورت العين ناء  
التانيث، فانهت على العادة والعرف في ذلك، فقيل: مئة. فإذا رددت اللام فذهب  
سيبويه أن يقر العين بحالها متحركة وقد كانت قبل الرد مفتوحة، فتقلب لها اللام ألفا،  
فيصير تقديرها: مئاكيمى فإذا أضفت إليها أبدلت الألف واوا فقلت: مئوى كئئوى.  
وأما مذهب يونس فإنه كان إذا نَسب إلى فعلة أو فعلة مما لا ياء أجراء مجرى  
ما أصله فعلة أو فعلة؛ ألا تراه كيف كان يقول في الإضافة إلى ظبية: ظبوى؛  
ويحتج بقول العرب في النسب إلى بظوية: بظوى، وإلى زنية: زئوى. فقياس  
هذا أن تجرى مائة - وإن كانت فعلة - مجرى فعلة؛ فتقول فيها: مئوى. فيتفق  
اللفظان من أصلين مختلفين.

ومن ذلك أن تبني من قلت ونحوه فعلا، فتسكن عينه استئقالا للضممة فيها،  
فتقول: (قول) كما يقول أهل الحجاز في تكسير عوان ونوار: عون ونور، فيسكنون،  
وإن كانوا يقولون: رُسل وكتب بالتحريك. فهذا حديث فُعل من باب قلت. وكذلك  
فُعل منه أيضا قول، فيتفق فُعل وفُعل، فيخرجان على لفظ متفق عن أول مختلف.  
وكذلك فُعل من باب بعث، وفُعل في قول الخليل وسيبويه: تقول فيهما جميعا

(١) كذا في ١. وسقط في ش، ب. (٢) كذا في ش، ١. وفي «نصر». (٣) كذا  
في ١. وسقط في ش، ب. وفيها: «فصير». (٤) كذا في ١. وفي ش، ب: «كنى» وفي ج  
«كنى». (٥) ذكرها سيبويه ولم ينسرها. وانظر الكتاب ٧٥/٢ (٦) كذا في ١. وفي ش، ب:  
«عن». (٧) كذا في ش، ب. وفي ١: «يقول». (٨) كذا في ١. وسقط في ش، ب.

بيع<sup>٣</sup> . وسألت أبا علي رحمه الله فقلت : لو أردنا فَعَلَات مما عينه ياء لا نريد بها أن تكون جارية على فَعَلَةٍ كَتَبْتِنَه وتِينَات<sup>(١)</sup> ؟ فقال أقول على هذا الشرط : تُونَات ؛ وأجراها لبعدها عن الطَّرْفِ مُجْرَى وأَوْعُوطِط<sup>(٢)</sup> .

ومن ذلك أن تبنى من غَزَوْت مثل إصْبِعْ بضم الباء، فتقول : إغزِ . وكذلك إن أردت مثل إصْبِع قلت أيضا : إغزِ . فيستوى لفظ إفْعُل ولفظ إفْعِل . وذلك أنك تبدل من الضمة قبل الواو كسرة فتقلبها ياء، فيستوى حينئذ لفظها ولفظ إفْعِل . وإصْبِع ، وإن كانت مستكرهة لخروجك من كسر إلى ضمّ بناء لازما ، محكيّة ؛ تروى عن متقدمي أصحابنا<sup>(٣)</sup> .

وما يخرج إلى لفظ واحد عن أصليين مختلفين كثير، لكن هذا مذهبه وطريقه ؛ فأعرفه وقسه .

ومن ذلك قولك في جمع تعزية وتعزوة جميعا : تعآزِ ، ( وكذلك اللفظ بمصدر تعآزينا ؛ أي عَزَرِي بضمنا بعضنا : تعآزِ ) ياقتي . فهذه تفاعل كتضارُب وتحاسد ، وأصلها تعآزُو ، ثم تعآزِي ، ثم تعآزِ . فأما ( تعآزِ ) في الجمع فأصل عينها الكسر كتنافِل وتنايِضب ، جمع تنَقَل وتَنْضِيب<sup>(٤)</sup> . ونظائره كثيرة .

١٥ (١) جواب لو محذوف ، أي : فإذا يقال ؟  
(٢) العوطط : ألا تلتح الناقة فتسمن لذلك ، وهو اسم في معنى المصدر لفظه : عاطت الناقة تعيط . يريد أن الواو في عوطط مبدلة من الياء ، ولم يقل عيطط كما قيل يرض ؛ لبعدها عن الطرف فلم تشبه أيضا وإنما أشبهت موقنا . وانظر الكتاب ٣٧٧/٢ . وكذلك ما نحن فيه ، وهو فعلات من التين على ألا يكون هذا جمعا جارا على واحد بل يكون بناء مرتجلا .

٢٠ (٣) انظر ص ٦٩ من الجزء الأول من هذا الكتاب .  
(٤) هي اسم للعزاء : كاحكامه المصنف عن أبي زيد . والواو هنا مبدلة من الياء . لمكان الضمة قبلها ؛ كما قالوا : الفترة . وانظر اللسان (عزأ) . (٥) ثبت ما بين الفوسين في أ . وسقط في ش ، ب .  
(٦) كذا في أ . وفي ش ، ب . « وأما » .  
(٧) هو ولد الثلب . (٨) هو شجر يثبت بالجواز .

### باب في ترافع الأحكام<sup>(١)</sup>

هذا موضع من العربية لطيف، لم أر لأحد من أصحابنا فيه رثما، ولا نقلوا إلينا فيه ذكرا<sup>(٢)</sup>.

من ذلك مذهب العرب في تكسير ما كان من (فَعَلٍ) على (أفعال)؛ نحو عَلَّمَ وأعلام، وقَدَّمَ وأقدام، ورَسَنَ وأرسان، وقَدَدَنَ وأقدان. قال سيبويه: فإن كان على (فَعَلَةٍ) كَسَّرُوهُ على (أفْعَلٍ)؛ نحو أَكْمِيَّةٍ وَأَكْمِيمٍ. ولأجل ذلك (ما حمل) أُمَّةً على أنها (فَعَلَةٌ) لفولهم في تكسيرها: (أَمٍ) إلى هنا انتهى كلامه، إلا أنه أرسله ولم يعلِّله.

والقول فيه عِنْدِي أن حركة العين قد عاقبت في بعض المواضع تاء التانيث، وذلك في الأدواء؛ نحو قولهم: رَمِثَ رَمَثًا، وَحَبِطَ حَبَطًا، وَحَبِجَ حَبَجًا.

(١) يريد أنه قد يجتمع في الكلمة أمران، يفضى كل منهما إذا انفرد بحكم في اللغة، تكون عليه الكلمة؛ فيكون ذلك داعيا إلى البناء، تأثيرها، فكان هذا رفع حكم هذا، وهذا رفع حكم هذا وأبطله. ثم صاغ ابن جنى لهذا الأصل «ترافع الأحكام» ويقرب من هذا قول الأصوليين وأرباب الاستدلال: إن الأمرين إذا تمارضا تساقطا. وقد عرض لهذا الأصل المؤلف في المختص في قوله تعالى في سورة آل عمران: «أمة ناعسا» آية ٢٢ — فقال: «والأمة — بفتح الميم — أشبه بماقبة الأمن. ونظير ذلك قولهم: الحبسط والحبيج والرمت، كل ذلك في أدواء الإبل. فلما أسكنوا العين جاورا بالهاء فقالوا: مثل مفلعة، وحقل حقلية. وقد أفردنا بابا في كتابنا المختص لنحو هذا وهو (باب ترافع الأحكام)». وفي نسخة المختص المحفوظة في دار الكتب: «تدافع» وظاهر أنه تحريف.

(٢) كذا في ش، ب. وفي أ: «له».

(٣) كذا في أ. وفي ب: «ما يحمل سيبويه». وفي ش: «ما يحمل سيبويه».

(٤) كذا في أ. وفي ش، ب: «هذا». (٥) انظر الكتاب ١٩١/٢.

(٦) يقال: رمت البعير إذا اشتكى من أكل الرمت. وهو مرض للإبل من الخض.

(٧) أي أصابه الحبط؛ وهو وجع بطن البعير من كلال يستوبه.

(٨) أي أصابه الحبيج؛ وهو انتفاخ بطن البعير من أكل العريخ.

فإذا ألحقوا التاء أسكنوا العين؛ فقالوا: حَقِلَ حَقْلَةٌ، ومَغَلَّ مَغْلَةٌ. فقد ترى إلى معاينة حركة العين تاء التانيث. ومن ذلك قولهم: جَفَنَةٌ وجَفَنَاتٌ، وقَصْعَةٌ وقَصْعَاتٌ؛ لَمَّا حذفوا التاء حَرَكُوا العين.

فلَمَّا تعاقبت التاء وحركة العين <sup>(٣)</sup> حَرِيًّا لَدَيْكَ مَجْرَى الضِدِّينِ المتعاقبين. فلَمَّا اجتمعا في (فَعَلَةٍ) ترافعا أحكامهما، فاستقطبت التاء حكم الحركة، وأسقطت الحركة حكم التاء. قال الأمر بالمثال إلى أن صار كأنه فَعَلٌ، و (فَعَلٌ) بَابُ تكسيره (أَفْعَلٌ).

وهذا حديث من هذه الصناعة غريب المأخذ، لطيف المضطرب. نتأمله فإنه مُجِدُّ عَلَيْكَ، مَقْوٌّ لِنَظْرِكَ.

١٠. وِمين (فَعَلَةٌ) و (أَفْعَلٌ) رَقَبَةٌ وَأَرْقُبٌ، وناقة وَأَيْنُقُ.

ومن ذلك أنا قد رأينا تاء التانيث تعاقب ياء المد، وذلك نحو فَرَازِينِ وفَرَازِنَةٍ، وِجْجَاجِيحٍ وِجْجَاجِحَةٍ، وِزْنَادِيقٍ وِزْنَادِيقَةٍ. فلَمَّا نسبوا إلى نحو حَنِيفَةٍ، وِجْجِيلَةٍ، تصوروا ذلك الحديث أيضا، فترافعت التاء والياء أحكامهما، فصارت حَنِيفَةٌ وِجْجِيلَةٌ، إلى أنهما كأنهما حَنِيفٌ وِجْجِيلٌ، بغيريَا لَدَيْكَ مَجْرَى شَقِيرٍ وَتَمِيرٍ؛ فكما تقول

١٥ (١) الحفلة: من أدواء الإبل، يصيبها من أكل التراب مع البقل.

(٢) المنلة: هو أيضا داء في الحيوان من أكل البقل مع التراب.

(٣) كذا في أ. وفي ش ٥. ب: «الإعراب».

(٤) كذا في الأصول. والمناسب: «برنا».

(٥) واحده فرزان، وهو من لعب الشطرنج. وانظر ص ١١٤ من الجزء الأزل.

٢٠ (٦) واحده جهجاج؛ وهو السيد.

(٧) كذا في ش، ب. وفي أ: «أحكامها».

(٨) هو شقائق النعمان.

فيهما : شَقْرِيٌّ وَتَمْرِيٌّ ، كذلك قلت أيضا في حَنِيفَةٍ : حَنْفِيٌّ ، وفي بَجِيلَةٍ : بَجِيلِيٌّ .  
يؤكد ذلك عندك أيضا أنه إذا لم تكن هناك تاء كان النيباس إقرار الياء ؛ كقولهم  
في حَنِيفٍ : حَنِيفِيٌّ ، وفي سَعِيدٍ : سَعِيدِيٌّ . فالما نَقَفِيٌّ فشاذٌ عنده ، ومشبهه  
بِحَنْفِيٍّ . فهذا طريق آخر من الحجاج في باب حَنْفِيٍّ وَبَجِيلِيٍّ ، مضاف إلى ما يحتاج  
به أصحابنا في حذف تلك الياء .

ومما يدلُّك على مشابهة حرف المد قبل الطرف لتاء التانيث قولهم : [رجل] صَنَعَ  
اليد ، وامرأة صَنَاعَ اليد ؛ فأغنت الألف قبل الطرف مُعْنَى التاء التي كانت تَجِبُ  
في صَنَعَةٍ ، لو جاءت على حكم نظيرها ؛ نحو حَسَنٍ وَحَسَنَةٍ ، وَبَطْلٍ وَبَطْلَةٍ .  
وهذا أيضا حَسَنٌ في بابِه .

ويزيد عندك في وضوح ذلك أنهم قالوا في الإضافة إلى اليمين ، والشَّامِ ،  
وتِهامة : يَمَانٍ ، وشَّامٍ ، وتَهَامٍ ؛ فجعلوا الألف قبل الطرف عوضا من إحدى  
الياءين اللاحقتين بعدها . وهذا يدلُّك أن الشيبين إذا اكتنفا الشيء من ناحيته ،  
تقاربت حالاهما (وحالاه) بهما . ولأجله وبسببه مذهب قوم إلى أن حركة الحرف  
تحدث قبله ، وآخرون إلى أنها تحدث بعده ، وآخرون إلى أنها تحدث معه . قال  
أبو عليٍّ : وذلك لغموض الأمر وشدة القرب . نعم ، وربما احتج بهذا الحسَنُ تقدم  
الدلالة وتأخرها ، هذا في موضع (وهذا في موضع) . وذلك لإحاطتهما جميعا بالمعنى  
المدلول عليه .

(١) أي عند سبويه . وقد بذلك لأن من النحو بين غير سبويه من يجعل هذا قياسا ؛ وهو المبرد .  
(٢) كذا في ش ، ب . وسقط في أ . (٣) كذا في أ . وفي ش ، ب : « تاء التانيث » .  
(٤) زيادة من ب . (٥) كذا في أ ، ب . وفي ش ، ب : « معنى » .  
(٦) أي بعد الطرف . وقد أنت الضمير باعتبارها لفظة . (٧) كذا في أ ، ب . وهو ما في عبارة  
اللسان في تهم . وسقط هذا في ش ، ب . (٨) يريد أنه في يمان تقدم الألف وتأخر إحدى  
اليامين ، وهما دلتان على النسب . (٩) كذا في أ . وسقط في ش ، ب .

فما تأخر دليله قولهم : ضربتني وضربت زيدا ؛ ألا ترى أن المفسر للضمير المتقدم جاء من بعده . وضده زيد ضربته ؛ لأن المفسر للضمير متقدم عليه . وقريب من هذا أيضا إتباع الثاني للأول ؛ نحو شد<sup>(٢)</sup> ، وفر<sup>(٢)</sup> ، وضن<sup>(٢)</sup> ، وعكسه قولك : أقتل ، أستضعف ، ضمت الأول للآخر .

- فإن قلت : فإن في تهامة ألفا ، فلم ذهب إلى أن الألف في تهام عوض من إحدى اليامين للإضافة ؟ قيل : قال الخليل في هذا : إنهم كأنهم نسبوه إلى فعل ، أو فعل ، وكأنهم فكوا صيغة تهامة فأصاروها إلى تهيم أو تهيم ، ثم أضافوا إليه فقالوا : تهيم .

وإنما ميل الخليل بين فعل وفعل ، ولم يقطع بأحدهما ؛ لأنه قد جاء هذا العمل في هذين المثالين جميعا ، وهما الشأم<sup>(٥)</sup> واليمن . وهذا الترجيم الذي أشرف عليه الخليل ظنا ، قد جاء به السماع نصا ؛ أنشدنا أبو علي ، قال أنشد أحمد بن يحيى :  
أرقتي اللياله برق بالتهم<sup>(٧)</sup>      يالك برقا من يشقه لا ينم<sup>(٩)</sup>

- (١) كذا في أ . وفي ش ، ب : « إل » . (٢) يريد فعل الأمر . وفي ضن لفتان . يقال : ضنت أضن من باب علنت ، وهي اللغة العالية ، وهي المرادة هنا . ويقال : ضنت أضن من باب ضرب . (٣) كذا في أ . وهو يوافق ما في اللسان . وفي ش ، ب : « كفوا » .  
١٥ (٤) كذا في أ . وفي ش ، ب ، وعجالة اللسان : « مثل » . والوجه ما أثبت ، يقال : ميل بين الأمرين أي تردد فيهما أيهما يأخذ . (٥) كذا في م . وفي بعض الأصول « هو » .  
(٦) كذا في أ . وفي ش ، ب ، ج ، وعجالة اللسان في تهيم : « الترجيم » والوجه ما أثبت . والترجيم مبالغة الرجيم ، وهو القول بالظن والحدس . (٧) كذا في ش ، ب . وهو ما في عبارة اللسان . وفي أ : « أيضا » . (٨) كذا في ب . وفي أ ، ش : « أنشدنا » وما أثبت هو الصواب ؛ فإن أبا علي لم يدرك أحمد بن يحيى ثعلبا ؛ فقد مات ثعلب سنة ٢٩١ ، ومات أبو علي سنة ٣٧٧ .  
٢٠ (٩) « يشقه » كذا في أ ، ب . وفي ش . « يشفه » . وفي ج : « تشفه » . وفي اللسان « يشمه » والبيت في خزنة الأدب ١٤٧/١ طبعة الساقية ، وفيها بعده ثلاثة أشطار عن نوادر ابن الأعرابي .

فانظر إلى قوة تصوّر الخليل إلى أن همج به الظن على اليقين؛ فهو المعنى<sup>(١)</sup> بقوله :  
الألمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا  
وإذا كان ما قدمناه من أن العرب لا تكسر فعلة على أفعال مذهبها لها فواجب أن  
يكون (أفلاء) من قوله<sup>(٢)</sup> :

مثلاً يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْمِ فَمِنْ فَلَائِهِمْ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءٌ ٥

تكسير (فلا) الذى هو جمع فلاة، لا جمعا لفلاة؛ إذ كانت فعلة . وعلى هذا فينبغي<sup>(٣)</sup>  
أيضا أن يكون قوله<sup>(٤)</sup> :

كَأَنَّ مَتْنِيهِ مِنْ النَّفْيِ مَوَاقِعَ الطَّيْرِ عَلَى الصُّنْبِيِّ

إنما هو تكسير صفاً الذى هو جمع صفاة؛ إذ كانت فعلة لا تكسر على فُعول، إنما  
ذلك فعلة؛ كبدرة و بدور، ومائة ومثون<sup>(٥)</sup>. أو فَعَلَّ ؛ كطلل و طلول، وأسَدَ وأسود .  
وقد ترى بهذا أيضا مشابهة فعلة لفعَل في تكسيرهما جميعا على فُعول . ١٠

ومن ذلك قولهم فى الزكّام : أرضه الله ، وأملاه ، وأضاده . وقالوا<sup>(٦)</sup> : هى  
الصُّؤْدَةُ ، والمُتَلَاةُ ، والأَرْضُ . والصنعة فى ذلك أن (فُعلا) قد عاقبت (فَعلا)<sup>(٧)</sup>  
على الموضع الواحد؛ نحو العُجم والعجم ، والعرب والعرب ، والشغل والشغل ،  
(١) يريد أنه يصح أن يعنى بهذا اليت تملأ . وهو من فصيحة لأوس بن حجر فى رثاء فضالة بن كدة  
الأسدى . مطلقها : ١٥

أيتها النفس أجلى جزيا إن الذى تحذرين قد وقعا  
وانظر ذيل الأمالى ٣٤ طبعة دار الكتب المصرية .  
(٢) أى الحارث بن حلزة . وهو من معلقته التى مطلقها :

آذنتنا بينها أسماء رب تار يمل منه التواء ٢٠

(٣) كذا فى ١ . وفى ش ، ب : « يبنى » . (٤) نسبة فى اللسان فى نفى إلى الأخيلى .  
والنفي : ما تطاير من الزشائر على ظهر المسخ . شبه الماء . وقد وقع على متن الساق بذرق الطائر . وانظر  
اللسان فى نفى ، والأمالى ٢/٣٤ ، وابن بربى فى شواهد الإيضاح ٨١ (٥) هى من القم السرة  
وما حولها وقيل : هى شحمة قص الصدر . (٦) كذا فى ش ، ب . وفى أ : « فى » .  
(٧) انظر فى هذه المعاقبة ص ١٠٠ من هذا الجزء . ٢٥

والبُخل والبخل . وقد عاقبتها أيضا في التفسير على أفعال ؛ نحو بُرد وأبراد، وجُنْد  
وأجناد ؛ فهذا كَقَلَمٍ وأقلام، وقَدَمٍ وأقدام . فلما كان (فُعِل) من حيث ذكرنا  
كفعل صارت المُلَاة والضُوذة كأنها فَعَلَة، وفَعَلَة قد كَسَرَتْ على أَفْعَل ؛ على ما قدمنا  
في أكمة وآكُم، وأمة، وآيم . [فكما رفعت التاء في (فَعَلَة) حكم الحركة في العين،  
ورفعت حركة العين حكم التاء، فصار الأمر لذلك إلى حكم (فَعِل) حتى قالوا :  
أَكْمَة وآكُم، ككَلبٍ وأكَلب، وكعَبٍ وأكعب، فكذلك جرت (فُعِلَة) مجرى  
(فُعِل) حتى عاقبته في الضُوذة والمُلَاة والأَرْض، فصارت الأَرْض كأنه أَرْضَة،  
أو صار المُلَاة والضُوذة كأنهما مَلء وضَاد . أفلا ترى إلى الضمّة كيف رفعت  
حكم التاء، كما رفعت التاء حكم الضمّة، وصار الأمر إلى (فَعِل) ] .

### ١٠ باب في تلاقى المعاني، على اختلاف الأصول والمباني

هذا فصل من العربية حسن كثير المنفعة، قوى الدلالة على شرف هذه اللغة .  
وذلك أن تجد للعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسم منها، فتجده  
مُفِضِي المعنى إلى معنى صاحبه .

وذلك كقولهم : (خُلِقَ الإنسان) فهو (فُعِل) من خَلَقْتَ الشيء، أى مَلَسْتَهُ (٤)  
ومنه صخرة خَلَقَاءَ للساء . ومعناه أن خُلِقَ الإنسان هو ما قُدِّرَ له ورُتِّبَ عليه ،

(١) ما بين الحاصرين هو ما في أ . وفي ش، ب هذا بترتيب آخر وهما ك إياه : « وأقل إنما هو  
لفعل . فلكذلك جرت فعلة مجرى فعل حتى عاقبته في الضُوذة والمُلَاة والأَرْض . فصارت الأَرْض كأنه  
أَرْضَة، وصارت المُلَاة والضُوذة كأنهما مَلء وضَاد . أفلا ترى إلى الضمّة كيف رفعت حكم التاء كما رفعت  
حكم الضمّة، وصار الأمر إلى فعل كما رفعت التاء في فعلة حكم الحركة في العين ورفعت حركة العين حكم التاء .  
فصار الأمر لذلك إلى حكم فعل حتى قالوا : أكمة وآكُم ككَلبٍ وأكَلب وكعَبٍ وأكعب . »  
(٢) كذا في أ . وفي سائر النسخ : « وصارت » . (٣) كذا في أ . وفي ش، ب :  
« هو » . (٤) كذا في أ . وفي ش، ب : « إذا » .

فكانه أمر قد استقر ، وزال عنه الشك . ومنه قولهم في الخبر : ( قد فرغ الله من الخلق والخلق ) . والخليقة فِعيلة منه .

وقد كثرت فِعيلة في هذا الموضع . وهو قولهم : ( الطبيعة ) وهي من طبعت الشيء ( أى فزرت ) على أمر نبت عليه ، كما يُطبع الشيء كالدرهم والدينار ، فتلزمه أشكاله ، فلا يمكنه انصرافه عنها ولا انتقاله .

ومنها ( النَّحِيْة ) وهي فِعيلة من نَحَت الشيء [ أى ] مَلَسَتْه وقررتَه على ما أردته منه . فالنحية كالخليقة : هذا من نَحَت ، وهذا من خلقت .

ومنها ( الغريزة ) وهي فِعيلة من غَرَزَتْ كما قيل لها طبيعة ؛ لأن طبع الدرهم ونحوه ضرب من وشمه ، وتغريزه بالآلة التي تثبت عليه الصورة . وذلك استكراه له وغمز عليه كالطبع .

ومنها ( النَّقِيبة ) وهي فِعيلة من نَقَبَت الشيء ، وهو نحو من الغريزة . ومنها ( الضريبة ) وذلك أن الطبع لا بد معه من الضرب ؛ لتثبت [ له ] الصورة المرادة .

ومنها ( النَّحِيْة ) هي فِعيلة من نَحَزَتْ الشيء أى دققته ؛ ومنه المنحاز : الهاوون ؛ لأنه موضوع للدفع به والاعتقاد على المدقوق ؛ قال :

• يَحْزَنُ من جانبيها وهي تنسلب •

(١) كذا فى أ . وفى ج : « إذا أفرزته » وفى ش ، ب : « إذا أفرزته » . (٢) كذا فى ش ، ب . وسقط فى أ . (٣) كذا فى أ . وفى ش ، ب : « قدرته » . (٤) كذا فى ش ، ب . وسقط حرف العطف فى أ . (٥) كذا فى أ . وفى سائر الأصول : « الدرهم » . (٦) كذا فى أ ، ب . وفى ش ، ب : « له » . (٧) زيادة فى م . (٨) أى ذرة الزمة . (٩) هذا شطر بيت صدره : \* والعيس من عاجج أو واجج نيبا \* وهو من قصيدته التى مطلعها :

ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كل مفرقة سرب  
العاجج : المسرع . والعسج : ضرب من السير . وكذلك الواجج . والانسلاب : المضاعف فى السير . وانظر الديوان .

أى تُضْرَبُ الإِبِلُ حول هذه الناقة لتُحَاقَ بها، وهى تُسَبِّقُهُن وتَسْلُبُ أَمَامَهُن <sup>(١)</sup> .  
ومنها (السَّجِيَّة) هى فَعِيلَةٌ من سَجَا يسْجُو إذا سَكَنَ ؛ ومنه طَرَفُ سَاجٍ ،  
وليل سَاجٍ ؛ قال :

يا حَبِذا القَمَرَاءُ والليلُ السَاجُ      وطُرُقُ مِثْلُ مِلاءِ النَّسَاجِ <sup>(٢)</sup>

وقال الراعى :

ألا اسْمى اليَوْمَ ذاتِ الطَوِيقِ والعَاجِ      والذَّلِّ والنَّظَرِ المُسْتَأْنِسِ السَاجِ

وذلك أن خُلِقَ الإنسانُ أمرٌ قد سَكَنَ إليه واستَقَرَّ عليه ؛ ألا تَراهم يقولون فى مدح  
الرجل : فلان يَرجعُ إلى مُرْوَةٍ ، ويُخَلِّدُ إلى كَرَمٍ ، ويأوى إلى سَدَادٍ وثِقَةٍ . فيأوى  
إليه هو هذا ؛ لأن المَأْوَى خلاف ( المَعْتَمَلِ ) لأنه إنما يأوى إلى ( المَزلِ ونحوه ) <sup>(٣)</sup>  
إذا أراد السكون .

ومنها (الطريقة) <sup>(٤)</sup> من طَرَقَتِ الشىء أى وطَّأته وذَلَّته ، وهذا هو معنى ضربته ،  
ونقبتَه ، وغرزته ، ونحَّته ؛ لأنَّ هذه كلها رياضات وتدريب واعتادات <sup>(٥)</sup>  
وتهديب <sup>(٦)</sup> .

(١) كذا فى ش ، ب . وهو يوافق ما فى اللسان فى محض . وفى أ : « بنامهن » . أى تمضى

بنا بعدة منهن .

(٢) نسبة فى اللسان فى سجا إلى الحارثى . وورد هذا فى الكامل ١٤٨/٣ غير معزوم . والقمر : الليلة  
المنيرة بنور القمر ، والملاء جمع الملاءة . وفى شرح الكامل للرمضى : « شبه خيوط الطرق وقد سطع نور  
القمر عليها بخيوط ملاءة بيضاء قد نسجت » .

(٣) كذا فى أ . وفى ش ، ب : « المزل والمزل ونحوهما » .

(٤) كذا فى ج . وفى أ ، م : « لأن » . وفى ش ، ب : « لأ » . وهو خطأ فى النسخ .

(٥) كذا فى ش ، ب . وفى أ . « دقته » .

(٦) كذا فى الأصول . ويريد بالاعتاد القصد والتعمير . ولو كانت « اعتادات » كانت

أدنى إلى السياق .

ومنها ( السجينة ) وهي قبيلة من تميم حُلِّف . وذلك أن الطبيعة قد قوت<sup>(١)</sup>  
واطمانت فسججت وتذلت . وليس على الإنسان من طبعه كُفَّة ، وإنما الكُفَّة<sup>(٢)</sup>  
فيا يتعاطاه ويتجشمه ؛ قال حسان :

ذُرُوا التَّخَايُزُ وَامْشُوا مِشْيَةَ مِجْحَا<sup>(٣)</sup>  
إِنَّ الرِّجَالَ ذُوو عَصَبٍ وَتَذَكِيرِ

وقال الأصمعي : إذا استوت أخلاقُ القوم قيل : هم على سُرجوجة واحدة ، ومَرِن  
واحد ، ( ومنهم من يقول : سِرْجِجَة وهي فعيلة من هذا ) ، فسرجوجة : فعلولة ،  
من لفظ السَّرْج ومعناه . والتقاؤهما أن السَّرْج إنما أريد للراكب ليعدَّله ، ويزيل  
اعتلاله وميَّله . فهو من تقويم الأمر . وكذلك إذا استتبَّوا على وِيرة واحدة فقد<sup>(٤)</sup>  
تشابهت أحوالهم ، وزاح خلافتهم ، وهذا أيضا ضرب من التقرير والتقدير ؛ فهو بالمعنى<sup>(٥)</sup>  
عائد إلى النَّحِيَّة ، والسَّجِيَّة ، والخليقة ؛ لأن هذه كلها صفات تُؤذَن بالمشابهة  
والمقاربة . والمَرِن مصدر كالحليف والكذب . والفعل منه مَرَن على الشيء ؛ إذا  
ألفه ، فَلَانَ له . وهو عندي من مارِن الأَنْفِ لِمَا لان منه . فهو أيضا عائد إلى أصل  
الباب ؛ ألا ترى أن الخليقة ، والنَّحِيَّة ، والطبيعة ، والسَّجِيَّة ، وجميع هذه المعاني  
التي تقدَّمت ، تُؤذَن بالإنف والملاينة ، والإصحاب والمتابعة .

(١) كذا في ش ، ب . وفي أ : « قوتت » . (٢) كذا في أ . وفي ش ، ب : « ذلت » .

(٣) التَّخَايُزُ فسرهما بعضهم بأنها مشية فيها تجز . مشية مجعاً : مهلة لينة . عصب : شدة وقوة .  
وهو من قصيدته التي يهجو بها بنى الحارث بن كعب ، وأتوا :

حار بن كعب الأاحلام ترجر كم عتا وأنتم من الجوف الجشاخير

والجشاخير واحدها جشاخور — بزنة عصفور — وهو الواسع الجوف الجسم . وانظر الديوان طبعة البرقوق ؛ ٢١

(٤) سقط ما بين القوسين في أ . وثبت في ش ، ب .

(٥) كذا في أ ، ب . وفي ش : « تقدم » .

(٦) كذا في أ ، ب . وفي ش : « هي » .

ومنها (السليقة) وهي من قولهم: فلان يقرأ بالسليقة أي بالطبيعة . وتأخيص ذلك أنها كالنحيتة . وذلك أن السليق ناحتات من صغار الشجر ؛ قال :  
 تسمعُ منها في السليق الأشهبِ معمةً مثلَ الآباءِ الملهبِ<sup>(١)</sup>  
 وذلك أنه إذا نحتت لان وزالت شدته . والنحت كالنحت ، وهما في غاية القرب .  
 ومنه قولُ الله سبحانه « سلقوكم بالسنة حداداً » أي نالوا منكم . وهذا هو نفس المعنى في الشيء المنحوت المحتوت ؛ ألا تراهم يقولون : فلان كريم النجار والنجر ؛ أي الأصل . والنجر ، والنحت ، والنحت ، والضرب ، والدق ، والنجز ، والطبع ، والخلق ، والغرز ، والسيق ، كله التمرين على الشيء ، وتلين القوى ليصحب ويخذب .  
 فاعجبَ للطف صنع الباري سبحانه في أن طبع الناس على هذا ، وأمكنهم من ترتيبه وتزييله ، وهداهم للتواضع عليه وتقريره .

١٠

ومن ذلك قولهم للقطعة من المسك : (الصوار) قال الأعشى :  
 إذا تقومُ بضوعِ المسكِ أصورةً والعنبرُ الوردُ من أردانها شمل<sup>(٢)</sup>  
 فقيل له : (صوار) لأنه (فعال) من صاره بصورة إذا عطفه وثناه ؛ قال الله سبحانه « نخذ أربعة من الطير فصرهن إليك » وإنما قيل له ذلك لأنه يجذب حاسة من

١٥

(١) كذا في أ . وفي ش ، ب : « بالسليقة » . وكلاهما وارد في اللغة .  
 (٢) « الأبا » . كذا في أ . وفي سائر الأصول : « الضرام » . وانظر الجهرة ١/٣ ؛  
 (٣) آية ١٩ سورة الأحزاب . (٤) كذا في أ . وفي ش ، ب : « فهذا » .  
 (٥) كذا في أ . وسقط في ش ، ب . (٦) كذا في ج . وفي أ : « فسوى » .  
 وفي ش ، ب : « الأفوى » . (٧) كذا في أ . وفي ش ، ب : « يمكنهم » .  
 (٨) بكسر الصاد وضمها . (٩) هو البيت الثالث عشر من مطلقته المشهورة . والورد : الذي لونه لون الورد أي الأحمر ، ويروي « الزنبق » في مكان « العنبر » . والأردان : الأكام للثوب ، وشمل : أي عام من شملهم الأمر . وانظر الصبح المنير ٤٣ (١٠) انظر ص ٣٤ من مقدمة هذا الكتاب . (١١) آية ٢٦٠ سورة البقرة .

٢٠

يَسْمُهُ إِلَيْهِ ، وليس من خباثت الأرواح فبِعَرَضٍ عَنْهُ ، وَيُحَرِّفُ إِلَى شَيْءٍ غَيْرِهِ ؛  
أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :

وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا يَمُوكَ لِقَادِمٍ نَسِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِكَ الرَّكْبُ<sup>(٢)</sup>

وكذا تجدد أيضا معنى الْمَسْك . وذلك انه ( فِعْلٌ ) من أمسكت الشيء ، كأنه  
لِطِيبٍ رَائِحَتُهُ يُمَسِكُ الْحَاسَةَ عَلَيْهِ ، وَلَا يَعْدِلُ بِهَا صَاحِبُهَا عَنْهُ . ومنه عندي قولهم  
لِلْجِلْدِ : ( الْمَسْكُ ) هو فَعْلٌ من هذا الموضع ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُمَسِكُ مَا تَحْتَهُ مِنْ جِسْمِ  
الإنسان وغيره من الحيوان . ولولا الجِلْدُ لَمْ يَتَمَسَكْ مَا فِي الْجِسْمِ : مِنَ اللَّحْمِ ، وَالشَّحْمِ  
وَالدَّمِ وَبَقِيَّةِ الْأَمْشَاجِ وَغَيْرِهَا .

فقولهم إذا : مَسَكَ يَلْقَى مَعْنَاهُ مَعْنَى الصُّوَارِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَصْلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ،  
وَبِنَاءَيْنِ مُتَبَايِنَيْنِ : أَحَدُهُمَا ( م س ك ) وَالْآخَرُ ( ص و ر ) كَمَا أَنَّ الْخَلْقِيَّةَ مِنْ  
( خ ل ق ) وَالسَّجِيَّةَ مِنْ ( س ج و ) وَالطَّبِيعَةَ مِنْ ( ط ب ع ) وَالنَّحِيَّةَ مِنْ  
( ن ح ت ) وَالغَرِيْزَةَ مِنْ ( غ ر ز ) وَالسَّلِيْقَةَ مِنْ ( س ل ق ) وَالضَّرِيَّةَ مِنْ  
( ض ر ب ) وَالسَّجِيْحَةَ مِنْ ( س ج ح ) وَالسُّرْجُوْجَةَ وَالسِّرْجِيْحَةَ مِنْ ( س ر ج )  
وَالنِّجَارَ مِنْ ( ن ج ر ) وَالْمَرْنَ مِنْ ( م ر ن ) . فَالْأَصُولُ مُخْتَلِفَةٌ ، وَالْأَمْثَلَةُ مُتَعَادِيَةٌ ،  
وَالْمَعَانِي مَعَ ذَيْنِكَ مُتَلَاقِيَةٌ .

ومن ذلك قولهم : صَبِيٌّ وَصَبِيَّةٌ ، وَطِفْلٌ وَطِفْلَةٌ ، وَغُلَامٌ وَجَارِيَةٌ ، وَكُلُّهُ لِلَّذِينَ  
وَالانْجِذَابَ وَتَرَكَ الشَّدَّةَ وَالْإِعْتِيَاصَ . وَذَلِكَ أَنَّ صَبِيًّا مِنْ صَبَوْتُ إِلَى الشَّيْءِ إِذَا

(١) كذا في ١ . وفي ش ، ب : « يحرف » . (٢) « يموك » كذا في ١ . وفي ش ،  
ب ، ج : « أموك » . وقوله : « بك » كذا في الأصول . والمناسب : « به » .  
(٣) كذا في ١ . وفي ب : « نجد » . (٤) انظر ص ٣٤ من مقدمة هذا الكتاب .  
(٥) أي متباينة من قولهم : تعادى ما بين القوم : تباعد ، أو من قولهم تعادى المكان : تفاوت ولم يستو .  
(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « من » .

مَلَتْ إِلَيْهِ وَلَمْ تَسْتَعِصِمِ دُونَهُ . وَكَذَلِكَ الْيَطْفَلُ : هُوَ مِنْ لَفْظِ طَفَلَتِ الشَّمْسُ لِلغُرُوبِ

أَي مَالَتْ إِلَيْهِ وَانجَذِبَتْ نَحْوَهُ ؛ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ الْعَبَّاجِ :

• وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ تَكُونُ دَنْفًا <sup>(١)</sup>

يُصَفُّ ضَعْفَهَا وَإِكْبَانَهَا . وَقَدْ جَاءَ بِهِ بَعْضُ الْمُؤَلِّدِينَ فَقَالَ : <sup>(٢)</sup>

• وَقَدْ وَضَعَتْ خَدًّا إِلَى الْأَرْضِ أَضْرًا <sup>(٣)</sup>

وَمِنْهُ قِيلَ : فَلَانَ طُفَيْلًا ؛ وَكَذَلِكَ أَنَّهُ يَمِيلُ إِلَى الطَّعَامِ . وَعَلَى هَذَا قَالُوا لَهُ :

غَلَامٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْغُلَامَةِ وَهِيَ اللَّيْنُ وَضَعْفَةُ الْعِصْمَةِ . وَكَذَلِكَ قَالُوا : جَارِيَةٌ . فَهِيَ <sup>(٤)</sup>

فَاعِلَةٌ مِنْ جَرَى الْمَاءِ وَغَيْرِهِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّهَا غَضَّةٌ [بِضَّةٌ] رَطْبَةٌ ،

وَلِذَلِكَ قَالُوا : قَدْ عَلَاهَا مَاءُ الشَّبَابِ ؛ قَالَ عَمْرٌ : <sup>(٥)</sup>

١٠ وَهِيَ مَكْتُونَةٌ تَحْيَرُ مِنْهَا فِي أَيِّمِ الْخُلْدِيِّنَ مَاءُ الشَّبَابِ

وَذَلِكَ أَنَّ الْيَطْفَلَ وَالصَّبِيَّ وَالغُلَامَ وَالْجَارِيَةَ لَيْسَتْ لَهُمْ عِصْمَةُ الشُّبُوحِ وَلَا جُسَاةٌ <sup>(٦)</sup>

الْكُهُولِ . وَسَأَلْتُ بَعْضَ بَنِي عَقِيلٍ عَنِ قَوْلِ الْجَمْحِيِّ :

(١) بعده :

• أَدْفَعَهَا بِالرَّاحِ كَيْ تَرْحَلْنَا

١٥ أَي حِينَ أَصْفَرَتْ . أَرَادَ مَدَانَتَهَا لِلغُرُوبِ فَكَانَتْهَا مَرِيضَةٌ دَنَفٌ حِينَئِذٍ . وَانظُرِ السَّانَ فِي دَنَفٍ وَمَلْحَنِ

الدِّيْرَانِ ٨٢ (٢) أَي مَقْطُوعًا مِنْ عُلُوِّهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : كَيْتَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَأَكْبَ هُوَ .

(٣) هُوَ ابْنُ الرَّوْمِيِّ . وَانظُرِ مَخْتَارَاتِ الْبَارُودِيِّ ٧٥/٤

(٤) صدره :

• وَلاَحَظْتُ النُّوَارَ وَهِيَ مَرِيضَةٌ

٢٠ وَقَبْلَهُ فِي وَصْفِ الشَّمْسِ :

وَقَدْ رَقَّتْ بِشَمْسِ الْأَصْبَلِ وَقَفْضَتْ عَلَى الْأَفْقِ الْغَرْبِيِّ وَرَسَا مَرْزَعًا

وَوَدَعَتْ الدُّنْيَا لِتَقْضَى نَحْبَهَا وَشَوَّلَ بَاقِي عَمْرُهَا قَشْعَتَهَا

(٥) انظُرْ ص ٣٤ مِنْ مَقْدَمَةِ هَذَا الْكِتَابِ . (٦) كَذَا فِي أ . وَفِي ش ، ب : «هِيَ» .

(٧) زِيَادَةٌ فِي م . (٨) يَرِيدُ عَمْرِيْنَ أَبِي رِبْعَةَ . وَانظُرِ الْأَغَانِي طَبْعَ الدَّارِ ١/١٣٩

٢٥ (٩) هِيَ الصَّلَابَةُ وَالنَّشْوَةُ . (١٠) هُوَ دَيْكُ الْبَلْحَنِ . وَانظُرْ ص ٤٧ مِنْ هَذَا الْبَلْحَنِ .

لم تُبَيِّلْ جِدَّةً سَمِيرَهُمْ سُمِّرًا، ولم تَمِمْ السَّمُومَ لِأَدْمِيهِنَّ أَدِيمًا  
فقال : هن بمانهن<sup>(١)</sup> كما خُلِقْنِه . فإذا اشتد الغلام شيئا قبل له حرور . وهو (فَعَوْلٌ) من  
اللَّبَنِ الحَازِرِ إذا اشتدَّ للحموضة ؛ قال العِجَلِيُّ :

• وَأَرْضُوا بِإِحْلَابِهِ وَطَبَّ تَدَحَّرَ •

وقال<sup>(٢)</sup> :

• تَزَعَّ الحَزْوَرُ بِالرِّشَاءِ المَحْصَدِ •

وكانهم زادوا الواو وشددوها لتشديد معنى القوة ؛ كما قالوا للسبيء الخُلُقُ : عَدَّورٌ ،  
فضاعفوا الواو الزائدة لذلك ؛ قال<sup>(٤)</sup> :

إذا نزل الأضيافُ كان عَدَّورًا على الحى حتى تستنقلَ مَرَاجِلُهُ

ومنه رجل كَرَّوسٌ ؛ للصلب الرأس ، وسَقَرٌ عَطَّودٌ ؛ للشديد ؛ قال<sup>(٥)</sup> :

إذا جِشِمْنَ قَدَفًا عَطَّودًا رَمِينَ بِالطَّرْفِ مَدَاهِ الأَبْعَادِ<sup>(٦)</sup>

ومثل الأول : قولهم : غلام رِطْلٌ ، وجارية رِطْلَةٌ للينها . وهو من قولهم : رَطَّلَ شعره  
إذا أطاله فاسترخى . ومنه عندى الرِطْلُ الذى يوزن به . وذلك أن الغرض فى الأوزان  
أن تميل أبدا إلى أن يعادِلها الموزون بها . ولهذا قيل لها : مثاقيل فهى مفاعيل  
من التِقَلِ ، والشئ إذا تَقَلَّ استرسل وارجمن<sup>(٩)</sup> ، فكان ضدَّ الطائش الخفيف .

(١) كذا فى ش ، ب ، و فى أ : « عاهن » بدون نقط الحرفين الأتولين .

(٢) أى النابتة التى تبنى فى فصيدته التى مطلعها :

من آل مبة رانح أو مقتند . مجلان ذا زاد وغير مزود

(٣) كذا فى أ ، و فى ش ، ب : « لتشديد ومعنى القوة » . (٤) البيت لزينب بنت الطرية

زنى أخاها يزيد ، من كلمة لها فى الأمالى ٨٥ / ٢ وفيها أبيات تنسب للعجير السلولى . فقوله : « قال »

يريد الشخص الشاعر . وانظر السمت ٧١٨ (٥) كذا فى أ ، ج . وسقط فى ش ، ب .

(٦) يصف إبلا . ويريد بالقذف القلابة البعيدة . (٧) أى لم يشدَّ عظامه أو قارب الاحتلام .

(٨) انظر ص ٣٤ من مقدمة هذا الكتاب . (٩) أى مال واهتز .

فهذا ونحوه من خصائص هذه اللغة الشريفة اللطيفة . وإنما يسمع الناس هذه الألفاظ فتكونُ الفائدة عندهم منها إنما هي علم معنياتها <sup>(١)</sup> . فأما كيف ، ومن أين فهو ما نحن عليه . وأحجج به أن يكون عند كثير منهم نيفاً لا يحتاج إليه ، وفضلاً غيره أولى منه .

ومن ذلك أيضاً قالوا : ناقة ؛ كما قالوا : جمل <sup>(٢)</sup> . وقالوا ( ما بها ) ديبج ؛ كما قالوا : <sup>(٣)</sup> .  
تناسل عليه الوشاء <sup>(٤)</sup> . والتقاء معانيهما أن الناقة كانت عندهم مما يتحسّنون به ويقتابون بملكه ، فهي ( فعلة ) من قولهم : تنوقت في الشيء إذا أحكمته وتخبّرت به قال ذو الرمة :  
... .. تنوقت به حضرميات الأكف الحوائك <sup>(٥)</sup>

وعلى هذا قالوا : ( جمل ) لأن هذا ( فعل ) من الجمال ؛ كما أن تلك ( فعلة ) من تنوقت - وأجود اللغتين تأقت - قال الله سبحانه : « ولکم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون » <sup>(٦)</sup> . وقولهم : ( ما بها ديبج ) هو ( فعيل ) من لفظ الديباج ومعناه . وذلك أن الناس بهم العبارة وحسن الآثار ، وعلى أيديهم يتم الأئس وطيب الديار . ولذلك قيل لهم : ناس لأنه في الأصل أناس ، فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال . فهو ( فعّال ) من الأئس ؛ قال :

١٥ أناس لا يملون المنايا إذا دارت رحي الحرب الزبون

- (١) ثبت هذا اللفظ في أ - وسقط في سائر الأصول . وقوله « معنياتها » في م : « معانيها » .  
(٢) كذا في أ . وفي ش ، ب : « قبا » والوجه ما أثبت . والنيف : الفضل والزيادة .  
(٣) كذا في ش ، ب . وفي أ : « قيل » . (٤) كذا في ش ، ب ، وسقط في أ .  
(٥) هو في الأصل كثرة المال أي الإبل والنعم . ويراد به هنا المال نفسه .  
(٦) كذا في أ . أي معنى الناقة ومعنى الجمل . وفي ب : « معانيها » .  
(٧) انظر ص ١٢٢ من الجزء الأول . (٨) آية ٦ سورة النحل .  
(٩) أي أبو النول الطهوي . وانظر الحماسة بشرح التبريزي طبعة بن ١٣

وقال :

أُنَاسٌ عِدًّا عُلِّقَتْ فِيهِمْ وَلِيَّتِي طَلَبْتُ الْهُوَى فِي رَأْسِ ذِي زَلْقَى أَشْمِ<sup>(١)</sup>  
وكما اشتقوا دِيْبِيًّا من الديباج ؛ كذلك اشتقوا الوَشَاءَ من الوَشْيِ ؛ فهو ( قَعَال ) منه .  
وذلك أن المال يَبِيئُ الأرض ويَحْسِنُها . ( وعلى ذلك قالوا : الغَمُّ لَأَنَّهُ من الغنِمة ؛  
كما قالوا لها : الخليل ؛ لأنها فَعَل من الاختِيال وكل ذلك مستحب ) .

أفلا ترى إلى تتالي هذه المعاني وتلاحظها ، وتقابلها وتناظرها ؛ وهي التنوق ،  
والبَحَال ، والأُنْس ، والدِيْباج ، والوَشْي ، والغنِمة ، [ والاختِيال .<sup>(٤)</sup> ولذلك قالوا :  
البقر ؛ من بقرت بطنه أي شققته ؛ فهو إلى السعة والفُسحة ، وضد الضيق  
والضَغطة ] .

فإن قلت : فإن الشاة من قولهم : رجل أشوه ، وامرأة شوهاء ؛ للقبحين<sup>(٥)</sup> .  
وهذا ضد الأول ؛ ففيه جوابان : أحدهما أن تكون الشاة جرت مجرى القلب لدفع  
العين عنها لحسنها ؛ كما يقال في استحسان الشيء : قاتله الله ؛ كقوله<sup>(٨)</sup> :

رمى الله في عيني بُثِينَةَ بالقَدَى وفي الشُّب من أنيابها بالقوادِح<sup>(٩)</sup>

(١) « أناس » كذا في أ . وفي ش ؛ ب : « وتاسا » . « زلقى أشم » كذا في أ . وفي ش ؛ ب :  
« زلقى الأشم » والعدا : الغرابة . ويريد بذي الزلق الأشم جبلا عاليا تزلق فيه القدم . يقول : إن هواء  
في قوم غرابة ، وكان أيسر له وأرق أن يكون هواء في مرتق وعمر . (٢) كذا في أ . وسقط في ش ؛ ب  
(٣) سقط ما بين القوسين في أ ، وثبت في ش ؛ ب (٤) كذا في ش ؛ ب . وسقط في أ  
(٥) كذا في ش ؛ ب . وفي أ ؛ ب : « لقبحين » (٦) كذا في أ ؛ ج . وفي ش ؛ ب : « جرى »  
(٧) كذا في أ ؛ ج . وفي ش ؛ ب : « تقول » (٨) أي جميل . (٩) « الشنب »  
كذا في الأصول . والذي في اللسان وغيره : « الثر » والشنب - ويقال الشمب بإبدال النون ياء -  
جمع أشنب ، من الشنب وهو رقة الأسنان وعذوبتها . والقوادح جمع القادح ، وهو السواد يظهر  
في الأسنان .

وهو كثير . والآخرون يكون من <sup>(١)</sup>باب السلب ؛ كأنه سلب القبح <sup>(٢)</sup>منها ؛  
كما قيل للحرم : نالة . ونخشبة الصرار تودية ؛ <sup>(٣)</sup>و <sup>(٤)</sup>بلجوا السماء السكالك .  
<sup>(٥)</sup>

ومنه تحوب وتأثم ؛ أى ترك الحبوب والإثم .

وهو باب واسع ؛ وقد كتبنا منه في هذا الكتاب ما استراه بإذن الله تعالى .  
وأهل اللغة يسمعون هذا فيرونه ساذجا غفلا ، ولا يحسنون لما نحن فيه من  
حديثه فرعا ولا أصلا .

ومن ذلك قولهم : الفضة ؛ سميت بذلك لانفضاض أجزائها ، وتفرقتها في تراب  
معدنها ، كذا أصلها وإن كانت فيما بعد قد <sup>(٩)</sup>تصفتى وتهذب وتبسيك . وقيل لها فضة ،  
كما قيل لها بلحين . وذلك لأنها ما دامت في تراب معدنها فهى ملتزقة (في التراب)  
<sup>(١١)</sup> <sup>(١٢)</sup> متأججة به ؛ قال الشماخ :

وماء قد وردت أميم طام عليه الطير كالورق الجلين <sup>(١٣)</sup>

أى المتلذق المتلجن ؛ وينبغى أن يكونوا إنما أزموا هذا الاسم التحقير لاستصغار  
معناه ما دام في تراب معدنه . ويشهد عندك بهذا المعنى قولهم في مرسله (الذهب)

١٥ (١) كذا فى أ . وفى سائر الأصول : « أبواب » . (٢) كذا فى ش ، ب . وفى أ : « القبح » .  
(٣) الذى فى اللسان أن النالة ما حول الحرم ؛ ويريد ابن جنى من بنائها على الساب أن من كان  
فى النالة لم تنله اليد ، وكذا قل عنه كما فى اللسان فى نول . (٤) هى خشبة تشد على أطباء النافة لئلا  
يرضعها الفصيل . وكأنه يريد من بنائها على السلب أن الغرض من التودية منع الودى ، وهو الديلان يقل الودى ؛  
سال ، أى أن التودية تحول دون ودى اللبن . (٥) وجه السلب هنا أنت مادة السكالك مبناهما  
الضيق ، يقال استكت مسامه : ضاقت . والجمون من السعة بحيث لا ينكر . (٦) كذا فى ش ، ب .  
٢٠ وفى أ : « و » . (٧) كذا فى أ . وفى ش ، ب : « فيرونه » . (٨) كذا فى ش .  
وفى أ ، ب : « يحسون » . (٩) كذا فى أ . وسقط فى ش ، ب . (١٠) كذا فى أ .  
وسقط فى ش ، ب . (١١) يقال : تلجن الشيء : تلزج . (١٢) كذا فى أ . وفى ش ، ب : « فيه »  
(١٣) من قصيدته فى مدح عرابية بن أوس رضى الله عنه . وانظر الديوان . ٩٠ ، والخزاعة ٢/٢٢٢ ،  
واللائل وسيله ٦٦٣ (١٤) كذا فى أ . وفى ش ، ب : « المتلذق » .

وذلك لأنه مادام كذلك غير مصفى فهو كالذهب ؛ لأن ما فيه من التراب  
 كالمستهلك له ، أو لأنه لما قل في الدنيا فلم يوجد إلا عزيزا صار كأنه مفقود  
 ذاهب ؛ ألا ترى أن الشيء إذا قل قارب الانتفاء . وعلى ذلك قالت العرب : قل  
 رجل يقول ذلك إلا زيد بالرفع ؛ لأنهم أجروه مجرى ما يقول ذلك أحد إلا زيد .  
 وعلى نحو من هذا قالوا : قلما يقوم زيد ؛ فكفوا<sup>(٣)</sup> (قل) بـ (ما) عن اقتضاها الفاعل ،  
 وجاز عندهم إخلاء الفعل من الفاعل لما دخله من مشابهة حرف النفي ؛ كما بقوا  
 المبتدأ بلا خبر في نحو هذا من قولهم : أقل امرأتين تقولان ذلك ، لما ضارع المبتدأ  
 حرف النفي . أفلا ترى إلى أنسهم باستعمال القلة<sup>(٤)</sup> مقارنة للانتفاء . فكذلك لما قل<sup>(٥)</sup>  
 هذا الجوهر في الدنيا أخذوا له اسما من الذهب الذي هو الهلاك .

ولأجل هذا أيضا سموه (تبراً) لأنه (فعل) من التبر . ولا يقال له (تبر) حتى  
 يكون في تراب معدنه ، أو مكسورا .

ولهذا قالوا يلغام من الفضة<sup>(٦)</sup> (الغرب) ، وهو (فعل) من الشيء الغريب ؛ وذلك  
 أنه ليس في العادة والعرف استعمال الآنية من الفضة ، فلما استعمل ذلك في بعض  
 الأحوال كان عزيزا غريبا . هذا قول أبي إسحق . وإن شئت جذبته إلى ما تكلمنا  
 عليه فقلت : إن هذا الجوهر غريب من بين الجواهر لتفاسته وشرفه ؛ ألا تراهم  
 إذا أتموا على إنسان قالوا : هو وحيد في وقته ، وغريب في زمانه ، ومنقطع النظير ،  
 ونسيج وحده . ومنه قول الطائي الكبير :

(١) كذا في أ . وفي ش ، ب : « كالذهب » . (٢) كذا في أ . وسقط في ش ، ب .

(٣) كذا في أ . وفي ش ، ب : « وكفوا » . (٤) كذا في أ . وفي ش ، ب : « مقارنة » .

(٥) كذا في ش ، ب . وفي أ : « وكذلك » . (٦) يراد به تدح يسق فيه انحر .

(٧) كذا في أ . وفي ش ، ب : « وهذا » . وأبو إسحق هو الزجاج . (٨) كذا في أ

وسقط هذا الحرف في ش ، ب .

غَرَبَتْهُ الْعُلَا عَلَى كَثْرَةِ النَّاسِ (١)  
فَلِيُطْلِعَ عُثْمَرُهُ فُلُومَاتٍ فِي مَرٍّ وَمُقِيمًا بِهَا لِمَاتٍ غَيْرِيَا  
وقول شاعرنا :

أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني ولا أعاتيه صفحا وإهوانا  
وهكذا كنت في أهل وفي وطني إن النفيس عزيز حيثما كانا

ويدلُّك (٢) على أنهم قد تصوَّروا هذا الموضوع من امتزاجه بتراب معدنه أنهم  
إذا صَفَّوه وهذَّبوه أخذوا له اسما من ذلك المعنى، فقالوا له: الخِلاص، والإبريز،  
والعِقيان. فالخِلاص فعَّال من تَخَلَّص، والإبريز إفعال من برز يبرز، والعِقيان  
فِعْلان من عَقِيَ الصَّبِيَّ يَعْقِي، وهو أول ما يُجْبِه عند سقوطه من بطن أمه قبل  
أن يأكل، وهو العِقي. ففعل له ذلك لبروزه؛ كما قيل له البراز.

فالتأني والتلطف في جميع هذه الأشياء وضمها، وملاءمة ذات بنها هو (خاص  
اللغة) وسرَّها، وطلاوتها الرائقة وجوهرها. فأما حفظها ساذجة، وقشها محطوبة  
هَرَجَة فتعزذ بالله منه، ونزغب بما آتانا سبحانه عنه.

(١) جنيا أي غريبا. والبيتان من قصيدة يمدح بها أباسعيد محمد بن يوسف النخعي. وهي في الديوان.

(٢) هذا عود للحديث عن الثبر فالأسماء الآتية للذهب. (٣) أي يخرج من دبره.

(٤) كذا في أ. وفي ش، ب: «فالتأني».

(٥) كذا في أ. وفي ش، ب: «خاص أمر اللغة».

(٦) كذا في أ. وفي ش، ب: «ملاقتها».

(٧) يقال: قش الشيء: جمعه من ههنا وههنا من غير تحزب مجيد.

(٨) من حطب الخطب: جمعه، ومن أمثالهم: هو كخاطب ليل: لا يزال ما أخذ. وهو كذلك

في أ. وفي ش، ب: «مخطوطة».

(٩) يقال هرج البعير: سدر من شدة الحر وكثرة الطلاء  
بالقطران، فكأنه يريد أن تكون ضعيفة. وفي اللغة المهرج — بكسر الهماء وسكون الراء — الضعيف.

وقال أبو علي رحمه الله : قيل له حَيَّ كَمَا قِيلَ لَهُ سَحَابٌ . تفسيره أن حَيًّا  
(قَيْل) من حبا يحبو . وكان السحاب لثقله يحبو حَبْوًا ؛ كما قيل له سَحَابٌ وهو  
(فَعَال) من سَحَب ؛ لأنه يسحب أهدابه . وقد جاء بكليهما شعر العرب ؛ قالت امرأة :

وأقبل يزحف زحف الكسير      سياق الرعاء البطء العشارا<sup>(٢)</sup>

وقال أوس<sup>(٣)</sup> :

دان مسف فويق الأرض هيدبه      يكاد يدفعه من قام بالراح<sup>(٤)</sup>

وقالت صديقة منهم لأبيها فتجاوزت ذلك :

أناخ بذى تفر برثه      كأت على عضديه ككافا<sup>(٥)</sup>

وقال [أبوهم]<sup>(٦)</sup> :

وألقي بصحراء الغبيط بعاهه      نزول اليماني ذى العياب المحمل<sup>(٧)</sup>

(١) كذا في ش . وفي أ ، ب : « سمعت » . (٢) ورد هذا البيت في ستة أبيات في ديوان المعاني العسكري ٥/٢ . وفيه : فأقبل ، وهو في الأمل ١ - ١٧٧ في سبعة أبيات . وانظر اللسان (حبا) .  
(٣) يريد أوس بن حجر . وينسب بعضهم هذا إلى عبيد بن الأبرص فنسبها لأوس ليست موضع وفاق ، وهي موجودة في ديوان الشاعرين وانظر اللآلئ وسمعه ٤٣٩ .

(٤) قبله : يا من لرق أبيت الليل أرقبه في عارض كضى الصبح لمأح  
ومسف : دان قريب . وهيدبه : ما تدلى منه كأنه خيوط .

(٥) « نقر » كذا في ش . وذو نقر موضع . وفي أ ، ب : « نقر » وهو تحريف . وفي أسماء الأكنة ذو نقر ، وقد ورد هذا في اللسان (حبا) : « بذى نقر » . وبرك الجمل : صدره ؛ شبه السحاب بجمل بارك إذ تلبث بهذا الموضع . (٦) كذا في أ . وسقط هذا في ش ، ب . وأبوهم أي أبو الشعراء الوصافين للسحاب وسابقهم والمبرز فيهم ، وهو امرئ القيس في المعلقة .

(٧) صحراء الغبيط موضع . والبعا السحاب المنقل بالماء . ويريد باليماني المحمل جلا عليه بضائع من اليمن ، فإذا نزل بين القوم أقام حتى يباع ما جاء به ، ويروى المحمل — بكسر الميم — وصفا لليمانى بمعنى التاجر الذي جاء بضاعة من اليمن .

قال : ومن ذلك قولهم في أسماء الحاجة : الحاجة ، والحوجاء ، واللوجاء  
والإزب ، والإربة ، والمساربة ، واللبانة - والتلاوة بقية الحاجة ، والتلية أيضا -  
والأشكلة ؛ والشهلاء ؛ قال [ الشاعر ]<sup>(١)</sup> :

لم أقض حين ارتحلوا شهلائي من الكعاب الطفلة الغيداء<sup>(٢)</sup>

وأنت تجد مع ذلك من اختلاف أصولها ومبانيها جميعها [ راجعا ] إلى موضع<sup>(٣)</sup>  
واحد ، ومخطوما بمعنى لا يختلف ، وهو الإقامة على الشيء والتشبهت به . وذلك<sup>(٤)</sup>  
أن صاحب الحاجة كلّف بها ، ملازم للفكر فيها ، مقيم على تنجزها واستحسانها ؛  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حُبَّكَ الشَّيْءُ يُعْمَى وَيُصَمُّ » وقال المولّد :<sup>(٥)</sup>  
صاحبُ الحاجة أعمى لا يرى إلا قَصَّاهَا

١٠. وتفسير ذلك أن الحاج شجرله شوك ، وما كانت هذه سبيله فهو منشبت  
بالأشياء ، فأى شيء مرّ عليه اعتاقه وتشبّث به . فسميت<sup>(٦)</sup> الحاجة تشبها بالشجرة  
ذات الشوك . أى أنا مقيم عليها ، متمسك بقضائها ، كهذه الشجرة في اجتذابها مامرة  
بها ، وقرب منها . والحوجاء منها ، وعننا تصرف الفعل : احتاج يحتاج احتياجا ،  
وأحوج يحوج ؛ وحاج يحوج ، فهو حاجج .<sup>(٧)</sup>

١٥. (١) زيادة في ش ، ب ، خلت منها أ .  
(٢) يروى : \* من العروب الكعاب الحسناء \*  
كما في اللسان في شهل . وفيه « حتى » بدل « حين » وما هنا هو ما في الأصول .  
(٣) بيان لقوله « ذلك » . (٤) كذا في أ . وفي ش ، ب : « جميعا » .  
(٥) زيادة وفق ما في ج . وقد خلت منها باقى الأصول .  
(٦) أى مربوطا بحبل واحد هو المعنى الذى ينصب إليه ؛ يقال : خطمت البعير : جعلت فيه الخظام  
وهو الحبل يتقاد به . وما أثبت هو ما في أ . وفي ب : « محفوظا » وفي ش : « مخلوطا محفوظا » .  
(٧) رواه أحمد في مستنده ، والبطارى في التاريخ ، وأبو داود . وانظر الجامع الصغير في حرف الحاء .  
وفي شرح الجامع أن إسناده ضعيف . (٨) كذا في أ . وفي ش : « قشبت » وفي ب :  
« فثبت » . (٩) كذا في أ ، ب ، وصحط في ش ، ب .

واللوجاء من قولهم : بُلِّت الشيء ألوجه لوجاء، إذا أدركته في فيك . والتقاؤهما  
أن الحاجة مترددة على الفكر ، ذاهبة جائية إلى أن تُقضى ؛ كما أن الشيء إذا تردّد  
في الفم فإنه لا يزال كذلك إلى أن يُسيغه الإنسان أو يلفظه .

والإرب ، والإربة ، والماربة كله من الأربة وهي العقدة ، وعقد مؤرب ،  
إذا شدّد . وأنشد أبو العباس لسكّاز بن نفيح <sup>(١)</sup> يقوله بلحرير :  
<sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>

غَضِبْت عينا أن علاك ابن غالب      فهلاً على جدّيك إذ ذاك تغضبُ <sup>(٥)</sup> !  
هما حين يسمي المرء مسعاة جدّه      أناخا فشذالك ؛ العقال المؤرب <sup>(٦)</sup> !

والحاجة معقودة بنفس الإنسان ، مترددة على فكره .

والبّانة من قولهم : تلّبن بالمكان إذا أقام به ولزمه . وهذا هو المعنى عينه .

والتلاوة والتليّة من تلوت الشيء إذا قفّوته وأتبعته لتدركه . ومنه قوله <sup>(٧)</sup> :

الله يبنى وبين قيمها      يفسر منى بها وأتبع

(١) كذا في أ ، ج . وفي ش ، ب : «و» . (٢) كذا في ش ، ب . وسقط الواو في أ .  
وأبو العباس تملب ، كما في اللسان (أرب) . (٣) كذا في أ ، وفي ش ، ب : «كان» وهو تحريف .  
(٤) كذا في أ ، ب . وفي ش : «نفيح» . وهو تحريف . وسكّاز بن نفيح من شعراء تميم . وانظر معجم  
الشعراء للرزباني ٣٥٣ . (٥) يريد ب ابن غالب الفرزدق . (٦) يريد بالمرء الفرزدق أو هو  
المرء غير مخصص . يقول : إذ أسى الفرزدق في المكارم مسعاة جدّه فعد بك جذاك عن سبل العلافهما  
ينحانك ويشدانك : يعقلانك عن السير ، ثم قال : العقال المؤرب أي هذا هو العقال حقا . فقوله العقال  
خبر لمبتدأ محذوف كما ترى . ويرى المبرد أن العقال يدل من الضمير في شذالك بدل اشتغال . وانظر معجم  
الشعراء للرزباني ٣٥٣ (٧) أي الأحوص الأنصاري . وانظر الأغاني ٩/٤ ؛ طبعة بولاق ،  
وشعراء ابن فتيبة ٥٠٠ . وقبل البيت :

كان إني صبير غادية      أو دمية زينت بها البيع

والصبير : السحاب الأبيض . والغادية : السحابة تحي . وقت الغداة .



فَأَمَّا خَائِلٌ مَالٍ ففَاعِلٌ لِامْحَالَةِ . وَكِلَاهُمَا مِنْ قَوْلِهِ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ ، أَيْ يَتَعَهَّدُنَا بِهَا شَيْئًا فَشَيْئًا وَيُرَاعِينَا . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ  
تَسَاقَطُوا أَخْوَلَ أَخْوَلَ أَيْ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ . وَأَنْشَدْنَا :  
يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقَهُ ضَارِبًا يَأْتِيهَا سِقَاطَ حَدِيدِ الْقَيْنِ أَخْوَلَ أَخْوَلًا<sup>(٥)</sup>  
فَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ يَرعى مَالَهُ ، وَيَتَعَهَّدُهُ ، حِفْظًا لَهُ وَتَحْتًا عَلَيْهِ .

وَأَمَّا صَدَى مَالٍ ، فَإِنَّهُ يَعَارِضُهَا مِنْ هَهْنَا وَهَهْنَا ، وَلَا يَهْمَلُهَا وَلَا يَضِيعُ أَمْرَهَا -  
وَمِنْهُ الصَّدَى لِمَا يَعَارِضُ الصَّوْتِ . وَمِنْهُ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (صَادٍ وَالْقُرْآنِ)  
وَكَانَ يَفْسِرُهُ : عَارِضُ الْقُرْآنِ بِعَمَلِكَ ، أَيْ قَابِلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ -  
[ قَالَ الْعَجَلِيُّ : ]

• يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلِ •

وَكَذَلِكَ سُرْسُورٌ مَالٍ ، أَيْ عَارِفٌ بِأَسْرَارِ الْمَالِ ، فَلَا يَخْفِي عَنْهُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ .  
وَلَسْتُ أَقُولُ كَمَا يَقُولُ الْكُوفِيُّونَ - وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُمْ - : إِنْ سُرْسُورًا مِنْ لَفْظِ السِّرِّ ،  
لَكِنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ ، بِمِثْلَةِ عَيْنِ ثَرَّةٍ وَثَرَايَةٍ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ .

(١) أَيْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَالْحَدِيثُ فِي الْبُخَارِيِّ فِي تَخَابِ الْعِلْمِ .

(٢) كَذَا فِي أ ، ب . وَفِي ش ، ب : « أُر » .

(٣) كَذَا فِي ش ، ب ، ج . وَفِي أ : « تَسَاقَطَ » .

(٤) نَسَبَهُ فِي اللِّسَانِ فِي سَقَطٍ إِلَى ضَابِئِ بْنِ الْحَارِثِ الْبَرَجِيِّ .

(٥) هَذَا فِي وَصْفِ الثَّوْرِ يَرُدُّعُ عَنِ الْكِلَابِ . وَالرَّوْقُ : الْقُرْنُ . وَحَدِيدُ الْقَيْنِ الثَّرَارُ . وَقَوْلُهُ :

« ضَارِبًا يَأْتِيهَا » أَيْ الضَّارِبُ مِنَ الْكِلَابِ . وَهُوَ كَذَلِكَ فِي أ ، ب ، ش . وَفِي ج : « ضَارِبَاتُهَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٦) زِيَادَةٌ فِي ش ، ب حَلَّتْ مِنْهَا أ . وَفِي ج : « قَالَ الْعَجَلِيُّ يَصِفُ الرَّاحِيَّ : يَأْتِي بِهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلِ » .

وَالْعَجَلِيُّ هُوَ أَبُو النَّجْمِ . وَهَذَا فِي أَرْجُوْزَتِهِ الطُّوْبَلَةِ الَّتِي أَوْلَمَّا :

• الْحَمْدُ لَهُ الْوَهَّابِ الْمَجْزَلِ •

(٧) انظُرْ ص ٥٤ وَمَا بَعْدَهَا مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

وكذلك سوبان مال ؛ هو (فُعْلان) من السَّاب ، وهو الزُّقُّ للشراب ؛ قال الشاعر :

إِذَا دُفَّتْ فَاهَا قَلَّتْ عِلْقُ مُدْمَسٍ <sup>(١)</sup> أُرِيدَ بِهِ قَيْلُ فَعُودِرِ فِي سَابٍ

والتقاؤهما أن الزق إنما وضع لحفظ ما فيه ، فكذلك هذا الراعى يحفظ المال ويحتاط عليه احتياط الزق على ما فيه .

وكذلك مَحَجَّنَ مال ، هو (مِفْعَل) من احتجنت الشيء إذا حفظته وأذخرته .

وكذلك إِزَاءُ مال ، هو (فَعَال) من أَزَى الشيء ، يَأْزِي إِذَا تَقَبَّضَ <sup>(٢)</sup> واجتمع ؛ قال :

• ظَلَّ لَهَا يَوْمٌ مِنَ الشِّعْرَى <sup>(٣)</sup> أَزَى •

أى يغم الأنفاس ويضيئها لشدة الحز . وكذلك هذا الراعى يَشْحَ عليها ويمنع من تسربها . وأنشد أبو علي عن أبي بكر العمارة :

هذا الزمان مولى خيره آزى صارت رهوس به أذنان أعجاز

وكذلك يَلُو مال ، أى هو بمعرفته به قد بلاه واختبره ؛ قال الله سبحانه « ولنبلونكم

حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم » <sup>(٤)</sup> قال عمر بن الخطاب :

فصَادَفَتْ أَعْصَلَ مِنْ أِبْلَائِهَا يُعْجِبُهُ التَّرْعُ عَلَى ظَهَائِهَا <sup>(٥)</sup>

١٥ (١) « قبل » كذا فى أ ، ج . وفى ش ، ب : « يكل » وهو تحريف . « فعودر » كذا فى أ ، ب ، ش . وفى ج : « فغدر » وهو تحريف أيضا . وقوله : « ساب » بإبدال الهيمزة ألفا لية للردف كما ذكره اللسان فى ساب وعلق . والعلق هنا النمر لغفاسها ، والمدمس الخفيوه المكتنون . والقيل : الملك واحد الأقيال . وانظر الهمز لأبى زيد ١٣ . (٢) كذا فى ش ، ب . وفى أ : « نقص » . وهو صحيح فإن فى التقبض والاجتماع نقصا للشيء . وفى اللسان : أزى ماله : نقص .

٢٠ (٣) قائله من باهله . ويجزه : \* نعوذ منه بزوانيق الركن \* وزوانيق الركن أبنيه تبنى على جوانب الآبار ، وعلى البئر زنونان يعلق عليهما البكرة . وانظر اللسان (أزى) ومجالس ثعلب ٦١٤ . (٤) آية ٣١ سورة محمد . (٥) يتحدث عن إبل سقاها . والأعصل : الياض البدن . وذلك أقوى له . والتزع هنا نزع الدلو من البئر ، وهو جذها .

وكذلك جبل مال، كأنه يضبطها؛ كما يضبطها الحبل يشد به . ومنه الجبل : الداهية  
من الرجال؛ لأنه يضبط الأمور ويحيط بها .  
وكذلك غسل مال؛ لأنه يأتينا ويعسل إليها من كل مكان، ومنه الذئب  
العسول؛ ألا ترى أنه إنما سمى ذئبا لثداؤبه وخبثه، ومجيبه تارة من هنا، ومرة من هنا .  
وكذلك زر مال : أى يجمعه ويضبطه؛ كما يضبط الزر [ الشيء ] المزور .

فهذه الأصول وهذه الصيغ على اختلاف الجميع مرتبة إلى موضع واحد  
على ما ترى .

ومن ذلك قولهم للدم : الجديّة ، والبصيرة . فالدم من الدمية لفظا ومعنى .  
وذلك أن الدمية إنما هى للعين والبصر، وإذا شوهدت فكأن ما هى صورته مشاهد  
بها، وغير غائب مع حضورها ، فهى تصف حال ما بعد عنك . وهذا هو الغرض  
في هذه الصور المرسومة للشاهدة . وتلك عندهم حال الدم؛ ألا ترى أن الرمية إذا  
غابت عن الرامى استدلت عليها بدمها فاتبعه حتى يؤذيه إليها . ويؤكد ذلك لك قولهم  
فيه ( البصيرة ) وذلك أنها [ إذا ] أبصرت أدت إلى المرمى الجريح . ولذلك أيضا  
قالوا له ( الجديّة ) لأنه يجدى على الطالب للرمية ما يبغيه منها . ولولم ير الدم لم  
يستدل عليها ، ولا عرف موضعها؛ قال صلى الله عليه وسلم « كل ما أصميت ودع  
ما أنميت » .

- (١) كذا فى ش ، ب ، ج ، د . وفى أ : « عسل » . وهو خطأ كما تقدم .  
(٢) أى يتردد بينها . وهو من قولهم : غسل الذئب : أسرع فى مشيه واضطرب .  
(٣) كذا فى أ ، ب ، ج ، وسقط فى ش ، ب . (٤) كذا فى أ . وفى ش ، ب ، ج : « تارة » .  
(٥) كذا فى ب ، ج ، د ، ش . وسقط فى أ . (٦) كذا فى أ . وفى ش ، ب : « العين » .  
(٧) كذا فى أ . وسقط فى ش ، ب . (٨) كذا فى أ ، وسقط فى ش ، ب .  
(٩) كذا فى أ . وفى ش ، ب : « معها » . (١٠) « ما أصميت » أى قتلت من الصيد  
فزهقت روحه بين يديك ، و « ما أنميت » هو ما أصبته إصابة غير فائلة ثم غاب عن نظرك ومات بعد .  
والحديث رواه الطبرانى . وانظر الجامع الصغير فى حرف الكاف .

- وهذا مذهب في هذه اللغة طريف ، غريب لطيف <sup>(٢)</sup> . وهو فقها <sup>(٣)</sup> ، وجامع  
معانيها ، وضام <sup>(٤)</sup> نشرها . وقد هممت غير دفعة أن أنسى في ذلك كتابا أتقصي فيه  
أكثرها ، والوقت يضيق دونه . ولعله لو خرج لما أقنعه ألف ورقة إلا على  
اختصار وإيمان <sup>(٥)</sup> . وكان أبو علي رحمه الله يستحسن هذا الموضوع جدا ، وينبه عليه ،  
ويُسِّرُّ بما يحضره خاطره منه . وهذا باب إنما يُجمع بين بعضه وبعض من طريق  
المعاني مجردة من الألفاظ ، وليس كالاشتقاق الذي هو من لفظ واحد ، فكان  
بعضه منبهة على بعض . وهذا إنما يعتق فيه الفكر المعاني غير منبته عليها الألفاظ <sup>(٦)</sup> . فهو  
أشرف الصنعتين <sup>(٧)</sup> ، وأعلى الماخذين . فتفظن له ، وتأن لجمعه <sup>(٨)</sup> ؛ فإنه يؤتقك ويُفِيء  
عليك ، ويسط ما تجعد من خاطرك ، ويربك من حكم الباري — عز اسمه  
مانقف تحته ، وتسلم لعظم الصنعة فيه ، وما أودعته أحضانه ونواحيه .

### باب في الاشتقاق الأكبر

- هذا موضع لم يسمه أحد من أصحابنا ، غير أن أبا علي — رحمه الله — كان يستعين به ،  
ويُجَلِّد إليه ، مع إعواز الاشتقاق الأصغر . لكنه مع هذا لم يسمه ، وإنما كان  
يعتاده عند الضرورة ، ويستروح إليه ، ويتعلل به . وإنما هذا التلقيب لنا نحن . وسأراه  
فتعلم أنه لقب مستحسن <sup>(٩)</sup> . وذلك أن الاشتقاق عندي على ضربين : كبير وصغير .

- (١) كذا في ش ، ب . وفي أ : « فهذا » . (٢) كذا في أ . وفي ش ، ب :  
« ظريف » . (٣) كذا في أ ، ب . وفي ش : « فقها » . (٤) النشر : المبتزق  
غير المجتمع . (٥) كذا في أ . وفي ش ، ب : « انحصار » . (٦) كذا في أ .  
وفي ش ، ب : « منبهة » . (٧) كذا في أ . وفي ش ، ب : « الصنفين » . (٨) كذا  
في أ . وفي ش ، ب : « فئات » . (٩) كذا في أ . وفي ش ، ب : « مستحق » .

فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم ؛ كأن تأخذ أصلا من الأصول فتقرأه فتجمع<sup>(١)</sup>  
 بين معانيه ، وإن اختلفت صيغته ومبانيه . وذلك كتركيب ( س ل م ) فإنك تأخذ  
 منه معنى السلامة في تصرفه ؛ نحو سلم ويسلم ، وسالم ، وسلمان ، وسلمي والسلامة ،  
 والسليم : اللديغ ؛ أطلق عليه تفاؤلا بالسلامة . وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته ،  
 وبقية الأصول غيره ؛ كتركيب ( ض رب ) و ( ج ل س ) و ( ز ب ل ) على ما في أيدي  
 الناس من ذلك . فهذا هو الاشتقاق الأصغر . وقد قدم أبو بكر<sup>(٢)</sup> - رحمه الله -  
 رسالته فيه بما أغنى عن إعادته ؛ لأن أبا بكر لم يألُ فيه نصحا ، وإحكاما ،  
 وصنعة وتأنيسا .

وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية<sup>(٣)</sup> ، فتعقد عليه وعلى  
 تقاليبه<sup>(٤)</sup> السنة معنى واحدا ، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها  
 عليه ، وإن تباعد شيء من ذلك [ عنه ]<sup>(٥)</sup> رد بلطف الصنعة والتأويل إليه ؛ كما يفعل  
 الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد . وقد كنا قدمنا ذكر طرف من هذا الضرب  
 من الاشتقاق في أول هذا الكتاب عند ذكرنا أصل الكلام والقول وما يجيء  
 من تغليب<sup>(٦)</sup> تراكيبهما ؛ نحو ( ك ل م ) ( ك م ل ) ( م ل ل ) ( م ل ك ) ( ل ك م )  
 ( ل م ك ) ، وكذلك ( ق ل و ) ( ق ل و ) ( و ق ل ) ( و ل ق ) ( ل ق و )  
 ( ل و ق ) ، وهذا أعوص مذهبنا ، وأحزن مضطربا . وذلك أنا عقدنا تقاليب<sup>(٧)</sup>  
 ( ل و ق ) ، وهذا أعوص مذهبنا ، وأحزن مضطربا . وذلك أنا عقدنا تقاليب<sup>(٨)</sup>

(١) كذا في أ . وفي ب : « يأخذ ... فيقرأه فيجمع » وفي ش كما في ب غير أن فيه : « فيقرأه »  
 وهو صحيف . (٢) يريد ابن السراج . وله كتاب الاشتقاق ، ولم يجه . راجع البنية ٤٤ .  
 (٣) كذا في أ ، ج . وفي ش ، ب : « الثلاثة » . (٤) كذا في أ ، ب . وفي ج :  
 « مقالیه » . (٥) كذا في ش ، ب ، ج . وسقط هذا في أ . (٦) كذا في أ .  
 وسقط في ش ، ب . (٧) كذا في ش ، أ . وفي ب : « أعوص » . (٨) كذا في أ ،  
 ب . وفي ش : « ولذلك » .

الكلام الستة على القوة والشدة ، وتقاليب القول الستة على الإمراع والحلقة .  
وقد مضى ذلك في صدر الكتاب .

لكن بقى علينا ( أن نحضرها )<sup>(١)</sup> مما يتصل به أحرفا ، تؤنس بالأول ، وتُسجَع<sup>(٢)</sup>  
منه المتأمل .

- فن ذلك تغليب (ج ب ر) فهي - أين وقعت - للقوة والشدة . منها ( جبرت  
العظم ، والفقير ) إذا قويتها وشدّدت منها ، والجبر : الملك لقوته وتقويته لغيره .  
ومنها ( رجل مجرب ) إذا جرّسته الأمور ونجّذته ، فقويت مئته ، واشتدّت شيكمته .  
ومنه الحراب لأنه يحفظ ما فيه ، وإذا حفظ الشيء ورعى اشتدّ وقوى ، وإذا  
أغفل وأهمل تساقط ورذى .<sup>(٤)</sup> ومنها ( الأبحر والبحيرة ) وهو الفوى السرة . ومنه قول  
على صلوات الله عليه : إلى الله أشكو مجرى ويجرى ، تأويله : همومى وأحزاني ،  
وطريقه أن العجزة كلّ عقدة في الجسد ، فإذا كانت في البطن والسرة فهي البحيرة  
[ والبحيرة ]<sup>(٧)</sup> تأويله أن السرة غلظت ونشأت فاشتدّ مسها وأمرها . وفُسر أيضا قوله :  
مُجْرَى ومُجْرَى ، أى ما أبدى وأخفى من أحوالى . و ( منه البرج لقوته في نفسه وقوة  
ما يليه ) به ، وكذلك البرج لبقاء بياض العين وصفاء سوادها ، هو قوة أمرها ،

- ١٥ (١) كذا فى أ . وفى ش ، ب : «نحضرها» . (٢) كذا فى ش . وفى أ : «بسجع» .  
(٣) كذا فى أ . وفى ش ، ب : «لين» وهو تحريف . (٤) كذا فى أ . وفى ش ، ب :  
«جرسة» وهو تصحيف . وجرسة الأمور : جريته وأحكامه . (٥) كذا فى أ ، ب . وفى ش ،  
ب : «نجذته» وكلاهما صحيح . والذال أعلى . يقال نجذته الدهر ونجذته : عزفه وعله .  
(٦) كذا فى أ . وفى ش ، ب : «ردى» وكلاهما صحيح . فردى ذلك ، ورذى : أتفله المرض .  
٢٠ (٧) كذا فى أ ، وسقط هذا فى ش ، ب . (٨) كذا فى ش ، ب . وفى أ : «منها البرج  
المؤيد فى نفسه وقوة من عليه» .

وأنه ليس بلونٍ مستضعف ، ومنها رجبت الرجل إذا عظمت وقويت أمره . ومنه رجب لتعظيمهم إياه عن القتال فيه ، وإذا كُرمت النخلة على أهلها فمالت دعموها بالرجبة ، وهو شئٌ تُسند إليه لتقوى به . والراجبة : أحد فصوص الأصابع ، وهي مقوية لها . ومنها الرباجي وهو الرجل يفخر بأكثر من فعله ؛ قال :

• وتلقاه ربابياً نفورا<sup>(٢)</sup> •

تأويله أنه يعظم نفسه ، ويقوى أمره .

ومن ذلك تراكيب ( ق س و ) ( ق و س ) ( وق س ) ( وس ق )  
( س وق ) وأهمل<sup>(٣)</sup> ( س ق و ) وجميع ذلك إلى القوة والاجتماع . منها ( القسوة )  
وهي شدة القلب واجتماعه ؛ ألا ترى إلى قوله :

يا ليت شعري — والمنى لاتتفع — هل أغدون يوماً وأمرى بجمع<sup>(٤)</sup>

أي قوى بجمع ، ومنها ( القوس ) لشدتها ، واجتماع طرفيها . ومنها ( الوقس )  
لأبتداء الحرب ، وذلك لأنه يجمع الجلد ويُقبله ، ومنها ( الوسق ) للحمل ؛ وذلك  
لأجتماعه وشدته ، ومنه استوسق الأمر أي اجتمع « والليل وما وسق » أي جمع<sup>(٥)</sup> ،

(١) كذا في أ ، ج . وفي ش ، ب . « الأمر » .

(٢) أورده في الجمهرة ١ / ٢٠٩ غير معزو .

(٣) كذا في أ . وفي ش : « فأهمل » وفي ما هو أدنى إل ما في ش .

(٤) في النوادر ١٣٣ . ويده :

وتحت وحل زفيات مبلغ حرف إذا ما زجرت تسوق

(٥) كذا في أ . وفي ش ، ب : « بجمع » .

(٦) كذا في ب . أي يجعله تحلاً بإيسا . وفي أ : « يحفه » أي يذهبه . وفي ج : « يحفه »

وفي ش : « يلمه » وكأنه تحريف عن « يلمه » . (٧) آية ١٧ سورة الانشقاق .

ومنها (السوق) ، وذلك لأنه استحدث وجمع للسوق بمضه إلى بعض ؛  
وعليه قال<sup>(١)</sup> :

• مستوصقات لو يجدن سائفا<sup>(٢)</sup> •

فهذا كقولك : مجتمعات لو يجدن جامعا .

- فإن شد شيء من شعب هذه الأصول عن عقده ظاهرا ردًا بالتأويل إليه ،  
وعطف بالملاطفة عليه . بل إذا كان هذا قد يعرض في الأصل الواحد حتى  
يحتاج فيه إلى ما قلناه ، كان فيما انتشرت أصوله بالتقديم والتأخير أولى باحتياله ،  
وأجدر بالتأويل له .

ومن ذلك تغليب (س م ل) (م ل م) (م ل ل) (م ل س) (ل م س)

- ١٠ (ل س م) والمعنى الجامع لها المشتمل عليها الإصحاب والملاينة . ومنها الثوب  
(السمل) وهو الخلق . وذلك لأنه ليس عليه من الوبر والزير ما على الحديد .  
فاليد إذا مرت عليه للمس لم يستوقفها عنه جودة المنسج<sup>(٣)</sup> ، ولا حُشنة الملمس .  
والسمل : الماء القليل ؛ كأنه شيء قد أخلق وضعف عن قوة المضطرب ، وجمّة  
المرتكض ؛ ولذلك قال :

- ١٥ حوضا كأن ماءه إذا غسل من آخر الليل رويّ سمل<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

وراد اسماء المياه السدم في أثيرات العَبَشِ المغم<sup>(٥)</sup>

- ٢٠ (١) أي العجاج كما في اللسان في وسق . (٢) قبله : • إن لنا لإبلا حفاتنا •  
(٣) كذا في ش ، ب . وسقط في أ . (٤) كذا في ش ، ب . وفي أ : « حدة » .  
(٥) قبله كما في اللسان في صل من ثعلب : • قد صبحت والفلل غض مازحل •  
كأنه يصف إبلا أو قطا وردت الماء ، ويقال غسل الماء إذا حركته الريح فاضطرب وارتفعت حبكه  
وطرائفه . والروزي تصغير الرازي : المنسوب إلى الرى . ويعنى به ثوب أعرض يشبه الماء به .  
(٦) السدم : المنفعة الفائرة . والعَبَش : الظلمة إذ يقبل الصباح . والمغم ذو النيم أو الذي يضيق  
الأفهام من شدة الحر .

ومنها السلامة . وذلك أن السليم ليس فيه عيب تقف النفس عليه ولا يعترض عليها به . ومنها [ المسل و<sup>(١)</sup> ] المسل والمسيل كله واحد، وذلك أن الماء لا يجرى إلا في مذهب له وإمام متقاد به، ولو صادف حاجزا لا اعتاقه فلم يجد متسرّبا معه . ومنها الأملس والملساء . وذلك أنه لا اعتراض على الناظر فيه والمتصفح له . ومنها اللمس . وذلك أنه إن عارض اليد شيء حائل بينها وبين الماموس لم يصبغ هناك لمس؛ فإنما هو إهواء باليد نحوه، ووصول منها إليه لا حاجز ولا مانع، ولا بد مع اللمس من إمرار اليد وتحريكها على الماموس، ولو كان هناك حائل لاستوقفت به عنه . ومنه الملاسة (أو لامستم النساء<sup>(٢)</sup>) أي جامعتم، وذلك أنه لا بد هناك من حركات واعتمال، وهذا واضح . فأما (ل س م) فمهمّل . وعلى أنهم قد قالوا :  
تَسَمَّتِ الرِّيحُ إِذَا مَرَّتْ مَرًّا سَهْلًا ضَعِيفًا، وَالنُّونُ أُخْتُ اللّامِ، وَسَمِّيَ نَحْوَ ذَلِكَ .  
(ومرّ بنا أيضا التَّسَمَّتُ الرَّجُلُ حُجَّتَهُ إِذَا لَقَّتَهُ وَأَزَمْتَهُ إِيَّاهَا . قال :

لَا تُلْسِمَنَّ أَبَا عَمْرَانَ حُجَّتَهُ وَلَا تَكُونَنَّ لَهُ عَوْنًا عَلَى عَمْرًا<sup>(٣)</sup>  
فهذا من ذلك، أي ستهلتها وأوضحتها) .

وأعلم أنا لا ندعى أن هذا مستمرّ في جميع اللغة، كما لا ندعى للاشتقاق الأصغر أنه في جميع اللغة . بل إذا كان ذلك (الذي هو<sup>(٤)</sup>) في القسمة سدس هذا أو خمسة متعدّدا صعبا كان تطبيق هذا وإحاطته أصعب مذهبا وأعزّ ملتصقا . بل لو صحّ

(١) كذا في أ ، ب . وسقط هذا في ش ، ب . والمعنى الواحد الذي يأتي له هذه الألفاظ الثلاثة هو مجرى الماء . وصاحب القاموس يجعل المسل في معنى السيلان . والمخطب سهل .  
(٢) في ش بعد « حاجزا » : « أو جازرا » وفي ب : « أو حاجزا » . (٣) أي اللمس .  
(٤) آية ٦ سورة المسائدة . (٥) ما بين القوسين في ش ، ب . وسقط في أ .  
(٦) « عمرا » كذا في ب . وهو الموافق لما في اللسان في ليم . وفي ش : « عمر » بكسر الراء .  
(٧) كذا في أ . وفي ش ، ب : « هو الذي » .  
(٨) كذا في ش ، ب . وفي أ : « ملسا » .

من هذا النحو وهذه الصنعة المأذنة الواحدة تتقلب على ضروب التقلب كان  
غريباً معيماً . فكيف به وهو يكاد يساوق الاشتقاق الأصغر، ويجاريه إلى المدى  
الأبعد .

- وقد رسمت لك منه رسماً فاحسبه <sup>(١)</sup> ، وتقبله تحفظ به ، وتكثر إعظام هذه اللغة  
الكريمة من أجله . نعم ، وتسترفده في بعض الحاجة إليه ، فيعينك ويأخذ بيدك ؛  
ألا ترى أن أبا علي [رحمه الله] كان يقوى كون لام (أُنْفِيَّة) فيمن جعلها (أفعولة)  
واو بقولهم : جاء يَنْفُهُ ، ويقول : [هذا] <sup>(٢)</sup> من الواو لا محالة كيَّعده . فيرجح بذلك <sup>(٤)</sup>  
الواو على الياء التي ساوقتها في يَنْفُوهِ وَيَنْفِيهِ . أفلا تراه كيف استعان على لام تَمَّاء يَفَاء  
وَوَفَّ . وإنما ذلك لأنها مادة واحدة سُكَّلت على صُورٍ مختلفة ، فكانها لفظة  
واحدة . وقلت مرة للتنبئ : أراك تستعمل في شعرك ذا ، وتاء ، وذى كثيراً ، ففكر <sup>(٥)</sup>  
شيئاً ثم قال : إن هذا الشعر لم يعمل كلّه في وقت واحد . فقلت له : أجل لكن  
المأذنة واحدة . فأمسك البتة . والشئ ، يذكر لنظيره ؛ فإن المعاني وإن اختلفت  
معانيها ، آوية إلى مضجع غير مُقَصِّص ، وآخذ بعضها برقاب بعض .

### باب في الأذغام الأصغر

- قد ثبت أن الأذغام المألوف المعتاد إنما هو تقريب صوت من صوت .  
وهو في الكلام على ضربين : أحدهما أن يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها  
الأذغام ، فيدغم الأول في الآخر .

(١) كذا في ش ، ب . وفي أ : « فاحذه » .

(٢) كذا في أ . وفي ش ، ب : « تقبله » . وتقبله : تبعه وترسمه من قولهم : تقبل فلان أبا . إذا

نزع إليه في الشبه . (٣) كذا في أ . وسقط في ش ، ب .

(٤) كذا في ش ، ب . وفي أ : « فترجح » .

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول « إلا أن » .

والأول من الحرفين في ذلك على ضريين : ساكن ومتحرك ؛ فالمدغم  
الساكن الأصل كطاء قطع ، وكاف سُكَّر الأولين ؛ والمتحرك نحو ذال شدّ<sup>(١)</sup> ،  
ولام معتل . والآخر أن يلحق المتقاربان على الأحكام التي يسوغ معها الإدغام ،  
فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فتدغمه فيه . وذلك مثل ( وُدّ )<sup>(٢)</sup> في اللغة  
التيمنية ، واعمى ، وأماز ، وأصبر ، وأناقل عنه . والمعنى الجامع لهذا كله تقريب  
الصوت من الصوت ؛ ألا ترى أنك في قطع ونحوه قد أخفيت الساكن الأول  
في الثاني حتى نَبَا اللسان عنهما نبوة واحدة ، وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأول  
لولا تدغمه في الآخر ؛ ألا ترى أنك لو تكلفت ترك ادغام الطاء الأولى لتجشمت  
لها وقفة عليها تمتاز من شدّة مازجتها للثانية بها ؛ كقولك قَطَّعَ وسُكَّرَ ، وهذا  
إنما تحيكمه المشافهة<sup>(٣)</sup> به . فإن أنت أزلت تلك الوقفة والفترة على الأول خلطته بالثاني  
فكان قربه منه ( وادغامه )<sup>(٤)</sup> فيه أشدّ لجزبه إليه وإلحاقه بحكه . فإن كان الأول  
من المثليين متحركاً ثم أسكته وادغمته في الثاني فهو أظهر أمراً ، وأوضح حكماً ؛  
ألا ترى أنك إنما أسكته لتخلطه بالثاني وتجذبه إلى مضامته ومماسّة لفظه بلفظه  
بزوال<sup>(٥)</sup> الحركة التي كانت حاجزة بينه وبينه . وأما إن كانا مختلفين ثم قلبت وادغمت ،  
فلا إشكال في إثبات تقريب أحدهما من صاحبه ؛ لأن قلب المتقارب أوكد من  
تسكين النظير .

(١) أي فعلاً لا مصدراً . (٢) كذا في ش ، ب . وفي أ : « فبدغمه » .

(٣) وأصله وتد . (٤) كذا في ش ، ب . وفي أ : « تمتازها » .

(٥) كذا في ش . وفي أ ، ب : « يحكه » .

(٦) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « فإذا » .

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « بعد ادغامه » .

(٨) كذا في ش ، ب . وفي أ : « بزوال » ، وهو تصحيف .

فهذا حديث الازغام الأكبر<sup>(١)</sup>؛ وأما الازغام الأصغر<sup>(٢)</sup>، فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير اذغام يكون هناك . وهو ضروب .  
فمن ذلك الإمالة ، وإنما وقعت<sup>(٣)</sup> في الكلام لتقريب الصوت من الصوت .  
وذلك نحو عالم ، وكتاب ، وسعى ، وقضى ، واستقصى ؛ ألا تراك قرّبت فتحة العين من عالم إلى كسرة اللام منه ، بأن نحوّت بالفتحة نحو الكسرة ، فأملت الألف نحو الياء . وكذلك سعى وقضى : نحوّت بالألف نحو الياء التي انقلبت عنها . وعليه بقية الباب .

ومن ذلك أن تقع فاء افتعل صادًا أو ضادًا ، أو طاءً أو ظاءً ، فنقلب لها تاؤه طاءً . وذلك نحو اضطرب ، واضطرب ، واطرد ، واضطلم . فهذا تقريب من غير اذغام ، فأما اطرد فمن ذا الباب أيضا ، ولكن اذغامه وردهنا التقاطا لا قصدا<sup>(٤)</sup> .  
وذلك أن فاء طاء ، فلما أبدلت تاؤه طاء صادفت الفاء طاء فوجب الازغام ؛  
لما اتفق حينئذ ؛ ولو لم يكن هناك طاء لم يكن اذغام ؛ ألا ترى أن اضطرب واضطرب واضطلم لما كان الأول منه غير طاء لم يقع اذغام ؛ قال :

• ... وَيُظَلَمَ أحيانا فيظلم

وأما فيظلم [وفيظلم]<sup>(٦)</sup> بالفاء والطاء جميعا فاذغام عن قصد لا عن توارد .  
فقد عرفت بذلك فرق ما بين اطرد ، وبين اصبر ، واضلم ، واضلم .

(١) كذا في أ . وفي ش ، ب : « الأصغر » وهو خطأ .

(٢) كذا في أ . وفي ش ، ب : « الأكبر » وهو خطأ .

(٣) كذا في ش ، ب . وسقط حرف العطف في أ .

(٤) أي من غير أن يقصد إليه . تقول : لقيت فلانا التقاطا أي بغاة .

(٥) هو زهير . وانظر الديوان بشرح ثعلب ١٥٦ .

(٦) زيادة على حسب ما في بعض النسخ منها الأصول الثلاثة .

ومن ذلك أن تقع فاء ( افعل ) زايًا أو دالا أو ذالا ، فتقلب تأوّه لها دالا ؛  
كقولهم : ازدان ، وادعى ( واذكر ، واذدكر ) فيما حكاه أبو عمرو .

فأما ادعى فحديث أطرد لا غير في أنه لم تقلب قصدا للاذغام ، لكن  
قلبت تاء ادعى دالا ؛ كقلبها في ازدان ، ثم واقتت فاوّه الدال المبدلة من التاء ،  
فلم يكن من الاذغام بد .

وأما اذدكر ( فمترلة بين )<sup>(٥)</sup> ازدان وادعى . وذلك أنه لما قلب التاء دالا  
[ لوقوع الذال ] قبلها صار إلى اذدكر ، فقد كان هذا وجهًا يقال مثله ، مع أن  
أبا عمرو قد أثبتته وذكره ؛ غير أنه أجريت الذال لقربها من الدال بالجهر مجرى  
الدال ، فأوثر الاذغام لتضام الحرفين في الجهر فأدغم . فهذه مترلة بين مترلتي ازدان  
وادعى . وأما اذكر فكاستمع<sup>(٨)</sup> ، وأصبر .

ومن ذلك أن تقع السين قبل الحرف المستعلي فتقرب منه بقلبها صادًا  
على ما هو مبين في موضعه من باب الاذغام . وذلك كقولهم في سقت : صقت ،

(١) كذا في ش ، ب ، ج . وفي أ : « قازه » ، وهو تصحيف .

(٢) في أ : « اذدكر » . وفي ب : « ذدكر » . وهي اذدكر . وفي ش : « اذكر » وفي ج :  
« اذكر » . وقد رأيت أن المقام يدعو إلى اذدكر واذكر ؛ فإن فهما قلب تاء الافعال دالا . وقد جمعت  
« اذدكر » . بإزاء ما حكاه أبو عمرو فإنه هو الذي أثبتنا ، وسيبويه بمنها ، واذكر يقولها الجميع .  
وانظر شرح الرضى للكافية في مبحث الاذغام ، وابن يعيش ١٠ / ١٥٠ .

(٣) كذا في ش ، ب . وفي أ ، ج : « عمر » والصواب ما أثبت .

(٤) كذا أثبتنا . وفي الأصول : « فاء » .

(٥) كذا في أ ، ج . وفي ش ، ب : « فبترلة » . والوجه ما أثبت كما بينت مسامحين .

(٦) كذا في ش ، ب وسقط هذا في أ . (٧) كذا في أ . وفي ش ، ب : « مترلتي » .

(٨) كذا أثبتته . وفي الأصول : اذكر . والوجه ما أثبت . يريد أن اذكر فيها إبدال تاء الافعال  
من جنس الفاء كما في اسمع وأصله استمع ، وأصبر وأصله اصطبر .

(٩) كذا في أ . وفي ش ، ب : « فقرب » .

وفي السُّوق : الصُّوق ، وفي سبقت : صبقت ، وفي سَمَلَقٌ وَسَوِيقٌ : سَمَلَقٌ<sup>(١)</sup>  
 وَسَوِيقٌ ، وفي سَالَعٌ وَسَاخَطٌ : صَاخٌ وَسَاخَطٌ ، وفي سَقَرٌ : صَقَرٌ ، وفي مَسَالِيخٌ :  
 مَسَالِيخٌ . ومن ذلك قولهم سَتَّ أصلها سِدْسٌ ، فقرَّبوا السين من الدال بأن  
 قلبوها تاءً ، فصارت سِدَّتْ فهذا تقريب لغير ادغام ، ثم إنهم فيما بعد أبدلوا الدال  
 تاءً لقربها منها ؛ إرادة للإدغام الآن ، فقالوا سِتَّ . فالتغيير الأول للتقريب من غير  
 إدغام ، والتغيير الثاني مقصود به الإدغام .

ومن ذلك تقريب الصوت من الصوت مع حروف الحلق ؛ نحو شِعِيرٌ ،  
 وَيَعِيرٌ ، وَيَرِيغِيغٌ . وسمعت الشجرى غير مرة يقول : زَيْبِرُ الأَسَدِ ، يريد الزَيْبِرُ .  
 وحكى أبو زيد عنهم : الجَنَّةُ لمن خاف وعيد الله . فأما مِغْبِرَةٌ فليس إتباعه لأجل  
 حرف الحلق ؛ إنما هو من باب مِئِنٌ ، ومن قولهم أنا أَجْوَهُكَ وَأَنْبُوكُ . والقرفصاء ،  
 والسُّلْطَانُ ، وهو مُتَحَدِّرٌ من الجَبَلِ ، وحكى سيبويه أيضاً مِئِنٌ ؛ ففيه إذا ثلاث  
 لغات : مِئِنٌ ، وهو الأَصْلُ ، ثم يليه مِئِنٌ ، وأقلها مِئِنٌ . فأما قول من قال : إن  
 مِئِنٌ من قولهم أَمِنٌ ، ومِئِنٌ من قولهم تَمِنٌ الشئ ، فإن ذلك لُكْنَةٌ منه .

ومن ذلك أيضاً قولهم ( فَعَلَ بِفَعَلٍ ) مما عينه أو لامه حرف حلقٍ ، نحو سأل  
 يسأل ، وقرأ يقرأ ، وسعر يسعر ، وقرع يقرع ، وسحل يسحل ، وسبح يسبح .  
 وذلك أنهم ضارَعوا بفتح العين في المضارع جنس حرف الحلق لما كان موضعاً  
 منه مخرج الألف التي منها الفتحة .

(١) السملق : هو الأرض المستوية أو القفر لانيات فيه . (٢) يقال : سلفت الشاة  
 إذا طلع ناهيا . (٣) ثبت هذا في أ ، وسقط في سائر الأصول . (٤) كذا في ش ، ب .  
 وسقط في أ . (٥) هكذا يسكون الفاء كما في اللسان والقاموس بضبط القلم . وفي جـ ضبط  
 « القرفصاء » بضم الفاء والراء والفاء . (٦) يقال : سمر النار : أوقدها . وفي حـ :  
 « شعريشمر » ولم يعرف في هذا فتح العين في الماضي والمضارع . (٧) أي لما كان الحلق منه  
 مخرج الألف ، والألف ينشأ منها الفتحة فإن الفتحة ألف صغيرة كان حرف الحلق مقتضياً للفتحة .  
 وانظر في توضيح هذا شرح الرضى للشافية ١/١١٩ .

ومن التقريب قولهم : الحمد لله ، والحمد لله .

(١) ومنه تقريب الحرف من الحرف ؛ نحو قولهم في نحو مصدر : مزدر ، وفي التصدير :  
التزدير . وعليه قول العرب في المثل (لم يحرم من فزده) أصله فُصِدَ لَهُ ، ثم أُسكنت  
العين ، على قولهم في ضُرب : ضُرب ، وقوله :

• وَنُفَخُوا فِي مَدَائِنِهِمْ فِطَارُوا • (٣)

فصار تقديره : نُصِدَ لَهُ ، فلما سكنت الصاد فضعت به وجاورت الصاد — وهي  
مهموسة — الدال — وهي مجهورة — قُرِبَتْ مِنْهَا بِأَنَّ أُشِمَّتْ شَيْئًا مِنْ لَفْظِ الزَّايِ  
المقاربة للدال بالجهر .

(٤) ونحو من ذلك قولهم : مررت بمذعوز وابن بور : فهذا نحو من قيل وغيض  
لفظا ، وإن اختلفا طريقا .

ومن ذلك إضعاف الحركة لتقرب بذلك من السكون ؛ نحو حبي ، وأُحِبِّي ،  
وأُحِبِّي ، فهو — وإن كان مُخْتَفِيًّا — (بوزنه محركا) ، وشاهد ذلك قبول وزن  
الشعر له قبوله لانتحريك البتة . وذلك قوله :

• أَا نَزَمَ أَجْمَالَ وَفَارَقَ حَيْرَةَ • (٧)

(١) كذا في ش ، ب . وفي أ : «منها» . (٢) يقال فصد العرق : شفه فاستخرج ما فيه  
من الدم . وقال في القاموس في شأن هذا المثل : بات رجلان عند أعراق فالتظيا صباحا ، فسأل أحدهما  
صاحبه من القرى ، فقال : ما قرئت وإنما فصد لي . فقال : «لم يحرم من فزده» . (٣) صدره :

• أَلَمْ يَخْتَرْ التَّفْرُقَ جَنْدَ كَسْرِي •

والبيت للقطامي . وانظر الديوان ٨٤ . (٤) الذي أئبته سيبويه في باب الإمالة : ابن نور  
بالنزن . والمراد إشمام الضمة شيئا من الكسر لكسر الراء . (٥) يريد أن لفة الإشمام في قيل —  
وهو الإتيان بحركة القاء بين الضم والكسر — كالإشمام في ابن مذعور ، ولكن طريق الإشمامين مختلف ؛  
فطريق الإشمام في قيل هو مراعاة ضم القاء ومراعاة الياء ، وطريق الإشمام في ابن مذعور مراعاة كسر الراء .  
(٦) كذا في أ . وفي سائر الأصول : «بزنه متحركا» . وانظر في إخفاء الحركة الكتاب ٣٧٨/٢

(٧) مجزؤه : • وصاح غراب اليبين أنت حزين •

والبيت في ابن بيش ٩ / ١١٣ ، وهو من شعر كثير . وانظره في ترجمة عدي بن الرفاع في الأغاني .  
والمراد التلق بقوله : أنت تخفيف الهدزة الثانية بجملها بين بين .

فهذا بزيته محققاً في قولك: <sup>(١)</sup> أن زَمَ أجمالاً، فأما رَوَمَ الحركة فهي وإن كانت من هذا فإنما هي كالإهابة بالساكن نحو الحركة، وهو لذلك ضرب من المضارعة. وأخفى منها الإشمام؛ لأنه للعين لا للأذن. وقد دعاهم إيثار قرب الصوت إلى أن أخلوا بالإصراب، فقال بعضهم:

• وقال اضرب الساقين إِمَّكَ هَابِلٌ <sup>(٢)</sup>

وهذا نحو [ من ] الحمد لله، والحمد لله.

وجميع ما هذه حاله مما قُرِبَ فيه الصوت من الصوت جارٍ مجرى الإدغام بما ذكرناه من التقريب. وإنما احتطنا له بهذه السمة التي هي الإدغام الصغير؛ لأن في هذا إيذاناً بأن التقريب شامل للوضعين، وأنه هو المراد المبغى في كلتا الجهتين، فاعرف ذلك.

### باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني <sup>(٥)</sup>

هذا غُور من العربية لا يُتصَفُ منه ولا يكاد يُحاط به. وأكثر كلام العرب عليه، وإن كان غُفلاً مسموياً عنه. وهو على ضرب:

منها اقتراب الأصليين الثلاثيين؛ كضَيَّاطٍ وضَبَّاطٍ، ولُوقَةٍ وألُوقَةٍ، ورخوٍ ورخوَدٍ، ويخبوجٍ وألنَجُوجٍ. <sup>(٦)</sup> وقد مضى ذكر ذلك.

(١) كذا في ش، ب. وفي أ: «مخففاً». (٢) الشاهد فيه كسر الميم في إمك إبتاعاً لكسر الهمزة. والإيم لنة في الأتم، وهذا إخلال بإعراب المبتدأ. ومن الناس من يرويه: (أضرب الساقين أمك) بضم النون في الساقين إبتاعاً لهمزة أمك. وانظر تفسير القرطبي ١/١٣٦.

(٣) كذا في أ، ج. وسقط في ش، ب. (٤) كذا في أ، ب. وفي ش: «أذانا».

(٥) كذا في أ، ب، ش. وفي ج: «تصاريب الألفاظ لتعاقب المعاني».

(٦) أي لا يدرك كله. يقال: انصف منه: استوفى منه حقه كاملاً.

(٧) انظر ص ٤٥ من هذا الجزء.

ومنها اقتراب الأصلين ، ثلاثياً أحدهما ، ورباعياً صاحبه ، أوروباعياً أحدهما ،  
وخماسياً صاحبه ؛ كدَمِيثٍ ودِمَثَرٍ ، وَسَبِطٍ وَسِبْطَرٍ ، ولؤلؤٌ ولآلٌ ، والضَّبْغَطَى  
والضَّبْغَطَرَى . ومنه قوله :

• قد دَرَدَبْتُ والشَّيْخُ دَرَدَيْسُ •

وقد مضى هذا <sup>(١)</sup> [أيضاً] <sup>(٢)</sup> .

ومنها التقديم والتأخير على ما قلنا في الباب الذي قبل هذا في تغليب الأصول ؛  
نحو (ك ل م) و(ك م ل) و(م ك ل) ونحو ذلك . وهذا كله والحروف  
واحدة غير متجاوزة <sup>(٣)</sup> . لكن من وراء هذا ضرب غيره ، وهو أن تتقارب الحروف  
لتقارب المعاني . وهذا باب واسع .

من ذلك قول الله سبحانه : « [ ألم تر ] أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا »  
أى تزجهم وتقلتهم . فهذا في معنى تهزهم هزاً ، والهمزة أخت الهاء ؛ فتقارب  
اللفظان لتقارب المعنيين . وكأنهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء ،  
وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز ؛ لأنك قد تهز ما لا بال له ؛ كالخدع وساق  
الشجرة ، ونحو ذلك .

(ومنه العَسْفُ والأَسْفُ ؛ والعين أخت الهمزة كما أن الأَسْفَ يعسف النفس <sup>(٤)</sup>  
وينال منها ، والهمزة أقوى من العين ؛ كما أن أَسْفَ النفس أغلظ من <sup>(٥)</sup> [ التردد ]  
بالعسف . فقد ترى تصاقب اللفظين لتصاقب المعنيين ) .

(١) انظر ص ٤٩ وما بعدها من هذا الجزء . (٢) كذا في أ . وسقط في ش ، ب .  
(٣) كذا في أ ، ش . وفي ب : « متجاوزة » . وهو تصحيف . (٤) آية ٨٣ سورة مريم .  
(٥) كذا في ش ، ب . وفي أ : « وذلك كأنهم » . (٦) سقط ما بين القوسين في أ ؛  
وثبت في ش ، ب . (٧) في - : « العسف والأسف » والعسف : الأجير ، والأسف :  
الشيخ الكبير ، ومن اشتد به الأسف . وكأنه يريد بالعسف هنا السير على غير طريق وهدى . ويناسبه  
قوله بعد : « كما أن أسف النفس أغلظ من التردد بالعسف » . (٨) أى ينال منها ، يقال :  
عسف فلانا : ظله ، ونال منه . (٩) في ش ، ب : « التردد » . وهو غير مناسب .

ومنه القرمة وهي الفقرة تُحزَّر على أنف البعير . وقريب منه قلمت أظفاري ؛ لأن هذا انتقاص للظفر ، وذلك انتقاص للجِلْد . فالراء أخت اللام ؛ والعملان متقاربان . وعليه قالوا فيها : الجُرْفَة ، وهي من ( ج ر ف ) وهي أخت جَلَفَت القلم ، إذا أخذت جُلْفته ، وهذا من ( ج ل ف ) ؛ وقريب منه الجَنَف وهو الميل ، وإذا جَلَفَت الشيء أو جَرَفته فقد أَمَلته عما كان عليه ، وهذا من ( ج ن ف ) .

ومثله تركيب ( ع ل م ) في العلامة والعلم . وقالوا مع ذلك : بَيْضَة عَرْمَاء ، وقطيع أعرم ، إذا كان فيهما سواد وبياض ، وإذا وقع ذلك بان أحد اللوين من صاحبه ، فكان كل واحد منهما علما لصاحبه . وهو من ( ع ر م ) قال أبو وجزة السعدي :

١٠ ما زِلن يَنْسُبن وَهنا كَلَّ صَادِقِيَّةٌ      باتت تبايِش عُرْمًا غير أزواج<sup>(١)</sup>  
حتى سَلَكَن الشَّوَى مِنْهُن فِي مَسِكٍ      مِنْ نَسَلِ جَوَابِيَةِ الْآفَاقِ مِهْدَاجِ

ومن ذلك تركيب ( ح م س ) و ( ح ب س ) قالوا : حبست الشيء وحس الشر إذا اشتد . والتقاؤهما أن الشيتين إذا حبس أحدهما صاحبه تمناعا وتعازا ، فكان ذلك كالشر يقع بينهما .

١٥ (١) هذا البيت في اللسان ، والحيران ٥ — ٥٧٣ ، والبيتان في صفة حير الوحش ، وقد وردن الماء لئلا فأتزن القطا حتى وردنه وأدخلن أرجلهن فيه . وقوله «هنا» أي حين أدبر الليل . ويريد بالصادقة القطة لأن القطة تصبح : قطا قطا ؛ وهو اسمها فنسب إليها الصدق وقيل : أصدق من قطة . وقد وصفها بأن بيضا عرم غير أزواج ، أفراد وكذلك بيض القطة . والشوى من الدابة البدان والرجلان . والمسك ما يكون في رجل الدابة كالخلخال . وأراد بجوابة الآفاق المهداج : الریح الحنون . أراد أن الأذن أدخلن قوائمهن في الماء فصار الماء لأرجلهن وأيديهن كالمسك ، ووصف أن هذا الماء ماء مطر ساقته الریح . وانظر  
٢٠ اللسان في هديج ومسك ، والبيت الأتول في الحيوان .

ومنهُ العَلْبُ : الأثر، والمَمُّ : الشَّقُّ في الشَّفَّة العُلْيَا . فذالك من (ع ل ب)  
وهذا من (ع ل م) والباء أخت الميم؛ قال طَرَفَةُ :

كَأَنَّ عُلُوبَ الذِّئْبِ فِي ذَايَاتِهَا      مَوَارِدَ مِنْ خَلْفَاءِ فِي ظَهْرِ قَرَدٍ<sup>(١)</sup>

ومنهُ تَرْكِيبُ (ق ر د) و (ق ر ت) قالوا للأَرْضِ : قَرَدَدٌ، وتلك نِبَاك<sup>(٢)</sup>  
تكون في الأرض، فهو من قَرِدَ الشيء وتقرَّد إذا تجمَّع؛ أنشدنا أبو علي<sup>(٣)</sup> :

أَهْوَى لَهَا مَشَقَّصٌ حَشْرٌ فَشَبَّرَ قِهَا      وَكُنْتُ أَدْعُو قِذَاهَا الْإِنَّمِدَ الْقَرِدَا<sup>(٤)</sup>

[أى أسمى الإنمِد القرد أذى لها . يعنى عينه] وقالوا : قَرَّتْ الدَّمُ عَلَيْهِ أَى جَمَدَ،  
والتاء أخت الدال كما ترى . فأما لِمِ خُصَّ هذا المعنى بهذا الحرف فسنذكره في باب  
يلى هذا بعون الله تعالى .

ومن ذلك العَلَزُ: خِفَّةٌ وطِيشٌ وَقَلَقٌ يعْرِضُ للإنسان، وقالوا (العَلُوصُ) لوجع  
في الجوف يلتوى له الإنسان<sup>(٥)</sup> ويقلق منه . فذالك من (ع ل ز) وهذا من (ع ل  
ص) والزاي أخت الصاد .

(١) البيت في مغلته . وهو في وصف الناقة . والنسج : سيرتند به الرجال . والدأيات : أضلاع  
الكبش . والموارد : طرق الواردين إلى الماء . والخلقاء : الصخرة المساء . والقردد : ما ارتفع من  
الأرض . يصف آثار الحزام في أضلاعها؛ وشبهها بالطرق في صخرة مساء، وذلك من كثرة حمل الرجل عليها .

(٢) واحدها نِبَكَةٌ وهي التل أو الأكمة .

(٣) نسبة في اللسان في هوى إلى ابن أحمَر .

(٤) أهوى : هوى واقض عليها وسقط . والمشقص : الهم المريض . والحشر : الطليف  
الذيق . وشبرقها : مزقها . يريد أن عيه أصابها سهم ففقاها، وكان من قبل مشققا عليها حريصا على  
ألا يتألمها شيء؛ حتى إن الإنمِد القرد كان يراه فدى لها . وفي رواية اللسان في هوى : « مشفعا » .

(٥) كذا في ش ، ب . وسقط ما بين القوسين في أ .

(٦) كذا في ش ، ب . وسقط في أ .

ومنه النَّرَبُ : الدَّلُو العظيمة ، ( وذلك لأنها يُعرف من الماء بها ) ، فذاك<sup>(١)</sup>  
من ( غ ر ب ) وهذا من ( غ ر ف ) أنشد أبو زيد :

كأن عينيَّ وقد بانوني غَرَبَانِي في جَدُولٍ مَنجُونِي<sup>(٢)</sup>

واستعملوا تركيب ( ج ب ل ) و ( ج ب ن ) و ( ج ب ر ) لتقاربها في موضع  
واحد ، وهو الالتئام والتماسك . منه الجَبَل لشِدته وقوته ، وجِبْن إذا استمسك  
وتوقف وتجمع ، ومنه جَبَرَت العَظْم ونحوه أى قوتته .

وقد تقع المضارعة في الأصل الواحد بالحرفين ؛ نحو قولهم : السَّحِيل ،  
والصَّيِيل ، قَالَ<sup>(٣)</sup> :

كأن سَحِيلِهِ في كلِّ بَغِيرٍ على أحساءٍ يَمْؤُودِ دَعَاءِ<sup>(٤)</sup>

وذاك من ( س ح ل ) وهذا من ( ص ه ل ) والصاد أخت السين كما أن الهاء  
أخت الحاء . ونحو منه قولهم ( سحَّل ) في الصوت و ( زحر ) والسين أخت الزاي ؛  
كما أن اللام أخت الراء .

وقالوا ( جَلَف وجرَم ) فهذا للقشر ، وهذا للقطع ، وهما متقاربان معنى ،  
متقاربان لفظاً ؛ لأن ذاك من ( ج ل ف ) وهذا من ( ج ر م ) .

١٥ (١) في ج : « وذلك لأنها تعرف من الماء ، والقاء أخت الباء . »

(٢) بانوني : بانوا عني وفارقوني . والمنجوني ما يستق به وهو الدولاب . وانظر النوادر ٦٠

(٣) هو زهير في تصديده التي مطلعها :

عفا من آل فاطمة الجسواء فيمن قالقسوادم فالجساء

(٤) هذا في الحديث عن الحمار الوحشي : وصهيله صوته . ويمزود : واد في أرض خطفان .

٢٠ والأحساء : الرمال يكون فيها الماء . وانظر الديوان بشرح نعلب طبعة الدار ٧٠ .

(١) وقالوا : صال يصول ؛ كما قالوا : سار يسور .

نعم ، وتجاوزوا ذلك الى أن ضارعوا بالأصول الثلاثة : الفاء والعين واللام .  
فقالوا : عصر الشيء ، وقالوا : أزله ، إذا حبسه ، والعصر ضرب من الحبس .  
وذلك من ( ع ص ر ) وهذا من ( أزل ) والعين أخت الههزة ، والصاد أخت  
الزاي ، والراء أخت اللام . وقالوا : الأزم : المنع ، والعصب : الشد ؛ فالمعنيان  
متقاربان ، والهمزة أخت العين ، والزاي أخت الصاد ، والميم أخت الباء . وذلك  
من ( أزم ) وهذا من ( ع ص ب ) .

وقالوا : السلب والصرف ، وإذا سلب الشيء فقد صرف عن وجهه . فذلك  
من ( س ل ب ) وهذا من ( ص ر ف ) والسين أخت الصاد ، واللام أخت الراء ،  
والباء أخت الفاء .

وقالوا : القدر ؛ كما قالوا الختل ، والمعنيان متقاربان ، واللفظان متراسلان ؛  
فذلك من ( غ د ر ) وهذا من ( خ ت ل ) فالعين أخت الخاء ، والبدال أخت  
الراء ، والراء أخت اللام .

وقالوا : زار ؛ كما قالوا : سعل ؛ لتقارب اللفظ والمعنى .

وقالوا : عدن بالمكان ؛ كما قالوا ناطر ، أى أقام وتلبث .

وقالوا : شرب ؛ كما قالوا : جلف ؛ لأن شارب الماء مقي له ، كما يُلَفُّ للشيء .  
وقالوا : ألتته حقه ؛ كما قالوا : عانده . وقالوا : الأرفة للحد بين الشيبين ؛ كما قالوا :  
علامة . وقالوا : قفز ؛ كما قالوا : كبسن ، وذلك أن القافز إذا استقر على الأرض

(١) سقط ما بين الفوسين في أ ، وثبت في ش ، ب .

(٢) كذا في أ ، ب . وفي ش ، ب : « أزاله » . وهو خطأ .

(٣) يقال : جلف الشيء : استأصله .

كَيْسَهَا . وَقَالُوا : صَهْلٌ ؛ كَمَا قَالُوا : زَارٌ . وَقَالُوا : الْهَيْتَرُ ؛ كَمَا قَالُوا : الْإِدْلُ<sup>(١)</sup> ، وَكِلَاهِمَا الْعَجَبُ . وَقَالُوا : كَيْفٌ بِهِ ؛ كَمَا قَالُوا : تَقَرَّبَ مِنْهُ ، وَقَالُوا : تَجَعَّدُ ؛ كَمَا قَالُوا : شَحَطَ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا تَجَعَّدَ وَتَقَبَّضَ عَنْ غَيْرِهِ تَحَطَّ وَبَعْدَ عَنهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعَشِيِّ :  
إِذَا نَزَلَ الْحَيُّ حَلَّ الْجَحِيشُ شَقِيًّا غَوِيًّا مُبِينًا غَيُورًا<sup>(٢)</sup>

وَذَاكَ مِنْ تَرْكِيْبِ (ج ع د) وَهَذَا مِنْ تَرْكِيْبِ (ش ح ط) فَالْجِيْمُ أُخْتُ الشَّيْنِ ، وَالْعَيْنُ أُخْتُ الْجَاءِ ، وَالِدَالُ أُخْتُ الطَّاءِ . وَقَالُوا : السَّيْفُ وَالصُّوْبُ ، وَذَلِكَ أَنَّ السَّيْفَ يُوَصَّفُ بِأَنَّهُ يَرْسُبُ فِي الضَّرْبِ لِحِدَّتِهِ وَمَضَائِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا : سَيْفٌ رَسُوبٌ ، وَهَذَا هُوَ مَعْنَى صَابٍ يَصُوبُ إِذَا انْحَدَرَ . فَذَاكَ مِنْ (س ي ف) وَهَذَا مِنْ (ص و ب) فَالسَّيْنُ أُخْتُ الصَّادِ ، وَالْيَاءُ أُخْتُ الْوَاوِ ، وَالْفَاءُ أُخْتُ الْبَاءِ . وَقَالُوا : جَاعٌ يَجُوعُ ، وَشَاءٌ يَشَاءُ ، وَالْجَائِعُ مَرِيدٌ لِلطَّعَامِ لِاحْتِمَالِهِ ، وَلِهَذَا يَقُولُ الْمَدْعُوُّ إِلَى الطَّعَامِ إِذَا لَمْ يَجِبْ : لَا أُرِيدُ ، وَلَسْتُ أَشْتَهِي ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَالْإِرَادَةُ هِيَ الْمَشِيئَةُ . فَذَاكَ مِنْ (ج و ع) وَهَذَا مِنْ (ش ي أ) وَالْجِيْمُ أُخْتُ الشَّيْنِ ، وَالْوَاوُ أُخْتُ الْبَاءِ ، وَالْعَيْنُ أُخْتُ الِهْمَزَةِ . وَقَالُوا : فُلَانٌ حَلَسَ بَلِيَّتَهُ إِذَا لَازَمَهُ . وَقَالُوا : أَرَزَّ إِلَى الشَّيْءِ إِذَا أَجْتَمَعَ نَحْوَهُ ، وَتَقَبَّضَ إِلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ إِنَّ الْإِسْلَامَ لِيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَقَالَ<sup>(٤)</sup> :

بَارِزَةُ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخْنُهَا<sup>(٥)</sup> قِطَافِ فِي الرِّكَابِ وَلَا خَلَاءَ<sup>(٥)</sup>

(١) هَذَا صَحِيحٌ فِي الْهَيْتَرِ ، جَاءَتْ بِهِ اللَّفَّةُ . فَأَمَّا الْإِدْلُ فَهُوَ رَجْعٌ يَأْخُذُ فِي الْعَتَقِ ، وَهُوَ أَيْضًا اللَّبَنُ الْخَالِثُ الشَّدِيدُ الْخَمُوضَةُ . وَلَمْ أَفْعَلْ عَلَى وُرُودِهِ لِلْعَجَبِ . (٢) الْمَعْرُوفُ فِي الرَّوَايَةِ :

\* حَرِيدُ الْمَحَلِّ غَوِيًّا غَيُورًا \*

وَهُوَ فِي وَصْفِ رَجُلٍ غَيُورٍ عَلَى امْرَأَتِهِ ، فَإِذَا نَزَلَ بِهَا فِي السَّبْرِ انْحَزَلَ الْقَوْمُ بِهَا . وَانظُرِ الصَّبْحَ الْمُنِيرَ ٦٨ ، وَاللِّسَانَ (بَحْثُ) وَالْجَحِيشُ يَرُودُ بِالنَّصْبِ عَلَى الْفَلْتَرِيَّةِ أَيْ الْمَكَانِ الْمُنْفَرِدِ ، وَيُرُودُ بِالرَّفْعِ أَيْ زَوْجِهَا الْمَسْتَزَلِّ بِهَا عَنِ النَّاسِ . (٣) هَذَا الْحَدِيثُ فِي الْبَخَارِيِّ فِي « فِضَائِلِ الْمَدِينَةِ » بِنَفْسِهِ : « إِنَّ الْإِيْمَانَ ... » (٤) أَيْ زَهْرٍ . (٥) « أَرَزَّةُ الْفَقَارَةِ » أَيْ قُوَّةٌ ، وَهُوَ مَنْ وَصَفَ النَّاقَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّ فَقَارَهَا أَرَزَّ : مُتَدَاخِلٌ مُجْتَمِعٌ ، وَذَلِكَ مِنْ قُوَّتِهَا . « لَمْ يَخْنُهَا » : لَمْ يَنْقُصْهَا . وَالْقِطَافُ : مَقَارِبَةُ الْخَمَلِ ، وَالْخَلَاءُ فِي الْإِبِلِ كَالْخِرَانِ فِي الدَّرَابِ . وَانظُرِ الدِّيْوَانَ بِشَرْحِ ثَعْلَبِ (الِدَارِ) ٦٣ .

فذلك من ( ح ل س ) وهذا من ( أرز ) فالحاء أخت الهمزة، واللام أخت الراء،  
والسين أخت الزاي . وقالوا : أفل ؛ كما قالوا : غبر ؛ لأن أفل : غاب ، والغابر غائب  
أيضا . فذلك من ( أ ف ل ) وهذا من ( غ ب ر ) فالهمزة أخت الغين ، والفاء  
أخت الباء ، واللام أخت الراء .

وهذا النحو من الصنعة موجود في أكثر الكلام وفرش اللغة ، وإنما بقي من  
بشره وبيحث عن مكنونه ، بل من إذا أوضح له وكشفت عنده حقيقته طاع  
طبعه لها فوعاها وتقبلها . وهيئات ذلك مطلبا ، وعز فيهم مذهبا ! وقد قال  
أبو بكر : من عرف ألف ، ومن جهل استوحش . ونحن نُبغ هذا الباب بابا  
أغرب منه ، وأدل على حكمة القديم سبحانه ، وتقديست أسماؤه ، فتأمله تحفظ به  
بعون الله تعالى .

### باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني

اعلم أن هذا موضع شريف لطيف . وقد نبه عليه الخليل وسيبويه ، وتلقته  
الجماعة بالقبول له ، والاعتراف بصحته .

قال الخليل : كأنهم توهّموا في صوت الجندب استطالة ومدًا فقالوا : صرّ ،  
وتوهّموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا : صرصر .

وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان : إنها تأتي للاضطراب  
والحركة ؛ نحو التقران ، والغليان ، والغثيان . فقابلوا بتوالي حركات المشال توالى  
حركات الأفعال .

(١) عبارة سيبويه في الكتاب ٢/٢١٨ : « ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت  
المعاني قولك : الزوران والتقران والفقران . وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهترازه في ارتفاع . ومثله  
السلان والرتكان ... ومثل هذا الغليان لأنه زعزعة وتحرك . ومثله الغثيان لأنه تجيش نفسه وتثور ،  
ومثله التلطران واللمان لأن هذا اضطراب وتحرك ، ومثل ذلك التهبان والرهجان لأنه تحرك الحز وتثوره ،  
فإنما هو بمنزلة الغليان » . (٢) يقال : تقر الفلاني : وثب صعدا .  
(٣) هذا من كلام ابن جنى لا من كلام سيبويه ، كما يعلم من نص سيبويه السابق .

ووجدت أنا من هذا الحديث أشياء كثيرة على تمت ما حداه ، ومنهاج  
ما مثلاه . وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير ؛ نحو الزعزعة ،  
والقلقلة ، والصلصلة ، والققعقة ، [ والصمصعة <sup>(٢)</sup> ] ، والجرجرة ، والقرقرة .  
ووجدت أيضا ( الفعلى ) فى المصادر والصفات إنما تأتي للسرعة ؛ نحو البسكى ،  
والجمزى ، والولقى ؛ قال رؤبة :

• أو بسكى وخد الظلم التز <sup>(٣)</sup> •

وقال الهدلى <sup>(٤)</sup> :

كأنى ورخلى إذا هجرت      على جمزى جازى بالرمال  
أو أصم حام جراميزه      زايية جيدى بالدحال <sup>(٥)</sup>

١٠ . فجعلوا المثال المكرر للبنى المكرر - أعنى باب القلقلة - والمثال الذى توالى  
حركاته للأفعال التى توالى الحركات فيها .

ومن ذلك - وهو أصنع منه - أنهم جعلوا ( استفعل ) فى أكثر الأمر للطلب ؛  
نحو استسقى ، واستطعم ، واستوهب ، واستمتع ، واستقدم عمرا ، واستصرخ  
جمعفرا . فرتبت فى هذا الباب الحروف على ترتيب الأفعال . وتفسر ذلك أن  
١٥ . الأفعال المحذرت عنها أنها وقعت عن غير طلب إنما تفجأ حروفها الأصول ، أو ما ضارع  
بالصنعة الأصول <sup>(٦)</sup> .

(١) كذا فى أ . وفى ب : « حذياه » . وفى ش : « حذياه » .

(٢) كذا فى ش ، ب ، ج . وسقط هذا فى أ . والصمصعة : التريك والقلقلة .

(٣) يقال ظلم تز : لا يستقر فى مكان . وانظر الديوان ٦٥ .

(٤) هو أمية بن أبى عائد كما فى اللسان فى جز ، وانظر الهدلين ٢ / ١٧٦ .

(٥) يريد بالجمزى : حار وحش ، وجازى : يستغنى بالطلب عن الماء ، والأصم من الصحة وهى  
سواد إلى صفرة . ويريد به أيضا حار وحش ، وجراميزه : جسده ونفسه ، يجيها من الصائد ، حراية :  
نظيظ . حيدى : يجهد من سرعته . والدحال : جمع الدحل ، وهو هوة ضيقة الأعلى واسعة الأسفل .

(٦) كذا فى ش ، ب ، ج . وفى أ : « التى » وهو خطأ . (٧) كذا فى أ . وفى ش ، ب : « بالصنعة » .

فالأصول نحو قولهم : طِعِمَ ووهب ، ودخل وخرج ، وصيد ونزل . فهذا إخبار بأصول فاجات عن أفعالٍ وقعت ، ولم يكن معها دلالة تدلّ على طلب لها ولا إعمال فيها . وكذلك ما تقدمت الزيادة فيه على سَمِّتِ الأصل ؛ نحو أحسن ، وأكرم ، وأعطى وأولى . فهذا من طريق الصنعة <sup>(١)</sup> بوزن الأصل في نحو دحرج ؛ وسرّهف ، وقوّق وزوّزى . وذلك أنهم جعلوا هذا الكلام عبارات عن هذه المعاني ، فكلمها ازدادت العبارة شَبَّها بالمعنى كانت أدلّ عليه ، وأشهد بالعرض فيه . فلما كانت إذا فاجات الأفعال فاجات أصول المثل الدالة عليها أو ما جرى مجرى أصولها ؛ نحو وهب ، ومنح ، وأكرم ، وأحسن ، كذلك إذا أخبرت أنك سميت فيها وتسببت لها ، وجب أن تقدم أمام حروفها الأصول في مثلها الدالة عليها أحرفا زائدة على تلك الأصول تكون كالمقدمة لها ، والمؤدّية إليها .

وذلك نحو استفعل ؛ بغاءت الحمزة والسين والتاء زوائد ، ثم وردت بعدها الأصول : الفاء ، والعين ، واللام . فهذا من "لفظ وفق المعنى الموجود هناك . وذلك أن الطلب للفعل والتماسه والسعى فيه والتأق لوقوعه <sup>(٢)</sup> تقدمه ، ثم وقعت الإجابة إليه ، فتبع الفعل السؤال فيه والتسبب لوقوعه . فكما تبعت أفعال الإجابة أفعال الطلب ، كذلك تبعت حروف الأصل الحروف الزائدة التي وضعت للالتماس والمسئلة . وذلك نحو استخرج ، واستقدم ، واستوهب ، واستمنح ، واستعطي ، واستدنى . فهذا على سَمِّتِ الصنعة التي تقدمت في رأى الخليل وسيبويه ؛ إلا أن هذه أعمض من تلك . غير أنها وإن كانت كذلك فإنها منقولة عنها ، ومعقودة <sup>(٤)</sup> عليها .

(١) كذا في ١ ، ب . وفي ش : « الصيغة » . (٢) كذا في ١ . وفي ش ، ب : « إذ » .

(٣) كذا في ب . وفي ش ، أ : « الثاني » وهو نصيف .

(٤) كذا في ش رب . وفي أ : « مقودة » .

٥

١٠

١٥

٢٠

ومن وجد . مقالا قال به وإن لم يسبق اليه غيره . فكيف به إذا تبع العلماء فيه ،  
وتلاهم على تمثيل معانيه .

ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المشال<sup>(١)</sup> دليلا على تكرير الفعل ، فقالوا :  
كسّر ، وقطع ، وفتح ، وغلق . وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلا المعاني فأقوى  
اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل ، والعين أقوى من الفاء واللام ، وذلك لأنها  
واسطة لهما ، ومكنوفة بهما ؛ فصارا كأنهما سياج لها ، ومبدولان للعوارض دونها .  
ولذلك تجدد الإللال بالحذف فيما دونها . فأما حذف الفاء ففي المصادر من باب  
وعدى نحو العدة ، والزينة ، والطيدة ، والتدّة ، والهبة ، والإبّة . وأما اللام فنحو  
اليد ، والدم ، والقم ، والأب ، والأخ ، والسنة ، والمائة ، والفئة . وقلما تجدد  
الحذف في العين .<sup>(٥)</sup>

١٠

فلما كانت الأفعال دليلا المعاني كرروا أقواها ، وجعلوه دليلا على قوة المعنى  
المحدث به ، وهو تكرير الفعل ؛ كما جعلوا تقطيعه في نحو صرصر وحقق دليلا على  
تقطيعه . ولم يكونوا يضعفوا الفاء ولا اللام لكراهية التضعيف في أول الكلمة ،  
والإشفاق على الحرف المضعف أن يحيى في آخرها ، وهو مكان الحذف وموضع  
الإللال ، وهم قد أرادوا تحصيل الحسرف الدال على قوة الفعل . فهذا أيضا من  
مساوقة الصيغة للمعاني .<sup>(٦)</sup>

١٥

وقد أتبعوا اللام في باب المبالغة العين ؛ وذلك إذا كررت العين معها في نحو  
دَمَمَكَّ وَصَمَّحَمَحَ وَعَمَّرَكَ وَعَصَّبَ وَغَشَّمَتْ ؛ والموضع في ذلك للعين وإنما

٢٠

(١) يريد بالمثال البناء . (٢) كذا في أ . وفي ش ، ب : « بدلا منها » . (٣) كذا في أ .  
وفي ش ، ب : « الصدة » . والطدة من وطد والصدّة من وصد يقال : وطد الشيء . وصد : ثبت .  
(٤) كذا في أ . وفي ش ، ب : « الهنة » . (٥) من ذلك الده وأصله الدهم ومد وأصله مند .  
(٦) كذا في ش ، ب . وفي أ : « الصنعة » . (٧) كذا في ش ، ب ، ج . وفي أ : « بالعين » .  
(٨) يقال بغير عر كرك : قوى غليظ .

ضامتها اللام هنا تبعا لها ولا حقة بها ؛ ألا ترى إلى ما جاء عنهم للبالغة من نحو  
اخْلُوقِ ، وَاَعْشُوشِبْ ، وَاغْدُودِنْ ، وَاِمْحُومِي ، وَاذَلُولِي ، وَاقْطُوطِي ، وكذلك في الاسم ؛  
نحو عَثُوثِلْ ، وَغَدُودِنْ ، وَخَفِيدِدْ ، وَعَقْنَقَلْ ، وَعَبْنَبِلْ ، وَجَنْجَلْ ، قال :  
ظَلَّتْ وَظَلَّ يَوْمَهَا حَوْبَ حَلٍ وَظَلَّ يَوْمٌ لِأَبِي الْمَجْنَجِلِ (٣)

فدخول لام التعريف فيه مع العلمية يدل على أنه في الأصل صفة كالحُرث ،  
والعبّاس ؛ وكل واحد من هذه المثل قد فصل بين عيذه بالزائد لا باللام .

فعلت أن تكرير المعنى في باب صَمَحَمَح (إنما هو للعين) وإن كانت اللام فيه أقوى  
من الزائد في باب افعول وفعول وفعيعل ، (وفنعول) لأن اللام بالعين أشبه من  
الزائدها . ولهذا أيضا ضاعفوها كما ضاعفوا العين للبالغة ؛ نحو عَتَلْ ، وَصَلَّ ، وَقُدَّ ،  
وَحُرَّقْ ؛ إلا أن العين أقعد في ذلك من اللام ؛ ألا ترى أن الفعل الذي هو موضع  
للعاني لا يضعف ولا يؤكد تكريره إلا بالعين . وهذا هو الباب . فأما اقمسس ،  
واسحنكك فليس الغرض فيه التوكيد والتكرير ؛ لأن ذا إنما ضعف للإلحاق ، فهذه  
طريق صناعية ، وباب تكرير العين هو طريق معنوية ؛ ألا ترى أنهم لما اعتمروا  
إفادة المعنى توفروا عليه ، وتحاموا طريق الصنعة والإلحاق فيه ، فقالوا : قَطَّعْ  
وَكَسَّرْ ، تَقْطِيعًا وَتَكْسِيرًا ، ولم يجيئوا بمصدره على مثال ( فعلة ) فيقولوا : قَطَّعَةً ،  
وَكَسَّرَةً ؛ كما قالوا في الملحق : بَطَّطِرْ بَطَّطِرَةً ، وَحَوَّقَلْ حَوَّقَلَةً ، وَجَهَّوَّرْ جَهَّوَّرَةً .

(١) كذا في أ . وفي ش ، ب : « خفيفد » وكلاهما المربع في وصف الفليم .

(٢) كذا في أ وسقط في ش ، ب . والعنبيل : الضخم الشديد . (٣) يريد ظل يومها  
مقولا فيه : حوب حل . وحوب زبر لذكور الإبل ، وحل زبر لإناثها . وورد هذا الرفع مع صلة له  
في شرح التبريزي للماسة ٣٣٣/١ بتحقيق الشيخ محمد محي الدين . (٤) كذا في أ . وسقط  
في ش ، ب . (٥) كذا في ش ، ب وسقط في أ . (٦) كذا في أ وفي ش ، ب ؛  
« أقوى » وفي ج : « أول » . (٧) كذا في ش ، ب وسقط في أ . (٨) كذا في أ وفي ش ،  
ب : « طريقة » . (٩) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « معنوي » .

٥

١٠

١٥

٢٠

و يدلُّك على أن افعول لما ضَعَّفَت عينه للمعنى أنصُرِف به عن طريق الإلحاق -  
تعليلًا للمعنى على اللفظ ، وإعلامًا أن قدر المعنى عندهم أعلى وأشرف من قدر اللفظ -  
أنهم قالوا في افعول من رددت : (أردود<sup>(١)</sup>) ولم يقولوا : أردودد ، فيظهروا  
التضعيف للإلحاق ؛ كما أظهروه في باب اسْحَنَكَ<sup>(٢)</sup> ، واكْتَنَدَدَ<sup>(٣)</sup> ، لما كان للإلحاق  
بأخرنجم ، وأخرنظم ؛ ولا تجد في بنات الأربعة نحو آخْرُوجِمَ ، فيظهروا ( افعول )  
من رددت فيقال (أردودد) لأنه لا مثال له رباعيًا فيلحق هذا به .  
فهذا طريق المثل واحتياطاتهم فيها بالصنعة ، ودلالاتهم [ منها ] على الإرادة<sup>(٥)</sup>  
والْبُغْيَةِ .

فأما مقابلة الألفاظ بما يشا كل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع ،  
ونَهَجٌ مُتَلَبِّبٌ عند عارفيه مأموم . وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف  
على سَمِيَةِ الأحداث المعبر بها عنها ، فيعدلونها بها ويحتذونها عليها . وذلك أكثر مما  
نقدِّره ، وأضعاف ما نستشعره .<sup>(٦)</sup>

من ذلك قولهم : خَضِمَ ، وقَضِمَ . فالتخَضُمُ لأكل الرُّطْبِ ؛ كالْبَطِيخِ والقِثَاءِ  
وما كان نحوهما من المأكول الرُّطْبِ . والقَضْمُ للصلب اليابس ؛ نحو قَضِمَتِ الدَّابَّةُ  
شعيرها ، ونحو ذلك . وفي الخبر « قد يَدْرِكُ الخَضْمُ بالقَضْمِ » أي قد يدرك الرخاء<sup>(٧)</sup>  
بالشدَّة ، واللين بالشَّظْفِ . وعليه قول أبي الدرداء : (يخضمون ونقضم والموعِد الله)<sup>(٨)</sup>

(١) كذا في أ . وفي ش ، ب : « يدل » . (٢) كذا في ش ، ب . وفي أ : « نحو » .  
(٣) يقال اكتندد : أشنت . (٤) كذا في ش ، ب . وسقط في أ . (٥) كذا في أ .  
وسقط في ش ، ب . (٦) كذا في ش ، ب بالنون . وفي أ بالكاء . فيها . (٧) في النهاية أن  
في حديث أبي ذر : « تأكلون خضما وتأكل قضا » ، وفيها أيضا : « وفي حديث أبي هريرة أنه مرَّ بمروان  
وهو يبنى بيانا له ، فقال : ابنوا شديدا ، وأتملوا بيديا ، واخضمووا فسقطضم » وفي الأساس : « وفي حديث  
أبي ذر : اخضمووا فسقطضم » ولم أقف على نسبة هذا لأبي الدرداء .  
(٨) كذا في ش ، أ ، ب . وفي ج : « تخضمون » .

فاختاروا الخاء لرخاوتها للترطب ، والفأف أصلابتها لليابس ؛ حدّوا مسموع الأصوات على محسوس الأحداث .

ومن ذلك قولهم : النضح للء ونحوه ، والنضح أقوى من النضح ؛ قال الله سبحانه : « فيهما عينان نضاختان » بفعلوا الخاء - لرقبها - للء الضعيف ، والهاء - لغلظها - لما هو أقوى منه .

ومن ذلك القصد طولاً ، والقَطَّ عَرْضاً . وذلك أن الطاء أحصر للصوت وأسرع قطعاً له من الدال . بفعلوا الطاء المناجزة لقطع العَرْضِ ؛ لقبه وسرعته ، والدال المماثلة لما طال من الأثر ، وهو قطعه طولاً .

ومن ذلك قولهم : قَرَّتْ الدَّمُ ، وقَرِدَ الشَّيْءُ ، وتفَرَّدَ ، وقَرَطَ يَقْرُطُ . فالتاء أخفت الثلاثة ، فاستعملوها في الدم إذا جَفَّ ؛ لأنه قَصْدٌ ومستخَفٌّ في الحِسِّ عن القَرْدِ الذي هو النَّيَّكُ في الأرض ونحوها . وجعلوا الطاء - وهي أعلى الثلاثة صوتاً - (للقَرِطِ) الذي يسمع . وقَرِدَ من القَرْدِ ؛ وذلك لأنه موصوف بالِقِلَّةِ والذَّلَّةِ ؛ قال الله تعالى : « فقلنا لهم كونوا قَرْدَةً خَاسِئِينَ » .

ينبغي أن يكون (خاسئين) خبراً آخر ل(كفولك) والأقول (قردة) فهو كفولك : هذا حلو حامض ، وإن جعلته وصفاً ل(بقردة) صغراً معناه ؛ ألا ترى أن القرد لذته

(١) آية ٦٦ سورة الرحمن . (٢) كذا في ١٠ وفي ج : « أخصر » وفي ب : « أخص » وفي ش :

« أخفض » ويبدو فيها الإصلاح وكان أصلها أخص وهو ما في ب ، وكلاهما تحريف عن أحصر .

(٣) كذا في ١٠ وفي ش : « للمناجزة » وفي ب : « المناجزة » . (٤) كذا في ش ، ١ ، ب .

وفي ج : « أخف » وأخفتها : أخفاها صوتاً . وأخفت إسرار المنطق . (٥) يقال : قرط الكراث :

قطعه في القدر ، والقرط يسمع له صوت إذ كان قفلاً وشفاً . (٦) آية ٦٥ سورة البقرة .

(٧) الأخلق بما سخن فيه أن يكون كفوله تعالى : « وهو الغفور الودود » مما يصح الاختصار فيه

على أحد الشبرين أو الأخبار ، وأما « هذا حلو حامض » فالغيران في قوة خبر واحد ، وهو « مز » .

وصغاره خاسئ أبدا، فيكون إذا صفة غير مفيدة . وإذا جعلت (خاسئين) خبرا ثانيا  
حَسُنَ وأفاد، حتى كأنه قال : كونوا قردة <sup>(١)</sup> [ و ] كونوا خاسئين ؛ ألا ترى أن ليس  
لأحد الاسمين من الاختصاص بالخبرية إلا ما لصاحبه ، وليس كذلك الصفة بعد  
الموصوف ؛ إنما اختصاص العامل بالموصوف ، ثم الصفة من بعد تابعة له .

ولست أعني بقولي : إنه كأنه قال تعالى : كونوا قردة ، كونوا خاسئين ، أن  
العامل في (خاسئين) عامل ثانٍ غير الأول ؛ معاذَ الله أن أريد ذلك ، إنما هذا شيء يقتدر  
مع البديل . فأما في الخبرين فإن العامل فيهما جميعا واحد ، ولو كان هناك عامل آخر لمَّا  
كانا خبرين لمخبر عنه واحد ، وإنما مفاد الخبر من مجموعهما . ولهذا كان عند أبي علي <sup>(٢)</sup> أن  
العائد على المبتدأ من مجموعهما ، لا من أحدهما ، لأنه ليس الخبر بأحدهما ، بل  
بمجموعهما . وإنما أريد أنك متى شئت باشرت بـ (كونوا) أي - الاسمين آثرت ،  
ولست كذلك الصفة .

ويؤنس بذلك أنه لو كانت (خاسئين) صفة لـ (مقردة) لكان الأخلق  
أن يكون (قردة خاسئة) ، (وفي أن) لم يُقرأ بذلك البتة دلالةً على أنه ليس  
بوصف . وإن كان قد يجوز أن يكون (خاسئين) صفة (لقردة على المعنى إذ كان <sup>(٣)</sup>  
المعنى) أنها هي هم في المعنى ؛ إلا أن هذا إنما هو جائز وليس بالوجه ؛ بل الوجه أن  
يكون وصفا لو كان على اللفظ . فكيف وقد سبق صَعَف الصفة ههنا . فهذا شيء  
عَرَضَ قلنا فيه ثم لنعد .

(١) كذا في أ . وسقط في ش ، ب . (٢) قد علمت أن مفاد الخبر في الآية ليس من  
مجموع « قردة » و « خاسئين » بل كل منهما يصح أن يكون خبرا وحده ، وعلى هذا فلا يخفى ما بنى  
عليه بعد نقلنا عن أبي علي : أن العائد على المبتدأ من مجموعهما ، فإن ذهب أبي علي هذا في نحو « الزمان  
حلو حامض » لا فيما نحن فيه . وانظر الجمع ١ / ٩٥ (٣) كذا في ش ، ب . وفي أ :  
« فان » . (٤) كذا فيما عدا أ . وفي أ : « لقردة على المعنى » .

أفلا ترى إلى تشبيهِهم الحروف بالأفعال وتزليلهم إياها على احتذائها .

ومن ذلك قولهم : الوَصِيْلَةُ ، والوَصِيْلَةُ ، والصاد - كما ترى - أقوى صوتاً من  
السين ؛ لما فيها من الاستِعلاء ، والوَصِيْلَةُ أقوى معنى من الوصيلة . وذلك أن  
التوسل ليست له عِصْمَةُ الوصل والصلة ؛ بل الصلة أصلها من اتصال الشيء بالشيء ،  
ومما سبته له ، وكونه في أكثر الأحوال بعضاً له ، كاتصال الأعضاء بالإنسان ، وهي  
أبعاضه ، ونحو ذلك ، والتوسل معنى يضعف ويصغر أن يكون المتوسل جزءاً أو كالجزء  
من المتوسل إليه . وهذا واضح . بفعلوا الصاد لقوتها ، للمعنى الأقوى ، والسين  
لضعفها ، للمعنى الأضعف .

ومن ذلك قولهم : (الخذأ) في الأذن ، (والخذأ : الاستخذاء) <sup>(١)</sup> بفعلوا الواو  
في خذوآء - لأنها دون الهمزة صوتاً - للمعنى الأضعف . وذلك أن استرخاء الأذن  
[ ليس ] من العيوب التي يُسبب بها ، ولا يُقْتَنَى في استقباحتها . وأما الذل فهو من  
أقبح العيوب ، وأذهبها في المزرأة والسب ، فعبروا عنه بالهمزة لقوتها ، وعن عيب  
الأذن المحتمل بالواو ، لضعفها . بفعلوا أقوى الحرفين لأقوى العيين ، وأضعفهما  
لأضعفهما .

ومن ذلك قولهم : قد جفا الشيء يجفؤ ، وقالوا : جفاً الوادي بفتائه ، ففيهما  
كليهما معنى الجفاء ؛ لارتفاعهما ؛ إلا أنهم استعملوا الهمزة في الوادي لما هناك  
من حفزه ، وقوة دفعه .

(١) كذا في أ ، ب . وفي ش : « والخذأ والاستخذاء » ووار العطف يدبر أنها ملحقة  
إصلاحاً ، وكتب في الهامش بهذا : « في الذل » و « صح » . (٢) كذا في أ . وفي ش ، ب :  
« الخذوا » . أى في قولهم أذن خذوا ، وصفاً من الخذا . (٣) كذا في أ ، ب . وسقط في ش . وفي ج :  
« ليس من العيوب التي يُقْتَنَى في استقباحتها » . (٤) كذا في ش ، ب . وفي أ . « بيا به » .  
وفي اللسان : جفاً الوادي غناءً يجفأ جفاً : رى بالزبد والقذى . (٥) كذا في ش ، ب . وفي أ :  
« كليهما » . (٦) كذا في أ ، ج . وفي ش ، ب : « حفزه » .

ومن ذلك قولهم : صَعِدَ وسَعِدَ . بفعلوا الصاد - لأنها أقوى - لما فيه أثر  
مشاهد يُرى ، وهو الصعود في الجبل والحائط ، ونحو ذلك . وجعلوا السين  
- لضعفها - لما لا يظهر ولا يشاهد حساً ، إلا أنه مع ذلك فيه صعود الجَدِّ ،  
لا صعود الجسم ؛ ألا تراهم يقولون : هو سعيد الجَدِّ ، وهو أعلى الجَدِّ ، وقد ارتفع  
أمره ، وعلا قَدْرُه . بفعلوا الصاد لقوتها ، مع ما يشاهد من الأفعال المعالِجة  
المتجشِّمة ، وجعلوا السين لضعفها ، فيما تعرفه النفس وإن لم تره العين ، والدلالة  
اللفظية أقوى من الدلالة المعنوية .

فإن قلت : فكان يجب على هذا أن يكون الخُذَا في الأذن مهموزاً ، وفي الذَّلِّ  
غير مهموز ؛ لأن عيب الأذن مشاهد ، وعيب النفس غير مشاهد ، قيل : عيب  
الأذن وإن كان مشاهداً ، فإنه لا علاج فيه على الأذن ، وإنما هو نحول وذبول ،  
ومشقة الصاعد ظاهرة مباشرة معتدَّة متجشِّمة ، فالأثر فيها أقوى ، فكانت بالحرف  
الأقوى - وهو الصاد - أخرى .

ومن ذلك أيضاً سَدَّ وصَدَّ . فالسُدُّ دون الصُدِّ ؛ لأن السدَّ للباب يُسدُّ ، والمنظرة  
ونحوها ، والصُدُّ جانب الجبَل والوادي والشَّعب ، وهذا أقوى من السدِّ ، الذي  
قد يكون لثَقْب الكَوْز ورأس القارورة ونحو ذلك [بفعلوا الصاد لقوتها ، للأقوى ،  
والسين لضعفها ، للأضعف] .

ومن ذلك القَسَم والقَصْم . فالقَصْم أقوى فعلاً من القسَم ؛ لأن القصم يكون  
معه الدق ، وقد يقسم بين الشئيين فلا يُنكأ أحدهما ، فلذلك خصت بالأقوى  
الصاد ، وبالأضعف السين .

- ٢٠ (١) كذا في ش ، أ . وفي ب : « مباسرة » .  
(٢) كذا في ش ، ب ، ج . وفي أ : « الكؤزة » .  
(٣) ما بين المربعين ساقط من أ .

ومن ذلك تركيب ( ق ط ر ) و ( ق د ر ) و ( ق ت ر ) فإتاء خافية متسقة ،  
والطاء سامية متصعدة ، فاستُعِمَتَا — لتعاديتهما — في الطَّرْفَيْن ؛ كقولهم : قُتِرَ الشَّيْءُ<sup>(٢)</sup>  
وَقُطِرَ . والذال بينهما ، ليس لها صعود الطاء ولا نزول التاء ، فكانت لذلك واسطة<sup>(٣)</sup>  
بينهما ، فعبر بها عن معظم الأمر ومقابلته ، فقبيل قَدَّرَ الشَّيْءُ لِجَمَاعِهِ ومَحْرَجِهِ<sup>(٤)</sup> .  
وينبغي أن يكون قولهم : قَطَّرَ الإِنَاءُ المَاءَ ونحوه إنما هو ( قَعَل ) من لفظ القَطْر  
ومعناه . وذلك أنه إنما ينقط المَاءُ عن صفحته الخارجة وهي قُطْرُهُ . فاعرف ذلك .

فهذا ونحوه أمر إذا أنت أثبتته من بابه ، وأصلحت فكرك لتناوله وتأمله ،  
أعطاك مقادته<sup>(٥)</sup> ، وأربك ذروته ، وجلا عليك بهجاته ومحاسنه . وإن أنت  
تناكرته ، وقلت : هذا أمر منتشر ، ومذهب صعب موعر ؛ حرمت نفسك  
لذته ، وسددت عليها باب الحظوة به .

نعم ، ومن وراء هذا ما اللطف فيه أظهر ، والحكمة أعلى وأصنع . وذلك أنهم  
قد يضيفون إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبر عنها بها ترتيباً ،  
وتقديم ما يضاهاى أول الحدث ، وتأخير ما يضاهاى آخره ، وتوسط ما يضاهاى<sup>(٦)</sup>  
أوسطه ؛ سوفاً للحروف على ستمت المعنى المقصود ، والغرض المطلوب .

(١) أى لتباينهما — وكذا هو في ش ، ب . وفي أ : « لعادتهما » . ١٥  
(٢) قُتِرَ الشَّيْءُ وقُطِرَ : ناحيته وجانبه . والأصل القَطْرُ ، والقتر لفة فيه ، كما في اللسان .  
(٣) كذا في ش ، ب . وفي أ : « وكانت » .  
(٤) هو حيث يجتمع ، من قولهم : اخرجت الإبل : اجتمعت .  
(٥) كذا في ش ، ب . وفي أ : « مقاده » .  
(٦) كذا في أ . وفي ش ، ب : « توسط » . ٢٠

وذلك قولهم : بحث . فالباء لغفلها <sup>(١)</sup> تُشبه بصوتها <sup>(٢)</sup> خفقة الكف <sup>(٣)</sup> على الأرض ،  
والحاء لصحلها <sup>(٤)</sup> تشبه محالب الأسد وبراثن الذئب ونحوهما إذا غارت في الأرض ،  
والثاء للنفث <sup>(٥)</sup> ، والبث للتراب . وهذا أمر تراه محسوسا محصلا ، فأى شبهة تبقى  
بعده ، أم أتى شك يعرض على مثله . وقد ذكرت هذا في موضع آخر من كتبني  
لأمرٍ دعا إليه هناك . فأما هذا الموضوع فإنه أهله وحقيق به ؛ لأنه موضوع  
له ولأمثاله .

ومن ذلك قولهم : شدّ الحبل ونحوه . فالشين بما فيها من التفثى تشبه  
بالصوت أول انجذاب الحبل قبل استحكام العقْد ، ثم يليه إحكام الشد والحذب ،  
وتأريب العقْد ، فيعبر عنه بالدال التي هي أقوى من الشين ، لاسيما وهي مدغمه ،  
فهو أقوى لصنعتها وأدل على المعنى الذي أريد بها . ويقال شدّ <sup>(٧)</sup> وهو <sup>(٨)</sup> يشدّ .  
فأما الشدّة في الأمر فإنها مستعارة من شدّ الحبل ونحوه ، لضرب من الاتساع  
والمبالغة ؛ على حدّ ما نقول فيما يشبهه بغيره لتقوية أمره <sup>(٩)</sup> المراد به <sup>(١٠)</sup> .

(١) كذا في أ ، ج . وفي ش ، ب : « بغفلها » .

(٢) كذا في ش ، ب . وفي أ : « لصوتها » .

(٣) كذا في ش ، ب . وفي أ : « خفقة الكف على الكف » .

(٤) كذا في ب . وهو محذوف في ش ، ب . وفي أ : « فيها » . والصحل : البهة في الصوت .

(٥) كذا في أ ، ب ، ج . وفي ش : « البث » .

(٦) كذا في أ . وفي ش ، ب : « يعرض » .

(٧) كذا في أ . وفي ش ، ب : « يقال » .

(٨) كذا في ش ، ب . وفي أ : « فهو » .

(٩) في أ ، ش : « يقول » . وفي ب غير منقوطة .

(١٠) كذا في أ . وفي ب : « بالمراد » .

ومن ذلك أيضا جرّ الشيء يجره؛ قدموا الجيم لأنها حرف شديد ، وأول الجز  
بمشقة على الجاز والمجرور جميعا، ثم عقبوا ذلك بالراء ، وهو حرف مكرر ، وكرروها  
مع ذلك في نفسها . وذلك لأن الشيء إذا جرّ على الأرض في غالب الأمر اهتز  
عليها ، واضطرب صاعدا عنها ، ونازلا إليها ، وتكرر ذلك منه على ما فيه من التعتة  
والفلق . فكانت الراء - لما فيها من التكرير ، ولأنها أيضا قد كررت في نفسها  
في ( جرّ ) و ( جررت ) - أوفق لهذا المعنى من جميع الحروف غيرها . هذا هو  
حجة هذا ومذهبه .

فإن أنت رأيت شيئا من هذا النحو لا ينقاد لك فيما رسمناه ، ولا يتابعك على  
ما أوردناه ، فأحد أمرين : إما أن تكون لم تتعم النظر فيه فيقعده بك فكرك عنه ،  
أو لأن هذه اللغة أصولا وأوائل قد تخفى عنا وتقصُر أسبابها دوننا [ كما قال  
سيبويه : ] أولأن الأول وصل إليه علم لم يصل إلى الآخر .

فإن قلت : فهلا أجزت أيضا أن يكون ما أوردته في هذا الموضع شيئا اتفق ،  
وأمرنا وقع في صورة المقصود ، من غير أن يُعتقد [ وما الفرق ] ؟

قيل : في هذا حكم بإبطال ما دلّت الدلالة عليه من حكمة العرب التي تشهد  
بها العقول ، وتناصر إليها أغراض ذوى التحصيل . فما ورد على وجه يقبله

(١) كذا في أ ، ب ، ج . وفي ش : « المشقة » .

(٢) كذا في ش ، ب ، ج . وفي أ : « المصفة » .

(٣) كذا في أ . وفي ش ، ب : « الأمرين » . وفي ج : « فلاحد أمرين » .

(٤) كذا في ش ، ب ، ج . وسقط في أ

(٥) كذا في ش ، ب ، ج . وفي أ : « ر » .

(٦) كذا في ش ، ب . وسقط في أ .

(٧) كذا في أ ، ج . وفي ش ، ب : « يتناضل » .

القياس ، وتفتاد إليه دواعي النظر والإنصاف ، مُحمِل عليها ، وَنُسِبَت الصنعة فيه إليها . وما تجاوز ذلك نَفَى لم تَوَسَّس النفس منه ، ووَكِل إلى [ مصادقة النظر <sup>(٢)</sup> فيه ] ، وكان الأخرى به أن يتهم الإنسان نظره ، ولا يَنْفَى إلى ادعاء النقص فيما قد ثبت الله أطنا به ، وأحصف بالحكمة أسبابه . ولو لم يُتَنَبَّه ( على ذلك ) إلا بما جاء عنهم من تسميتهم الأشياء بأصواتها ؛ كالحازِ بازٍ لصوته ، والبَطِّ لصوته ، والخاقِيقِ لصوت الفرج عند الجماع . والواقِ للصرد <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> لصوته ، وغاقِ للغراب <sup>(٩)</sup> لصوته ، ( وقوله ) <sup>(١٠)</sup> ( تداعين باسم الشيب <sup>(١١)</sup> ) لصوت مشافرها ، وقوله :

بيننا نحن مُرْتِعُونَ بِقَلَجٍ      قَالَتِ الدَّلْحُ الرِّوَاءُ إِنْ يَنْبِيهِ <sup>(١٢)</sup>

فهذا حكاية لَرَزْمَةِ السحاب وحنين الرعد ، وقوله :

كالبجر يدعو هَيِّقًا وهَيِّقًا \* <sup>(١٣)</sup>

وذلك لصوته . ونحو منه قولهم : حاحيت ، وطاعيت ، وهاهيت ؛ إذا قلت : حاء ، وعاء ، وهاء . وقولهم : بسملت ، وهيللت ، وحولقت ؛ كل ذلك ( وأشباهه ) <sup>(١٤)</sup> إنما يرجع في اشتقاقه إلى الأصوات . والأمر أوسع .

(١) كذا في أ ، ب ، ج . وفي ش : « تياس » . (٢) كذا في أ . وفي ش ، ب ، ج : « معارضة » . (٣) في - : « النقص » . (٤) كذا في أ . وفي ش ، ب : « لتلك » . (٥) كذا في ش ، ب . وفي أ : « تشبههم » . (٦) كذا في ش ، ب . وفي أ : « يلحنونه » . والخازِ بازٍ : الثباب . (٧) الواق ( بكسر القاف حكاية لصوته ) ويقال فيه الواق . (٨) كذا في ب . وفي ج : « الصرد » . وفي أ ، « المصر » وهو تحريف عن المصر رأى المصوت . وفي ش : « المصرد » . والمصرد : طائر فوق العصفور ، وهو الواق والسواق . (٩) كذا في ش ، ب . وفي أ ، ج : « الغراب » . (١٠) كذا في ش ، ب ، ج . وفي أ : « في قوله » . (١١) الشيب ( بالكسر ) : حكاية صوت مشافر الإبل عند الشرب واليكثة من بيت لدى الرمة وهو :

تداعين باسم الشيب في مثل \* جوانبه من بصرة وسلام

(١٢) انظر ص ٢٢ من الجزء الأول . (١٣) المهيم : حكاية صوت اضطراب البحر .

(١٤) كذا في ش ، ب . وفي أ : « بأشباهه » .

[ومن طريف ما مرّ بي في هذه اللغة التي لا يكاد يعلم بُعْدُها، ولا يحاط بقاصيها،  
ازدحام الدال ، والتاء ، والطاء ، والراء ، واللام ، والنون ، إذا ما زجتهن الفاء  
على التقديم والتأخير، فاكثر أحوالها ومجموع معانيها أنها للوهن والضعف ونحوهما].  
من ذلك (الداليف) للشيخ الضعيف، والشيء التالف، والظليّف<sup>(٣)</sup>، (والظليّف<sup>(٤)</sup>)  
المجان وليست له عصمة الثمين، والظنّف، لِمَا أشرف خارجا عن البناء وهو  
إلى الضعف، لأنه ليست له قوّة الراكب الأساس والأصل<sup>(٦)</sup>، والنظف : العيب،  
(وهو إلى الضعف) ، والدنيّف : المريض . ومنه (التنوفة<sup>(٨)</sup>) وذلك لأن الفلاة  
إلى الهلاك؛ ألا تراهم يقولون لها : مهلكة، وكذلك قالوا لها : بيّداء ، فهي فعلاء  
من باد يبيد . ومنه الترفّة<sup>(٩)</sup>، لأنها إلى اللين والضعف، وعليه قالوا : الطرف؛ لأن  
طرف الشيء أضعف من قلبه وأوسطه ، قال الله سبحانه « أولم يروا أنا نأتي  
الأرض ننقصها من أطرافها<sup>(١٠)</sup> » . وقال الطائي الكبير<sup>(١١)</sup> :

كانت هي الوسط المنوع فاستلبت ما حولها الخليل حتى أصبحت طرفا

ومنه (الفرد) لأن المنفرد إلى الضعف والهلاك ما هو؛ قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : « المرء كثير بأخيه<sup>(١٢)</sup> » . والفارط المتقدم، وإذا تقدم انفرد، وإذا انفرد

- ١٥ (١) ما بين المربعين ساقط من أ . (٢) كذا في ش ، ب ، ج . وفي أ : « ومن » .  
(٣) كذا في أ ، ج . وفي ش ، ب : « الطليّف » وهو خطأ .  
(٤) كذا في ش ، ب . وسقط في أ ، ج . والظليّف لغة في الطليّف . ويقال : ذهب به مجانا  
وظليفا وظليفا إذا أخذه بغير إذن . (٥) كذا في أ ، ج . وفي ش ، ب : « المهجاز » . وهو تخرىف .  
(٦) كذا في أ . وفي ش ، ب : « بلا أساس » . وفي ج : « على الأساس » .  
٢٠ (٧) كذا في أ . وفي ب : « وهو إلى الضعة والفض » . وفي ش : « وهي الضعة والفض » . وفي ج :  
« وهو إلى الضعة والنقص » . (٨) كذا في أ ، ج . وفي ش ، ب : « التنوفة » . وهو تخرىف .  
(٩) هي التعم ولين العيش . وتقال الترفّة أيضا للتعامل الطيب . (١٠) آية ٤١ سورة الرعد .  
(١١) كذا في ش ، ب ، ج . وسقطت الواو في أ . (١٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب  
الإخوان عن سهل بن سعد الساعدي . وانظر الجامع الصغير في حرف الميم .

(أعرض للهلاك<sup>(١)</sup>) ولذلك ما يوصف بالتقدم ويمدح به لحوّل مقامه وتعرض رآكبه .  
وقال محمد بن حبيب في الفرتي الفاجرة : إنها من الفرات ، وحكم بزيادة النون  
والألّف . فهي على هذا كقولهم لها (هلوك<sup>(٢)</sup>) . قال الهذلي<sup>(٣)</sup> :

السالك الثغرة يقظان كاليها مشى الهلوك عليها الخيل الفضل<sup>(٤)</sup>

وقياس مذهب سيويه أن تكون (فرتي<sup>(٥)</sup>) فعللى رباعية بحجبي<sup>(٦)</sup> . ومنه الفرات  
لأنه الماء العذب ، وإذا عذب الشيء ميل عليه ونيل منه ، ألا ترى إلى قوله :  
مُحِقِرٌ مَرٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ وَعَلَى الْأَذْنِينَ حُلُوٌّ كَالْعَسَلِ<sup>(٧)</sup>  
وقال الآخر<sup>(٨)</sup> :

تراهم يغمزون من استركوا ويحتنبون من صدق المصاعا<sup>(٩)</sup>

ومنه الفتور للضعف ، والرفق للكسر ، والريذيف ، لأنه ليس له تمكن الأول .

ومنه الطفا للصبيّ لضعفه ، والطفل للترخيص ، وهو ضدّ الشئن ، والتغلّ للريح  
المكروهة ، فهي منبوذة مطروحة . وينبغي أن تكون (الديفل<sup>(١٠)</sup>) من ذلك لضعفه  
عن صلابة النبع والسراء والتنضيب<sup>(١١)</sup> ، والشوحيط . وقالوا : الدفر للنتن ، وقالوا

(١) كذا في أ . وفي ش ، ب : «هلك» . (٢) كذا في أ ، ب . وفي ش : «كذلك» .

(٣) كذا في أ . وفي ش ، ب : «فهو» . (٤) كذا في أ ، ج . وفي ش ، ب :

«قولهم» . (٥) هو المنخل برقي اسمه أثيلة . وانظر ديوان الهذليين (الدار) ٣٤/٢ .

(٦) الثغرة موضع الخفاة ، وكاليها : حافنها . والخيل ثوب يحاط أحد شقيه ويرك الآخر . والفضل  
هو الخيل ليس تحته إزار ولا سراويل . يقول : إن من شأنه سلوك موضع الخفاة متمسكا منها غير هباب  
كما تمشى المرأة المتبخرة . وانظر الغزاة ٤/٢٨٨ . (٧) كذا في أ ، ب ، ج . وفي ش :

«نعل» . وهو خطأ . (٨) هم حى من الأنصار . (٩) قائله لبيد ، وهو من قصيدة

في مرثية أريدي في الديوان . وأمقر الشيء : إذا كان مرّا كالمقر وهو الصبر . (١٠) هو القطايم

وانظر الديوان ٤٠ . (١١) استضعفوا : والمصاع : المجاهدة بالسيوف .

(١٢) شجر مرّ أخضر يكون في الأودية . (١٣) كذا في أ ، ب ، ش . وفي ج : «السراء»

وهو تصحيف . «والسراء» من كبار الشجر نبت في الجبال وتخذ منه القسي .

للدنيا ( أَمْ دَفِيرٍ ) سَبَّ لها وتوضيح منها . ومنه ( الفلنة ) لضعفة الرأي ، وفن  
المِغْزَل ، لأنه تَنَّنَّ واستدارة ، وذلك إلى وَهْيٍ وَضَعْفَةٍ ، والفَطْر : الشَّق ، وهو إلى  
الوَهْن .

الآن قد أنستك بمذهب القوم فيما هذه حاله ، ووقفتك على طريقه ،  
وأبديت لك عن مكنونه ، وبقى عليك أنت التنبه لأمثاله ، وإنعام الفحص عما هذه  
حاله ؛ فإنني إن زدت على هذا مللت وأملت . ولو شئت لكتبت من مثله أوراقا  
مئين ، فأبته له ولاطفه ، ولا تجف عليه فيعرض عنك ولا يبها بك .

### باب في مشابهة معاني الإعراب معاني الشعر

نبهنا أبو على رحمه الله من هذا الموضع على أغراض حسنة . من ذلك قولهم  
في ( لا ) النافية للنكرة : إنها تبنى معها ، فتصير بحزء<sup>(٣)</sup> من الاسم ؛ نحو لا رجل  
في الدار ، ولا بأس عليك ، وأنشدنا في هذا المعنى [ قوله ] :

خَيْطٌ عَلَى زَفْرَةٍ قَمٌّ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى دِقَّةٍ وَلَا هَضَمَ  
وتأويل ذلك أن هذا الفرس لسعة جوفه وإجفار محزومه<sup>(٤)</sup> كأنه زَفَرٌ فَلَمَّا اغْتَرَقَ  
نَفْسَهُ بُنِيَ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَزِمَتْهُ تِلْكَ الزَفْرَةُ فَيَصِغُ عَلَيْهَا لَا يَفَارِقُهَا [ كَمَا أَنَّ الْأَسْمَ بَنِيَ مَعَ  
لَا حَتَّى حُلِطَ بِهَا لَا تَفَارِقُهُ وَلَا يَفَارِقُهَا ] وهذا موضع متناه في حسنه ، آخذ بغاية  
الصنعة من مستخرجه .

(١) كذا في ش ، ب . وفي أ ، ج : « والدنيا » . (٢) يقال بها بالنسب : أنس به .  
(٣) كذا في أ ، ب . وفي ش ، ب : « بحزء واحد » . (٤) كذا في أ . وسقط في ش ،  
ب ، ج . والبيت للابنة الجعدى كما في اللسان في هضم ، والخليل لأبي عبيدة في أوائله .  
(٥) كذا في أ ، ب . وفي ش : « محزومه » وهو تصحيف . وإجفار محزومه : سعة وسطه .  
وفي معاني ابن قتيبة ١٣٩/١ : « بقول : كأنه زافر أبدا من عظم جوفه . والحضم : استقامة الفسلوع  
ودخول أعاليها ، وهو عيب » . (٦) يقال : اغترق النفس : استوعب في الزفير .  
(٧) ما بين المربعين ساقط من أ

ومثله أيضا من وصف الفرس :

• بُنِيَتْ مَعَاقِمُهَا عَلَى مَطَوَانِهَا <sup>(١)</sup> •

أى كأنها تَمَطَّتْ فَلَمَّا تَنَاءتْ أَطْرَافُهَا، وَرَحِبَتْ شَحْوَتُهَا، صِيغَتْ عَلَى ذَلِكَ .  
ومن ذلك قولهم : ما أدري أأذن أو أقام ، إذا قالها بأو، لا بأم . فهو أنه  
لم يعتد أذانه أذانا ولا إقامته إقامة ؛ لأنه لم يوقف ذلك حقه ، فلما وَّتَى فيه  
لم يثبت له شيئا منه .

قال : فمثل ذلك قول عبيد <sup>(٢)</sup> :

أعاقِرُ كَذَاتِ رَحِمٍ أُمِّ غَانِمٍ كُنَّ يَخِيبُ

فكان ينبغي أن يعادل بقوله : «ذات رحم» نقيضتها فيقول : أغير ذات رحم كذات رحم ،  
وهكذا أراد لا محالة ، ولكنه جاء بالبيت على المسئلة <sup>(٣)</sup> . وذلك أنه لما لم تكن العاقِرُ  
وَأُوْدَا صَارَتْ وَإِنْ كَانَتْ ذَاتَ رَحِمٍ كَأَنَّهَا لَا رَحِمَ لَهَا ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَغِيرُ ذَاتَ رَحِمٍ  
كَذَاتِ رَحِمٍ ؛ كَمَا أَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَوْفِ أَذَانَهُ وَلَا إِقَامَتَهُ حَقَّهُمَا لَمْ يَثْبُتْ لَهُ وَاحِدًا مِنْهُمَا ؛  
لأنه قاله بأو، ولو قال : ما أدري أأذن أم أقام [بأَم] لَأَثْبَتَ لَهُ أَحَدَهُمَا لَا مُحَالَةَ .  
ومن ذلك قول النحويين : إنهم لا يبنون من ضرب وعلم ، وما كانت عينه  
لأما ، أورا مثل عَنَسَل . قالوا : لأننا نصير به إلى ضرب وعلم ، فإن أدغمنا أَلَسَّ  
بفعل ، وإن أظهرنا النون قبل الراء واللام ثقلت ؛ فتركنا بناء أصلا . وكان ينشد  
في هذا المعنى قوله <sup>(٤)</sup> :

فقال : تُكَلِّ وَغَدَّرَ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَاخْتَرِ وَمَا فِيهِمَا حِظٌّ لِمُخْتَارِ

- (١) شطريت لسيد بن طلس صدره : \* بحالة نقص الذباب بطرفها \*  
واقطر الصبح المنير ٣٤٩ والمعاقم فقر في مؤخر الصلب . ويقال : فرس مدلوك المعاقم أى ليس برهل  
والمطواء التمل . والمحالة : الشدبة المحال أى القفار ، ووقصها الذباب أنها تقتله إذا دنا منها . وقد  
نسب ابن قتيبة في معانيه ١/١٤٤ البيت إلى المرقش . وأورد قبله :  
ومسيرة نسج الجنوب شهدتها تمضى سوابقها على ظلوانها  
(٢) الشجوة : الخطوة (٣) يرید عبيد بن الأبرص . والبيت في معلقته  
(٤) يرید بالمسألة ما أسلفه : أن الشيء إذا لم يوقف ما يتوقع منه فكأنه لم يكن .  
(٥) ما بين المرعبين ساقط من أ (٦) أى الأضي ، واقطر الصبح المنير ١٢٦ .

وقول الآخر :

رأى الأمر يُفِضِي إلى آخرٍ ففصِّرَ آخره أولاً  
ووجدت أنا من هذا الضرب أشياء صالحة .

منها أن الشعر المجزوء إذا لحق ضربته قطع لم تتداركه العرب بالردف . وذلك  
أنه لا يبلغ من قدره أن يفِي بما حذفه الجزء ؛ فيكون هذا أيضا [ كقولهم للفنئى غير  
المحسن : تتعب ولا أطرب ] . ومنهم من يُلحِق الرِّدْف على كل حال . فنظير معنى  
هذا معنى قول الآخر :

• ومُبْلِغُ نَفْسٍ عَذْرَهَا مِثْلُ مُنِجِحٍ<sup>(٤)</sup> •

وقول الآخر :

فإن لم تنل مطلباً رُمته فليس عليك سوى الاجتهاد ١٠

ومن ذلك قول من اختار إعمال الفعل الثانى لأنه العامل الأقرب ؛ نحو ضربت  
وضربى زيد ، وضربى وضربت زيدا . فنظير معنى هذا معنى قول الهذلى<sup>(٥)</sup> :  
بلى إنها تعفو الكُومُ وإنما نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضى  
وعليه قول أبى نواس :

أمر غدا أنت منه فى لبس وأمس قد فات فآله عن أمس ١٥  
فإنما العيشُ عيش يومك ذا فباكر الشمس بآبنة الشمس

(١) كذا فى شر ، ب ، ج . وفى أ : « هذه » وهو خطأ . (٢) كذا فى شر ، ب ، ج ،  
ورمى فى أ . (٣) هو عروة بن الورد . والشعر فى الحامسة . (٤) هذا بجزيت صدره :  
• ليلغ عذرا أو بصيب رضية •

وقبله : ٢٠

ومن يك مثل ذا عيال ومقرا من المال يطرح نفسه كل مطرح  
(٥) هو أبو نواس . وانظر الأمالى ١/٢٧١ ، واللائلى ١/٦٠١ .  
(٦) كذا فى أ . وفى سائر الأصول : « وإنما » .

ومنه قول نابط شرّاً: وما قدّم بُني، ومن كان ذا شرّ خُشي، في كلام له، وقوله:

\* وإذا مضى شيء كأن لم يفعل \*<sup>(١)</sup>

وقول الآخر، أنشدناه أبو علي عن أبي بكر عن أبي العباس عن أبي عثمان عن

الأصمعيّ عن أبي عمرو أن رجلاً من أهل نجد أنشده:

حتى كأن لم يكن إلا تذكُّره<sup>(٢)</sup>      والدهر أيتما حالٍ دهاريرُ<sup>(٢)</sup>

ومن ذلك أيضاً قول شاعرنا:

خُذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به      في طاعة الشمس ما يغنيك عن زحل<sup>(٣)</sup>

ومما جاء في معنى إعمال الأول قول الطائي الكبير:

تقل فؤادك حيث شئت من الهوى      ما الحب إلا للغييب الأول

وقول كثير:

ولقد أردتُ الصبر عنك فعاقتني      عائق بقلبي من هوائك قديم

وقول الآخر:

تمر به الأيام تسحب ذيلها      فتبلى به الأيام وهو جديد

ومن ذلك ما جاء عنهم من الجوار في قولهم: هذا حجر ضربت حريب، وما يحكي

أن أعرابياً أراد امرأة له، فقالت له: إني حائض، فقال: فأين الهنة الأخرى،

فقالت له: أتق الله، فقال:

كلاً وربّ البيت ذى الأستار      لأهتكن حلق الحنّار<sup>(٤)</sup>

\* قد يؤخذ الجار يجرم الجار<sup>(٥)</sup> \*

(١) صدره: \* فإذا وذلك ليس إلا حينه \*

٢٠ وهو من قصيدة لأبي كبير المفضل . وانظر رغبة الأمل ، شرح الكامل ١١٣/٢ (٢) جاء هذا في الأمل ١٨٢/٢ ، والكتاب ١٢٢/١ ، ويقول فيه البكري في اللآلئ: « أنشده سيبويه ، ولم ينسبه الجرمي » وانظر اللآلئ وسمطه ٨٠٠ ، والمعمرين ٤٠ (٣) « الشمس » كذا في أ . وفي سائر الأصول: « البدر » . (٤) الحنار: حلقة الدر . (٥) « بجرم » كذا في أ ، ب . وفي ش ، ب: « بذنب » . وهذا الشطر مثل أورده الميداني في حرف القاف ٤٧/٢ (بولاق) وقال: « مثل إسلامي ، وهو في شعر الحكيم » .

ومنه قول العرب : أعطيتك إذ سألني ، وزدتك إذ شكرني . فـ «إذ» معمولة  
العطية والزيادة ، وإذا عمل الفعل في ظرف ، زمانياً كان أو مكانياً ، فإنه لا بد  
أن يكون واقعا فيه ، وليست العطية واقعة في وقت المسئلة ، وإنما هي عقيبها ؛ لأن  
المسئلة سبب العطية ، والسبب جار مجرى العلة ، فيجب أن يتقدم المعلول  
والمسبب ؛ لكنه لما كانت العطية مسببة عن المسئلة وواقعة على أثرها ، وتقارب  
وقتاها ، صارا لذلك كأنهما في وقت واحد . فهذا تجاوز في الزمان ؛ كما أن ذلك تجاوز  
في الإعراب .

ومنه قول الله تعالى : «وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ»<sup>(١)</sup> .  
طاولت أبا على رحمه الله تعالى في هذا ، وراجعته فيه عودا على بدء ، فكان  
أكثر ما برد منه في اليد أنه لما كانت الدار الآخرة تلي الدار الدنيا لا فاصل  
بينهما ، إنما هي هذه فهذه ، صار ما يقع في الآخرة كأنه واقع في الدنيا ، فلذلك  
أجرى اليوم وهو الآخرة ، مجرى وقت الظلم وهو قوله : « إذ ظلمتم » ووقت  
الظلم إنما كان في الدنيا . فإن لم تفعل هذا وترتكبه بقى « إذ ظلمتم » غير متعلق  
بشيء ؛ فيصير ما قاله أبو على إلى أنه كأنه أبدل « إذ ظلمتم » من اليوم ، أو كثره  
عليه وهو كأنه هو .

فإن قلت : لم لا تكون « إذ » محمولة على فعل آخر ؛ حتى كأنه قال : ولن  
ينفعكم اليوم أنكم في العذاب مشتركون (أذكروا) إذ ظلمتم أو نحو ذلك .

(١) آية ٣٩ سورة الزنبرف . (٢) كذا في أ ، ب ، ج . وفي ش : « برز » .  
ويقال : برر الشيء في اليد : أي ثبت . (٣) كذا في ش ، ب . وسقط في أ .  
(٤) نرج من هذا الإشكال متأخر النعاة بأن إذ في الآية تخص التعليل ، وليست للوقت ،  
فلا يطلب لها فعل تقع فيه . وانظر المعنى في ترجمة « إذ » . (٥) كذا في ش ، ب ، ج .  
وفي أ : « إذ » . (٦) كذا في ش ، ب . وسقط في أ .

قيل : ذلك يُفسد من موضعين : أحدهما اللفظ ، والآخر المعنى . أما اللفظ  
 فلا تَك تَفِصِل بالأجنبيّ - وهو قوله « إذ ظلمتم » - بين الفعل وهو « ينفعكم » وفاعله  
 وهو « أنكم في العذاب مشتركون » وأنت عالم بما في الفصل بينهما بالأجنبيّ .  
 وإن كان الفصل بالظرف متجاوزاً فيه . وأما المعنى فلا تَك لو فعلت ذلك لأنّ خرجت  
 من الجملة الظرف الذي هو « إذ ظلمتم » وهذا ينقض معناها . وذلك لأنها معقودة  
 على دخول الظرف الذي هو « إذ » فيها ، ووجوده في أثنائها ؛ ألا ترى أن عدم  
 آتفاعهم بمشاركة أمثالهم لهم في العذاب إنما سببه وعلته ظلمهم ، فإذا كان  
 كذلك كان احتياج الجملة إليه محو من احتياجها إلى المفعول له ؛ نحو قولك :  
 قصدتك رغبة في برك ، وأتيتك طمعا في صلتك ؛ ألا ترى أن معناه : أنكم عديمتم  
 سُلوّة التأسّي بمن شارككم في العذاب لأجل ظلمكم فيما مضى ؛ كما قيل في نظيره :  
 « دُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ » (٢) أي ذق بما كنت تُعدّ في أهل العزّ والكرم .  
 وكما قال الله تعالى في نقيضه : « كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ » (٣)  
 ومن الأقول قوله : « ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ » (٤) ومثله في الشعر كثير ،  
 منه قول الأعشى :

١٥ على أنها إذ رأيتني أفادُ تقول بما قد أراه بصيرا (٥)

- (١) كذا في أ . وفي ش ، ب : « قولهم » . (٢) آية ٤٩ سورة الدخان .  
 (٣) آية ٢٤ سورة الحاقة . (٤) آية ٦١ سورة البقرة .  
 (٥) « أنها » كذا في أ . وفي ش ، ب : « أنى » . « أفاد » . كذا في أ . وفي ش ، ب :  
 « فقاد » . وقوله : « بما قد أراه » . (ما) هنا كفت الباء عن الجزّ وأحدثت معها معنى التقليل . فد(جا)  
 تساوى ربما . أنظر المعنى في بحث الباء المفردة . وابن جنى هنا لا يرى هذا ويرى أنها هنا بمعنى البذل .  
 فقوله : بما قد أراه بصيرا . أي الضعف المشاهد الآن وسوء البصر بدل ما قد مضى من القوة وصحة البصر ،  
 وأنظر قوله هنا : أي هذا الضعف بتلك القوة . والشعر للأعشى في الصبح المنبر ٦٩  
 وما سقته عن المعنى هو رأى أبي عمرو ، فقد قال : « بما بمعنى ربما » وأنظر شرح نعلب . ورأى  
 ابن جنى تبع فيه الأصمعي . فقد قال : « قالت بما قد أراه : هذا المعنى بذاك البصر ، أي هذا بذاك » .

ومنه قولهم حكاية عن الشيخ : بما لا أُحْسِي بالذنب ، أى هذا الضعف بتلك القوة .  
 (١) ومنه أبيات العجاج [ أشدناها سنة إحدى وأربعين ] :

(٢) إِمَّا تَرَبَّنِي أَصِلُ الْقُعَادَا وَأَتَقِي أَنْ أَنهَضُ الْإِرْعَادَا (٣)

مَنْ أَنْ تَبَدَّلْتُ بِأَدَى آدَا لَمْ يَكْ بِنَادُ فَامْسِي آنَادَا (٤)

وَقَصَّبَا حُنَى حَتَّى كَادَا يَعُودُ بَعْدَ أَعْظَمِ أَعْوَادَا (٥)

فَقَدْ أَكُونُ مَرَّةً رَوَادَا أَطْلَعُ النَّجَادَ فَالنَّجَادَا (٦)

وآخر من جاء به على كثرته شاعرنا [ فقال ] (٧) :

(٨) وَكَمْ دُونَ الثَّوِيَّةِ مِنْ حَزِينٍ يَقُولُ لَهُ قَدُومِي ذَا بَذَا كَا

فَكَشَفَهُ وَحَرَّرَهُ . وَيَدَّلُ عَلَى الْإِنْتِفَاعِ بِالنَّاسِي فِي الْمَصِيبَةِ قَوْلَهَا : (٩) (١٠)

(١) كذا في أ . وفي ش ، ب : « من » . ١٠

(٢) ما بين المربعين ساقط في ش ، ب . وقوله : « أشدناها » أى أبوعل . وقوله « سنة إحدى وأربعين » أى وثلاثمائة . وبعض هذا الرجز في ملحق الديوان ٧٦

(٣) القعاد : جمع فاعد . وقوله : أصل القعاد : أى أكون منهم وأفعل فعلهم . والإرعاد مفعول « أتقى » أى أتقى الإرعاد من أن أنهض .

(٤) الآد : القوة كالأبد . وآناد : أتقى وأعوج . وقد ورد هذا البيت وما قبله في شواهد إصلاح المنطق لابن السرياق ، الورقة ٨٩ ١٥

(٥) القصب : كل عظم ذى نخ .

(٦) الرقاد : مبالغة الرائد ، وهو الذى يتقدم قومه بلندس لهم النجعة والكلاب . والنجاد : جمع نجد وهو ما أشرف من الأرض .

(٧) كذا في أ ، وسقط في ش ، ب . ٢٠

(٨) الثوية : موضع قريب من الكوفة . وقوله : « دون الثوية » كذا في أ . وفي ش ، ب : « تحت الثوية » .

(٩) كذا في أ ، ب . وفي ش : « من » .

(١٠) أى الخنساء .

ولولا كثرة الباكين حولي      علي إخوانهم لقتلتُ نفسي<sup>(١)</sup>  
وما يكون مثل أُنحى ولكن      أُعزّي النفس عنه بالتأسي

ومنه قول أبي ذؤاد :

ويُصيخ أحيانا كما اس      تتمع الميضلُّ لصوت ناسد<sup>(٢)</sup>

وهو كثير جدًا .

ولسنا نريد ههنا الجوار الصناعي ؛ نحو قولهم في الوقف : هذا بكرٌ ،  
ومررت ببكرٌ ، وقولهم : صميمٌ وقِيمٌ ، وقول جرير :

\* لِحُبِّ الْمُؤَقَّدَانِ إِلَى مُوسَى \*

وقولهم : هذا مصباحٌ ، ومقلاتٌ ، ومطعانٌ ، وقوله :

١٠ (١) « إخوانهم » كذا في ش ، ب ، وفي أ : « أحبابهم » . والشعر من مرثيتها لأخيها صخر .  
وأظفر الديوان ٤٩

(٢) هذا في وصف فرس ، يصفه بمحذة السمع . والبيت في أربعة أبيات لأبي ذؤاد . وأظفر  
تهذيب الألقاظ ٤٧٥

١٥ (٣) يريد أن « صميا » كان قياسه التصحيح ؛ فيقال : صومٌ ، ولكن العين لمجاورتها اللام اكتسبت  
الإعلاذ ؛ فإن الواو إذا وقعت لاما تقلب ياء في الجمع ؛ نحو جئتي وعصى .

(٤) من قصيدة لجرير يمدح بها هشام بن عبد الملك . ونحوه :

\* وجئدة إذا أضاءها الوقود \*

وقبل البيت :

نظرتنا نار جعدة هل تراها ! أبعد غال ضوئك أم همود

٢٠ وجعدة ابنته ، وموسى ابنه . وأظفر الديوان (الساوي) ١٤٧ ، وشواهد المغنسي للسيوطي ٣٢٥  
وللبغدادى ١٠٥٢/٢ . وأثر الجوار في البيت إبدال الواو في « المؤقدان » و « موسى » همزة لمجاورتها  
للضمة قبلها ، فكأنها مضمومة ، والمهمز يجوز في الواو المضمومة ؛ نحو أجوه في وجوه ، وأنت  
في وقت . وأظفر المقتى ، في القاعدة الثانية من الباب الثامن .

(٥) يريد أن هذه الألقاظ جرت فيها الإمالة لأن الحرف المتحرك كأنه جاورد المكسور .

٢٥ إذ الحاجر ساكن وهو لا يمنع الجوار .

(٦) هو عامر بن كثير المحاربي ، كما في اللسان في شقذ .

إذا اجتمعوا على وأشقدوني<sup>(١)</sup> فصرت كأتني فرأ متار

وما جرى مجرى ذلك . وإنما اعترا متار هنا الجوار المعنوي لا اللفظي الصناعي .  
ومن ذلك قول سيوبه في نحو قولهم : هذا الحسن الوجه : إن الجز فيه من وجهين ،  
أحدهما طريق الإضافة ، والآخر تشبيهه<sup>(٢)</sup> بالضارب الرجل ، هذا مع العلم بأن الجز  
في الضارب الرجل إنما جاءه وجاز فيه لتشبيههم إياه بالحسن الوجه ، فعاد الأصل  
فاستعاد من الفرج نفس الحكم الذي كان الأصل بدأ أعطاه إياه ، حتى دل ذلك على<sup>(٣)</sup>  
تمكّن الفروع وعلوها في التقدير . وقد ذكرنا ذلك . ونظيره في المعنى قول ذي الرمة :  
ورملي كأوراك العذارى قطعته إذا ألبسته المظالمات الحنادس<sup>(٤)</sup>  
وإنما المعتاد في نحو هذا تشبيهه أعجاز النساء بكشبان الأتقاء . وقد تقدم ذكر هذا<sup>(٥)</sup>  
المعنى في باب قبل هذا لاتصاله به . ومنه قول الآخر :<sup>(٦)</sup>

(١) قبله :

فإني لست من غطفان أصلي ولا بيني وبينهم انتشار

والإنتشار : العشرة . وقوله : « اجتمعوا » في رواية اللسان : « غصبوا » . « أشقدوني » : طردوني .  
والفراء : حمار الوحش . و متار : أصله متار ، اسم مفعول من أثاره : أفرقه وطرده ؛ فنقلت حركة الهززة إلى  
الساكن قبلها ، وكان الواجب بعد هذا حذف الهززة يقال : مة ، ولكنه قدر السكون على الحرف قبل  
الهززة واقعا على الهززة ، فنقد في الكلمة هززة ساكنة ، وحققها الإبدال فأبدلها ألفا نظرا لهذا الجوار .  
وزعم ابن حمزة أن هذا تصحيف ، وأن صوابه : متار - بالنون - أي مفرع ، يقال : أرتته أي أفرعته .  
وانظر اللسان في شقد ، وتار . وقوله « متار » بالثناة في أ ، وهو الصواب بالثناة في ش ، ب .  
وهو تصحيف . وقوله : « فرأ » بالفاء كذا في أ ، ب ، ش . وفي ج : « قرأ » وهو تصحيف .  
وانظر المختص في آخر سورة الفاتحة .

(٢) كذا في أ ، ب ، ج . وفي ش : « تشبيه » .

(٣) كذا في أ ، ب ، ج . وفي ش ، ب : « وآتاه » .

(٤) انظر ص ٣٠٠ من الجزء الأول من هذا الكتاب .

(٥) كذا في ش ، ب . وفي أ : « العادة » .

(٦) كذا في أ ، وسقط هذا في ش ، ب .

(٧) كذا في ش ، ب . وفي أ : « مثله » .

وقزبوا كلَّ جُمالي عَضُه قريية نُدوته<sup>(١)</sup> من مَحْمِضِه

وقد ذكرنا حاله ، وشرحنا الغرض فيه في باب متقدم ، فلا وجه لإعادته هنا .  
وسبب تمكن هذه الفروع عندي أنها في حال استعمالها على فرعيها تأتي مأتى الأصل  
الحقيق - لا الفرع التشبيهي - ، وذلك قولهم : أنت الأسد ، وكفك البحر ، فهذا لفظه  
لفظ الحقيقة ، ومعناه المجاز والأتساع ؛ ألا ترى أنه إنما يريد : أنت كالأسد<sup>(٢)</sup> ،  
وكفك مثل البحر . وعليه جاء قوله :

• ليلَى قضيِبٌ تحته كَثِيبٌ<sup>(٣)</sup> •

وإنما يريد : نصف ليلي الأعلى كالقضييب ، وتحته ردف مثل الكثيب ،  
وقول طرفة :

جازت القومَ إلى أرحلنا آخر الليل بيغفور خِدر<sup>(٤)</sup>

أى بشخص أو بإنسان مثل اليعفور ، وهو واسع كثير . فلما كثر استعمالهم إياه وهو  
مجاز استعمال الحقيقة وأستمر وأتلاَّب ، تجاوزوا به ذلك إلى أن أصاروه كأنه هو  
الأصل والحقيقة ، فعادوا فاستعاروا معناه لأصله فقال :

• ورَمَلِي كأوراك العذارى ... •

١٥ (١) انظر ص ٣٠٣ من الجزء الأول . (٢) كذا في أ ، ب . وفي ش : « أنه » .

(٣) انظر ص ٣٠٠ من الجزء الأول . (٤) هذا البيت من قصيدته التي أوتها :

أصصوت اليوم أم شافتك هراً ومن الحب جنون مستمر

وقوله : « القوم » بروى « اليد » . وقوله : « جازت » بمعنى خيالها ، وأنه لأنه كأنه هي ، والخبر

عنه خبر عنها . وإنما قال : « آخر الليل » لأن التعريس أى النزول وقطع السير يكون آخر الليل ، وعند

٢٠ التعريس والنوم يأتيه خيالها . واليعفور : ظبي تعلوه حمرة . والخدر : الفاتر العظام البطي . عند القيام .

يقول : قطعت اليد إلينا بمثل ظبي في ملاحته وحسه . وإنما عناها نفسها ، وهذا من باب التجريد .

وانظر شرح الشنمري لديوان طرفة المطبوع في أوربة .

وهذا من باب تدريج اللغة ، وقد ذُكر<sup>(١)</sup> فيما مضى . وكان أبو علي رحمه الله إذا أوجبت القسمة عنده أمرين كل واحد منهما غير جائز يقول فيه : قسمة الأعشى ، يريد قسوله :

• فأختر وما فيهما حَظٌّ لِمُخْتَارِ •

• وسأله مرّة بعض أصحابه فقال له : قال الخليل في ذراع : كذا وكذا ، فما عندك أنت في هذا ؟ فأنشده مجيباً له :

إذا قالت حدّام فصنّفوها      فإنّ القول ما قالت حدّام

ويشبه هذا ما يحكى عن الشعبي أنه أرُفِعَ إليه في رجلٍ بَحَّصَ عَيْنَ رَجُلٍ ، ما الواجب في ذلك ؟ فلم يزداهم على أن أنشدهم بيت الراعي :

لها مالها حتى إذا ما تبوّأت      بأخفافها مرعى تبوّأ مضجعا<sup>(٢)</sup>      ١٥

فانصرف القوم مجابين . أى يُنتظر بهذه العين المبحوصة ، فإن ترمى أمرها إلى الذهاب ففيها الدية كاملة ، وإن لم تبلغ ذلك ففيها حُكُومَةٌ<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر ص ٣٤٧ من الجزء الأول .

(٢) أى في تسمية المذكر بذراع ، هل يصرف أو يمنع من الصرف . ورأى الخليل صرفه . وانظر الكتاب ١٩/٢ ، واللسان (ذرع) .      ١٥

(٣) بهذا البيت سمى الشاعر عبيد بن حصين بالراعي . وهو في وصف إبل . وانظر الاشتقاق لأبن دريد ١٧٩

(٤) هى جزاء مالى غير مقدّر في الشرع ، وإنما يرجع في تقديره إلى الحاكم .

## باب في خَلْعِ الأدلَّةِ<sup>(١)</sup>

من ذلك حكاية يونس قول العرب : ضرب من منّا ، أى إنسان إنسانا ، أو رجل<sup>(٢)</sup>  
رجلا ؛ أفلا تراه كيف جرّد ( من ) من الاستفهام ؛ ولذلك أعربها .<sup>(٤)</sup>

ونحوه قولهم في الخبر : مررت برجل أى رجل . بجزء ( أيا ) من الاستفهام  
أيضا . وعليه بيت الكتاب :

• والدهر أجمّا حال دَهَارِيرٍ<sup>(٥)</sup> •

(١) يراد بالأدلة أعلام المعاني في العربية . فالهزمة دليل الاستفهام ، وإن دليل الشرط ، وهكذا .  
ويراد بالمعاني المعاني التي تحدث في الكلام من خير وأستخبار ونحو ذلك ، وأكثر ما يوضع لها الحروف  
والأدوات ، فلا يعنى أسماء الأجناس . وخلع الأدلة تحجر يدها من المعاني المعروفة لها والمتبادرة فيها  
وإزادة معان أخرها ، أو تحجر يدها من بعض معانيها .

ومن أمثلة هذا الباب ما ذكره العنخري في تفسير قوله تعالى في سورة مريم : ( ويقول الإنسان أنذا  
ما مت لسوف أخرج حيا ) . ذلك أن اللام الداخلة على المضارع تخلفه لحال ، وهذا معنى عرف لها ،  
وسوف تخلفه للاستقبال ، فقد توارد على المضارع ( أخرج ) دليلان متدافان ، والمخرج من هذا هو القول  
بخلع الحال عن اللام وإزادة التوكيد بها لحسب . ومن ذلك ما ذكره في نداء لفظ الجلالة . ذلك أن  
أل تثبت في نداءه فيقال : يا الله ، على حين أن المؤلف من أمر النداء لمسا فيه أل أن تسقط أداة  
التعريف فيقال : يا رجل ، ولا يقال : يا الرجل . ولكن الذي استوعق أن يقال يا الله أن أل في لفظ  
الجلالة ليست للتعريف ، وإنما قصد بها التعويض عن الفاء المحذوفة إذ أصل ( الله ) الإله — كما هو  
أحد الأوجه — فزال المعنى الذي يدفع أن يجتمع أل والنداء ؛ إذ إن المسامحة أن يقال : يا الرجل هو  
أن النداء يكسب المنادى تعريفا بالتعيين فلا يجتمع مع أداة التعريف ؛ لأن من شأن العرب ألا يجعوا  
بين علامتين لمعنى واحد . فقد ترى كيف خلع اللام عن الحال في ( لسوف أخرج ) ، وأل عن التعريف  
في لفظ الجلالة . وانظر المعنى في مبحث اللام المفردة .

وقد ترجم السيوطي في الأشباه والنظائر ١ / ٢٢٠ ، لهذا الباب ، ونقل فيه معظم ما هنا .

(٢) في ش : « من قول » . وفي الأشباه والنظائر : « ما حكاة يونس من قول » .

(٣) في ش : « و » . (٤) سقط في ج ، ش .

(٥) انظر ص ١٧١ من هذا الجزء .

أى [ والدهر ] في كل وقت وعلى كل حال ، دهارير ، أى متلون ومتقلب بأهله .  
وأنشدنا أبو علي :

وأسماء ما أسماء ليللة أدبجت إلى واصحابي بأى وأينما<sup>(٢)</sup>

قال : بخسزد (أى<sup>(٣)</sup>) من الاستفهام ، ومنعها الصرف ؛ لما فيها من التعريف والتأنيث . وذلك أنه وضعها عامًا على الجهة التي حلتها .

فأما قوله : ( وأينما ) فكذلك أيضا ؛ غير أن لك في ( أينما ) وجهين :

أحدهما أن تكون الفتحة هي التي تكون في موضع ( جرّ ما ) لا ينصرف ،  
لأنه جعله عامًا للبقعة أيضا ، فاجتمع فيه التعريف والتأنيث ، وجعل ( ما )  
زائدة بعدها للتوكيد .

والآخر أن تكون فتحة النون من ( أينما ) فتحة التركيب ، ويضم ( أين )  
إلى ( ما ) فيبنى الأقر على الفتح ؛ كما يجب في نحو حضرموت ( وبيت بيت<sup>(٩)</sup> )  
فإذا ( أنت فعلت ذلك قدرت ) في ألف ( ما ) فتحة ما لا ينصرف في موضع الجزء  
كمررت بأحمد ، وعمر . ويدل على أنه قد يضم ( ما ) هذه إلى ما قبلها ما أنشدناه<sup>(١١)</sup>  
أبو علي عن أبي عثمان :

أثور ما أصيدكم أم ثورين أم تبيكم الجماء ذات القرنين<sup>(١٢)</sup>

(١) سقط في ١ ، ٢ . (٢) « أدبجت » كذا في ج ، وش . وفي سائر الأصول : « أدبجوا »  
وانظر ص ١٣٠ من الجزء الأول . (٣) في ج : « أيا » . (٤) كذا في ١ ، ٢ . وفي سواهما :  
« وأما » . (٥) في ش : « إلا » . (٦) سقط في ش . (٧) في ش : « الجزلما » .  
(٨) في ١ ، ٢ : « زيادة » . (٩) سقط في ش ، ب . (١٠) في ش : « جعلت » .  
(١١) في ش : « أنشده » . (١٢) « أم ثورين » في أ : « أو ثورين » . « الجماء »  
كذا في ب ، وش . وفي أ ، ص : « الجماء » بالحاء . والجماء : التي لا قرنين لها ، وهذا لا يفتق مع قوله :  
« ذات القرنين » غير أنه يحمل على هذه الرواية على الجزء . والتهمك . والجماء : السوداء ، والكلام عليها ظاهر  
لا غبار عليه . وانظر اللسان . ( ثور ) .

فقوله : ( أنور ما ) فتحة الراء منه فتحة تركيب ( نور ) مع ( ما ) بعده ؛ كفتحة راء حضرموت ، ولو كانت فتحة إعراب لوجب التنوين لا محالة ؛ لأنه مصروف .  
وبنيت ( ما ) مع الاسم وهي مُبَقَّاة على حرفيتها ؛ كما بنيت ( لا ) مع النكرة في نحو لا رجل . ولو جعلت ( ما ) مع ( نور ) اسما ضممت إليه ( نورا ) لوجب مدها ؛ لأنها قد صارت اسما ، فقلت : أنور ماء أصيدكم . وكذا أنك لو جعلت ( حاميم ) من قوله :

• يذكرني حاميم والريح شاجر<sup>(٢)</sup> •

اسمين مضموما أحدهما إلى صاحبه لمددت ( حا ) فقلت : حاء ميم ؛ ليصير كحضرموت .

١٠ ومثل قوله : « أنور ما أصيدكم » في أنه أسم ضم إلى حرف في قول أبي عثمان ( ما أنشدناه أبو علي<sup>(٤)</sup> ) :

الآهيا مَّا لقيتُ ، وهيا وويحا لمن لم يلق منهن ويحا

(١) كذا في ١ ، ٢ . وفي غيرهما : « كا » . (٢) مجزؤه :

• فهلا تلا حاميم قبل التقدّم •

١٥ وهذا ينسب لشریح بن أوفى العبسي ، وقيل : للأشتر النخعي . والضمير المرفوع في « يذكري » لعهد بن طلحة ، قتله الأشتر أو شریح . وانظر اللسان (حم) . وفي طبقات ابن سعد ٣٩/٥ أن ذلك كان في وقعة الجمل ، وأن في قاتله خلافا ، وأن قاتله قال :

وأشعث فتوأم بآيات ربه

قليل الأذى فيما ترى العين مسلم

هتكت له بالريح جيب قبصه

نغز صريحا للدين وللقسم

٢٠ يذكري حم والريح شارع

فهللا تلا حم قبل التقدّم

على غير شيء غير أن ليس تابعا

عليا ومن لا يتبع الحق يندم

وقوله « يذكري حاميم » فذلك أن شعار شيعة علي رضي الله عنه كان حم . وانظر البحارى وشروحه في أول تفسير سورة غافر .

(٣) كذا في ١ ، ٢ . وفي ش ، ب : « مثله » .

(٤) سقط ما بين الفوسين في ش ، ب .

وأسماء ما أسماء ليللة أدبجت إلى واصحاب بائى وأبئما<sup>(١)</sup>

فالكلام فى ( وبئما ) هو الكلام فى ( أنور ما ) .

فأما قول الآخر :

وهل لى أم غيرها إن هجوتها أبى الله إلا أن أكون لها أبئما<sup>(٢)</sup>

فليس من هذا الضرب فى شىء ، وإنما هى ميم زيدت آهراً بن ، وجرت قبلها حركة الإبتاع ، فصارت هذا أبئما ، ورأيت أبئما ، ومررت بأبئم . بغيران حركات الإعراب على الميم يدل على أنها ليست ( ما ) . وإنما الميم فى آخره كالميم فى آخر ضرزيم ، ودققيم ، ودرديم .

وأخبرنا أبو على أن أبا عثمان ذهب فى قول الله - تعالى - : ( إِنَّهُ لَحَقُّ مِثَلٍ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ )<sup>(٥)</sup> إلى أنه جعل ( مثل ) و ( ما )<sup>(٦)</sup> أسماء واحدا ، فبنى الأول على الفتح ، وهما جميعا عنده فى موضع رفع ، لكونهما صفة ل ( حَق ) .

فإن قلت : فما موضع ( أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ ) ؟ قيل : هو جر بإضافة ( مثل ما )<sup>(٨)</sup>

إليه .

(١) « أدبجت » كذا فى ش . وفى سواها : « أدبلوا » .

(٢) هذا من قصيدة لتلبس يقول فيها :

يسيرنى أمى رجال ولا أرى أخا كرم إلا بان يشكرما

ومن كان ذا عرض كريم ولم يصن له حسابا كان التيم المذمما

وانظر غنارات ابن السجرى ٣٢ ، والخزاعة ٤ / ٢١٤ ، ٢١٦ ، والأغانى ٢١ / ١٣٣ ، ١٣٧ ،

والأصمبيات . (٣) يقال ناقة ضرزم : مسنة .

(٤) انظر ص ٥١ من هذا الجزء . (٥) آية ٢٣ سورة الفارقيات .

(٦) فى ش ، ب : « مثل ما » . (٧) فى ش ، ب : « لكونها » .

(٨) فى ش ، ب : « مثل » ورسم فى أ ، ٢ : « مثلها » .

فإن قلت : ألا تعلم أن ( ما ) على بنائها ؛ لأنها على حرفين ، الثاني منهما حرف لين ، فكيف تجوز إضافة المبنى ؟ قيل ليس المضاف ( ما ) وحدها ؛ إنما المضاف الأسم المضموم إليه ( ما ) فلم تعد<sup>(١)</sup> ( ما ) هذه أن تكون كماء التأنيث في نحو هذه جارية زيد ، أو كالألف والنون في سرجان عمرو ، أو كياءى الإضافة في بصرى القوم ، أو كإني التأنيث في صحراء زم<sup>(٢)</sup> ، أو كالألف والتاء في :

• في غائلات الحائر المشؤم<sup>(٤)</sup> .

فهذا وجه .

وإن شئت قلت : و ( ما ) في إضافة المبنى ! ألا ترى إلى إضافة ( كم ) في الخبر ؛ نحوكم عبد ملكت ، وهى مبنية ، وإلى إضافة أى من قول الله سبحانه ( ثُمَّ لَنْتَرَنَّ مِنْ كُلِّ شِيْعَةٍ أَيْدِيَهُمْ أَسْخَدُ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْبًا )<sup>(٥)</sup> وهى مبنية عند سيويوه .

وأيضا فلو ذهب ذاهب واعتقد معتقد أن الإضافة كان يجب أن تكون ناعية إلى البناء ؛ من حيث كان المضاف من المضاف إليه بمنزلة صدر الكلمة من تجزها ، وبعض الكلمة صوت ، والأصوات إلى الضعف والبناء ، لكان قولاً ! .

(١) في ش : « فا » و ( تعد ) على هذا يجب أن يكون ( تعدو ) .

(٢) في ش : « كهأ . » .

(٣) زم : بئر بحفائر سعد بن مالك . وقد ورد ( صحراء زم ) في قول الأعشى :

وما كان ذلك إلا الصبا      وإلا عقاب أمرى قد أتم  
وظلرة عين على غرة      محل الخليل بصحراء زم

واظن الصبح المنير ٢٨ ، واللسان ( زم ) .

(٤) هذا من أرجوزة لزغبة في الديوان ١٦٦ ، و « المتؤه » ضبط في أ على صيغة أسم الفاعل بكسر الواو المشددة ، وفي ب ضبط بفتح الواو على صيغة أسم المفعول . وهو وصف من توه نفسه أى حيرها ، والرواية المعروفة : « المتته » في مكان « المتؤه » أى المردد في الباطل .

(٥) آية ٦٩ سورة مريم .

ومما خلعت عنه دلالة الاستفهام قول الشاعر - أنشدناه سنة إحدى

وأربعين - :

أَنِّي بَجَزْوًا عَامِرًا سَيِّئًا بِفَعْلِهِمْ<sup>(١)</sup>      أَمْ كَيْفَ يَجْزُونِي السُّوَايَ مِنَ الْحَسَنِ<sup>(١)</sup>  
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعَلُوقُ بِهِ<sup>(١)</sup>      رِيحَانٌ أَنْفٌ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّبَنِ<sup>(١)</sup>

فأم في أصل الوضع للاستفهام؛ كما أن (كيف) كذلك . ومحال<sup>(٢)</sup> (اجتماع حرفين) معنى واحد؛ فلا بد أن يكون أحدهما قد خلعت عنه دلالة الاستفهام . وينبغي أن يكون ذلك الحرف (أم) دون (كيف)؛ حتى كأنه قال : بل كيف ينفع، بفعلها بمنزلة (بل) في الترك (والتحويل)<sup>(٣)</sup> .

ولا يجوز أن تكون (كيف) هي المخلوعة عنها دلالة الاستفهام؛ لأنها لو خلعت عنها لوجب إعرابها؛ لأنها إنما بُدئت لتضمينها معنى حرف الاستفهام، فإذا زال ذلك عنها وجب إعرابها؛ كما أنه لما خلعت دلالة الاستفهام عن (من) أعربت في قولهم : ضَرَبَ مَنْ مَنَّا . وكذلك قولك : مررت برجل أي رجل، لما خلعت عنها دلالة الاستفهام (جرت وصفا)<sup>(٤)</sup> . وهذا واضح جلي .

(١) من قصيدة لأفنون التلبي . و « سينا » هو مخفف سي . وهو بهذه الصورة في أ . وفي ش ، ب ، و ج : « شينا » وهو تصحيف . وفي س : « سوا » . وعامر هي القبيلة المعروفة . وقابل (السواي) بالحسن للقاية، ولولا ذلك لقال : من الحسن . والعلوق من الإبل : التي لا ترام ولدها، ولا تدز عليه ؛ وريحانها : علقها ومحبها . وانظر الخزانة ٤ / ٤٥٥ ، ٥١٩ ، وشرح المقضيات لابن الأثير ٥٢٤ ، وأمال ابن السجري ٣٧/١

(٢) في أ : « اجتماعهما » . وهو يريد بالحرف الأداة وإن كانت اسما في الاصطلاح النحوي . ومن هذا جعل (كيف) حرفا، وهي في عداد الأسماء . وهو يريد اجتماع الحرفين لغير توكيد .

(٣) في ٣ : « في موضع واحد » .

(٤) سقط هذا الحرف في أ ، ٣ . (٥) سقط في أ .

(٦) كذا في أ . وفي غيرها : « أعربت » .

ومن ذلك كاف المخاطب لذكر والمؤنث - نحو رأيتك، وكلمتك - هي تنفيذ شيتين : الاسمى والمخاطب، ثم قد خلع<sup>(١)</sup> عنها دلالة الاسم في قولهم<sup>(٢)</sup> : ذلك ، وأولئك ، وهالك ، وهاءك ، وأبصرك زيدا ، وأنت تريد : أبصر زيدا ، وليسك أخاك في معنى ليس أخاك .

وكذلك قولهم : رأيتك زيدا ما صنع ؟ وحكى أبو زيد : بآلك والله ، وكلاك والله ، أى بلى وكلا . فالكاف في جميع ذلك حرف خطاب مخلوصة عنه دلالة الاسمى ؛ وعليه قول<sup>(٣)</sup> سيبويه . ومن زعم أن الكاف في ( ذلك ) اسم أنبغى له أن يقول : ذلك نفسك . وهذا كله مشروح في أماكنه . فلا موضع إذا لهذه الكاف من الإعراب . وكذلك هي إذا وصلت بالميم والألف والواو ؛ نحو ذلكا ، وذلكو . فعلى هذا يكون قول الله سبحانه : ( ألم أنهك عن تلك الشجرة )<sup>(٤)</sup> ( تُكّا ) من ( أنهك ) منصوبة الموضع ، و ( تُكّا ) من ( تلك ) لا موضع لها ، لأنها حرف خطاب<sup>(٥)</sup> .

فإن قيل : فإذا كانت حرفا لا أسماء فكيف جاز أن تكون الألف المنفصلة التي قبلها تأسيسا في نحو قوله<sup>(٦)</sup> :

- ١٥ (١) كذا في ١ . وفي ب ، شه : « تخلع » وفي ش : « تم بخلع » .  
(٢) في ش ، ب : « قولك » . (٣) انظر الكتاب ٢/٣٠٤ .  
(٤) آية ٢٢ سورة الأعراف . (٥) في ش ، ب : « لخطاب » .  
(٦) التأسيس : ألف بينه وبين الروى حرف ، وهو مما يلتزم . ومن شرطه أن يكون في كلمة الروى ، ولا يكون في غيرها إلا إذا كان الروى ضميرا . ومن هنا جاء هذا البحث . فإن الألف في ( ذلك ) جعلت تأسيسا في الشعرين الموسوقين بدليل التزامها ، وهي من كلمة غير كلمة الروى ، والروى كاف ( ذلك ) وهذا يقضى بأن تكون الكاف فيها ضميرا .  
٢٠ (٧) أى طريقة . وانظر الديوان ٤٤٤ ، والأصمعيات ٥٥

(١) على صدقي كالحنية بارك ... ..

(٢) ولا غرو إلا جارتى وسؤالها أليس لنا أهل سئلت كذلك

وقول خفاف بن نديبة :

(٣) وقفت له علوى وقد خام صحتي لأبني مجدا أو لأثار هالكا

(٤) أقول له والريح ياطر منته تأمل خفافا إنني أنا ذلكا

(١) هالك هذا الشعر مع صدر البيت وبيت قبله ، على ما في الديوان :

ظلت بنى الأوطى فوبق متعب بكية سوء هالكا أو كهالك

تلف على الرمح ثوبى قاعدا إلى صدقي كالحنية بارك

وترى « إلى صدقي » بدل « على صدقي » ورواية الأصمعيات « لدى صدقي » والصدقي : المنسوب إلى الصدق — بزنة كتف — وهى قبيلة يمنة . وأراد بالصدق جملا . وفى اللسان : « والصدق ضرب من الإبل » . والحنية : القوس . شبه بعيره بها فى صلابته وضمره .

١٠

(٢) هذا البيت بعد تسعة أبيات من البيت السابق ، فليس متصلا به ، كما يومه وضع الكتاب . وإنما قرنها ليني على ذلك ما يذكره . وقوله : « أليس لنا أهل » فى ش : « الأهل لنا أهل » وهى رواية الديوان . وبعد هذا البيت :

١٥

تعريف جوب البلاد ورحلى الأرب دارلى سوى حر دارك

يذكر أنه دائب الترحال والضرب فى البلاد لطلب الرزق ، وقد بلغ به الأمر أن أنكرت ذلك جارته — وهى زوجته — فقالت له : أليس لك أهل تسوى لهم ، وتقيم عندهم ! فقال فى الرد عليها : سئلت كذلك ! وهذه جملة دعائية ، أى صيرك الله غريبة فتسألين هذا السؤال كما سألتين .

(٣) قبل هذا البيت :

٢٠

إن تلك خيل قد أصيب صميمها فعمدا على عيني تيمت مالكا

الخيل : الفرسان ، وصميم الخيل عميدهم ومقدمهم . ويريد به معاوية بن عمرو أخا الخنساء . ومالك هو مالك بن حارسيد بنى شمع من فرارة . وعلوى : اسم فرسه . وفى اللسان (جلا) أن اسمها جلوى ، وأورد البيت . وخام أى جين ، وفى ش ، ب : « نام » .

(٤) « ياطر منته » أى يشبهه ويعطفه ، وذلك كمره بالهلعن . وقوله : « إنني أنا ذلكا » أى أنا ذلك الذى سمعت به . وانظر الكامل ٧/١٦٢ ، والأغانى ١٦٦/١٣٩ ، والخسراة ٢/٤٧٠ ،

٢٥

والإتصاف ٣٠٤

ألا ترى أن الألف في (هالكا) و (بارك) تأسيس لا محالة ، وقد جمعتهما مع الألف في (ذلكا) [و (ذالك<sup>(١)</sup>)] وهي منفصلة ، وليس الروى - وهو الكاف - أسما مضمرا (يكاء قوله) (بداليا<sup>(٢)</sup>) ، ولا من جملة أسم مضمركيم (كاهما<sup>(٤)</sup>) . وهذا يدل على أن الكاف في (ذلك) أسم مضمّر لا حرف .

٥ . قيل : هذا كلام لا يدخل على المذهب في كونها حرفا ، وقد قامت الدلالة على ذلك من عدّة أوجه .

ولكن بقی علينا الآن أن نرى وجه علّة جواز كون الألف في (ذلك) تأسيسا ، مع أن الكاف ليست بأسم مضمّر .

١٠ . وعلّة ذلك أنها وإن تجزدت في هذا الموضع من معنى الاسمية فإنها في أكثر أحوالها أسم ؛ نحو رأيتك ، وكلمتك ، ونظرت إليك ، واشتريت لك ثوبا ، وعجبت منك ، ونحو ذلك . فلمّا جاءت ههنا على لفظ تلك التي هي أسم - وهو أقلّ الموضوعين - حُملت على الحكم في أكثر الأحوال ، لا سيما وهي هنا وإن جرّدت من معنى الاسمية فإن ما كان فيها من معنى الخطاب باقٍ عليها ، وغير محترّل عنها . وإذا جاز حمل همزة علباء على همزة حمراء ، للزيادة ، وإن عيرت من التأنيث

١٥ (١) زيادة بفتحها السابق خلت منها الأصول .

(٢) في ش ، ب : « يكاء في قوله » .

(٣) كأنه يريد قول مالك بن الربيع :

أقول لأصحابي أرفعوني فإنه  
يقتر بعيني أنت سهيل بداليا  
وانظر الخزانة في شواهد المنادى .

٢٠ (٤) يريد قول عوف بن عطية النخعي :

وإن شتمت الفحتم وتنجتم  
وإن شتمت عينا بعين كاهما  
وانظر الخزانة ٣/٣٨٣ .

(٥) سقط في ش ، ب . (٦) في شه : « ولا سيما » . (٧) في ش ، ب : « متحرك » .

الذي دعا إلى قلبها في صحراوات وصحراوى<sup>(١)</sup>، كان حمل كاف (ذلك) على كاف رأيتك  
جائزا أيضا، وإن لم يكن أقوى لم يكن أضعف .  
وقد اتصل بما نحن عليه موضع طريف . ونذكره لاستمرار مثله .

وذلك أن أصغر الناس قدرا قد يخاطب أكبر الملوك محلا بالكاف من غير  
احتشام منه ، ولا إنكار عليه . وذلك نحو قول التابع الصغير للسيد الخطير : قد  
خاطبتُ ذلك الرجل ، واشتريت تينك الفرسين ، ونظرت إلى ذينك الغلامين ،  
فيخاطب<sup>(٢)</sup> الصاحب الأكبر بالكاف ، وليس الكلام شعرا فتحمّل له جرأة<sup>(٣)</sup>  
الخطاب فيه ، كقوله : لقينا بك الأسد<sup>(٤)</sup>، وسألنا منك البحر<sup>(٥)</sup>، وأنت السيد القادر ،  
ونحو ذلك .

وعلة جواز ذلك عندي أنه إنما لم يخاطب الملوك بأسمائها إعظاما لها؛ إذ كان  
الاسم دليل المعنى ، وجاريا في أكثر الاستعمال مجراه؛ حتى دعا ذاك قوما إلى أن  
زعموا أن الاسم هو المسمى<sup>(٦)</sup> . فلما أرادوا إعظام الملوك وإكبارهم تجافوا وتجانفوا  
عن ابتذال أسمائهم التي هي شواهدهم ، وأدلة عليهم ، إلى الكناية بلفظ الغيبة ،  
فقالوا : إن رأى المليك أدام الله علوه ، ونسأله حرس الله ملكه ، ونحو ذلك ،  
وتحاموا (إن رأيت) ، و (نحن نسألك) ؛ لما ذكرنا . فهذا هذا . فلما خُلت عن  
هذه الكاف دلالة الأسمية وجردت للخطاب البتة جاز استعمالها ؛ لأنها ليست

(١) في شـ : «صحراوان» وسقط في شـ ، ب . وحمل همزة عليا على همزة حراء في قلبها واوا عند  
النسب والتثنية . (٢) سقط في شـ ، ب . (٣) في شـ ، ب : «فخاطب» .  
(٤) في شـ : «فتحمل» وفي ب : «فيحمل» . (٥) في شـ ، ب : «كقولنا» .  
(٦) في اللسان (سما) : «وسئل أبو العباس عن الاسم أهو المسمى أو غير المسمى ؟ فقال : قال  
أبو عبيدة : الاسم هو المسمى ، وقال سيويه : الاسم غير المسمى» . وهي مسألة كلامية جرى فيها بحث  
واختلاف بين المتكلمين . وانظر الإنصاف المنسوب للباقلاني ٥٣ ، وتفسير اليباضى في سورة الفاتحة .  
(٧) في شـ ، ب : «أراد الناس» . (٨) في شـ ، ب : «تجردت» .

باسم فيكون في اللفظ به ابتذال له . فلما خلصت هذه الكاف خطابا البتة ، وعيرت  
من معنى الاسمية ، استعملت في خطاب الملوك لذلك .

فإن قيل : فهلا جاز على هذا أن يقال للكاف ومن يلحق به في غير الشعر ( أنت )  
لأن التاء هنا أيضا لخطاب ، مخلوطة عنها دلالة الاسمية ؟ قيل : التاء في ( أنت )  
وإن كانت حرف خطاب لا أسما ، فإن معها نصيبها الاسم ، وهو ( أن ) من ( أنت )  
فالأسم على كل حال حاضر ، وإن لم تكن الكاف وليس كذا قولنا ( ذلك ) ؛ لأنه  
ليس للمخاطب بالكاف هنا اسم غير الكاف ؛ كما كان له مع التاء في ( أنت ) اسم  
للمخاطب نفسه ، وهو ( أن ) . فاعرف ذلك فرقا بين الموضعين .

ونحو من ذلك ما رآه أبو الحسن في أن الهاء والياء في ( إياه ) و ( إياي ) حرفان ،  
أحدهما للغيبة ، وهو الهاء ، والآخر للحضور ، وهو الياء . وذلك أنه كان يرى أن  
الكاف في ( إياك ) حرف للخطاب ، فإذا أدخلت عليه الهاء والياء في ( إياه ) و ( إياي )  
قال : هما أيضا حرفان للغيبة والحضور ، مخلوطة عنهما دلالة الاسمية في رأيه ،  
وغلامي ، وصاحبي . وهذا مذهب هول . وهو — وإن كان كذلك — جار على  
القوة ، ومقتاس بالصحة .

واعلم أن نظير الكاف في رأيتك إذا خلعت عنها دلالة الاسمية واستقرت  
لخطاب — على ما أرينا — التاء في قمت ، وقعدت ، ونحو ذلك ، هي هنا تفيده  
الاسمية والخطاب ، ثم تخلع عنها دلالة الاسمية ، وتخلص للخطاب البتة في أنت  
وأنت . فالاسم ( أن ) وحده ، والتاء ( من بعد ) للخطاب .

(١) في ش ، ب : « كذلك » . (٢) في ش : « رداء » . وفي شرح الرضي للكافية

٢٠ ١٢/٢ أن الألفش — وهو أبو الحسن — يرى أن الهاء والياء في إياه وإياي اسمان أضيف إليهما إيا .  
وهذا الرأي يعزى إلى الخليل . (٣) في شم : « مخلوع » . (٤) يريد بالهول الشديد  
غير المتوقع ، الغريب . وهو من الوصف بالمصدر . وفي شم : « مقول » . (٥) سقط حرف  
الطرف في أ . (٦) في ش ، ب : « بعده » .

وللنساء موضع آخر تختص فيه للاسمية البتة، وليس (ذلك للكاف)<sup>(١)</sup>. وذلك الموضع قولهم : رأيتك زيدا ما صنع . فالنساء اسم مجرد من الخطاب ، والكاف حرف للخطاب مجرد من الاسمية . هذا هو المذهب . ولذلك لزم النساء الإفراد والفتح في الأحوال كلها ؛ نحو قولك للمرأة : رأيتك زيدا ما شأنه؟ وللاثنتين<sup>(٢)</sup> رأيتكما زيدا أين جلس؟ ولجماعة المذكر والمؤنث : رأيتكم زيدا ما خبره؟ وأرأيتكن عمرا ما حديثه؟ فالتغيير للخطاب لاحق للكاف، والنساء - (لأنه)<sup>(٣)</sup> لا خطاب فيها - على صورة واحدة، لأنها مخصصة اسما .

فإن قيل : هذا ينقض عليك أصلا مقترنا<sup>(٤)</sup> . وذلك أنك إنما تعتل لبناء الأسماء المضمرة بأن تقول : إن شبه الحرف<sup>(٥)</sup> (غلب عليها، ومعنى الاسم بعد عنها) وذلك نحو قولك : (ذلك)<sup>(٦)</sup> وأولئك ، فوجد الكاف مخصصة للخطاب ، عارية من معنى الاسم . وكذلك النساء في أنت وأنت عارية من معنى الاسم ، مجزدة لمعنى الحرف . وأنت مع هذا تقول : إن النساء في رأيتك زيدا [ أين هو ، ونحو ذلك قد أخلصتها اسما ، وخلعت عنها دلالة الخطاب . فإذا كانت قد تخلص في موضع اسما ، كما خلصت في آخر حرفا تعادل أمراها<sup>(٧)</sup> ، ولم يكن لك عذر في الاحتجاج بإحدى حالها .

(١) في ش، ب : « كذلك الكاف » . (٢) سقط في ش، ب .

(٣) في ش، ب : « مطردا » . (٤) سقط في ش، ب .

(٥) في أ، م : « أغلب عليها من معنى الاسم فتأخر عنها » .

(٦) سقط في أ . (٧) سقط ما بين الحاصرين في أ .

(٨) كذا في م . وفي ب، ش : « أمرها » .

- (١١) قيل : إن) الكاف في (ذلك) جُرِّدت من معنى الاسمية، ولم تُقرَن بأسم  
المخاطَب بها . والناء في رأيتك زيدا [ ما صنع لم تجرِّد من معنى الحرفية إلا مقترنة  
بما كان مرّة اسما ، ثم جُرِّد من معنى الاسمية ، وأخلص للخطاب والحرفية ، وهو  
الكاف في ( رأيتك زيدا ما صنع ) ونحوه . فأنت<sup>(١٢)</sup> وإن خلعت عن ناء ( رأيتك زيدا  
ما خبره ) معنى الحرفية فقد قرنت بها ما جرّده من معنى الاسمية ، وهو الكاف بعدها ،  
فاعتدل الأمران باقتران الاسم<sup>(١٣)</sup> البتة بالحرف البتة . وليس كذلك ( ذلك ) ؛ لأنك  
إنما معك الكاف المجردة لمعنى الخطاب ، لا أسم معها للمخاطب بالكاف ، فأعرف  
ذلك . وكذلك أيضا في ( أنت ) قد جرّدت الاسم ، وهو ( أن ) من معنى الحرفية ،  
وأخلصت التاء البتة بعده للخطاب ، كما أخلصت الكاف بعد التاء في ( رأيتك  
عمرا ما شأنه ) حرفا للخطاب .

١٠ فإن قلت : فـ ( بأن ) من ( أنت ) لم تُستعمل قط حرفا ، ولا خلعت دلالة الاسمية  
عنها ، فهذا يقوّى حكم الأسماء المضمرّة ، كما أضعفها ما قدمت أنت من حالها  
في تجرّدها من معنى الاسمية وما غلب عليها من حكم الحرفية .

١٥ قيل : لسنا ندعى أن كلّ أسم مضمر لا بدّ من أن يُخلع عنه حكم الاسمية ويخلص  
للخطاب والحرفية ، فيلزمنا مارمت إلزامنا إياه ، وإنما قلنا : إن معنى الحرفية قد أخلص له  
بعضها ، فضعف لذلك حكم جميعها ، وذلك أن الخلع العارض فيها إنما لحق متصلها  
دون منفصلها — وذلك لضعف المتصل — فأجترئ عليه لضعفه ، فخلع معنى الاسمية  
منه . وإنما المنفصل بخار باقصاله مجرى الأسماء الظاهرة القويّة المعرّبة . وهذا واضح .

(١) في س : «فان» . (٢) كذا في ١ . وفي سواها : «وأنت» . (٣) كذا في ١ ،  
م ، ش . وفي ب ، ش : «الاسمية» . (٤) في س : «جعلت» . (٥) يوجد فيها عدا  
٢٠ ، ا ، س بعد «الاسمية» ما يأتي : «وتقرئ في غير ذهاب معنى الاسمية» . (٦) سقط في ش .

فإن قلت : في الأسماء الظاهرة كثير من المبنيّة نحو هذا، وهذي، [وتاك] <sup>(٢)</sup>  
وذلك، والذي، والتي، وما، ومن، وكم، وإذ، ونحو ذلك، فهلاًّ لمّا وجد البناء  
في كثير من المظهره سرى في جميعها ؛ كما أنه لمّا غالب شبه الحرف في بعض المضمره <sup>(٣)</sup>  
أجرى عليها جميعها، على ما قدمته ؟

قيل : إن الأسماء المظهره من حيث كانت هي الأول القدائم الفسوية ،  
احتمل ذلك فيها ؛ لسبقها وقوتها ؛ والأسماء المضمره ثوان لها، وأخلاف منها،  
(ومعوضة <sup>(٤)</sup>) عنها ، فلم تقو قوة ما هي تابعة له ، ومعتاضة منه ، فأعلاها ما لا يُعلُّه ،  
ووصل إليها ما يقصر دونه .

وأيضاً فإن المضمّر المتصل وإن كان أضعف من الضمير المنفصل ، فإنه أكثر  
وأسير في الاستعمال منه ؛ ألا تراك تقول : إذا قدرت على المتصل لم تأت بالمنفصل . <sup>(٦)</sup>  
فهذا يدلّك على أن المتصل أخفّ عليهم ، وآثر في أنفسهم <sup>(٧)</sup> . فلمّا كان كذلك وهو  
مع ذلك أضعف من المنفصل ، وسرى فيه لضعفه حكم ، لزم المنفصل أعني البناء ؛  
لأنه مضمّر مثله ، ولا يحق في سعة الاستعمال به .

فإن قيل : وما الذي رغّبهم في المتصل حتى شاع استعماله ، وصار متى قدر  
عليه لم يؤت بالمنفصل مكانه ؟

(١) في ش، ب : « فني » . (٢) سقط في غير س . (٣) في ش، ب : « المظهر » .  
(٤) في أ : « ومفرومة » . وفي ب : « مفرومة » وفي م : « مفرومة » أي مقطوعة منها .  
والقزم : القشر والقطع . (٥) في س : « معوضة » . (٦) كذا في أ . وفي ش ،  
ب ، م : « أيسر » وفي س : « أسبق » . (٧) كذا في أ ، م . وفي سواهما :  
« قوسهم » .

قيل : علّة ذلك أن الأسماء المضمرة إنما رُغِبَ فيها ، وفُزِعَ إليها ؛ طلبا  
لحَقِّقَة بها بعد زوال الشكِّ بمكانها . وذلك أنك لو قلت : زيد ضرب زيدا ، بَحَثت  
بعائِدِه مظهرا مثله ، لكان في ذلك إلباس واستنقال .

- أما الإلباس فلأنك إذا قلت : « زيد ضربت زيدا » لم تأمن أن يُظنَّ أن زيدا  
الثاني غير الأول ، وأن عائد الأول متوقِّع مترقِّب . فإذا قلت : « زيد ضربته » عُلِمَ  
بالمضمر أن الضرب إنما وقع بزید المذكور لا محالة ، وزال تعلق القلب لأجله  
وسببه . وإنما كان كذلك لأن المظهر يُرْتَجَل ، فلو قلت : زيد ضربت زيدا بلحاز  
أن يُتَوَقَّع تمام الكلام ، وأن يُظنَّ أن الثاني غير الأول ؛ كما تقول : زيد ضربت  
عمرا ، فيتوقَّع أن تقول : في داره ، أو معه ، أو لأجله . فإذا قلت : « زيد ضربته »  
قطعت بالضمير سبب الإشكال ؛ من حيث كان المظهر يُرْتَجَل ، والمضمر تابع  
غير مرتجل في أكثر اللغة .

فهذا وجه كراهية الإشكال .

- وأما وجه الاستخفاف فلأنك إذا قلت : العبيثان شيمته ، فجعلت موضع  
التسعة واحدا ، كان أمثل من أن تعيد التسعة كلها ، فتقول : العبيثان شيمت  
العبيثان . نعم ، وينضاف إلى الطول قبْحُ التكرار المملول . وكذلك ما تحته من  
العدد الثماني والسباعي فاحتتهما ، هو على كل حال أكثر من الواحد .

فلما كان الأمر الباعث عليه ، والسبب المققاد إليه ، إنما هو طلب الحَقِّقَة به ،  
كان المتصل منه آثر في نفوسهم ، وأقرب رُحْمًا عندهم ؛ حتى إنهم متى قدروا عليه  
لم يأتوا بالمنفصل مكانه .

- (١) في أ : « بعائدة » . (٢) في أ ، م : « الفسك » . (٣) في ش ، ب : « لسيه » .  
(٤) في ش ، ب : « تتوقع ... تظن » . (٥) هو نبت طيب الريح ، من نبات البادية .  
وتفتح التاء فيه وتضم . (٦) أي من الأحرف . وهي أحرف « العبيثان » .

فلذلك لما غلب شبه الحرفية على المتصل بما ذكرناه : من خلع دلالة الاسمية<sup>(١)</sup>  
عنه في ذلك، وأولئك، وأنت، وأنت، وقاما أخواك، وقاموا إخوتك :  
و \* ... يعصرن السليط أقاربه<sup>(٢)</sup> \*  
و \* قن الجوارى ما ذهب مذهبها<sup>(٣)</sup> \*

حملوا المنفصل عليه في البناء ؛ إذ كان ضميرا مثله ، وقد يستعمل في بعض الأماكن  
في موضعه ؛ نحو قوله :

\* إليك حتى بلغت إياك<sup>(٤)</sup> \*

أى بلغتك، وقول أبي بجيلة، - وهو بيت الكتاب - :  
كأننا يوم قُرى إذ ما قتل إيانا<sup>(٥)</sup>

- ١٠ (١) في ش، ب، ا : « الأدلة » .  
(٢) من بيت لفرزدق . وهاكه بآمه :  
ولكن دياق<sup>(٦)</sup> أوبره وأنته بحوران يعصرن السليط أقاربه  
وقبله في هجو عمرو بن عفراء الضبي :  
فلو كنت ضيحا صفحت ولو سرت على فهدى حياته وعقاربه  
١٥ دياق<sup>(٦)</sup> منسوب إلى دياق وهي من قرى الشام يسكنها النبط . بذكر أنه نبطي غير خالص العريضة .  
وحوران كورة واسعة من أعمال دمشق ذات قرى كثيرة . والسليط : الزيت . وانظر الخزانة ٣/٣٨٦  
(٣) هذا من رجز أشده للفراء في (معاني القرآن) ٤/١ عن أبي ثروان ، وبده :  
\* وعينى ولم أكن ميبيا \*  
وفيه « قال الجوارى » وكذا في اللسان (عيب) .  
٢٠ (٤) قبله : \* أنتك عنس تقطع الأراكا  
وهو لحيد الأرقط . وانظر الكتاب ٣٨٣/١ ، والخزانة ٤٠٦/٢ (٥) سقط ما بين الخطين في أ .  
(٦) ورد في سيبويه ٣٨٣/١ معززا إلى بعض النصوص . وورد أيضا في ص ٢٧١ . وقال الأعم :  
« وصف أن قومه أوقفوا بيني عمه فكانهم تكلوا أنفسهم ... وقزى : اسم موضع » . ونسبه ابن الشجري  
في أماليه ٣٩/١ إلى ذي الإصبع العدواني . ومصدر هذا تهذيب الألفاظ ٢١٠ . وانظر الخزانة ٤٠٦/٢

وبيت أمية :

بالوارث الباعث الأموات قد ضمنت إياهم الأرض في دهر الدهارير<sup>(١)</sup>  
وكذلك قد يستعمل المتصل موضع المنفصل ؛ نحو قوله :  
فما نبأ إذا ما كنت جارتنا ألا يحاورنا إلاك ديار<sup>(٢)</sup>

فإن قلت : زعمت أن المتصل آثر في نفوسهم من المنفصل ، وقد ترى إلى كثرة استعمال المنفصل موضع المتصل ، وقلة استعمال المتصل موضع المنفصل ، فهلاً ذلك ذلك على خلاف مذهبك ؟

قيل : لما كانوا متى قدروا على المتصل لم يأتوا مكانه بالمنفصل ، غلب حكم المتصل ، فلما كان كذلك عوضوا منه أن جاءوا في بعض المواضع بالمنفصل في موضع المتصل ؛ كما قلبوا الياء إلى الواو في نحو الشروى<sup>(٣)</sup> ، والفتوى ؛ لكثرة دخول الياء على الواو في اللغة .

ومن ذلك قولنا : «ألا قد كان كذا» وقول الله سبحانه : ﴿ألا إنهم يفتنون صدورهم﴾<sup>(٤)</sup> ، ف(ألا) هذه فيها هنا شيطان : التنبيه ، وافتتاح الكلام ، فإذا جاءت معها (يا) خلصت افتتاحاً (لا غير)<sup>(٥)</sup> ، وصار التنبيه الذي كان فيها ل(يا) دونها . وذلك نحو قول الله عز اسمه : ﴿ألا يا أيها الذين آمنوا﴾<sup>(٦)</sup> ، وقول الشاعر :

ألا يا سناً برقي على قَلِّ الحمى لهِنَّكَ من برقي على كريم<sup>(٧)</sup>

(١) انظر ص ٣٠٧ من الجزء الأول . (٢) سقط في ش ، ب .

(٣) آية ٥ سورة هود . (٤) في ش ، ب : « جا . »

(٥) في أ : « لا غيره » . (٦) سقط في أ .

(٧) آية ٢٥ سورة النمل . والاستشهاد بالآية على تخفيف ألا . وهي قراءة الكسائي وأبي جعفر وابن عباس وآخرون . وقراءة العامة : ألا يسجدوا ، بتشديد (ألا) .

(٨) انظر ص ٣١٥ من الجزء الأول .

ومن ذلك واو العطف ؛ فيها معنيان : العطف ، ومعنى الجمع . فإذا وضعت موضع ( مع ) خلصت للاجتماع ، وخلصت عنها دلالة العطف ؛ نحو قولهم : استوى الماء والخشبة ، وجاء البرد والطياسة .

ومن ذلك فاء العطف ؛ فيها معنيان : العطف ، والإلتباع . فإذا استعملت في جواب الشرط خلعت عنها دلالة العطف ، وخلصت للإلتباع . وذلك قولك : إن تقوم فأنا أقوم ، ونحو ذلك .

ومن ذلك همزة الخطاب في ( هاء يا رجل ) ، و ( هاء يا امرأة ) ؛ كقولك : ( هالك ) و ( هالك ) فإذا ألحقها الكاف جردتها من الخطاب ؛ لأنه بصير بعدها في الكاف ، وتفتح هي أبدا . وهو قولك : هاءك ، وهائك ، وهاءك ، وهاءكم .

ومن ذلك ( يا ) في النداء ؛ تكون تنبيها ، ونداء ، في نحو يا زيد ، ويا عبد الله . وقد تجردت من النداء للتنبيه البتة ؛ نحو قول الله تعالى : ( ألا يا أيها الذين آمنوا )<sup>(١)</sup> [ كأنه قال : ألا ها أسجدوا ] .

وكذلك قول العجاج :

• يا دار سلمى يا سلمى ثم سلمى<sup>(٢)</sup> •

إنما هو كقولك : ها سلمى . وهو كقولهم : ( هلم ) في التنبيه على الأمر .  
وأما قول أبي العباس : إنه أراد : ألا يا هؤلاء اسجدوا فرود عندنا . وقد كرر ذلك أبو علي<sup>(٤)</sup> في غير موضع ، فغنيينا عن إعادته .

(١) سقط في أ . (٢) هذا مطلع أرجوزة في الديوان ٥٨ . وقوله : « يا دار سلمى » كذا في ش . وفي أ ، ب ، ش : « يا دلومى » . (٣) في أ ، ب ، ش : « مردود » . ووجه رده أن في حذف المتأدى مع حذف الفعل الذى تاب عنه حرف النداء . وحذف فاعله إجماعا . وقد بسط الكلام على هذا أبو حبان في البحر ٦٩/٧ (٤) في ش : « ذكر » .

### باب في تعليق الأعلام على المعاني دون الأعيان

هذا باب من العربية غريب الحديث، أرآناه أبو علي، رحمه الله تعالى . وقد كنتُ شرحت حاله في صدر تفسيري أسماء شعراء الحماسة بما فيه مَقْنَعٌ ؛ إلا أنا أردنا ألا نُحَلِّيَ كتابنا هذا منه لإغرابه، وحسن التنبيه عليه .

- اعلم أن الأعلام أكثر وقوعها في كلامهم إنما هو على الأعيان دون المعاني . والأعيان هي الأشخاص ؛ نحو : زيد، وجعفر، وأبي محمد، [ وأبي القاسم ]<sup>(٢)</sup> ، وعبد الله ، وذو النون، وذو يزن، وأعوج، [ وسبل ]<sup>(٣)</sup> ، والوجيه، ولاحق، وعلوي، وعتوة<sup>(٤)</sup>، والجديل، و [ شدقم ]<sup>(٥)</sup> وعثمان، ونجران<sup>(٦)</sup>، والمجاز، والعراق، والنجم، والدبران، والثريا، وبرقع<sup>(٧)</sup>، والجرباء<sup>(٨)</sup> . ومنه نحوة للشمال ؛ لأنها على كل حال جسم ، وإن لم تكن مرئية .

وكما جاءت الأعلام في الأعيان ، فكذلك أيضا قد جاءت في المعاني ؛ نحو قوله<sup>(٩)</sup> :

أقول لما جاءني نخره<sup>(١٠)</sup> سبحان من علقمة الفاجر

فسبحان [ اسم ]<sup>(١١)</sup> علم لمعنى البراءة والتزيره ، بمنزلة عثمان، وحران .

- ١٥ (١) سقط في أ . وتفسير أسماء شعراء الحماسة طبع في دمشق باسم (المهيج) . وانظر ص ٦٢ من مقدمة (الخصائص) . وهذا البحث في المهيج ص ١١ . (٢) سقط في أ . (٣) هو اسم فرس . (٤) في شه : « نجد » . (٥) من أسماء النياز . (٦) أي الأعشى . وانظر (الصبح المنسجر) ١٠٤ وما بعدها . وهو يعني علقمة بن علاثة يهجو ويتنصر لعامر بن الطفيل . وقوله : « نخره » و « الفاجر » في الديوان : « بخره » و « الفاجر » . (٧) سقط في أ ، م . (٨) ش : « بمعنى » .
- ٢٠

ومنه قوله<sup>(١)</sup> :

وإن قال غاي من سُوخَ فصيدةٌ بها جَرَبٌ عُدَّتْ عليّ زَوْبَرًا  
سألت أبا عليّ عن ترك صرف (زوبر) فقال : علقه علماً على الفصيدة ،  
فاجتمع فيه التعريف والتأنيث ؛ كما اجتمع في (سبحان) التعريف والألف والنون .  
ومنه — فيما ذكره أبو عليّ — ما حكاه أبو زيد من قولهم : كان ذلك  
القَيْنَةَ ، وفينَةَ ، ونَدْرِي ، والنسْدِي . فهذا مما اعتقب عليه تعريفان : العَلَمِيَّة ،  
والألف واللام . وهو كقولك : شعوب ، والشُعوب للمنيَّة . [وعَرُوبَةٌ والعَرُوبَةُ<sup>(٢)</sup> .  
كما أن الأوّل كقولك : في الفَرْط والحِين . [ومثله (غُدوة) جعلوها علماً للوقت<sup>(٣)</sup> .  
وكذلك أعلام الزمان ، نحو صَفَر ، وَرَجَب ، وبقية الشهور ، [ وأوّل وأهون<sup>(٤)</sup>  
وَجِبَار ، وبقية تلك الأسماء ] .

ومنه أسماء الأعداد ، كقولك : ثلاثة نصف ستة ، وثمانية ضعف أربعة ،  
إذا أردت قدر العدد لا نفس المعدود ، فصار هذا اللفظ علماً لهذا المعنى .  
ومنه ما أنشده صاحب الكتاب من قوله<sup>(٥)</sup> :

أنا اقسسنا خطبتنا بيننا فحملت برةً وأحتملت بفخار

(١) أي ابن أحمز ، كما في اللسان (زبر) . وفي (شرح المفصل لابن يعيش) ٣٨/١ نسبتها للطرماح .  
وانظر الخزانة ٣٧٩/٤ ففيها بيان قريبان من هذا في فصيدة للفرزدق . وانظر (المخصص) ١٨٣/١٥  
وقوله : « عدت عليّ زوبراً » أي بأجمعها وكتابتها .

(٢) سقط في ش . وعروبة والعروبة يوم الجمعة . وانظر ص ٣٧ من الجزء الأوّل .

(٣) سقط في أ . (٤) في ش : « مثله » .

(٥) أي التابغة ، يهجو زرعة بن عمرو الكلابي ، وكان لقي التابغة بسوق عكاظ ، وحجب إليه العذر  
بني أسد ، فأبى عليه التابغة . وقيل البيت :

أعلت يوم عكاظ حين لقيتني تحت العبار فاعطت غباري

فقوله : « أنا اقسسنا ... » مفعول قوله : « أعلت » . وانظر الخزانة ٦٨/٣ .

فبرّة اسم علم للمعنى البرّة، فذلك لم يصرف للتعريف والتأنيث . وعن <sup>(١)</sup> مثله عدل بخار، أى عن بخّره . وهى علم غير مصروف ؛ كما أن برّة كذلك . وقول سيبويه : إنها معدولة عن الفجّرة تفسير على طريق المعنى ، لا على طريق اللفظ . وذلك أنه أراد أن يعرف أنه معدول عن بخرّة علما ، ولم تستعمل تلك علما فيريك ذلك ، فعدل عن لفظ العلمية المراد إلى لفظ التعريف فيها المعتاد . وكذلك لو عدلت عن برّة هذه لقلت : برار؛ كما قال : بخار . وشاهد ذلك أنهم عدلوا حذام وقطام عن حاذمة وقاطمة ، وهما علمان ؛ فكذلك يجب أن تكون بخّار معدولة عن بخّرة علما أيضا .

ومن الأعلام المعلقة على المعانى ما استعمله النحويون فى عباراتهم من المثلث المقابل بها المثلثات ؛ نحو قولهم : ( أفعل ) إذا أردت به الوصف وله ( فعلاء ) لم تصرفه . فلا تصرف أنت ( أفعل ) هذه ؛ من حيث صارت علما لهذا المثال ؛ نحو أحمر ، وأصفر ، وأسود ، وأبيض . فتجرى ( أفعل ) هذا مجرى أحمد ، وأصرم علمين . وتقول : ( فاعلة ) لا تتصرف معرفة ، وتنصرف نكرة . فلا تصرف ( فاعلة ) ؛ لأنها علم لهذا الوزن ، فخرت مجرى فاطمة وعاتكة . وتقول : ( فعلان ) إذا كانت له ( فعلى ) فإنه لا ينصرف معرفة ولا نكرة . فلا تصرف ( فعلان ) هذا ؛ لأنه علم لهذا الوزن ، بمنزلة حمدان ، وخيطان . وتقول : وزن طلحة ( فعلة ) ، ومثال عبيثران ( فعيلان ) ، ومثال إسحاق ( إفعال ) ، ووزن إستبرق ( إستفعل ) ، ووزن طريفة ( فعيلة ) . وكذلك جميع ما جاء من هذا الطرز . وتقول : وزن إبراهيم ( فملايل ) فنصرف هذا المثال ، لأنه لا مانع له من الصرف ؛

- ٢ . (١) انظر الكتاب ٢/٣٩ . (٢) سقط فى ش ، ب . (٣) فى ش : « هذا » .  
(٤) فى أ : « فلم » . (٥) فى أ : « بخرى » .  
(٦) هو بقل يسمن عليه المال ، أى الإبل .

الأتري أنه ليس فيه أكثر من التعريف، والسبب الواحد لا يمنع الصرف .  
ولا تصرف إبراهيم للتعريف والمُعْجَمَة . وكذلك وزن جَبْرَيْل (فعليل) فلا تصرف  
جبرئيل، وتصرف مثاله . والهمزة فيه زائدة؛ لقولهم : جبريل . وتقول : مثال  
جعفر (فعلل) فتصرفهما جميعا؛ لأنه ليس في كل واحد منهما أكثر من التعريف .  
وقد يجوز إذا قيل لك ما مثال (أفكلي) أن تقول : مثاله (أفعل) فتصرفه  
حكاية لصرف أفكلي؛ كما جررته حكاية لجره ؛ ألا تراك إذا قيل لك : ما مثال  
ضرب ، قلت : فُعل ، فتحكي في المثال بناء ضرب ، فتبنيه كما بنيت مثال المبنى ،  
كذلك حكيت إعراب أفكلي وتنوينه فقلت في جواب ما مثال أفكلي : مثاله  
أفعل ، بخررت كما صرفت . فأعرف ذلك .

ومن ذلك قولهم : قد صرحت بجدان<sup>(٢)</sup> ، ووجدان<sup>(٣)</sup> . فهذا علم لمعنى الحد .  
ومنه قولهم : أتى على ذى بليان<sup>(٤)</sup> . فهذا علم للبعد ؛ قال :  
تسام ويذهب الأرقام حتى يقال أتوا على ذى بليان<sup>(٥)</sup>

فإن قلت : ولم قلت الأعلام في المعاني ، وكثرت في الأعيان ؛ نحو زيد ، وجعفر ،  
وجميع ما علق عليه علم وهو شخص ؟ قيل : لأن الأعيان أظهر للحاسة ، وأبدى إلى  
المشاهدة ، فكانت أشبه بالعلمية مما لا يرى ولا يشاهد حسا<sup>(٦)</sup> ، وإنما يعلم تأملا<sup>(٧)</sup>  
وأستدلالا ، وليست كعلوم<sup>(٨)</sup> الضرورة للمشاهدة .

(١) سقط في أ . (٢) هذا مثل يضرب للأمر إذا بان وصرح ووضح بعد التباسه .

(٣) كذا في ش . وفي غيرها : « وهو » . (٤) في أ : « للعبور » .

(٥) هذا لا يعرف فائده . وفي اللسان أن الكسائي كان يشده في رجل يطيل النوم . يعني أنه أعطال

النوم ومضى أصحابه في سفرهم حتى صاروا إلى موضع لا يعرفه . وقوله : « يذهب الأرقام » في هامش (سفر  
السعادة) عند هذا البيت : « الرواية : يدخ الأرقام » وهذا من نسخة صاحب الخزانة المحفوظة بالدار .

(٦) في أ : « وكانت » . (٧) في أ : « حيا » . (٨) في أ : « كنتلتي » .

باب في الشيء يرد مع نظيره مورده مع نقيضه

وذلك أضرِب :

- منها اجتماع المذكر والمؤنث في الصفة المؤنثة ؛ نحو رجل علامة ، وأمرأة علامة ، ورجل نسيابة ، وأمرأة نسيابة ، ورجل همزة لمزة ، وأمرأة همزة لمزة ، ورجل صرورة ، وفروقة ، وأمرأة صرورة ، وفروقة ، ورجل هلباجة ففاقة<sup>(٢)</sup> ، وأمرأة كذلك . وهو كثير .

- وذلك أن الهاء في نحو ذلك لم تلحق لتأنيث الموصوف بما هي فيه ، وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية ، بفعل تأنيث الصفة أمانة<sup>(٣)</sup> لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة ، وسواء كان ذلك الموصوف بتلك الصفة مذكراً أم مؤنثاً . يدل على ذلك أن الهاء لو كانت في نحو امرأة فروقة إنما لحقت لأن المرأة مؤنثة لوجب أن تحذف في المذكر ، فيقال : رجل فَرُوق ؛ كما أن التاء في [نحو امرأة] قائمة<sup>(٤)</sup> ، وظريفة<sup>(٥)</sup> لما لحقت لتأنيث الموصوف حذفت مع تذكيره في نحو رجل ظريف ، وقائم ، وكريم . وهذا واضح .

- ونحو من تأنيث هذه الصفة ليعلم أنها بلغت المعنى الذي هو مؤنث أيضاً تصحيحهم العين في نحو حويل ، وصيد ، واعتسونا واجنوروا ، إيدانا بأن ذلك في معنى ما لا بد من تصحيحه . وهو آحول ، وأصيدة ، وتعاونوا ، وتجاوزوا ،

(١) كذا في ١ . وفي غيرها : « ورده » . وهذا الباب في (الأشياء والنظار) ١/٣٣٠ .

(٢) سقط في ١ . والهلابة والفاقة كلاهما الأجن المقلط ، الذكر والأنثى في ذلك سواء .

(٣) في ١ : « أمثلة » . (٤) في ش : « أر » .

(٥) زيادة في ش . (٦) سقط في غيرش ، ١ .

(٧) كذا في ١ . وفي غيرها : « الصيفة » .

وكما كُررت الألفاظ لتكرير المعاني ؛ نحو الزلزلة ، والصاصلة والصرصرة . وهذا  
باب واسع .

ومنها آجتاع المذكر والمؤنث في الصفة المذكرة . وذلك نحو رجل خضم ،  
وأمرأة خضم ، ورجل عدل ، وأمرأة عدل ، ورجل ضيف ، وأمرأة ضيف ،  
ورجل رضا ، وأمرأة رضا . وكذلك ما فوق الواحد ؛ نحو رجلين رضا ، وعدل ،  
وقوم رضا ، وعدل ؛ قال زهير <sup>(٢)</sup> :

متى يشتجر قوم يقل سرواتهم هم بيننا فهم رضا وهم عدل <sup>(٤)</sup>

وسبب آجتاعهما هنا في هذه الصفة أن التذكير إنما أتاها من قبيل المصدرية ؛  
فإذا قيل : رجل عدل فكأنه وُصف بجميع الجنس مبالغة ؛ كما تقول : استولى على  
الفضل ، وحاز جميع الرياسة والتبيل ، ولم يترك لأحد نصيبا في الكرم والجود ، ونحو  
ذلك . فوصف بالجنس أجمع ؛ تمكينا <sup>(٦)</sup> ؛ لهذا الموضع <sup>(٧)</sup> ، وتوكيدا .

وقد ظهر منهم ما يؤيد هذا المعنى ويشهد به . وذلك نحو قوله : — أنشدناه  
أبو علي — :

ألا أصبحت أسماء جاذمة الحبل وضئت علينا والضنين من البخل <sup>(٨)</sup>

- ١٥ (١) كذا في أ . وفي غيرها : « هو » . (٢) كذا في أ . وفي ش : « رجلان » .  
(٣) ثبت في ش ، وسقط في غيرها . (٤) من قصيدته التي مطلعها :  
صحا القلب عن سلى وقد كاد لا يسلو وأقفر من سلى العائيق والتقل  
قالها في هرم بن سنان والحارث بن عوف المزين . وانظر الديوان (الدار) ١٠٧ .  
(٥) في ش : « الصيغة » . (٦) في ش : « الجميع » . وسقط في غيرها .  
٢٠ (٧) سقط في أ . (٨) نسبة في اللسان (ضنن) إلى البيت . وقد أورد ابن قتيبة في الشعراء  
للبعث أربعة أبيات على هذه الروي ، وليس منها البيت . وورد غير معزوف في (أمال ابن الشجري) ١/٧٢ .

فهذا كقولك : هو مجبول من الكرم، ومَظِين من الخير، وهي مخلوقة من البخل<sup>(١)</sup> .  
وهذا أوفق، مَنَى من أن تحمله على القلب، وأنه يريد به : والبخل من الضنين ؛  
لأن فيه من الإعظام والمبالغة ما ليس في القلب .  
ومنه ما أنشدناه أيضا من قوله :

• وهنّ من الإخلاف قبلك والمطّلي<sup>(٢)</sup>

و [ قوله ]<sup>(٣)</sup> :

• وهنّ من الإخلاف والولعائين<sup>(٤)</sup>

وأفوى التأويلين في قولها<sup>(٥)</sup> :

• نأما هي إقبال وإدبار

١٠ أن يكون من هذا، أي كأنها مخلوقة من الإقبال والإدبار، لآعلى أن يكون من باب  
حذف المضاف ، أي ذات إقبال وذات إدبار . ويكفيك من هذا كقوله قول الله  
— عز وجل — ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾<sup>(٦)</sup> وذلك لكثرة فعله إياه، واعتياده له .  
وهذا أفوى معنى . من أن يكون أراد : خُلِقَ الْعَجَلُ مِنَ الْإِنْسَانِ ؛ لأنه أمر قد

(١) في أ : «مخلوقة» . (٢) كذا في أ ، شـ . وفي غيرهما : «بمجهله» . (٣) سقط في شـ .

١٥ (٤) نسبة في اللسان (ولع) إلى البعث ، وكأنه من القصيدة التي فيها البيت السابق .

(٥) سقط في غير شـ ، أ . (٦) صدره — كما في اللسان (ولع) — :

• نغلابة العينين كذابة المنى

والولعان : الكذب . وانظر (إصلاح المنطق) طبعة المعارف ٢٩٨ ، (شواهد ابن السيرافي) .

(٧) أي الخنساء . في رثاء أخيها صخر ، وصدره :

٢٠ • ترتع مارتعت حتى إذا اذكرت

وانظر الخزانة ٢٠٧/١ (٨) في أ : «تكون» . (٩) كذا في أ . وفي غيرها : «خلقت» .

(١٠) آية ٣٧ سورة الأنبياء .

أطرد وأتسع ، فعمله على القلب يتعد في الصنعة ، و ( يصغر المعنى )<sup>(١)</sup> . وكان هذا  
الموضع لمّا خفى على بعضهم قال في تأويله : إن العَجَل هنا الطين . ولعمري إنه  
في اللغة كما ذكر ؛ غير أنه في هذا الموضع لا يراد به إلا نفس العجلة والسرعة ؛  
ألا تراه — عزّ اسمه — كيف قال عقبه ( سَأْرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ) فنظيره  
قوله تعالى ( وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا )<sup>(٢)</sup> ، ( وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا )<sup>(٣)</sup> ؛ لأن العجلة  
ضرب من الضعف ؛ لمّا تؤذن به من الضرورة والحاجة .

فلمّا كان الغرض في قولهم : رجل عدل ، وامرأة عدل إنما هو إرادة المصدر  
والجنس جعل الأفراد والتذكير أمانة للمصدر المذكور .

فإن قلت : فإن نفس لفظ المصدر قد جاء مؤنثًا ؛ نحو الزيادة ، والعبادة ،  
والضئولة ، والجهومة ، والمحمية ، والموجدة ، والطلاقة ، والسبابة . وهو كثير  
جدًا . فإذا كان نفس المصدر قد جاء مؤنثًا ، فما هو في معناه ، ومجمل بالتأويل  
عليه أحجى بتأنيته .

قيل : الأصل — لقوته — أحمل لهذا المعنى ، من الفسح لضعفه .  
وذلك أن الزيادة ، والعبادة ، والجهومة ، والطلاقة ، ونحو ذلك مصادر  
غير مشكوك فيها ، فلحاق التاء لها لا يُخرجها عمّا ثبت في النفس من مصدريتها .  
وليس كذلك الصفة ؛ لأنها ليست في الحقيقة مصدرًا ؛ وإنما هي متأولة عليه ،  
ومردودة بالصنعة إليه . فلو قيل : رجل عدل ، وامرأة عدلة<sup>(٤)</sup> — وقد جرت صفة

(١) في (الأشياء للسيوطي) : « يصغر في المعنى » . (٢) آية ١١ سورة الإسراء .

(٣) آية ٢٨ سورة النساء . (٤) كذا في ش . وفي غيرها : « يؤذن » .

(٥) في ١ : « المصدر » . (٦) كذا في ١ ، ش . وسقط في غيرها .

(٧) في ش : « العبادة » . (٨) في ش : « بها » .

(٩) في ١ : « عدل » وهو خطأ في النسخ .

كما ترى - لم يؤمن أن يُظنَّ بها أنها صفةٌ حقيقيةٌ ؛ كصعبةٍ من صعب ، ونُدبةٍ من ندب ، ونخمةٍ من نخم ، ورطبةٍ من رطب . فلم يكن فيها من قوة الدلالة على المصدرية ما في نفس المصدر ؛ نحو الجهومة ، والشهومة ، والطلاقة ، والخلاقة . فالأصول لقوتها يتصرف فيها ، والفروع لضعفها يتوقف بها ، ويُقصر عن بعض ما تسوّغه القوة لأصولها .

فإن قلت : فقد قالوا : رجل عدل ، وامرأة عدلة ، وفرس طوعة الفيلاد ، وقال أمية - أنشدناه - :

والحية ألحنقة الرقشاء أخرجها من بيتها آينات الله والكلم<sup>(٣)</sup>

قيل : هذا مخرج على صورة الصفة ؛ لأنهم لم يؤثروا أن يبعدوا كل البعد عن أصل الوصف الذي بابه أن يقع الفرق فيه بين مذكوره ومؤنثه ، بجرى هذا في حفظ الأصول ، والتلفت إليها ، ( للباقة لها ) ، والتنبيه عليها ، بجرى إخراج بعض المعتل على أصله ؛ نحو استحوذ ، وضمينوا - وقد تقدم ذكره - وبجرى إعمال صغته وعدته ، وإن كان قد قيل إلى ( فعلت ) لمّا كان أصله ( فعلت ) . وعلى ذلك أنت بعضهم فقال : خصمة ، وضيضة ؛ وجمع ، فقال :

يا عين هلاً بكيت أر بد إذ قمنا وقام الخصوم في كبد

وعليه قول الآخر :

إذا نزل الأضياف كان عدّوراً على الحى حتى تستقلّ مرأجه<sup>(٧)</sup>

(١) سقط في أ . (٢) كذا في ش ، أ . وفي غيرهما : « والأصول » .

(٣) انظر ص ١٥٤ من الجزء الأول . (٤) في أ : « لناواة بها » .

(٥) كذا في أ ، ش . وفي غيرهما : « جمعا » .

(٦) كذا في أ ، ش . وفي غيرهما : « قال » . والقائل هوليد . وانظر الأغانى ١٣٣/٥ ،

والديوان ١٩/١ ، والسمط ٢٩٨ ، والكامل ١٦٧/٨ (٧) انظر ص ١٢٠ من هذا الجزء .

الأضياف هنا بلفظ القلة ومعناها أيضا ؛ وليس كقوله :<sup>(١)</sup>

• وأسيافنا يَقْطُرْنَ من نَجْدَةٍ دَمَا •

في أن المراد به معنى الكثرة . وذلك أمدح ؛ لأنه إذا قرى الأضياف وهم قليل  
بمراجل الحى- أجمع ، فما ظنك به لو نزل به الضيفان الكثيرون !<sup>(٢)</sup>

فإن قيل : فلم أنت المصدر أصلا ؟ وما الذى سَوَّغ التانيث فيه مع معنى  
العموم والجنس ، وكلاهما إلى التذكير، حتى احتجت إلى الاعتذار له بقولك :<sup>(٣)</sup>  
إنه أصل ، وإن الأصول تحمِل ما لا تحمله الفروع ؟

قيل : عِلَّة جواز تانيث المصدر مع ما ذكرته من وجوب تذكيره أن المصادر  
أجناسٌ للعاني ، (كما غيرها)<sup>(٤)</sup> أجناس للأعيان ؛ نحو رجل ، وفرس ، وغلّام ، ودار ،  
وبستان . فكأن أسماء أجناس الأعيان قد تأتي مؤنثة الألفاظ ، ولا حقيقة تانيث  
في معناها ؛ نحو غرفة ، ومَشْرِقة ، وعلية ، ومِروحة ، ومِقْرَمَةٌ ؛ كذلك جاءت أيضا  
أجناس المعاني مؤنثة بعضها لفظا لا معنى . وذلك نحو المحمّدة ، والموجدة ، والرشاقة ،  
والجباسة ، والضئولة ، والجهومة .<sup>(٥)</sup>

(١) أى حسان بن ثابت رضى الله عنه . ومصدره :

• لنا الجففات الغربلمن فى الضحى •

واظرا الخزانة ٤٣٠/٣ ، وسيبويه ١٨١/٢

(٢) كذا فى أ . وفى غيرها : « بها » . (٣) سقط فى ش .

(٤) كذا فى د ، هـ ، والأشياء . وفى أ : « وذلك » .

(٥) فى الأشياء : « كما أن غيرها » . (٦) كذا فى أ . وفى د ، هـ : « وكما » .

(٧) المشرقة — مثلثة الزاء — موضع القعود فى الشمس بالثناء . (٨) هى ستر رفیق .

(٩) كذا فى د ، هـ ، ز . والجباسة كأنه يريد بها نقل الروح ، من الجبس لتثقل الروح ، والردى .

وإن لم يرد منه فعل ولا مصدر . وفى أ : « الجباسة » .

نعم ، وإذا جاز تأنيث المصدر وهو على مصدر يته غير موصوف به ، لم يكن تأنيثه وجمعه ، وقد ورد وصفا على المحل الذي من عادته أن يفرق فيه بين مذكوره ومؤنثه ، وواحد وجماعته ، قبيحا ولا مستكرها ؛ أعنى ضيفة وخصمة ، وأضيفا وخصوصا ؛ وإن كان التذكير والإفراد أقوى في اللغة ، وأعلى في الصنعة ؛ قال الله تعالى : ( وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَطِيمِ إِذْ تَسْوَرُوا الْمِحْرَابَ ) .

وإنما كان التذكير والإفراد أقوى من قبل أنك لما وصفت بالمصدر أردت المبالغة بذلك ، فكان من تمام المعنى وكإله أن تؤكد ذلك بترك التأنيث والجمع ؛ كما يجب للمصدر في أول أحواله ؛ ألا ترى أنك إذا أنثت وجمعت سلكت به مذهب الصفة الحقيقية التي لا معنى للمبالغة فيها ، نحو قائمة ، ومنطقة ، وضاربات ، ومكرمات . فكان ذلك يكون نقضا للغرض ، أو كالتنقض له . فلذلك قل حتى وقع الاعتذار لما جاء منه مؤنثا أو مجموعا .

ومما جاء من المصادر مجموعا ومعملا أيضا قوله :

\* مواعيد عرقوب أخاه بيثرب \*

و ( بيثرب )

ومنه عندي قولهم : تركته بملاحس البقر أولادها . فالملاحس جمع ملخص ؛ ولا يخلو أن يكون مكانا ، أو مصدرا ، فلا يجوز أن يكون هنا مكانا ؛ لأنه قد عمل

(١) كذا في أ . وفي غيرها : « جرى » . (٢) كذا في أ . وفي غيرها « رحل » .

(٣) في أ : « ضيفا » . (٤) آية ٢١ سورة ص . (٥) في أ : « لمبالغة » .

(٦) في أ : « قولهم » . (٧) هذا مجزئ أتله :

\* رواعدتي مالا أحاول قعه \*

وهو من أبيات للشاخ أوردها في ( فرقة الأديب ) في المقطوعة ٣٤ . وقد روى ابن السيرافي : « بيثرب » بالناء . والراء المفتوحة ، فرة عليه صاحب الفرقة وذكر أن الرواية « بيثرب » أمم مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام .

في الأولاد فنصبها ، والمكان لا يعمل في المفعول به ، كما أن الزمان لا يعمل فيه .  
وإذا كان الأمر على ما ذكرنا ، كان المضاف هنا محذوفا مقدرًا ، وكأنه قال :  
تركته بمكان ملاحس البقر أولادها ؛ كما أن قوله :

وما هي إلا في إزارٍ وعلقة <sup>(١)</sup> مغازٍ ابن همامٍ على حى خنعمًا

محذوف المضاف ، أي وقت إغارة ابن همام على حى خنعم ؛ ألا تراه قد عداه إلى  
[ (على) في ] قوله (على حى خنعم) . (ملاحس البقر) إذا مصدر مجموع معمل  
في المفعول به ؛ كما أن (مواعيد عرقوب أخاه بيثرب) كذلك . وهو غريب .  
وكان أبو علي - رحمه الله - يورد (مواعيد عرقوب) مورد الطريف  
المتعجب منه .  
فأما قوله :

قد جربوه فما زادت تجاربهم <sup>(٢)</sup> أبا قدامة إلا المجد والفتنا

(١) نسب هذا البيت ابن السرياني إلى حميد بن تور ، ولا يوجد في ميمية حميد التي في ديوانه المطبوع  
في الدار . وقد رد عليه ذلك صاحب (فرحة الأديب) فقال : « غير ابن السرياني قصيدة حميد الميمية  
التي أوتها :

سل الربع أني يممت أم سالم وهسل عادة للربع أن يتكلم

فتوهم أن هذا البيت منها ... والبيت للطاح بن عامر بن الأعم بن خو يلد العقيل ، وهو شاعر مجيد ، وله  
مقطعات حسان . قال الطاح العقيل :

عرفت لسلمى رسم دار تخالها ملاعب جن أو تكأبا منما

وعهدى بسلمى والشباب كأنه عسيب نم في رية فضسوما

وما هي إلا ذات وتر وشوذر مغار ابن همام على حى خنعمًا »

والعلقة : قبص بلاكين ، أو هو نوب صغير للصبيان ، والشوذر : نوب بلاكين تلبسه المرأة ، والوتر تلبسه  
الجارية قبل أن تدرك . وانظر الكامل ٢/٢٦٠ ، وتاريخ ابن الأثير ١/٧ .

(٢) سقط ما بين الحاصرين في غير أ .

(١) من قصيدة للأعشى في مدح هود بن علي . والفتح : الكرم والعتاء والجود الواسع . وانظر  
(الصبح المنير) ٧٢ وما بعدها . وقوله : « قد جربوه » في أ : « كم جربوه » .

فقد يجوز أن يكون من هذا . وقد يجوز أن يكون (أبا قدماء) منصوبا بـ (زادت) أي فما زادت أبا قدماء تجارهم إياه إلا المجد . والوجه أن ينصب بـ (تجارهم) ؛ لأنه العامل الأقرب ، ولأنه لو أراد إعمال الأول لكان حري أن يعمل الثاني أيضا ، فيقول : فما زادت تجارهم إياه أبا قدماء إلا كذا ؛ كما تقول : (ضربت فأوجعته زيدا) ، وتضعف (ضربت فأوجعت زيدا) على إعمال الأول . وذلك أنك إذا كنت تعمل الأول على بعده ، وجب إعمال الثاني أيضا لقربه ؛ لأنه لا يكون الأبعد أقوى حالا من الأقرب .

فإن قلت : أ كتنى بمفعول العامل الأول من مفعول العامل الثاني ؛ قيل لك : فإذا كنت مكتفيا مختصرا فاكتفاؤك بإعمال الثاني الأقرب أولى من اكتفاؤك بإعمال الأول الأبعد . وليس لك في هذا مالك في الفاعل ، لأنك تقول : لا أضمر على غير تقدم ذكر إلا مستكراها ، فتعمل الأول فتقول (قام وقعدا أخواك) . فأما المفعول فنه بُدْ ، فلا ينبغي أن يتباعد بالعمل إليه ، وترك ما هو أقرب إلى المعمول منه . ومن ذلك (فرس وساع) الذكر والأنثى فيه سواء ، وفرس جواد ، وناقاة ضامر ، وجمل ضامر ، وناقاة بازل ، وجمل بازل ، وهو لباب قومه ، وهي لباب قومها ، وهم لباب قومهم ؛ قال جرير :

تُدْرِي فَوْقَ مَتْنِهَا قُرُونًا عَلَى بَشَرٍ وَأَنْسَةِ لِبَابِ

(١) في ش : «نصبه» . (٢) في ش : «لأنها» . وترى ابن جنى يميز إعمال المصدر مجوعا ، فقد سَوَّاهُ بِالْفِعْلِ ، والمتأخرون من النعاة لا يرون هذا ، ويعملون إعمال التجارب إذا عمل شاذا . وقد وافق ابن جنى بعض المتأخرين كابن عصفور . وانظر الأشتوني والصبان عليه . (٣) كذا في أ ، ش . وفي غيرهما : «يقول» . (٤) أي تنسبه إلى الضعف . وضبط في أ : «تضعف» بصيغة مضارع الثلاث أي تضعف هذه الصيغة . وفي الأشباه : «يضعف» . (٥) في ش : «بمفعول» . (٦) كذا في ش . وفي س ، هـ : «تقديم» وسقط في أ . (٧) في س : «المفعول» . (٨) ورد في الديوان مفردا . وجاء في اللسان (لب) . وفي اللسان «تدري» بصيغة المثنى للفاعل ، وفي ش : «تجري» وضبط في أ بصيغة المثنى للمفعول . وكان معنى تدرية القرون من الشعر تسريتها وترجيئها .

وقال ذو الرمة :

سَبَحًا أبا شَرَحِينَ أَحْيَا بِنَاتِهِ مَقَالِيَّتَهَا فَهِيَ الْأُبَّابُ الْحَبَائِثُ<sup>(١)</sup>

فأما ناقة هجان، ونُوق هجان، ودرع دِلاص، وأدرع دلاص فليس من هذا الباب؛ فإن فعلا مسه في الجمع تكسير فعّال في الواحد. وقد تقدّم ذكر ذلك في باب ما اتفق لفظه واختلف تقديره.

### باب في ورود الوفاق مع وجود الخلاف

هذا الباب ينفصل من الذي قبله بأن ذلك تبع فيه اللفظ ما ليس وبقا له؛ نحو رجل نسابة، وامرأة عدل. وهذا الباب الذي نحن فيه ليس بلفظ تبع لفظا، بل هو قائم برأسه. وذلك قولهم: غاض الماء، وغضبه؛ سووا فيه بين المتعدى وغير المتعدى. ومثله جبرت يده، وجبرتها، وعمّر المنزل، وعمّره، وسار الدابة، وسرته، ودان الرجل ودينته، من الدين في معنى أدنته — وعليه جاء (مديون) في لغة التميميين —، وهلك الشيء وهلكته؛ قال العجاج:

• ومهمه هالك من تعرجا •<sup>(٢)</sup>

(١) هذا في وصف لغل الإبل. والسجل: الضخم، والشرح: نتاج السنة من أولاد الإبل. والمقاليت جمع المقالات، وهي التي لا يعيش لها ولد. يقول: إن المقاليت إذا طرقتها هذا الفعل عاش نسله منها، فمن يحيين بناته لذلك. والحباث: يجسها من يملكها فلا يخرجها من ملكه. وانظر الديوان ٣٢١ والمختص ١٧ / ٣٣٠

(٢) «س» هـ: «متفصل» • (٣) ش: «فإن» •

(٤) بمسده: • عائلة أهواله من أدبنا •

وهو من أروعته التي أتلتها: ٢٠

• ما هاج أجزانا وشجبوا قد شجا •

وانظر الديوان ٧

فيه قولان : أحدهما أن ( هالكا ) بمعنى مُهْلِك ، أى مُهْلِك مَنْ تَعْرِجُ فِيهِ .  
والآخر : ومهمه هالك المتعرجين فيه ؛ كقولك : هذا رجل حسن الوجه ،  
فوضع ( مَنْ ) موضع الألف واللام . ومثله هبط الشيء وهبطته ؛ قال :  
ما راغى إلا جناحاً هابطاً على البيوت قوطه العلابطاً<sup>(١)</sup>

- أى مهبطاً قوطه . وقد يجوز أن يكون أراد : هابطاً بقوطه ، فلما حذف حرف  
الجز نصب بالفعل ضرورة . والأقول أقوى .

- فأما قول الله سبحانه ( وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَلْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ )<sup>(٢)</sup> فأجود القولين فيه أن  
يكون معناه : وإن منها لَمَّا يَلْبِطُ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ لَخَشْيَةِ اللَّهِ . وذلك أن الإنسان  
إذا فكَّر في عِظَم هذه المخلوقات تضاهل وتخشع ، وهبطت نفسه ؛ لعظم ما شاهد .  
فنسب الفعل إلى تلك الحجارة ، لَمَّا كَانَ السَّقُوطُ وَالخُشُوعُ سَبَباً عِنْدَهَا ، وحادثاً  
لأجل النظر إليها ؛ كقول الله سبحانه ( وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى )<sup>(٣)</sup>  
وأنشدوا بيت الآخر :<sup>(٤)</sup>

فأذكرى موقفى إذا التقت الخيل لى وسارت إلى الرجال الرجالاً<sup>(٥)</sup>

- أى وسارت الخيلُ الرجالَ إلى الرجال .

- ١٥ (١) جناح : اسم راع . والقوط ، القطيع من الغنم . والعلابط : القطيع أيضاً وأقله خمسون .  
و ( قوطه ) مفعول هابطاً . ولبيت صلة في اللسان ( قوط ) . وانظر ( نوادر أبي زيد ) ١٧٣  
(٢) سقط في ش . (٣) آية ٧٤ سورة البقرة . (٤) ش : « خشع » .  
(٥) آية ١٧ سورة الأفعال . (٦) كذا في ١ . وفي غيرها : « قول » .  
(٧) في اللسان ( سار ) البيت بهذه الصورة :  
٢٠ فأذكرن موضعاً إذا التقت الخيل لى وقد سارت الرجال الرجالاً

وقد يجوز أن يكون أراد: وسارت إلى الرجال بالرجال، فحذف حرف الجز،  
فنصب . والأقول أقوى . وقال خالد بن زهير :

فلا تفضبن من سيرة أنت سيرتها      فأقول راض سيرة من يسيرها<sup>(١)</sup>  
ورجنت الدابة بالمكان إذا أقامت فيه ، ورجنتها ، وعاب الشيء وعبته ، وهجمت  
على القوم ، وهجمت غيري عليهم أيضا ، وعفا الشيء : كثر ، وعفوته : كثرته ، وفغر  
فاه ، وفغر فوه ، وشحا فاه ، وشحا فوه ، وعثمت يده ، وعثمتها أى جبرتها على غير  
استواء ، ومدّ النهر ، ومددته ؛ قال الله عز وجل (والبخر يمدّه من بعده سبعة أبحر)<sup>(٤)</sup>  
وقال الشاعر :

• ماء خليج مده خليجان<sup>(٥)</sup> •

وسرحت المشاية ، وسرحتها ، وزاد الشيء ، وزدته ، وذرا الشيء وذروته :  
طيرته ، وخسّف المكان ، وخسّفه الله ، ودلّع لسانه ودلّعه ، وهاج القوم ،  
وهجتهم ، وطاخ الرجل وطأخته ، أى لطأخته بالقبیح - فى معنى أطأخته ، ووفر<sup>(٦)</sup>

(١) هذا من شعر بقوله فى أبى ذؤيب الهذلى . وكان يرسل خالدا إلى صديقة له نخانه فيها ، وقال  
فيه شعرا . وكان أبو ذؤيب فعل ذلك برجل يقال عويم بن مالك كان أبو ذؤيب رسوله إليها نخانه فيها  
يذكره خالد هذا . وقيل هذا البيت : ١٥

ألم تنقذها من عويم بن مالك      وأنت صنيّ نفسه ومجيرها  
وانظر الأغاني (الدار) ٢٧٧/٦ . وقوله : « فأول » فى أ : « أول »  
(٢) كذا فى أ ، ش . وفى س ، هـ : « عاد ... عدته » .  
(٣) يقال : شحا فاه : فتحه ، وشحا فوه : اقتح .  
(٤) آية ٢٧ سورة لقمان . (٥) فى اللسان : « خليج » هذا البيت : ٢٠

إلى قتي فاض أكف الفتیان      فيض الخليج مده خليجان  
وفى المخصص ٣٢/١٠ الشعر الشاهد فقط . وهو فى الجزء ٥٤/١٥ منسوبا إلى أبى النجم .  
(٦) الرائد فى اللسان والقاموس من مزيد المادة (طبخه) من التفعيل .

الشيء ووفرته . وقال الأصمعي : رفع البعير ورفعته - في السير المرفوع - وقالوا :  
نقى الشيء ونقيته ، أى أبعدته ؛ قال القطامي<sup>(١)</sup> :

• فأصبح جاراً كم قتيلاً ونافياً •

ونحوه نكرت البئر ونكرتها أى أقلت ماءها ، ونزفت ونزفتها .

- فهذا كله شاذ عن القياس وإن كان مطرداً في الاستعمال ؛ إلا أن له عندي وجهاً  
لأجله جاز . وهو أن كل فاعل غير القديم سبحانه وإنما الفعل منه شيء أصيره وأعطيه  
وأقدر عليه ، فهو وإن كان فاعلاً فإنه لما كان معاناً مقدرًا صار كأن فعله لغيره ؛  
ألا ترى إلى قوله سبحانه ( وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى )<sup>(٢)</sup> ، وقد قال بعض  
الناس : إن الفعل لله وإن العبد مكنسبه ، وإن كان هذا خطأ عندنا فإنه قول لقوم .  
فلما كان قولهم : غاض الماء أن غيره أغاضه وإن جرى لفظ الفعل له ، تجاوزت  
العرب ذلك إلى أن أظهرت هناك فعلاً بلفظ الأهل متعدياً ؛ لأنه قد كان فاعله  
في وقت فعله إياه إنما هو مشاء إليه<sup>(٣)</sup> ، أو معان عليه . نخرج اللفظان لما ذكرنا نحو  
واحداً . فاعرفه .

(١) كذا نسيه اللسان (نقى) إلى القطامي . وفي ديوان القطامي ٨٠ نسبه في بيتين إلى الأخطل

في قصة . والبيتان هما :

١٥

لو كان حبل ابن طريف معلقاً بأحق كرام أحدثوا فهما أمرا

أصبح جاراهم قتيلاً ونافياً أصم فزادوا في مسامحه وفسرا

وفي ديوانه ٢٧١ البيت هكذا من قصيدة للأخطل :

لقد كان جاراهم قتيلاً وخطافاً أصم فقد زادوا مسامحه وقرا

٢٠

(٢) الوارد في اللسان (نكرها) بالتشديد بضبط القلم .

(٣) آية ١٧ سورة الأفعال .

(٤) هو وصف من أشاء إلى الشيء : ألبأه إليه ، وهو لغة في أجاهه ، وتنسب إلى تميم . وانظر

القاموس وشرحه (شياً) .

باب في نقض العادة<sup>(١)</sup>

المعتاد المسالوف في اللغة أنه إذا كان فعل غير متعد كان أفعال متعديا ؛ لأن هذه الهمزة كثيرا ما تجيء للتعدي . وذلك نحو قام زيد ، وأقمت زيدا ، وقعد بكر ، وأقعدت بكرًا . فإن كان فعل متعديا إلى مفعول واحد فنقلته بالهمزة صار متعديا إلى اثنين ؛ نحو طعم زيد خبزا ، وأطعمته خبزا ، وعطا بكر درهما ، وأعطيته درهما .

فأما كسبي زيد ثوبا ، وكسوته ثوبا ، فإنه وإن لم ينقل بالهمزة فإنه يُقِلُّ بالمثال ؛ ألا تراه تُقِلُّ من فعل إلى فعل . وإنما جاز نقله بفعل لما كان فعل وأفعال كثيرا ما يعتقبان على المعنى الواحد ؛ نحو جئت في الأمر ، وأجده ، وصددته عن كذا ، وأصددته ، وقصر عن الشيء ، وأقصر ، وسخته الله وأسخته ، ونحو ذلك . فلما كانت فعل وأفعال على ما ذكرنا : من الاعتقَابِ والتعاوُضِ ، ونقل بأفعال ، نقل أيضا فَعِلَ بِفَعَلٍ ؛ نحو كسبي وكسوته ، وشترت عينه وشترها ، وعارت وعُمرت<sup>(٦)</sup>ها ، ونحو ذلك .

(١) ترجم لهذا الباب السيوطي في (الأشياء والنظائر) ٣٣٨/١ هكذا : « ورود الشيء على خلاف العادة » . (٢) كذا في ش . وفي د ، هـ : « أكثر » وفي الأشياء : « كثر » . (٣) أي بالوزن والبناء ، فوزن فعل — بكسر العين — لازم في هذه الأمثلة ، فإذا نقل إلى فعل — بفتح العين — صار متعديا . وقد ذكر هذا الوجه من وسائل التعدي صاحب (المعنى) في آخر الباب الرابع ، وعبر عنه بنحويل حركة العين ، ونسب القول به للكوفيين . ثم قال : « وهذا عندنا من باب المطاوعة ؛ يقال : شترته فشتر ، كما يقال : ترمه فترم . ومعه كسوته الثوب فكسبه » . وقد قدم في الفصل السابق على هذا أن المطاوعة تنقص المطاوع — بكسر الواو — عن المطاوع — بفتح الواو — درجة في التعدي ؛ كما تقول : ألبسته الثوب فلبسه ، وكسرت الإناة فانكسر .

(٤) في د ، هـ ، ز : « يعقبان » . (٥) أي أقلب جفنها . وشترها : قلب جفنها . (٦) الضمير للعين ، أي أصابها العور . و « عمرتها » أي أصابها بالعور . وفي د ، هـ ، ز ، والأشياء : « غارت وغرتها » . والذي في اللسان : « وأغار عينه وغارت تغور غورا وغشورا ، وغشوت : دخلت في الرأس » وترى أنه لم يحن فيه غار عينه دون همز .

(١) هذا هو الحديث : أن ( تنقل بالهمز )<sup>(٢)</sup> فيُحدث النقل تعديا لم يكن قبله .  
غير أن ضربا من اللغة جاءت فيه هذه الفِضيَّة معكوسة مخالِفة ؛ فتجد فعل  
فيها متعديا ، وأفعل غير متعد .

وذلك قولهم : أجفل الظليم ، وجفلته الريح ، وأشقق البعير إذا رفع رأسه ،  
وشنقته ، وأنزف البئر إذا ذهب ماؤها ، ونزفتها ، وأشقع الغسيم ، وقشعته الريح ،  
وأنسل ريش الطائر، ونسلته ، وأمرت الناقة إذا دَرَّ لبنها ومرَّيتها<sup>(٤)</sup> .

ونحو من ذلك ألوت الناقة بذنبا ، ولوت ذنبا ، وصرَّ الفرس أذنه ، وأصرَّ<sup>(٧)</sup>  
بأذنه ، وكبه الله على وجهه ، وأكبَّ هو ، وعلوت الوسادة ، وأعليت عنها<sup>(٨)</sup> .

فهذا نقض عادة الاستعمال ؛ لأن فَعَلت فيه متعد ، وأفعلت غير متعد .

١٠ وعلة ذلك — عندى — أنه جعل تعدى فعلت وجمودُ أفعلت كالعوض لفعلت  
من غلبة أفعلت لها على التعدى ؛ نحو جلس وأجاسته ، ونهض وأنهضته ؛ كما جعل  
قاب الياء واوا في التقوى<sup>(١٠)</sup> والرعى والنوى والفتوى عوضا للواو من كثرة دخول  
الياء عليها ؛ وكما جعل لزوم الضرب الأقول من المنسرح لمفتعلن وحظر مجيئه ناقما  
أو مخبونا ، بل توبع في الحركات الثلاث البتة تعويضا للضرب من كثرة

١٥ (١) ج : « الحد » . (٢) « تنقل » كذا في ش . وفى ز : « ينقل » و « بالهمز »  
كذا في ش . وفى د ، ه ، ز : « بالهمزة » . (٣) ظاهر الأمر عنده أن الحديث عن الظليم ،  
ولا يقال هذا في الظليم . وفى اللسان « جفلت الريح السحاب » ، فكأنه يريد هذا فتكون الكتابة  
في « جفلته » للسحاب . (٤) أى سقط وتقطع . (٥) أى مسحت ضرعها لتدر .  
(٦) أى حركت ذنبا . (٧) أى سوى أذنه ونصها للاستماع ، وذلك إذا جد في السير .  
٢٠ (٨) فى د ، ه ، والأشياء « عليها » . (٩) ش : « استعمال » . (١٠) انظر فى هذه  
الألفاظ ص ٨٧ ، ٣٠٧ من الجزء الأول .

السواكن فيه ؛ نحو مفعولان ومفعولان ومستعملان ونحو ذلك مما التقي في آخره من من الضروب ما كان .

ونحو من ذلك ما جاء عنهم من أفعلته فهو مفعول ، وذلك نحو أحببته فهو محبوب ، وأجنه الله فهو مجنون ، وأزكاه فهو مزكوم ، وأكزه فهو مكرز ، وأقره فهو مقرور ، وأرضه الله فهو مأروض ، وأملاه الله فهو مملوء ، وأضاده الله فهو مضئود ، وأحمه الله - من الحمى - فهو محوم ، وأهمه - من الهم - فهو مهموم ، وأزغته فهو مزعوق أى مذعور .

ومثله ما أنشدناه أبو علي من قوله :

إذا ما استحمت أرضه من سمائه جرى وهو مودوع وواعد مصدق<sup>(٤)</sup>

وهو من أودعته . وينبغي أن يكون جاء على ودع .

وأما أحزنه الله فهو محزون فقد حمل على هذا ؛ غير أنه قد قال أبو زيد : يقولون : الأمر يحزني ، ولا يقولون : حزني ، إلا أن مجيء المضارع يشهد للماضي . فهذا أمثل مما مضى . وقد قالوا فيه أيضا : محزن ، على القياس . ومثله قولهم : ححب . منه بيت عنترة :

ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمزلة المحب المكرم<sup>(٦)</sup>

(١) انظر في هذا (المزهر) ١٦٧/٢ (٢) أى أصابه بالكزاز . وهو تشنج يصيب الإنسان من شدة البرد ، وتعتبر به عدة . (٣) أى أصابه بالزكام . وانظر ص ١٠٧ من هذا الجزء . (٤) هذا من قصيدة لخفاف بن ثدبة في (منتهى الطلب) (الجزء الأول) ، و(الأصمعيات) ٤٨ . وهو في وصف فرس . وأرض الدابة : أسفل قوائمها ، والسماء ظهره . واستحمام أرضه من العرق . وقوله : « مودوع » أى ساكن لا يجتهد . وأصل مودوع مفعول من ودعه أى تركه ، فهو متروك من التجر والضرب . وقوله : « واعد مصدق » أى بعد راحته مواصلة العدو وصدق في وعده ، ولا يجئ فيه . وانظر اللسان (ودع) ومعاني ابن قتيبة . (٥) وذلك أن مجزونا جاء فعله الثلاثي ، وإن قرن أيضا بالمزيد استغناء به عن وصفه منه . والأمثلة السابقة ليس فيها هذا المعنى . (٦) هذا في معلقة المشهورة .

ومثله قول الأخرى <sup>(١)</sup> :

لأنكحنن ببه جارية خدبة

مكرمة محبة تحب أهل الكعبة

وقال الآخر :

- ومن يناد آل يربوع يحب  
بأتيك منهم خير فتیان العرب  
• المتكب الأيمن والرذف المحب <sup>(٢)</sup> •

قالوا : وعلة ما جاء من أفعلة فهو مفعول - نحو أجنه الله فهو مجنون وأسله الله فهو مسلول ، وبابه - أنهم إنما جاءوا به على فعل ؛ نحو جتن فهو مجنون ، وزكيم فهو مزكوم ، وسئل فهو مسلول . وكذلك بقية .

- ١٠ فإن قيل لك من <sup>(٣)</sup> بعد : وما بال هذا خالف فيه الفعل مستندا إلى الفاعل صورته مستندا إلى المفعول ، وعادة الاستعمال غير هذا ؛ وهو أن يجيء الضربان معا في علة واحدة ؛ نحو ضربته وضرب ، وأكرمه وأكرم ، وكذلك مقاد هذا <sup>(٤)</sup> الباب ؟

- (١) هي هند بنت أبي سفيان أخت معاوية رضي الله عنهما . كانت ترقص ابنتها عبد الله من زوجها الحارث بن نوفل بن عبد المطلب بهذا . وقد لقبته (ببه) وهو حكاية صوت الصبي . و« خدبة » : ضمة . تقول : لأنكحن عبد الله جارية هذه صفتها . وقولها : « تحب أهل الكعبة » أي تغلب نساء قريش بحسبها . وانظر اللسان (يب) . (٢) « بأتيك » كذا في ج . وفي ش : « بأتك » . والمتكب : العريف على قومه أو رئيسهم ، والرذف : الذي يخلف الرئيس أو الملك ويعيه ، نحو الوزير . وفي اللسان (رذف) : « وكانت الرداقة في الجاهلية لبني يربوع ، لأنه لم يكن في العرب أكثر إغاثة على ملوك الحيرة من بني يربوع . فصالحوم على أن جعلوا لهم الرداقة ، ويكفوا عن أهل العراق الغاوة . (٣) سقط في س ، ه ، (٤) في س ، ه : « قاعدة » . وفي ج : « وعادة الاستعمال أن يستويا في عدد الحروف » . وما هنا موافق لما في اللسان (زعتق) . (٥) في ش : « مقاد » وما هنا موافق لما في اللسان .

قيل : إن العرب لمَّا قَوِيَ في أنفسهم أمرُ المفعول حتى كاد يَلْحَقُ عندها  
 برتبة الفاعل ، وحتى قال سيبويه فيهما : « وإن كانا جميعاً يُهْمَانِهِمْ وَيَعْنِيَانِهِمْ »<sup>(١)</sup>  
 خصَّصوا المفعول إذا أسند الفعل إليه بضريين من الصنعة : أحدهما تغيير صورة<sup>(٢)</sup>  
 المثال مسنداً إلى المفعول ، عن صورته مسنداً إلى الفاعل ، والعيَّة واحدة ؛ وذلك  
 نحو ضَرَبَ [ زيد ] وَضُرِبَ ، وَقَتَلَ وَقُتِلَ ، وَأَكْرَمَ وَأُكْرِمَ ، وَدَحْرَجَ وَدُحْرَجَ .<sup>(٣)</sup>  
 والآخرون لم يَرْضَوْا ولم يقنعوا بهذا القدر من التغيير حتى تجاوزوه إلى أن غيروا  
 عِدَّةَ الحروف مع ضمّ أوله ، كما غيروا في الأَوَّلِ الصورة والصيغة وحدها . وذلك  
 نحو قولهم : أَحْبَبْتَهُ وَحُبِّ ، وَأَزَكَمَهُ اللهُ وَزُكْمَ ، وَأَضَادَهُ اللهُ وَضُئْدَ ، وأملاه<sup>(٤)</sup>  
 الله وملى .

قال أبو علي : فهذا يدلُّك على تمكّن المفعول عندهم ، وتقدّم حاله في أنفسهم ؛<sup>(٥)</sup>  
 إذ أفردوه بأن صاغوا الفعل له صيغة مخالفة لصيغته وهو للفاعل .<sup>(٦)</sup>

وهذا ضرب من تدريج اللغة عندهم الذي قدّمت بابه ؛ ألا ترى أنهم لمَّا<sup>(٧)</sup>  
 غيروا الصيغة والعيَّة واحدة في نحو ضَرَبَ وَضُرِبَ و ( شَتَمَ وَشُتِمَ ) تدريجاً من ذلك  
 إلى أن غيروا الصيغة مع نقصان العِدَّة ؛ نحو أَزَكَمَهُ اللهُ وَزُكْمَ ، وآرضه اللهُ وَأَرِضَ .<sup>(٨)</sup>

- ١٥ (١) مقطّ حرف العطف في س ، ه ، ا . (٢) انظر ص ١٥ - ١٦ من ( الكتاب ) .  
 (٣) في س ، ه ، ا ، اللسان : « الصيغة » . (٤) س ، ه ، ا ، اللسان : « صيغة » .  
 (٥) زيادة في س ، ه ، ا ، اللسان . (٦) كذا في س ، ه ، ا ، اللسان . وفي ش : « الصنعة » .  
 (٧) زيادة في س ، ه ، ا . (٨) س ، ه ، ا : « وهذا » . (٩) س ، ه ، ا : « تفرير » .  
 (١٠) ش : « إذا » . وما هنا في ج . (١١) انظر ص ٣٤٧ من الجزء الأوّل .  
 ٢٠ (١٢) س ، ه ، ا : « شرب ، وشرب » . (١٣) زيادة في س ، ه ، ا .

فهذا كقولهم في حَنِيفَةٍ : حَنِيفٌ<sup>(١)</sup> ، لما حذفوا هاء حنيفة حذفوا أيضا ياءها ؛  
ولما لم يكن في حنيف تاءً تحذف فتحذف لها الياء صحّت الياء ، فقالوا فيه :  
حنيفٌ . وقد تقدم القول على ذلك .

- وهذا الموضوع هو الذي دعا أبا العباس أحمد بن يحيى في كتاب تصحيحه أن  
أفرد له بابا ، فقال : هذا باب فُعِلَ - بضمّ الفاء - نحو قولك : عُنيت بحاجتك  
وبقية الباب . إنما غرضه فيه إيراد الأفعال المسندة إلى المفعول ولا تسند إلى  
الفاعل في اللغة الفصيحة ؛ ألا تراهم يقولون : نُحِي زيدا ؛ من النخوة ولا يقال :  
نخاه كذا ، ويقولون ( امتقع لونه ولا يقولون : امتقعه كذا ، ويقولون ) : انقطع<sup>(٢)</sup>  
بالرجل ولا يقولون انقطع به كذا . فلهذا جاء بهذا الباب ، أي ليريك أفعالا خُصّت  
بالإسناد إلى المفعول دون الفاعل ؛ كما خُصّت أفعال بالإسناد إلى الفاعل دون  
المفعول ؛ نحو قام زيد ، وقعد جعفر ، وذهب محمد ، وانطلق بشر . ولو كان غرضه  
أن يُريك صورة ما لم يسم فاعله مجملا غير مفصل على ما ذكرنا لأورد فيه نحو  
ضرب وركب وطلب وقتل وأكل وسُمِل وأكرم وأحسن إليه واستقصى عليه .  
وهذا يكاد يكون إلى ما لا نهاية [ له ]<sup>(٣)</sup> .

- ١٥ فاعرف هذا الغرض ؛ فإنه أشرف من حفظ مائة ورقة لغة .  
ونظير مجيء اسم المفعول ههنا على حذف الزيادة - نحو أحببته فهو محبوب -  
مجيء اسم الفاعل على حذفها أيضا ، وذلك نحو قولهم : أورس الرمثُ فهو وارس ،<sup>(٤)</sup>

(١) هـ ع ر : « قولهم » . (٢) يريد بالهاء تام التأنيت . (٣) سقط في س ، هـ ،  
(٤) كذا في ش . وفي س ، هـ : « ترى أنهم » . (٥) سقط في س ، هـ ما بين القوسين .  
٢٠ (٦) سقط في د ، هـ . (٧) هـ ، د : « سُمِل » . (٨) في د ، هـ : « استعدي » .  
(٩) زيادة في الأشباه . (١٠) أي أصف زورقه . والرمث : شجر ترعاه الإبل .

وأبضع الغلام فهو يافع، وأبقل المكان فهو بأقل؛ قال الله عز وجل: ﴿ وَأَرْسَلْنَا  
الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ <sup>(١)</sup> ﴾ وقياسه ملاقح؛ لأن الرِّيح تُلقح السحاب فتستديره. وقد يجوز أن  
يكون على لفتح هي، فإذا لفتح فزكت ألفت السحاب، فيكون هذا مما  
اكتفى فيه بالسبب من المسبب. وضده قول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ  
فَأَسْتَعِذْ بِاللَّهِ <sup>(٢)</sup> ﴾ أي فإذا أردت قراءة القرآن، فاكتفى بالمسبب الذي هو القراءة من  
السبب الذي هو الإرادة. وقد جاء عنهم مبقيل، حكاه أبو زيد. وقال دُواد  
ابن أبي دُواد لأبيه في خبر لها، وقد قال له أبوه ما أعاشك بعدى؟ :

أعاشني بمسكك وإد مبقيل <sup>(٣)</sup> آكل من حَوَازِهِ وَأَنْسِلُ <sup>(٤)</sup>

وقد جاء أيضا حبيته، قال [ الشاعر ] :

ووالله لولا تمره ما حبيته <sup>(٥)</sup> ولا كان أدنى من عبيد ومشرق <sup>(٥)</sup>

ونظير مجيء اسم الفاعل والمفعول جميعا على حذف الزيادة فيما مضى مجيء المصدر  
أيضا على حذفها؛ نحو قولهم جاء زيد وحده. فأصل هذا أوحدته بمرورى بإيجادا،  
ثم حذف زياتاه بقاء على الفعل. ومثله قولهم: عمرك الله إلا فعلت أي عمرك  
الله تعميرا. ومثله قوله:

• بمنجرد قيد الأواريد هيكل <sup>(٦)</sup> •

(١) آية ٢٢ سورة الحجر. (٢) آية ٩٨ سورة النحل. (٣) انظر ص ٩٧  
من الجزء الأول. (٤) زيادة في د، هـ. والشاعر هو غيلان بن شجاع النهشلي. وانظر اللسان  
(حبيب) ٤، والكامل ٤/٤ (٥) قبله :

أحب أبا مروان من أجل تمره وأعلم أن الجار بالجار أرفق

وترى في الشاهد إقواء. ويروى أبو العباس المبرد الشطر الأخير هكذا :

• وكان عياض مه أدنى ومشرق •

(٦) كذا في د، هـ. وفي ش: « زيادته » وفي اللسان (وحد) : « زيادته » . ويراد  
بزيادته الهزة الأولى والألف بعد الحاء. (٧) زيادة في د، هـ.

(٨) بجز بيت صدره : • وقد أشتدى والطير في وكثاتها •

وهو من معلقة امرئ القيس في وصف فرس .

أى تقييد الأوابد ثم حذف زائدتيه<sup>(١)</sup>؛ وإن شئت قلت : وصف<sup>(٢)</sup> بالجوهر لما فيه من معنى الفعل<sup>(٣)</sup>؛ نحو قوله :

فلولا الله والمهرُ المَقْدَى لَرُحَّتْ وأنتِ غِرْبَالُ الإِهَابِ

فوضع الغربال موضع محرق . وعليه ما أنشدناه عن أبي عثمان :

• مِثْبَرَةُ العِرْقُوبِ إِشْفَى المِرْفِقِ •

أى دقيقة المرفق . ( وهو كثير )<sup>(٤)</sup> .

فأما قوله<sup>(٥)</sup> :

• وبعد عطائك المائة الرِثَامَا<sup>(٦)</sup> •

فليس على حذف الزيادة ؛ ألا ترى أن في عطاءِ أَلْفِ إفعال الزائدة . ولو كان على

حذف الزيادة لقال : وبعد عَطُوك ، فيكون كوحده . وقد ذكرنا هذا فيما مضى .

ولما كان الجمع مضارعا للفعل بالفرعية فيهما جاءت فيه أيضا ألفاظ على

حذف الزيادة التي كانت في الواحد .

(١) كذا في ش . وفى د : « زيادته » . وفى هـ : « زيادتيه » .

(٢) أى يراد بالقييد قيد الدابة ، وهو اسم وصف به لما فيه من معنى التقييد ، فلا يكون فيه حذف .

(٣) أى حسان فى الحارث بن هشام . (٤) كذا فى د ، هـ ، ج . وفى ش : « حاققة » .

والإشفي فى الأصل مخز الإِسْكَاف . والمثيرة : الإبرة . يهبوا امرأة .

(٥) سقط ما بين القوسين فى ش . (٦) كذا فى ش . وفى د ، هـ : « وأما » .

(٧) أى القطامى . وانظر الديوان . (٨) من قصيدته التى أوتها :

ففى قبيل التمزق يا سباعا ولا يك موقف منك الوداعا

وهى فى مدح زفر بن الحارث الكلابى ، وكان أمره فى حرب فن طلبه وأعطاه مائة من الإبل . وهاك هذا الشطر مع سابقه وبيت قبله :

فمن يكن استلام إلى نوى فقد أكرمت يا زفر المساعا

أكفرا بعد ردة الموت عنى وبعد عطائك المائة الرثامعا

استلام : فعل ما يلام عليه . والنوى : الضيف . والنتاع : الزاد .

(٩) كذا فى ج . وفى ش : « فعال » .

وذلك نحو قولهم : كَرَوَانٌ وَكَرَوَانٌ ، وَوَرَشَانٌ وَوَرَشَانٌ . فبهاء هذا على حذف زائديته ، حتى كأنه صار إلى فَعَلٍ ، بغيرى مجرى نَحَبٍ وَنَحْبَانٍ ، وَبَرَقٍ وَبَرَقَانٍ ؛ قال :  
\* أَبْصَرَ نَحْرِيَانِ فُضَاءٍ فَانَكَدِرُ <sup>(١)</sup> \*

وَأَنْشَدْنَا لَدَى الرِّقَةِ :

مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ كَأَنَّهُمْ الْعِكَرَوَانُ أَبْصَرْنَ بِأَزْيَا <sup>(٢)</sup>  
ومنه تكسيرهم فعلا على أفعال ؛ حتى كأنه إنما كُسِرَ فَعَلٌ ، وذلك نحو جواد <sup>(٣)</sup>  
وَأَجْوَادٍ ، وَعَبَاءٍ وَأَعْيَاءٍ [ وَحَيَاءٍ وَأَحْيَاءٍ ] وَعَصْرَاءٍ وَأَعْرَاءٍ ؛ وَأَنْشَدْنَا :  
\* أَوْ تُجَنَّ عَنْهُ عَيْرِيَّتِ أَعْرَاؤُهُ <sup>(٤)</sup> \*

فيجوز أن يكون جمع عَرَاءٍ ، ويجوز أن يكون جمع عُرَى ، ويجوز أن يكون جمع عَرَاءٍ ، من قولهم : نَزَلَ بِعَرَاهِ أَى نَاحِيَتِهِ .

(١) من أَرْجُوْزَةِ الْعِجَاجِ الَّتِي أَوْلَاهَا :

\* فَدَجِيرِ الدِّينِ الْإِلَهِ الْبُخَيْرِ \*

وهي في مدح عمر بن عبد الله بن معمر . وقيل :

إِذَا الْكِرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَيْعَ ابْتَدَرَ دَانِي جَنَاحِهِ مِنَ الطُّورِ فَر

\* تَقْضَى الْبِأَزْيِ إِذَا الْبِأَزْيِ كَسَرَ \*

وانظر الديوان ١٧

(٢) هذا البيت الثالث والثلاثون من قصيدته في مدح بلال بن أبي بردة الأشعري . وأولها :

أَلَا حَىَّ بِالرِّقِّ الرِّسُومِ الْخَوَالِيَا وَإِنْ لَمْ تَسْكُنِ إِلَّا رَمِيَا بِيَالِيَا

وانظر الديوان ١٠٤ ، والخزانة ١/٣٩٦ (٣) يقال لخل عياء : لا يهتدى للضراب ، وكذلك الرجل .

(٤) زيادة في د ، ه . والحياة للناقة رحمة وفرجها . (٥) هو ما استوى من ظهر الأرض ،

أَوْ هُوَ الْمَكَانُ الْخَالِي . (٦) من أَرْجُوْزَةِ رُؤْيَةِ الَّتِي أَوْلَاهَا :

\* وَبِسَلْدِ عَامِيَةِ أَعْمَازِهِ \*

\* إِذَا السَّرَابُ انْتَسَجَتْ إِضَافُهُ \*

وقيل :

وترى أنه في وصف السراب والإضاءة : الْفَدْرَانُ ، وَهُوَ مَا يَتْرَأَى فِيهِ مِنَ الْمَاءِ . يقول في السراب :

يَطْفُرُ فِيهِ تَارَةٌ مِثْلَ الْفَدْرَانِ ، وَتَارَةٌ تَمُوجُ عَهُ وَتَلْهَبُ .

ومن ذلك قولهم : نِعْمَةٌ وَأَنْعَمُ ، وَشِدَّةٌ وَأَشْدُّ فِي قَوْلِ سَيُوبِيهِ <sup>(١)</sup> : جاء ذلك على حذف التاء ؛ كقولهم : ذُئِبٌ وَأَذْؤِبٌ ، وَقِطْعٌ وَأَقْطَعٌ <sup>(٢)</sup> ، وَضَرْسٌ وَأَضْرُسٌ ؛ قال :  
\* وقرعن نابتك قرعة بالأضرس \*

وذلك كثير جدا .

وما يحى مخالفاً ومتتقياً أوسع من ذلك ؛ إلا أن لكل شىء منه عذراً وطريقاً .  
وفصل للعرب طريف ؛ وهو إجماعهم على محىء عين مضارع فعلته إذا كانت  
من فاعلنى مضمومة البتة . وذلك نحو قولهم : ضاربى فضربه أضربه ، وعاملنى  
فعلته أعلمه ، وعاقلنى — من العقل — فعقلته أعقله ، وكارمنى فكرته أكرمه ،  
وفانرنى ففخرته أنفخره ، وشاعرنى فشعرته أشعره . وحكى الكسائى : فانرنى  
ففخرته أنفخره — بفتح الخاء — وحكاها أبو زيد أنفخره — بالضم — على الباب .  
كل هذا إذا كنت أقوم بذلك الأمر منه . <sup>(٥)</sup>

ووجه استغرابنا له أن حُصَّ مضارعه بالضم . وذلك أنا قد دللنا على أن قياس  
باب مضارع فعل أن يأتى بالكسر ؛ نحو ضرب يضرب وبأيه ، وأرينا وجه دخول  
يفعل على يفعل فيه ، نحو قتل يقتل ، ونخل ينخل ، فكان الأجنبي به هنا إذا أريد  
الافتصار به على أحد وجهيه أن يكون ذلك الوجه هو الذى كان القياس مقتضياً له  
في مضارع فعل ؛ وهو يفعل بكسر العين . وذلك أن العرف والعادة إذا أريد

(١) انظر الكتاب ١٨٣/٢ ، وانظر أيضا ص ٨٦ من الجزء الأول من الخصائص .

(٢) هو فصل صغير عريض . (٣) ج : « عن » وفى ز : « عين » .

(٤) كذا فى د ، ه ، ج ، والأشياء . وفى ش : « فاعله » .

(٥) كذا فى د ، ه ، وفى ش : « وبكل » . (٦) سقط فى د ، ه حرف العطف .

(٧) انظر ص ٣٧٩ من الجزء الأول .

الافتصار على أحد الجائزين أن يكون ذلك المقتصر عليه هو أفسهما فيه؛ ألا تراك<sup>(١)</sup>  
 تقول في تحقير أسود وجدول: أسيدٌ وجديلٌ بالقلب، وتجزيم من بعد الإظهار وأن<sup>(٢)</sup>  
 تقول: أسود وجدول، فإذا صرت إلى باب مقامٍ وعجزت اقتصرت على الإللال  
 البتة فقلت: مقيمٌ وعجيزٌ، فأوجبت أقوى القياسين لا أضعفهما؛ وكذلك نظائره.  
 فإن قلت: فقد تقول: فيها رجل قائم، وتجزيم فيه النصب، فتقول: فيها  
 رجل قائم؛ فإذا قدمت أوجبت أضعف الجائزين. فكذلك أيضا تقتصر في هذه  
 الأفعال - نحو أكرمه وأشعره - على أضعف الجائزين وهو الضم.<sup>(٣)</sup>

قيل: هذا إبعاد في التشبيه. وذلك أنك لم توجب النصب في (قائما) من<sup>(٤)</sup>  
 قولك: فيها رجل قائم، و(قائما) هذا متأخر عن رجل في مكانه في حال الرفع،  
 وإنما اقتصرت على النصب فيه لما لم يجز فيه الرفع أو لم يقو، فجعلت أضعف  
 الجائزين واجبا ضرورة لا اختيارا؛ وليس كذلك كرمته أكرمه؛ لأنه لم ينقض<sup>(٥)</sup>  
 شيء عن موضعه، ولم يقدم ولم يؤخر. ولو قيل: كرمته أكرمه لكان كشمته  
 أشبهه، وهزيمته أهزيمه.

وكذلك القول في نحو قولنا: ما جاءني إلا زيدا أحد في إيجاب نصبه، وقد  
 كان النصب لو تأخر (زيد) أضعف الجائزين فيه إذا قلت: ما جاءني أحد  
 إلا زيدا، الحال فيهما واحدة، وذلك أنك لما لم تجد مع تقديم المستثنى ما تبدله  
 منه عدلت به - للضرورة - إلى النصب الذي كان جائزا فيه متأخرا. هذا  
 كنصب (فيها قائما رجل) البتة، والجواب عنهما واحد.

(١) ش: «أكد». (٢) ش: «أراك». (٣) سقط في د، ه، و. ويريد قلب الواو ياء. (٤) سقط حرف العطف في ش.  
 (٥) كذا في ش. وفي د، ه: «الحالين». (٦) د، ه: «قائم». (٧) ش: «ينقص» وهو تصحيف.  
 (٨) د، ه: «فكذلك».

و إذا كان الأمر كذلك فقد وجب البحث عن علة مجيء هذا الباب في الصحيح كله بالضم ؛ نحو أكرمه وأضربه .

وعلته عندي أن هذا موضع معناه الاعتلاء والغلبة ، فدخله بذلك معنى الطبيعة والنحية التي تغلب ولا تغلب ، وتلازم ولا تفارق .<sup>(١)</sup> وتلك الأفعال بابها : فَعُل يفعل ؛ نحو فقهه يفقهه إذا أجاد الفقه ، وعلم يعلم إذا أجاد العلم . وروينا عن أحمد ابن يحيى عن الكوفيين : ضَرَبَتِ اليَدُ يَدَهُ ، على وجه المبالغة .

وكذلك نعتقد نحن أيضا في الفعل المبني منه فَعُلُ التعجب أنه قد نُقِلَ عن فَعَلَ وفَعِلَ إلى فَعُلَ ، حتى صارت له صفة التمكن والتقدم ، ثم بُني منه الفعل ؛ فقيل : ما أفعله ؛ نحو ما أشعره ، إنما هو من شَعُرَ ، وقد حكاه أيضا أبو زيد . وكذلك ما أقتله وأكفره : هو عندنا من قَتَلَ وكَفَّرَ تقديرا ، وإن لم يظهر في اللفظ احتسالا .

فلما كان قولهم : كرمنى فكرمته أكرمه وبابه صائرا إلى معنى فَعُلْتُ أَفْعَلُ أَنَا الضم من هناك . فاعرفه .

فإن قلت : فهل لما دخله هذا المعنى تمعوا فيه الشبه ، فقالوا : ضربه أضربه ونحرته أنخره<sup>(٢)</sup> ( ونحو ذلك ؟ ) .

قيل : منع من ذلك أن فَعُلْتُ لا يتعدى إلى المفعول به أبدا ، ويفعل قد يكون في المتعدى كما يكون في غيره ؛ ألا ترى إلى قولهم : سلبه يسلبه ، وجلبه يجلبه ،

(١) في الأشياء : « لذلك » . (٢) سقط في د ، ه .

(٣) أخذ بهذا متأخرو النحاة . وانظر الرضى شرح الكافية ٣٠٨/٢ .

(٤) في ه : « أفعل » . (٥) د ، ه ، الأشياء : « إلى » .

(٦) سقط في د ، ه . (٧) سقط في د ، ه ، من ما بين القوسين .

(٨) كذا في د ، ه . وفي ش ، الأشياء : « تنعدى » . (٩) ش : « المتعدية » .

ونخلة يَنْخَلُهُ ، فلم يَمْنَع من المضارع ما مَنَعَ من الماضي ، فأخذوا منهما ما ساغ <sup>(١)</sup> ،  
واجتنبوا ما لم يُسْغ .

فإن قلت : فقد قالوا : قاضاني فقضيته أقضيه ، وساعاني فسعيته أسعيه ؟  
قيل : لم يكن من (يفعله) ههنا بد ، مخافة أن يأتي على يفعل فينقلب الياء واوا ،  
وهذا مرفوض في هذا النحو من الكلام .

وكما لم يكن من هذا بد ههنا لم يبيح أيضا مضارع فعل منه مَّا فاؤه واو بالضم <sup>(٢)</sup>  
بل جاء بالكسر ، على الرسم وعادة العرب . فقالوا : واعدني فوعدته أَعِدُهُ ، وواجلني  
فوجلته أَجِلُّهُ ، وواضاني فوضأته ، أَضُوهُ . فهذا كوضعتَه - من هذا الباب - أضعُهُ .

و يدلُّك على أن لهذا الباب أثرا في تغييره باب فعل في مضارعه قولهم : ساعاني  
فسعيتَه أسعيه ، ولم يقولوا : أسعاه على قولهم : سعى يسعى لَمَّا كان مكانا قد رُتِبَ <sup>(٣)</sup>  
وَقُرِّرَ وَزَوِيَ عن نظيره في غير هذا الموضع .

فإن قلت : فهلَّا غيروا ما فاؤه واو ، كما غيروا ما لامه ياء فيما ذكرت ، فقالوا :  
واعدني فوعدته أُوْعِدُهُ ، لَمَّا دخله من المعنى المتجدد ؟ <sup>(٤)</sup>

قيل : (فعل) مما فاؤه واو لا يأتي مضارعه أبدا بالضم ، إنما هو بالكسر ، نحو  
وَجِد يَجِد ، ووزنُ يزن ، و بابه ، وما لامه ياء فقد يكون على يفعل ، كيرمي ويقضي ، <sup>(٥)</sup>  
وعلى يفعل ، كيرعى ويسعى . فأمر الفاء إذا كانت واوا في فعل أغلظ حكما من أمر  
اللام إذا كانت ياء . فأعرف ذلك فرقا .

(١) ش : « منها » والضمير في « منها » لصيق فعل و بفعل المضموم العين .

(٢) د : « هنا » . (٣) أي نحو وأبعد . (٤) د ، ح : « المتجدد » .

(٥) د ، ح : « قد » .

## باب في تدافع الظاهر

هذا نحو من اللغة له انقسام .

فمن ذلك استحسانهم لتركيب ما تباعدت مخارجه من الحروف ؛ نحو الهمزة  
مع النون، والحاء مع الباء ؛ نحو آن ونأي ، وحبّ وبيح ، واستقباحهم لتركيب<sup>(١)</sup>  
ما تقارب من الحروف ؛ وذلك نحو صس وصص ، وطط وئط . ثم إنا من بعد  
نراهم يؤثرون في الحرفين المتباعدين أن يقتربا أحدهما من صاحبه ويدنوه إليه ؛  
وذلك نحو قولهم في سويق<sup>(٢)</sup> : صويق ، وفي مسالين<sup>(٣)</sup> : مصالين ، وفي السوق :  
الصُوق ، وفي اصتبر<sup>(٤)</sup> : اصطبر ، وفي ازتان : ازدان ، ونحو ذلك مما أدنى فيه  
الصوتان أحدهما من الآخر، مع ما قدمناه : من إيثارهم لتباعد الأصوات ؛ إذ كان  
الصوت مع نقيضه أظهر منه مع قرينه ولصيقه ؛ ولذلك كانت الكتابة بالسواد<sup>(٥)</sup>  
في السواد خفية ، وكذلك سائر الألوان .

والجواب عن ذلك أنهم قد علموا أن ادغام الحرف في الحرف أخف عليهم  
من إظهار الحرفين ؛ ألا ترى أن اللسان ينبو عنهما معا نبوة واحدة ، نحو قولك :  
شدّ وقطع وسلم ؛ ولذلك ما حُققتم الهمزتان إذا كانتا عينين ؛ نحو سأل ورأس ،  
ولم تصحّ في الكلمة الواحدة غير عينين ؛ ألا ترى إلى قولهم : آمن وآدم ، وجاء ،  
وشاء ، ونحو ذلك . فلاجل هذا ما قال يونس في الإضافة إلى مثني<sup>(٦)</sup> : مشوي<sup>(٧)</sup>  
ومشوي<sup>(٨)</sup> .

(١) انظر ص ٥٤ من الجزء الأول . (٢) انظر في هذا وما بعده ص ١٤٣ من هذا الجزء .

(٣) في ش ، ه : « استبر » . والصواب ما أثبت .

(٤) كذا في د ، ه ، ح . وفي ش : « قريه » . (٥) سقط في د ، ه .

(٦) في ش بعده : « كذلك » .

(٧) في د ، ه : « سا » . والمراد اسم الفاعل من جاء وشاء وساء .

(٨) كذا في ش . وفي د ، ه : « ولأجل » (٩) انظر الكتاب ٧٩/٢ .

فأجرى المدغم مجرى الحرف الواحد ، نحو نون مثنى إذا قلت : مثنوى ؛  
قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

• حلفتُ يمينا غير ذى مثنوية<sup>(٢)</sup> •

ولأجل ذلك كان من قال : ( هم قالوا ) فأستخف بحذف الواو ، ولم يقل  
في ( هن قلن ) إلا بالإتمام .

ولذلك كان الحرف المشدد إذا وقع رويًا في الشعر المقيد خُفّف ؛ كما يسكن  
المتحرك إذا وقع رويًا فيه . فالمشدد نحو قوله :

أصحوت اليوم أم شافتك هير<sup>(٣)</sup> ومن الحب جنون<sup>(٤)</sup> مستعير

فقابل براء ( هز ) راء ( مستعر ) وهي خفيفة أصلا . وكذلك قوله<sup>(٥)</sup> :

فقداء لبني قيس على ما أصاب الناس من سوء وضر<sup>(٦)</sup>

ما أقلت قديمي إنهم نعيم الساعون في الأمر المير<sup>(٧)</sup>

وأمثاله كثيرة . والمتحرك ( نحو قول رؤبة<sup>(٨)</sup> ) :

• وقاتم الأعماق حاوى المخترق •

ونحو ذلك مما كان مفردا محزكا فأسكنه تقييد الروي .

(١) سقط في ش ، ه . وهو النابتة .

(٢) مجزؤه : • ولا علم إلا حسن ظن بصاحب •

(٣) أى طرفة . وهو مطلع القصيدة . وهز : اسم امرأة .

(٤) أى طرفة أيضا في القصيدة السابقة . والأمر المير : الغالب الذى يميز الناس . وقوله :

« قيس » فى د ، ه : « عيس » والذى فى الديوان الأزل ، وانظر الخزانة ٤ / ١٠١ .

(٥) كذا فى د . وفى ه : « فى قول رؤبة » . وفى ش : « نحو قوله » .

ومن ذلك أن تبنى مما عينه واو مثل <sup>(١)</sup>فَعَلْ فتصح العين للادغام ؛ نحو قَوْلِ وَقَوْمِ ،  
فتصح العين للتشديد ؛ كما تصح للتحريك في نحو قولهم : عَوْضٌ وَحَوْلٌ وَطَوْلٌ .

فلما كان في ادغامهم الحرف في الحرف ما أريناه من استخفافهم إياه صار  
تقريبهم الحرف (من الحرف<sup>(٢)</sup>) ضرباً من التطاول إلى الادغام . وإن لم يصلوا  
إلى ذلك فقد حاولوه وأشربوا نحوه ؛ إلا أنهم مع هذا لا يبلغون بالحرف المقرب  
من الآخر أن بصيروه إلى أن يكون من مخرجه ؛ لئلا يحصلوا من ذلك بين أمرين  
كلاهما مكروه .

أما أحدهما فإن يدغموا مع بعد الأصلين ؛ وهذا بعيد .<sup>(٣)</sup>

وأما الآخر فإن يقربوه منه حتى يعملوه من مخرجه ثم لا يدغموه ؛ وهذا كأنه

- انتكاث وتراجع ؛ لأنه إذا بلغ من قربه إلى أن يصير من مخرجه وجب إدغامه ؛  
فإن لم يدغموه حرموه المطالب المروم<sup>(٤)</sup> فيه ؛ ألا ترى أنك إذا قربت السين في سويق  
من القاف بأن قلبها صاداً فإنك لم تخرج السين من مخرجها ، ولا بلغت بها مخرج القاف  
فيلزم ادغامها فيها . فانت إذا قد رمت تقريب الإدغام المستخف ، لكلك لم تبلغ  
الغاية التي توجبه عليك ، وتنوط أسبابه بك .

- وكذلك إذا قلت في اصتبر : اصطبر<sup>(٥)</sup> ، فانت قد قربت التاء من الصاد بأن  
قلبتها إلى أختها في الإطباق<sup>(٦)</sup> والاستعلاء<sup>(٧)</sup> ، والطاء<sup>(٨)</sup> مع ذلك من جملة مخرج التاء .

(١) في هـ : « لتحرك » ، وفي د : « لتحرك » . (٢) سقط في د ، هـ ما بين القوسين .

(٣) د ، هـ : « أبعد » . (٤) كذا في هـ . وفي د : « المروم » ، وفي ش : « المزوم » .

(٥) د ، هـ : « توجه » ، والضمير المنصوب في « توجه » للادغام . (٦) د ، هـ : « فإنك » .

(٧) كذا في د ، هـ ، ح . وفي ش : « الطباق » . (٨) د ، هـ فهما زيادة بعده ؛

وكذلك إذا قلت في مَصْدَرٍ : مَزْدَرٍ ، فأخلصت الصاد زايا . قد قزبتها من الدال بما في الزاي من الجهر ، ولم تختلجها عن مخرج الصاد . وهذه أيضا صورتك إذا أشممتها وأثمة الزاي فقلت : مصدر ، هذا المعنى قصدت ، إلا أنك لم تبلغ بالحرف غاية القلب الذي فعلته مع إخلاصها زايا .

فإن كان الحرفان جميعا من مخرج واحد ، فسلكت هذه الطريق فليس إلا أن تقلب أحدهما إلى لفظ الآخر البتة ، ثم تدغم لا غير . وذلك نحو أطعن القوم ؛ أبدلت تاء أطعن طاء البتة ثم ادغمتها فيها لا غير . وذلك أن الحروف إذا كانت من (مخرج واحد ضاقت مساحتها أن تدنى بالتقريب منها ؛ لأنها إذا كانت معها من) مخرجها فهي الغاية في قربها ؛ فإن زدت على ذلك شيئا فإنما هو أن تخلص الحرف إلى لفظ أخيه البتة ، فدغمه فيه لا محالة .

فهذا وجه التقريب مع إيثارهم الإبعاد .

ومن تدافع الظاهر مانع له من إيثارهم الياء على الواو . وذلك لو يت ليا ، وطويت طيا ، وسيد ، وهين (وطي) وأغريت ودانيت وأستقصيت ، ثم إهم مع ذلك قالوا : الفتوى ، والفتوى والفتوى ، فأبدلوا الياء واوا عن غير قوة علة أكثر من الاستحسان والملاينة .

- (١) أي - تنزيهاً ونجاسة . (٢) د ، هـ : « هذا » . (٣) د ، هـ : « إصلاحها » .  
(٤) د ، هـ : « فيها زيادة بعد » : « معها » . (٥) سقط ما بين القوسين في د ، هـ .  
(٦) في د ، هـ : « وتدغم » . (٧) د ، هـ ، ز : « تباعد تدافع » . (٨) سقط في د ، هـ .  
(٩) كذا في ج . وق د ، هـ : « أغريت » وفي ش : « أغويت » ، وهو مصحف عما أثبت .  
وأغريت لأنها واو . وأصل لغة الغراء وهو يفيد التصوق ، فإذا قبل : أغرى بينهم العداوة  
أي ألقاهم . والأشبه أن يكون : « أغريت » من الغزو .

والجواب عن هذا أيضا أنهم - مع ما أرادوه من الفرق بين الأسم والصفة على ما قدمناه - أنهم أرادوا أن يعوضوا الواو من كثرة دخول الياء عليها .<sup>(١)</sup>  
ومثله في التعويض لا الفرق قولهم : تقي<sup>(٢)</sup> ، وتقواء<sup>(٣)</sup> ، ومضى<sup>(٤)</sup> على مضوايته<sup>(٥)</sup> ، وهذا أمر ممضوق عليه .

• ونحوه في الإغراب قولهم : عوى الكلب عوة ، وقياسه عية . وقالوا في العلم للفرق بينه وبين الجنس : حيوة ، وأصله حية ، فأبدلوا الياء واوا . وهذا - مع إشارتهم خصص العلم بما ليس للجنس - إنما هو لما قدمنا ذكره : من تعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها .

فلا ترين من ذلك شيئا ساذجا عاريا من غرض وصنعة .

١٠ ومن ذلك استنقالم المثلين ، حتى قلبوا أحدهما في نحو أمليت - وأصلها أملت - وفيما حكاه أحمد بن يحيى - أخبرنا به أبو علي عنه - من قولهم : لا وربك لا أفعل ، يريدون : لا وربك لا أفعل . نعم ، وقالوا في أشد من ذا : ينشب في المسعل والآهَاء أنشب من مآشير حداء<sup>(٦)</sup>

(١) أعيد « أنهم » توكيدا لطول الفصل .

(٢) زيادة في « ه » .

(٣) فالوار في تقواء أصلها الياء . إذ مادة الوقاية يائية اللام .

(٤) المضوا : التقدم .

(٥) « ه » : « الأمر » .

(٦) قبسه : \* يالك من تمر ومن شيشاء \* .

والشيشاء من التمر : الشبص ، وهو الذي لا يشتد نواه . والمسعل موضع السعال من الحلق ، والآهَاء أصله الهس ، واحدها لهاء وهي الحممة المشرقة على الحلق . والمآشير أصله المآشير جمع المآشير وهو المنشار . وترآء يصف التمر بأنه يعلق في الحلق لمافيه من اللين وأنه ليس يابس غسل . وانظر اللسان (حدد ، وشيش) .

قالوا: يريد: حداد<sup>(١)</sup>، فأبدل الحرف الثاني وبينهما ألف حاضرة، ثم قال<sup>(٢)</sup> مع هذا:  
لقد تعلت على أياتي صُهب قليلات الفراد اللازق<sup>(٣)</sup>  
بجمعوا بين ثلاثة أمثال مصححة، وقالوا: تصببت عرقا.  
وقال العجاج:

• إذا حجاجا مقلتها هججا<sup>(٤)</sup> •

وأجازوا في مثل فرزدق من رددت رددد، بجمعوا بين أربع دالات، وكرهوا  
أيضا حنفي، ثم جمعوا بين أربع ياءات، فقال بعضهم: أمي وعدي<sup>(٥)</sup>، وكرهوا  
أيضا أربع ياءات بينهما حرف صحيح حتى حذفوا الثانية منها. وذلك قولهم  
في الإضافة إلى أسيد: أسيدى. ثم إنهم جمعوا بين خمس ياءات مفصولا بينها  
بالحرف الواحد. وذلك قولهم في الإضافة إلى مهيم مهيمى<sup>(٦)</sup>. ولهذا الأشياء  
أخوات ونظائر كثيرة.

والجواب عن كل فصل من هذا حاضر<sup>(٨)</sup>.

أما أملت فلا إنكار لتخفيفه بإبداله<sup>(٩)</sup>.

(١) ج: « حدادا ». (٢) كذا في S، هـ. وفي ش: « قالوا ».

(٣) جاء هذا الرجز في اللسان (فرد) من غير عزو. وعنه بقوله: « عنى بالفراد الجنس؛ فلهذا  
أفرد نعتها وذكره. ومعنى (قليات الفراد) أن جلودها لمس لا يثبت عليها فراد، سمان منلثة ». ١٥  
وانظر النوادر لأبي زيد ١٢٩ (٤) الحجاج — بفتح الحاء وكسرهما —: منبت شعر الحاجب من العين.  
ويقال هجج البعير إذا غارت عينه من جوع أو عطش أو إعياء غير خلفة. وهذا في وصف ناقته. وقيل:

• تعدو إذا ما بدتها تفضجا •

يقال: تفضج عرقا: سال عرقه. يقول إنها تعدو في حال الإعياء والكلال، حين عرقها وحين غنور ٢٠  
ججاجي عينها. وانظر الديوان. (٥) انظر ص ٧٢ ج ٢ من الكتاب، وشرح الشافية للرضي ٣٠ / ٢.  
(٦) أي بين البابين المشددين اللتين مجموعها أربع ياءات.

(٧) هو تصغير مهوم، وهو وصف من هوم الرجل إذا نام. والياء الساكنة بعد ياء التصغير  
لتنويع من حذف إحدى الواوين. وانظر الكتاب ٨٦ / ٢، وشرح الشافية ٣٤ / ٢.

(٨) S، هـ: « هذه ». (٩) S، هـ: « في تخفيفه ».

- وأما (تعالت) و (هجبا) ونحو ذلك مما اجتمعت فيه ثلاثة أمثال فخارج  
على أصله ، وايس من حروف العلة فيجب تغييره . والذي فعلوه في (أملت)  
و (لا وريك لا أفعل) و (أنشبت من مآشر حذاء) لم يكن واجبا فيجب هذا أيضا ،  
وإنما غير استحسانا ، فساغ ذلك فيه ، ولم يكن موجبا لتغيير كل ما اجتمعت فيه  
أمثال ؛ ألا ترى أنهم لما قلبوا ياء طبيء ألفا في الإضافة فقالوا : طائي لم يكن ذلك  
واجبا في نظيره ؛ لما كان الأ قول مستحسنا .  
وأما حنفي فإنهم لما حذفوا التاء شجعوا أيضا على حذف الياء ، فقالوا : حنفي .  
وايس كذلك عديني وأميتي فيمن أجازهما ؛ (ألا ترى) عديبا لما جرى مجرى الصحيح  
في اعتقاب حركات الإعراب عليه - نحو عدي وعديا وعدي - جرى مجرى  
حنيف ، فقالوا : عديني ؛ كما قالوا : حنفي . وكذلك أميتي أجروه مجرى نميري  
وعقبلي . ومع هذا فليس أميتي وعديني بأكثر في كلامهم . وإنما يقولها بعضهم .  
وأما جمعهم في مهيمي بين خمس ياءات وكراهيتهم في أسيدني أربعا فلأن  
الثانية من أسيدني لما كانت متحركة وبعدها حرف متحرك فإلقت لذلك وجفت .  
ولما تبعتها في مهيمي ياء المد لانت ونعمت . وذلك من شأن الممدات . ولذلك  
استعملن في الأرداف والوصول والتأسيس والخروج ، وفيمن يجرى الصوت للغناء  
والحذاء والترتم والتطويح .  
وبعد فإنهم إذا خففوا في موضع وتركوا آخر في نحوه كان أمثل من  
ألا يخففوا في أحدهما . وكذلك جميع ما يرد عليك مما ظاهره ظاهر التدافع ؛ يجب  
أن ترفق به ولا تعنف عليه ولا تسرع إلى إعطاء اليد بانتقاض بابه . والقياس  
القياس .

(١) سقط في س ، ه . (٢) كذا في س ، ه ، ح . وفي شرح : « أجمعوا » .

(٣) ز : « الآن » وهو محرف عن « إلا أن » . (٤) س ، ه : « بجرى » .

### باب في التطوع بما لا يلزم

هذا أمر قد جاء في الشعر القديم والمولّد جميعا بحيثما واسعا .  
وهو أن يلتزم الشاعر ما لا يجب عليه ، ليدلّ بذلك على عُزْرِهِ وسعة ما عنده .  
فمن ذلك ما أنشده الأصمعي لبعض الرّجّاز :

وَحُسَيْدٍ أَوْشَلْتُ مِنْ نِحْظَائِهَا      عَلَى أَحَاسِي الْعَيْظِ وَكَنْظَائِهَا <sup>(٢)</sup>  
حَتَّى تَرَى الْجَوَاطِظَ مِنْ فِظَائِهَا      مَدُّ لَوَيْبَا بَعْدَ شَدَا أَفْظَائِهَا <sup>(٣)</sup>  
وَخُطْبِي لَا رَوْحَ فِي كِظَائِهَا      أَنْشَطْتُ عَنِّي عُرْوَتِي سِظَائِهَا <sup>(٤)</sup>  
بَعْدَ احْتِكَاءِ أَرْبَعِي أَشْظَائِهَا      بَعَزْمِي جَلَّتْ عُشَا إِلْظَائِهَا <sup>(٥)</sup>  
بِحَكِّ كَرَشِ النَّابِ لِأَفْظَائِهَا <sup>(٦)</sup>

(١) الغزر — بضم العين وفتحها — الكثرة والغزارة .

(٢) جاء هذان الشطران في اللسان (حفظ) ، و (كفظ) . أو شل حظه : أغله وأغسه .  
والحفاظ واحد الحفظ . والأحاسي كأنه جمع الحساء على غير قياس ، وهو ما يشرب أو هو الشرب نفسه .  
والاكتفاظ من الكفظة وهو الامتلاء من الطعام ، ويقول ابن سيده كما في اللسان « إنما أراد  
اكتفاني عنها لحذف وأوصل » وهو يريد امتلاءه من النعم ، ويريد بأحاسي العيظ تضمه العيظ منهم .  
والأنسب أن يكون احتساء العيظ والاكتفاظ من الحسد ، والإضافة في « اكتفائها » على وجهها .  
وانظر اللسان (حفظ) ، وكفظ ، وحسا .

(٣) الجواط ، المتكبر الخافي . والقفاظ : القفاظة . ويقال : اذلول : ذل وانكسر قلبه .  
والشدا بالبدال المهملة ، وفي اللسان بالذال المعجمة . والأول : الحدّ والبقية ، والثاني الحدة ، وهو  
أيضا الأذى . والأفظاظ واحد القفظ . وجاء الشطران في اللسان (فظظ) .

(٤) الخطبة : الخطب والأمر المهم . والروح : الراحة والنجاة من غم القلب . وأصله برد نسيم الريح .  
والكتفاظ : الملازمة على الشدة ، والشفاظ العود الذي يجمل في عروة الجواثق . وأنشط العقدة :  
حلها . يقول إنه يحمل ثاقب فكره وأصيل رأيه ما تعقد من الأمور وأشكل من الأحداث . وورد الشطران  
في اللسان (كفظظ) . (٥) الأربة : العقدة . والإشفاظ مصدر قولك : أشطه : جعل فيه  
الشفاظ واحتكاك الأربة أن يحكم شدّها . والعشاجع الدشوة وهي العطاء ، والإلتفاظ : لزوم الشيء .  
والمتأيرة عليه . وورد الشطر الأول في اللسان (كفظظ) .

(٦) أفضته : شق عنه الكرش أو عصره منها ، والبيج : الشق . وبيج كرش الناب في الفاويز عند  
الحاجة إلى الماء . وورد هذا الشطر في اللسان (فظظ) .

فالترنم في جميعها بما تراه من الظاء الأول مع كون الروي ظاء ، على عِزَّة ذلك مفردا من الظاء الأول ، فكيف به إذا انضم إليه ظاء قبله . <sup>(١)</sup> وقلما رأيت في قوة الشاعر مثل هذا .

وأنشد الأصمعي أيضا من مشطور السريع رائية طويلة ألتم قائلها تصغير <sup>(٢)</sup> قوافيها في أكثر الأمر إلا القليل التزر . وأولها :

عز على ليلي بذي سُدير	سوء مبيتى ليلة الغمير <sup>(٣)</sup>
مقبضا نفسي في طمير	تجمع القنفذ في الجحير <sup>(٤)</sup>
تنهض الرعدة في ظهيري	يهفو إلى الزور من صديري <sup>(٥)</sup>
مثل هرير الهز للهري	ظمان في ريج وفي مطير
وأرز قتر ليس بالقري	من لدا ما ظهر إلى سحير <sup>(٦)</sup>
حتى بدت لي جبهة القمير	لأربع غبرن من شهير <sup>(٧)</sup>

- (١) في ز : « الأول » و « قبلها » . (٢) في العين ٤٢٩/٣ على هامش الخزانة أن قائلها راجز من رجاز طي . وهذه الأربعة اعتدتها المصنف من مشطور السريع . وبعدها المتأخرون من مشطور الرجز وقد جرى القطع في الجزء الأخير مع الخليل . (٣) ذو سدير قرية لبنى العنبر ، والقمير موضع بين ذات عرق والبستان . وانظر معجم البلدان . (٤) الطمير مصغر الطمر ، وهو الثوب البالي . وفي المثل السائر ( النوع الرابع من المقالة الأولى ) « طميرى » والبحير مصغر البحر . (٥) « تنهض » كذا في س ، ه ، ز . وفي ش : « تنقض » . وما أثبت موافق لما في اللسان (تنهض) ، ولما في شواهد العين على هامش الخزانة ٤٢٩/٣ . والزور : أعلى الصدر أو وسطه ، أو هو الصدر . والمناسب هنا أحد المعنيين الأولين .
- (٦) الأرز : شدة البرد . يقال : ليلة أرزة . وقد ورد الشطر الأول في اللسان (أرز) . والشطر الثاني ورد في اللسان وفي شواهد العين بعد الشطر السابق .

• تنهض الرعدة في ظهيري .

• من لدن الظهر إلى العصير .

• هكذا :

(٧) « غبرن » كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « خلون » .

ثم غدوتُ غَرَضًا من فوري      وقَطِطُ البِلَّةَ في شُعَيْرِي<sup>(١)</sup>  
يقذفني مَوْرًا لى ذى مَوْرٍ      حتى إذا وَرَكَت من أَيِيرِي<sup>(٢)</sup>  
سوادِ ضيفيه إلى القصير      رأت شحوبى وبَدَاذِ شَوْرِي<sup>(٣)</sup>  
وجردبت في سَمَلِ عُقَيْرٍ      راهبَةً تَكْنِي بِأَمِّ الخَيْرِ<sup>(٤)</sup>  
جافيةً مَعْوَى مَلَاثِ الكَوْر      تحزم فوق الثوب بالزَيْرِ<sup>(٥)</sup>

(١) غرضاً أى قللاً . وفى س ، ه ، ز : «حرصاً» وهو محزف عن «حرصاً» وهو المريض .  
والقطط : صغار البرد — بفتح الزاء — وهو المطر المتفرق . وانظر اللسان (بلل) ففيه الشطر الأخير .

(٢) المور : الطريق . وقوله : «ذى مور» فكأن «ذى» ملغاة في التصدير ، وكأنه قال :  
إلى مور . وقوله : «أبيرى» تصغير الأبر ، وهو الذكر . وقوله : «من أبيرى» كذا في اللسان  
(ورك) إذ جاء هذا الشطر والشطران بعده . وفى نسخ الخصائص : «في أبيرى» . وورد في اللسان  
(ضوف) «أنير» وهو تصحيف . ويقال : ورك الشيء . جعله حبالاً وركه .

(٣) الضيف في الأصل : جانب الوادى ، استعاره للذكر . وسواد الضيفين كأنه يريد شخص الذكر  
ومعظمه . وقد قرأها من نسخ من ش : «سواء» أى وسط . وهو قريب من «سواد» فإن سواد الشيء  
شخصه ومعظمه . والتصغير تصغير القصر وهو جمع القصرة لأصل العتق . وقد جمع القصرة وما حولها فأتى بلفظ  
الجمع . والبذاذ سوء الحالة ورتاتها . والشور : الزينة . وقوله : «شجوبى» كذا فى ش واللسان .  
وفى س ، ه ، ز : «شجوبى» .

(٤) جردبت أى بخلت بالطعام . والجردبة في الطعام أن يستر ما بين يديه من الطعام بشاله لئلا يتأوله  
غيره . والسمل : الخلق من الثياب . وعقير كأنه تصغير أعفر على تصغير الترخيم أى مصبوغ يصبغ بين  
البياض والحمر . وانظر اللسان (عفر) .

(٥) ورد الشطر الأول في اللسان (كور) . والمعوى مكان العى وهو اللب والمطف والنثى . يقال  
عوى الشيء يمويه ، والملاث كذلك من اللوث ويقال كار العامة لفها ولواها . وكأنه يصف غطاء رأسها ،  
وأنها تلفه على رأسها لفة جافية غير رقيقة . والزئير لفة في الزنار . وهو ما يلبسه النصراني بشده في وسطه .  
وقد ورد هذا الشطر وما بعده في اللسان (زر) .

تقسم أَسْبِيًّا لها بَنَيْرٌ      وتضرب الناقوس وَسَطَ الدِيرِ<sup>(١)</sup>  
 قبل الدجاج وَزُقَاءَ الطَيْرِ      قالت تُرْتِي لِي وَبِحْ غَيْرِي  
 إني أراك هاربا من جور      من هذه السلطان قلت جِيرِ<sup>(٢)</sup>  
 مازلتُ في مَنكَّظَة وَسَيْرِ      لَصْبِيَّةِ أَغْيَرِهِمْ بَغَيْرِ<sup>(٣)</sup>  
 كلهم أَمْعَطُ كَالنَّغَيْرِ      وأرملاتٍ يَنْظُرْنَ مِيرِي<sup>(٤)</sup>  
 قالت ألا أبشر بكل خير      ودَهْنَتْ وَسَرَحَتْ ضُفَيْرِي<sup>(٥)</sup>  
 وأدَمْتُ خَبزِي من صَيْرِ      من صِيرِ مَصْرِينَ أو البَحْرِ<sup>(٦)</sup>  
 وَزُرَيْتِ تَمَسُّ مَرِيرِ      وَعَدَسٌ قُشْرٌ من قَشِيرِ<sup>(٧)</sup>

(١) الأَسْبِيّ: الثوب المسدّى . والنير: العسل في الثوب . وهو بكسر التون ، وكان فتح التون للضرورة والخروج من عيب السناد .

(٢) « من جور » في اللسان (جير) : « لجور » حيث ورد هذا البيت . والسلطان : قدرة الملك يذكر ويؤت ، كما هنا . وفي اللسان : « هدّة السلطان » والهدّ : الكسر والظلم .

(٣) ورد الشطران في اللسان (نكظ) . والمنكظة : الجهد في السفر والشدة . و « أغيرهم » أي أميرهم ، والغير : هو المير أي إحضار الميرة وهي الطعام يجلب .

(٤) الأمعط : من لا شعر على جسده . والغير : طائر يشبه العصفور .  
 (٥) ورد الشطر الأخير في اللسان (ضفر) . والضفير تصغير الضفر — بسكون القاء — وهو خصلة الشعر .

(٦) ورد الشطران في اللسان (صير، ومصر) الصير : سمك مملوح يتخذ منه طعام . و « مصرين » ضبط بكسر الراء وفتح التون على صيغة الجمع ، وكأنه أراد مصر بجمعها باعتبار تعدد أقاليمها فكان كل إقليم منها مصر . وضبط أيضا بالثنية ، وهذا هو الأقرب ويراد البصرة والكوفة ، وكان عليه أن يقول : المصرين ، ولكن لم يتبأ له ذلك لضيق الوزن . وقوله : « أو البحر » فالأقرب أن يريد « البحرين » ويرى بعضهم أنه يريد البحر فصره .

(٧) ورد الشطر الأول في اللسان (نمس) ، والآخرفيه (قشا) . والنمس : القاسد المنقير . وفي س ، ه ، ز : « نمس » وهو تصحيف . وقوله : « قشر » كذا في ش . وفي ز ، واللسان : « قشي » وهو بمعناه .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

وقبصات من فقي مُمير<sup>(١)</sup> وأتارتني نظرة الشُفير<sup>(١)</sup>  
 وجعلتُ تذف بالجبير شطري وما شطري وما شطري  
 حتى إذا ما استنفدت خبيري قامت إلى جنبي تمسُّ أيري<sup>(٢)</sup>  
 فزف رألي واستطير طيري وقلت . حاجاتك عند غيري<sup>(٣)</sup>  
 حقرت إلا يوم قد سيري إذ أنا مثل الفلتان الميري<sup>(٤)</sup>  
 حمسا ولما إضت كالنسير وحين أقيمت على قبيري<sup>(٥)</sup>  
 أنتظر المحتوم من قديري كلاً ومن منفعتي وخبيري<sup>(٦)</sup>  
 • بكفه ومبدئي وحووري<sup>(٧)</sup> •

أفلا ترى إلى قلة غير المصغر في قوافيها . وهذا أخر ما فيها ، وأدله على قوة فائلها ،  
 وأنه إنما لزم التصغير في أكثرها سباطة وطبعاً ، لا تكلفاً وكرهاً ، ألا ترى أنه

(١) القبسات جمع القبصة . وهو يضم القاف وضحها : ما تناوك بأطراف أصابعك . والفني :  
 الرديء ، وقد كتب في اللسان بالياء كما ترى . ويقال : أثاره بصره : أتبعه إياه . والشفير تصغير  
 الشفر ، وهو لعين ما ثبت عليه الشعر .

(٢) ورد الشطر الأخير مع الشطر الأول من البيت التالي في اللسان (رأل) .  
 (٣) الرأل : ولد النعام ، وزوففه : سرعته . ويقال : زف رأله إذا فرغ وقرر . يريد أن فيه  
 وحشية كالرأل . ويقال : استطير الرجل : فرغ ، واستطير طيره : كناية عن فرغه .

(٤) « حقرت » يدعو عليها بالتحقير . وقوله : « ألا يوم قد سيري » أي هلا كان ما تبين مني  
 ومراد تلك إياي عن نفسي في شبابي وقوتي . والنسير : واحد السيور ، وهو ما يقد من الجلود . وقد سيره  
 قد يريد به أنه طليق غير مقيد فقد قطع قيده ، أو يريد جدته بمجدة سيره . والعير : الحمار الوحشي .  
 والفلتان : الجري . ويقال : فرس فلان : شبط حديث الفؤاد .

(٥) حمسا أي شدة وقوة وتشاطا . وهو راجع إلى قوله قبل : « إذ أنا مثل الفلتان » . والنسير :  
 تصغير النسر .

(٦) التقدير تصغير القدر — بفتح الهمزة — وهو ما قدره الله وقضاه على العبد .

(٧) الحور : الرجوع .

لو كان ذلك منه تجشياً وصنعة لتحامى غير المصغر ليم له غرضه، ولا يتقص عليه ما اعترمه .

وكذلك ما أنشده الأصمعي من قول الآخر :

قالوا ارتحل فاخطب فقلت هلاً<sup>(١)</sup>      إذ أنا روقاي معاً ما انفلاً<sup>(١)</sup>  
وإذ أوّل المشى ألاّ ألاّ<sup>(٢)</sup>      وإذا أرى ثوب الصبأ رفلاً<sup>(٢)</sup>  
على أحوى ندياً محضلاً<sup>(٣)</sup>      حتى إذا ثوب الشباب ولى<sup>(٣)</sup>  
وانضمّ بدنُ الشيخ واسملاً<sup>(٤)</sup>      وانسج العلباء فاففعلاً<sup>(٤)</sup>  
مثل نضى السقم حين بلا<sup>(٥)</sup>      وحر صدرُ الشيخ حتى صلا<sup>(٥)</sup>  
على حبيب بان إذ تولى<sup>(٦)</sup>      غادر سُغلاً شاعلاً وولى<sup>(٦)</sup>  
قلت تعلق فيلقا هوجلاً<sup>(٦)</sup>      عجاجة هجاجة تالى<sup>(٦)</sup>

(١) روقاي : قرأى . والافتلال : الالتلام . يريد قوة الشباب واجتماع أسباب الحبة والأفة ، وضرب الروفين مثلاً لأن الحيوان يدفع بهما .

(٢) أل المشى : أسرع فيه واهتز . ويقال : ثوب رفل : طویل . وأصل ذلك في القوس الرفل ، وهو الطويل الذيل .

(٣) البدن مصدر بدن وبدن من بابي كرم ونصر إذا ممن . ويريد به هنا الشحم الذي به يكون سمينا . وانضمامه : تقيضه وتقصه ، يريد هزاله . واسملاً : ضمير . وانسج : تقيض : والعلباء : عصب العنق . واففعلاً : يس من الكبر . وقد ورد الشعر الأول في اللسان في ( بدن ) ، والشعر الأخير مع ما بعده في ( نضا ) .

(٤) « نضى » كذا في s ، h ، z ، وفي ش : « بلى » . والنضى : الذي أبلاه السفر . ويقال :

بل من مرضه : شفى ونجا . وحر صدره : اشتدت حرارته . وصلا الألف فيه للإطلاق ، يقال : صل صليلاً : صوت . (٥) كأنه يريد بالحبيب المولى الشباب .

(٦) التعلق : الصخابة ، والموجل : المرأة الفاجرة ، وشده إجراء للوصل مجرى الوصف . والعجاجة الصياحة . والمجاجة : الخمقاء ، ويقال للذكر أيضاً ، وهو الوارد في المساجم . وتأل أصله تأل أي تقسم . والمقسم عليه ما يأتي في البيت بعد . وقوله : « قلت تعلق » البيت جواب قوله قبل : « إذا ثوب الشباب ولى » . وورد البيت في اللسان في ( تعلق ) .

(١)	وَأَنْ أَعْلَ الرَّغْمِ عَلَا عَلَا	لَأَصِيحِحْنَ الْأَحْقَرَ الْأَذْلَا	
(٢)	تَفَلَّقَ وَتَعَقَّدَ حَبْلَهَا الْمُنْحَلَا	فَإِنْ أَقْلُ يَا ظَبِيُّ حِلًّا حِلًّا	
(٣)	مَا قَانَ كَرْهَانَ لَهَا وَأَقْبَلَا	وَحَمَلْتِ حَوْلِي حَتَّى أَحْوَلَا	
(٤)	تَرِيكَ أَشْفَى فَلَاحَا أَفْلَا	إِذَا أَنْتِ جَارَاتِهَا تَفَلَّى	
(٥)	كَأَنَّ كَلْبًا لِنَفْسًا مَبْتَلَا	مَرَكَبًا رَاوُولَهُ مُثَعَلَا	٥
(٦)	أَنْدَاهُ يَوْمَ مَا طَرَفُ طُلَا	وَعَلَقَةً مَعْطُونَةً وَجُلَا	
(٧)	يُغَلُّ تَحْتَ الرُّدْنِ مِنْهَا غَلَا	وَعَلَّهَا مِنَ التَّبْيُوسِ عَلَا	
(٨)	يُمَلُّ وَجْهُ الْعُرْسِ فِيهِ مَلَا	مَتَوَفَّةُ الْوَجْهِ كَأَنَّ مَلَا	
(٩)	تَسْفُهُ وَشُبْرُ مَا وَخَلَا	كَأَنَّ صَابَأَ آلَ حَتَّى أَمَطَلَا	
(١٠)	حَمُولَهَا أَزْجَتِ إِلَيْهِ صِلَا	إِنْ حَلَّ يَوْمًا رَحْلَهُ مَحَلَا	١٠

- (١) ورد الشعر الأخير في اللسان، وقال عقبه: «جعل الرغم بمنزلة الشراب وإن كان الرغم عرضاً، كما قالوا: جرعه الدل. وعناه إلى مفعولين».
- (٢) في ز: «يا طمر» بدل «يا ظبي» والطمير: الثوب البالي، ناداها بالظبي تهكاً، وناداها بالظير لبلايتها وقدمها. و«حلا» أي تحللى مما عزمته عليه، يقال لمن أقسم على شيء: حلا أي تحلل من يمينك. وتفلق: تضجر، وعقد حبلها كأنها تريد الرجيل والانصراف عنه.
- (٣) حلق إليه: نظر نظراً شديداً. والاقبيلال من القبيل وهو إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى. وكرهان: مكرهان. وورد البيت في اللسان (كره).
- (٤) أشفى وصف من الشفا، وهو اختلاف بنية الأسنان بالطول والقصر. والأفل: المنتظم المتكسر.
- (٥) الزاوول: السن الزائدة لا تثبت على نجة الأضراس. والمثعل من الثعل. وهو دخول سن تحت أخرى. وورد الشعر الأول مع ما قبله في اللسان (رول). والثلق: المبتل التدى.
- (٦) العلققة: عشبة تنفع في ماؤها الجلود فيزول ما عليها. والجبل كأنه يريد به ما تلبسه الدابة لتصان به.
- (٧) العلهب: التيس من الظبا. والعمل: الضخم من التبوس. وينغل يدخل يقال: غله: أدخله. والرذن: أصل الكرم. وورد الشعر الأول في اللسان (علل).
- (٨) الملل: الراد الحسار الذي يحى ليدفن فيه الخبز لينضج، ويقال: مل الشيء في الجسر: أدخله فيه.
- (٩) آل: خثر، وامطل: امتد. وورد الشعر الأول في اللسان (مطل).
- والشبرم: نبات له حب كالهدس. (١٠) حمو المرأة قريب زوجها؛ كأبيه وأخيه. وأزجت ساقته. واللصل: الداهية، وأصله: الحية. يريد أنها آذته أبلغ إهداء.

	وعقرباً تمتل ملاً ملاً <sup>(١)</sup>	ذاك وإن ذورحماً استقلاً <sup>(١)</sup>
	من عثرة ماتت جوى وسلاً	أو كثر الشيء له أو قلاً
	قالت لقد أترى فلا تملّ	وإن تقل يا ليته أمقبلاً
	من مَرَضٍ أَحْرَضَهُ وَبَلَاً	تقل : لأنفيه ولا تَعَلَى <sup>(٢)</sup>
•	تُسْرَانٍ يَلْقَى الْبِلَادَ فَلَا	مَجْرُوزَةً نَفَاسَةً وَغِيْلًا <sup>(٣)</sup>
	وإن وصلت الأقرب الأخلًا	جُنَّتْ جَنُونًا وَاسْتُخِفَّتْ قَلَا <sup>(٤)</sup>
	وَأَجَلَّتْ مِنْ نَاقِعِ أَفْكَلَا	إِذَا ظَلَى الْكُنُوسَاتِ انْقَلَا <sup>(٥)</sup>
	تحت الإران سلبته الظلاً	وإن رأت صوت السباب على <sup>(٦)</sup>
	صحابة ترعد أو قسطلًا	أَجَّتْ إِلَيْهِ عَنَقًا مِثْلًا <sup>(٧)</sup>
١٠	أَجَّ الظلم رعه فانشلاً	ترى لها رأساً وأى قندلاً <sup>(٨)</sup>

(١) تمتل : تسرع . واستقل من العثرة : نهض منها وارتفع .

(٢) هذا البيت والشطر الذي قبله في اللسان (علا) . وتعل : ارتفع وبرأ من مرضه . وقوله : « لأنفيه » كأنها تريد : رغم لأنفيه ، تدعو عليه بالقل . وأنقاه : منقراه ، أى جانباً الأنف .

(٣) القل : الأرض الففرة . ويقال : أرض مجروزة : لا تهب . والنفاة : مصدر قولك نفس — من باب فرح — عليه الشيء . لم يره أهلاً له . وقوله : « إن يلق البلاد » في ز : « أن يلقى البلاد »  
١٥ وورد البيت في اللسان (جرز) .

(٤) الأخل : المعدم المحتاج . والقيل : الرعدة .

(٥) « أجلت » كذا في النسخ ، وكان الصواب : « جللت » أى غشيت ، والأفكل : الرعدة ، وكأنه يريد بالناقع السم ، وكان الكلام على القلب أى جللت سمها من الأفكل الذى اعترأها ، والكنوسات جمع الكنس — بوزن الكشب — جمع الكناس ، وهو ما يستكن فيه الوحش من الظباء والبقر . وانقل  
٢٠ دخل . وورد الشطر الأخير مع ما بعده في اللسان (كنس) .

(٦) الإران : تكاس الوحش .

(٧) القسطل : الغبار . وأج : أسرع في سيره ، ومثلاً : سريعاً .

(٨) انشل مطاوع شله أى طرده . والوأي : الشد يد الخلق . والقندل : الضخم ، ونقله للضرورة .

(١)	لَو تَطِيحُ الكُّادِرِ العُتَّلَا	الكُنْدُرِ الزُّوَارِي الصُّمْلَا
(٢)	الصَّمِّمِ والشَّنْظِيرَةِ المِتَّلَا	فَضَّتْ شُتُونِ رَأْسِهِ وَأَفْتَلَا
(٣)	تَقُولُ لِأَبْنَيْهَا إِذَا مَا سَلَا	سُلَيْلَةً مِنْ سَرِيْقٍ أَوْ غَلَا
(٤)	أَوْ بَلَعَا جَيْرَتَهَا فَشَلَا .	وَسَيْفَةً فَكَرَّشَا وَمَلَا
(٥)	أَحْسَبْتُمَا الصُّنْعَ فَلَا تَسَلَا	لَا تَعْدَمَا أُخْرَى وَلَا تَكَلَا
	يَا رَبِّ رَبِّ الحَجِّ إِذْ أَهَلَا	نُحْرِمُهُ مَلِيًّا وَصَلَى
	وَحَلَّ حَبْلِي رَحْلِي إِذْ حَلَا	بِاللَّهِ قَدْ أَنْضَى وَقَدْ أَكَلَا
	وَأَنْقَبَ الأَشْعَرَ والأُظْلَا	مِنْ نَافِيهِ قَدْ أَنْضَوَى وَأَخْتَلَا
	يَحْمِلُ بِلَو سَفَرٍ قَدْ بَلَى	أَجِلَادَهُ صِيَامُهُ وَالْأَلَا

- ١٠ (١) الكُّادِرُ: الغليظ من حر الوحش؛ والعتل: الصلب الشديد. والكندر: الغليظ أيضا. والزواري  
القصير الغليظ. والصلل: الشديد الخلق العظيم. وقد ورد الشطر الأول مع الشطر الأخير من البيت التالي  
في اللسان (قل).
- (٢) الصَّمِّمُ: الضخم الشديد؛ والشَّنْظِيرَةُ: البذيء. السى: الخلق. والمتسل: الشديد. وافتل:  
تلم وتكسر. والشتون: مجازى الدموع إلى العين.
- ١٥ (٣) السل: السرقة، والسليلة مصغر السلة، وهي اسم السرقة، والغلول الخيانة.
- (٤) الثل: الطرد. والوسيفة: القطعة من الإبل المجمععة، فإذا سرقت ذهبت معا. وكرشا:  
أى طجعا الغم في الكرش، وملا: وضعاه في الملة وهي الحجر الحار. وانظر اللسان (كرش) فقيه الشطران
- (٥) لا تسلأ: لا يصيبكا الثلل.
- (٦) الأشعر: ما استدار بالحافر من منتهى الجلد حيث تبتت الشعرات حوالى الحافر. والأظلل:  
٢٠ ما تحت منسب البعير. والنافه: البعير المعنى الكال. وانضوى: هزل، والوارد التلاى. واختل: هزل  
ونحف. وفي س، ه، ز: «انطوى» في مكان «انضوى».
- (٧) بلو السفر: الذى أبلاه السفر وأهزله. وأجلاده: شخصه. وبلاها الصوم: أهزها.  
وقوله: «والأ يزال نضو غزوة» أى بلاه أيضا كثرة غزوه وجهاده في سبيل الله.

	(١)	يَزَالُ نِضْوُ غَزْوَةٍ مَمْلًا	وَصَالَ أَرْحَامٌ إِذَا مَا وُلِيَ
	(٢)	ذُو رَحِمٍ وَصَلَهُ وَبَلًا	سِقَاءٌ رُحْمٌ مِنْهُ كَانَ صَلَا
	(٣)	وَيَنْفِقُ الْأَكْثَرَ وَالْأَقْلَا	مَنْ كَسَبَ مَا طَابَ وَمَا قَدَحَلَا
	(٤)	إِذَا الشَّجِيعُ غَلَّ كَفًّا غَلًّا	بَسَّطَ كَفَيْهِ مَعًا وَبَلَا
	(٥)	وَحَلَّ زَادَ الرَّحْلَ حَلًّا حَلًّا	يَرْقُبُ قَرْنَ الشَّمْسِ إِذَا تَدَلَّى
	(٦)	حَتَّى إِذَا مَا حَاجِبَاهَا انْقَلَا	تَحْتَ الْمَجْجَابِ بَادِرِ الْمُصَلِّي
	(٧)	أَقَامَ وَجْهَ النِّضْوِ ثُمَّ خَلَّى	سَبِيلَهُ إِذَا تَسَدَّى خَلَا
	(٨)	أَحْدَى الْقَطِيعِ الشَّارِفِ الْهَيْلَا	بِقَالَ مَخْطُوفِ الْحَمْتَى شِمْلَا
	(٩)	حَتَّى إِذَا أَوْفَى بِلَالَا بَلَا	بَدَمَعَهُ لِحْيَتَهُ وَأَنْقَلَا
١٠	(١٠)	بِهَا وَفَاضَ شَيْرَقًا فَأَبْتَلَا	جَيْبُ الرِّدَاءِ مِنْهُ فَارْمَعَلَا
	(١١)	وَحَفِزَ الشَّائِنِ فَاسْتَهَلَا	كَمَا رَأَيْتَ الْوَشْلَيْنِ أَنْهَلَا

(١) «نضو غزوة» كذا في ش، وكتب في هامشها: «نقض» وكذا هو «نقض» في س، هـ، ز. والنقض: المهزول.

(٢) «وصله» الضمير المنضوب يعود على الرحم، والمعروف فيها التأنيث. وكأنه أراد بالرحم قرب النسب فذكر. يقول: إنه يبيل سقاء الرحم بالصلة، وهذا استعارة، جعل للرحم سقاء وقرية. ووصف أن سقاء الرحم كان قد يس حتى صوت من القطيعة. (٣) ورد هذا البيت في اللسان (بسط).

(٤) «انقلا تحت الجباب» أي دخلا تحته، يريد غروب الشمس.

(٥) انخل: الطريق في الرمل، وتسداه: علاه وركبه، ونضوه: بعبه المهزول.

(٦) القطيع: السوط، والشارف: المسن من النوق، والشعل: السريع. ويقال: أحذاه:

أعطاه. أراد أنه يضي على المطية بالسوط فكانه يعطيها إياه.

(٧) «بلالا» يبدو أنه محرف عن «الالا» والال: جبيل عرفات. يريد أنه وصل إلى عرفات، فهناك يبكي من ذنبه ويدعو الله سبحانه. (٨) ارمعل: ابتل.

(٩) الشائان: عرفان يصدران من الرأس إلى الحاجبين ثم إلى العينين. وقوله: «الشائان» كذا في ش. وفي د، هـ، ز: «الشائان» والوشل: الماء القليل يخلب من صخرة أو جبل يقطر

قليلًا قليلا.

حتى إذا حبلُ الدماء انحلاً<sup>(١)</sup>      واقفاض زبراً جالِه فابْتَلَا<sup>(٢)</sup>  
أنتى على الله عَلاً وجلاً      ثم أنتنى من بعد ذا فصلى<sup>(٣)</sup>  
على النبي نَهلاً وَعَلاً      وعمّ في دعائه وخَلاً<sup>(٤)</sup>  
ليس كمن فارق وأستحلاً      دِماءَ أهلِ دينِه وولّى<sup>(٥)</sup>  
وجهته سوى الهدى مؤلّى      مجتنباً كبرى الذنوب الجليّ<sup>(٦)</sup>  
مستغفراً إذا أصاب القلّى      لمّا أرى المزدلفات صليّ<sup>(٧)</sup>  
سبعاً تَباعاً حلّهن حلّاً      حتى إذا أنف الفُجير جليّ<sup>(٨)</sup>  
برُقعِه ولم يُسرّ الجُلاً      هبّ إلى نَصِيهه فعَلَى<sup>(٩)</sup>  
• رُحِيه عليه فاستقلّا •

١٠ الترم اللام المشددة من أولها إلى آخرها ، وقد [كان] يجوز له معها نحو قبلا ونحلا، ومحلا، فلم يأت به .

ومثله مارويناه لأبي العالية من قوله :

إني امرؤُ أُصنِي الخليل الخُلَّة      أمنحه ودَى وأزعى إِلَّة<sup>(٨)</sup>  
وأبيضُ الزيارة المِيلة      وأقطعُ المهامِهُ المضلَّة

١٥ (١) الزبر : طىّ البئر بالحجارة ، والجال : جانب البئر ، واقفاض : تصدّع وتشقّق . كأنما الدموع

كانت مججوزة فصدّع جهازها وجبابها فانسكبت فابتل الرجل منها . وورد البيت في اللسان (زبر) .

(٢) « أنتنى » كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « ننى » وقد ورد الشعر الأخير مع ما بعده

في اللسان (علل) . (٣) خل في دعائه : خصص . وورد في اللسان (خلل) هذا البيت :

قد عمّ في دعائه وخلا      وخط كاتبا واستملا

(٤) يريد بقوله : « صل سبعا » أنه صل العشاء وستنها ووترها .

(٥) الجلل — بالضم والفتح — ما تلبسه أئمة لثقان به . يريد أنه لا يزال بعض الغلام ، فهو

لم يلق جله كله حتى يتكشف ظهره . (٦) سقط في ش . (٧) في د ، ه ، ز : « فيها »

(٨) الخلة : الرذة والصدقة ، زالال : الحلف والمهد .

	(١)	إلا نَجَاءَ الناجياتِ الجِلَّةِ	ليست بها لركبها تَعَلَّةٌ
	(٢)	ذاتِ هِبابٍ جَسْرَةَ شِمْلِهِ	على هَيْلٍ أو على هَيْلَةٍ
	(٣)	تَنْسُلُ بعدَ العُقَبِ المِكَلَةَ	ناجِيَةً في الحَرَقِ مَشْمَعَةً
	(٤)	وكاشِخٍ رَقِيَتْ مِنْهُ صِلَهُ	مثل أنسلال العَضْبِ من ذِي الخِلَّةِ
٥	(٥)	حتى اسْتَلَّتْ ضِغْنَهُ وَغَلَهُ	بالصَفْحِ عن هَفْوَتِهِ وَالرَّزَلِ
	(٦)	حَمَلْتُهُ على شَبَابَةِ آلِهِ	وطامِحِ ذِي نَخْوَةٍ مُدَلَّةِ
	(٧)	وَشَنِجِ الرَّاحَةِ مُقْفَعَلَهُ	ولم أَمَلِ الشَّرَّ حَتَّى مَلَّهُ
	(٨)	أَفَادَ دَرًّا بعدَ طَوِيلِ خَلِهِ	ما إن تَبَيَّضَ كَفَّهُ بِبِلَّةِ
	(٩)	لَمَّا ذَمَّتْ دِقَّهَ وَجِلَهُ	وصار رَبِّ إبِلٍ وَنَلَّةِ
١٠		ومعشِرِ صَيْدِ ذَوِي تَجِلَّةِ	تركتَهُ تَرَكَ ظُبِّي ظَنَلَهُ
		تَمَثَّوْهُمُ بِالْحَيْرِ مَسْتَهَلَةَ	تَرَى عَلَيْهِمُ لِلنَّدَى أَدِلَّةَ

(١) الجِلَّةُ : المسانُ . واحدها جليل ؛ كصبي وصبية .

(٢) الهِبابُ : النشاط ، والجَسْرَةُ : المسابِبةُ .

(٣) الحَرَقُ : القفر والأرض الواسعة تخرق فيها الرياح . والمَشْمَعَةُ : التشبُّطُ . والعُقَبُ : جمع

١٥

العُقبة ، وهي النوبة ، ويراد بها مسافة من السير .

(٤) العَضْبُ : السيف ، وذو الخِلَّةِ : الغمد ، والخِلَّةُ : بطانة يفتش بها الغمد . والكاشِخُ : مضمر

العداوة ، وصله : حقدُه وبغضُه ، وأصل الصل للحمية لا تنفع فيها الرقية .

(٥) في د ، ه ، ز : « امتألت » ولم يظهر وجهها .

(٦) الأَلَّةُ : الحرية . وشبابها : حدّها .

٢٠

(٧) شَنِجِ الرَّاحَةِ : متقبضها . وهذا كناية عن البخل . والاقْفَعَلالُ : اليبس . و« مقفعله » كأنه

حال من الراحة أي حال كونها مقفعله . وقد يكون وصف « شَنِجِ الرَّاحَةِ » قال الأصل : « مقفعله »  
بهاء الضمير في آخره ، وهو يعود على الراحة على تأويلها بمذكر كالمضمر .

(٨) البِلَّةُ : الخبز والرزق . والدَرُّ : المسال الكثير . والخِلَّةُ : الحاجة .

(٩) التَّلَّةُ : القطعة من الغنم .

أوفى بهم دهر على مَزَلَةٍ      ثم تلقأهم بمصمثلة<sup>(١)</sup>  
 فبذلت كثيرتهم بقَلَه      وأعقت عزتهم بذلَه  
 وغادروني بعدهم ذا غُلَه      أبكيهم بعبرة منهله  
 ثم صبرت واعتصمت بالله      نفسا بتحمل العيب مستغله<sup>(٢)</sup>  
 ودول الأيام مضمحلة      يشعبها ما يشعب الحيلة

• تتابع الأيام والأهله •

وأنشدنا أبو علي :

شلت يدا فارية فرتها      وفقمت عين التي أرتها<sup>(٣)</sup>  
 مسك شوب ثم وفرتها      لو خافت النزغ لأصغرتها<sup>(٤)</sup>

فلزم التاء والراء، وليست واحدة منهما بلازمة . والقطعة هائية لسكون ما قبل  
 الهاء والساكن لا وصل له . ويجوز مع هذه القوافي ذرها ودعها .<sup>(٥)</sup>

وأنشد ابن الأعرابي ليزيد بن الأعرور الشنّي وكان أكرى بعيرا له فجعل  
 عليه مجملان أول ما عملت المحامل . وهو قوله :<sup>(٦)</sup>

(١) المزلة - يفتح الزاي وكسرهما - موضع الزلل . والمصمثلة : الداهية .

(٢) تقرأ « بالله » باختلاس فتحة اللام في لفظ الجلالة .

(٣) فرتها : قدرتها وعملتها . وهو حديث عن دلو من جلد . وانظر اللسان ( فرى ) .

(٤) الشوب : الشاب من الثيران ، ومسك : جلده ، ويقال : أصفر القوية : خوزها صغيرة .  
 و « مسك شوب » مفعول « أرتها » قبله . ويقال : وفر المزايدة إذا لم يقطع من أديمها فضله .  
 يدعو على المرأة التي أرت الحارزة مسك الشيوب فعلت . الدلو التي يستق بها ، وينزع من البئر .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « خذها » . وهذا على أن الروي الهاء ، وهذا مذهب المتقدمين .  
 ويرى بعض العروضيين أن الروي التاء ، فلا يجوز خذها ونحوه . وانظر مقدمة الترويات للعرى .

(٦) المحمل - بزنة مجلس ومقود - شسقان على البعير ، يركب في كل شق راكب يكون عديلا  
 للآخر . وقد عملت في زمن الججاج الثقفي ونسبت إليه . وانظر اللسان ( حمل ) .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « هي » .

لَمَّا رَأَيْتَ مَجْلِيهَ أَنَا مَخْدَرِينَ كَدتَ أَنْ أَجْنَأَ<sup>(١)</sup>  
 قَرَّبْتُ مِثْلَ الْعَلَمِ الْمُجَبِّي لَافَانِي السَّنَّ وَقَدْ أَسْنَا<sup>(٢)</sup>  
 ضَمَّحَ الْمِلَاطَ سَاطِطًا عَيْنًا بِطَرَحَ بِالطَّرْفِ هُنَا وَهِنَا<sup>(٣)</sup>  
 لَوْلَا يَدَالُونَ الْهَيْلَ جُنَا وَقَطَعَ الْمُسْحَلَ وَالْمُثْنَى<sup>(٤)</sup>  
 وَاقْتَنَ مِنْ شَأْوِ النَّشَاطِ فَنَا يَدُقُّ حِنُوَ الْقَتَبِ الْحَنَى<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا عَلَا صَوَانَةٌ أَرْنَا يَرْمَعُهَا وَالْجَنْدَلَ الْأَعْنَا<sup>(٦)</sup>  
 ضَمَّحَ الْجُفُورَ مَهَبَلًا رِفْنَا فِي الْهَبَابِ سَدِيمًا مَعْنَى<sup>(٧)</sup>  
 كَأَنَّمَا صَرِيْقُهُ إِذْ طَنَّا فِي الضَّالَّتَيْنِ أَخْطَبَانُ غَنَى<sup>(٨)</sup>

- (١) «أنا» من الأني، يريد أنهما صوتنا . وجاء في آخر اللسان (هنا) : « هنا » بدل «أنا» وهو ظرف في معنى «هنا» ، والمفعول الثاني على هذا هو «مخدرين» . و «مخدرين» أي عليهما خدور وستور . (٢) العلم : القصر ، والمجبي : المنبي . شبه بعيره بالقصر المنبي . وقد أورد صاحب اللسان البيت في (ج) وفسره . (٣) يقال : جل عين : ضم ، والملاط : الجنب . (٤) المسحل والمنبي : ضربان من الهبال ، فالمسحل : الحبل يقتل وحده . وكان المنبي ما يقتل مرتين . (٥) الحنى : وصف من حنى الشيء . حناه وعطفه . وورد الشعر الأخير والشطر الذي بعده في اللسان (جنى) ، وحنوه : ما أوجع منه . (٦) الصوانة : ضرب من الحجارة شديدة ، وجمعه صوان . وفي اللسان (حنا) ، وز «صوانه» . واليرمع : حجارة رخوة . وقد استعمل (أرن) متمدية ، أي جعل اليرمع والجندل يرن ويصيح . (٧) الجفور : جمع جفرة — بضم الجيم — وهو جوف الصدر . وجفرة الفرس : وسطه . والمعروف جمع الجفرة على جفر وجفار . والسهيل : الجوى . وفي «ز» «محبلا» وهو الضخم . والرفق : الطويل الذيل ، وهو مبدل من الرقل . والسدم : الهاجج . والمعنى : الذي حبس ومنع الضراب ، فهو أقوى له . (٨) الضالتان : تثنية الضاعة ، وهي ضرب من الشجر . والأخطبان : طائر . وقوله : «في الضالتين» متعلق بقوله : «غنى» ويقرب من هذا قول بشر في الأخطب :
- إِذَا أَرَقْتُ كَانَ أَخْطَبُ ضَالَةً عَلَى خَدِّبِ الْأَثِيَابِ لَمْ يَنْسَلِمِ  
 وَانظُرِ التَّكَلَّمَ لِلصَّاعِقِ (خَدْب) .

مستحجلاً أعرف قد تبني كالصدع الأعصم لما أقتنا<sup>(١)</sup>

يقطع بعد القيف مهوأتنا وهو حديد القلب ما أرفأتنا<sup>(٢)</sup>

كأن شناً هزما وشناً قعقه مهزج تعنى<sup>(٣)</sup>

• تحت لبان لم يكن أدنا<sup>(٤)</sup> •

• ألتم النون المشددة في جميعها على ما تقدم ذكره •

وقال آخر :

إليك أشكو مشياً تدافياً مشى العجوز تنقل الأثافياً<sup>(٥)</sup>

فألتم الفاء وليست واجبة •

وقال آخر :

كأن فاها واللجام شاحية حينوا غبيط سليس نواحية<sup>(٦)</sup>

١٠

(١) « مستحجلاً أعرف » أى حاملاً ستاماً . ويقال : ستام أعرف ، أى طويل ذو عرف ، وتبنى : ممن . والصدع : الوعل الشاب القوى . والأعصم : مافى ذراعيه أو أحدهما يياض وسائرهما أسود أو أحمر . واقتن : أنتصب على الفقة ، وهو افتعال منها . وجاء الشطر الأخير في اللسان (قنن) .  
(٢) القيف : المكان المستوى أو المفاضة لآما . فيها . والمهواتن : ما اطمأن من الأرض واتسع . وارفاتن : نفرتم سكن وضعف واسترخى .

١٥

(٣) الشن : القرية الخلق الصغيرة . والهزم من قولهم : نهزم السقاء . إذا يس فتكسر ، أو من قولهم : فرس هزم الصوت ، يشبه صوته بصوت الشن . وذلك أنه إذا كان منشققاً كان له صوت .

(٤) اللبان : الصدر . وأدن وصف من الدنن ، وهو انحناه في الظهر .

(٥) التدافى : مشى جاف ، أو هو المشى في شق .

(٦) شاحية : فاتحة . والغبيط : رحل يوضع على ظهر البعير .

٢٠

الترم الألف والحاء والياء، وليست واحدة منهن لازمة؛ لأنه قد يجوز مع هذه  
القوافي نحو يحدوه، ويقفوه، وما كان مثله . وأنشد أبو الحسن :  
إرفعن أذيال الحقي وأربعن مشى حبيبات كأن لم يفزعن<sup>(٢)</sup>  
• إن تمنع اليوم نساءً تمنعن •

فألترم العين وليست بواجبة .

وقال آخر :

ياربُّ بكِّر بالرداقِ وإسج اضطره الليل إلى عواسج<sup>(٣)</sup>  
• عواسج كالعجزِ النواسج •

ألترم الواو والسين وليست واحدة منهما بلازمة .

وقال آخر :

أعيى ساء الله من كان مرته بكاؤكا ومن يحب إذا كا<sup>(٤)</sup>  
ولو أن منظورا وحبّة أسليما لترع الغذى لم يبرئا لي قذاكا

ألترم الذال والكاف . وقالوا : حبّة امرأة هويها رجل من الجن يقال له منظور ،  
وكانت حبّة نتطبب بما يعلمها منظور .<sup>(٥)</sup>

(١) سقط في س، ه، ز .

(٢) « ارفعن » في س، ه، ز : « رفعن » . والحق جمع الحفور . وهو هنا الازار ، وأصله  
الكشح حيث يعقد الإزار . « تمنع » في س، ه، ز : « يمنع » و « تمنعن » في الأصول السابقة :  
« يمنعن » . والربز لفلام من بنى جذبية ، وهو يسوق بأمه وأختين له وقد هرب بهن من جيش خالد  
ابن الوليد حين أغار على بنى جذبية بعد فتح مكة . وانظر السيرة على هامش الروض ٢٨٦/٢ .

(٣) البكر : القتي من الإبل . والرداق : الحداة وأعاونهم . والواسج : وصف من الوسج ، وهو ضرب  
من السير . والعواسج : جمع العوسجية ، وهي ضرب من الشجر . ووردت الأشطار الثلاثة في اللسان (عسج) .  
(٤) ورد اللينان في اللسان (حب) . (٥) في س، ه، ز : « فكانت » .

وَأَشْدُّ الْأَصْمَى لَقِيلَانَ الرَّبِيعِي :

هل تعرف الدار بنتغف الجوزاء<sup>(١)</sup> بين رَحَا المثل وبين الميثاء<sup>(١)</sup>  
كأنها باقى تخالب الإملاء<sup>(٢)</sup> غيرها بعدى مرُ الأنواء<sup>(٢)</sup>  
نوء الثريا أو ذراع الجوزاء<sup>(٣)</sup> قد أغتدى والطير فوق الأصواء<sup>(٣)</sup>  
مرتبئات فوق أعلى العلباء<sup>(٤)</sup> مُكرب الخلق سليم الأتقاء<sup>(٤)</sup>  
طريف تنقيناه خير الأفلاء<sup>(٥)</sup> لأتمهات نُسبت وآباء<sup>(٥)</sup>  
نُمتَ قاط مرْفها في إدناء<sup>(٦)</sup> مداخلا في طَوولِ وأغماء<sup>(٦)</sup>  
وفي الشعير والقضيم الأجزاء<sup>(٧)</sup> وما أراد من ضروب الأشياء<sup>(٧)</sup>  
دون العيال وصغار الأبناء<sup>(٧)</sup> مُقفى على الحى قصير الأظماء<sup>(٧)</sup>

- ١٠ (١) نغف الجوزاء. ورعا المثل والميثاء : مواضع . وفي ياقوت أن رحا المثل موضع يجرد .  
(٢) « أو ذراع » كذا في س ، ه ، ز . وفي شه : « وذراع » . والمترواح : نجم من نجوم  
الجوزاء . والأصواء : جمع الصوى ، وهو جمع الصوة ، وهو حجر يكون علامة . وورد الشطران في اللسان  
(ذوع) .  
١٥ (٣) مرتبئات : وصف من أرتباً إذا أشرف . ومكرب الخلق : شديد قوى . أراد به فرسا . يقال  
لحيوان الوثيق المفاصل : مكرب الخلق . والأتقاء من العظام : ذوات المخ ، واحدها نق ، بكسر الون  
وسكون القاف . وورد الشطر الأول مع ما قبله في اللسان (رباً) .  
(٤) الطرف : الكريم من الخيل . والأفلاء جمع الفلج ، وهو المهر حين يفطم .  
(٥) « قاط » من القيط . وفي س : « قاط » وهذا غير ظاهر هنا ، فإن معنى « قاط » مات .  
والطول : حبل طويل يشد في إحدى يدي الفرس ليرعى . والأغماء : واحدها الغمى ، وهو ما ينطق به  
الفرس ليعرق فيضم . وورد الشطر الأخير في اللسان (غما) .  
٢٠ (٦) القضيم : شعير الدابة . والأجزاء كأنه يريد المختار . ولم يظهر وجه هذه الكلمة .  
(٧) المقفى : المكرم المؤثر ، والأظماء : جمع الظم ، وهو ما بين الشربين أو ما بين الوردتين . وقد ورد  
الشطر الأخير في اللسان (ظما) .

أمسوا فقادوهن نحو الميطاء <sup>(١)</sup> بمائتين بغلاء الغلاء  
 أوفيته الزرع وفوق الإيفاء <sup>(٢)</sup> قد فزعوا غلمانها بالإيفاء  
 مخافة السبق وجدّ الأبناء فليحقت أجددهم بالأحشاء  
 بائت وباتوا بجلايا الأبلاء <sup>(٣)</sup> مُطْلِفَيْنِ عندها كالأطلاء  
 لا تطعم العيون نوم الإغفاء حتى إذا شقّ بهيم الظلماء  
 وساق ليلا مريحن الأثناء <sup>(٤)</sup> غيره مثل حذاء الحذاء  
 وزقت الديك بصوت زقاء <sup>(٥)</sup> ثم أجلين وفوق الإجلاء

- (١) الميطاء : الأرض المنخفضة . وهو هنا يصف حلبة الخليل . وقد كان الميطاء مضاراً لها . وقوله « بمائتين » أي بمائتي غلوة ، وهي مقدار رمية سهم . والغلاء : أن يرفع يديه بالسهم برميه ليلتصق أقصى الغاية ، والغلاء بعد الغلق بالسهم . يريد أن المسافة التي أعدت بلرى الخليل كانت مائتي غلوة . وورد الشطر الأتول في اللسان (وعلاً) والشطران فيه في (غلا) .
- (٢) « أوفيته الزرع » كذا في اللسان (وفي) . وفي شرحه : « أوفيت للزرع » وفي ز : « أوفيت المدرع » . وكان الزرع يراد به تربيته وإنباته والقيام عليه ، ويبدو إن صح هذا أن هذا الشطر محمله بعد قوله : « مفعى على الحى ... » وأنه زحزح عن مكانه . وقوله : « قد فزعوا غلمانها بالإيفاء » أي إن أصحاب خيل السباق أوصوا الغلمان الموكلين بها أن يعتنوا بها هذه الليلة ويمدوها للفسد . وقوله : « فزعوا » كذا في شرحه . وفي ز ، ه ، س : « فزعوا » وهو من الفرق — بالتحريك — بمعنى « فزعوا » ، وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه : أبالله تفزقني . وانظر اللسان (فرق) .
- (٣) البلايا : جمع البلية ، وهي الراحلة التي أعميت وصارت نضوا هالكا . والأبلاء : جمع البلوى وهي التي أبلاها السفر وأهزلها . وكان الإضافة للبالغة ، كما يقال : عابد العابدين . وتطلق البلية أيضا على الناقه التي كانت تعقل في الجاهلية عند قبر صاحبها لا تعلف ولا تسق حتى تموت ، كانوا يقولون : إن صاحبها يحشر عليها . ويقال : اطلنفاً : لثق بالأرض أو استلق على ظهره . والأطلاء : جمع الطلاء ، وهو الولد من ذوات الخلف أو الخلف . وورد الشطران في اللسان (بلا) .
- (٤) أربحن : مال . وليل مريحن : تفيل واسع . وغير الليل : آخره .
- (٥) أنت فعل الديك على إرادة الدجاجة . وانظر اللسان (ديك) .

(١)	فَهَنَ يَعِطُنَ جَدِيدَ الْيَسَاءِ	مَسْتَوِيَاتٍ كَيْعَالِ الْحَدَاءِ
(٢)	يَتَّبِعْنَ وَقَعًا عِنْدَ رَجْعِ الْأَهْوَاءِ	مَا لَا يَسْوَى عِبْطُهُ بِالرَّفَاءِ
(٣)	يَتْرُكْنَ فِي مَتْنِ أَدِيمِ الصَّحْرَاءِ	يَسَلِيَاتٍ كَمَسَاحِي الْبِنَاءِ
(٤)	وَأَسْهَلُوهُنَّ دُقَاقَ الْبَطْحَاءِ	مَسَاحِبًا مِثْلَ أَحْتِفَارِ الْكِبَاءِ
(٥)	مَتَّصِبًا مِثْلَ حَرِيقِ الْقَصِيَاءِ	يَثْرَنَ مِنْ أَكْدَارِهَا بِالْدُقَعَاءِ
(٦)	وَأَنْشَرْتَهُنَّ عِلَاقَةَ الْيَسَاءِ	كَأَنَّهَا لَمَّا رَأَاهَا الرِّئَاءِ
(٧)	عَقْبَانَ دَجْنٍ فِي نَدَى وَأَسْدَاءِ	وَرَفَعَ اللَّامِعِ نُوبِ الْإِلْوَاءِ
(٨)	شَادِخَةَ غُرَّتِهَا أَوْ قَرَحَاءِ	كَلَّ اغْرُغِيكَ وَغَرَّاءِ

(١) « يعطن » كذا في شرحه . وفي س ، ه ، ز : « يعططن » . ويقال : عيط الأرض : حفر منها موضعا لم يحفر من قبل .

(٢) « مالا يسوى عبطه بالرفاء » يريد أنه يحدد في الأرض حفرا وشقوة يسمي نسوبتها . وقوله : « الأهواء » كأنه جمع الهوى ، وهو صوت للزجر ، كأنهم كانوا يجرؤونها بذلك . وقد جاء هكذا في س ، ه ، ز ، وفي شرحه : « الأهرام » ولم يظهر وجهها .

(٣) فرس سلب القوائم : طوبى لها . والمساحي : جمع المسحاة ، وهي ما يسحب به العطين ويقشر ويعجرف .  
(٤) الكباء هنا : جاني الكفاة . وقوله : « وأسهلوهن دقاق البطحاء » أي أسهلوهن في دقاق البطحاء أي نزلوا بهن السهل في ذلك لخذف الحرف وأوصل . وانظر اللسان (سهل) .

(٥) الدقعا : التراب الدقيق . وقوله : « من أكدارها » كذا في شرحه . وفي ز : « أكدرها » ويريد بالمتصب الغبار : المتماك المجتمع .

(٦) ورد الشطر الأزل في الجسر الأزل من هذا الكتاب في ص ٢٨٠ ، وقد رسم فيه « الزوا » هكذا بصيغة الجمع . وجاء في اللسان ( رأى ) مضبوطا بصيغة الفعل مبالغة الرأي ، ففيه : « ورجل رأى : كثير الرؤية » وأنشد هذا البيت . والعللة : الصخرة . وأنشزتهن : أظهرتهن ورفعتهن .

(٧) يقال : ألوى بنوبه إذا لمع به وأشار . فاللامع هو الذي يشير بنوبه ، وهو يشير السابق . والسدى : ندى الزرع .

(٨) الأغر : الذي في جبهته غرة أي بياض . والتمك : الذي يلبح في العدو . والغرة الشادخة : التي تسع في الوجه وتقبل ، والقرحاء : تكون قدر الدرهم .

قد لحقت عَصَمَتها بالأطباء<sup>(١)</sup> من شدة الركض وخلق الأنساء

كأنما صوت حَفِيف المَعزاة<sup>(٢)</sup> معزول شَدَان حصاها الأقصاء

• صوتُ نَشِيش اللَّحم عند القلاء<sup>(٣)</sup> •

أطرد جميع قوافيها على جرّ مواضعها إلا (بتنا واحدا وهو) قوله :

• كأنها لما رآها الرّاء<sup>(٤)</sup> •

فإنه صرفوع الموضع . وفيه مع ذلك سرّ لطيف يرجعه إلى حكم المجرور بالتأويل .

وذلك أت (لما) مضافة إلى قوله : رآها الرّاء، والفعل لذلك مجرور الموضع

بإضافة الظرف الذي هو (لما) إليه ؛ كما أن قول الله تعالى (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ<sup>(٥)</sup>)

الفعل الذي هو (جاء) في موضع جرّ بإضافة الظرف الذي هو (إذا) إليه . وإذا كان

كذلك ، وكان صاحب الجملة التي هي الفعل والفاعل إنما هو الفاعل ، وإنما جرى

بالفعل له ومن أجله ، وكان أشرف جزئها وأنبهها صارت الإضافة ( كأنها<sup>(٦)</sup>)

إليه ؛ فكانت الفاعل لذلك في موضع جرّ ، لا سيما وأنت لو لحصت الإضافة هنا

وشرحتها لكان تغديرها : كأنها وقت رؤية الرّاء لها<sup>(٧)</sup> . (فالراء) إذا مع الشرح

مجرور لا محالة .

١٥ (١) « بالأطباء » كذا في اللسان (عصم) وفي شد ، س ، ه ، ز : « بالأبطاء » والأطباء : جمع

الطبي ، وهو لذوات الحافر كاللدى للرّاء وكالضرع لغيرها . والعصمة : بياض في الذراع . والأنساء : جمع النساء ، وهو عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمز بالعرقوب حتى يبلغ الحافر . وخلقها : جذبها .

(٢) « معزول » بدل من « المعزاة » وهي الأرض الصلبة ، والشدان : المتفرق . والأقصاء : جمع

القاصي أو القصي ، وهو وصف الحصى . (٣) النشيش : صوت الغليان . (٤) في س ، ه ، ز :

٢٠ « بطرد » . (٥) سقط ما بين القوسين في س ، ه ، ز . وثبت في شد . (٦) آية ١ سورة النصر .

(٧) في ز : « أنبتهما » . (٨) في س ، ه ، ز : « كأنما هي » .

(٩) سقط في س ، ه ، ز ما بين القوسين ، وثبت في ش .

نعم ، وقد ثبت أن الفعل مع الفاعل في كثير من الأحكام والأماكن كالشيء الواحد .

وإذا كان الفعل مجرور الموضع ، والفاعل معه كالجزم منه ، دخل الفاعل منه في اعتقاد تلخيصه مجرورا في اللفظ موضعه ؛ كما أن النون من إذَنْ لَمَّا كانت بعض حرف جرى عليها ما يجرى على الحرف المنفرد من إبداله في الوقف ألفا ؛ وذلك قولهم : لأقومن إذا ؛ كما تقول : ضربت زيدا ، ومع النون الخفيفة للواحد : اضربا . فكما أجزيت على بعض الحرف ما يجرى على جميعه من القلب ، كذلك أجزيت على بعض الفعل - وهو الفاعل - ما يجرى على جميعه من الحكم .

ومما أجرى فيه بعض الحرف مجرى جميعه قوله :<sup>(١)</sup>

\* فبات منتصباً وما تكردسا<sup>(٢)</sup> \*

فأجرى « تنصباً » مجرى نَقَدَ فأسكن ثانيه ؛ وعليه حكاية الكتاب : أراك منتفخا .<sup>(٣)</sup>

وعو من قوله : (لَمَّا رآها الرآء) في توهم جرّ الفاعل قول طرفة :<sup>(٤)</sup>

\* وسديف حين هاج الصنبر<sup>(٥)</sup> \*

كأنه أراد : الصنبر ، ثم تصوّر معنى الإضافة ، فصار إلى أنه كأنه قال : حين هبج الصنبر ، ثم نقل الكمرة على حد مررت بيكر ، وأجرى « صنبر » من الصنبر مجرى بيكر على قوله : أراك منتفخا .

(١) أي العجاج . وانظر شرح شواهد الشافية ٣٢

(٢) بعده : \* إذا أحسن نابة توجسا \*

وقوله : « متصبا » كذا في اللسان (نصب) . وفيه في كردس ونصص : « متصا » وهو وصف من انتص أي استنوى واستنقام . وهو في وصف ثور وحشي .

(٣) كذا في ز ، ح . وفي ش : « متصبا » . (٤) انظر الكتاب ٢٥٨/٢

(٥) انظر ص ٢٨١ من الجزء الأول من هذا الكتاب

وأعلى من هذا أن يجيء هذا البيت في هذه القصيدة مخالفا لجميع أبياتها يدل  
على قوة شاعرها وشرف صناعته<sup>(١)</sup>، وأن ما وجد من تتالي قوافيها على جز مواضعها  
ليس شيئا سعى فيه، ولا أكرهه طبعه عليه؛ وإنما هو مذهب قاده إليه علو طبقتة<sup>(٢)</sup>،  
وجوهر فصاحته .

- وعلى ذلك ما أنشدناه أبو بكر محمد بن علي عن أبي إسحاق لعبيد من قوله :  
يا خليلي أربعا واستخيرا الـ <sup>(٣)</sup>  
متمزل الدارس من أهل الحلال <sup>(٤)</sup>  
مثل سحق البرد عني بعدك الـ <sup>(٥)</sup>  
مقطر مغناة وتاويب الشمال <sup>(٦)</sup>  
ولقد يغني به جيرانك الـ <sup>(٧)</sup>  
ممسكو منك بأسباب الوصال <sup>(٨)</sup>  
ثم أودى ودهم إذ أزمعوا الـ <sup>(٩)</sup>  
بين والأيام حال بعد حال <sup>(١٠)</sup>  
فانصرف عنهم بعس كالوأي الـ <sup>(١١)</sup>  
جباب ذى العانة أو شاة الرمال <sup>(١٢)</sup>

- (١) في « : صناعتها » . (٢) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « طبيعته » .  
(٣) يدوانه مبرمان شارح الكتاب ، أخذ عن أبي إسحاق الزجاج ، وأخذ عنه السيرافي والفارسي ،  
ولا بعد أن يأخذ عنه ابن جنى . وانظر ترجمته في البنية ٧٤ .  
(٤) سقط في س ، ه ، ز . وثبت في ش . وهو عبيد بن الأبرص .  
(٥) الحلال جمع الحلة — بكسر الحاء — وهي جماعة البيوت ، أو مائة بيت .  
(٦) السحق : البالي . يريد أن المتمزل درس وصار كالبرد البالي ، وعنى : محا . وتاويب الشمال :  
رجوعها وتردد هبوبها .  
(٧) « المسكو » أصله المنسكون ، غذف النون لتطول الاسم .  
(٨) « أودى ودهم » : انقطع . وأصل ذلك في الهلاك . ورواية الديوان : « أكدى ودهم »  
وهو بهذا المعنى ، يقال : أكدى إذا انقطع . وأصل ذلك أن يقال : أكدى الحافر إذا حفر فبلغ الكدى  
— وهي الصخور — فانقطع عن الحفر . وقوله : « إذ أزمعوا » في الديوان : « أن أزمعوا » .  
(٩) ورد هذا البيت في الديوان هكذا :  
فاسئل عنهم بأمون كالوأي الـ      جباب ذى العانة أو تيس الرمال  
والعنس : الناقة الصلبة . والأمون : الناقة الوثيقة الخلق التي لا يخاف عليها الإعياء . والوأي : الحمار  
الوحشي . والعانة : القطيع من حمر الوحش . وشاة الرمال يريد به هنا الثور الوحشي . والتيس هنا  
الذكر من الغنم .

- (١) نحن قُدْنَا من أهاضيب الملا الـ خيَل في الأُرْسَان أمثال السَعَالِي  
(٢) شُرْبًا يَمِيسِفْن من مجهولة الـ أَرْض وَعَثًا من سهول أو رمال  
(٣) فانتجعنا الحارث الأعرج في محفل كالليل خطَّار العوالي  
(٤) يوم غادرنا عِدِيًّا بالقنا اللذُّ بِل السُّمُر صريمًا في المَجَال  
(٥) ثم مُجْنَاهنَّ خُوصًا كالمقطا الـ تقاربات الماء من أَيْن الكلال

(١) الأهاضيب: جمع الأهضوبة، وهي كالمهضب الجهل الطويل المنبسط. والملا: موضع في أرض كلب وآسر في ديار ملطى. والسعالى: جمع السعلاة وهي أئني النول. شبه الخليل بهن من النشاط والمرح. وقد ورد البيت في اللسان (هضب).

(٢) الشرب: جمع الشازب، وهو اليابس الضامر. «عثا» ضبط في ش بضم الواو، وهي جمع الوعث بفتح الواو، وهو المكان الممل اللبن الذي تنقب فيه قوائم الإبل. و«يمسفن» فالسيف الأخذ على غير الطريق المألوف. وفي س، ه، ز: «ينشبن» في مكان «يسفن» وهو كذلك في الديوان. وقوله: «من مجهولة الأرض» أى من الأرض المجهولة، وهي التي لا يهتدى فيها. وفي س، ه، ز: «مجهولة الأرض». وقوله: «أورمال» في الديوان: «وجبال».

(٣) «فانتجعنا» في ابن الشجرى: «فانتجعن» يريد الخليل والحارث الأعرج: من النسائيين ملوك الشام. وفي الشرح أنه جد أمرى القيس. وهذا أظهر، فإن العداوة بين أسرة أمرى القيس الكنتية وبنى أسد أسرة عبيد معروفة. وهذا يوافق ما سياتى أن عدوا من كندة. والعوالى الزمام، وعطارها: مضطربها. وجاء البيت في اللسان (تجمع).

(٤) سقط هذا البيت في ش، وعدى هو ابن أخت الحارث، قتل يومئذ. وقيل: هو رجل من كندة. وقوله: «صريمًا» كذا في الديوان وابن الشجرى. وفي س، ه، ز: «صريمًا» ويبدو أنه تحريف عما في الديوان.

(٥) عاج الحيوان: عطفه بالزمام. والخوص: من الخوص، وهو شتور العينين. والقاربات: من القرب، وهو سير الليل لورد الند. والأين: الإعياء. وقوله: «القاربات الماء» كذا في نسخ المخلصان. وفي الديوان: «القارب المتبل». يريد تشبيه الخليل بالمقطا في السرعة.

نحو قوص يوم جالت حوله ال<sup>(١)</sup> خييل قبا عن يمين أو شمال  
كم رئيس يقدم الألف على ال<sup>(٢)</sup> . . . باج الأجرد ذى العقب الطوال  
قد أباحت جمعه أسافنا ال<sup>(٣)</sup> بيض في الروعة من حي جلال  
ولنا دار ورثاها عن ال<sup>(٤)</sup> . . . أقدم القدموس من عم وخال  
متزل دمنه آباؤنا ال<sup>(٥)</sup> . . . حورثونا المجد في أولى الليالي  
مالنا فيها حصون نير ما ال<sup>(٦)</sup> . . . محقرات الخيل تعدو بالرجال

- (١) « قوص » كذا في ش . وهو يوافق ما في الخزانة . ويقول صاحبها : « وقوله : نحو قوص بالضم موضع » . وفي س ، ه ، ز : « فرس » . وفي الديوان ، وابن الشجري : « قوص » . وكأنه الأشبه بالصواب . وفي ياقوت أنه تل بأرض غسان ، وفسره به هذا البيت . وفي هامش ابن الشجري أنه رجل من غسان ، أو من كندة أو من بني عامر بن صعصعة . وقب وصف من القهب ، وهو دقة الخصر وضوء البطن .
- (٢) السابق : الفرس الحسن الجرى . والأجرد : القصير الشعر . وفي ش ، والديوان : « الأجرد » وكذا في الخزانة وإن كان صاحبها في شرح القصيدة شرح الأجرد ولم يمرض للأجود . والظاهر أن هذا تحريف عما أثبت . وقد يذهب الوهم إلى أنه أفعل للجواد وإن لم يعرف هذا . والعقب : الجرى بعد الجرى الأول : وهو العدو الثاني .
- (٣) أباحت جمعه أسافنا ، أى تمكنا من نهيم والعلو عليهم بالقتل وغيره . وقوله : « في الروعة » أى هذا الرئيس الذى استبجنا جمعه كان فيما يروع ويهيج من حبه وقومه . والروعة مصدر قولك : راعى الشيء : أجهى . ويقال : سم حلال أى كثير أو نازلون في بيوت مجتمعة .
- (٤) القدموس : القديم ، وهو هنا مبالغة القديم . ويريد بنت مجدهم وشرفهم . وفي الديوان البيت هكذا :
- ولنا دار ورثا عزها ال<sup>(٥)</sup> . . . أقدم القدموس عن عم وخال
- (٥) يقال : دمن القوم المنزل : سددوه وأثروا فيه بالدمن — بكسر فسكون — وهو البحر . وفي ش : « منزل في دمنه آباؤنا ... » أى منزل في موضع الدمنة وآثار العمران والإقامة . وقوله : آباؤنا على هذا بدل من « منزل » .
- (٦) في الديوان يعد المقربات : « الجرد تدرى بالرجال » والمقربات : التى أعدت للركوب فكانت فرية . « وتردى » : ترمم الأرض بحوافرها وتعدو .

في روايى صُدْمَلَى شَاخِخِ الْ مَأْنَفِ فِيهِ إِرْثٌ مَجِيدٌ وَجَمَالٌ<sup>(١)</sup>  
فَاتَّبَعْنَا ذَاتَ أَوْلَانَا الْ أَلَى الْ مَوْقِدَى الْحَرْبِ وَمَوْفٍ بِالْحَيْالِ<sup>(٢)</sup>

فقداد القصيدة كلها، على أن آخر مصراع كل بيت منها منته إلى لام التعريف، غير  
بيت واحد؛ وهو قوله :

\* فانتجعنا الحارث الأعرج في \*

فصار هذا البيت الذى نقض القصيدة أن تمضى على ترتيب واحد هو آخر ما فيها .  
وذلك أنه دلّ على أن هذا الشاعر إنما تساند إلى ما فى طبعه، ولم يتجشّم إلا ما فى  
نهضته ووسعته، من غير اغتصاب له ولا استكراه أجاءه إليه؛ إذ لو كان ذلك على  
خلاف ما حدّدناه وأنه إنما صنع الشعر صنعا، وقابله بها ترتيبا ووضعها، لكان قننا  
إلا ينقض ذلك كله<sup>(٣)</sup> بيت واحد يوهيه، ويقدم فيه . وهذا واضح .

وأما قول الآخر :

قد جعل الناس يغرنديني أذفمه عني ويسرنديني<sup>(٤)</sup>

فلك فيه وجهان : إن شئت جعلت رويّه النون؛ وهو الوجه . وإن شئت الياء،  
وليس بالوجه .

وإن أنت جعلت النون هى الروى فقد ألترم الشاعر فيها أربعة أحرف غير  
واجبة ، وهى الزاء والنون والذال والياء . [ ألا ترى أنه يجوز معها ( يعطينى )

(١) الرواى : جمع الزاوية ، وهى ما علا من الأرض . والدملى : القديم . يصف بيت شرفة ومجده .

(٢) « ذات أولانا » كلمة (ذات) صلة ، وهذا من إضافة الملقى إلى المعتبر ، أى اتبعنا أولانا أى  
قبيلتنا الأولى ، والألى أصله الأول ، بقرى فى السّنة قلب مكان . وقوله : « وموفٍ بالحبال » فالمراد :

ومنهم موفٍ . والحبال : المهود . (٣) سقط هذا فى ش . (٤) الأغرنداء .

والأمرنداء : العلو والعلية . وورد الرجز فى اللسان فى « سرد » ، « غرنداء » من غير عزو .

و ( يرضيني ) و ( يدعوني ) و ( يغزوني<sup>(١)</sup> ) ؛ ألا ترى أنك إذا جعلت الياء هي الروي فقد زالت الياء أن تكون ردفاً؛ لبعدها عن الروي . نعم ، وكذلك لما كانت النون رويًا كانت الياء غير لازمة . وإن أنت جعلت الياء الروي فقد التزم فيه خمسة أحرف غير لازمة ، وهي الراء ، والنون ، والذال ، والياء ، والنون ؛ لأن الواو يجوز معها [ ألا ترى<sup>(١١)</sup> أنه يجوز معها ] في القولين جميعاً يغزوني ويدعوني .

ومما يسأل عنه من هذا النحو قول الثبنيّ يزيد بن الحكم :

وكم منزلة لولاي طحت كما هوى بها بأجرامه من قلة النيق منهيو<sup>(٢)</sup>  
الترم الواو والياء فيها كلها .

والجواب أنها واوية لأمرين : أحدهما أنك إذا جعلتها واوية كانت

- ١٠ مطلقه ، ولو جعلتها يائية كانت مقيدة ؛ والشعر المطلق أضعاف المقيد ، والحمل<sup>(٣)</sup> إنما يجب أن يكون على الأقل<sup>(٤)</sup> .

والآخر أنه قد التزم الواو ، فإن جعلت القصيدة واوية فقد التزم واجبا ، وإن

جعلتها يائية فقد التزم غير واجب ، واعتبرنا هذه اللغة وأحكامها ومقاييسها فإذا المتزم أكثره واجب ( وأقله غير واجب ) والحمل على الأقل دون الأقل<sup>(٥)</sup> .

- ١٥ فإن قلت : فإن هذه القلة أنخر من الكثرة ؛ ألا ترى أنها دالة على قوة الشاعر . وإذا كانت أنبه وأشرف كان الأخذ يجب أن يكون بها ، ولم يحسن العدول عنها مع القدرة عليها . وكذا أن الحمل على الأكثر ، فكذلك يجب أن يكون الحمل على الأقوى أولى من الحمل على الأدنى .

(١) سقط ما بين الحاصرين في ش . (٢) تقدم شيء منها في ص ١٠٥ من هذا الجزء .

٢٠ (٣) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « الحمل » وهو مصدر ميمي بمعنى الحمل .

(٤) سقط في ش . (٥) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

قيل : كيف تصرفت الحال فينبغي أن يعمل على الأكثر لا على الأقل ، وإن كان الأقل أقوى قياسا ، ألا ترى إلى قوة قياس قول بنى تميم في ( ما ) وأنها ينبغي أن تكون غير عاملة في أقوى القياسين عن سيويه . ومع ذلك فأكثر المسموع عنهم إنما هو لغة أهل المجاز ، وبها نزل القرآن . وذلك ( أننا بكلامهم نطلق ) فينبغي أن يكون على ما أستكثروا منه يحمل . هذا هو ( قياس مذهبهم ) وطريق اقتضائهم . ووجدت أكثر قافية رؤية مجرورة الموضع . وإذا تأملت ذلك وجدته . أعني قوله :

• وقاتم الأعماق حاوى المخترق •

وقد التزم العجاج في رأيته :

• قد جبر الدين إلاله بفخبر •

وذلك أنه ألتم الفتح قبل رويها البتة . ولعمري إن هذا مشروط في القوافي ، غير أنك قلما تجد قافية مقيدة إلا وأنت الحركات قبل رويها مختلفة ، وإنما المستحسن من هذه الرائية سلامتها مما لا يكاد يسلم منه غيرها . فإن كانت المقيدة مؤسّسة ازداد اختلاف الحركات قبل رويها قبعا . وذلك أنه ينضاف إلى قبح اختلافه أن هناك

(١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « يحمل » .

(٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « أن » .

(٣) في ش : « هي » . وما أثبت في د ، ه ، ز .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « أنك إنما بكلامهم نطلق » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « القياس في مذهبهم » .

(٦) كذا في ش ، وفي د ، ه ، ز : « وإن » .

تأسيساً؛ ألا ترى أنه يقبح اختلاف الإشباع<sup>(١)</sup> إذا كان الروى مطلقاً؛ نحو قوله: فالقوارع<sup>(٢)</sup>  
مع قوله: فالتدافع<sup>(٣)</sup>. فما ظنك إذا كان الروى مقيداً. وقد أحكنا هذا في أمنا  
المعرب<sup>(٤)</sup> في شرح فوافي أبي الحسن.

وقد قال هميان بن حنيفة:

لما رآني أم عمرو صدفت<sup>(٤)</sup>      قد بلغت بي ذرأة<sup>(٥)</sup> فالحفت<sup>(٤)</sup>  
وهامة كأنها قد نبتت<sup>(٥)</sup>      وانعاجت الأحناء حتى احلقت<sup>(٥)</sup>

وهي تسعة وثلاثون بيتاً، التزم في جميعها الفاء، وليست واجبة وإن كانت  
قريبة من صورة الوجوب<sup>(٦)</sup>. وذلك أن هذه التاء في الفعل إذا صارت إلى الاسم  
صارت في الوقف هاء في قولك: صادفة ومُحِفة ومُحَلِّقة (فإذا صارت هاء)<sup>(٧)</sup>  
لم يكن الروى إلا ما قبلها، فكأنها لما سقط حكمها مع الاسم من ذلك الفعل  
صارت في الفعل نفسه قريبة من ذلك الحكم. وهذا الموضع لقطرب.  
وهو جيد.

- (١) هو حركة الدخيل. وهو الحرف الذي يسبق الروى بعد التأسيس.  
(٢) أي التابغة الدباني. وقوله: « فالقوارع » يريد قوله في مطلع القصيدة:  
١٥ عفا ذو حسا من فرثي فالقوارع      بلغيباً أريك فالنسلع الدرافع  
وقوله: « التدافع » يريد قوله في البيت الثاني والعشرين:  
بمصطحات من لصاص وثيرة      يزن ألا سيرهنّ التصدافع  
وترى أن الجزء الأول: « فالقوارع » ليس في الضرب بيل في العروض فلا يدخل في التقفية،  
غير أن البيت مصرع، فآثر العروض كأنه آثر الضرب.  
٢٠ (٣) في ش « المعروف » وانظر ص ٦٦ في المقدمة. (٤) ذرأة أي شيب.  
(٥) الأحناء: الجوانب. واحلقت الشيء: أفرط اعوجاجه.  
(٦) كذا في ش، « . وفي س، ه، ز: « صور ».  
(٧) سقط ما بين القوسين في س، ه، ز.

ومن ذلك نائية كثير :

• خَلِيْلِيْ هَذَا رَبِيعٌ عَزَّةٌ فَاعْقِلَا <sup>(١)</sup>

لزم في جميعها اللام والتاء . <sup>(٢)</sup>

ومنه قول منظور <sup>(٣)</sup> :

• مَنْ لِيْ مِنْ هَجْرَانٍ لَيْلِيٌّ مَنْ لِيْ

لزم اللام المشدّد إلى آخرها .

وفي المحدثين من يسلك هذا الطريق ، وينبغي أن يكونوا إليه أقرب ، وبه أحجى ، إذ كانوا في صنعة الشعر أرحب ذراعا ، وأوسع خناقا ؛ لأنهم فيه متأتون ، وعليه متلومون ، وليسوا بمرتجليه ، ولا مستكهرين فيه . <sup>(٤)</sup>

وقد كان ابن الروميّ رام ذلك لسعة حفظه ، وشدة ماخذه . فمن ذلك رأيته في وصف العنّب ؛ وهي قوله :

ورازقِيْ مَخْطِفِ الحُصُورِ كَأَنَّهُ مَخَازِنُ البَلُورِ <sup>(٥)</sup>

(١) بحـزه : • فلو صيكا ثم ابكا حيث حلت •

وهو مطلع نصيدة غزلية عدتها ٤٢ بيتا في الديوان ٣٦/١ ، وفي الأمالى ١٠٩/٢ .

(٢) في النزاعة ٣٧٨/٢ في الحديث عن هذه النائية : « والزم فيها ما لا يلزم الشاعر — وذلك اللام

قبل حرف الروي — اقتدارا في الكلام وقوة في الصناعة . وما نزم ذلك إلا في بيت واحد ، وهو :

فما أنصفت أما النساء . فبغضت إلى وأما بالنسـوال فبغضت »

(٣) يريد منظور بن مرند الأسدی . وبعد الشطر الشاهد :

• والحبل من حبالها المنحل •

(انظر شرح شواهد الشافية للبغدادي ٢٤٨) .

(٤) التلوم على الأمر : التمكن فيه والانتظار .

(٥) الرازق : ضرب من عنب الطائف أبيض طويل الحب . ومخطف الحصور : ضامرها .

الترم فيها الواو البتة ولم يجاوزها غالباً <sup>(١)</sup> . وكذلك نائيتها <sup>(٢)</sup> : أترقتها وخطرقتها  
وسفسفتها؛ الترم فيها الفاء وليست بواجبة، وكذلك ميمته التي يرى بها أمه :

\* أَيْضًا دَمًا إِنَّ الرِّزَايَا لَهَا قِيمٌ <sup>(٣)</sup> \*

أوجب على نفسه الفتحة قبل الميم على حد رائية العجاج :

\* قد جبر الدين الإله بغير \*

غير أني أظن أن في هذه الميمية بيتا ليس ما قبل رويه مفتوحا <sup>(٤)</sup> .

وأشدني مرة بعض أحداثنا شيئا سماه شعرا على رسم للولدين في مثله، غير أنه  
عندي أنا قوافٍ منسوقة غير محشوة في معنى قول سلم الخاسر <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> :

موسى القمر \* غيث بكر \* ثم انهمر

وقول الآخر <sup>(٨)</sup> :

طيف ألم \* بذى سلم \* يسرى العتم <sup>(٩)</sup> \* بين الخيم <sup>(١٠)</sup> \* (جاد يفهم)

(١) كذا في ش. وفي ٥، ٤، ٥، ز : «بابا» . (٢) هذه الثانية في مدح إسماعيل بن بلبل .

و يوجد فيها (سفسفتها) وكان «خطرقتها» محرفة عن «تطرفتها» و «أترقتها» محرفة عن «طرقتها» .

(٣) مجزؤه : \* فليس كثيرا أن تجود لها بدم \*

(٤) سقط هذا الحرف في ٥، ٤، ٥، ز . (٥) في ٥، ٤، ٥، ز : «المولدين» . والزجاج

لا يأن نسبة هذا شعرا ، ويجعله من الرجز . ويجعله الأخفش والخليل وغيرهما جمعا . وانظر الدماميني

على الخرزجية والمهتوري على الكافي في مبحث الرجز . (٦) سقط هذا اللفظ في ٥، ٤، ٥، ز .

(٧) من شعراء الدولة العباسية . وهو في هذا الشعر بمدح موسى الهادي . وانظر معجم الأدباء

(الجلبي) ١١/٢٤٠ ، والعمدة (باب في الرجز والقصيد) في الجزء الأول .

(٨) في العمدة في الموطن السابق أن هذا الشعر ينسب — فيما يظن — إلى علي بن يحيى أو يحيى بن

علي المنعم . (٩) أصله التمة ، وهي ظلام الليل ، لحذف التاء . وفي رواية اللسان (عتم) :

«يسرى عتم» ويجوز في عتم أن يكون كما ذكرت محذوف التاء ، فيكون ظرفا ، وأن يكون المراد به البطء .

أي يسرى بطيئا فيكون حالا . وانظر اللسان في الموطن المذكور .

(١٠) سقط هذا التطرف في ٥، ٤، ٥، ز .

وقول الآخر<sup>(١)</sup>:

قالت حَيْلٌ • سُؤْمُ الْغَزْلِ • هذا الرجل • حين احتفل • أهدي بصل<sup>(٢)</sup>  
والثوافي المنسوقة التي أنشدنيها صاحبنا هذا نميمة في وزن قوله : طيف ألم ،  
لا يحضرنى الآن حفظها ؛ غير أنه التزم فيها الفتحة البتة ، إلا قافية واحدة وهو قوله :  
• فاسلم وُدْمٌ • ورأيتَه فلقا لا يضطراره إلى مخالفة بقية الثوافي بها ؛ فقلت له : لا عليك<sup>(٣)</sup>  
فلك أن تقول : • فاسلم وُدْمٌ • أمرا من قولهم : دام يدام ، وهي لغة ؛ قال :  
يا مِئى لا غرو ولا ملاما<sup>(٤)</sup> في الحب إن الحب لن يداما<sup>(٥)</sup>

فُسِّرَ بذلك وقال : أسير بها إلى بلدى •

وأفضينا إلى هذا القدر لاتصاله بما تكأ عليه ؛ قال :<sup>(٦)</sup>

وعند سعيد غير أن لم أيج به ذكرك إن الأمر يُذكر للأمر

وأكثر هذه الالتزامات في الشعر ؛ لأنه يحظر على نفسه ما يتيحه الصنعة إياه

إدلالا ، وتغطفا ، واقتدارا وتعاليا . وهو كثير . وفيما أوردناه منه كاف .

(١) هو عبد الصمد بن المذل ؛ كما في الدماميني على الخزرجية .

(٢) في س ، ه ، ز : « هي » . (٣) س ، ه ، ز : « لها » .

(٤) أسقط هذا في س ، وثبت في س ، ه ، ز .

(٥) انظر ص ٣٨٠ من الجزء الأول .

(٦) « حيل » كذا في نسخ الخصائص . وفي الدماميني على الخزرجية : « حبل » ويبدو أن هذا

مخرف عن « حبل » وهي جارية مفعلة كان عبد الصمد يتشققها هو وأبو رهم ، فاشتراها الأخير وكان يجمل .

فلجت المهاجاة بين عبد الصمد وأبي رهم ، ويبدو أنه المعنى بهذا الهمجا . وانظر الأغاني ١٢ / ٦٦ .

(٧) يظهر أن القائل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وأن المعنى « سعيد في البيت ابن المسيب » .

وأورد له صاحب الأغاني بيتين في هذا المذهب ، وهما :

ثألت سعيد بن المسيب مفتى الـ مدينة هل في حب ظمياء من وزد

فقال سعيد بن المسيب إنما تلام على ما تسطيع من الأمر

وانظر الأغاني (الدار) ١٤٧/٩ .

فأما في غير الشعر فنحو قولك في جواب مَنْ سألَكَ فقال لك : أى شىء  
عندك؟ : زيد أو عمرو أو محمد الكريم أو على العاقل . وإنما جوابه الذى لا يقتضى  
السؤال غيره أن يجيبه بنكرة في غاية (شباع<sup>(٢)</sup> مثلها) فيقول : جسم . ألا ترى أنه  
قد يجوز أن يكون في قوله : أى شىء عندك ، إنما أراد أن يستفصلك بين أن يكون  
عندك علم أو قراءة أو جود أو شجاعة ، وأن يكون عندك جسم ما . فإذا قلت :  
جسم ، فقد فصلت بين أمرين قد كان يجوز أن يريد منك فصلك بينهما . إلا أن  
جسما وإن كان قد فصل بين المعنيين فإنه مبالغ في إبهامه . فإن تطوعت زيادة  
على هذا قلت : حيوان . وذلك أن حيوانا أخص من جسم ؛ كما أن جسما أخص من  
شىء . فإن تطوع شيئا آخر قال في جواب أى شىء عندك : إنسان ؛ لأنه أخص  
من حيوان ؛ ألا تراك تقول : كل إنسان حيوان ، وليس كل حيوان إنسانا ؛ كما  
تقول : كل إنسان جسم ، وليس كل جسم إنسانا . فإن تطوع بشىء آخر قال :  
رجل . فإن زاد في التطوع شيئا آخر قال : رجل عاقل أو نحو ذلك . فإن تطوع  
شيئا آخر قال : زيد أو عمرو (أو نحو ذلك) .  
فهذا كله تطوع بما لا يوجبه سؤال هذا السائل .

ومنه قول أبى دؤاد :  
فَقُصِرْنَ الشَّاءَ بَعْدُ عَلَيْهِ وَهُوَ لِلدُّودِ أَنْ يَقْسَمْنَ جَارَ<sup>(٦)</sup>

- (١) سقط في س ، ه ، ز . (٢) في ش : «الشباع» . (٣) د ، ه ، ز : «تقول» .  
(٤) سقط هذا في ش . (٥) كذا في ش ، ز . وسقط ما بين القوسين في د ، ه .  
(٦) هذا في وصف فرس . يقول : إنه أوتر بلبين الإبل في الشتاء فصارت الإبل مقصورات عليه :  
لا يشركه غيره في ألبانته . وذكر أن هذا البلواد جار للإبل وحام لها ، إذ يمنع العذران يغير عليها فينقسمها  
و يئبها . والذود : القطيع من الإبل . وقوله : «فقصرن» في ش : «فقسمن» وهو خطأ .  
وانظر اللسان (قصر) ، والكتاب ١/١١١

فهذا جواب «كم» ؛ كأنه قال : كم قُصِرَ عليه؟ وكم ظرف ومنصوبة الموضع ، فكأنه<sup>(٣)</sup>  
قياسه أن يقول : ستة أشهر ؛ لأن «كم» سؤال عن قدر من العدد محصور ، فنكرة هذا  
كافية من معرفته ؛ ألا ترى أن قولك : عشرون والعشرون وعشرون<sup>(٤)</sup> (وتحو ذلك)  
فأدته في العدد واحدة ؛ لكن المعداد معرفة مرة ، ونكرة أخرى . فاستعمل الشتاء  
وهو معرفة في جواب كم . وهذا تطوع بما لا يلزم . وليس عيبا ؛ بل هو زائد  
على المراد . وإنما العيب أن يقصر في الجواب عن مقتضى السؤال ؛ فأما إذا زاد  
عليه فالفضل معه ، واليد له .

وجاز أن يكون الشتاء جوابا لـ «كم» من حيث كان عددا في المعنى ؛ ألا تراه ستة  
أشهر . وافقنا أبو علي — رحمه الله — على هذا الموضع من الكتاب وفسره ونحن  
بجلب فقال : إلا في هذا البلد فإنه ثمانية أشهر . يريد طول الشتاء بها .

ومن ذلك قولك في جواب من قال لك : آلحسن<sup>(٦)</sup> أو الحسين أفضل أم ابن  
الحنفية ؟ : الحسن ، أو قولك : الحسين . وهذا تطوع من المجيب بما لا يلزم .  
وذلك أن جوابه على ظاهر سؤاله أن يقول له : أحدهما ، ألا ترى أنه لما قال له :  
«آلحسن أو الحسين أفضل أم ابن الحنفية» فكأنه قال : [أ] أحدهما أفضل أم ابن<sup>(٧)</sup>  
الحنفية؟ . بجوابه على ظاهر سؤاله أن يقول : أحدهما . فقوله : «الحسن» أو قوله :  
«الحسين» فيه زيادة تطوع بها لم ينطو السؤال على استعلامها . ونظير قوله في الجواب  
على اللفظ أن يقول : الحسن أو الحسين ، لأن قوله : «أو الحسين» بتزلة أن

(١) في د ، ه ، ز : «فكم» . (٢) سقط حرف العطف في ز . (٣) د ، ه ، ز : «وكان» . (٤) سقط في ث . (٥) في ه : «واقفنا» . (٦) هذه المسألة  
من مسائل الإيضاح لأبي علي الفارسي . وانظر أمالي ابن السجري ٢/٣٣٦ (٧) زيادة خلت  
منها الأصول .

يقول : أحدهما . والجواب المتطوع فيه أن يقول : «الحسن» ويمسك ، أو أن يقول : «الحسين» ويمسك . فأما إن كان كيسانياً فإنه يقول : ابن الحنفية ، هكذا كما ترى . فإن قال : الحسن (أفضل أم الحسين) أو ابن الحنفية ، فقال : الحسن فهو جواب لا تطوع فيه . فإن قال : «أحدهما» فهو جواب لا تطوع فيه أيضاً . فإن قال : «الحسين» ففيه تطوع . وكذلك إن قال : «ابن الحنفية» فقد تطوع أيضاً . فإن قال : الحسن أو ابن الحنفية أفضل أم الحسين فقال له المحيب : الحسين ، فهو جواب لا تطوع فيه . فإن قال : أحدهما فهو أيضاً جواب لا تطوع فيه . فإن قال : الحسن أو قال : ابن الحنفية ناصباً على أحدهما معيناً فهو جواب متطوع فيه على ما بيننا فيما قبل .

١٠ ومن التطوع المشتم للتوكيد قول الله سبحانه : (إِلْهَيْنِ أَتَيْنِ) (وَمَنَّا الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى) ، وقوله تعالى : (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) ، وقولهم : مضى أمس الدابر ، وأمس المدبر . وهو كثير . وأنشد الأصمعي :

وأبي الذي ترك الملوک وجمعهم  
بصهَاب هامة كأمس الدابر  
وقال :

١٥ خَبَلْتُ غَزَالَةَ قَلْبِهِ بِغَوَارِمِ تَرَكْتُ مَنَازِلَهُ كَأَمْسِ الدَّابِرِ

(١) الكيسانية : فرقة من الشيعة ينتسبون إلى كيسان ، وهو المختار بن أبي عبيد التميمي . يقولون بإمامة محمد بن الحنفية . (٢) د ، ه ، ز : « أم الحسين أفضل » . (٣) د ، ه ، ز : « فقد » . (٤) آية ٥١ سورة النحل . (٥) آية ٢٠ سورة النجم . (٦) آية ١٣ سورة الحاقة . (٧) ذكر باقوت في صهاب أنه موضع ، ولم يحمله بوصفه . وقد أورد الشطر الأخير نقلاً عن أبي علي في الهجة . (٨) أي عمران بن حطان . وانظر الكامل ١٥٤/٦ ، والأغانى (بولاق) ١٥٥/١٦ . (٩) سقط هذا البيت في د ، ه ، ز ، وثبت في ش . وغزالة : امرأة من الخوارج كانت تحارب مع الخوارج الخجاج ، ولما دخلت الكوفة بجيش الخوارج تحصن الخجاج منها وأغلق عليها قصره .

ومن ذلك أيضا الحال المؤكدة؛ كقوله<sup>(١)</sup> :

• كفى بالنأي من أسماء كافٍ •

لأنه إذا كفى فهو كافٍ لا محالة .

ومنه قولهم : أخذته بدرهم فصاعدا ، هذه أيضا حال مؤكدة ؛ ألا ترى أن

تقديره : فزاد الثمن صاعدا ، ومعلوم أنه إذا زاد الثمن لم يكن إلا صاعدا . غير أن

للحال هنا مزية عليها في قوله :

• كفى بالنأي من أسماء كافٍ •

لأن ( صاعدا ) ناب في اللفظ عن الفعل الذي هو زاد ، و ( كافٍ ) ليس بنائب

في اللفظ عن شيء ؛ ألا ترى أن الفعل الناصب له ملفوظ به معه .

ومن الحال المؤكدة قول الله تعالى : ﴿ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقول ابن دارة :

• أنا ابنُ دارةٍ معروفًا بها نسي<sup>(٤)</sup> •

وهو باب متفاد .

(١) أي بشر بن أبي خازم الأسدي . وعجزه :

• وليس لها إذ طال شاف •

وانظر الخزانة ٢/٢٦١ ، والمفصل ٦/٥١

(٢) في ش : «أراد» وهو تصحيف .

(٣) آية ٢٥ سورة التوبة .

(٤) عجزه • وهل بدارة بالناس من عار •

وانظر الخزانة ١/٥٥٧ .

فأما قوله سبحانه : ( وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ <sup>(١)</sup> ) فيكون من هذا . وقد يجوز أن يكون قوله سبحانه ( بِجَنَاحَيْهِ ) مفيدا . وذلك أنه قد يقال في المثل :  
• طاروا علاهق فُشِلَ علاها <sup>(٢)</sup> •

وقال آخر :

• وطرت بالرحل إلى شِمْلَةٍ إلى أمون رُحَلَةٍ فذلت <sup>(٣)</sup>  
ومن أبيات الكتاب :

وطرتُ بِمَنْصُلِي فِي يَمَعَلَاتِ دَوَامِي الْأَيْدِي يَخِيطُنُ السَّرِيحَا <sup>(٤)</sup>

وقال القطامي :

• وَتَفَحُّوا عَنْ مَدَائِمِهِمْ فَطَارُوا <sup>(٥)</sup> •

- ١٠ (١) آية ٣٨ سورة الأنعام .  
(٢) هذا الرجز أشده أبو العول لبعض أهل اليمن ، كما في نوادر أبي زيد ٥٨ ، ١٦٤ ، وفي الموطن الأتول عن أبي حاتم أن أبا عبيدة اتهم المفضل بصنمه . وقوله : « فُشِلَ » أي ارتفع وارتكب ، وورد في اللسان ( طير ) : « فشك » وهو تحريف . وفي رواية اللسان ( علا ) : « فطر » وعلاها لغة في عليها تنسب إلى الحارث بن كعب . وانظر النوادر واللسان .  
١٥ (٣) الشملة : السريعة . والأمون : الناقة الوثيقة الخلق التي يؤمن عليها العنار . والرحلة : الفوية ، وهو أصله القوة والقدرة على السير ، يقال : يعرذو رحلة ، فوصف بالمصدر .  
(٤) ينسب هذا إلى مضر بن ربيع الأسدي . واليمعلات جمع اليمعة وهي الناقة السريعة ، والأيدى هي الأيدي لغذف الياء تحقيقا . والسريح : السير الذي تشد به الخدمة ، وهي ما يشد في الرسخ .  
والبيت في الكتاب ١/٤٩ ، ٢/٢٩١

٢٠ (٥) صدره : \* ألم يخز التفزق جند كسرى \*

وقبله :

فياقوى لهم إلى جميع وفيما قد مضى كان اعتبار

وقال العجاج :

• طرنا إلى كل طُوال أعوجاً<sup>(١)</sup> •

وقال العنبري<sup>(٢)</sup> :

• طاروا إليه زَرَافَاتٍ وأُحدانا •

وقال النابغة الذبياني :

• يَطِيرُ فُضَاصًا بينها كلُّ قَوسٍ<sup>(٣)</sup> •

فيكون قوله تعالى : ( يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ) على هذا مفيدا ، أى ليس الغرض تشبيهه بالطائر ذى الجناحين ، بل هو الطائر بجناحيه البتة . وكذلك قوله عز اسمه : ( نَحَرَ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ قَوْفِهِمْ<sup>(٤)</sup> ) قد يكون قوله ( مِنْ قَوْفِهِمْ ) مفيدا . وذلك أنه قد يستعمل في الأفعال الشاقفة المستقلة ؛ على قول من يقول : قد سرنا عشرا وبقيت علينا ليلتان ؛ وقد حفظت القرآن وبقيت على<sup>(٥)</sup> منه سورتان ، وقد صمنا عشرين من الشهر وبق علينا عشر . وكذلك يقال في الاعتداد على الإنسان بذنوبه

(١) من أوجزته التي أولها : • ما حاج أحرانا وشجوا قد شجيا •  
وقوله : « طرنا » جواب قوله قبل :

إنا إذا مذكى الحروب أرجا منها سعارا واستشاطت وبها  
وانظر الديوان ١٠

(٢) هو قريظ بن أنيف وعجزه : • قوم إذا الشرا بدي تاجديه لهم •  
وقوله : « أحدانا » كذا في ش . وفي د ، ه ، ر : « وحدانا » والهدزة بدل من الوار . والبيت من أول قصائد الحماسة .

(٣) عجزه : • ويقبها منهم فراش الحواجب •  
والقوس : أعلى بيضة الحديد . والفراش عظام رفاق على الخياشيم من داخل . وهو من فصيدته التي مطلعها :

كلفتني لهم يا أميمة ناصب وليل أقماسه بلى الكواكب  
(٤) آية ٢٦ سورة النحل . (٥) د ، ه ، ز : « سريتا » •

(١) وقبيح أفعاله : قد أضرِبَ على ضيعتي وموت على عواملي ، وأبطل على انتفاعي ،  
فعل هذا لو قيل : نخر عليهم السقف ولم يقل : من فوقهم لحاز أن يُقْلَنَ به أنه  
كقولك : قد نخرت عليهم دارهم ، وقد أهلكت عليهم مواشيهم وغلاتهم ، وقد تلقت  
عليهم تجارتهم . فإذا قال : (من فوقهم) زال ذلك المعنى المحتمل ، وصار معناه أنه  
سقط وهم من تحته . فهذا معنى غير الأول .

وإنما (أطردت على) في الأفعال التي قدمنا ذكرها؛ مثل نخرت عليه ضيعة  
وموتت عليه عوامله ونحو ذلك من حيث كانت (على) في الأصل للاستعلاء . فلما  
كانت هذه الأحوال (كُلِّفًا و) مشاق تخفض الإنسان وتضعه ، وتعلوه وتقرعه حتى  
يخضع لها ويخضع لمسا يستداه منها كان ذلك من مواضع على؛ ألا تراهم يقولون : هذا  
لك ، وهذا عليك ؛ فتستعمل اللام فيما تؤثره ، وعلى فيما تكرهه ؛ قالت :

سأحمل نفسي على آلة فإما عليها وإما لها

- (١) د ، ه ، ز : « نَجح » . (٢) د ، ه ، ز : « أَعْطَب » .  
(٣) د ، ه ، ز : « ارتقاص » والارتفاع : الذلة للضيعة ونحوها . (٤) د ، ه ، ز : « كقولهم » .  
(٥) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « هلكت » . (٦) ز : « غلام » .  
١٥ (٧) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « اطرد » . (٨) سقط في د ، ه ، ز .  
(٩) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « كلها » .  
(١٠) أي تعلوه . وفي د ، ه ، ز : « تفرعه » . وما هنا في ش . وفي ج : « تفرعه » .  
(١١) ز : « يخضع » وهو معروف عن « يخضع » وفي د : « يخضع » .  
(١٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « تستداه » . ويقال : تستداه : ركبته وعلاه .  
٢٠ (١٣) د ، ه ، ز : « يؤثره » و « يكرهه » .  
(١٤) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « قال » والقائل هي النفساء في مرثية أخيها «ماوية» فتت  
بنومرة . وقوله : « سأحمل » كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « لأحمل » .

وقال ابن حِلْزَة :

فله هنا لك لا عليه إذا دِنَعَتْ أُتُوْفُ القومِ لِلتَّعَسِ<sup>(١)</sup>

فمن هنا دخلت (على) هذه في هذه الأفعال التي معناها إلى الإخضاع والإذلال .  
وما يُتَطَوَّعُ به من غير وجوب كثير . وفيما مضى منه كاف ودال عليه بإذن الله .<sup>(٢)</sup>

باب في التام يزداد عليه فيعود ناقصا<sup>(٣)</sup>

هذا موضع ظاهره ظاهر التناقض ، ومحصوله صحيح واضح .

وذلك قولك : قام زيد ؛ فهذا كلام تام ، فإن زدت عليه قلت . إن قام  
زيد صار شرطا ، واحتاج إلى جواب . وكذلك قولك : زيد منطلق ؛ فهذا كلام  
مستقل ، فإذا زاد عليه أت (المفتوحة) فقال أت زيدا منطلق ( احتاج إلى عامل يعمل  
في أت وصلتها ، فقال : بلغني أن زيدا منطلق ، ونحوه . وكذلك قولك : زيد أخوك ،  
فإن زدت عليه ( أعلمت ) لم تكتف بالاسمين فقلت : أعلمت (بكرًا زيدا أخاك)<sup>(٤)</sup> .

وجماع هذا أن كل كلام مستقل زدت عليه شيئا غير معقود بغيره ولا مقتض  
لسواه فالكلام باق على تمامه<sup>(٥)</sup> قبل المزيد عليه . فإن زدت عليه شيئا مقتضيا -  
لغيره ، معقودا به عاد الكلام ناقصا ، لا لحاله الأولى ، بل لما دخل عليه  
معقودا بغيره .

(١) هذا من فصيحة مفضلية في مدح الملك قيس بن شراحيل بن مارية . ودنعت : ذلت .  
وفي أصول الخصائص « دفعت » وهو تصحيف . يقول إذا حصل أفعال الناس وآثرهم كان الفضل له ،  
ولم يكن عليه ما ينتم عليه . (٢) سقط في د ، ه ، ز . (٣) هذا البحث في الأشباه للسيوطي  
٢٩٥/١ (٤) سقط في ش . (٥) كذا في د ، ه ، ز . وسقط في ش . (٦) د ، ه ،  
ز : « حل هذا » . (٧) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وثبت في ش . (٨) كذا في ز .  
وفي ش : « زيدا بكر أخاك » . (٩) د ، ه ، ز : « حاله » .

فنظير الأول قولك : زيد قائم، وما زيد قائم وقائم على اللغتين، وقولك :  
قام محمد، وقد قام محمد، وما قام محمد، وهل قام محمد، وزيد أخوك، وإن زيدا  
أخوك، وكان زيد أخاك، وظننت زيدا أخاك .

ونظير الثاني ما تقدم من قولنا : قام زيد، وإن قام زيد . فإن جمعت (إن)  
هنا نفيًا بقي على تمامه؛ ألا تراه بمعنى ما قام زيد .

ومن الزائد العائد بالتام إلى النقصان قولك : يقوم زيد؛ فإن زدت اللام  
والنون فقلت : ليقوم زيد فهو محتاج إلى غيره، وإن لم يظهر هنا في اللفظ؛ ألا ترى  
أن تقديره عند الخليل أنه جواب قسم، أي أقسم ليقوم، أو نحو ذلك . فاعرف  
ذلك إلى ما يليه .

#### ١٠ . باب في زيادة الحروف وحذفها

وكلا ذينك ليس بقياس؛ لما سنذكره .

أخبرنا أبو عليّ - رحمه الله - قال قال أبو بكر : حذف الحروف ليس  
بالقياس . قال : وذلك أن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار،  
فلو ذهبت تحذفها لكانت مختصرة لها هي أيضًا، واختصار المختصر إجماف به .  
تمت الحكاية<sup>(٢)</sup> .

١٥ .

وتفسير قوله : «إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار» هو أنك إذا قلت :  
ما قام زيد فقد أغنت<sup>(٣)</sup> (ما) عن (أنتي)؛ وهي جملة فعل وفاعل . وإذا قلت : قام<sup>(٤)</sup>

(١) كذا في د، ه، ز . وفي ش : «لحذفها» .

(٢) سقط هذا في ش .

(٣) كذا في د، ه، ز . وفي ش : «إنها» .

(٤) في د، ه، ز : «هو» .

٢٠ .

القوم إلا زيدا فقد نابت (إلا) عن (أستثنى) وهي فعل وفاعل . وإذا قلت قام زيد وعمرو؛ فقد نابت الواو عن (أعطى) . وإذا قلت : ليت لى مالا؛ فقد نابت (ليت) عن (أتمنى) . وإذا قلت : هل قام أخوك؛ فقد نابت (هل) عن (استفهم) . وإذا قلت : ليس زيد بقائم؛ فقد نابت الباء عن (حقاً) ، و (البتة) ، و (غير ذى شك) . وإذا قلت (فما نقضهم ميثاقهم) فكأنك قلت : فبنقضهم ميثاقهم فعلنا كذا حقاً ، أو يقينا . وإذا قلت : أمسكت بالحبل؛ فقد نابت الباء عن قولك : أمسكته مباشرة وملاصقةً يدي له . وإذا قلت : أكلت من الطعام؛ فقد نابت (من) عن البعض ، أى أكلت بعض الطعام . وكذلك بقية ما لم نسمه . فإذا كانت هذه الحروف نواب عما هو أكثر منها من الجمل وغيرها لم يجوز من بعد ذا أن تتحرق عليها ، فنتهكها وتجهف بها .

ولأجل ما ذكرنا : من إرادة الاختصار بها لم يجوز أن تعمل في شيء من الفصلات : الظرف والحال والتمييز والاستثناء وغير ذلك . وعلته أنهم قد أتواها عن الكلام الطويل لضرب من الاختصار ؛ فلو ذهبوا يعملونها فيما بعد لتقصوا ما أجمعوه ، وتراجعوا عما اعتموه .

(١) في د ، ه ، ز : « هما » .

(٢) كذا في د ، ه ، ز ، والأشياء . وفي ش : « العطف » .

(٣) سقط في ش .

(٤) في ش : « ملاصقا » .

(٥) في ش : « به » .

(٦) في ش رسمت هذه الكلمة « تحرق » من الانحراق ، وفي ز ، ه : « تحسرق » وفي د :

« تحرق » . وكان « تحرق » محسرة عن « تحرق » أو تحرق ، وكان الأول معناها ارتكاب الحرق ومجانبة الرفق ، والتحرق يدور معناه على الضيق والضغط . وفي ج : « تجهف » وهي واضحة .

(٧) في ش : « بضرب » .

فلهذا لا يجوز ما زيد أخوك قائما؛ على أن تجعل (قائما) حالا منك، أي أنفي هذا في حال قيامي، ولا حالا من (زيد)، أي أنفي هذا عن زيد في حال قيامه . ولا هل زيد أخوك يوم الجمعة؛ على أن تجعل يوم الجمعة ظرفا لما دلت عليه (هل) من معنى الاستفهام .

فإن قلت : فقد أجازوا ليت زيدا أخوك قائما ونحو ذلك فنصبوه بما في ليت من معنى التمني ، وقال النابغة :

كأنه خارجا من جنب صفحته سفود شرب نسوه عند مقتاد<sup>(٢)</sup>

فنصب (خارجا) على الحال بما في (كأن) من معنى التشبيه، وأنشد أبو زيد :

كأن دريشة لما التقينا لنصل السيف مجتمع الصداق<sup>(٣)</sup>

فأعمل معنى التشبيه في (كأن) في الظرف الزماني الذي هو (لما التقينا) .

قبل : إنما جاز ذلك في (ليت) و (كأن) لما اجتمع فيهما : وهو أن كل

واحدة منهما فيها معنى الفعل (من التمني) والتشبيه (وأيضا) فكل (واحدة) منهما

(١) كذا في ش . وفي د ه ز : « ونصبوه » .

(٢) من قصيدته في مدح النعمان والاعتقاره عما بلغه عنه . ومطلعا :

يا دار ميمة بالعليا . قال بسند أقوت وطال عليها سالف الأمد  
والحديث عن الثور الوحشي الذي أنشب مدراه (قرنه) في كلب الصيد . فقوله : « كأنه » أي المدري ، يشبه المدري بسفود منبئ عند مقتاد أي موضع نار . والسفود : الحديد التي يشوى عليها اللحم . وانظر الخزانة ٥٢١/١ .

(٣) هو لمرداس بن حصين . والدريشة : حلقة يتعلم عليها الطعن ، ومجتمع الصداق الرأس . يذكر أنه حين لاقى قرنه في القتال أحمى عليه بضرب السيف وتعمد رأسه ، حتى كأن رأسه إذ يتردد عليه السيف دريشة . وترى ابن جني يروي « كأن » التشبيهية . والذي في نوادر أبي زيد ص ٥ : « فكان » بفاء العطف و (كان) الناقصة . وهذه الرواية تتسق مع سابق الشعر . وانظره في النوادر .

(٤) في د ه ز : « كأنى » . (٥) في د ه ز : « والتني » .

(٦) سقط في د ه ز ، ما بين القوسين . (٧) سقط في ز .

رافعة وناصبة كالفعل القوي المتعدي ، وكل واحد منهما متجاوزة عدد الاثني ،  
فأشبهت بزيادة عدتها الفعل ؛ وليس كذلك ما كان على حرف ، ولا ما كان على حرفين ؛  
لأنه لم يجتمع فيه ما اجتمع في ليت ولعل .

ولهذا كان ما ذهب إليه أبو العباس : من أن (إلا) في الاستثناء هي الناصبة ؛  
لأنها نابت عن (أستثنى) ، و (لا أعنى) مردودا عندنا ؛ لما في ذلك من  
تدافع الأمرين : الإعمال المبيح حكم الفعل ، والانصراف عنه إلى الحرف<sup>(١)</sup>  
المختصر به القول .

نعم ؛ وإذا كانت هذه الحروف تضعف وتقل عن العمل في الظروف كانت<sup>(٢)</sup>  
من العمل في الأسماء الصريحة القوية التي ليست ظروفًا ولا أحوالًا ولا تمييزًا  
لاحقًا بالحال اللاحقة بالظرف أبعد .

فإن قلت : فقد قالوا : يا عبد الله ويا خيرا من زيد ، فأعملوا (يا) في الاسم  
الصريح وهي حرف ، فكيف القول في ذلك ؟<sup>(٣)</sup>

قيل : ل(يا) في هذه خاصة في قيامها مقام الفعل ليست لسائر الحروف .  
وذلك أن (هل) تنوب عن (أستفهم) ، و (ما) تنوب عن (أنهى) ، و (إلا)  
تنوب عن (أستثنى) وتلك الأفعال النابتة عنها هذه الحروف هي الناصبة<sup>(٤)</sup>  
في الأصل . فلما أنصرفت عنها إلى الحروف طلبا للإيجاز ، ورغبة عن الإثارة ،  
أسقطت عمل تلك الأفعال ، ليتم لك ما آتت به من الاختصار . وليس كذلك يا .

(١) في ش : « الحكم » . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « الظرف » .  
(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « على » . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز :  
« خاصة » . (٥) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « كسائر » .  
(٦) سقط في د ، ه ، ز . (٧) د ، ه ، ز : « الحرف » .

وذلك (أن يا) نفسها هي العامل الواقع على زيد، وحالها في ذلك حال (أدعو) و (أنادي) في كون كل واحد منهما هو العامل في المفعول، وليس كذلك ضربت وقتلت ونحوه . وذلك أن قولك : ضربت زيدا وقتلت عمرا الفعل الواصل إليهما المعبر بقولك : ضربت عنه ليس هو نفس (ض ر ب) إنما ثم أحداث هذه الحروف دلالة عليها؛ وكذلك القتل والشتم والإكرام ونحو ذلك . وقولك : أنادي عبد الله ، وأدعو عبد الله ؛ ليس هنا فعل واقع على (عبد الله) غير هذا اللفظ ، و (يا) نفسها في المعنى كـ (أدعو) ؛ ألا ترى أنك إنما تذكر بعد (يا) اسما واحدا ، كما تذكره بعد الفعل المستقل بفاعله إذا كان متعديا إلى مفعول واحد ؛ كضربت زيدا ، ولقيت قاسما ، وليس كذلك حرف الاستفهام وحرف النفي ، إنما تدخلهما على الجمل المستقلة فتقول : ما قام زيد وهل قام أخوك . فلها قويت (يا) في نفسها وأوغلت في شبه الفعل تولت بنفسها العمل .

فإن قلت : فإنما تذكر بعد (إلا) اسما واحدا أيضا ، قيل : الجملة قبل (إلا) منعقدة بنفسها ، وإلا فضلة فيها . وليس كذلك يا ؛ لأنك إذا قلت : يا عبد الله ثم

- (١) في س ، ه ، ز : «أنا» .  
١٥ (٢) في س ، ه ، ز : «بشرا» .  
(٣) في س ، ه ، ز : «من رب ب» . وفي ح : «صرب» .  
(٤) في س ، ه ، ز : «هو» . وذلك ضمير الفصاة والشان .  
(٥) في ح : «دالة» .  
(٦) في س ، ه ، ز : «تدخلها» .  
٢٠ (٧) سقط في س ، ه ، ز .  
(٨) في شـ : «لا» وهو غطا في التسخ .  
(٩) في س ، ه ، ز : «ليست» .

الكلام بها وبمنصوب بعدها ، فوجب أن تكون هي كأنها الفعل المستقل بفاعله ،  
والمنصوب هو المفعول بعدها ، فهي <sup>(١)</sup> في هذا الوجه كرويد زيدا <sup>(٢)</sup> .

ومن وجه آخر أن قولك : يا زيد لَمَّا أَطْرَدَ فِيهِ الضَّمَّ وتمَّ به القول جرى  
بجرى ما أرتفع بفعله أو بالأبتداء ؛ فهذا أدون حالي يا أعني أن ( يكون ) كأحد <sup>(٣)</sup>  
جزأى الجملة <sup>(٤)</sup> . وفي القول الأول هي جارية بجرى الفعل مع فاعله . فلهذا قوى  
حكما وتجاوزت رتبة الحروف التي إنما هي الحاق وزوائد على الجمل <sup>(٥)</sup> .

فلذلك عملت يا ولم تعمل هل ، ولا ما ، ولا شيء من ذلك النصب بمعنى  
الفعل الذي دلت عليه ، ونابت عنه . ولذلك ما وصلت تارة بنفسها في قولك :  
يا عبد الله ، وأخرى بحرف الجزء نحو قوله : يا لبيك ، بخرت في ذلك بجرى ما يصل  
من الفعل تارة بنفسه ، وأخرى بحرف الجزء نحو قوله : خشنت صدره ، وبصدره ،  
وبجئت زيدا ، وبجئت إليه ، وأخترت الرجال ، ومن الرجال ، وسميته زيدا ، وبزيد ،  
وكتبته أبا عليّ وبأبي عليّ .

فإن قلت : ( فقد ) قال الله سبحانه « ألا يا آسمجدوا » وقد قال غيلان <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> :

• ألا يا أسلمى يادارمى على البلى •

- ١٥ (١) في س ، ه ، ح : « من » . وما هنا في شه ، ح .  
(٢) يريد بذلك أنها تشبه اسم الفعل كرويد زيدا . وقد قال أبو علي أستاذ المؤلف بذلك وأنها  
اسم فعل في بعض أقواله . وفي المسألة بحث انظره في شرح الرضى للكافية ١/١٣٢ .  
(٣) في ح : « فهو » . (٤) في س ، ه ، ح : « يكون الفعل » . (٥) في شه : « حرفي » .  
(٦) جمع لحق — بالتحريك — وهو ما يلحق بالشيء الأول .  
(٧) سقط في شه . (٨) أي أوغر صدره عليه وأغضبه .  
(٩) سقط في س ، ه ، ح : « وثبت في شه » . وانظر في الآية ص ١٩٦ من هذا الجزء .  
(١٠) في س ، ه ، ح : « ردو الزمة » . وبجزءه :

• ولا زال منهلا بجرعاتك الفطر •

وقال :

• يا دار هند يا اسلمى ثم اسلمى <sup>(١)</sup> •

بجاء بيا ولا منادى معها ، قيل : يا في هذه الأماكن قد جُرِّدت من معنى النداء <sup>(٢)</sup>  
وخلصت تنبيها . ونظيرها في الخلع من أحد المعنيين وإفراد الآخر : (ألا) ؛ لها <sup>(٣)</sup>  
في الكلام معنيان : آفتاح الكلام ، والتنبيه ؛ نحو قول الله سبحانه : (أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ <sup>(٤)</sup>  
إِنفِكِهِمْ لَيَقُولُونَ) ، وقوله تعالى : (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ) <sup>(٥)</sup> و (قول كثير) : <sup>(٦)</sup>  
ألا إنا لئلى عصا خيزرانية <sup>(٧)</sup> •

فإذا دخلت على (يا) خلصت (ألا) آفتاحا وخص التنبيه بيا . وذلك كقول <sup>(٨)</sup>  
نصيب :

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد فقد زادنى مسراك وجدا على وجد <sup>(٩)</sup>  
فقد صح بما ذكرناه إلى أن قادنا إلى هنا أن حذف الحروف لا يسوغه القياس ؛  
لما فيه من الاتهام والإجحاف .  
وأما زيادتها فخارج <sup>(١٠)</sup> عن القياس أيضا .

(١) انظر ص ١٩٦ من هذا الجزء .

(٢) في س ، ه ، ح ، ز : « بيا » .

(٣) في س ، ه ، ح ، ز : « أخلصت » .

(٤) في س ، ه ، ح ، ز : « إقرار » .

(٥) في س ، ه ، ح ، ز : « معنيين » . وهو خطأ .

(٦) آية ١٥١ سورة الصافات . (٧) آية ١٢ سورة البقرة .

(٨) كذا في شرح . وفي س ، ه ، ح ، ز : « قوله أمئى كثيرا » . وانظر ديوانه ١ / ٢٦٤ .

(٩) مجزؤه : إذا غمزوها بالأكف تلميز •

(١٠) في الأغاني (بولاق) ٣٨/٥ نسبة إلى يزيد بن الطرية . وكذا في ذيل الأمل ١٠٥ .

(١١) أى أمر خارج . ولولا هذا لقال : « خاصة » .

وذلك أنه إذا كانت<sup>(١)</sup> إنما جيء بها اختصارا وإيجازا كانت زيادتها نقضا لهذا الأمر ، وأخذنا له بالعكس والقلب ؛ ألا ترى أن الإيجاز ضد الإسهاب ؛ ولذلك لم يجز أبو الحسن توكيد<sup>(٢)</sup> الهاء المحذوفة من صلة الذي في نحو (الذي ضربت زيد) ، فأفسد أن تقول : الذي ضربت نفسه زيد . قال : لأن ذلك نقض ؛ من حيث كان التوكيد إسهابا والحذف إيجازا . وذلك أمر ظاهر التدافع .

هذا هو القياس : ألا يجوز حذف الحروف ولا زيادتها . ومع ذلك فقد حُذفت تارة ، وزيدت أخرى .

أما حذفها فكنتحو ما حكاه أبو عثمان عن أبي زيد من حذف حرف العطف في نحو قولهم : أكلت لحما ، سمكا ، تمرا . وأنشد أبو الحسن :

كيف أصبحت كيف أمسيت مما يزرع الود في فؤاد الكريم<sup>(٣)</sup> ١٠

يريد : كيف أصبحت ، وكيف أمسيت . وأنشد ابن الأعرابي :

وكيف لا أبكي على علاقي صبانحي ، غبائقي ، قيلاتي<sup>(٤)</sup>

أى صبانحي وغبائقي ، وقيلاتي . وقد يجوز أن يكون بدلا ؛ أى كيف لا أبكي على علاقي<sup>(٥)</sup> التي هي صبانحي وهي غبائقي وهي قيلاتي ، فيكون هذا من بدل الكل .

والمعنى الأول أن منها صبانحي ومنها غبائقي ومنها قيلاتي . ١٥

(١) في ٤٥ ، هـ ، ز : « كان » .

(٢) انظر ص ٢٨٧ من الجزء الأول . وينسب إلى الخليل وسيبويه جواز تأكيد المحذوف فقد ورد في الكتاب ٢٤٧/١ قوله : « وسألت الخليل عن مررت يزيد وأنا أتى أخوه أقصمها فقال : الرفع على ما صاحبى أقصمها ، والنصب على أهنهما » . وانظر حاشية الصبان على الأشموني في مبحث المعرب والمثنى (إعراب المثنى) ومبحث المبتدأ (الإخبار بالطرف) . ٢٠

(٣) سقط في ٤٥ ، هـ ، ز . (٤) انظر ص ٢٩٠ من الجزء الأول .

(٥) في ح بعد « علاقي » : « إيل » . (٦) في ح : « تقدير المعنى » .

ومن ذلك ما كان يعتاده رؤية إذا قيل له : كيف أصبحت فيقول : خير<sup>(١)</sup>  
حافاك (أى بخير) وحيكى سيويوه : الله لا أفعل ، يريد والله . ومن أبيات الكتاب :  
مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ<sup>(٢)</sup>  
أى فإله يشكرها .

وحذفت همزة الاستفهام ؛ نحو قوله<sup>(٣)</sup> :

فأصبحت فيهم آمننا لا كمعشر أتونى وقالوا: من ربعة أو مضر؟  
(يريد أمن ربعة) وقال الكُمَيْت :<sup>(٤)</sup>

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرِبُ وَلَا لَعِبًا مَنَى وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ<sup>(٥)</sup>  
أراد : أو ذو الشيب يلعب . ومنه قول ابن أبى ربعة :<sup>(٦)</sup>

ثم قالوا تحبها قلت بهراً عدد القطر والحصى والتراب  
أظهر الأمرين فيه أن يكون أراد : أتحبها؟ ؛ لأن البيت الذى قبله يدل عليه ،

وهو قوله :

أبرزوها مثل المهامة تهادى بين تخميس كواعب أنراب<sup>(٧)</sup>

ولهذا ونحوه نظائر . وقد كثرت .

- ١٥ (١) ثبت فى س ، ه ، ز ، وسقط فى ش . (٢) انظر سيويوه ١ / ٤٣٥  
(٣) نسب فى كتاب سيويوه المطبوع إلى حسان بن ثابت . وفى الخزانة ٣ / ٦٤٥ : « والبيت  
نسبه سيويوه وخدمته لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضى الله عنه ، ورواه جماعة لكعب بن مالك  
الأصارى » وانظر نوادر أبى زيد ٣١ . (٤) أى عمران بن حطان . وهو من شعيرة وله فى قوم  
من الأزد نزل بهم متنكرا ويشكر صنيعهم معه . وانظر الكامل ٧ / ٨٧ . (٥) ثبت فى ش ، وسقط  
فى س ، ه ، ز . (٦) هذا مطلع إحدى هاشمياته . وانظر المعنى على هامش الخزانة ٣ / ١١١  
٢٠ (٧) فى س ، ه ، ز : « أى » . (٨) أى عمر . وهذا من قصيدة غزلية فى التريا بنت عبد الله  
لما صرته . وانظر شواهد المعنى للسيوطى ١٤ (٩) هذا البيت قبل البيت السابق مع الفصل بستة  
أبيات . وقوله : « تخميس » هو ما فى ش . وهو يوافق ما فى شواهد المعنى . وفى س ، ه ، ز : « عشر » .

فأما تكررهما وزيادتها فكقوله<sup>(٢)</sup> :

لددتهم النصيحة ككل لدد<sup>(٣)</sup> ففجوا النصيح ثم تنوا ففءوا

فلا والله لا يفتي لما بي<sup>(٤)</sup> ولا ليلمايهم أبدا دواء

وقد كثرت زيادة (ما) توكيدا، كقول الله تعالى : ﴿ فبما تفضيهم ميثاقهم ﴾ وقوله

سبحانه ﴿ عمّا قليل ليصبحن نادمين ﴾ وقوله عز قدره ﴿ بما خطيئاتهم أغرّقوا

فأدخلوا نارا ﴾<sup>(٧)</sup> .

وقال جلّ وعزّ : ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ (فالباء زائدة) وأنشد

أبو زيد<sup>(٩)</sup> :

يحسبك في القوم أنّ يعلموا بأنك فيهم غنى مضر<sup>(١١)</sup>

فزاد الباء في المبتدا . وأنشد لأمية :

طعامهم إذا أكلوا مهنا وما إن لا تحاك لهم ثياب<sup>(١٢)</sup>

(١) كذا في ٥، هـ، س، ز . وفي شـ : « تكررهما » .

(٢) أي مسلم بن معبد الوالي . وهو شاعر إسلامي في الدولة الأموية . وانظر الخزانة ١/٣٦٤ ، ومعاني القرآن للقرآء ١/٦٨ .

(٣) « لددتهم النصيحة » أي قدّمها لهم . وهو من قولهم : لد المريض إذا سقاء دواء في أحد

شق فه ، جعل النصيحة كالدواء المكروه . وقوله : « ففءوا » أي لفظوا النصيحة ولم يقبلوها .

(٤) « دواء » رواية الخزانة : « شفاء » وفيها : « فلا وأبيك » في مكان « فلا والله » .

(٥) آية ١٥٥ سورة النساء ، وآية ١٣ سورة المائدة . (٦) آية ٤٠ سورة المؤمن .

(٧) آية ٢٥ سورة نوح . (٨) آية ١٩٥ سورة البقرة

(٩) ثبت ما بين القوسين في ٥، هـ، س، ز . وسقط في شـ .

(١٠) انظر النوادر ٧٣ (١١) مضرّ : يروح عليه ضرّة من المال أي قطعة من الإبل

والنم . وهو من مقطوعة في الهجاء . وانظر اللسان (ضرر) . (١٢) « إذا » كذا في شـ .

وفي ٥، هـ، س، ز : « لئن » . وقوله : « مهنا » كذا في شـ . وفي النسخ الثلاثة : « من » .

فإن لتوكيد النفي ، كقول زهير :

• ما إن يكاد يخلّهم لوجهتهم<sup>(١)</sup> •

ولا من بعدها زائدة .

وزيدت اللام في قوله ع رويناه عن أحمد بن يحيى - :

• مروا عجمًا وقالوا كيف صاحبكم قال الذي سألوا أمسى لمجهودا<sup>(٢)</sup> •

وفي قراءة سعيد بن جبير ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنَّهُمْ لِيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾<sup>(٣)</sup>  
وقد تقدم ذكر ذلك .

وزيدت لا ( قال أبو النجم ) :

• ولا ألوم البيض ألا تسخرنا وقد رأين الشمط القفندرا<sup>(٤)</sup> •

[ وقال العجاج<sup>(٥)</sup> :

• بنير لا عصف ولا اصطراف<sup>(٦)</sup> ] •

وأنشدنا :

أبي جوده لا البخل وأستعجلت به نعم من فتي لا يمنع الجود قائله<sup>(٧)</sup>

(١) انظر ص ١١٠ من الجزء الأول .

(٢) انظر ص ٣١٦ من الجزء الأول .

(٣) آية ٢٠ سورة الفرقان .

(٤) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « في قول أبي النجم » .

(٥) الشمط : الشيب ، والقفندر : القبيح المنظر . وانظر مجالس تطلب ١٩٨ .

(٦) ثبت ما بين الحاصرين في س ، ه ، ز : وسقط في ش .

(٧) قبله : • قد يكسب المال الهدان الجاني •

والهدان : الأحق التقبل . والمصنف : الكسب . والاصطراف : افعال من الصرف ، أي التصرف

في وجوه الكسب . (٨) انظر ص ٣٥ من هذا الجزء .

فهذا على زيادة (لا) أى أبى جوده البخل . وقد يجوز أن تكون (لا) منصوبة  
الموضع بـ (أبى) ، و (البخل) بدل منها .

وزيادة الحروف كثيرة ، وإن كانت على غير قياس ؛ كما أن حذف المضاف  
أوسع وأفتى ، وأعم وأوفى ، وإن كان أبو الحسن قد نص<sup>(١)</sup> على ترك القياس عليه .  
فأما عذر حذف هذه الحروف فلقوة المعرفة بالموضع ؛ ألا ترى إلى (قول<sup>(٢)</sup>  
امرئ القيس) :

\* فقلت : يمينُ الله أبرحُ قاعداً<sup>(٣)</sup> \*

لأنه لو أراد الواجب<sup>(٤)</sup> لما جاز ؛ لأن (أبرح) هذه لا تستعمل في الواجب ،  
فلا بد من أن يكون أراد : لا أبرح . ويكفى من هذا قولهم : ربّ إشارة أبلغ<sup>(٥)</sup>  
من عبارة .

وأما زيادتها فلإرادة التوكيد بها . وذلك أنه قد سبق أن الغرض في استعمالها  
إنما هو الإيجاز والاختصار ، والاكتفاء من الأفعال وقاطعها ، فإذا زيد ما هذه  
سبيله فهو تناه في التوكيد به . وذلك كإبتدالك في ضيافة ضيفك أعزّ ما تقدر<sup>(٦)</sup>  
عليه ، وتصونه من أسبابك ، فذلك غاية إكرامك له وتناهيك في الحقل به .

(١) ثبت في ش ، وسقط في س ، ه ، ز .

(٢) كذا في ه ، ز . وفي ش : « قوله » ، وفي س : « قوله أى امرئ القيس » .

(٣) يحزه : \* ولو قطعوا رأسي لهديك وأوصالي \*

وهو من قصيدته التي أولها :

الأم صباحاً أيها الظل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

(٤) يريد المثلث ضد المنع .

(٥) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « في » .

(٦) سقط في س ، ه ، ز .

### باب في زيادة الحرف عوضاً من آخر محذوف

اعلم أن الحرف الذي يُحذف فيجاء بأخر عوضاً منه على ضربين : أحدهما أصلي ، والآخري زائد .

الأول من ذلك على ثلاثة أضرب : فاء ، عين ، لام .

- ٥ أما ما حذف فآؤه وجرى بزياد عوضاً منه فبابُ فعلة في المصادر ؛ نحو عِدَّة وزنة وشية وجهة . والأصل <sup>(٥)</sup> وعدة ووزنة ووشية ووجهة ؛ فحذفت الفاء لِمَا ذكر في تصريف ذلك ، وجعلت التاء بدلا من الفاء . وبدل على أن أصله ذلك قول الله سبحانه : ( وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ <sup>(٦)</sup>هُوَ مَوْلِيهَا ) وأنشد أبو زيد :

ألم تر أنني — ولكل شيء إذا لم تؤت وجهته تعاد —

- ١٠ أطلعتُ الآمري بصرم ليلى ولم أسمع بها قول الأعمى <sup>(٨)</sup>

وقد حذف الفاء في أناس ، وجعلت أَلِفُ فُعال بدلا منها ( فليل ناس <sup>(٩)</sup> ومثالها عال ؛ كما أن مثال عِدَّة وزنة عِلَّة .

(١) في س ، ه ، ز بعده : « زائد » .

(٢) س ، ه ، ز : « أحرف » .

١٥ (٣) س ، ه ، ز : « حذف » .

(٤) كذا في س ، ه ، ز . وفي ش : « المصدر » .

(٥) بعده في س ، ه ، ز : « في عدة » .

(٦) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « عرضا » .

(٧) آية ١٤٨ سورة البقرة .

٢٠ (٨) كأنه يريد أنه صرم ليل استجابة لمن أمره بذلك مع بقاءه على حبها وإيمان الولد لها ، والإعراض عن الفتح فيها . وفي المنصف للزلف ٦٦٢ نسخة التيمورية : « عصيت » في مكان « أطلعت » رعى واضحة .

(٩) ثبت ما بين القوسين في ش ، وسقط في س ، ه ، ز .

وقد حذف الفاء وجعلت تاء؛ افتعل عوضا منها (١) وذلك قولهم : تَقَى يَتَّقِي ،  
والأصل اتقى يتقى فحذفت التاء فبقى تَقَى ، ومثاله تَعَلَّ ، و يَتَّقِي : يتعل ؛  
قال الشاعر (٢) :

جلاها الصيقلون فأخلصوها      خِفَانًا كُلُّهَا يَتَّقِي بِأَثَرِ (٣)

وقال أوس (٤) :

تفأك بكعب واحد وتلأده      يدأك إذا ما هزَّ بالكف يعسيل (٥)

وأنشد أبو الحسن :

زيادتنا نَعْمَانُ لا تنسينها      تقي الله فينا والكتاب الذي تتلو (٦)

ومنه أيضا قولهم تجه يتجه (وأصله اتجه) ومثال تجه على هذا تعل كتقى سواء .  
وروى أبو زيد أيضا فيما حدثنا به أبو علي عنه : تَجَّه يَتَّجُّهُ ؛ فهذا من لفظ آخر ،  
وقاؤه تاء . وأنشدنا :

قَصَرْتُ له القَيْبَةَ اذتَجَّهنا      وما ضاقت بِشَدَّتِه ذِرَاعِي (٨)

فهذا محذوف من اتجه كاتقى .

(١) كذا في ش . وفي . s . ا . ز : « قولك » .

(٢) شقظ في ش . والشاعر هو عفاف بن نديبة . وانظر اللسان (أثر) و (وق) .

(٣) هذا في وصف سيوف . وأثر السيف فريدة وديباجة وروقه . أي كلها يستقبلك بفريدة ،  
أي إذا نظر الناظر إليها اتصل شعاعها بعينه فلم يتمكن من النظر إليها . وانظر اللسان (أثر) .

(٤) هو ابن حجر . وانظر التوادد ٢٧ . (٥) يقال غسل الرج إذا اهتز واضطرب من ليه  
ولده . (٦) قاله عبد الله بن همام السلولي . وبعده :

أثبت ما زدتهم وتلقى زيادتي      دمي إن أسيفت هذه لكم بسلي

وانظر نوادر أبي زيد ٤ ، هو اللسان (وق) و (بسلي) .

(٧) ثبت ما بين القوسين في ش ، وسقط في . ا ، ز .

(٨) هذا كمراد ابن بن حصين . و « قصرت » أي حبست . والقَيْبَةُ اسم فرسه . وأبو زيد يروي  
« تجهنا » في البيت يكسر الجيم ، والأصمعي بفتحها . وانظر اللسان (وجه) . وكان المؤلف لم يبلغه إلا فتح  
الجيم بفعله محذوفين اتجه . وانظر التوادد ٥ . وانظر بيتا بعد هذا البيت سبق في ص ٢٧٥ من هذا الجزء .

فأما قولهم : اتخذت ؛ فليست تأوّه بدلا من شيء بل هي فاء أصلية بمنزلة اتبعت  
من تبع . يدلّ على ذلك ما أنشده الأصمعيّ <sup>(٢)</sup> من قوله :

وقد اتخذت رجلي إلى جنب غرّزها نسيقا كأفصوص القطة المطرق <sup>(٣)</sup>

وعليه قول الله سبحانه ( قال لو شئت لتخذت عليه أجرا ) <sup>(٤)</sup> وذهب أبو إسحاق  
إلى أن اتخذت كاتفت وأترنت وأن الهمزة أجريت في ذلك مجرى الواو . وهذا  
ضعيف ، إنما جاء منه شيء شاذ ؛ أنشد ابن الأعرابي :

في داره تُقسَم الأزوادُ بينهم كأنما أهلُه منها الذي أهلا <sup>(٥)</sup>

وروى لنا أبو عليّ عن أبي الحسن علي بن سليمان متين . وأنشد :

\* ... .. بيض أمن \*

والذي يقطع على أبي إسحاق قولُ الله عزّ وجلّ ( قال لو شئت لتخذت عليه  
أجرا ) . فكأن بجه ليس من لفظ الوجه كذلك ليس تخذ من لفظ الأخذ .

وعذر من قال : أمن وأهمل من الأهل أن لفظ هذا إذا لم يتقدم بصير  
إلى صورة ما أصله حرف لين . وذلك قولهم في اتعل من الأكل : ايتكل ، ومن

(١) في ٤ ، ٥ ، ز : « وأما » . (٢) أي المفزق العبدى . واسمه شأس بن نهار .

(٣) الفرز لثاقفة مثل الخزام للفرس . والفرز لجمل مثل الركاب للبلبل . ويبدو أن المراد هنا المعنى الأول .  
والنسيق أثر العض والركض ونحو ذلك . والأفصوص : المبيض ، والمطرق وصف القطة ، يقال مطرقت  
القطة إذا حان خروج بيضها . ووصف الأثر بالمطرق كما يقال : مرضع وحائض .

(٤) آية ٧٧ سورة الكهف . وهذه قراءة الحسن وابن مسعود . وانظر البحر ٦ / ١٥٢

(٥) « بينهم » كذا في ز . وهو يوافق ما في اللسان . وفي ش : « بينهم » وقوله : « أهله »

كذا في أصول الخصائص . وفي اللسان ( أهل ) : « أهلنا » ، وهو الأرفق بالمعنى . يريد أن هذا  
المدح يشرك ضيفه فيما عنده . ويحدث الشاعر الضيف عن نفسه فيقول : كأنما أهلنا من الدار ،  
وكأنما أهلنا أهله الذي اتخذهم أهلا ، فأهلنا وأهله سواء في داره .  
(٦) وهو وصف من أمن ، اتعل من الأمان .

(١) الإزرة : ايقرر . فأشبهه حينئذ ايتعد في لغة من لم يبدل الفاء تاء ، فقال : أتهل وأتمن لقول غيره : ايتهل وايتمن . وأجود اللغتين ( إقرار الهمز ) ؛ قال الأعشى :  
• أبا تَيْبَيْتِ أَمَا تَنْفَكُ تَأْتِكُلُ (٢)

وكذلك ايقرر يأتزر . فأما أتكلت عليه فن الواو على الباب ؛ أقولم الوكالة والويكل . وقد ذكرنا هذا الموضوع في كتابنا في شرح تصريف أبي عثمان .  
وقد حذف الفاء همزة وجعلت ( أَلْفٌ فِعَالٌ ) بدلا منها ؛ وذلك قوله (٣)  
• لاه ابنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلَتْ في حَسَبِ (٤)

في أحد قولى سيويه . وقد ذكرنا ذلك .

(١) هو اسم هيئة من الأتزار ، يقال اتزر إزرة حسنة .  
(٢) في س ، ه ، ز : « إقرار ترك الهمز » . ويسد وأنه كان هنا نستان : « إقرار الهمز »  
و « ترك الهمز » بجمع الناصح بينهما .  
(٣) صدره :

• أطلع يزيد بن شيبان مألكة •  
أبو تيبث كنية يزيد ، وهو ابن عم الأعشى ، وكان بينهما ملاحاة . والمألكة : الرسالة ، والاشتكال :  
الغضب ، كأن الغاضب يأكل بعضه بعضا . وهذا البيت من معلقة الأعشى المشهورة .  
(٤) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « لام فعال » . ورأى سيويه أن العوض عن همزة ( إله )  
الألف واللام في لفظ الجلالة . فهل الأصل هنا : « الألف واللام » لحرف إلى ما وقع إلينا . وانظر  
ص ٢٢٥ من الجزء الأول .

(٥) أي ذى الأصبح العدواني . وهو من قصيدة مفضلية .  
(٦) مجزؤه : • عني ولا أنت ديانى فتخرونى •  
والديان : القائم بالأمر القاهر . ويقال : خزاه إذا ساه ودبر أمره .  
(٧) يريد بذلك أن لفظ الجلالة من ( إله ) والقول الآخر أنه من ( إله ) يقال : لاه بليه إذا تستر .  
والقول الأول في الكتاب ١ / ٣٠٥ ، والقول الآخر رواه عنه الزجاج ، وليس في الكتاب . وانظر  
الخزاة ٤ / ٣٢٥ .

وأما ما حذفت عينه وزيد هناك حرف عوضا منها فأينق<sup>(١)</sup> في أحد قولي سيويه .  
وذلك أن أصلها أتوق فأحد قوليها فيها أن الواو التي هي عين حذفت وعوّضت منها  
ياء، فصارت: أتوق . ومثالها في هذا القول على اللفظ : أيقل . والآخران العين  
قدّمت على الفاء فأبدلت ياء . ومثالها على هذا أعقل .

- وقد حذفت العين حرف علة ، وجعلت ألف فاعل عوضا منها . وذلك رجل  
خاف ، ورجل مال ، ورجل هاع<sup>(٢)</sup> لاع . يجوز أن يكون هذا فعلا كقرق فهو فرق ،  
وبطر فهو بطر . ويجوز أن يكون فعلا حذفت عينه وصارت ألفه عوضا منها ؛  
كقوله :

• لا ث به الأشياء والعبرى<sup>(٤)</sup> •

١٠. ومما حذفت عينه وصار الزائد عوضا منها قولهم : سيّد وميّت وهين ولين ؛ قال :  
هينون لينون أيسار ذوو يسير<sup>(٦)</sup> سواس مكرمة أبناء أيسار<sup>(٥)</sup>  
وأصلها فيعل : سيّد وميّت وهين ولين ؛ حذفت عينها وجعلت ياء فيعل عوضا منها .  
وكذلك باب قيدودة وصيرورة وكنونة ، وأصلها فيعلولة حذفت عينها ،  
وصارت ياء فيعلولة الزائدة عوضا منها<sup>(٣)</sup> .

١٥. فإن قلت : فهلا كانت لام فيعلولة الزائدة عوضا منها ؟ قيل قد صح  
في فيعل من نحو سيّد وبابه أن الياء الزائدة عوض من العين ، وكذلك الألف

(١) انظر ١/٢٢٥ ، ٢/٧٥ من هذا الكتاب .

(٢) كما في s ، a ، z ؛ وفي ش : « على » .

(٣) سقط هذا في ش .

(٤) انظر ص ١٢٩ من هذا الجزء .

(٥) أي عبيد بن العرندس الكلابي . وانظر الكامل ٢ / ٣ .

(٦) الأيسار : القوم مجتمعون على الميسر . واليسر : اللين والالتقياد ، وتسكن السين أيضا .

الزائدة في خَافٍ و (هاعٍ لَاعٍ) عوض من العين . وجوز سيبويه أيضا ذلك في أينق ، فكذلك أيضا ينبغي أن تحمل فيعلولة على ذلك . وأيضا فإن الياء أشبه بالواو من الحرف الصحيح في باب قيدودة وكنونته . وأيضا فقد جعلت<sup>(٢)</sup> تاء التفعيل عوضا من عين الفعل . وذلك قولهم : قَطَعْتَهُ تَقْطِيعًا : وكَسَرْتَهُ تَكْسِيرًا ، ألا ترى أن الأصل قِطَاعٍ وِكَسَارٍ ؛ بدلالة قول الله سبحانه : « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذِبًا » ، وحكى الفراء قال : سألني أعرابي فقال : أحلأق أحب إليك أم قِصَّار ؟ فكما أن التاء الزائدة في التفعيل عوض من العين فكذلك ينبغي أن تكون الياء في قيدودة عوضا من العين لا الدال<sup>(٤)</sup> .

فإن قلت : فإن اللام أشبه بالعين من الزائد ، فهلا كانت لام القيدودة عوضا من عينها ؟ قيل : إن الحرف الأصلي القوي إذا حُذِفَ لحق بالمعتل الضعيف ، فساغ لذلك أن ينوب عنه الزائد الضعيف . وأيضا فقد رأيت كيف كانت ياء<sup>(٦)</sup> التفعيل الزائدة عوضا من عينه ( وكذلك ألف فاعِل ، كيف كانت عوضا من عينه ) في خَافٍ وهاعٍ ولاعٍ ونحوه . وأيضا فإن عين قيدودة وبأبها وإن كانت أصلا فإنها على الأحوال كلها حرف علّة ما دامت موجودة ملفوظا بها ، فكيف

(١) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « هاعٍ ولاعٍ » .

(٢) انظر ص ٦٩ من هذا الجزء .

(٣) آية ٢٨ سورة النبا .

(٤) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « اللام » يراد لام الميزان ، فأما الدال فهي في الموزون

(قيدودة) . وكل صحيح .

(٥) سقط في ش .

(٦) في ش : « لام » وهو خطأ في النسخ .

(٧) سقط ما بين القوسين في ش .

١٥

٢٠

(١) بها إذا حذف فإنها حينئذ توغل في الاعتلال والضعف . ولو لم يعلم تمكن هذه الحروف في الضعف إلا بتسميتهم إياها حروف العلة لكان كافيا . وذلك أنها في أقوى أحوالها ضعيفة ؛ ألا ترى أن هذين الحرفين إذا قويا بالحركة فإنك حينئذ (٢) مع ذلك مؤنس فيهما ضعفا . وذلك أن تحملهما للحركة أشق منه في غيرهما . ولم يكونا كذلك إلا لأن مبنى أمرهما على خلاف القوة . يؤكد ذلك عندك أن أذهب (٣) الثلاث في الضعف والاعتلال الألف . وما كانت كذلك لم يمكن تحريكها البتة . فهذا أقوى دليل على أن الحركة إنما يجملها ويسوغ فيها من الحروف الأقوى (٤) لا الأضعف . ولذلك ما تجد أخف الحركات الثلاث (٥) — وهي الفتحة — مستقلة (٦) فيهما حتى ينجح لذلك ويستروح إلى إسكانها ؛ نحو قوله :

١٠ • يا دار هنيء عفت إلا أنا فيها (٧)

وقوله :

(٨) • كأن أيديهن بالقاع القرق (٩)

(١) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « انحذت » .

(٢) أى الواو والياء .

١٥

(٣) سقط في ش .

(٤) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « يكن » .

(٥) س ، ه ، ز : « فيه » .

(٦) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « الثلاثة » . وإذا لم يذكر المعدود المؤنث بعد العدد جازت كبر

العدد وتأنيته .

٢٠

(٧) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « مستقلة » .

(٨) كذا في ز . وفي ش : « فيها » .

(٩) كذا في الأصول . والأقرب : « حين » .

(١٠) انظر ص ٣٠٧ من الجزء الأول .

(١١) انظر ص ٣٠٦ من الجزء الأول .

ونحو من ذلك قوله : <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>

وأن يعمرين إن كسى الجوارى فنبسو العين عن كرم عجاف  
نعم ، وإذا كان الحرف لا يتحمل بنفسه حتى يدعو إلى احترامه وحذفه كان بأن  
يضعف عن تحمل الحركة الزائدة عليه فيه أخرى وأحجى . وذلك نحو قول الله تعالى  
(وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِيرٌ) <sup>(٣)</sup> ، و (ذَلِكَ مَا كَانُوا يَنْجِيهِ) <sup>(٤)</sup> ، و (الْكَبِيرِ الْمُتَعَالَى) <sup>(٥)</sup> ، وقوله : <sup>(٦)</sup>

... .. وما قرقر قمر الواد بالشاهق <sup>(٧)</sup>

وقال الأسود ( بن يعفر ) <sup>(٨)</sup> :

\* فاللحقت أحرهم طريق الأهم <sup>(٩)</sup> \*

(١) سقط في ش .

(٢) أى سعيد بن مسوح الشيباني . وقد تمثل بها أبو خالد القناني . وانظر الكامل ٧ / ٨١ ،

واللسان (كرم) و (كسا) . وكرم يريد : كريمات وهو من الوصف بالمصدر .

(٣) آية ٤ سورة الفجر .

(٤) آية ٦٤ سورة الكهف .

(٥) آية ٩ سورة الزعد .

(٦) أى أبى الريس التلبي . وانظر اللسان (ودى) .

(٧) قبله مع تمام به :

لا صلح بينى فأعلموه ولا بينكم ما حملت عاتقى

سيفى وما تكأ بجهد وما قرقر قمر الواد بالشاهق

قرقر : صوت . والقمر : ضرب من الطيور . والشاهق : الجبل المرتفع . وفى اللسان (قرقر) أن

قائله أبو عامر جد العباس بن مرداس .

(٨) سقط في ٥ ، ٥ ، ٤ ، ز . والأسود هو أعشى نهشل . وانظر الصحيح المنبر ٣٠٢ ، والخسرة

٤ / ٥٢٥ ، والأغانى (الدار) ١١ / ١٣٨ .

(٩) مجزؤه : \* كما قبل نجم قد غوى متابع \*

يريد أولاهم ، و﴿يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ ، و﴿سَدَّعُ الزَّيَّانَةَ﴾ كتبت في المصحف  
بلا واو للوقف عليها كذلك . وقد حذفت الألف في نحو ذلك ؛ قال رؤبة :  
• وصانِي العجاج فيا وصنِي<sup>(٣)</sup> •

يريد : فيا وصاني . وذهب أبو عثمان في قول الله عز اسمه : ( يا أبت<sup>(٤)</sup> ) إلى أنه أراد  
يا أبتاه وحذف الألف . ومن أبيات الكتاب قول لبيد :  
• رهطٌ مرجوم ورهطُ ابن المعل<sup>(٥)</sup> •

يريد المعل<sup>(٦)</sup> . وحكى أبو عبيدة وأبو الحسن وقطرب وغيرهم رأيت فرج<sup>(٧)</sup> ، ونحو ذلك .  
فإذا كانت هذه الحروف تتساقط وتبني عن حفظ أنفسها وتحمل خواصها وعوانى<sup>(٨)</sup>  
ذواتها ، فكيف بها إذا جُشمت احتمال الحركات النيفات على مقصور صورها .

نعم ، وقد أعرب بهذه الصور أنفسها ، كما يعرب بالحركات التي هي أبعاضها .  
وذلك في باب أخوك وأبوك وهنالك وفالك وحملك وهنيك والزيدان والزيدون

(١) آية ٢٤ سورة الشورى . (٢) آية ١٨ سورة العلق . (٣) انظر الديوان ١٨٧  
(٤) ورد في عدة سور . ومن ذلك في سورة يوسف آيتا ٤٤ ، ١٠٠ . والمعنى هنا القراءة بفتح تاء  
أبت . وهي قراءة ابن عامر وأبي جعفر والأعرج وقراءة الجمهور كسر التاء .  
(٥) قبله : • وقيل من لكير شاهد •

لكير من عبد القيس . ومرجوم من أشرفهم واسمه عامر بن مر . وابن المعل جد الجارود بن بشير  
ابن عمرو بن المعل من عبد القيس . وقد نسب هذا البيت في التاج ( رجم ) إلى لبيد كما هنا ، ولا يوجد  
في قصيدته اللامية التي على هذا الروي في ديوانه . وانظر الكتاب ٢/٢٩١ .

(٦) انظر في هذه التفة من ٩٧ من هذا الجزء .

(٧) د ، ه ، ز : « عمل » وهو تحريف .

(٨) أي ذواتها العوانى أي الضعيفات ، يقال النساء عوان أي ضعيفات أو ماسورات عند أزواجهن .

(٩) د ، ه ، ز : « الحروف » .

والزبيدين. (وأجريت<sup>(١)</sup>) هذه الحروف مجرى الحركات في زيد<sup>٢</sup> وزيدا وزيد، ومعلوم أن الحركات لا تحمل - لضعفها - الحركات . فأقرب أحكام هذه الحروف إن لم تُمنع<sup>(٢)</sup> من احتياها الحركات أن إذا تحملت<sup>(٣)</sup> جفت<sup>(٤)</sup> عليها وتكادتها .

ويؤكد عندك ضعف هذه الأحرف الثلاثة أنه إذا وجدت أقواهن - وهما الواو والياء - مفتوحا ما قبلهما فإنهما كأنهما تابعان لما هو منهما ؛ إلا ترى إلى ما جاء عنهم من نحو نوبة ونوب، وجوبة وجوب، ودولة ودول . فحجى فعلة على فعل يريك أنها كأنها إنما جاءت عندهم من فعلة ؛ فكأن دولة دولة ، وجوبة جوبة ، ونوبة نوبة . وإنما ذلك لأن الواو تما سبيله أن يأتي تابعا للضممة .

وكذلك ما جاء من فعلة مما عينه ياء على فعل ؛ نحو ضيعة وضيع ، وخيمة وخيم ، وعيبة وعيب<sup>(٧)</sup> ؛ كأنه إنما جاء على أن واحده فعلة ؛ نحو ضيعة وخيمة وعيبة . أفلا تراهما مفتوحا ما قبلهما مجرا تين مجراهما مكسورا ومضموما ما قبلهما ؛ فهل هذا إلا لأن الصنعة مقتضية لشياع الاعتلال فيهما .

فإن قلت : ما أنكرت ألا يكون ما جاء من نحو فعلة على فعل - نحو نوب وجوب ودول - لما ذكرته من تصور الضمة في الفاء ، ولا يكون ما جاء من فعلة على فعل - نحو ضيع وخيم وعيب - لما ذكرته من تصور الكسرة في الفاء ، بل لأن ذلك ضرب من التكسير ركبوه فيما عينه معتلة كما ركبوه فيما عينه صحيحة ؛

(١) د، ه، ز : «أجريت» . (٢) د، ه، ز : «يبتنع» . (٣) سقط في د، ه، ز .

(٤) يقال : تكادته الأمر : شق عليه وصعب . (٥) د، ه، ز : «أنك» .

(٦) هي الحفرة ، وبقوة ما بين البيوت .

(٧) هي وعاء من جلد يكون فيه المتاع .

نحو لامة ولؤم وعرصه وعرص وقريه وقري وبره وبراً - فيما ذكره أبو علي -  
ونزوة ونزراً - فيما ذكره أبو العباس - وحلقة وحلق وفلكة وفلك ؟

قيل : كيف تصرفت الحال فلا اعتراض شك في أن الياء والواو أين وقعتا  
وكيف تصرفتا معتدتان حرفي علة ، ومن أحكام الاعتلال أن يتبعها ما هو منهما .  
هذا هذا ، ثم إنا رأيناهم قد كسروا فعلة مما هما عيناه على فعل وفعل ؛ نحو جوب  
ونوب وضيع ويخيم ، بغاء تكسيرا تكسيرا ما واحده مضموم الفاء ومكسورها .  
فنحن الآن بين أمرين : إما أن نزاح لذلك ونعمله ، وإما أن تهالك فيه ونتقبله  
غفل الحال ، ساذجا من الاعتلال . فإن يقال : إن ذلك لما ذكرناه من اقتضاء  
الصورة فيهما أن يكونا في الحكم تابعين لما قبلهما أولى من أن ننقض الباب فيه ،  
ونعطي اليد عتوة به ، من غير نظره له ، ولا اشتغال من الصنعة عليه ؛ ألا ترى إلى قوله :  
وليس شيء مما يضطرون إليه إلا وهم يحاولون له وجهها . (إذا) لم يتحل مع الضرورة  
من وجه من القياس محاول فهم لذلك مع الفسحة في حال السعة أولى بأن يحاولوه ،  
وأحجى بأن يناهذوه فيتعللوا به ولا يهملوه .

فإذا ثبت ذلك في باب ما عينه ياء أو واو جعلته الأصل في ذلك ، وجعلت  
ما عينه صحيحة فرعا له ، ومجولا عليه ؛ نحو حلق وفلك وعرص ولؤم وقري وبره ؛  
كما أنهم لما أعربوا بالواو والياء والألف في الزيدون والزيدان والزيدان تجاوزوا

(١) هي الدرغ . (٢) هي الحلقة في أف البعير . (٣) انظر سيبويه ١٨٨/٢

(٤) ز : « أحكام أحكام » . (٥) د ، ه ، ز : « إنا قد » .

(٦) د ، ه ، ز : « فبا » . (٧) د ، ه ، ز : « الأمرين » .

(٨) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « لك » . (٩) سقط في ش .

(١٠) د ، ه ، ز : « به » . (١١) د ، ه ، ز : « فإن » .

(١٢) أي يناهذوه ويقصدوه . (١٣) د ، ه ، ز : « فبعثوا » .

ذلك إلى أن أعربوا بما ليس من حروف اللين . وهو النون في يقومان وتعددين وتذهبون . فهذا جنس من تدرج اللغة الذي تقدم بابه فيما مضى من كتابنا هذا .  
وأما ما حذف لامه وصار الزائد عوضا منها فكثير .

منه باب سنة، ومائة، ورتبة، وفئة، وعِصَّة، وضعة . فهذا ونحوه مما حذف لامه وعوض منها تاء التانيث ؛ ألا تراها كيف تُعاقب اللام في نحو بُرة وبرا، وثبة وثبا . وحكى أبو الحسن عنهم : رأيت مِثْيا بوزن مِعيًا . فلما حذفوا قالوا : مائة .  
فأما بنت وأخت فالتاء عندنا بدل من لام الفعل<sup>(٢)</sup> ، وليست عوضا .

وأما ما حذف لالتقاء الساكنين من هذا النحو فليس الساكن الثاني<sup>(٣)</sup> عندنا بدلا ولا عوضا ؛ لأنه ليس لازما . وذلك نحو هذه عصا ورحا ، وكلمت معلى فليس التنوين في الوصل ، ولا الألف التي هي بدل منها في الوقف<sup>(٤)</sup> — نحو رأيت عصا ، عند الجماعة ، وهذه عصا ومررت بمصا ، عند أبي عثمان والقرءاء — بدلا من لام الفعل ، ولا عوضا ؛ ألا تراه غير لازم ؛ إذ كان التنوين يزيد الوقف ، والألف التي هي بدل منه يزيد الوصل . وليست كذلك تاء مائة وعِصَّة وسنة وفئة وشقة ؛ لأنها ثابتة في الوصل ، ومبدلة هاء في الوقف . فأما الحذف فلا حذف . وكذلك ما لحقه علم الجمع ؛ نحو القاضون والقاضين والأصلون والأعلين . فعلم الجمع ليس عوضا ولا بدلا ؛ لأنه ليس لازما .

(١) د ، هـ ، ز ؛ « وهذا » . (٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ؛ « لام » .

(٣) د ، هـ ، ز ؛ « الباقي » . (٤) د ، هـ ، ز ؛ « منه » .

(٥) ذلك أنهم يرون اعتبار المقصور بالسحيح ، لحكموا أن الألف في النصب ألف مجتلة للوقف بدلا من التنوين ، كما تقول رأيت زيدا ، فأما في حالي الرفع والجر فالألف بدل من لام الكلمة عادت بعد حذف التنوين الذي كان سببا في حذفها . فأما أبو عثمان والقرءاء فيريان أن الألف للوقف في الأحوال الثلاث وأن لام الكلمة لا تعود في الوقف في الأحوال جميعها . وانظر الأشتوني على الألفية في مبحث الوقف .

فأما قولهم : هذان وهاتان واللذان واللتان والذين والذون فلوقال قائل : إن علم التنئية والجمع فيها عَوْضٌ من الألف والياء من حيث كانت هذه أسماء صيغت للتنئية والجمع ، لا على حدّ رجلان وقرسان وقائمون وقاعدون ، ولكن على حدّ قولك : هما وهم وهنّ لكان مذهبا ؛ ألا ترى أن ( هذين ) من ( هذا ) ليس على ( رجلين ) من ( رجل ) ولو كان كذلك لوجب أن تنكّر البتّة كما تنكّر الأعلام ؛ نحو زيدان وزيدان وزيدون وزيدون ، والأمر في هذه الأسماء بخلاف ذلك ؛ ألا تراها تجرى مثناة ومجموعة أوصافا على المعارف كما تجرى عليها مفردة . وذلك قولك مررت بالزيدن هذين ، وجاءني أخواك اللذان في الدار . وكذلك قد توصف هي أيضا بالمعارف ؛ نحو قولك : جاءني ذاك الغلامان ، ورأيت اللذين في الدار الظرفيين . وكذلك أيضا تجدها في التنئية والجمع تعمل من نصب الحال بما كانت تعمله مفردة . وذلك نحو قولك : هذان قائمين الزيدان ، وهؤلاء منطلقين إخوانك . وقد تفصبتنا القول في ذلك في كتابنا « في سرّ الصناعة » .

وقريب من هذان واللذان قولهم : هيات مصروفة (وغير مصروفة) وذلك أنها جمع هياة ، وهياة عندنا رباعية مكررة ، فأؤها ولامها الأولى هاء ، وعينها ولامها الثانية ياء . فهي - لذلك - من باب صيحية . وعكسها باب يليل ويبياء ؛ قال ذو الرمة :

(١) أي في اسم الإشارة . (٢) أي في اسم الموصول . (٣) سقط في ش .

(٤) د ، ه ، ز : « المعركة » . وانظر في هذا البحث الكتاب ١٠٤/٢ (٥) سقط في ش .

(٦) د ، ه ، ز : « عل » . (٧) سقط في د ، ه ، ز ، وثبت في ش .

(٨) فأصلها هية ، فقلبت الياء الأخيرة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

(٩) هي قرن الحيوان ، وتطلق على ما يمتنع به كالحصن . (١٠) هو وادي ينبع .

(١١) هو صوت الاستجابة ، يدهو الرجل صاحبه فيقول : ياه أي أقبل واستجب ، فيقول صاحبه :

يهياه أي استجبت واستجبت .

تلقوم يبياه يبياه وقد مضى . من الليل جَوَزُ واسبطرت كواكب<sup>(١)</sup>  
وقال كثير :

وكيف ينال الحاجبية آلف<sup>(٢)</sup> بيليل مُمساء وقد جاوزت رَقداً  
فهيهأة من مضعف الياء بمنزلة المرمره والقرقرة .

فكان قياسها إذا جمعت أن تقلب اللام ياء ، فيقال هيهات ككشوشيات<sup>(٣)</sup>  
وضوضيات ؛ إلا أنهم حذفوا اللام ؛ لأنها في آخر اسم غير متمكن ليخالف آخرها  
آخر الأسماء المتمكنة ؛ نحو رَحِيان ومَوَلِيان . فعلى هذا قد يمكن أن يقال : إن الألف<sup>(٤)</sup>  
والتاء في هيهات عوض من لام الفعل في هيهأة ؛ لأن هذا ينبغي أن يكون اسماً  
صحيحاً للجمع بمنزلة الذين وهؤلاء .

١٠ فإن قيل : وكيف ذلك وقد يجوز تنكيره في قولهم : هيهات هيهات ، وهؤلاء  
والذين لا يمكن تنكيرهما ؛ فقد صار إذا هيهات بمنزلة قصاع وجفان (وكرام وظراف)<sup>(٥)</sup> .  
قيل : ليس التنكير في هذا الاسم المبني على سده في غيره من المعرب ؛ ألا ترى  
أنه لو كانت هيهات من هيهأة بمنزلة أرطيات من أرطاة وسعليات من سعلاة  
لما كانت إلا نكرة ؛ كما أن سعليات وأرطيات لا تكونان إلا نكرتين .

١٥ (١) الحديث عن راع ضل صاحبه في الليل فهو يتسمع الأصوات أو يصبح يدعو صاحبه عسى أن  
يرد عليه ، وهو يتلقم في ذلك أي يمتكث . والجوز : الوسط . واسبطرت : أي امتدت لتقب . وانظر  
الديوان ٤٩ .

(٢) في ديوانه ١٧٤/٢ هذا البيت في ثمانية أبيات على روى اللام ، وفيه « نخلا » بدل  
« رقاد » . ويبدو أن ما هنا مغير عما في الديوان ، والحاجبية عزة التي عرف بها . وهذه النسبة إلى  
جدها الأعلى حاجب بن غفار من كنانة . وانظر الخزانة ٣٨١/٢ .

(٣) جمع شوشاة . وهو وصف . يقال : فاقه شوشاة أي سريعة ، وامرأة شوشاة : كثيرة الحديث .  
(٤) سقط في ش . (٥) د ، ه ، ز : « تنكيره » .

(٦) ثبت ما بين القوسين في د ، ه ، ز وسقط في ش . (٧) د ، ه ، ز : « يكونان » .

فإن قيل: ولم لا تكون بسعليات معرفة إذا جعلتها علما؛ كرجل أو امرأة سميتها بسعليات وأرطيات. وكذلك أنت في هيات إذا عرقتها فقد جعلتها علما على معنى البعد، كما أن غاق فيمن لم ينون فقد جعل علما لمعنى الفراق، ومن تون فقال: غاق غاق وهياة هياة وهيات هيات فكأنه قال: بعدا بعدا بفعل التنوين علما لهذا المعنى كما جعل حذفه علما لذلك؟

قيل: أما على التحصيل فلا تصح هناك حقيقة معنى العامية. وكيف يصح ذلك وإنما هذه أسماء تسمى بها الفعل في الخبر؛ نحو شتان وسرعان وأف وأوتاه وسند كذا في بابهِ. وإذا كانت أسماء للأفعال، والأفعال أقعد شيء في التنكير وأبعده عن التعريف علمت أنه تعليق لفظ متأول فيه التعريف على معنى لا يضاهيه إلا التنكير. فلهذا قلنا: إن تعريف باب هيات لا يعتد تعريفها. وكذلك غاق وإن لم يكن اسم فعل فإنه على ستمته؛ ألا تراه صوتا بمنزلة حاء وعاء وهاء، وتعترف الأصوات من جنس تعرف الأسماء المسماة (بها الأفعال) (١).

فإن قيل: ألا تعلم أن معك من الأسماء ما تكون فائدة معرفته كفاءة نكرته البتة. وذلك قولهم: غدوة، هي في معنى غداة؛ إلا أن غدوة معرفة، وغداة نكرة. وكذلك أسد وأسامة، وثعلب وثعالة وذئب وذؤالة، وأبو جعدة وأبو معطة. فقد تجد هذا التعريف المساوي لمعنى التنكير فاشيا في غير ما ذكرته، ثم لم يمنع ذلك أسامة وثعالة وذؤالة وأبو جعدة وأبو معطة ونحو ذلك أن تعد في الأعلام وإن لم يخص الواحد من جنسه، فكذلك لم لا يكون هيات كما ذكرنا؟

(١) د، ه، ز: «هي». (٢) في ش «يتأول». (٣) سقط في ش.  
(٤) د، ه، ز: «يكون». (٥) د، ه، ز: «المسروق».  
(٦) أبو جعدة وأبو معطة كنيان للذئب. وسمى بالثاني لتمط شعره أي انجراده عنه وسقوطه.

قيل : هذه الأعلام وإن كانت معنياتها تكرات فقد يمكن في كل واحد منها أن يكون معرفة صحيحة ؛ كقولك : فرقت ذلك الأسد الذي فرقته ، وتبركت<sup>(١)</sup> بالشباب الذي تبركت<sup>(١)</sup> به ، وخسأت الذئب الذي خسأته . فأما الفعل فمما لا يمكن تعريفه على وجه ؛ فلذلك لم يعتد التعريف الواقع عليه لفظاً سمة خاصة ولا تعريفاً .

وأيضاً فإن هذه الأصوات عندنا في حكم الحروف ، فالفعل إذاً أقرب إليها ، ومعارض بين الأسماء وبينها ؛ وأولاً ترى أن البناء الذي سرى في باب صه ومه وحيلاً ورويدا وإيه وأيها وهلم ونحو ذلك من باب نزال ودراك وتظار ومناع إنما اتاها من قبل تضمن هذه الأسماء معنى لام الأمر ؛ لأن أصل ما صه اسم له — وهو أسكت — لتسكت ؛ كقراءة النبي صلى الله عليه وسلم ( فبذلك فلتفرحوا ) وكذلك مه هو اسم الكفف ، والأصل لتكفف . وكذلك نزال هو اسم انزل ، والأصل : لتنزل . فلما كان معنى اللام عاتراً في هذا الشق وسائراً في أمثاله ، ومتصوّراً في جميع جهاته دخله البناء من حيث تضمن هذا المعنى ؛ كما دخل أين وكيف لتضمنهما معنى حرف الاستفهام ، وأمس لتضمنه معنى حرف التعريف ، ومن لتضمنه معنى حرف الشرط ، وسوى ذلك . فأما أف وهيئات وباهما مما هو اسم للفعل فمحمول في ذلك على أفعال الأمر . ( وكان )<sup>(٩)</sup> الموضوع في ذلك إنما هو لصه ومه ورويد ونحو ذلك ، ثم حمل عليه باب أف وشتان ووشكان ( من حيث )<sup>(١٠)</sup> كان اسماً سمي به الفعل .

- (١) ز : « تبركت » . (٢) ز : « يتدذا » وكان الأصل :  
« يتدد » لحول إلى ما ترى . وهذا كما في الأشياء . (٣) ز : « الاسم » .  
(٤) يعني بقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المحدثين نقلوها عنه ، ولم يدونها القراء من طريقهم . وهذا اصطلاح للمفسرين . انظر شباب البيضاوي ٦/٣٣٧ . (٥) آية ٥٨ سورة يونس .  
(٦) أي متردداً . ومن أمثالهم : كلب عاتر خير من كلب رابض . (٧) ز :  
« لتضمنها » . (٨) سقط هذا الحرف في ثر . (٩) ز : « فكان » .  
(١٠) ز : « وحيث » .

وإذا جاز لأحمد وهو اسم معرفة<sup>(١)</sup> علم أن يشبهه بـ (أركب) وهو فعل نكرة كان أن يشبه اسم سمي به الفعل في الخبر باسم سمي به الفعل في الأمر أولى؛ ألا ترى أن كل واحد منهما اسم وأن المسمى به أيضا فعل . ومع ذلك فقد تجد لفظ الأمر في معنى الخبر؛ نحو قول الله تعالى : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله عز اسمه ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾<sup>(٣)</sup> أي فليمدد . ووقع أيضا لفظ الخبر في معنى الأمر؛ نحو قوله سبحانه ﴿ لَا تُضَارُّ وَالِدَهُ بَوْلَهَا ﴾<sup>(٤)</sup> وقولهم : هذا الهلال . معناه : أنظر إليه . ونظائره كثيرة .

فلما كان أف كصه في كونه اسما للفعل كما أن صه كذلك ، ولم يكن بينهما إلا أن هذا اسم لفعل مأمور به ، وهذا اسم لفعل مخبر به ، وكان كل واحد من لفظ الأمر والخبر قد يقع موقع صاحبه ، صار كأن كل واحد منها هو صاحبه ، فكان لا خلاف هناك في لفظ ولا معنى . وما كان على بعض هذه القربى والشبكية ألتحق بحكم ما حمل عليه ، فكيف بما ثبتت فيه ، ووقت عليه ، واطمأنت به . فاعترف ذلك .

ومما حذفت لامه وجعل الزائد عوضا منها فرزدق وفرزيد ، وسفرجل ، وسفيريج . وهذا باب واسع .

(١) زيادة في د ، ه ، ز . (٢) آية ٢٨ سورة مريم . (٣) آية ٧٥ سورة مريم . (٤) آية ٢٣٣ سورة البقرة . وهو يريد قراءة « تضار » برفع الراء مشددة . وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو يعقوب وأبان عن عاصم . وانظر البحر ٢/٢١٤ .

(٥) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « الفعل » .

(٦) د ، ه ، ز : « عه » . (٧) سقط في ش . (٨) سقط في د ، ه ، ز .

(٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « فرزيق » . وكلاهما صحيح . (١٠) د ، ز : « هو » .

فهذا طَرَف من القول على ما زيد من الحروف عوضا من حرف أصلي محذوف  
وأما الحرف الزائد عوضا من حرف زائد فكثير . منه التاء في فرازنة وزنادقة  
وبجاجة . لحقت عوضا من ياء المد في زناديق وفرازين وبجاجة .

ومن ذلك ما لحقته ياء المد عوضا من حرف زائد حذف منه ؛ نحو قولهم  
في تكسير مدحرج ، وتحقيره : دحارج ، ودحيرج . فالياء عوض من ميمه . وكذلك  
بجافيل وبجيفيل : الياء عوض من نونه . وكذلك مغاسيل ومغيسيل : الياء عوض  
من تائه . وكذلك زفافير ، الياء عوض من ألفه ونونه .

وكذلك الهاء في تفعيلة في المصادر عوض من ياء تفعيل أو ألف فعّال .  
وذلك نحو سلّيته تسلية وربّيته تربية : الهاء بدل من ياء تفعيل في تسليّ وتربيّ  
أو ألف سيلّ وربّاء . أنشد أبو زيد :

باتت تسترّى دلوها تسترّيا كما تُسترّى شمّلة صبيبا<sup>(٥)</sup>

ومن ذلك تاء الفعللة في الرباعي ؛ نحو الهملجة والمرهفة ، كأنها عوض  
من ألف فعّال ؛ نحو الهملاج والسرّاف ؛ قال العجاج :  
\* سرهفته ماشئت من سرهاف<sup>(٧)</sup> \*

(١) أي تون بهنفل . وهو الغليظ الشفة .

(٢) أي تاء مغنسل ، بفتح التاء . وهو موضع الاغتسال .

(٣) أي في جمع زعفران . (٤) في د ه ، ز بعد هذا « ورّيته تربية » .

(٥) الشملة : العجوز . وفي شرح شواهد الشافية ٦٧ : « وهذا الشعر مشهور في كتب اللغة  
وغيرها . ولم يذكر أخذتته ولا فائله » .

(٦) هي حسن سير الدابة في سرعة .

(٧) يقال : مرهفه : أحسن غذاؤه . وهذا من أرجوزة في الحديث عن ابنه روية . وانظر الخزانة

وكذلك ما لحق بالرباعي من نحو الجوقلة والبيطرة والجهورة والسقاة . كأنها  
عوض من ألف حيقال وبيطار وجهوار وسلقاء .  
ومن ذلك قول التعلبي<sup>(١)</sup> :

• متى كئنا لأملك مقتويننا<sup>(٢)</sup> •

• والواحد مقتوى . وهو منسوب إلى مقتى وهو مفعول من القتو وهو الخدمة ؛  
قال :

إلى امرؤ من بني خزيمة لا أحسن قتو الملوك والحفدا<sup>(٣)</sup>

فكان قياسه إذا جمع أن يقال : مقتويون ومقتويين ؛ كما أنه إذا جمع  
بصري وكوفي قيل : كوفيون وبصريون ، ونحو ذلك ؛ إلا أنه جعل علم الجمع  
معاقبا لياء الإضافة ، فصحت اللام لنية الإضافة ؛ كما تصح معها . ولولا ذلك  
لوجب حذفها لالتقاء الساكنين وأن يقال : مقتون ومقتين ؛ كما يقال : هم  
الأعلون ، وهم المصطفون ؛ قال الله سبحانه « وأتم الأعلون<sup>(٤)</sup> » وقال عز اسمه

(١) أي عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة .

(٢) صدره :

• تهددنا وأعدتنا وريدا •

وهو من معلقته .

(٣) الحفد : الخدمة . ويكون أيضا لضرب من السير . وفي رواية اللسان (قتو) : « الخليا » بدل

« الحفدا » والحفد أصله السكون لحرك للوزن ، كما قال رؤبة :

وقاتم الأعماق خاوي المحسرق مشببه الأعماق لماع الخلق

فالخلق أصله الخلق بالسكون لحرك لاستقامة الشعر . وانظر الجهرة ٢ - ٢٧ . وقد تقدم هذا  
في ص ١٠٤ من هذا الجزء .

(٤) د ، ه ، ز : « وكان » .

(٥) آية ١٣٩ سورة آل عمران .

« وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ »<sup>(٢١)</sup> فقد ترى الى تعويض عَمَّ الجمع من ياءى الإضافة،<sup>(٢)</sup>  
والجميع زائد .

وقال سيبويه<sup>(٤)</sup> في ميم فاعلته مفاعلة : إنها عوض من ألف فاعلته . وتبع ذلك  
محمد بن يزيد ، فقال : ألف فاعلت موجودة في المفاعلة ، فكيف يعوض<sup>(٥)</sup>  
من حرف هو موجود غير معدوم . وقد ذكرنا ما في هذا ، ووجه سقوطه عن سيبويه<sup>(٦)</sup>  
في موضع غير هذا . لكن الألف في المفاعل بلا هاء هي ألف فاعلته لا محالة ،  
(وذلك) نحو فاعلته مفاعلا ، وضاربتة مضاربا ، قال :<sup>(٨)</sup>

أَقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مَقَاتِلًا وَأَنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجِ إِلَّا الْمَكْبِيسُ<sup>(٩)</sup>

وقال :

أَقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مَقَاتِلًا وَأَنْجُو إِذَا غَمَّ الْجَبَانَ مِنَ الْكَرْبِ<sup>(١٠)</sup>

(١) آية ٤٧ سورة ص .

(٢) د ، ه ، ز ، بعده زيادة : « يا . » .

(٣) د ، ه ، ز : « يا . » .

(٤) الكتاب ٢/٢٤٣ وانظر هامش سيبويه في الوطن السابق .

(٥) د ، ه ، ز : « فاعلته » .

(٦) د ، ه ، ز « زهرو » .

(٧) د ، ه ، ز « عند » .

(٨) عقب السيوطي في الأشباه ج ١ ص ١٢٩ بقوله : « بين في كتاب التعاقب . وفيه أن أبا علي

رد قول المسبرد في الجزء السنين من التذكرة . وحاصله أن الألف ذهبت وهذه غيرها ، وهي زيادة

لحقت المصدر ، كما تلحق المصادر أصناف زيادتها بين ألف الإفعال و ياء التفعيل » .

(٩) سقط ما بين القوسين في د ، ه .

(١٠) انظر ص ٣٦٧ من الجزء الأول من هذا الكتاب .

فأما أقت إقامة ، وأردت إرادة ( ونحو ذلك ) فإن الهاء فيه على مذهب الخليل وسيبويه عوض من ألف إفعال الزائدة . وهي في قول أبي الحسن عوض من عين إفعال ، على مذهبهما في باب مفعول من نحو مبيع ومقول . والخلاف في ذلك قد عُرف وأحيط بحال المذهبين فيه ، فتركاه لذلك .

- ومن ذلك الألف في يَمَانٍ وَتَهَامٍ وَشَثَائِمٍ : هي عوض من إحدى ياءى الإضافة في يَمِينِي وَتِهَامِي وَشَثَائِمِي . وكذلك ألف ثَمَانٍ . قلت لأبي علي : لم زعمتها للنسب ؟ فقال : لأنها ليست بجمع مكسرفتكون كصحار . قلت له : نعم ، ولو لم تكن للنسب للزمتها الهاء البتة ؛ نحو عبا قية وكراهية وسباهية . فقال : نعم ، هو كذلك .  
ومن ذلك أن ياء التفعيل بدل من ألف الفِعال ؛ كما أن التاء في أوله عوض من إحدى عينيه .

ففي هذا كافٍ بإذن الله .

وقد أوقع هذا التعاوض في الحروف المنفصلة عن الكلم ، غير المصوغة فيها المزوجة بأنفس صيغها . وذلك قول الراجز - على مذهب الخليل - :  
إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلُ      إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ<sup>(٨)</sup>

- ١٥ (١) د ، ه ، ز : « نحوه » .  
(٢) سقط في د ، ه ، ز .  
(٣) في ش : « يمان » وهو تحريف .  
(٤) سقط في د ، ه ، ز .  
(٥) من معانيها شجر له شوك يؤذى من علق به .  
(٦) يقال رجل سباهية : متكبر .  
(٧) سقط في ش .  
(٨) انظر الكتاب ١ - ٤٤٣ .

أى من يتكل عليه . لحذف ( عليه ) هذه ، وزاد ( على ) متقدمة ؛ ألا ترى أنه :  
يعتدل إن لم يجد من يتكل عليه . وندع ذكر قول غيره ههنا . وكذلك قول الآخر :<sup>(١)</sup>

أولى فأولى يا امرأ القيس بعدما خصفن آثار المطى الحوافرا  
أى خصفن بالحوافر آثار المطى ، يعنى آثار أخفافها . لحذف الباء من ( الحوافر )  
وزاد أخرى عوضاً منها في ( آثار المطى ) .

هذا على قول من لم يعتقد القلب ، وهو أمثل ؛ فما وجدت مندوحة عن  
القلب لم ترتكبه .

وقياس هذا الحذف والتعويض قولهم : بأيهم تضرب أمراً ، أى أيهم تضرب  
أمراً به .

### باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض

هذا باب يتلقاه الناس مفسولاً ساذجاً من الصنعة . وما أبعد الصواب عنه  
وأوقفه دونه .

(١) هذا ما فهمه ابن جني في كلام سيويه . وفهم الناس قديماً فيه أنه : إن لم يجد على من يتكل  
عليه ؛ نحو من تمتاز به ، لحذف « عليه » وقد اعترض على سيويه في هذا أن « يجد » لا يتعدى بالحرف  
( على ) إذ هو متعد بنفسه . وانظر الخزانة ٢٥٢/٤ .

(٢) هو مقياس العائذ . والبيت من قصيدة مفضلية يتوعد فيها امرأ القيس بن بحر بن زهير بن جناد  
الكلبي . فقوله : « أولى فأولى » توعد . وقوله « خصفن » أى الخليل أى تبعث الإبل — وهى المعنى  
بالمطى — . وذلك على أن الإبل تسبق الخليل ، وذلك ما كانوا يفعلون . ومن معانى الخصف الخرز والستر  
فكان السائر خلف آخر ستر أثره ويخصفه . وقد فسر البيت على نسبة الخصف إلى الإبل أى أن الإبل  
تبع الخليل . ويدو أنه على هذا لا حذف ولا قلب . وانظر اللسان ( خصف ) وشرح المفضليات .

(٣) أى عار من الدقة ، كانه غشس منها ، أو لقهاه يستحق أن يفسل ويحى . وانظر  
الأساس .

وذلك أنهم يقولون: إن (إلى) تكون بمعنى مع . ويحتجون لذلك بقول الله سبحانه :  
 ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> أى مع الله . ويقولون: إن (في) تكون بمعنى (على) ، ويحتجون  
 بقوله - عز اسمه - : ﴿وَأَصْلِبْنَكُمْ فِي جَذوعِ النَّخْلِ﴾<sup>(٢)</sup> أى عليها . ويقولون : تكون  
 الباء بمعنى عن وعلى ، ويحتجون بقولهم : رميت بالقوس أى عنها وعليها ، كقوله :  
 \* أرمى عليها وهى فرع أجمع<sup>(٦)</sup> \*

وقال طُفَيْلُ<sup>(٧)</sup> :

رمت عن قسيّ الماسيخيّ رجالهم بأحسن ما يتأع من نبل يقرب<sup>(٨)</sup>  
 وأنشدنى الشجرى :<sup>(٩)</sup>

أرمى على شريانة قذاف تليق ريش النبل بالأجواف<sup>(١٠)</sup>

- ١٠ (١) آية ١٤ سورة الصف . (٢) سقط في ش .  
 (٣) سقط في د ، ه ، ز . (٤) آية ٧١ سورة طه .  
 (٥) في د ، ه ، ز : « بقوله » .  
 (٦) هذا في الحديث عن قوس . وقوله (فرع أجمع) أى عملت من غصن ولم تعمل من شق عود . وذلك أقوى لها . وبعده :
- ١٥ \* وهى ثلاث أذرع وإصبع \*  
 أى هى تامة . وانظر شرح الجواليقي لأدب الكاتب ٣٥٣  
 (٧) في د ، ه ، ز : « قول » . (٨) قبله :  
 فابرحوا حتى رأوا فى ديارهم لسواء كفيل الطائر المنقلب  
 بقول : إنه أنار بقومه على عدوه ، فرأى الأعداء لواء قومه فى ديارهم . والمسحى : القواس .  
 وقوله : « رجالهم » فالرواية فى الديوان : « رجالنا » وانظر الديوان ١٣  
 (٩) كذا فى د ، ه ، ز . وفى ش : « أنشد » .  
 (١٠) الشريانة يريد بها قوسا اتخذت من الشريان ، وهو شجر من عشاء الجبال ، تتخذ منه القسي .  
 والقذاف : التى تبعد المهم . ويريد أن سبمها يتخذ فى جوف المرعى بها ، حتى يختلط ريشها بالهوف .  
 وقوله : « أرمى » فى د ، ه ، ز « أرمى » وهو يحجر برف .

وغير ذلك مما يوردونه .

ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا ؛ لكنا نقول : إنه يكون بمعناه<sup>(١)</sup> في موضع دون موضع ، على حسب الأحوال الداعية إليه ، والمسوّغة له ، فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا ؛ ألا ترى أنك إن أخذت بظاهر هذا القول غفلاً هكذا ، لا مقيداً لزمك عليه أن تقول : سرت إلى زيد ، وأنت تريد : معه ، وأن تقول : زيد في الفرس ، وأنت تريد : عليه ، وزيد في عمرو ، وأنت تريد : عليه في العداوة ، وأن تقول : رويت الحديث بزید ، وأنت تريد : عنه ، ونحو ذلك ، مما يطول ويتفاحش . ولكن سنضع في ذلك رسماً يعمل عليه ، ويؤمن التزام الشناعة لمكانه .

اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر ، وكان أحدهما يتعدى بحرف ، والآخر بآخر فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيداناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر ، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه وذلك كقول الله عز اسمه : ﴿ أَحِلْ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾<sup>(٥)</sup> وأنت لا تقول : رفثت إلى المرأة وإنما تقول : رفثت بها ، أو معها ؛ لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء ؛ وكنت تعدى أفضيت بـ (إلى) كقولك : أفضيت إلى المرأة ، جئت بـ (إلى) مع الرفث ؛ إيداناً وإشعاراً أنه بمعناه ؛ كما صححوا عور وحول لما كانا في معنى

(١) د ، ه ، ز : « معناه » .

(٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « الحال » .

(٣) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « إذا » .

(٥) آية ١٨٧ سورة البقرة .

(٦) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « كان » .

اعورًا واحولًا . وكما جاءوا بالمصدر فأجروه على غير فعله لما كان في معناه ؛ نحو قوله :

• وإن شئتم تعاودنا عوادًا <sup>(١)</sup> •

لما كان التعاود أن يعاود بعضهم بعضًا . وعليه جاء قوله <sup>(٢)</sup> :

• وليس بأن تتبعه اتباعًا <sup>(٣)</sup> •

• ومنه قول الله سبحانه : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا <sup>(٤)</sup> ﴾ . وأصنع من هذا قول المهذلي <sup>(٥)</sup> :

ما إن يمس الأرض إلا منكب منه وحرف الساق طيَّ المحمل

فهذا على فعل ليس من لفظ هذا الفعل الظاهر ؛ ألا ترى أن معناه : طوي

طيَّ المحمل ؛ فحمل المصدر على فعل دلَّ أول الكلام عليه . وهذا ظاهر .

وكذلك قول الله تعالى : ﴿ من أنصاري إلى الله ﴾ أي مع الله ، وأنت لا تقول :

١٠ سرت إلى زيد أي معه ؛ لكنه إنما جاء <sup>(٦)</sup> (من أنصاري إلى الله) لما كان معناه : من ينضاف في نصرتي إلى الله ، بخلاف ذلك أن تأتي هنا إلى . وكذلك قوله — عزَّ اسمه — :

﴿ هل لك إلى أن تزكى ﴾ <sup>(٨)</sup> وأنت إنما تقول : هل لك في كذا ، لكنه لما كان على <sup>(٩)</sup>

(١) هذا بحز بيت صدره مع بيت قبله :

سرحت على بلادكم جيادى      فأدت منكم كوما جلادا

١٥ بما لم تشكروا المعروف عندي      ... ..

وهذا من قصيدة لشقيق بن جزة في فرحة الأديب . وانظر آخر الانقصاب .

(٢) أي القطامي . وانظر الديوان ، والخزامة ١ : ٣٩١ .

(٣) هذا بحز بيت صدره :

• وخير الأمر ما استقبلت منه •

(٤) آية ٨ سورة الزمل .

٢٠ (٥) هو أبو كبير . والبيت من قصيدة يقولها في فأبط شرا . وهي في الحماسة .

(٦) في د ، ه ، ز : « جاز » . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « كذلك »

(٨) آية ١٨ سورة النازعات . (٩) سقط في د ، ه ، ز .

هذا دعاء منه صلى الله عليه وسلم صار تقديره ؛ أدعوك وأرشدك إلى أن تزكى .  
وعليه قول الفرزدق :

كيف تراني قاليا يمجني أضربُ أمرى ظهره للبطن

• قد قتل الله زيادا عني<sup>(١)</sup> •

لما كان معنى قد قتله : قد صرفه ، عداه بن .

ووجدت في اللغة من هذا الفن شيئا كثيرا لا يكاد يُحاط به ؛ ولعله لو جمع  
أكثره ( لا جميعه )<sup>(٢)</sup> لحاء كتابا ضخما ؛ وقد عرفت طريقه . فإذا مررت بك شيء منه  
فتقبّله وأنس به ؛ فإنه فصل من العربية لطيف ، حسن يدعو إلى الأتس بها<sup>(٣)</sup>  
والفقاهاة فيها . وفيه أيضا موضع يشهد على من أنكر أن يكون في اللغة لفظان<sup>(٤)</sup>  
بمعنى واحد ، حتى تكلف لذلك أن يوجد فرقا بين قعد وجلس ، وبين ذراع<sup>(٥)</sup>  
وساعد ؛ ألا ترى أنه لما كان رفث بالمرأة في معنى أفضى إليها جاز أن يتبع الرفث  
الحرف الذي بابه الإفضاء ، وهو (إلى) . وكذلك لما كان (هل لك في كذا) بمعنى

(١) كان الفرزدق هرب من البصرة إلى المدينة واختفى فيها خوفا من زياد بن أبيه لغضبته غضبا  
عليه ، فلما بلغه موت زياد وهو في المدينة ظهر وأشد هذا الرجز إظهارا للشهامة به وفرحا بالسلامة منه .  
والخير : الترس . وقلاه كتابة عن عدم الحاجة إليه . وكان موت زياد سنة ٥٣ هـ . وانظر شواهد المعنى  
للبغدادى في آخر الكتاب .

(٢) سقط في ش .

(٣) في د ، ه ، ز : « أنس » .

(٤) من هؤلاء تطلب وابن فارس . وانظر المزهري ١/٢٣٩ .

(٥) فالقعود يكون عن قيام . والجلوس يكون عن حالة دونه . وذلك أن الجلوس مأخوذ من الجلوس  
وهو المكان المرتفع تقول ؛ كان مضطجعا ثم جلس . وانظر المزهري في مبحث الترادف .  
(٦) فسر بعضهم الذراع بأنه الأسفل من الزندين ، والساعد : الأعلى منهما . وانظر اللسان .

أدعوك إليه جاز أن يقال : هل لك إلى أن تركي<sup>(١)</sup> (كما يقال أدعوك إلى أن تركي)  
وقد قال رؤبة ما قطع به العذر ههنا، قال :

\* بالِ بأسماء البلى يسمي \*

بفعل للبلل - وهو معنى واحد - أسماء .

وقد قدمنا هذا (فيما مضى من صدر كتابنا)<sup>(٢)</sup> .

ومما جاء من الحروف في موضع غيره على نحو مما ذكرنا قوله<sup>(٣)</sup> :

إذا رضيتُ على بنو قشيرٍ لعمر الله أعجبنى رضاها

أراد : عني . ووجهه : أنها إذا رضيت عنه أحبته وأقبلت عليه . فلذلك

استعمل (على) بمعنى (عن) وكان أبو علي يستحسن قول الكسائي في هذا ؛ لأنه

قال : لما كان (رضيت) ضد (مخطت) عدى رضيت بعل حملاً للشيء على تقيضه ؛

كما يحمل على نظيره . وقد سلك سيبويه هذه الطريق في المصادر كثيرا ، فقال :

قالوا كذا كما قالوا كذا، وأحدهما ضد الآخر . ونحو منه قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

إذا ما أمرؤ ولى على بودة وأدبر لم يصدر بإدباره ودى<sup>(٥)</sup>

(١) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وثبت في ش .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز « في صدر ما مضى من كتابنا » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « ما » .

(٤) أي الفحيف العقيل يمدح حكيم بن المسيب القشيري . وانظر الحزانة ٢٤٧/٤ ، والنوادر ١٧٦

(٥) د ، ه ، ز : « هذا » .

(٦) هو دوسر بن غسان البر بوعى . وانظر الاقتضاب للبطلوسي ، وشرح أدب الكاتب لمجولين ٣٥٥

(٧) بسده :

ولم أعتذر من خلال تسوئه كما كان يأتي مثلهن على عمد

لم يصدر : لم يرجع . أي إذا جفاني امرؤ لم أطلب رده ، ولست أود من لا يودني . وأسوئه كما بسوئني

ولا أعتذر من ذلك .

أى عَنَى . ووجهه أنه إذا وُئِي عنه يوتّه فقد استهلكه عليه ؛ كقولك . أهلكت .  
على مالى ، وأفسدت على صَيَعْتِي . وجاز أن يستعمل ( على ) ههنا ؛ لأنه أمر عليه  
لاله . وقد تقدّم نحو هذا .

وأما قول الآخر :

شَدُّوا المِطْيَ على دليل دائب من أهل كاظمية بِسيف الأبحر<sup>(١)</sup>

فقالوا معناه : بدليل . وهو عندي أنا على حذف المضاف ؛ أى شَدُّوا المِطْيَ  
على دلالة دليل ، فحذف المضاف . وقَوِي حذفه هنا شيئا ؛ لأن لفظ الدليل يبدأ  
على الدلالة . وهو كقولك : سير على اسم الله . و ( على ) هذه عندي حال من الضم  
في سِر وشَدُّوا ، وليست موصولة لهذين الفعلين ؛ لكنها متعلقة بحذوف ؛ حتى ك  
قال : ( سير معتمدا على اسم الله ) ؛ ففى الظرف إذا ضمير لتعلقه بالمحذوف . وقال<sup>(٢)</sup>  
<sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>

بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْدَى نَعَالُ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوْمٍ<sup>(٦)</sup>

أى على مَرَّحَةٍ ( وجاز ذلك من حيث كان معلوما أن ثيابه لا تكون فى د  
مَرَّحَةٍ ) ؛ لأن السرحة لا تنشق قُستودَع الثياب ولا غيرها وهى بحالها مَرَّح

(١) « سيف » فى - : « سيف » . والسيف : ساحل البحر . وهذا البيت لعوف

ابن الخرع ، كما ذكره فى الانتصاب ٤٤٩ . وورد البيت غير معزوف فى اللسان ( دليل ) .

(٢) كذا فى ش . وهو يوافق ما فى اللسان ( دليل ) . وفى س ، ه ، ز : « حار »

(٣) كذا فى س ، ه ، ز . وفى ش : « مواصلة » . وفى اللسان : « موصولة » .

(٤) كذا فى نسخ الخصائص . وفى اللسان : « بفعل محذوف » .

(٥) ثبت هذا الحرف فى ش ، وسقط فى س ، ه ، ز . (٦) كذا فى نسخ ا

وفى اللسان : « شَدُّوا المِطْيَ معتمدين على دليل دائب » . (٧) أى عنسرة فى

والسرحة : شجرة فيها طول وإشراق ، أى أنه طسويل الجسم . والنعال السبئية : المدبو

وهو أجود النعال . وقوله : ليس بتوم أى هو قوى لم يراحه أخ فى بطن أنه فيكون ض

(٨) سقط ما بين القوسين فى س ، ه ، ز . وثبت فى ش .

فهذا من طريق المعنى بمنزلة كون الفعلين أحدهما في معنى صاحبه على ما مضى .  
وليس كذلك قول الناس : فلان في الجبل ؛ لأنه قد يمكن أن يكون في غار من  
أغواره أو إصَّب من إصابه <sup>(١)</sup> ، فلا يلزم أن يكون عليه أى عاليا فيه .

وقال :

٥ وخضخضن فينا البحر حتى قطعنه على كل حال من غمارٍ ومن وحلٍ <sup>(٢)</sup>  
قالوا أراد : بنا . وقد يكون <sup>(٣)</sup> عندي على حذف المضاف ؛ أى في سيرنا ، ومعناه :  
في سيرهن بنا .

ومثل قوله « كأن ثيابه في سرحة » : قول امرأة من العرب :

١٠ هم صابوا العبدى في جذع نخلة فلا عطست شياناً إلا بأجدعا  
لأنه معلوم أنه لا يصاب في داخل جذع النخلة وقلبا .  
وأما قوله <sup>(٤)</sup> :

وهل يعمن من كان أحدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال

(١) هو شق في الجبل ، أو هو مضيق فيه .

(٢) الغار : جمع التمر أو الغمرة ؛ وهو الماء الكثير . وفي الاقتضاب ٤٣٧ : « هذا البيت لا أعلم

١٥ قائله . وأحسبه بصف سفتا » وفي شرح الجواليقي لأدب الكاتب ٣٥٨ : « أى قطعن البحر بنا

غمره وضخله » . وضبط في اللسان بالقلم : « وحل » بفتح الحاء وسكون اللام . وكذا في الاقتضاب .

رضبط في ب سكون الحاء . (٣) في س ، ه ، ز : « يجوز » .

(٤) في اللسان (عبد) نسبة إلى سويد بن أبي كاهل . والبهدي : نسبة إلى عبد القيس . وقوله :

« بأجدع » أى بأنف أجدع . وانظر شواهد المنى للبندادى ١/٩٤٤ ، والكامل ٦/٢٤٤

٢٠ (٥) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « شق » .

(٦) أى امرئ القيس . وقبله مطلع القصيدة وهو :

الاعم صابحا أيها الظل الببال وهل يعمن من كان في العصر التالي

وقوله : « أحدث » كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « آثر » .

فقالوا : أراد : مع ثلاثة أحوال . وطريقه عندي أنه على حذف المضاف ؛ يريد :  
ثلاثين شهرا في عقب ثلاثة أحوال قبلها . وتفسيره : بعد ثلاثة أحوال . فالحرف  
إذًا على بابه ؛ وإثما<sup>(١)</sup> هنا حذف المضاف الذي قد شاع عند الخاص والعام .  
فأما قوله<sup>(٢)</sup> :

يعثرن في حد الطُّبَاتِ كأنما كَسِيتَ برودَ بني تَريْدِ الأذرعِ<sup>(٣)</sup>

فإنه أراد : يعثرن بالأرض في حد الطُّبَاتِ ؛ أي وهنَّ في حد الطُّبَاتِ ؛ كقولك :  
خرج بئابه ؛ أي وثيابه عليه ، وصلَّى في حُفَّيه ؛ أي وخُفَّاه عليه . وقال تعالى :  
( مخرَجَ على قومه في زِينَتِهِ ) فالظرف إذا متعلقٌ بمحذوف ؛ لأنه حال من الضمير ؛  
أي يعثرن كائناتٍ في حد الطُّبَاتِ .

وأما قول بعض الأعراب<sup>(٤)</sup> :

نلوذ في أم لِنسا ما تُغتصَبُ من الغمامِ تَريْدِي وتَنقِبُ<sup>(٥)</sup>

(١) كذا في د ، ه ، و . وفي ش : « فإنما » .

(٢) أي أبي ذؤيب الهذلي . والبيت هو السادس والثلاثون من عبيته المشهورة التي مطلعها :

أمن المنسون وربها تسوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

وانظرها في أواخر المقضيات ، وديوان الهذليين (الدار) ١٠/١

(٣) هذا في الحديث عن حر الوحش التي أصابتهن سهام الصيد . والطبات أطراف السهام . بقول :  
إن قوائمهن تضمخن بالدم ؛ فكانها كسيت برودا تريدي . وهي منسوبة إلى تريد بن عمران بن الحاف  
ابن قضاة . وهذه البرود فيها خطوط حمر . فشبه طرائق الدم في أذرع الحر بتلك الطرائق .

(٤) آية ٧٩ سورة الفصص .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « العسب » وهو من طيب . وانظر الاقتضاب ٤٣٨ ،

والجواليقي ٣٥٨ .

(٦) « تنصب » كذا في د ، ه ، ز ، ش . وهو بالبناء للجهول ؛ أي هي منبئة على من أرادها .

وفي ج : « تعصب » بالبناء للفاعل ؛ أي تشد عليها العصاة ؛ أي ليست بامرأة ، وإنما هي الحقيقة جبل .

(١) فإنه يريد بآتم: سألني، أحد جبلي طيبي . وسماها أتما لاعتصامهم بها وأويهم إليها .  
 واستعمل (في) موضع الباء أي نلوذ بها ؛ لأنهم إذا لاذوا بها فهم فيها لا محالة ؛ إذ  
 لا يلوذون ويصمون بها إلا وهم فيها ؛ لأنهم إن كانوا بعداء عنها فليسوا لا ئذين  
 بها، فكانه قال: نَسَمَكُ فيها وتوقل فيها . فلاجل ذلك ما استعمل (في) مكان الباء .  
 فقس على هذا ؛ فإنك لن تعدم إصابة بإذن الله ورشدا .

### باب في مضارعة الحروف للحركات ، والحركات للحروف

وسبب ذلك أن الحركة حرف صغير؛ ألا ترى أن من متقدمي التوم من كان  
 يسمي الضمة الواو الصغيرة ، والكسرة الياء الصغيرة، والفتحة الألف الصغيرة .  
 ويؤكد ذلك عندك أنك متى أشبعت ومطّلت الحركة أنشأت بعدها حرفا من  
 جنسها . وذلك قولك في إشباع حركات ضُرب ونحوه : ضوريا . ولهذا إذا  
 احتاج الشاعر إلى إقامة الوزن مطلق الحركة ( وأنشأ ) عنها حرفا من جنسها .  
 وذلك قوله :  
 (١٠)

\* فنى الدراهم تنقاد الصياريف \* (١١)

- (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « فأنما » . (٢) في الانتصاب والحواليق :  
 ١٥ « بالأم » . وفي اللسان (فيا) : « بالأم لنا » . (٣) كذا في ش . وفي ز : « يصمون » .  
 ويقال : أعصم بالثني . واعتصم به : أمسك به . (٤) في ش : « وإن » .  
 (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « نَسَمَكُ » وسمك : صعد وارتفع ، وكذلك استمسك .  
 وفي اللسان (في) : « نسَمَلٌ فيها أي تنوقل » . وهو من قولهم : اسمال الفل : ارتفع .  
 (٦) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « أو » . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز :  
 ٢٠ « عندي » . (٨) سقط في د ، ه ، ز . (٩) في د ، ه ، ز : « فأنشأ » .  
 (١٠) أي الفرزدق . وانظر الخزانة ٢ / ٢٥٥ ، والكامل ٥ / ٩١  
 (١١) صدره : \* تنفى يداها الحصى في كل هاجرة \*  
 وهو في وصف ناقته . بصفتها بسرعة السير في الهواجر ، فيقول : إن يابها لشدة وقعها في الحصى تنفياها  
 فيفرغ بعضه بعضا ويسمع له صليل كصليل الدراهم إذا انتقدتها الصيرفي فتنى رديتها عن جديها . وانظر  
 الخزانة في الموطن السابق ، والكتاب ١ / ١٠

وقوله - أنشدناه لابن هرمة - :

وأنت من النوائل حين تُرمى <sup>(١)</sup> ومن ذم الرجال بمنسراح <sup>(٢)</sup>

يريد : بمنسرح ، وهو مفتعل من الترح ، وقوله :

وأنتى حيث ما يسرى الهوى بصرى . من حيث ما سلكوا أدنوا فانظور <sup>(٣)</sup>

فإذا ثبت أن هذه الحركات أبعاض للحروف <sup>(٤)</sup> ومن جنسها ، وكانت متى أشبعت ومُطِلَّت تَمَّت ووفت جرت مجرى الحروف ؛ كما أن الحروف أنفسها قد تجدد بعضها أتم صوتاً من بعض ( وإن <sup>(٥)</sup> كانت كلها حروفاً يقع بعضها موقع بعض ) في غالب الأمر .

فما أجرى من الحروف مجرى الحركات الألف والياء والواو إذا أعرب بهن في تلك الأسماء الستة : أخوك وأبوك ونحوهما ، وفي التثنية والجمع على حدّ التثنية ؛ نحو الزيدان والزيدون والزيدين .

ومنها النون إذا كانت علماً للرفع في الأفعال الخمسة ؛ وهي تفعّلان ويفعلّان وتفعّلون ويفعلّون وتفعّلين . وقد حذف أيضاً للجزم في لم يغزوا ولم يدع ، ولم يرم ، ولم يخش . وحذفت أيضاً استخفافاً ؛ كما تحذف الحركة لذلك . وذلك قوله : فألجقت أنراهم طريق الأهم <sup>(٦)</sup> كما قيل نجم قد خوى متتابع <sup>(٧)</sup>

(١) انظر حاشية ص ٤٢ من الجزء الأول . (٢) في ج : « التزوح » وكلاهما معناه البعد .

(٣) « حيث ما يسرى » كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « حوث ما يسرى » . ويسرى أى

يلق من سرية التوب عنى : ألقية . ويروى « يسرى » بضم الياء أى يميل أو يجرى . وانظر الخزانة

١ / ٥٩ ، واللسان ( شرى ) وص ٤٢ من الجزء الأول من هذا الكتاب . (٤) سقط حرف

الطغ في ش . (٥) د ، ه ، ز : « جرى » . (٦) سقط ما بين القوسين في ش .

(٧) أى الحروف الأربعة : الواو والياء والألف والنون . (٨) في الأصول :

« يغز » والأجود ما أثبت . (٩) سقط في ش . (١٠) سقط الشطر الأخير في ش .

وانظر البيت في ص ٢٩٢ من هذا الجزء .

(١) يريد أولاهم) ومضى ذكره . وقال رؤبة :

• وصاني العجاج فيما وصني •

يريد: فيما وصاني، وقال الله عز اسمه: (والليل إذا يسر) (٢) وقد تقدم نحو هذا .

فنظير حذف هذه الحروف للتخفيف حذف الحركات أيضا في نحو قوله :

• وقد بدا هنك من المتر (٣)

وقوله :

• فاليوم أشرب غير مستحقب (٤)

[ وقوله (٥)

• إذا عوججن قلت صاحب قوم \* ]

وقوله :

• ومن يتق فإن الله معه (٦)

وقوله :

• أو يرتبط بمضن النفوس جمامها (٧)

وقوله :

١٥ سيروا بني العم فالأهواز متلكم ونهر تيرى ولا تعرفكم العرب (٨)

أى (ولا) تعرفكم ؛ فاسكن مضطرا . (٩)

(١) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٢) آية ٤ سورة الفجر .

(٣) انظر ص ٧٣ من الجزء الأول . (٤) انظر ص ٧٤ من الجزء الأول .

(٥) سقط ما بين الحاصرين في د ، ه ، ز . وانظر ص ٧٥ من الجزء الأول .

(٦) انظر ص ٣٠٦ من الجزء الأول . (٧) انظر ص ٧٤ من الجزء الأول .

(٨) « فالأهواز » كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « والأهواز » وقوله : « ولا » في د ،

ه ، ز : « فلا » وانظر المرجع السابق . (٩) في د ، ه ، ز : « فلا » .

ومن مضارعة الحرف للحركة أن الأحرف الثلاثة : الألف والياء والواو إذا  
أشبعن ومُطْلَن أدَّين إلى حرف آخر غيرهنَّ إلا أنه شبيه بهن وهو الهمزة؛ ألا تراك  
إذا مطلت الألف أدتك إلى الهمزة فقلت آء ، وكذلك الياء في قولك : إىء ،  
وكذلك الواو في قولك : أوء . فهذا كالحركة <sup>(١)</sup> (إذا مطلتها) أدتك إلى صورة أخرى  
غير صورتها . وهى الألف والياء والواو في : متراح ، والصاريف ، وأنظور .  
وهذا غريب في موضعه .

ومن ذلك أن تاء التانيث في الواحد لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا؛ نحو حمزة  
وطلحة وقائمة ، ولا يكون ساكنا . فإن كانت الألف وحدها من بين سائر الحروف  
جازت . وذلك نحو قطاة وحصاة وأرطاة وحبَّنة <sup>(٢)</sup> . أفلا ترى إلى مساواتهم بين  
الفتحة والألف ، حتى كأنها هى . وهذا يدل على أن أضعف الأحرف الثلاثة <sup>(٣)</sup>  
الألف دون أختيها ؛ لأنها قد خُصَّت هنا بمساواة الحركة دونها .  
ومن ذلك قوله :

يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ أَنْشَبَ مِنْ مَا شَرِحَ حِدَاءِ <sup>(٤)</sup>  
قالوا : أراد : حِدادا ؛ فلم يَعدُّ الألف حاجزا بين المثليين ، كما لم يعدد الحركة <sup>(٥)</sup>  
في ذلك في نحو أمليت الكتاب في أمليت . <sup>(٦)</sup>

ومن ذلك أنهم قد بينوا الحرف بالهاء ؛ كما بينوا الحركة بها ( وذلك ) <sup>(٧)</sup> نحو  
قولهم : وازيداه ، وواغلامها ، وواغلامهوه ، وواغلامهموه ، وواغلامهيه ،

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) يقال امرأة حبَّنة : قصيرة دمية نليظة البطن .

(٣) سقط في ش . (٤) انظر ص ٢٣١ من هذا الجزء .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « يندد » . (٦) سقط في د ، ه ، ز .

(٧) في د ، ه ، ز : « و » . (٨) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

وواقطاع ظهرهيه . فهذا نحو من قولهم : أعطيتك ، ومرت بك ، واغزته ،  
ولا تدعة . والهاء في كله لبيان الحركة لا ضمير .

ومن ذلك أن أقعد الثلاثة في المد لا يسوغ تحريكه وهو الألف ، فخرت لذلك  
مجرى الحركة ؛ ألا ترى أن الحركة لا يمكن تحريكها . فهذا وجه أيضا من  
المضارعة فيها .

وأما شبه الحركة بالحرف (ففى) <sup>(١)</sup> نحو تسميتك امرأة بهند و بوجل . فلك فيهما <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>  
مذهبان : الصرف وتركه . فإن تحرك الأوسط تقل الاسم ، فقلت في اسم امرأة <sup>(٤)</sup>  
سميتها بقدم بترك الصرف معرفة البتة ؛ أفلا ترى كيف جرت الحركة بمجرى الحرف <sup>(٥)</sup>  
في منع الصرف . وذلك كما امرأة سميتها بسعاد وزينب . فخرت الحركة في قدم وكيد  
ونحوه مجرى ألف سعاد و ياء زينب .

ومن ذلك أنك إذا أضفت إلى الرباعي المقصور أجزت إقرار الألف ، وقلها <sup>(٦)</sup>  
واوا ؛ نحو الإضافة إلى حبيلى : إن شئت قلت : حبيلى ، وهو الوجه . وإن شئت :  
حبلى . فإذا صرت إلى الخمسة حذفت الألف البتة ، أصلا كانت أو زائدة .  
وذلك نحو قولك في حبارى : حبارى ، وفي مصطفي : مصطفي . وكذلك إن تحرك <sup>(٧)</sup>  
الثاني من الرباعي حذفت ألفه البتة . وذلك قولك في جمزى : جمزى ، وفي بشكى  
بشكى ؛ ألا ترى إلى الحركة كيف أوجبت الحذف ؛ كما أوجبه الحرف الزائد  
على الأربعة ، فصارت حركة عين جمزى في إيجابها الحذف بمنزلة ألف حبارى <sup>(٨)</sup>  
وياه خيرلى .

(١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « ولك » .

(٣) كذا في ز . وفي ش : « فيها » . (٤) سقط في ش .

(٥) سقط في د ، ه ، ز . وهو أبوغ . (٦) في د ، ه ، ز : « أله » .

(٧) هي مشبة في تناقل .

ومن مشابهة الحركة للحرف أنك تفصل بها ولا تصل إلى الإدغام معها ،  
كما تفصل بالحرف ، ولا تصل إلى الإدغام معه . وذلك قولك : وتد ، ويطد .  
فحجزت الحركة بين المتقارِبين ، كما يحجز الحرف بينهما ؛ نحو شَمِيلٌ (١) وحَبْرٌ (٢) .  
ومنها أنهم قد أجروا الحرف المتحرك مجرى الحرف المشدّد . وذلك أنه إذا وقع  
روياً في الشَّعْرِ المَقْبَدِ سَكَنٌ ؛ كما أن الحرف المشدّد إذا وقع روياً في الشَّعْرِ المَقْبَدِ  
خَفَّفٌ . فالمتحرك نحو قوله :

- وقام الأعماق خاوي المخترق •
- فأسكن القاف وهي مجرورة . والمشدّد نحو قوله :
- أصحوت اليوم أم شاقك هراً •

فحذف إحدى الرّاءين ؛ كما حذف الحركة من قاف المخترق . وهذا إن شئت  
قلبت ، فقلت : إن الحرف أُجْرِي فيه مجرى الحركة ، وجعلت الموضع في الحذف  
للحركة ثم لحق بها فيه الحرف . وهو عندى أقيس .  
ومنها استكراههم اختلاف التوجيه : أن يجمع مع الفتحة فيرها من أختها (٦) ،  
نحو جمع بين المخترق وبين العقق (٨) والحقيق . فكراهيتهم هذا نحو من امتناعهم من الجمع (٩)  
بين الألف مع الياء والواو رِدْفَيْن .

- (١) يقال : ناقة شميل : سريعة . (٢) هو الجمل الصغير . (٣) في د ، ه ، ز : « أحد » .  
(٤) هو حركة ما قبل الزوى المقيد . (٥) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « تجمع » .  
(٦) في د ، ه ، ز : « أختها » ويريد بأختها الضمة والكسرة . (٧) أي رذبة  
في أرجوزته التي أتت بها : • وقام الأعماق خاوي المخترق •  
(٨) كذا في ش ، ج ، د ، ه ، ز : « العتق » . وقد ورد العقق في قوله :  
• سرا وقد أذن تأوين العقق •  
• مائة العضدين مصلات العتق •  
وانظر الأرجوزة في الديوان ، وفي الخزانة ١ / ٣٨ . (٩) في د ، ه ، ز : « جمع ما » .

ومن ذلك عندى أن حرف العلة : الياء والواو قد صحّتا في بعض المواضع للحركة  
بعدهما ؛ كما يصحان لوقوع حرف اللين ساكنا بعدهما . وذلك نحو القَوَد والحَوَكَة<sup>(١)</sup>  
والخَوَونَة والغَيِّب والصَّيْد وحَوِيل وروِع<sup>(٢)</sup> و (إن بيوتنا عَوِرة)<sup>(٣)</sup> فيمن قرأ كذلك . بخرت<sup>(٤)</sup>  
الياء والواو هنا في الصَّحَة لوقوع الحركة بعدهما مجزأهما فيها لوقوع حرف اللين ساكنا  
بعدهما ؛ نحو القواد ، والحواكَة ، والخوانَة ، والغياب ، والصباد ، وحَوِيل ، وروِع ،  
وإن بيوتنا عَوِرة .

وكذلك ما صحّ من نحو قولهم : هَيُّ الرجل من الهيبة ؛ هو جار مجرى صحّة هَيُّو  
لو قيل . فاعرف ذلك مذهبا في صحّة ما صحّ من هذا النحو لطيفا غريبا .

### باب محلّ (الحركات من الحروف)<sup>(٦)</sup> معها أم قبلها أم بعدها

١٠ . أما مذهب سيبويه فإن الحركة تحدث بعد الحرف . وقال غيره : معه .  
وذهب غيرهما إلى أنها تحدث قبله .

قال أبو علي : وسبب هذا الخلاف لُطْف الأمر وغموض الحال . فإذا كان<sup>(٧)</sup>  
هذا أمرا يعرض للحسوس الذي إليه تتحكم النفوس فحسبك به لطفًا ، وبالتوقف  
فيه لئسا .

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « صا » .  
(٢) هو وصف من الحول في العين كالأحول .  
(٣) أي نزع خائف . وفي ش : « عور » وهو خطأ . وفي ه ، ز : « ورع » . وانظر أشباه  
السيوطي ١٧٣/١ .  
(٤) آية ١٣ سورة الأحزاب .  
٢٠ (٥) هي قراءة إسماعيل بن سليمان عن ابن كثير وابن عباس وآثرين . وانظر البحر ٢١٨/٧ .  
(٦) في ش : « الحروف من الحركات » .  
(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « وإذا » .

فمما يشهد لسيبويه بأن الحركة حادثة بعد الحرف وجودنا إياها فاصلة بين المثليين مانعة من إدغام الأول في الآخر؛ نحو الملل والصفف والمشش؛ كما تفصل الألف بعدها بينهما؛ نحو الملل والصفاف والمشاش . وهذا مفهوم . وكذلك شددت ومددت؛ فلن تخلو حركة الأول من أن تكون قبله، أو معه، أو بعده . فلو كانت في الرتبة قبله لما حجزت عن الإدغام؛ ألا ترى أن الحرف المحرك بها كان يكون على ذلك بعدها حاجزا بينها وبين ما بعده من الحرف الآخر .

ونحو من ذلك قولهم : ميزان وميعاد؛ فقلب الواو ياء يدل على أن الكسرة لم تحدث قبل الميم؛ لأنها لو كانت حادثة قبلها لم تيل الواو<sup>(٤)</sup>، فكان يجب أن يقال : مؤزان وموُعاد . وذلك أنك إنما تقلب الواو ياء للكسرة التي تجاورها من قبلها، فإذا كان بينها وبينها حرف حاجز لم تلها، وإذا لم تلها لم يجب أن تقلبها للحرف الحاجز بينهما . وأيضا فلو كانت قبل حرفها لبطل الإدغام في الكلام؛ لأن حركة الثاني كانت تكون قبله حاجزة بين المثليين . وهذا واضح .

فإذا بطل أن تكون الحركة حادثة قبل الحرف المتحرك بها من حيث أرينا، وعلى ما أوضحنا وشرحنه، بقي سوى مذهب سيبويه أن يُظن بها أنها تحدث مع الحرف نفسه لا قبله ولا بعده . وإذا فسد هذا لم يبق إلا ما ذهب إليه سيبويه .

والذي يُفسد كونها حادثة مع الحرف البتة هو أننا لو أمرنا مذكرا من الطي، ثم أتبعناه أمرا آخر له من الوجمل من غير حرف عطف؛ لا بل يجيء الثاني تابعا للأول البتة لقلنا : اطوِ أيجل<sup>(٨)</sup> . والأصل فيه : اطوِ أو جل، فقلبت الواو التي هي فاء الفعل

(١) من معانيه كثرة العيال . (٢) من معانيه بياض يعترى الإبلى في صيوتها . (٣) كذا في ش : وفي د، هـ، ز : «يخلو» . (٤) أي لم تباشرها . والولى : الاتصال والقرب من قبل ومن بعد، وإن اشتهر فيها يأتي بعد غيره . (٥) كذا في ش . وفي د، هـ، ز : «لو» . (٦) زيادة في هـ . (٧) سقط في د، هـ، ز . وضمير «له» لذكر . (٨) في د، هـ، ز : «لقلت» .

من الوجل ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها . فلولا أن كسرة واو (اطو) في الرتبة بعدها لما قلبت ياءً وأو (اوجل) . وذلك أن الكسرة إنما تقلب الواو لمخالفتها إياها في جنس الصوت (فتجذبها<sup>(١)</sup>) إلى ما هي بعضه ومن جنسه ، وهو الياء ؛ وكما أن هناك كسرة في الواو فهناك أيضا الواو ، وهي وفق الواو الثانية لفظا وحسنا ، وليست الكسرة على قول المخالف أدنى الى الواو الثانية من الواو الأولى ؛ لأنه يروم أن يثبتهما جميعا في زمان واحد ، ومعلوم أن الحرف أوفى صوتا ، وأقوى جرسا من الحركة ؛ فإذا لم يقل لك : إنها أقوى من الكسرة التي فيها ، فلا أقل من أن تكون في القوة والصوت مثلها . فإذا كان كذلك لزم ألا تتقلب الواو الثانية للكسرة قبلها ؛ لأن بإزاء الكسرة المخالفة للواو (الثانية الواو<sup>(٢)</sup>) الأولى الموافقة للفظ الثانية . فإذا تأذى الأمر في المعادلة الى هنا توافقت الواو والكسرة أحكامهما ، فكان لا كسرة قبلها ولا واو . وإذا كان كذلك لم تجد أمرا تقلب له الواو الثانية ياء ، فكان يجب على هذا أن تخرج الواو الثانية من (اطو اوجل) صحيحة غير معتلة<sup>(٣)</sup> ، لتوافع ما قبلها من الواو والكسرة أحكامهما ؛ وتكافؤهما فيما ذكرنا .

١٠ لا ، بل دل قلب الواو الثانية من (اطو اوجل) ياء حتى صارت (اطو آيجل)  
على أن الكسرة أدنى إليها من الواو قبلها . وإذا كانت أدنى إليها كانت بعد الواو المحركة بها لا محالة .

فهذا إسقاط قول من ذهب الى أنها تحدث (مع الحرف ، وقول من ذهب الى أنها تحدث<sup>(٧)</sup>) قبله ؛ ألا تراها لو كانت الكسرة في باب (اطو) قبل الواو لكانت

(١) سقط في ش . (٢) د ، ه ، ز : « فتجذبها » .

٢٠ (٣) د ، ه ، ز : « قلب » . (٤) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٥) د ، ه ، ز : « قبلهما » . (٦) في الأشباه ١/١٦٧ : « معلقة » .

(٧) سقط ما بين القوسين في ش . وثبت في د ، ه ، ز . (٨) في ش : « قبلها » .

الواو الأولى حاجزة بينها وبين الثانية، كما كانت ميم ميزان تكون أيضا حاجزة بينهما - على ما قدمنا - ، فإذا بطل<sup>(١)</sup> هذان ثبت قول صاحب الكتاب، وسقطت عنه فضولُ المقال .

قال أبو علي : يقوى قول من قال : إن الحركة تحدث مع الحرف أن النون الساكنة مخرجا مع حروف الفم من الأنف، والمتحركة مخرجا من الفم، فلو كانت حركة الحرف تحدث من بعده لوجب أن تكون النون المتحركة أيضا من الأنف . وذلك أن الحركة إنما تحدث بعدها، فكان ينبغي ألا تنفي عنها شيئا؛ لسبقها هي لحركتها .

كذا قال - رحمه الله - ورأيته معينا بهذا الدليل . وهو عندي ساقط عن سيويه، وغير لازم له .

وذلك ( أنه لا ينكر<sup>(٣)</sup> ) أن يؤثر الشيء فيما قبله من قبل وجوده ؛ لأنه قد علم أن سيرد فيما بعد . وذلك كثير .

فنه أن النون الساكنة إذا وقعت بعدها الباء قلبت النون ميميا في اللفظ . وذلك نحو عمبر وشمباء، في عنبر وشنباء ؛ فكما لا يُشك<sup>(٥)</sup> في أن الباء في ذلك بعد النون وقد قلبت النون قبلها ، فكذلك لا ينكر أن تكون حركة النون الحادثة بعدها تزيد عن الأنف إلى الفم . بل إذا كانت الباء أبعد من النون قبلها<sup>(٦)</sup> من حركة النون فيها وقد أثرت على بعدها ما أثرت كانت حركة النون التي هي أقرب

(١) في د، د، هـ : « أطل » . (٢) في د، د، هـ، ز : « حرف » .

(٣) في د، د، هـ، ز : « وذلك الظاهر » . (٤) في د، د، هـ، ز : « لأننا لا ننكر » .

(٥) سقط هذا الحرف في د، د، هـ، ز . (٦) في د، د، هـ، ز : « عن » .

(٧) في د، د، هـ، ز : « قبلها » .

إليها، وأشدّ التباسا بها، أولى بأن تجذبها وتنقلها من الأنف إلى الفم . وهذا كما تراه واضح .

ومّا غير متقدّما لتوقع ما يرد من بعده متأخرا ضمّهم همزة الوصل لتوقعهم الضمة بعدها ؛ نحو : أُقِلَّ، أُدخِلَ، أُستضعِفَ، أُخرجَ، أُستخرج .

- ومّا يقوى عندي قول من قال : إن الحركة تحدث قبل الحرف لإجماع النحويين على (قولهم) <sup>(٢)</sup> إن الواو في يعد ويزن ونحو ذلك إنما حذف لوقوعها بين ياء وكسرة . يعنون : في يوعد و يوزن (ونحوه) <sup>(١)</sup> (لواخرج على أصله) <sup>(٣)</sup> . فقولهم : بين ياء وكسرة يدلّ على أن الحركة عندهم قبل حرفها المحرك بها؛ ألا ترى أنه لو كانت الحركة بعد الحرف كانت <sup>(٤)</sup> الواو في يوعد بين فتحة وعين، وفي يوزن بين فتحة وزاي . فقولهم : بين ياء وكسرة يدلّ على أن الواو في نحو يوعد عندهم بين الياء التي هي أدنى إليها من فتحها، وكسرة العين التي هي أدنى إليها من العين بعدها . فتأمل ذلك .

- وهذا وإن كان من الواضح على ما تراه فإنه لا يلزم من موضعين : أحدهما أنه لا يجب أن تكون فيه دلالة على اعتقاد القوم فيما نسبه هذا السائل إلى أنهم يريدوه ومعتدوه؛ ألا ترى أن من يقول : إن الحركة تحدث بعد الحرف، ومن يقول : إنها تحدث مع الحرف قد أطلقوا جميعا هذا القول الذي هو قولهم : إن الواو حذف من يعد ونحوه لوقوعها بين ياء وكسرة، فلو كانوا يريدون ما عزوته إليهم وحملته عليهم؛ لكانوا مناقضين، وموافقين لمخالفهم، وهم لا يعلمون . وهذا أمر مثله لا ينسب إليهم، ولا يُظنّ بهم .

٢٠ (١) سقط في ش . (٢) سقط في د، هـ، ز . (٣) سقط ما بين القوسين في ش .  
(٤) في د، هـ، ز : « لكنت » . (٥) سقط في د، هـ، ز .

فإذا كان كذلك علمت أن غرض القوم فيه ليس ما قدرته ولا ما تصوّرتَه ؛ وإنما هو أن قبلها ياء وبعدها كسرة ، وهما مستثقلتان . فأما أن تُمأسا الواو وتباشراها على ما فرضته وأدعيته فلا . وهذا كثير في الكلام والاستعمال ؛ ألا ترى أنك تقول : خرجنا فسرنا ، فلما حصلنا بين بغداد والبصرة كان كذا . فهذا كما تراه قول صحيح معتاد ؛ إلا أنه قد يقوله من حصل بدير العاقول ، فهو - لعمرى - بين بغداد والبصرة ، وإن كان أيضا بين جرجرايا والمدائن ، وهما أقرب إليه من بغداد والبصرة . وكذلك الواو في بوعدهى لعمرى بين ياء وكسرة ، وإن كان أقرب إليها منهما فتحة الياء والعين . وكذلك يقال أيضا : هو من عمره ما بين الخمسين إلى الستين ، فيقال ذلك فيمن له خمس وخمسون سنة ، فهي لعمرى بين الخمسين والستين ، إلا أن الأدنى إليها الأربع والخمسون ، والست والخمسون . وهذا جليّ غير مشكّل . فهذا أحد الموضوعين .

وأما الآخر فإن أكثر ما في هذا أن يكون حقيقة عند القوم ، وأن يكونوا مرئيه ومعنديه . ولو أرادوه (واعتقدوه) وذهبوا إليه لما كان دليلا على موضع الخلاف . وذلك أن هذا موضع إنما يُحاكم فيه إلى النفس والحس ، ولا يرجع فيه إلى إجماع ولا إلى سابق سنة ولا قديم ملة ؛ ألا ترى أن إجماع النحويين في هذا ونحوه لا يكون مُتّجّة ؛ لأن كل واحد منهم إنما يردك ويرجع بك فيه إلى (التأمل والطبع) لا إلى التبعية والشرع . هذا لو كان لا بد من أن يكونوا قد

- (١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) كذا في ز . وفي ش : « جرجري » . وجرجرايا مدينة بين بغداد وواسط . (٣) كذا في الأصول . وقد يكون : « من » . (٤) سقط في د ، ه ، ز . (٥) في د ، ز : « وهى » . (٦) سقط في ش . (٧) في د ، ه ، ز : « تأمل الطبع » . (٨) كذا في أشباه السيوطي ١ / ١٦٨ . وفي ش ، د ، ه ، ز : « التبية » .

أرادوا ما عزاه السائل إليهم واعتقده لهم . فهذا كله يشهد بصحة مذهب سيبويه  
في أن الحركة حادثة بعد حرفها المحرك بها .

- (٢) وقد كنا قلنا فيه قديما قولنا آخر مستقيا . وهو أن الحركة قد ثبت أنها بعض  
حرف . فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمّة بعض الواو . فكأن  
الحرف لا يجمع حرفا آخر فينشأ معا في وقت واحد ، فكذلك بعض الحرف لا يجوز  
أن ينشأ مع حرف آخر في وقت واحد ؛ لأن حكم البعض في هذا جار مجرى حكم  
الكل . ولا يجوز أن يتصور أن حرفا من الحروف حدث بعضه مضافا لحرف ،  
وبقيته من بعده في غير ذلك الحرف ، لافي زمان واحد ولا في زمانين . فهذا يفسد  
قول من قال : إن الحركة تحدث مع حرفها المتحرك بها أو قبله أيضا ؛ ألا ترى  
أن الحرف الناشئ عن الحركة لو ظهر لم يظهر إلا بعد الحرف المحرك بتلك الحركة ،  
وإلا فلو كانت قبله لكانت الألف في نحو ضارب ليست تابعة للفتحة ؛ لاعتراض  
الضاد بينهما ، والحس يمنعك ويحظر عليك أن تنسب إليه قبوله اعتراض معترض  
بين الفتحة والألف التابعة لها في نحو ضارب وقائم ونحو ذلك . وكذلك القول  
في الكسرة والياء والضمّة والواو إذا تبعتهما . وهذا تناه في البيان ، والبروز إلى حكم  
البيان . فاعرفه . وفي بعض ما أوردناه (من هذا) كافٍ بمشيئة الله .

(١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « واعتقده معتقدا » .

(٢) سقط في د ، ه ، ز .

(٣) كذا في ش ، ه ، ز . وفي د ، ه ، ز : « مضافا » .

(٤) في د ، ه ، ز : « بأن » .

(٥) في د ، ه ، ز : « المحرك » .

(٦) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

### باب الساكن<sup>(١)</sup> والمتحرك

أما إمامٌ ذلك فإن أول الكلمة لا يكون إلا متحركاً ، وينبغي لآخرها أن يكون ساكناً . فإما الإشمام<sup>(٢)</sup> فإنه للعين دون الأذن . لكن روم الحركة يكاد الحرف يكون به متحركاً ، ألا تراك تفصل به بين المذكر والمؤنث في قولك في الوقف : أنت وأنت . فلولا أن هناك صوتاً لما وجدت فصلاً .

فإن قلت : فقد نجد من الحروف<sup>(٤)</sup> ما يتبعه في الوقف صوت ، وهو مع ذلك ساكن . وهو الفاء والناء والسين والصاد ونحو ذلك ؛ تقول في الوقف : إِف ، إِث ، إِس ، إِض .

قيل : هذا القدر من الصوت إنما هو متم للحرف وموقف له في الوقف . فإذا وصلت ذهب أو كاد . وإنما لحقه في الوقف لأن الوقف يضعف الحرف ؛ ألا تراك تحتاج إلى بيانه فيه بالهاء ؛ نحو واغلاماه ، ووازيداه ، وواغلامهوه ، وواغلامهيه . وذلك أنك لما أردت تمكين الصوت وتوفيته ليمتد ويقوى في السمع وكان الوقف يضعف الحرف ألحقت الهاء ليقع الحرف قبلها<sup>(٥)</sup> حشواً ، فيبين ولا يخفى .

ومع ذلك فإن هذا الصوت اللاحق للفاء والسين ونحوهما إنما هو بمنزلة الإطباق في الطاء ، والتكرير في الراء ، والتفشي في الشين ، وقوة الاعتماد الذي في اللام .

(١) في د ، ه ، ز : « في المتحرك والساكن » .

(٢) الإشمام ضم الشفتين بعد تسكين الحرف الأخير في الوقف على المضموم .

(٣) روم الحركة : الإشارة للحركة بصوت خفي .

(٤) هي حروف الهمس . وانظر ص ٥٧ من الجزء الأول .

(٥) كذا في ش . وفي ذ ، ه ، ز : « بعدها » .

فكما أن سواكن هذه الأحرف إنما تُتْكَال في ميزان العَرُوض الذي هو عيار الحِس (وحاكم القسمة والوضع) بما تُتْكَال به الحروف السواكن غيرها، فكذلك هي أيضا سواكن . بل إذا كانت الراء - لما فيها من التكرير - تجرى مجرى الحرفين في الإمالة<sup>(٢)</sup>، ثم مع ذلك لا تعدّ في وزن الشعر إلا حرفا واحدا، كانت هذه الأحرف التي إنما فيها تمام وتوفية لهذا أحجى بأن تعدّ حرفا لا غير .

ولأبي عليّ - رحمه الله - مسألان : طوبىلة قديمة، وفصيرة حديثة، كلتاها في الكلام على الحرف المبتدأ أيمن أن يكون ساكنا أم لا . فقد غنينا بهما أن نتكلف نحن شيئا من هذا الشرح في معناهما .

ثم من بعد ذلك أن المتحرك على ضريين : حرف متحرك بحركة لازمة ، وحرف متحرك بحركة غير لازمة . أما المتحرك بحركة لازمة فعلى ضريين أيضا : مبتدأ ، وغير مبتدأ . فالمبتدأ ما دام مبتدأ فهو متحرك لا محالة ؛ نحو ضاد ضرب ، وميم مهّدد . فإن اتصل أول الكلمة بشيء غيره فعلى قسمين : أحدهما أن يكون الأول معه كالجزم منه ، والآخر أن يكون على أحكام المنفصل عنه .

الأول من هذين القسمين أيضا على ضريين : أحدهما أن يقرّ الأول (على ما) كان عليه من تحريكه . والآخر أن يخلط في اللفظ به ، فيستكن على حدّ التخفيف في أمثاله من المتصل .

فالحرف الذي يتزل مع ما بعده كالجزم منه فاء العنّف، وواوّه، ولام الأبتداء، وهمزة الاستفهام .

(١) كذا في د، هـ، ز، ش . وفي ج : « حاكم الطبع » .

(٢) في د، هـ، ز : « ثم الإدغام » . ولم يظهر وجهها .

(٣) سقط في د، هـ، ز . (٤) في د، هـ، ز : « عا » .

(٥) كذا في د، هـ، ز . وفي ش : « يخلط » .

الأول من هذين كقولك : وهو الله ، وقولك : فهو ماترى ، وهو أفضل  
من عمرو ، وأهى عندك . فهذا الباقي<sup>(١)</sup> على تحريكه كأن لا شيء قبله .  
والقسم الثاني منهما قولك : وهو الله ، وقولك : (فهو يوم القيامة من المحضرين)<sup>(٢)</sup>  
وهو أفضل من عمرو ، وقوله :<sup>(٣)</sup>

وقمت للطف مرتاعا وأزقني فقلت أهي سرت أم عادني حلم

ووجه هذا أن هذه الأحرف لما كُنَّ على حرف واحد وضعفن عن انفصالها وكان  
ما بعدها على حرفين ، الأول منهما مضموم أو مكسور أشبهت في اللفظ ما كان على  
فعل أو فعل ، نخفف أوائل هذه كما يخفف ثواني هذه ، فصارت ( وهو ) كعضد<sup>(٤)</sup>  
( وصار وهو كعضد ) كما صارت ( أهي ) كعلم ، وصار ( أهي ) بمثلة علم .  
وأما قراءة أهل الكوفة ( ثم ليقطع ) فقيح عندنا ؛ لأن ( ثم ) منفصلة يمكن  
الوقوف عليها ، فلا تُخلط بما بعدها ، فتصير معه كجزء الواحد . لكن قوله :  
( فلينظر ) حسن جميل ؛ لأن الفاء حرف واحد ، فيلطف عن انفصاله وقيامه برأسه .  
وتقول على هذا : مررت برجل بطنه كحَضَجْر<sup>(٥)</sup> ، تريد : كحَضَجْر ، ثم تسكن  
الحاء الأولى ؛ لأن ( كَحَض ) بوزن علم ، فيجري هذا الصدر مجرى كلمة ثلاثية .<sup>(٦)</sup>

- ١٥ (١) في د ، د ، ه ، ز : « الباقي » . (٢) التلاوة في الآية ٦١ من سورة القصص :  
« ثم هو يوم القيامة من المحضرين » . (٣) انظر ص ٣٠٥ من الجزء الأول .  
(٤) كذا في د ، د ، ه ، ز . وفي ش : « ضعفت » . (٥) كذا في ش . وفي د ، د ، ه ،  
ز : « هذا » . (٦) سقط ما بين القوسين في ش . (٧) أى في قوله تعالى في الآية ١٥  
من سورة الحجج : « من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع  
٢٠ فليظنر هل يذهبن كيده ما يبغيظ » . (٨) أى فأمر قيح . (٩) الحَضَجْر : السقاء  
الضخم . (١٠) سقط في د ، د ، ه ، ز ، وثبت في ش . وسقطه أول .  
(١١) كذا في ش . وفي د ، د ، ه ، ز : « بمثلة » .

وأما أول الكلمة إذا لم يخاطب بما قبله فمتحرك لا محالة على ما كان عليه قبل  
اتصاله به . وذلك قولك<sup>(١)</sup> : أحمد ضرب ، وأخوك دخل ، وغلامك خرج . فهذا<sup>(٢)</sup>  
حكم الحرف المبتدأ .

وأما المتحرك غير المبتدأ فعلى ضربين : حشو وطرف . فالحشو كراء ضرب ،  
وتاء قتل ، وجيم رجل ، وميم جمل ، ولام علم . وأما الطرف فنحو ميم إبراهيم ،  
ودال أحمد ، وباء يضرب ، وقاف يفرق .

فإن قلت : قد قدمت أن هذا مما تلزم حركته ، وأنت تقول في الوقف :  
إبراهيم ، وأحمد ، ويضرب ، ويفرق ، فلا تلزم الحركة ، قيل : (اعتراض الوقف<sup>(٣)</sup>  
لا يُحفل به ، ولا يقع العمل عليه ) وإنما المعتبر بحال الوصل ؛ ألا تراك تقول  
في بعض الوقف : هذا بئراً ، ومررت ببئراً ، فتنتقل حركة الإعراب إلى حشو  
الكلمة ، ولولا أن هذا عارض جاء به الوقف لكنت ممن يدعى أن حركة  
الإعراب تقع قبل الآخر ؛ وهذا خطأ بإجماع .

ولذلك أيضاً كانت الهاء في (فائمه) بدلا عندنا من التاء في (فائمه) لما كانت إنما  
تكون هاء في الوقف دون الوصل .

فإن قلت : ولم جرت الأشياء في الوصل على حقائقها دون الوقف ؟  
(قيل : لأن) حال الوصل أعلى رتبة من حال الوقف . وذلك أن الكلام إنما  
وضع للفائدة ، والفائدة لا تُجنى من الكلمة الواحدة ، وإنما تجنى من الجمل ومدارج  
القول ؛ فلذلك كانت حال الوصل عندهم أشرف وأقوم وأعدل من حال الوقف .

(١) سقط في ش (٢) في د ، ه ، ز : « وهذا » . (٣) في د ، ه ، ز : « فقد » .

(٤) في ز : « أعراض الوقف لا تُحفل بها ، ولا يقع العمل عليها » .

(٥) في ز : « وذلك أن » . (٦) في ه : « فكذلك » .

ويدلّك على أن حركة الآخر قد تُعتمد لازمة وإن كانت في الوقف مستهلكة  
أنك تقلب حرف اللين لها وللحركة قبله ، فتقول : عصا ، وقفا ، وقفاً ، ودعا ، وغزاً ،  
ورمى ؛ كما تقلبه وسطاً لحركته وحركة ما قبله ؛ نحو دار ، وثار ، وعاب ، وقال ،  
وقام ، وباع .

فإن قلت : فإن الجزم قد يدرك الفعل فيسكن في الوصل ؛ نحو لم يضرب  
أمس ، واضرب غداً ، وما كان كذلك .

قيل : إن الجزم لما كان ثانياً للرفع وإعراباً كالنصب في ذينك جرى الانتقال  
إليه عن الرفع مجرى الانتقال عن الرفع إلى النصب ، وحمل الجزم في ذلك على  
النصب ؛ كما حمل النصب على الجزم في الحرف ؛ نحو لن يقوموا ، وأريد أن تذهبوا ،  
وتتطلق . قال أبو علي : وقد كان ينبغي أن تثبت النون مع النصب لثبات الحركة  
في الواحد . فهذا فرق وعذر .

فهذه أحكام الحركة اللازمة .

وأما غير اللازمة فعلى أضرب .

منها حركة التفاء الساكنين ؛ نحو قيم الليل ، واشددّ الجبل . ومنها حركة الإعراب  
المنقولة إلى الساكن قبلها ؛ نحو هذا بكرٌ ، وهذا عمرو ومررت بيكرٌ ، ونظرت إلى  
عميرو . وذلك أن هذا أحد أحداث الوقف فلم يكن به حقلٌ . ومنها الحركة  
المنقولة لتخفيف الهمزة ؛ نحو قولك في مسألة : مسألة ، وقولك في يلوم : يلوم ،  
وفي يزتر : يزتر ، وقوله ( ولم يكن له كُفّاً أحد ) فيمن سكن وخفف . وعلى ذلك قول

(١) في ش : « قنى » والأول أن يقرأ فعلاً ، فتكون ألقه عن ياء .

(٢) في ه ، ز : « وهذا » . (٣) في ه ، ز : « فيه » . (٤) آية ٣ سورة الإخلاص .

(٥) أى سكن التفاء وخفف الهمزة بتقل حركتها على التفاء وحذفها . وهذه القراءة رواية عن تابع .

الله تعالى (لكننا هو الله ربى) أصله: لكن أنا؛ ثم خفف فصار (لكننا) ثم أجرى غير اللازم مجرى اللازم، فأسكن الأول وادغم في الثاني فصار لكننا .  
ومن التقاء الساكنين أيضا قوله :

• وذى ولد لم يلدّه أبوان<sup>(١)</sup> •

لأنه أراد : لم يلدّه ، فأسكن اللام استئقلا للكسرة، وكانت الدال ساكنة فحزكها لالتقاء الساكنين . وعليه قول الآخر :

• ولكننى لم أجد من ذلكم بدأ<sup>(٢)</sup> •

أى لم أجد، فأسكن الجيم وحزك الدال على ما مضى .  
ومن ذلك حركات الإبتاع؛ نحو قوله :

• ضرباً أليماً بسبت يلعج الجليدا<sup>(٣)</sup> •

وقوله :

• مشتبه الأعلام لماع الحقق<sup>(٤)</sup> •

(١) آية ٣٨ سورة الكهف . (٢) رسم في الأصول « لكننا » والأقرب ما أتت به .

(٣) صدره : • عجبت لمولود وليس له أب •

وهو ينسب إلى رجل من أزد السراة . وأراد بالمولود الذى ليس له أب عيسى عليه الصلاة والسلام ،  
وبدى الولد الذى لم يلدّه أبوان آدم عليه السلام . وانظر الخزانة ١/٣٩٧ ، والكتاب ١/٣٤١ ، ٢/٢٥٨ ،  
(٤) فى التاج (وجد) البيت هكذا :

فواقه لولا بفضكم ما سبتكم ولكننى لم أجد من سبتكم بدا

وفيه عن الفزاز أن « أجد » بكسر الدال ، ومقتضى ما فى الكتاب ٢/٢٥٨ فتح الدال ، كما ضبطه .

(٥) أى عبد مناف بن ربيع المذلى . وانظر اللسان (جد) وديوان المذليين (الدار) ٢/٣٨ ،  
والخزانة ٣/١٧٤ ، والنوادر ٣٠

(٦) صدره : • إذا تجاوب نوح قاما معه •

والسبت : الجلد المدبوغ يتخذ منه الثعال . ولعبه : آله .

(٧) هو روية ، وانظر الخزانة ١/٣٨

(٨) قبله مطلع الأريحوزة : • وقام الأعماق خاوى المحترق •  
والأعلام : الجبال يهتدى بها . وقوله : « لماع الحقق » أى يلع عند شفق السراب ، وهو اضطراره وتحركه .

وقوله<sup>(١)</sup> :

• ... لم يُنظَر به الحشكُ •

وقوله<sup>(٢)</sup> :

• ماء بشرقٍ سلمى قَيْدُ أو رَكِّك<sup>(٣)</sup> •

وقوله :

قضين حَمَّاً وحاجات على عجل ثم استدرنَ إلينا ليلة النَّفْرِ<sup>(٤)</sup>

وقوله :

• وحامل المينَ بعد المينَ والألف<sup>(٥)</sup> •

(١) أي زهير . والبيت بتمامه :

كما استغاثت بي فسر غيظلة خاف العيون فلم ينظر به الحشك

١٠

والفرز : ولد البقرة ، والغيطلة : البقرة الوحشية ، والسئ : ما استوى من الأرض . والحشك : اجتماع اللبن في الضرع . ويرى بعض اللغويين أن التحريك فيه ضرورة . وهو في وصف فرس قوت من غلام واستغاثت منه بما خاضه ، كما استغاثت هذا الفرز .

(٢) أي زهير أيضاً في القصيدة التي منها الشعر السابق .

(٣) صدره : • ثم استمروا وقالوا إن موعدهم •

١٥

وفيد ورك : مادن بالبادية . ويروي أنه سأل الأصمعي أعرابياً بالموضع الذي ذكره زهير : هل تعرف رككا ؟ فقال الأعرابي قد كان هنا ماء يسمى ركاً . وانظر تصرف المازني بشرحه المتصف ٦٠١ من التيمورية . والإبتاع في هذا وما بعده في موافقة الحرف ما قبله في الحركة .

(٤) يشبه أن يكون هذا من شعر عمر بن أبي ربيعة . ولم أقف عليه في ديوانه . وله بيت من بحر

آثر فيه تحريك النفر - والمراد : النفر من منى - وهو :

٢٠

قد هاج حزني وعادني ذكرى يوم التقينا عشية النفر

(٥) صدره : • وكانت حاملكم منا ورائدكم •

و«المين» يريد : المئين لحذف الهمزة . وترى المؤلف جعل الألف مفرداً ، حركت اللام بحركة الهمزة .

وفي اللسان (ألف وماى) أنه أراد : الألاف لحذف الألف بعد الهمزة والألف بعد اللام للضرورة .

وعليه فلا إبتاع .

٢٥

وأما قول الآخر :

علمنا أحوالنا بنو عجل الشغزبي واعتقلا بالرجل<sup>(١)</sup>

فيكون إتباعا، ويكون تقلا . وقول طرفة :

\* ... .. ورادا وشقر<sup>(٢)</sup> \*

- ينبغي أن يكون إتباعا ؛ بذلك على ذلك أنه تكسير أشقر وشقراء، وهذا قد يعي فيه المعتل اللام (نحو قنو وعشو وظمنى وعمى، ولو كان أصله فعلا لما جاء في المعتل)؛ ألا ترى أن ما كان من تكسير فَعِيل وفَعُول وفَعَالِ وفِعَالٍ مما لامه معتلة لا يأتي على فعل . فلذلك لم يقولوا في كساء : كَسُوْ ولا في رداء : رَدَىْ ولا في صبي : صَبُوْ ولا نحو ذلك ؛ لأن أصله فُعَل . وهي اللغة الجحازية القوية . وقد جاء شيء من ذلك شاذًا . وهو ما حكاه من قولهم : نثى ونثي . وأنشد الفراء :
- ١٠ فُلُو تری فیهن میرَ العتی بَین کاتی وحُو بُلُقی<sup>(٣)</sup>  
(فهذا جمع فُلُو) وكلا ذینک شاذٌ<sup>(٤)</sup>

(١) في العبي على هامش الخزانة ٤/٦٧ هـ أن أبا عمرو سمع أبا سرار الغنوي ينشد هذا البيت وانظر النوادر ٣٠ . والشغزبي : ضرب من المصارعة . (٢) قبله مع تمام بته :

١٥ نمسك الخيل على مكروها حين لا يمسكها إلا الصبر  
حين نادى الحى لما فرغوا ودعا الداعي وقد يلج الذمير  
أهب الفتيان في مجلسنا جرودا منها ورادا وشقرا

وترى الحديث عن الخيل . والوراد جمع الورد ، وهو الأحمر كلون الورد . وقوله : « جرودا » أى ألقوا عنها الجلال وأمرجوها ليركبها الفرسان . وانظر الديوان ٧٠

٢٠ (٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٤) جمع أقتى وقتوا ، وصفان من قنا الأنف ، وهو ارتفاع أعلاه واحده باب وسطه . (٥) سقط في ش .

(٦) كأنه يريد سيويه . وفي الكتاب ٢/٢٠٨ : « ومثل ذلك من بنات اليا . نثى ونثى » .

(٧) الفلو : المهر الصغير . والكاتى جمع الأكت في معنى الكيت وإن لم يلفظ بالواحد . وهو

الأحمر . والعتي : كرم الأصل ، والحق : السود . (٨) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

ومثله ما أنشده أيضا من قول الشاعر :

أسلمتموها فباتت غير طاهرة  
فكسر منياً على منى؛ ولا يقاس عليه . وإنما ذكرناه لثلاثي به جاء، فترى  
أنه كسر للباب .

ومن حركات الإنباع قولهم : أنا أجوءك ؛ وانبؤك ، وهو منحدر من الجبل  
ومنتن ومبغرة ، ونحو (من ذلك) باب شعير ورغيف وبعير والزبير ، والحننة لمن خاف  
وعيد الله . وشبهت القاف بالحاء لقربها منها فيما حكاه أبو الحسن من قولهم : النقيذ ؛  
كما شبهت الحاء والغين بحروف الفم حتى أخفيت النون معهما في بعض اللغات ؛ كما  
تخفى مع حروف الفم . وهذا في قعيل مما عينه حلقية مطرد . وكذلك قعيل ؛ نحو نغر  
ومحك وجتر وضحك ، و (إن الله نعماً يعظكم به) . وقريب من ذلك الحمد لله  
والحمد لله وقتلوا وفتحوا ، وقوله :

• تدافع الشيب ولم تقتل •<sup>(١)</sup>

(١) من أبيات لحسان يهجو بها بني المنيرة بن مخزوم . وقوله :

هلا منعم من المنيرة أمكم عند النية من عمرو بن يحيوم

ورواية الديوان : « ما الرجال » والموم : الشمع .

(٢) انظر في هذه الأئمة الكتاب ٢/٢٥٥ وما بعدها . وانظر أيضا ص ١٤٣ من هذا الجزء .

(٣) كذا في ز . وفي ش : « قولك » . (٤) انظر ص ٣٦٥ من الجزء الأول .

(٥) في ش : « الحاء » . (٦) يقال : رجل نقر : يفل صدره من الغيرة . وفي الكتاب ٢/٢٥٥ :

« غير نقر » والنقر : الذي تدخل النقرة — على وزن لزمة — في أنفه . وهي ذباب أزرق العين .

(٧) يقال : جتر بالماء — من باب فرح — فهو جتر : غص به . (٨) آية ٥٨ سورة النساء .

(٩) أي أبي النجم . وانظر الخزانة ١/٤٠١ والفرائد الأدبية ٦٦ .

(١٠) من أرجوزته الطويلة . وقوله في وصف الإبل :

تير أيديها بجاج القسطل إذ عصبت بالعطن المنربل

عصبت : دارت وأحاطت . والعطن مبرك الإبل عند الماء . والمنربل نكترة الحركة عنده . وقوله :

« تدافع الشيب » أي أن هذه الإبل تتراحم كما يتراحم الشيوخ وهم لطلبهم ينجبون القتال . فذلك قال :

« ولم تقتل » . وأصله : لم تقتل .

وقوله<sup>(١)</sup> :

• لا حِطَّبَ القومَ ولا القومَ سقى<sup>(٢)</sup> •

ومن غير اللازم ما أحدثته همزة التذكّر؛ نحو ألي وقدي . فإذا وصلت سقطت ؛  
نحو الخليل ، وقد قام . ومن قرأ (اشترؤوا الضلالة)<sup>(٣)</sup> قال في التذكّر : اشترؤوا ،  
ومن قرأ : اشترؤوا الضلالة قال في التذكّر : اشترؤى ، ومن قال : اشترؤوا<sup>(٤)</sup> الضلالة  
قال في التذكّر : اشترؤوا .

فهذه طريق هذه الحركات في الكلام .

وأما الساكن فعلى ضريين : ساكن يمكن تحريكه ، وساكن لا يمكن تحريكه .

الأول منهما جميع الحروف إلا الألف الساكنة الممتدة . والثاني هو هذه<sup>(٥)</sup>

الألف ؛ نحو ألف كتاب وحساب وبيع وقام .

والحرف الساكن الممكن تحريكه على ضريين : أحدهما ما يبنى على السكون .

والآخر ما كان متحركاً ثم أسكن .

الأول منهما يميء أولاً وحشوا وطرفاً .

فالأول ما لحقته في الابتداء همزة الوصل . وتكون في الفعل ؛ نحو انطلق

واستخرج واظودن ، وفي الأسماء العشرة : ابن وابنة وامرئ وامرأة واثنين<sup>(٦)</sup>

(١) أى الشباخ . وانظر اللسان (حطب) والديوان ١٠٧ . (٢) قبله :

• نخب جروز وإذا جاع بكى •

النخب : التيم . وابجروز : الأكل . ويقال احتطب للقوم : جمع لهم الحطب ، وقد عدى الفعل

هنا . وقد ورد في اللسان : « حطب القوم » من الثلاثي .

(٣) آية ١٦ سورة البقرة . (٤) كذا في ش . وفي س ، ز : « قال » .

(٥) حذف ألف « اشترؤوا » هنا للدلالة على حذفه في النطق .

(٦) في د ، ه ، ز : « هذا » . (٧) في د ، ه ، ز : « نحو ابن » .

واثنسرين (واسم واست) <sup>(١)</sup> وآبم وآبمن . وفي المصادر ؛ نحو انطلاق واستخراج  
واغديدان وما كان مثله . وفي الحروف في لام التعريف ؛ نحو الغلام والتحليل .  
فهذا حال الحرف الساكن إذا كان أولاً .

وأما كونه حشوا فككاف بكر، وعين جعفر، ودال يدلف . وكونه أنحرف في نحو  
دال قد ولام هل . فهذه الحروف الممكن تحريكها ؛ (إلا أنها) <sup>(٣)</sup> مبنيّة على السكون .

وأما ما كان منحركا ثم أسكن فعلى ضربين : متصل ومنفصل . فالمتصل :  
ما كان ثلاثياً مضموم الثاني أو مكسوره ؛ فلك فيه الإسكان تخفيفاً ، وذلك كقولك <sup>(٤)</sup>  
في علم : قد علم ، وفي ظرف : قد ظرف ، وفي رجل : رجل ، وفي كيد : كيد .  
وسمعت الشجرى وذكر طعنة في كَيْف فقال : الكَيْفِيَّة . وأنشد البغداديون :

رجلان من ضبة أخبرانا إنا رأينا رجلاً عرياناً <sup>(٥)</sup>

وقد سمع شيء من هذا الإسكان في المفتوح ؛ قال الشاعر <sup>(٦)</sup> :

وما كلُّ مبتاع ولو سلف صفقه <sup>(٧)</sup> براجع ما قد فاته برداد

وقد جاء هذا فيما كان على أكثر من ثلاثة أحرف ؛ قال العجاج <sup>(٨)</sup> :

• فبات منتصباً وما تكردسا •

(١) سقط ما بين القوسين في ز . (٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « الحرف » .

(٣) كذا في ز . وفي ش : « لأنها » . (٤) في د ، ه ، ز : « فوك » .

(٥) تكلم على هذا الرجز البغدادي في شرح شواهد المنى ٢/٦٥٩ ، ولم يورد .

(٦) سقط في ش . والشاعر هو الأخطل . وانظر شرح شواهد الشافية ١٨ .

(٧) سلف صفقه : وجب بيته . « براجع » كذا في ش . وفي ز : « براجع » وهما روايتان .

والرداد — فتح الزاء وكسرهما — اسم من الاسترداد . وانظر الديوان ١٣٧ .

(٨) في د ، ه ، ز قبل هذا بعد البيت : « وقد ذكرته في كتابي في شرح تصريف المازني » وقال الأثر .

(٩) سقط في د ، ه ، ز .

١٠

١٥

٢٠

وحكى صاحب الكتاب : أراك منتفخا ، وقالوا في قول العجاج :

• بسبيل الدفين عيسجور •<sup>(١)</sup>

أراد : سبيل ، فأسكن الباء وحرك الحاء وغير حركة السين . وقال أبو عثمان

في قول الشاعر :

• هل عرفت الدار أم أنكرتها بين تبارك فشئى عبقر<sup>(٢)</sup>

أراد : عبقر ، فغير كما ترى إلا أنه حرك الساكن ، وقال غيره : أراد : عبيقر

لحذف الياء كما حذف من عرقصان حتى صارت عرقصانا . وكذلك قوله :

لم يلد أبو ان ، قد جاء فيه التحريك والتسكين جميعا . وكذلك قوله :

• ولكننى لم أجد من ذلكم بدا •

وقد مضيا أنفا .

١٠

وأما المنفصل فإنه شبه بالمتصل ، وذلك قراءة بعضهم « فإذا هي تلقف »<sup>(٥)</sup>

« فلا تناجوا »<sup>(٦)</sup> فهذا مشبه بدأية وخذب . وعليه قراءة بعضهم ( إنه من يتق ويصبر<sup>(٧)</sup>

فإن الله ) وذلك أن قوله ( يتق )<sup>(٨)</sup> بوزن علم فأسكن ، كما يقال : علم . وأنشدوا :

ومن يتق فإن الله معه<sup>(٩)</sup> ويرزق الله مؤتاب وغاد

١٥ (١) هذا في وصف ناقة . ودفاها : جانبها . وسبيل الدفين : عظيبتها . والعيسجور : الكريمة النسب

(٢) انظر ص ٢٨١ من الجزء الأول .

(٣) في الأصول : « عرقصان » والأنسب بعرقصان ما أثبت ، فإن المعروف فيه فتح العين والراء

وذلك وارد في عرقصان بالنون ، فأما بالياء فعل صيغة المصغر وهو نبات . وانظر اللسان في المادة .

(٤) في د ، ه ، ز : « كذلك » .

(٥) انظر في هذه القراءة ص ٩٤ من الجزء الأول .

٢٠

(٦) آية ٩ سورة المجادلة . وهذه قراءة ابن محبصن .

(٧) آية ٩٠ سورة يوسف . وهذه القراءة لم أفس عليها في هذه الآية ، وإنما قرأ حفص « ومن

يلع الله ورسوله ويخش الله ويتقه » في الآية ٥٢ من سورة النور يسكون الغاف .

(٨) هو « تق » من « يتق » وروا العطف من قوله : « ويصبر » .

٢٥

(٩) انظر ص ٣٠٦ من الجزء الأول .

لأن (تَبَقَّ قَدْ) بوزن عَيْم . وأنشد أبو زيد :

• قالت سليمي اشترلنا سويقا <sup>(١)</sup>

لأن (تَرَلَّ) كعلم . ومنها :

• فاحذرو ولا تكثر كريا أعوجا <sup>(٢)</sup>

• وأما (إن الله يأمركم) و (فتوبوا إلى بارئكم) فرواها القراء عن أبي عمرو بالإسكان ،

ورواها سيويه بالاختلاس ، وإن لم يكن كان أركى فقد كان أذكى ، ولا كان بحمد الله

مُرْنَا بريية ، ولا مغموزا في رواية . لكن قوله <sup>(٥)</sup> :

• فاليوم أشرب غير مستحقب

• وقوله : وقد بدا هنيك من المتر

• وقوله :

سيروا بنى العم فالأهواز متراكم ونهر تيرى ولا تعرفكم العرب

فستكن كله . والوزن شاهده ومصدقه .

(١) . بعده :

• وهات برّ البخنس أوديقا

والبخنس : الذي يزرع بما . البناء . وهذا من رجز ينسب للذافر الكندي . وانظر شواهد الشافية ٢٢٦

(٢) . بعده :

• طلجا إذا ساق بنا عفنججا

وفي شواهد الشافية ٢٢٥ : « أهوجا » في موضع « أعوجا » والعفنجج : الضخم الأحمق .

(٣) انظر ص ٧٢ من الجزء الأول .

(٤) سقط في ش : والحديث عن سيويه .

(٥) انظر في هذا وما بعده ص ٧٤ من الجزء الأول .

وأما دفع أبي العباس ذلك فمدفوع وغير ذي مرجوع إليه<sup>(١)</sup>. وقد قال أبو علي  
في ذلك في عدة أماكن من كلامه وقلنا نحن (معه ما) أيده، وشد منه . وكذلك  
قراءة من قرأ (بلى ورسلنا لديهم يكتبون)<sup>(٢)</sup> وعلى ذلك قال الراعي :

تأبى قضاة أن تعرف لكم نسبا وأبنا تزار فأنتم بيضة البلد  
فإنه أسكن المفتوح ، وقد روى (لا تعرف لكم) فإذا كان كذلك فهو أسهل ؛  
لاستئفال الضمة . وأما قوله :

ترتك أمكنة إذا لم أرضها أو يرتبط بعض النفوس بحمامها<sup>(٣)</sup>  
فقد قيل فيه : إنه يريد : أو يرتبط على معنى (لازمته أو يعطيني حق) وقد يمكن  
عندي أن يكون (يرتبط) معطوفا على (أرضها) أي مادمت حيا فإني لا أقيم ،  
والأول أقوى معنى .

وأما قول أبي ذؤاد :

فابلوني بليتكم لعل<sup>(٤)</sup> أصلحكم وأستدريج<sup>(٥)</sup> نوبا

فقد يمكن أن يكون أسكن المضموم تخفيفا واضطرارا . ويمكن أيضا أن يكون  
معطوفا على موضع لعل ؛ لأنه (محزوم جواب الأمر) ؛ كقولك : زرنى فن أضيحك<sup>(٦)</sup>  
حقك وأعطك ألفا ؛ أي زرنى أعرف حقك وأعطك ألفا .

وقد كثر إسكان الياء في موضع النصب كقوله :

• يادار هند عفت إلا أنا فيها •

(١) ثبت في سر . وسقط في شه . (٢) في س ، ه ، ز : « فيه بما » .

(٣) آية ٨٠ سورة الزنبرف . وسكن السين قراءة أبي عمرو .

(٤) في س ، ه ، ز : « كذا » . (٥) انظر ص ٧٤ من الجزء الأول .

(٦) انظر ص ١٧٦ من الجزء الأول . (٧) كذا في شه ، وفي س ، ه : « لعل » .

(٨) كذا في شه ، س ، ه ، ز : « في محل جزم على جواب الأمر » .

(٩) في س ، ه ، ز : « أضيح » .

وهو كثير جدًا ، وشبهت الواو في ذلك بالياء كما شبهت الياء بالألف ؛  
قال الأخطل :

إذا شئت أن تلهو ببعض حديثها نزلن وأنزلن القطين المسولدا<sup>(١)</sup>  
وقال الآخر<sup>(٢)</sup> .

فما سؤدتني عامر عن ورائة أبي الله أن أسمو بأم ولا أب<sup>(٣)</sup>  
وقول الآخر<sup>(٤)</sup> :

وأن يعبرين إن كسبى الجوارى فتنبؤ العين عن كرم عجا<sup>(٥)</sup>

### باب في مراجعة الأصل الأقرب دون الأبعد

هذا موضع قلنا وقع تفصيله . وهو معنى يجب أن ينبه عليه ، ويُحرر القول فيه .<sup>(٦)</sup>

من ذلك قولهم في ضمة الذال من قولك : ما رأيتك منذ اليوم ؛ لأنهم يقولون  
في ذلك : إنهم لما حركوها لالتقاء الساكنين لم يكسروها ، لكنهم ضمّوها ؛ لأن  
أصلها الضم في مُنذ . (وهو)<sup>(٨)</sup> هكذا لعمري ؛ لكنه الأصل الأقرب ؛ ألا ترى أن أول  
حال هذه الذال أن تكون ساكنة ، وأنها إنما ضُمَّت لالتقاء الساكنين إتباعا لضمة

(١) هذا في الحديث عن نسوة يشبهن بهن . والقطين : الخدم والأتباع . بقول : إذا أردت الاستماع  
بحديثهن وهن سائرات في هواجبهن نزلن ، ونزل معهن الخدم . وفي رواية الديوان ٩١ ، والخزانة

٥٢٩/٣ : « رفعت » في مكان « نزلن » أي رفعت في السير وبجملن ، أو رفعت السجف .

(٢) هو عامر بن الطليل . وانظر الخزانة ٥٢٧/٣ ، والكامل ١٧٦/٢

(٣) « فسا » كذا في ٥ ، ٥ ، ٥ ، ٥ ، وفي شه : « وما » وهما روايات . وانظر الخزانة

في الموطن السابق . (٤) كذا في ٥ ، وفي شه : « قول » .

(٥) انظر ص ٢٩٢ من هذا الجزء .

(٦) في د ، ٥ ، ٥ ، ٥ : « معنى » وفي الأشباه : « موضع بحث » .

(٧) كذا في ٥ . وفي شه : « يخرز » وهو تحريف عن « يخرر » . (٨) سقط في شه .

الميم . فهذا على الحقيقة هو الأصل الأول . فأما ضمّ ذال منذ فإنما هو في الرتبة بعد  
سكونها الأول المقدر . ويدلّك على أن حركتها إنما هي لالتقاء الساكنين أنه لما  
زال التقاؤهما سكنت الذال في مُدْ . وهذا واضح . فضمّنتك الذال إذا من قولهم : مُدْ  
اليوم ومُدّ الليلة إنما هو ردّ إلى الأصل الأقرب الذي هو (مُنْدُ) دون الأبعد المقدر  
الذي هو سكون الذال في (مُنْدُ) قبل أن يحرك فيما بعده .

ولا يستنكر الاعتداد بما لم يخرج إلى اللفظ ؛ لأن الدليل إذا قام على شيء كان  
في حكم المفوظ به وإن لم يخرج على ألسنتهم استعماله ؛ ألا ترى إلى قول سيبويه  
في سُودد : إنه إنما ظهر تضعيفه لأنه ملحق بما لم يجر . هذا وقد علمنا أن الإلحاق  
إنما هو صناعة لفظية ، ومع هذا فلم يظهر ذلك الذي قدره ملحقا هذا به . فلولا أن  
ما يقوم الدليل عليه مما لم يظهر إلى النطق به بمنزلة المفوظ به لما ألقوا سُرددا  
(وسوددا) بما لم يفوهوا به ، ولا تجشّموا استعماله .

ومن ذلك قولهم يعت ، وقلت ؛ فهذه معاملة على الأصل الأقرب دون  
الأبعد ؛ ألا ترى أن أصلهما فعل بفتح العين : بَعَّ وقَوْل ، ثم نقلًا من فَعَل إلى فِعَل

(١) في د ، ه ، ز : « وهو » . (٢) في د ، ه ، ز : « بدل » . (٣) في د ، ه ، ز : « تستنكر » .  
(٤) كذا في شم . وفي ز : « سردد » و « سردد » : موضع . وابن جنى يريد أن سوددا — بفتح  
الذال الأولى — ملحق ؛ إذ لولا هذا يلحق فيه الإدغام . ولا يثبت البصريون من أوزان الرباعي فعلا  
— بفتح اللام الأولى — حتى يلحق به . فن تم جعل ابن جنى سيبويه إذ يقول بالإلحاق في نحو سودد  
يقول بالإلحاق بما لم يستعمل . وسيبويه في الكتاب ٢ / ٤٠١ يجعل قعددا — ومثله سودد — ملحقا  
بجندب وعنصل ، وهما مزيدان . ومعنى هذا أن الإلحاق عند سيبويه يجوز أن يكون بالزيد . وعلى هذا  
يكون سودد ملحقا بما جاء واستعمل .

(٥) سقط في د ، ه ، ز . (٦) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٧) في د ، ه ، ز : « يتفوهوا » .

(٨) في د ، ه ، ز : « بفتحمة » .

وَقَعْلٌ ، ثم قلبت الواو والياء في فعلت ألفاءً ، فالتقى ما كان <sup>(١)</sup> : العين المعتلة المنقوبة  
ألفاءً ، ولام الفعل ، فحذفت العين لالتقائهما ، فصار التقدير : قَلْتُ وَبَعْتُ ، ثم نقلت  
الضمة والكسرة إلى الفاء ؛ لأن أصلهما قبل القلب قَعْلْتُ وَقَعْلْتُ ، فصارا يبت  
وَقُلْتُ . فهذا <sup>(٢)</sup> — لعمري — مراجعة أصل ، إلا أنه ذلك الأصل الأقرب <sup>(٣)</sup>  
لا الأبعد ؛ ألا ترى أن أول <sup>(٤)</sup> أحوال هذه العين في صيغة المثال إنما هو فتحة العين  
التي أبدلت منها الضمة والكسرة . وهذا واضح .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي مَطَايَا وَعَطَايَا : إِنَّمَا لَمَّا أَصَارَتْهُمَا الصَّنْعَةُ إِلَى مَطَاءٍ ،  
وَعَطَاءٍ أَبَدَلُوا الهمزة على أصل ما في الواحد (من اللام) <sup>(٦)</sup> وهو الياء في مَطِيَّةٍ وَعَطِيَّةٍ ؛  
ولعمري إن لاميها ياءان ، إلا أنك تعلم أن أصل <sup>(٧)</sup> هاتين الياءين واوان ؛ كأنهما  
(في الأصل) <sup>(٨)</sup> مَطِيوَةٌ وَعَطِيوَةٌ ؛ لأنهما من مطووت ، وعطوت ؛ أفلا تراك لم تراجع  
أصل الياء فيهما ، وإنما لاحظت مامعك في مَطِيَّةٍ وَعَطِيَّةٍ من الياء ، دون أصلهما  
الذي هو الواو .

أفلا ترى إلى هذه المعاملة ، كيف هي مع الظاهر الأقرب إليك دون الأوّل  
الأبعد عنك . ففي هذا تقوية لإعمال الثاني من الفعلين ؛ لأنه هو الأقرب إليك  
دون الأبعد عنك . فأعرف هذا .

وليس كذلك صرف ما لا ينصرف ؛ ولا إظهار التضعيف ؛ لأن هذا هو  
الأصل الأوّل على الحقيقة ، وليس وراءه أصل ، هذا أدنى إليك منه كما كان فيما

(١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) في د ، ه : «وهذا» . (٣) في د ، ه ، ز : «مع ذلك» .

(٤) سقط في شه . (٥) في د ، ه ، ز : «صنة» . (٦) سقط في شه .

(٧) سقط في د ، ه ، ز . (٨) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٩) في د ، ه ، ز : «من» .

أرَيْتَهُ قَبْلَ . فَأَعْرَفَ بِهَذَا وَنَحْوِهِ حَالُ مَا يَرُدُّ عَلَيْكَ مِمَّا هُوَ مُرَدُّودٌ إِلَى أَوَّلِ وِرَاءِهِ <sup>(١)</sup>  
مَا هُوَ أَسْبَقُ رَتْبَةً مِنْهُ ، وَبَيْنَ مَا يَرُدُّ إِلَى أَوَّلِ لَيْسَتْ وِرَاءَهُ ( رَتْبَةً مُتَقَدِّمَةً ) لَهُ . <sup>(٢)</sup>

### باب في مراجعة أصل واستئناف فرع

اعلم أن كل حرف غير منقلب احتجت إلى قلبه فإنك حينئذ ترتجبل له فرعا ،  
ولست تراجع به أصلا . <sup>(٣)</sup>

من ذلك الألفات غير المنقلبة الواقعة أطرافا للإلحاق <sup>(٤)</sup> أو للتأنيث أو لغيرهما <sup>(٥)</sup>  
من الصيغة لا غير .

فالتى للإلحاق كألِفِ أَرطَى فيمن قال : ماروط ، وحبطني ، ودلنظي . والتي <sup>(٦)</sup>  
للتأنيث كألِفِ سَكْرَى ، وَغَضَبَى ، وَبُجَادَى . والتي للصيغة لا غير كألِفِ ضَبْغَطْرَى  
وَقَبْعَتْرَى ، وَزَبْعَرَى . فتى احتجت إلى تحريك واحدة من هذه الألفات للتثنية <sup>(٧)</sup>  
أو الجمع قلبتها ياء ، فقلت : أَرطِيَانِ وَحَبْطِيَانِ ، وَبُجَادِيَانِ ، وَحُبَارِيَانِ ،  
وَضَبْغَطْرِيَانِ ، وَقَبْعَتْرِيَانِ . فهذه الياء فرع مرتجبل ، وليست مراجعا بها أصل <sup>(٨)</sup> ؛  
ألا ترى أنه ليس واحدة منها منقلبة أصلا لا عن ياء ولا غيرها .

وليس كذلك الألف المنقلبة ؛ كألِفِ مَغزَى وَمَدْعَى ؛ لأن هذه منقلبة عن  
ياء منقلبة عن واو في غزوت ودعوت (وأصلهما) <sup>(٩)</sup> مَغزَوٌ وَمَدْعَوٌ ، فلما وقعت الواو <sup>(١٠)</sup>

- (١) في د ، ه ، ز : « أريتاه » . (٢) كذا في ز . وفي ش : « دونه » .  
(٣) في ش : « مقدمة » . (٤) في د ، ه ، ز : « لت » بدون حرف العطف .  
(٥) في ز : « الفسير » . (٦) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « طرفا » .  
(٧) يقال : أديم ماروط ؛ أي مدبوغ بورق الأرمط ، وهو شجر . ووزن أرمط على هذا فعل إذ كانت  
الهزة الأولى أصلية . ومن العرب من يقول : أديم مرطى ؛ فوزن أرمط على هذا أفعل فتكون الألف أصلية .  
(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « لست ... أصلا » .  
(٩) في د ، ه ، ز : « فأصلهما » .

رابعة هكذا قلبت ياء، فصارت مَغزَى ومَدْعَى، ثم قلبت الياء أَلِفًا فصارت مَدْعَى ومَغزَى؛ فلما احتجت إلى تحريك هذه الألف (١) راجعت بها الأصل) الأقرب وهو الياء، فصارتا ياء في قولك : مغزيان ومدعيان .

وقد يكون الحرف منقلبا فيضطر إلى قلبه، فلا تردّه إلى أصله الذي كان منقلبا عنه . وذلك قولك في حمراء : حمراوئى ، وحمراوات (٢) . وكذلك صفراوئى ، وصفراوات (٣) . فنقلب الهمزة واوا وإن كانت منقلبة عن ألف التانيث ؛ كالتى في نحو بُشْرِى وسَكْرِى . وكذلك أيضا إذا نسبت إلى شقاوة فقلت : شقاوئى . فهذه الواو في (شقاوئى) بدل من همزة مقدّرة، كأنك لما حذفت الهاء فصارت الواو طرفا أبدلتها همزة، فصارت في التقدير إلى شقاء، فأبدلت الهمزة واوا، فصار (شقاوئى) فالواو إذا في (شقاوئى) غير الواو في (شقاوة) . ولهذا نظائر في العربية كثيرة .

ومنها قولهم في الإضافة إلى عدوة : عدوئى . وذلك أنك لما حذفت الهاء حذفت له واو فعولة ؛ كما حذفنا حذف تاء حنيفة ياءها ، فصارت في التقدير إلى (عدوئى) فأبدلت من الضمة كسرة، ومن الواو ياء فصارت، إلى (عدوئى) بجزت في ذلك مجرى عم، فأبدلت من الكسرة فتحة، ومن الياء ألفا، فصارت إلى (عدا) كهدي، فأبدلت من الألف واوا لوقوع ياءى الإضافة بعدها، فصارت إلى (عدوئى)

(١) في د ، ه ، ز : « رجعت بها إلى الأصل » .

(٢) أى في جمع حمراء وصفراء . وحمراء وصفراء وصفين لا يجمان بالألف والتاء عند جمهور النحويين . فإن كانا عليين جاز جمعهما هذا الجمع بلا خلاف .

(٣) سقط في ش . (٤) في د ، ه ، ز : « لها » .

(٥) في الأصول عداط : « عد » والأجود ما أثبت .

(٦) سقط هذا الحرف في ش ، ز

كهدوى . فالواو إذا في عدوى ليست بالواو في عدوة ، وإنما هي بدل من ألف بدل من ( ياء بدل من ) الواو الثانية في عدوة . فاعرفه .

### باب فيما يراجع من الأصول مما لا يراجع

اعلم أن الأصول المنصرفة عنها إلى الفروع على ضربين : أحدهما ما إذا احتيج إليه جاز أن يراجع . والآخر ما لا يمكن مراجعته ؛ لأن العرب انصرفت عنه فلم تستعمله .

الأول منها : الصرّف الذي يفارق الاسم لمشابهته الفعل من وجهين . فمضى احتجت إلى صرفه جاز أن تراجمه فتصرفه . وذلك كقوله :<sup>(٣)</sup>

فانتأيتك قصائدٌ وليدفعاً جيشاً إليك قوادم الأكوار<sup>(٤)</sup>

وهو باب واسع .

ومنه إجراء المعتل مجرى الصحيح ؛ نحو قوله :<sup>(٥)</sup>

لا بارك الله في الغواني هل يُصبحن إلا هن مطّاب

وبقية الباب .

ومنه إظهار التضعيف ؛ كـ <sup>(٦)</sup> كـ ليححت عينه ، وضيب البلد ، وألّل السقاء ، وقوله :

• الحمد لله العلى الأجل •

وبقية الباب .

(١) سقط في ش . (٢) سقط ما بين القوسين في ش .

(٣) أي التابعة . وانظر الخزانة ٦٨/٣ .

(٤) من قصيدة يتوعد فيها زغبة بن عمرو الكلابي بتهدده بقصائد الهجو ، وبالغرب . والأكوار جمع

الكور — بالضم — وهو الرجل . وقوله : « ليدفعاً جيشاً » في د ، ه ، ز ، ط : « إركب جيش » .

(٥) أي ابن قيس الرقيات . وانظر ص ٢٦٢ من الجزء الأول .

(٦) انظر في تفسير هذه الألفاظ ص ٣٢٩ من الجزء الأول .

- ومنه قوله : • سماء الإله فوق سبع سمائياً<sup>(١)</sup> •  
 ومنه قوله : • أهبي التراب فوقه إهباباً<sup>(٢)</sup> •  
 وهو كثير .

الثاني : منهما وهو ما لا يراجع من الأصول عند الضرورة . وذلك كالثلاثي المعتل<sup>(٤)</sup>  
 العين ؛ نحو قام و باع وخاف وهاب وطال . فهذا مما لا يراجع أصله أبداً ؛ ألا ترى  
 أنه لم يأت عنهم في ثرو ولا نظم شيء منه مصححاً ؛ نحو قوم ولا بيع ولا خوف  
 ولا هيب ولا طول . وكذلك مضارعه ؛ نحو يقوم و يبيع ويخاف ويهاب و يطول .  
 فأما ما حكاه بعض الكوفيين من قولهم : هيؤ الرجل من الهيئة فوجهه أنه خرج مخرج  
 المبالغة فلحق بباب قولهم : قَضُو الرجل ؛ إذا جاد قضاؤه . ورؤو ؛ إذا جاد رميه .  
 فكما بنى قُعل مما لآمه ياء كذلك خرج هذا على أصله في فُعل مما عينه ياء . وهنهما<sup>(٦)</sup>  
 جميعاً أن هذا بناء لا يتصرف ؛ لمضارعه - بما فيه من المبالغة - لباب<sup>(٧)</sup>  
 التعجب ، ولنعم و بنس . فلمَّا لم يتصرف احتملوا فيه نروجه في هذا الموضع<sup>(٧)</sup>  
 مخالفاً للباب ؛ ألا تراهم إنما تحاموا أن يبنوا قُعل مما عينه ياء مخافة انتقالهم من الأثقل  
 إلى ما هو أثقل منه ؛ لأنه كان يلزمهم أن يقولوا : بُعت أبوع ، وهو يبيع ، ونحن  
 نبوع ، وأنت - أوهى - تبوع ، وبوعا وبوهوا وبوعى ، وهما يبوعان ، وهم يبوعون  
 ونحو ذلك . وكذلك لو جاء قُعل مما لآمه ياء متصرفاً لزم أن يقولوا : رُموتُ ورُموتُ ،  
 وأنا أرمو ، ونحن نرمو ، وأنت ترمو ، وهو يرمو ، وهم يرمون ، وأنتا ترموان ، وهن يردون  
 ونحو ذلك ؛ فيكثر قلب الياء واوا ، وهو أثقل<sup>(٨)</sup> من الياء .

- (١) انظر ص ٢١١ من الجزء الأول . (٢) سقط في ط . وهو أسوغ .  
 (٣) يقال : أهبي الفرس التراب : أثاره . (٤) خبره محذوف ، أى هذا موضع الكلام عليه .  
 (٥) في ش : « عتدم » . (٦) في د ، ه ، ز : « كا » .  
 (٧) في د ، ه ، ز : « ينصرف » . (٨) في ز : « هي » .

فأما قولهم : لرمو الرجل فإنه لا يصرف ولا يفارق موضعه هذا ؛ كما لا يتصرف  
نعم وبئس ، فاحتمل ذلك فيه لجموده عليه وأمنهم تعديبه إلى غيره . وكذلك احتُمِل  
هيؤ الرجل ولم يعمل ؛ لأنه لا يتصرف لمضارعتة بالمبالغة فيه باب التعجب ونعم  
وبئس ؛ ولو صرف للزم إعلاله وأن يقال : هاء يهوء ، وأهوء وتهوء ، ونهوء وهما  
يهوءان ، وهم يهوءون ونحو ذلك ؛ فلما لم يتصرف لحق بصحة الأسماء ؛ فكما صح نحو  
القسود والحوكة والصيد والغيب ، كذلك صح هيؤ الرجل - فأعرفه - كما صح  
ما أطوله وما أبعه ونحو ذلك .

ومما لا يراجع من الأصول باب افتعل إذا كانت فاؤه صاد أو ضادا أو طاء  
أو ظاء ؛ فإن تاءه تبدل طاء ؛ نحو اضطرب ، ( واضطرب ) وأطرد واضطلم . وكذلك  
إن كانت فاؤه دالا ( أو ذالا ) أو زايا فإن تاءه تبدل دالا . وذلك نحو ( قولك )  
ادبلج واذكر وازدان . فلا يجوز خروج هذه التاء على أصلها . ولم يأت ذلك  
في ثرولا نظم . فأما ما حكاه خلف - فيما أخبرنا به أبو علي - من قول بعضهم :  
التقطت النوى واشتقطته واشتقطته فقد يجوز أن تكون الضاد بدلا من الشين  
في اشتقطته . نعم ، ويجوز أن تكون بدلا من اللام في اشتقطته ، فيترك إبدال التاء  
طاء مع الضاد ؛ ليكون ذلك إيذانا بأنها بدل من اللام أو الشين ، فتصح التاء مع الضاد ؛  
كما صحَّت مع ما الضاد بدل منه . ونظير ذلك قول بعضهم :

(١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) في ز : « أن » بدون حرف العطف .

(٣) في د ، ه ، ز : « فأعرف ذلك » .

(٤) سقط « ما » في ز . (٥) د ، ه ، ز : « قلب » . (٦) سقط في ش .

(٧) في ش : « أعظم » وفي ز : « اذظم » وهو خطأ .

(٨) سقط في ش . (٩) في د ، ه ، ز : « ولا » .

(١٠) انظر ص ٢٦٣ من الجزء الأول .

(١١) انظر ص ٢٦٣ من الجزء الأول . وانظر أيضا تهذيب الألفاظ ٣٠٢ .

يَأْرُبُّ أَبَا زٍ مِنَ الْعُفْرِ صَدَعٌ      تَقْبُضُ الذُّبَّ إِلَيْهِ وَاجْتَمَعَ  
لَمَّا رَأَى أَنْ لَادَعَهُ وَلَا شَيْعٌ      مَالٌ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقْفٌ فَالطَّجَعُ

فأبدل لام الطَّجَع من الضاد؛ وأقر الطاء بحالها مع اللام؛ ليكون ذلك دليلا على أنها بدل من الضاد. وهذا كصحة عور؛ لأنه بمعنى ما تجب صحته، وهو عور. وقد مضى ذلك.

ومن ذلك امتناعهم من تصحيح الواو الساكنة بعد الكسرة، ومن تصحيح الياء الساكنة بعد الضمة. فأما قراءة أبي عمرو: ﴿يا صالح ايتنا﴾ بتصحيح الياء بعد ضمة الحاء فلا يلزمه عليها أن يقول: يا غلام أو جل. والفرق بينهما أن صحة الياء في ﴿يا صالح ايتنا﴾ بعد الضمة له نظير، وهو قولهم: قيل وبيع، فحمل المنفصل على المتصل؛ وليس في كلامهم واو ساكنة صححت بعد كسرة فيجوز قياسا عليه يا غلام أو جل.

فإن قلت: فإن الضمة في نحو قيل وبيع لا تصح؛ لأنها إشتام ضم للكسرة، والكسرة في (يا غلام أو جل) كسرة صريحة. فهذا فرق.

قيل: الضمة في حاء (يا صالح) ضمة بناء فأشبهت ضمة (قيل) من حيث كانت بناء؛ وليس لفولك: (يا غلام أو جل) شبيه فيحمل هذا عليه، لا كسرة صريحة ولا كسرة مشوبة. فأما تفاوت ما بين الحركتين في كون إحداهما ضمة صريحة والأخرى ضمة غير صريحة فأمر تغتفر العرب ما هو أعلى وأظهر منه. وذلك أنهم قد اغتفروا اختلاف الحرفين مع اختلاف الحركتين في نحو جمعهم في القافية بين

(١) آية ٧٧ سورة الأعراف. وهذه القراءة؛ أف عليها في مقلانها. (٢) كذا في د، هـ، ز. وفي ش: «عليه». (٣) سقط (في) في د، هـ، ز. (٤) في د، هـ، ز: «لم». (٥) في د، هـ، ز: «صحيحة». (٦) سقط في ش.

(١) سَالِمٌ وَعَالِمٌ مَعَ قَادِمٍ وَظَالِمٍ ؛ فَإِذَا تَسَمَّحُوا بِمُخْلَافِ الْحَرْفَيْنِ مَعَ الْحَرْكَيْنِ كَانَ تَسَمُّحُهُمْ بِمُخْلَافِ الْحَرْكَيْنِ وَحَدَهُمَا فِي (يَا صَالِحُ أَيُّنَا) وَقِيلَ وَيَبِيعُ أَجْدَرَ بِالْجَوَازِ .  
فَإِنْ قَالَتْ : فَقَدْ صَحَّتِ الْوَاوُ السَّاكِنَةُ بَعْدَ الْكَسْرِ نَحْوَ أَجْلُوآذٍ وَانْحِرِ وَأَطُ ، قِيلَ : السَّاكِنَةُ هُنَا لَمَّا أُدْغِمَتْ فِي الْمُنْتَحِرَةِ فَنَبَا اللِّسَانَ عَنْهُمَا جَمِيعًا نَبْوَةً وَاحِدَةً جَرْنَا لِذَلِكَ مَجْرَى الْوَاوِ الْمُنْتَحِرَةِ بَعْدَ الْكَسْرِ ؛ نَحْوَ طَوَّلٍ وَجَوَّلٍ . وَعَلَى أَنْ بَعْضُهُمْ قَدْ قَالَ : أَجْلِيوآذٍ ، فَاعْلَمْ ؛ مِرَاعَاةً لِأَصْلِ مَا كَانَ عَلَيْهِ الْحَرْفُ ، وَلَمْ يَبْدَلِ الْوَاوُ بَعْدَهَا لِمَكَانِ الْيَاءِ ؛ إِذْ كَانَتْ هَذِهِ الْيَاءُ غَيْرَ لَازِمَةٍ ، بِغَيْرِي ذَلِكَ فِي الصَّحَّةِ مَجْرَى دِيوَانٍ فِيهَا . وَمَنْ قَالَ : ثَبِيرَةٌ وَطِيَالٌ فَقِيَاسُ قَوْلِهِ هُنَا أَنْ يَقُولَ : أَجْلِيآذٍ فَيَقْلِبُهُمَا جَمِيعًا ؛ إِذْ كَانَا قَدَّ جَرِيًا مَجْرَى الْوَاوِ الْوَاحِدَةِ الْمُنْتَحِرَةِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَالْحَرْكَانِ قَبْلَ الْأَلْفَيْنِ فِي سَالِمٍ وَقَادِمٍ كِلْتَاهُمَا فَتْحَةٌ ، وَإِنَّمَا شَبِثْتُ إِحْدَاهُمَا بِشَيْءٍ مِنَ الْكَسْرِ ، وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ الْحَرَكَاتُ فِي حَاءِ (يَا صَالِحُ) ، وَقَافِ قِيلَ ؛ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ الْحَرْكَةُ فِي حَاءِ (يَا صَالِحُ) ضَمَّةً الْبَتَّةَ ، وَحَرْكَةً قَافِ (قِيلَ) كَسْرَةً مَشُوبَةً بِالضَّمِّ ؛ فَقَدْ تَرَى الْأَصْلَيْنِ هُنَا مُخْتَلِفَيْنِ ، وَهُمَا هُنَاكَ - أَعْنَى فِي سَالِمٍ وَقَادِمٍ - مُتَّفَقَانِ .

قِيلَ : كَيْفَ تَصَرَّفْتَ الْحَالُ فَالضَّمَّةُ فِي (قِيلَ) مَشُوبَةٌ غَيْرُ مَخْلُصَةٍ ؛ كَمَا أَنَّ الْفَتْحَةَ فِي سَالِمٍ مَشُوبَةٌ غَيْرُ مَخْلُصَةٍ ، نَعَمْ وَلَوْ تَطَعَّمَتِ الْحَرْكَةُ فِي قَافِ (قِيلَ) لَوَجَدْتَ حَصَّةً الضَّمِّ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ حَصَّةِ الْكَسْرِ ، أَوْ أَدُونَ حَالِهَا أَنْ تَكُونَ فِي الذَّوْقِ مِثْلَهَا ، ثُمَّ مِنْ

- (١) يَرِيدُ أَنْ سَالِمًا وَعَالِمًا حَرَكَتُهُمَا مِثَالَةُ الْكَسْرِ بَعْدَ الْأَلْفِ مَعَ عَدَمِ الْمُنْتَحِرِ ، فَأَمَّا قَادِمٌ وَظَالِمٌ فَيَمْنَعُ الْإِمَالَةَ فِيهِمَا حَرْفَا الْاسْتِعْلَاءِ الْقَافَ وَالْقَاءَ ، فَالْفَتْحَةُ فِي الْأَوَّلَيْنِ مَشُوبَةٌ بِكَسْرِ ، وَفِي الْآخِرَيْنِ خَالِصَةٌ . (٢) فِي د ، ه ، ز : « جَرِيًا » . (٣) سَقَطَ فِي د ، ه ، ز .  
(٤) فِي د ، ه ، ز : « فَيَقْلِبُهَا » . (٥) فِي ثَر : « فَالْحَرَكَاتُ » .  
(٦) فِي د ، ه ، ز : « قَطَعْتَ » . (٧) فِي د ، ه ، ز : « أَحْوَالُهَا » .

بعد ذلك ما قدمناه من اختلاف الألفين في سالم وقادم ؛ لاختلاف الحركتين قبلهما الناشئة هما عنهما ، و ( ايست )<sup>(١)</sup> الياء في ( قبل ) كذلك بل هي ياء مخلصه وإن كانت الحركة قبلها مشوبة غير مخلصه . وسبب ذلك أن الياء الساكنة سائغ غير مستحيل فيها أن تصح بعد الضمة المخلصه ، فضلا عن الكسرة المشوبة بالضم ؛ ألا تراك لا يتعدّر عليك صحّة الياء وإن خلصت قبلها الضمة في نحو يُيسر في اسم الفاعل من أيسر لو تجشمت إخراجها على الصّحة ، وكذلك لو تجشمت تصحيح واو موزان قبل القلب ؛ وإنما ذلك تجشّم الكفّة لإخراج الحرفين مصححين غير معلين<sup>(٢)</sup> . فأما الألف فحديث غير هذا ؛ ألا ترى أنه ليس في الطوق ولا من تحت القدرة صحّة الألف بعد الضمة ولا الكسرة ، بل إنما هي تابعة للفتحة قبلها ؛ فإن صحّت الفتحة قبلها صحّت بعدها ، وإن شيبت الفتحة بالكسرة نُحِيّ بالألف نحو الياء ؛ نحو سالم وعالم ، وإن شيبت بالضمة نحى بالألف نحو الواو في الصلاة والزكاة ، وهي ألف التفخيم . فقد بان لك بذلك فرق ما بين الألف وبين الياء والواو . فهذا طرف من القول على ما يراجع من الأصول للضرورة مما يرفض فلا يراجع . فاعرفه وتنبه على أمثاله فإنها كثيرة .

### باب في مراعاتهم الأصول تارة ، وإهمالهم إياها أخرى

فمن الأول قولهم : صُغْتُ الخاتم ، وحُكَّت الثوب ونحو ذلك . وذلك أن فَعَلْتُ هنا عدّيت ، فلولا أن أصل هذا فَعَلْتُ - بفتح العين - لمّا جاز أن تعمل فَعَلْتُ . ومن ذلك بيت الكتاب :

- (١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) سقط في ش . (٣) في د ، ه ، ز : « أخلصت » .  
(٤) في د ، ه ، ز : « منطين » . (٥) في ز : « في غير » .  
(٦) في ش : « الألف » . (٧) كفا في ز . وفي ش : « شيب » .

لِيُكَّ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ وَغَنِيظٌ مِّمَّا تُطِيحُ الطَّوَانِجُ<sup>(١)</sup>

ألا ترى أن أول البيت مبني على أطراح ذكر الفاعل ، وأن آخره قد عوود فيه  
(الحديث عن الفاعل) لأن تقديره فيما بعد : ليئك غنيط مما تطيح الطوانج .  
فدل قوله : ليك ، على ما أَرَادَهُ من قوله : ليئك . ونحوه قوله الله تعالى : (إن الإنسان<sup>(٤)</sup>  
خُلِقَ هَلُوعًا) ، (وُخِلِقَ الإنسانَ ضعيفًا) هذا مع قوله سبحانه : (اقرأ باسم ربك  
الذي خَلَقَ . خَلَقَ الإنسانَ من عَلَقٍ) وقوله عز وجل : (خَلَقَ الإنسانَ ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)<sup>(٧)</sup>  
وأمثاله كثيرة . ونحو من البيت قولُ الله تعالى : (في بيوتٍ أُذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ<sup>(٨)</sup>  
فيها اسمه يُسَبَّحُ له فيها بالغدق والآصال . رجال) أي يسبح له فيها رجال .

ومن الأصول المراعاة قولهم : مررت برجل ضارب زيد وعمرا ، وليس زيد  
بقائم ولا قاعدا ، و(إنا منجوك وأهلك) وإذا جاز أن تراعى الفروع ؛ نحو قوله :  
بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

- (١) هذا من أبيات تهشل بن حمرى في رثاء يزيد بن نهشل . والبيت في الكتاب ١٤٥/١ منسوبا  
إلى الحارث بن نبيك . وانظر الخزانة ١٤٧/١ .  
(٢) في ٤ ، ٥ ، ٦ ، ز : « ذكر الفاعل » . (٣) في ش : « أن » .  
(٤) آية ١٩ - سورة المعارج . (٥) آية ٢٨ سورة النساء .  
(٦) آيتا ٢ ، ١ سورة العلق . (٧) آيتا ٤ ، ٣ سورة الرحمن .  
(٨) آيتا ٣٦ ، ٣٧ سورة النور . وقراءة فتح الباء في « يسبح » قراءة ابن عامر وأبي بكر .  
(٩) آية ٣٣ سورة العنكبوت .  
(١٠) أي زهير . وانظر الكتاب ٨٣/١ . ونسب فيه في ١٥٤/١ لصرمة الأنصاري مقال ابن خلف :  
« وهو الصحيح » ويروي لابن رواحة كما في الخزانة ٦٦٦/٣ . هذا وفق ط : « سابقا » . وبعد  
البيت : « وسابق أيضا » .

وقوله<sup>(١)</sup> :

مشائيمُ ليسوا مصابحين عشيرةً ولا ناعبٍ إلا بين غرابها  
كانت مراجعةً الأصول أولى وأجدر .

ومن ضد ذلك : هذان ضارباك ؛ ألا ترى أنك لو اعتدلت بالنون المحذوفة  
لكنت كأنك قد جمعت بين الزيادتين المعتقبتين في آخر الاسم . وعلى هذا القياس<sup>(٢)</sup>  
أكثر الكلام : أن يعامل الحاضر فيغلب حكمه لحضوره على الغائب لمغيبه .<sup>(٣)</sup>  
وهو شاهد لقوة أعمال الثاني من الفعلين لقوته وغلبته على أعمال الأول لبعده .  
ومن ذلك قوله<sup>(٤)</sup> :

• وما كلُّ من وافى مني أنا عارف<sup>(٥)</sup> •

١٠ فيمن نون أو أطلق مع رفع (كل) . ووجه ذلك أنه إذا رفع كلاً فلا بد من  
تقديره الهاء ليعود على المبتدأ من خبره ضمير، وكل واحد من التنوين في (عارف) ومدة  
الإطلاق في (عارفو) يناق اجتماعه مع الهاء المرادة المقدرة ؛ ألا ترى أنك لو جمعت  
بينهما فقلت : عارفته أو عارفوه لم يجز شيء من ذينك . وإنما هذا لمعاملة الحاضر وأطراح  
حكم الغائب . فاعرفه وقسه فإنه باب واسع .

١٥ (١) أي الأخصر الرباح . وانظر الكتاب ١/١٤٥ ، والخزانة ٢/١٤٠ ، وشواهد المعنى ٢/٧٧٠ .  
(٢) في د ، ه ، ز : « مراعاة » . (٣) في د ، ه ، ز : « الأسماء » .  
(٤) في د ، ه ، ز : « القليل » . (٥) في ث : « وأن » .  
(٦) هو مزاحم العقيل . وانظر الكتاب ١/٣٦ ، وشواهد المعنى على هامش الخزانة ٢/٩٨ ،  
وص ٢٥ من الجزء الأول من هذا الكتاب .  
٢٠ (٧) صدره :

• وقالوا تعرفها المنازل من مني •

## باب في حمل الأصول على الفروع<sup>(١)</sup>

- قال أبو عثمان : لا يضاف ضارب إلى فاعله ؛ لأنك لا تضيفه إليه مضمرا ،  
فكذلك لا تضيفه إليه مظهرا . قال : وجازت إضافة المصدر إلى الفاعل لما جازت  
إضافته إليه مضمرا . كأن أبا عثمان إنما اعتبر في هذا الباب المضمّر فقدمه ،  
وحمل عليه المظهر ؛ من قبل أن المضمّر أقوى حكما في باب الإضافة من المظهر .  
وذلك أن المضمّر أشبه بما تحذفه الإضافة — وهو التنوين — من المظهر . ولذلك  
لا يجتمعان في نحو ضاربانك وقاتلونك ؛ من حيث كان المضمّر بلطفه وقوة اتصاله  
( مشابها للتنوين بلطفه وقوة اتصاله ) وليس كذلك المظهر لقوته ووقور صورته ؛  
الأتراك تثبت معه التنوين فتنصبه ؛ نحو ضاربان زيدا ، وقاتلون عمرا . فلما كان  
المضمّر ممّا تقوى معه مراعاة الإضافة حمل المظهر — وإن كان هو الأصل —  
عليه ، وأصاره — لما ذكرناه — إليه .

- ومن ذلك قولهم : إنما استوى النصب والجر في المظهر في نحو رأيت الزيدين<sup>(٧)</sup> ،  
ومررت بالزيدين لاستوائهما في المضمّر ؛ نحو رأيتك ومررت بك . وإنما كان  
هذا الموضع للمضمّر حتى حمل عليه حكم المظهر من حيث كان المضمّر عاريا من  
الإعراب ، ( فإذا ) عيرى منه جاز أن يأتي منصوبا بلفظ مجروره ، وليس كذلك  
المظهر ؛ لأن باب الإظهار أن يكون موسوما بالإعراب ، فلذلك حملوا الظاهر  
على المضمّر في التثنية وإن كان المظهر هو الأصل ؛ إذ كان المراعى هنا أمرا غير

- (١) في ز : « من » . (٢) سقط في ش .  
(٣) في د ، ه ، ز : « مضمرا » . (٤) سقط ما بين القوسين في ز .  
(٥) كذا في ز ، ط ، و في ش : « قوته » . (٦) في د ، ه ، ز : « بكرا » .  
(٧) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز . (٨) سقط في د ، ه ، ز .  
(٩) كذا في د ، ه ، ز ، و في ش : « وإذا » .

الفرعية والأصلية، وإنما هو أمر الإعراب والبناء . وإذا تأملت ذلك علمت أنك في الحقيقة إنما حملت فرعا على أصل لا أصلا على فرع؛ ألا ترى أن المضمر أصل في عدم الإعراب، فحملت المظهر عليه؛ لأنه فرع في البناء؛ كما حملت المظهر على المضمر في باب الإضافة؛ من حيث كان المضمر هو الأصل في مشابهته التنوين<sup>(١)</sup> والمظهر فرع عليه في ذلك؛ لأنه إنما يتأصل<sup>(٢)</sup> في الإعراب لا في البناء .

فإذا بدّهتك هذه المواضع فتعاظمتك فلا تخنّع لها، ولا تعط باليد مع أول ورودها، وتأت لها، ولاطف بالصنعة ما يورده الخضم منها، مناظرا كان أو خاطرا . وبالله التوفيق .

### باب في الحكم يقف بين الحكّمين<sup>(٣)</sup>

هذا فصل موجود في العربية لفظا، وقد أعطته مقادا عليه وقياسا . وذلك نحو كسرة ما قبل ياء المتكلم في نحو غلامي وصاحبي . فهذه الحركة لا إعراب ولا بناء .<sup>(٤)</sup> أما كونها غير إعراب فلائن الاسم يكون مرفوعا ومنصوبا وهي فيه؛ نحو هذا غلامي ورأيت صاحبي، وليس بين (الكسر وبين) الرفع والنصب في هذا ونحوه نسبة ولا مقارنة . وأما كونها غير بناء فلائن الكلمة معرفة متمكّنة، فليست الحركة إذن في آخرها ببناء؛ ألا ترى أن غلامي في التمكن واستحقاق الإعراب كغلامك<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup> وغلالمهم وغلالمنا .<sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup>

- (١) في د، هـ، ز : « للتنوين » .  
(٢) في د، هـ، ز : « هو تأصل » .  
(٣) في ز : « حكّمين » .  
(٤) سقط في د، هـ، ز .  
(٥) ما بين القوسين ساقط في د، هـ، ز .  
(٦) بده في د، هـ، ز : « والجزء » .  
(٧) سقط في ش .  
(٨) في ش : « آترة » .

فإن قلت : فما الكسرة في نحو مررت بغلامي ، ونظرت إلى صاحبي ؟  
الإعراب هي ، أم من جنس الكسرة في الرفع والنصب ؟

قيل : بل هي من جنس ما قبلها ، وليست إعراباً ؛ ألا تراها ثابتة في الرفع  
والنصب . فعلمت بذلك أن هذه الكسرة يُكْرَهُ الحرف عليها ، فيكون في الحالات  
ملازماً لها . وإنما يستدل بالمعلوم على المجهول . فكما لا يشك أن هذه الكسرة  
في الرفع والنصب ليست بإعراب ، فكذلك يجب أن يحكم عليها في باب الجزء ؛  
إذ الاسم واحد ، فالحكم عليه إذاً في الحالات واحد . إلا أن لفظ هذه الحركة  
في حال الجزء وإن لم تكن إعراباً لفظها<sup>(١)</sup> لو كانت إعراباً ؛ كما أن كسرة الصاد  
في صِنُو غير كسرة الصاد في صِنُوَانِ حِكْمًا ، وإن كانت إياها لفظاً . وقد مضى<sup>(٢)</sup>  
ذلك ، وستفرد لِمَا يَتَّصِلُ بِهِ باباً .

ومن ذلك ما كانت فيه اللام أو الإضافة ؛ نحو الرجل وغلامك وصاحب  
الرجل . فهذه الأسماء كلها ، وما كان نحوها لا منصرفة ولا غير منصرفة . وذلك<sup>(٣)</sup>  
أنها ليست بمنوثة فتكون منصرفة ، ولا ممماً يجوز للتثنية حلوله للصرف ، فإذا<sup>(٤)</sup>  
لم يوجد فيه كان عدمه منه أمانة لكونه غير منصرف ؛ كأحمد وعمر وإبراهيم ونحو

١٥ (١) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « غير لفظها » .

(٢) أورد ابن الشجري في أماليه ٤ / ١ رأى ابن جنى في كسرة المضاف لياء المتكلم وردة عليه .  
وفي رأى ابن الشجري أنها كسرة بناء . وفي رأى المتأخرين من النحاة أنها كسرة مناسبة للإعراب بحركات  
مقدرة . وانظر الرضى شرح الكافية ٣٥ / ١ ، والأشموني في آخر مبحث « المضاف إلى ياء المتكلم » .  
(٣) المعروف أن هذه الأمثلة منصرفة ؛ إذ ليس فيها شبه الفعل . ومنع التثنية لوجود المعاند له ،  
ورآية ذلك أنه إذا زال المعاند عاد الصرف .

٢٠ (٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « التثنية » و « حلول » على هذا يدل منه .

ذلك . وكذلك التثنية والجمع على حدها ، نحو الزيدان والعَمَيرين والمحمدون ؛ ليس شيء من ذلك منصرفاً ولا غير منصرف ، معرفة <sup>(١)</sup> كان أو نكرة ؛ من حيث كانت هذه الأسماء ليس مما يتون مثلها ، فإذا لم يوجد فيها التنوين كان ذهابه عنها أمانة لترك صرفها .

ومن ذلك بيت الكتاب :

• له زَجَلٌ كأنه صوت حاد <sup>(٢)</sup> •

فحذف الواو من قوله <sup>(٣)</sup> ( كأنه ) لا على حد الوقف ولا على حد الوصل . أما الوقف فيقضى بالسكون : ( كأنه ) . وأما الوصل فيقضى بالمطل وتمكين الواو : ( كأنه ) . فقوله إذا <sup>(٤)</sup> ( كأنه ) متزلة بين الوصل والوقف .

وكذلك أيضا سواء قوله :

يا مَرَّ حَبَاهُ بِجَمَارٍ نَاجِيَةٍ إذا أتى قَرْبُهُ لِسَانِيَةٍ <sup>(٥)</sup>

(١) هذا الضرب عند المتأخرين منصرف ؛ لأنه لم يشبه الفعل . وفي صبان الأشموني في أوّل « ما لا ينصرف » : « قال شيخ الإسلام زكريا : وظاهر كلامهم أن المتصرف بالانصراف وعدمه إنما هو الاسم المعرب بالحركات ، وإلا فينبغي أن يستثنى أيضا ما يعرب بالحروف ؛ إذ يصدق عليه أنه فاقده لتنوين الصرف ، مع أنه في الواقع منصرف حيث لا مانع » .

(٢) سقط في د ، ه ، ز .

(٣) انظر ص ١٢٧ من الجزء الأول . وفي ز : « كأنه خلس » وكلمة « خلس » كانت موضوعة فوق « كأنه » فوضعت بعدها خطأ .

(٤) كذا في د ، ه ، ز . وسقط في ش .

(٥) في ز ، ط : « كأنه خلس » يريد اختلاس حركة الهاء فيها وعدم مدّها .

(٦) ناجية : اسم صاحب الحمار . والسانية : الدلو العظيمة . وانظر الخزانة ٤ / ٤٠٠ •

فتبات الهاء في (مرحبا) ليس على حدّ الوقف ، ولا على حدّ الوصل . أما الوقف  
فيؤذن (بأنها) ساكنة : يامرحبا . وأما الوصل فيؤذن بحذفها أصلا : يامرحبا  
بمجار تاجيه . فتباتها إذا في الوصل متحركة متزلة بين المتزلتين .  
وكذلك سواء قوله :<sup>(٢)</sup>

• بيازِلِ وجنَاء أو عَيْلِ<sup>(٣)</sup> •

فإثبات الياء مع التضعيف طريف . وذلك أن التثقيب من أمانة الوقف ، والياء  
من أمانة الإطلاق . فظاهر هذا الجمع بين الضدين ؛ فهو إذا متزلة بين المتزلتين .  
وسبب جواز الجمع بينهما أن كل واحد منهما قد كان جائزا على انفراده ، فإذا جمع  
بينهما فإنه على كل حال لم يكلف إلا بما من عادته أن يأتي به مفردا ، وليس على النظر<sup>(٤)</sup>  
بحقيقة الضدين كالسواد والبياض والحركة والسكون فيستحيل اجتماعهما .  
فتضادهما إذا إنما هو في الصناعة لا في الطبيعة . والطريق متلثة متقادة ، والتأمل  
يوضحها ويحكك منها .

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بها » .

(٢) أي منظور بن حبة . وحبة أمه . وأبوه مرثد ، ومن ثم ينسب إلى منظور بن مرثد . وانظر

شواهد الشافية ٢٤٦

١٥

(٣) قبله :

إن يجلس يا جمل أو تعتل أو تصبحي في الطاعن المول

• نسل وجد الهائم المنغل •

والبازل : من الإبل ما دخل في السنة التاسعة . والوجناء : الناقة الشديدة . والعميل : الناقة الطويلة .

٢٠

والمنغل : من به الغلة ، وهي حرارة العطش ، ويراد بها هنا حرارة الشوق . وانظر نوادر أبي زيد ٥٣ ،

شواهد الشافية ٢٤٦

(٤) سقط في د ، ه ، ز .

## باب في شجاعة العربية

اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف، والزيادة، والتقديم، والتأخير، والحمل على المعنى، والتحريف .

### الحذف

قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة . وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه . وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته .

فأما الجملة فنحو قولهم في القسم : والله لا فعلت، وتالله لقد فعلت . وأصله :<sup>(١)</sup>

أقسم بالله ، فحذف الفعل والفاعل ، وبقيت الحال - من الجاز والجواب - دليلا على الجملة المحذوفة . وكذلك الأفعال في الأمر والنهي والتحضيض ؛ نحو قولك : زيدا، إذا أردت : أضرب زيدا أو نحوه . ومنه إياك إذا حذرته ؛ أي احفظ نفسك ولا تُضعبها ، والطريق الطريق ، وهلا خيرا من ذلك . وقد حذفت الجملة من الخبر ؛ نحو قولك : القرطاس والله ؛ أي أصاب القرطاس . وخير مقدم ؛ أي قدمت خير مقدم . وكذلك الشرط في نحو قوله : الناس مجزيون بأفعالهم إن خيرا<sup>(٢)</sup> نغيرا وإن شرا فشر ؛ أي إن فعل المرء خيرا مجزيا خيرا، وإن فعل شرا مجزيا شرا . ومنه قول التغلي<sup>(٤)</sup> :

• إذا ما الماء خالطها سخينا •

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « بالله » .

(٢) سقط في د ، ه ، ز . (٣) في د ، ه ، ز : « بأفعالهم » .

(٤) هو عمرو بن كلثوم في مطلقته المشهورة . وانظر ص ٢٨٩ من الجزء الأثول .

(١) (أى فشر بنا سخينا) ، وعليه قول الله سبحانه : ﴿ فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ﴾ (أى فضرب فانفجرت ، وقوله عز اسمه : ﴿ فن كان منكم مريضا أو به أدى من رأسه فيفدية ﴾) أى خلق فعليه فدية . ومنه قولهم : الأنا ، بلى فاء ، أى ألا تفعل ، بلى فافعل ، وقول الآخر :

• قلنا لها قفى لنا قالت قاف •

(٥) أى وقفت ، وقوله :

(٦) • ... .. وكان قد •

(٧) أى كأنها قد زالت . فأما قوله :

(٨) • إذا قيل مهلا قال حاجره قد •

١٠ فيكون على هذا أى قد قطع (وأغنى) . ويجوز أن يكون معناه : قدك ! أى حسبك ، كأنه قد قرغ مما قد أريد منه ، فلا معنى لردك وزجرك .

وإنما تحذف الجملة من الفعل والفاعل لمشابتها المفرد بكون الفاعل فى كثير من الأمر بمنزلة الجزء من الفعل ، نحو ضربت ويضربان ، وقامت هند ، و ﴿ لتبلون فى أموالكم ﴾ وحبذا زيد ، وما أشبه ذلك مما يدل على شدة اتصال الفعل بالفاعل وكونه معه كالجزء الواحد . وليس كذلك المبتدأ والخبر .

وأما حذف المفرد فعلى ثلاثة أضرب : اسم وفعل وحرف .

- (١) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز . (٢) آية ٦٠ سورة البقرة .  
(٣) آية ١٩٦ سورة البقرة . (٤) انظر فى هذا وفى البيت بعده ص ٣٠ من الجزء الأزل .  
(٥) أى التابفة . وهو من تصديده فى المنجدة . (٦) تمام البيت :  
٢٠ أقد الترحل غير أن ركابنا لما نزل برحالتنا وكان قد  
(٧) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « وأما » .  
(٨) ورد هذا الشعر فى اللسان (قدد) دون عزو ، ولا تكة .  
(٩) سقط فى ش . (١٠) فى ز : « الكلمة المركبة » . (١١) آية ١٨٦ سورة آل عمران .

### حذف الاسم على أضرب

قد حذف المبتدأ تارة ؛ نحو هل لك في كذا (وكذا<sup>(١)</sup>) ؛ أى هل لك فيه حاجة  
أو أرب . وكذلك قوله - عز وجل - : (كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا  
إلا ساعة من نهار بلاغ<sup>(٢)</sup>) أى ذلك ، أو هذا بلاغ . وهو كثير .

وقد حذف الخبر ، نحو قولهم في جواب من عندك : زيد ؛ أى زيد عندي .  
وكذا قوله تعالى : (طاعة وقول معروف<sup>(٣)</sup>) إن شئت كان على : طاعة وقول معروف  
أمثل من غيرهما ، وإن شئت كان على : أمرنا طاعة وقول معروف . وعليه قوله<sup>(٤)</sup> :  
فقلت : على اسم الله أمرك طاعة<sup>(٥)</sup> وإن كنت قد كلفت ما لم أعود

وقد حذف المضاف ، وذلك كثير واسع ، وإن كان أبو الحسن لا يرى الفياس  
عليه ؛ نحو قول الله سبحانه : (ولكن البر من اتقى<sup>(٦)</sup>) أى بر من اتقى . وإن شئت  
كان تقديره : ولكن<sup>(٦)</sup> ذا البر من اتقى . والأقول أجرد ؛ لأن حذف المضاف ضرب  
من الاتساع ، والخبر أولى بذلك من المبتدأ ؛ لأن الاتساع بالأعجاز أولى منه  
بالصدور . ومنه قوله - عز اسمه - : (واسئـل القرية<sup>(٧)</sup>) أى أهلها .

وقد حذف المضاف مكرراً ؛ نحو قوله تعالى : (فقبضت قبضة<sup>(٨)</sup> من أثر  
الرسول<sup>(٩)</sup>) أى من تراب أثر حافر فرس الرسول . ومثله مسألة الكتاب : أنت<sup>(١٠)</sup>

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) آية ٣٥ سورة الأحقاف . (٣) آية ٢١ سورة محمد .

(٤) أى عمر بن أبي ربيعة . وانظر شواهد المعنى للبغدادى ١٦٧/٢ .

(٥) آية ١٧٧ سورة البقرة . (٦) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « ذر » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « مثله » . (٨) آية ٨٢ سورة يوسف .

(٩) آية ٩٦ سورة طه . (١٠) كذا في ش . وسقط في د ، ه ، ز .

(١١) في الكتاب ٢٠٦/١ : « وأما ما يرتفع من هذا الباب فقولك : هو منى فرسخان » .

مبنى فرسخان؛ أى ذو مسافة فرسخين . وكذلك قوله - جرأ اسمه - : ( ينظرون<sup>(١)</sup>  
إليك تدور أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت ) أى كدوران عين الذى يغشى<sup>(٢)</sup>  
عليه من الموت .<sup>(٣)</sup>

وقد حذف المضاف إليه ؛ نحو قوله تعالى : ( لله الأمر من قبل ومن بعد )<sup>(٤)</sup>  
أى من قبل ذلك ومن بعده . وقولهم : ابدأ بهذا أوّل ؛ أى أول ما تفعل . وإن شئت  
كان تقديره : أول من غيره ، ثم شبه الجواز والمجورور هنا بالمضاف إليه ؛ لمعاقبة المضاف  
إليه إياهما . وكذلك قولهم : جئت من عل<sup>(٥)</sup> ؛ أى من أعلى كذا ، وقوله :<sup>(٦)</sup>  
فملك بالليط الذى تحت قشورها كغريق بيض كنه القبيض من عل<sup>(٧)</sup>  
فأما قوله :

١٠ \* بكنمود صخر حطه السيل من عل \*

فلا حذف فيه ؛ لأنه نكرة ، ولذلك أعربه ، فكأنه قال : حطه السيل من مكان عال ؛  
لكن قول العجلى<sup>(٨)</sup> :

\* أقب من تحت عريض من عل \*

(١) آية ١٩ سورة الأحزاب . (٢) سقط في شر .

١٥ (٣) في ز بعد هذا : « وقال آثر » ويليها بياض ، وكتب في الهامش : « بياض في الأصل » .

(٤) آية ٤ سورة الروم . (٥) سقط في د ، ه ، ز .

(٦) أى أوس بن حجر . والبيت في وصف قوس . والليط : القشر . والفرق : القشرة الملتفة بياض

البيض . والقبيض : القشرة العليا اليابسة . يقول : إن القواس حين قشر قناة القوس لم يتأصل قشرها ، بل

أبى الليط يقويها بذلك ويملكها ؛ يقال : ملكه : قواه . وشبه الليط بالفرق الذى فوقه القبيض .

٢٠ واطظر اللسان ( ملك ) .

(٧) أى امرئ القيس في المعلقة . (٨) أى أبى النجم .

هو محذوف المضاف إليه؛ لأنه معرفة وفي موضع المبتدئ على الضم؛ ألا تراه قابل به ما هذه حاله، وهو قوله: من تحت. وينبغي أن يكتب (علي) في هذا بإلياء. وهو قِيلَ في معنى فاعل؛ أي أقب من تحته عريض من عابه، بمعنى أعلاه. والسافل والعالي بمنزلة الأسفل والأعلى. قال:

ما هو إلا الموت يغلي غاليةً مختلطاً سافلُهُ بعاليةً

• لا بد يوماً أنني ملاقيه<sup>(٢)</sup> •

ونظير عالٍ وعِلٍ هنا قوله<sup>(٣)</sup>:

• وقد علّني ذُرّاً بادي بدي •

أي بادي بادي. وإن شئت كان ظرفاً غير مركب؛ أي في بادي بدي؛ كقوله: — عز اسمه —: ((بَادِي الرَّأْيِ))<sup>(٤)</sup> (أي في بادي الرأي) إلا أنه أسكن الياء في موضع النصب مضطراً؛ كقوله:

• يا دار هند عَقَّتْ إلا أنا فيها •

وإن شئت كان مرتباً على حدّ قوله<sup>(٥)</sup>:

إذ نحن في غِرَّةِ الدنيا ولَدَّتْهَا والدار جامعة أزمان أزمانا

إلا أنه أسكن لطول الاسم بالتركيب؛ كعمدى كرب. ومثل فاعل وفعل في هذا المعنى قوله<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>:

(١) في د، ه، ز: « هذه ». (٢) سقط الشطر الأخير في ش.

(٣) أي أبي نخبة. وبعد البيت:

• ورثية تنهض بالتشدد •

والرثاة: الشيب. والرثية: وجمع المقاصل. يصف كبره وشيوخته. وانظر اللسان (ذراً، رثاً):

(٤) آية ٢٧ سورة هود. (٥) سقط في ز.

(٦) كذا في ش. وفي د، ه، ز: « قول جرير » (٧) سقط في ش.

(٨) أي الضب فيما يزعم العرب، حين يقال له: وردا يا ضب. والعراد: نبت في البادية، وكذلك

الصليان والعنكث. وفي النكلة: « قوله: (ردا) تصحيف من القداماء، فيعهم فيه الخلف. والرواية:

(زردا) وهو السريع الأزدراد أي الابتلاع. ذكره أبو محمد الأعرابي. وانظر اللسان (عرد).

١٠

١٥

٢٠

٢٥

أصبح قلبي صريدا لا يشتهي أن يردا إلا عرّادا عريدا  
وصليانا بريدا وعنكنا ملتبدا  
أراد : الإعراد عريدا وصليانا باردا .  
وعليه قوله :

• كَأَنَّ فِي الْفُرْشِ الْقَتَادَ الْعَارِدَا •

فأما قولهم : عَرَّدَ الشَّيْءُ ؛ فيجوز أن يكون مخففاً من عَرِدَ هذا . ويجوز أن يكون  
مثالاً في الصفة على فعل ؛ كصَعَبَ وَنَدَبَ .

ومنه يومئذ وحينئذ ونحو ذلك ؛ أي إذ ذاك كذلك ، فحذفت الجملة المضاف  
إليها . وعليه قول ذي الرمة :

١٠ فلما لبسن الليل أو حين نصبت له من خَدَا آذَانِهَا وهو جَانِحٌ <sup>(٢)</sup>

أى : أو حين أقبل . وَحَكَى الْكِسَائِي : أَوْفَقَ تَنَامَ أَمْ أَسْفَلَ ؛ حذفت المضاف ولم  
يَبْنَ . وسمع أيضاً : ( لله الأمر من قبل ومن بعد ) ؛ فحذفت ولم يَبْنَ . <sup>(٤)</sup>

(١) كذا في ش . وفي ز : « النساء » وكأنه الصواب ، يراد من الرجل ، ومن أوصافه الرد .

(٢) هذا في الحديث عن حر الرحش . وخذا الأذن : استرخاؤها . وقوله : « هو جانح » يبنى

١٥ الليل . وبعده :

حداهن شحاج كأن سميله عل حافنين ارتجواز مفاض

بني بالشحاج الحمار ، وسميله : نهاقه « بارتحجاز » أى ذكر الرجز من الشعر يقوم به واجزان يسابان  
ويفضح أحدهما صاحبه . وانظر الديوان ٦٢

(٣) كذا . والمناسب : « المضاف إليه »

٢٠ (٤) يريد أن هذا سمع عن بعض العرب ؛ ولم ترد به قراءة . وإنما الوارد في القراءة غير الضم  
الكسرمع التنوين ، وهى قراءة الجهدى والمقليل ؛ كما في البحر . ويبدو أن الأمر أشبه على ابن هشام  
ومن تبعه فظن قراءتهما بدون تنوين فجعل ذلك قراءة . ومن تابعه الأشموني في مبحث الإضافة ، ونسب  
الشيخ خالد في شرحه للتوضيح ذلك إلى الجهدى والمقليل ، وقد علمت أن قراءتهما بالتنوين .

وقد حُذِفَ الموصوف وأقيمت الصفةُ مقامه؛ وأكثر ذلك في الشعر. وإنما كانت كثرة فيه دون النثر من حيث كان القياس يكاد يحظره. وذلك أن الصفة في الكلام على ضربين: إما (١) للتخلص والتخصيص، وإما للدح والثناء. وكلاهما من مقامات الإسهاب والإطناب، لا من مظاهر الإيجاز والاختصار. وإذا كان كذلك لم يلحق الحذف به ولا تخفيف اللفظ منه. هذا مع ما ينضاف إلى ذلك من الإلباس ووضد البيان. ألا ترى أنك إذا قلت: مررت بطويل؛ لم يستبين من ظاهر هذا اللفظ أن الممرور به إنسان دون رح أو ثوب أو نحو ذلك. وإذا كان كذلك، كان حذف الموصوف إنما هو متى قام الدليل عليه أو شهدت الحال به. وكلما استبهم الموصوف كان حذفه غير لائق بالحديث.

ومما يؤكد عندك ضعف حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه أنك تجد من الصفات ما لا يمكن حذف موصوفه. وذلك أن تكون الصفة جملة؛ نحو مررت برجل قام أخوه، ولقيت غلاما وجهه حسن. ألا تراك لو قلت: مررت بquam أخوه، أو لقيت وجهه حسن لم يحسن.

فأما قوله:

والله ما زيد بنام صاحبه ولا محالط اللبان جانبه (٦)

(١) في د، ه، ز: «لتخصيص والتخلص».

(٢) كذا في ش. وفي د، ه، ز: «بحذف».

(٣) كذا في ش. وفي د، ه، ز: «تستين».

(٤) سقط في د، ه، ز.

(٥) في د، ه، ز: «شيء».

(٦) الرواية المشهورة:

« والله ما ليل بنام صاحبه »

والبيان — بكسر اللام الملاية، وفتحها اللين والدنة. وانظر الخزانة ١٠٦/٤، والمعنى على هامش

الخزانة ٣/٤، والكامل مع رغبة الأمل ٨٠/٤

فقد قيل فيه : إن (نام صاحبه) علم اسم لرجل<sup>(١)</sup> ، وإذا كان كذلك جرى مجرى قوله :

• بنى شاب قرناها ... ..<sup>(٢)</sup> •

فإن قلت فقوله :

• ولا مخالط اللبان جانبه •

ليس علما وإنما هو صفة ، وهو معطوف على (نام صاحبه) فيجب أن يكون قوله<sup>(٣)</sup> :

(نام صاحبه) صفة أيضا .

قيل : قد يكون في الجمل إذا سُمي بها معاني الأفعال فيها . ألا ترى أن (شاب قرناها تصرّ وتخلب) هو اسم علم ، وفيه مع ذلك معنى الذم . وإذا كان كذلك جاز أن يكون قوله :

• ولا مخالط اللبان جانبه •

معطوفا على ما في قوله (ما زيد بنام صاحبه) من معنى الفعل . فأما قوله :

مالك عندي غير سهم وجمبرٍ وغير كبداء شديدة الوتر

• جادت بكفى كان من أرمى البشر<sup>(٤)</sup> •

أى بكفى رجل أو إنسان كان من أرمى البشر فقد روى غير هذه الرواية .

روى : « بكفى كان من أرمى البشر » ، بفتح ميم (من) أى بكفى من هو أرمى البشر ، و (كان) على هذا زائدة . ولو لم تكن فيه إلا هذه الرواية لما جاز القياس عليه ،

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « رجل » . (٢) هذا قطعة من بيت تمامه :

كذبتم وبيت الله لا تنكونها بنى شاب قرناها نصرّ وتخلب

وهو لشاعر من بنى أسد . وأراد بالقرنين ضفيري المرأة . وقوله : « نصر » أى تشدّ شرع الخلوبية

إذا أرسلت إلى المرمى . وقوله « تخلب » أى إذا راحت عشيا . يصف أهم أنها راعية مجوز . وانظر

الكتاب ٢٥٩/١ ، والكامل ٨٠/٤ . (٣) سقط في د ، ه ، ز .

(٤) الكبداء : صفة للقوس . وهى التى يملأ الكف مقبضها . وقوله : « جادت بكفى ... »

في العبارة قلب ، أى جادت بها كفان الخ . وانظر الخزانة ٣٢١/٢

(٥) سقط في ش . و « هذه الرواية » عليه هي الثانية . فأما على ما أثبت فالمراد بها الأولى .

لُفْروده وشذوذِهِ عَمَّا عَلَيْهِ عَقَدَ هَذَا الْمَوْضِع . أَلَا تَرَكَ لَا تَقُول : مَرَرْتُ بِوَجْهِهِ<sup>(١)</sup>  
حَسَن ، وَلَا نَظَرْتُ إِلَى غَلَامِهِ سَعِيد . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ بَدَأْتُ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ ، وَأَتَيْتُ مِنْ  
الْقُرْآنِ إِلَى (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ)<sup>(٢)</sup> وَنَحْوِ ذَلِكَ فَلَا يَدْخُلُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ ؛ مِنْ قَبْلِ أَنْ هَذِهِ  
طَرِيقُ الْحِكَايَةِ ، وَمَا كَانَ كَذَلِكَ فَالْحَطْبُ فِيهِ أَيْسَرُ ، وَالشَّنَاعَةُ فِيهِ أَوْهَى وَأَسْقَطُ .  
وَلَيْسَ مَا كُنَّا عَلَيْهِ مَذْهَبًا لَهُ تَعَلُّقٌ بِمَحْدِثِ الْحِكَايَةِ . وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ الصِّفَةُ جَمَلَةً  
لَمْ يُحْزَنْ أَنْ تَقَعَ فَاعِلَةٌ وَلَا مُقَامَةٌ مَقَامَ الْفَاعِلِ ؛ أَلَا تَرَكَ لَا تَجِيزُ قَامَ وَجْهَهُ حَسَن ،  
وَلَا ضُرِبَ قَامَ غَلَامِهِ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ : قَامَ رَجُلٌ وَجْهَهُ حَسَن ، وَلَا ضُرِبَ إِنْسَانٌ<sup>(٣)</sup>  
قَامَ غَلَامِهِ . وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ الصِّفَةُ حَرْفَ جَرٍّ أَوْ ظَرْفًا لَا يَسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ  
الْأَسْمَاءِ . فَلَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي مِنَ الْكِرَامِ ؛ أَيْ رَجُلٌ مِنَ الْكِرَامِ . أَوْ حَضَرَنِي سِوَاكَ ؛  
أَيْ إِنْسَانٌ سِوَاكَ ؛ لَمْ يَحْسُنْ لِأَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَحْذَفُ . فَأَمَّا قَوْلُهُ :

أَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطِيطٍ كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ

فَلَيْسَتْ الْكَافُ هُنَا حَرْفُ جَرٍّ ، بَلْ هِيَ اسْمٌ بِمَثَلَةِ مِثْلِ ؛ كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ :

• عَلَى كَالْقَطَا الْجُؤُونِي أَفْزَعَهُ الزَّبْرُ •

وَكَالْكَافِ الثَّانِيَةِ مِنْ قَوْلِهِ :

• وَصَالِيَاتٍ كَكَا يُؤْتَقِنِينَ •

(١) أَيْ لِأَفْرَادِهِ ، يُقَالُ : فَرَدَ هَذَا الْأَمْرَ . وَفِي ط : « لَنْزُورِهِ » وَهُوَ مَحْذَفٌ مِنْ : « لَنْزُورِهِ »  
أَيْ لِقَاتِهِ ، أَوْ « لَنْزُورِهِ » . (٢) آيَةُ ١ سُورَةِ النَّحْلِ . (٣) كَذَا فِي س ، ه ، ز .  
وَفِي ش : « مَه » . (٤) كَذَا . وَالرَّوْجُ حَذْفُ هَذَا الْحَرْفِ . (٥) أَيْ الْأَعْيُنُ فِي مَعْلَمَتِهِ  
الْمَشْهُورَةِ . وَالشَّطِيطُ : الْجُؤُورُ . وَالْفُتْلُ : جَمْعُ الْفُتْلِ ، وَهُوَ هُنَا مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْجِرَاحَةِ . أَرَادَ طَعْنَا جَانِبًا نَافِذًا  
إِلَى الْجُؤُوفِ ، يَنْبِيبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ . وَانظُرِ الْخُرَازِمِيُّ ١٣٢/٤ (٦) أَيْ عَطَامُ الْمَجَاشِعِ . وَقِيلَ :  
لَمْ يَسْقُ مِنْ أَيْ يَسَا يَحْلِينُ غَيْرَ مَادٍ وَعَطَامُ كَضِيغٍ

وَهُوَ يَصِفُ دَارًا قَدْ خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا وَبَقِيَ بِهَا آثَارُهُمْ ، وَمِنْ تِلْكَ الْآثَارِ الصَّالِيَاتُ ، يَرِيدُ الْأَثَافِي الَّتِي  
تَوْضَعُ عَلَيْهَا الْقُدْرُ ، جَمَلُهَا صَالِيَاتٌ لِأَنَّهَا صَلَبَتْ بِالنَّارِ حَتَّى اسْوَدَّتْ . وَانظُرِ الْخُرَازِمِيُّ ١/ ٣٦٧  
وَشَوَاهِدُ الشَّافِيَةِ ٥٩

(١) أي كمثل ما يؤثفين (٢) وعليه قول ذى الرمة :

أبيت على مئى كئيبا ، وبعلمها على كالتقا من طالج يتبطح (٣)  
فأما قول الهذلي (٤) :

فلم ييسق منها سوى هامد وغير الثمام وغير النوى

- ففيه قولان : أحدهما أن يكون في (يسق) ضمير فاعل من بعض ما تقدم ، كما قال أبو علي رحمه الله . والآخر أن يكون استعمل (سوى) للضرورة أسما فرغمه . وكان هذا أقوى ؛ لأن بعده : \* وغير الثمام وغير النوى \* فكأنه قال : لم ييسق منها غير هامد . ومثله ما أنشدناه للفرزدق من قوله (٥) :

أنته مجلوم كأن جبينه صلالة ورأس وسطها قد تفلق (٦)  
وعليه قول الآخر (٧) :

في وسط جمع بنى قريبط بعدما هتفت ربيعة يا بني جواب

- (١) سقط ما بين القوسين في س ، ه ، ز . (٢) في س ، ه ، ز : « بيت » .  
(٣) طالج : موضع بالبادية به رمل . ويتبطح : يسلق على وجهه . وانظر الديوان ٨٥ . وفيه :  
« على مثل الأشافي » في مكان : « على مئى كئيبا » . (٤) أي أبي ذؤيب . ورواية ديوان الهذليين :  
فلم ييسق منها سوى هامسد وسفع الخدود معا والنوى  
وانظر ديوان الهذليين (الدار) ١ / ٦٤ وما بعدها .  
(٥) في س ، ه ، ز : « وكأنه » . (٦) في س ، ه ، ز : « فلم » .  
(٧) في س ، ه ، ز : « الفرزدق » .  
(٨) المجلوم : المخلوق ، أراد به من المرأة . والصلاة مدق الطيب ، والورس : نبت أصفر .  
والمؤلف يريد أن (وسطا) ساكن السين يكون ظرفا ولكن الفرزدق أتوجه عن الظرفية للشعر ، كما أخرج (سوى) .  
وكذا في البيت بعده . (٩) نسبة في اللسان (وسط) إلى الفئال الكلابي . وقريبط — بالتصغير —  
وقريبط — بالتكبير — بطنان من بنى كلاب . ورواية البيت كما في اللسان والتاج :  
من وسط جمع بنى قريبط بعدما هتفت ربيعة يا بني خسراو

وقد أقيمت (الصفة الجملة) <sup>(١)</sup> مقام الموصوف المبتدأ ؛ نحو قوله <sup>(٢)</sup> :

لو قلت ما في قومها لم تيسم يفصلها في حسب وميسم

أى ما في قومها أحد يفصلها ، وقال الله سبحانه : ﴿ وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَّا <sup>(٣)</sup> دُونَ ذَلِكَ ﴾ أى قومٌ دون ذلك . وأما قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> فيمن قرأه بالنصب فيحتمل أمرين : أحدهما أن يكون الفاعل مضمرا ؛ أى لقد تقطع الأمر أو العقْد أو الوَدَّ - ونحو ذلك - بينكم . والآخر <sup>(٦)</sup> (أن يكون) ما كان يراه أبو الحسن من أن يكون ( بينكم ) وإن كان منصوب اللفظ مرفوع الموضع بفعله ، غير أنه أقيمت نَصْبُ الظرف وإن كان مرفوع الموضع ؛ لأطراد استعماله إياه ظرفا . إلا أن استعمال الجملة التي هي صفة للمبتدأ مكانه أسهل من استعمالها فاعلة ؛ لأنه ليس يلزم أن يكون المبتدأ اسما محضا كلزوم ذلك في الفاعل ؛ ألا ترى <sup>(٧)</sup> إلى قولهم : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ؛ أى سماعك به خير من رؤيته . وقد تقصينا ذلك في غير موضع .

وقد حذفت الصفة ودلت الحال عليها . وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم <sup>(٨)</sup> : سير طيه ليل ، وهم يريدون : ليل طويل . وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها . وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك

(١) كذا في شه . وفي س : « صفة الجملة » . وفي ط : « الصفة الجملة » .  
(٢) أى حكيم بن معة الربيع . وتيمم : أصله تأم ؛ فكسر حرف المضارعة وأبدل الهمزة با . والميسم : الحسن والجمال . واظر الكتاب ١ / ٣٧٥ ، والخزانة ٢ / ٣١١ .  
(٣) آية ١١ سورة الحجر . (٤) آية ٩٤ سورة الأنعام . (٥) في س : « فن قرأ » . وهذه قراءة نافع وحفص والكسائي وأبي بكر . والباقون بالرفع ، كما في الإصحاف .  
(٦) سقط في س ، ه ، س ما بين القوسين . (٧) في س ، ه ، س : « تقصيت » .  
(٨) كأنه يريد قول سيويه في الكتاب ١ / ١١٥ : « وكذلك سير طيه ليلا ونهارا ... إلا أن تريد معنى سير طيه ليل طويل ونهار طويل » .

- من التطويج والتطريخ والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله : طویل أو نحو ذلك <sup>(٢)</sup> .  
 وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملت . وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء  
 عليه ، فتقول : كان والله رجلا ! فتريد في قوة اللفظ بـ (الله) هذه الكلمة ، وتمتكن <sup>(٣)</sup>  
 في تمطيط اللام <sup>(٤)</sup> وإطالة الصوت بها (وعليها) <sup>(٥)</sup> أي رجلا فاضلا أو شجاعا أو كريما  
 أو نحو ذلك . وكذلك تقول : سألناه فوجدناه إنسانا ! وتمتكن الصوت بإنسان  
 وتفخمه ، فتستغنى بذلك عن وصفه بقولك : إنسانا <sup>(٦)</sup> سمحا أو جوادا <sup>(٧)</sup> أو نحو ذلك .  
 وكذلك إن ذمته ووصفته بالضيق قلت : سألناه وكان إنسانا ! وتزوي وجهك  
 وتقطبه ، فيغنى ذلك عن قولك : إنسانا لثيما أو لحزنا أو مبغضا أو نحو ذلك .

فعلى هذا وما يجري مجراه تحذف الصفة . فأما إن عبرت من الدلالة عليها من

- ١٠ اللفظ أو من الحال فإن حذفها لا يجوز ، ألا تراك لو قلت : وردنا البصرة فاجترنا  
 بالابلة على رجل ، أو رأينا بستانا وسكت لم (تقد بذلك) <sup>(٨)</sup> شيئا ؛ لأن هذا ونحوه  
 مما لا يعرى منه ذلك المكان ، وإنما المتوقع أن تصف من ذكرت أو ما ذكرت <sup>(٩)</sup> .  
 فإن لم تفعل كلفت علم ما (لم تدال) <sup>(١٠)</sup> عليه ؛ وهذا لغو من الحديث وجور في التكليف <sup>(١١)</sup> .

- (١) في س، ه، ز : « التفخيم » . (٢) في س، ه، ز : « ونحو » .  
 (٣) في س، ه، ز : « الجملة » . (٤) سقط في س، ه، ز .  
 (٥) كذا في س، ه، ز . وفي شه : « الكلام » .  
 (٦) كذا في س، ه، ز . وفي شه : « وقولك » .  
 (٧) في س، ه، ز : « بدل » أو « أ » . (٨) في س، ه، ز : « بفد ذلك » .  
 (٩) سقط في شه . (١٠) في س، ه، ز : « تدلك » .  
 (١١) في س، ه، ز : « في » .

ومن ذلك ما يروى في الحديث <sup>(١)</sup> : لا صلاة بلحار المسجد إلا في المسجد أى لا صلاة كاملة أو فاضلة، ونحو ذلك . وقد خالف في ذلك من لا يُعَدُّ خلافه خلافاً .

وقد حُذِفَ المفعول به ؛ نحو قول الله تعالى : ﴿ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> أى أُوتِيَتْ مِنْهُ شَيْئاً . وعليه قول الله سبحانه : ﴿ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى ﴾ <sup>(٣)</sup> أى غَشَّاهَا إِيَّاهُ . فحذف المفعولين جميعاً . وقال الحطّيبية :

منعمة تصونُ إليك منها كصونك من رداء شرعي <sup>(٤)</sup>  
أى تصون الحديث منها . وله نظائر .  
وقد حذف الظرف ؛ نحو قوله <sup>(٥)</sup> :  
فإن مت فانتعني بما أنا أهله وشقّي على الجيب يا ابنة معبد

أى إن مت قبلك ، هذا يريد لا محالة . ألا ترى أنه لا يجوز أن يشترط الإنسان موته ؛ لأنه يعلم <sup>(٦)</sup> أنه ( ماتت ) <sup>(٧)</sup> لا محالة . وعليه قول الأخر <sup>(٨)</sup> :  
أهيم بدعدي ما حبيت فإن أمت أوكل بدعدي من يهيم بها بعدى

(١) رواه الدارقطني والبيهقي عن جابر وأبي هريرة ؛ كما في الجامع الصغير .

(٢) آية ٢٣ سورة النمل .

(٣) آية ٥٤ سورة النجم .

(٤) الشرعي : ضرب من البرود . وقيل البيت :

أكل الناس تكتم حب هند وما تخفى بذلك من خفي

(٥) أى طرفة في مملته .

(٦) فى ، ه ، س : « لا يعلم » .

(٧) كذا فى شه . وفى ، ه ، س : « ميت » .

(٨) هو نصيب . وانظر الموشح ١٦٠ ، ١٨٩ ، والأغانى ١١/١٩ ، ١٤/١٧٤ من طبعة بولاق .

أى فإن أمت قبلها، لابد أن يريد هذا . وعلى هذا قول الله تعالى : ﴿ فن شهد  
منكم الشهر فليصمه ﴾<sup>(١)</sup> أى من شهد الشهر منكم صحيحا بالغا فى مصر فليصمه . وكان  
أبو على - رحمه الله - يرى أن نصب الشهر هنا إنما هو على الظرف ، ويذهب  
إلى أن المفعول محذوف ؛ أى فن شهد منكم المِصر فى هذا الشهر فليصمه . وكيف  
تصرفت الحال فلا بد من حذف .

وقد حذف المعطوف تارة ، والمعطوف عليه أخرى . روينا عن أحمد بن يحيى  
أنهم يقولون : راكب الناقة طليحان ؛ أى راكب<sup>(٢)</sup> الناقة والناقة طليحان . وقد مضى  
ذكر هذا . وتقول : الذى ضربت وزيدا جعفر ، تريد الذى ضربته وزيدا ، فتحذف<sup>(٣)</sup>  
المفعول من الصلة .<sup>(٤)</sup>  
<sup>(٥)</sup>

- ١٠ وقد حذف المستثنى ، نحو قولهم : جاءنى زيد ليس إلا ، وليس غيره ؛ أى ليس  
إلا إياه ، وليس غيره .

وقد حذف خبر إن مع النكرة خاصة ؛ نحو قول الأعشى :

إن محلا وإن مرتحلا<sup>(٦)</sup> [وإن فى السفر إذ مضوا مهلا<sup>(٧)</sup>

أى إن لنا محلا وإن لنا مرتحلا] .

- ١٥ (١) آية ١٨٥ سورة البقرة . (٢) انظر ص ٢٨٩ من الجزء الأول .  
(٣) فى ٥ ، ه ، س : « يقول » . (٤) فى ٥ ، ه ، س : « يريد » .  
(٥) فى ٥ ، ه ، س : « فيحذف » . (٦) سقط ما بين الحاصرين فى ش .  
(٧) قال الأعمى : « والمعنى : إن لنا محلا فى الدنيا ، ومرتحلا عنها إلى الآخرة . وأراد بالسفر  
من زحل من الدنيا ؛ فيقول فى رحيل من رحل ومضى مهلا أى لا يرجع » وتراه فسر المهمل بعدم الرجوع ،  
والأصل فيه التراخي والرفق والأناة . وفسره بعضهم بالسبق . وانظر شرح الرضى للكافية ٢ : ٣٦٢ ،  
والكتاب ١ : ٢٨٤ ، والخزانة ٤ : ٣٨١ والصحيح المتبر ١٥٥ .

وأصحها بنا يميزون حذف خبر إن مع المعرفة ، ويحكون عنهم أنهم إذا قيل لهم إن الناس ألب عليكم فمن لكم؟ قالوا: إن زيدا، وإن عمرا، أى إن لنا زيدا، وإن لنا عمرا . والكوفيون يابون حذف خبرها إلا مع النكرة . فأما احتجاج أبي العباس عليهم بقوله<sup>(١)</sup> :

خَلَا أَنْ حَيًّا مِنْ قَرِيشٍ تَفَضَّلُوا عَلَى النَّاسِ أَوْ أَنَّ الْأَكْرَمَ نَهَشَلَا

أى أو أن الأكرم نهشلا تفضلوا . قال أبو علي<sup>(٢)</sup> : وهذا لا يلزمهم ؛ لأن لم أن يقولوا : إنما منعتنا حذف خبر المعرفة مع إن المكسورة ؛ فأما مع أن المفتوحة فلن نمنعه . قال : ووجه فصلهم فيه بين المكسورة والمفتوحة أن المكسورة حُذِفَ خبرها كما حذِفَ خبر تقيضها . وهو قولهم : لا بأس ، ولا شك ؛ أى عليك ، وفيه . فكأن أن (لا) تختص هنا بالنكرات فكذلك إنما (تشبهها تقيضتها) في حذف الخبر مع النكرة أيضا .

وقد حذف أحد مفعولى ظننت . وذلك نحو قولهم : أزيدا ظننته منطلقا ؛ ألا ترى أن تقديره : أظننت زيدا منطلقا ظننته منطلقا ؟ فلما أضمرت الفعل فسرتة بقولك : ظننته ؛ وحذفت<sup>(٣)</sup> المفعول الثانى من الفعل الأقر المقتدر اكتفاء بالمفعول الثانى الظاهر فى الفعل الآخر . وكذلك بقية أخوات ظننت .

(١) فى الخزانة أن ابن السجى فى الأمل وابن عيش فى شرح المفصل نسباه الى الأخطل . ويقول البغدادى : «وله فى ديوانه قصيدة على هذا الوزن والروى ولم أجده فيها» . وانظر الخزانة ٤ : ٣٨٥ .  
(٢) كذا فى ز . وفى ش : «فضلوا» . (٣) فى الخزانة فى الوطن السابق : «فقد قال» .  
(٤) فى ط : «يشبهها تقيضها» . (٥) كذا فى د ، ه ، ز . وفى ش : «فكأن» .  
(٦) على هذا جرى ابن هشام فى المغنى فى آخر بحث الجملة المفسرة . وعبارته : «كما استغنى فى نحو أزيدا ظننته قائما بثنائى مفعولى ظننت المذكورة عن ثنائى مفعولى ظننت المقدرة» . وعلقى الدمامينى على قول ابن هشام : «ثنائى مفعولى ظننت المذكورة» بقوله : «يقال : هو مفعول الأولى المحذوفة ؛ لأنها مقصودة بالذات ، والثانية ذكرت لضرورة التفسير» وعلق رأى الدمامينى بجرى المتأخرون من المرين .

وقد حُذِفَ خبر كان أيضا في نحو قوله :<sup>(١)</sup>

أسكرانُ كان ابنَ المرآةِ إذ هجا تميما ببطن الشام أم متساكر

الا ترى أن تقديره : أكان سكرانُ ابنَ المرآةِ ؛ فلما حذَفَ الفعل الراجع فسمّره<sup>(٢)</sup>  
بالتاني فقال : كان ابن المرآة . و ( ابن المرآة ) هذا الظاهر خبر ( كان ) الظاهرة ،  
وخبر ( كان ) المضمرة محذوف معها ؛ لأن ( كان ) الثانية دلّت على الأولى .  
وكذلك الخبر الثاني الظاهر دلّ على الخبر الأول المحذوف .

وقد حُذِفَ المنادى فيما أنشده أبو زيد من قوله :

نخيرُ نحن عند الناس منكم إذا الداعي المشوّب قال يالا<sup>(٣)</sup>  
أراد : يا لبني فلان ، ونحو ذلك .<sup>(٤)</sup>

فإن قلت : فكيف جاز تعليق حرف الجر؟ قيل : لما خُلِطَ بـ «يا» صار كالجزء<sup>(٥)</sup>  
منها . ولذلك شبه أبو على ألفه التي قبل اللام بألف باب ودار ، فحكم عليها حينئذ  
بالانقلاب . وقد ذكرنا ذلك . وحسن الحال أيضا شيء آخر ، وهو تشبُّث اللام  
بالجائزة بألف الإطلاق ، فصارت كأنها معاقبة للجرور . ألا ترى أنك لو أظهرت  
ذلك المضاف إليه ، فقلت : يا لبني فلان لم يميز الحاق الألف هنا ( وجرّت ألف<sup>(٦)</sup>  
المضاف إليه ) .

- ١٥ (١) أي الفرزدق يهجو جريرا . وهو المعنى بـ «ابن المرآة» . والمرآة : الأنان التي لا تمتنع من القبول .  
وكان جرير هجا بنى دارم رهط الفرزدق من تميم . وانظر الخزانة ٤ : ٦٥ ، والكتاب ١ : ٢٣ .  
(٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : «الراجع» . وسقط هذا الوصف في عبارة ابن جني في الخزانة .  
(٣) انظر ص ٢٧٦ من الجزء الأول .  
(٤) في ط : «آل بنى» وهذا لا يستقيم هنا ؛ فقد جعل اللام حرف جرّ لا بعض آل .  
٢٠ (٥) يريد بتعليق الحرف عدم ظهور عمله .  
(٦) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : «بلا» .  
(٧) يريد بالمضاف إليه الجرور . وذلك أن معنى الفعل أو ما في معناه مضاف إليه بواسطة حرف  
الجزء . وحروف الجزئ تسمى حروف الإضافة . (٨) سقط ما بين القوسين في ش

الإطلاق) في متابها هنا عما كانت ينبغي أن يكون بمكانها، مجرى ألف الإطلاق  
في متابها عن تاء التأنيت في نحو قوله<sup>(١)</sup> :

ولاعب بالعشي بنى بنيه كفعل الحر يحترش العظايا<sup>(٢)</sup>  
فأبعده الإله ولا يؤبى ولا يعطى من المرض الشفايا<sup>(٣)</sup>  
وكذلك نابت أيضا وأو الإطلاق في قوله :

• وما كل من وافى منى أنا عارف<sup>(٤)</sup> •

— فيمن رفع كلاً — عن الضمير الذي يزداد في (عارفه) ؛ وكما ناب التنوين  
في نحو حيثئذ ، ويومئذ عن المضاف إليه إذ . وعليه قوله :

نيتك عن طلابك أم عمرو بعاقبة وأنت إذ صحيح<sup>(٥)</sup>

فأما قوله تعالى : (ألا يا أحمقوا) فقد تقدم القول عليه : أنه ليس المنادى هنا  
مخذوفاً ، ولا مراداً كما ذهب إليه محمد بن يزيد ، وأنت (يا) هنا أخلصت للتنبية مجرداً

- (١) انظر ص ٢٩٢ من الجزء الأول . (٢) في د ، ه ، ز : « بعي » في مكان :  
« يؤبى » وكأنه محرف عن « يعزى » وفيها : « يشفى » في مكان « يعطى » .  
(٣) أي مزاحم العقيل . وانظر الكتاب ١/٣٦ ، ص ٣٥٤ من هذا الجزء .  
(٤) صدره : « وقالوا تعرفها المنازل من منى » .  
(٥) كذا في ط ، وفي ش : « عارف » . وقوله : « يزداد » كذا في ش . وفي ط ، ز : « براد » .  
(٦) أي أبي ذؤيب الهذلي . وانظر الخزانة ٣/١٤٧ ، وديوان الهذليين (الدار) ١/٦٨ .  
(٧) قبله مطلع القصيدة :

جمالك أيها القلب الجريح ستلقى من تحب تسترجم

قراء في قوله : « نيتك » يخاطب قلبه أنه نصحه أن يثنى عن حب هذه المرأة ألا يتورط فيه  
فيصعب عليه الخلوص من مشاقه ، وقد كان ذلك في الوقت الذي يسهل عليه فيه الخروج منه . وقوله :  
« بعاقبة » أي بأمر كلامي لك ، أي كانت النصيحة حتى آخر الكلام ، ولم أنفل عنها فأخذ معك  
في شأن آخر؛ فقد كان الحديث مقصوداً طلبها . أو أن المراد : نيتك بتذكير عاقبة ما تفضى إليه لو مضت  
في الحب . (٨) في آية ٢٦ سورة النمل .

(٩) انظر ص ١٩٦ ، ٢٧٨ من هذا الجزء . وقوله : « عليه » كذا في ش . وفي غيرها : « على » .

من النداء؛ كما أن (ها) من قول الله تعالى: (هاهنا هم هؤلاء جادتم) للتنبيه من غير أن تكون للنداء. وتأول أبو العباس قول الشاعر:

طلبوا صلحنا ولات أوانٍ فأجبنا أن ليس حين بقاء<sup>(٤)</sup>

(أى إبقاء) على أنه حذف المضاف إليه أوان، فعوض التنوين منه، على حد

قول الجماعة في تنوين إذ. وهذا ليس بالسهل. وذلك أن التنوين في نحو هذا إنما دخل فيما لا يضاف إلى الواحد وهو إذ. فأما (أوان) فمعرّب ويضاف إلى الواحد؛ كقوله:

فهذا أوان العريض حتى ذبابه<sup>(٥)</sup> زنابيره والأزرق المتلمس<sup>(٦)</sup>

(١) آية ١٠٩ سورة النساء. (٢) سقط في ش. (٣) هو أبو زيد الطائي. وانظر

الخرقة ١٥١/٢. (٤) هذا من قصيدة طويلة يخاطب قوماً كان بينهم وبين قومه ثرة. وقوله:

كم أزلت رماحنا من قبيل فأنلونا بنكبة وشقاء

بشوا حربنا الهمم وكانوا في مقام لو أبصروا ورخاء

ثم لما تشذرت وأناقت وتصلوا منها كره الصلاة

وقوله «تشذرت» أي الحرب. وتشذرها أن ترفع ذنبا، وكذلك إنافتها وذلك حين تشدد. وقوله:

«تصلوا» أي الأعداء صلوا بنا حريمهم.

(٥) سقط ما بين القوسين في ش. وهو تفسير لقوله: «بقاء» في البيت. يقال: أبق عليه إذا

رحمه ودعاه، والبقاء في البيت اسم مصدر للإبقاء. ويقول البندادي في الخزانة: «المشهور أن الاسم

منه البقاء (بالضم)، والبقوى (بالفتح)، وقال العيني — وتبعه السيوطي —: المعنى: بقاء الصلح».

(٦) كذا في ش. وفي د، ه، ز: «وعوض».

(٧) كذا في ش. وفي د، ه، ز: «فهذا».

(٨) أي المتلمس. وانظر التبريزي شرح الحماسة (طبعة التجارية) ٢٠٦/٢. (٩) قبله:

هلم إليها فقد أثبت زروعها وعادت عليها المنجنون تكدم

وهو يخاطب النعمان بن المنذر خطاب تهكم. والضمير في «اليسا» لليامة موطنه. يقول: أشرف على اليامة

فقد أخضبت وبدافها الربيع. والعرض: من أودية اليامة. يقول: كثر فيه الزرع حتى ذبابه. والزناجر

والأزرق ضربان من الذباب. وبهذا البيت لقب المتلمس. واسم جرير بن عبد المسيح.

وقد كسروه على آوينة ، وتكسيروهم إياه يبعده عن البناء ؛ لأنه أخذ به في شق  
التصرف والتصرف .  
قال :<sup>(١)</sup>

أبو حنيس يُورقنا وطلق وعباد وآوينة أثالا [

وقد حذف المميز. وذلك إذا علم من الحال (حكم ما) كان يعلم منها به . وذلك قولك :  
عندي عشرون ، واشتريت ثلاثين ، وملكت خمسة وأربعين . فإن لم يُعلم المراد لزم  
التمييز إذا قصد المتكلم الإبانة . فإن لم يُرد ذلك وأراد الإلغاز وحذف جانب البيان  
لم يوجب على نفسه ذكر التمييز . وهذا إنما يصلحه ويفسده غرض المتكلم ، وعليه  
مدار الكلام . فاعرفه .

وحذف الحال لا يحسن . وذلك أن الغرض فيها إنما هو توكيد الخبر بها ،  
وما طريقه طريق التوكيد غير لائق به الحذف ؛ لأنه ضد الغرض وتقيضه  
و ( لأجل ذلك ) لم يُجز أبو الحسن توكيد الحاء المحذوفة من الصلة ؛ نحو الذي  
ضربت نفسه زيد ، على أن يكون ( نفسه ) توكيدا للهاء المحذوفة من ( ضربت )  
وهذا مما يترك مثله ؛ كما يترك أذغام الملحق إشفاقا من انتقاض الغرض بأذغامه .  
فأما ما أجزناه من حذف الحال في قول الله تعالى : ( فمن شهد منكم الشهر  
فليصمه ) أي فمن شهد صحيفا بالفاء ؛ فطريقه أنه لما دلت الدلالة عليه من

(١) سقط ما بين الحاصرين في ش . والشاعر هو ابن أحر الباهل . وانظر العيني على هامش الخزانة  
٤٢١/٢ ، والكتاب ٣٤٣/١ . وهذا من قصيدة يذكر فيها جماعة من قومه لحقوا بالشام ، فصار  
براهم في النوم إذا أتى الليل . وقوله : « عباد » في رواية : « عمار » .

(٢) كذا في ط . وفي ز ، ش « كما » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « ولذلك » .

(٤) آية ١٨٥ سورة البقرة .

الإجماع والسنة جاز حذفه تخفيفاً . (وأما) <sup>(١)</sup> لو عريت الحال من هذه القرينة وتجرد الأمر دونها لمّا جاز حذف الحال على وجه .

ولم أعلم المصدر حذف في موضع . وذلك أن الغرض فيه إذا تجرد من الصفة أو التعريف أو عدد المرات فإنما هو لتوكيد الفعل ، وحذف المؤكّد لا يجوز .

وإنما كلامنا على حذف ما يحذف وهو مراد . فأما حذفه إذا لم يرد فسائق لا سؤال فيه . وذلك كقولنا : أنطلق زيدا؛ ألا ترى هذا كلاماً تاماً وإن لم تذكر معه شيئاً من الفضلات ، مصدراً ولا ظرفاً ولا حالاً ولا مفعولاً له ولا مفعولاً معه ولا غيره . وذلك أنك لم تُرد <sup>(٢)</sup> الزيادة في الفائدة بأكثر من الإخبار عنه بانطلاقه دون غيره .

### حذف الفعل

١٠

حذف الفعل على ضربين :

أحدهما أن تحذفه والفاعل فيه . فإذا وقع ذلك فهو حذف جملة . وذلك نحو زيدا ضربته؛ لأنك أردت : ضربت زيدا، فلما أضمرت ( ضربت ) فسرته بقولك : ضربته . وكذلك قولك : أزيدا مررت به ، وقولهم : المرءة يتول بما قتل به ، إن سيفاً فسياف ، وإن خنجراً فخنجر؛ أي إن كان الذي قتل به سيفاً فالذي يُقتل به سيف . فكان وأسمها وإن لم تكن مستقلة فإنها تُعتد اعتداد الجملة .

١٥

والآخر أن تحذف الفعل وحده . وهذا هو غرض هذا الموضع .

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « فأما » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لأن » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « لأنك » .

(٤) سقط في ز ، ش ، وثبت في ط .

(٥) أي لأنها ناقصة تحتاج إلى الخبر .

٢٠

وذلك أن يكون الفاعل مفصولا عنه مرفوعا به <sup>(١)</sup> . وذلك نحو قولك : أزيد  
 قام . فزيد مرفوع بفعل مضمر محذوف خالٍ من الفاعل ؛ لأنك تريد : أقام زيد ،  
 فلما أضمرته فسرته بقولك : قام . وكذلك <sup>(٢)</sup> ( إذا السماء انشقت ) و <sup>(٣)</sup> ( إذا الشمس  
 كورت ) و <sup>(٤)</sup> ( إن أمرؤ هلك ) و <sup>(٥)</sup> ( لو أتم تملكون خزائن رحمة ربّي ) ونحوه ؛  
 الفعل فيه مضمر وحده ، أي إذا انشقت السماء ، وإذا كورت الشمس ، وإن  
 هلك أمرؤ ، ولو تملكون . وعليه قوله <sup>(٧)</sup> :

إذا ابنُ أبي موسى بلالٌ بلغته فقام بفأس بين وُصليكَ جازر <sup>(٨)</sup>

أي إذا يبلغ ابنُ أبي موسى . وعبرة هذا أن الفعل المضمر إذا كان بعده اسم  
 منصوب به ففيه فاعله مضمرا . وإن كان بعده المرفوع به فهو مضمر مجزأ من  
 الفاعل ؛ ألا ترى أنه لا يرتفع فاعلان به . وربما جاء بعده المرفوع والمنصوب  
 جميعا ؛ نحو قولهم : أما أنت منطلقا أنطلقتُ معك ( تقديره : لأن كنت منطلقا  
 أنطلقتُ معك ) فحذف الفعل فصار تقديره : لأن أنت منطلقا ( وكهت <sup>(١٢)</sup> ) مباشرة

(١) سقط في شه . (٢) آية ١ سورة الانشقاق . (٣) آية ١ سورة التكاوير .

(٤) آية ١٧٦ سورة النساء . (٥) آية ١٠٠ سورة الإسراء .

(٦) كذا في س ، ه ، ز ، ط . وفي شه : « والفعل » .

(٧) أي ذي الرمة . وانظر الكتاب ٤٢/١ ، والخراقة ٤٥٠/١ ، والديوان ٢٥٣

(٨) يخاطب في هذا البيت ناقته . وهو يدعو عليها أن يذبحها الجزار إذا بلغته بلالا ، إذ لا تكون  
 إليها به حاجة حينئذ ؛ لأن بلالا يفتنه برفده عن أن يرحل لأحد بعد . وبلال هو ابن أبي بردة بن أبي موسى  
 الأشعري ، قاضي البصرة ووالها في العصر الأموي ، ومات سنة نيف وعشرين ومائة .

(٩) كذا في شه . وفي س ، ه ، ز ، ح : « عبر » .

(١٠) كذا في س ، ه ، ز ، ح . وفي شه : « مجزأ » .

(١١) سقط ما بين القوسين في شه .

(١٢) كذا في شه . وفي س ، ه ، ز ، ح : « فكهت » .

(أن) الاسم فزيدت (ما) فصارت عوضا من الفعل ومُصلحة للفظ لتزول مباشرة  
(أن) الاسم . وعليه بيت الكتاب :

أبا خراشة أما أنت ذا نقر فإن قومي لم تأكلهم الضبع<sup>(١)</sup>

أى لأن كنت ذا نقر قويوت وشددت ، والضبع هنا السنة الشديدة .

فإن قلت : يم ارتفع وأنتصب ( أنت منطلقا ) ؟ .

قيل : ب(أما) ؛ لأنها عاقبت الفعل الرفع الناصب ، فعملت عمله من الرفع  
والنصب . وهذه طريقة أبي علي وجلة أصحابنا من قبله في أن الشيء إذا عاقب  
الشيء ولي من الأمر ما كان المحذوف يليه . من ذلك الظرف إذا تعلق ( بالمحذوف<sup>(٦)</sup> )  
فإنه يتضمن الضمير الذي كان فيه ، ويعمل ما كان يعمل : من نصبه الحال  
والظرف . وعلى ذلك صار قوله : ( فاه إلى في ) من قوله : ( كلمته فاه إلى في )  
ضامنا للضمير الذي كان في ( جاعلا ) لما عاقبه . والطريق واضحة فيه متكئة .

#### حذف الحرف :

قد حذف الحرف في الكلام على ضربين : أحدهما حرف زائد على الكلمة<sup>(٧)</sup>  
مما يعنى ، والمعنى . والآخر حرف من نفس الكلمة . وقد تقدم فيما مضى ذكر حذف  
هذين الضربين بما أغنى عن إعادته . ومضت الزيادة في الحروف وغيرها .

(١) هذا في أبيات للعباس بن مرداس في أبي خراشة يخفاف بن نديبة ، وكلاهما صحابي . وانظر  
الكتاب ١ / ١٤٨ (٢) كذا في شه . وفي س ، ه ، ز ، ط : « فم » .  
(٣) كذا في س ، ه ، ز . وفي شه : « بأما » . (٤) سقط هذا الحرف في شه .  
(٥) كذا في شه . وفي س ، ه ، ز : « ومن » .  
(٦) كذا في شه ، ط . وفي س ، ه ، ز : « بمحذوف » .  
(٧) في شه : « حرف زائد فيما على ... » .

فصل في التقديم والتأخير .

وذلك على ضربين : أحدهما ما يقبله القياس . والآخر ما يسهله الأضطرار .  
الأول كتقديم المفعول على الفاعل تارة ، وعلى الفعل الناصبه أخرى ؛ كضرب  
(زيدا عمرو) <sup>(١)</sup> ، وزيدا ضرب عمرو . وكذلك الظرف ؛ نحو قام عندك زيد ،  
وعندك قام زيد ، وسار يوم الجمعة جعفر ، ويوم الجمعة سار جعفر . وكذلك الحال ؛  
نحو جاء ضاحكا زيد ، وضاحكا جاء زيد . وكذلك الاستثناء ؛ نحو ما قام إلا زيد  
أحد . ولا يجوز تقديم المستثنى على الفعل الناصب له . لو قلت : إلا زيدا قام القوم  
لم يحز ؛ لمضارعة الاستثناء البدل ؛ ألا تراك تقول : ما قام أحد إلا زيدا وإلا زيد  
والمعنى واحد . فلما جرى الاستثناء البدل آمنت تقديمه .

فإن قلت : فكيف جاز تقديمه على المستثنى منه ، والبدل لا يصح تقديمه على  
المبدل منه .

قيل : لما تجاذب المستثنى شَبَّان : أحدهما كونه مفعولا ، والآخر كونه  
بدلا خَلِيَتْ له منزلة وسيطة ؛ فقدم على المستثنى منه ، وأخر البتة عن الفعل الناصبه .  
فأما قولهم : ما مررت إلا زيدا بأحد فإنما تقدم على الباء لأنها (ليست هي) <sup>(٢)</sup>  
الناصبه له ؛ إنما الناصب له على كل حال نفسُ مررت .

ومما يصح ويجوز تقديمه خبر المبتدأ على المبتدأ ؛ نحو قائم أخوك ، وفي الدار  
صاحبك . وكذلك خبر كان وأخواتها على أسمائها ، وعليها أنفيها . وكذلك خبر

(١) كذا في س ، ه ، ز . وفي ش : « زيد عمرا » .

(٢) كذا في ش ، ط . ومقط في س ، ه ، ز .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « تقدمه » .

(٤) كذا في س ، ز . وفي ش ، ط ، ه : « طلبت » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « هي ليست » .

ليس ؛ نحو زيدا ليس أخوك ، ومنطلقين ليس أخواك . وأمتناع أبي العباس من ذلك خلاف للفريقين : ( البصريين والكوفيين <sup>(١)</sup> ) ، وترك لموجب القياس عند النظار والمتكلمين ؛ وقد ذكرنا ذلك في غير مكان .

ويجوز تقديم المفعول له على الفعل الناصبه ؛ نحو قولك : طمعا في برك زرتك <sup>(٢)</sup> ،  
ورغبة في صلتك قصدتك <sup>(٣)</sup> .

ولا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل ؛ نحو قولك : والطيالسة جاء البرد ؛  
من حيث كانت صورة هذه الواو صورة العاطفة ؛ ألا تراك لا تستعملها <sup>(٤)</sup>  
إلا في الموضع الذي لو شئت لاستعملت العاطفة فيه ؛ نحو جاء البرد والطيالسة .  
ولو شئت لرفعت الطيالسة عطفا على البرد . وكذلك لو تَرَكْتِ والأسدَ لأكلك ، يجوز  
أن ترفع الأسد عطفا على التاء . ولهذا لم يُجْزِ أبو الحسن جئتك وطلوع الشمس أى مع  
طلوع الشمس ؛ لأنك لو أردت أن تعطف بها هنا فنقول : أتيتك وطلوع الشمس  
لم يجز ؛ لأن طلوع الشمس لا يصح إتيانه لك <sup>(٥)</sup> . فلما ساوقت حرف العطف قبح  
والطيالسة جاء البرد ؛ كما قبح وزيد قام عمرو ؛ لكنه يجوز جاء والطيالسة البرد ؛  
كما تقول : ضربت وزيدا عمرا ؛ قال <sup>(٦)</sup> :

١٥ جمعتَ وفحشا غيبة ونميمة ثلاث خصال لست عنها بمرعو

(١) في ش : « الكوفيين والبصريين » . (٢) ش : « الناصب » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « معروفك » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « برك » .

(٥) انظر في هذا ص ٣١٣ من الجزء الأول .

(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « إليك » .

٢٠

(٧) هذا رأى ابن جنى . وجمهور النحاة يمتنون هذا أيضا . وراجع الأشموني في بحث المفعول معه .

(٨) أى يزيد بن الحكم التقي من قصيدة تقدم بعضها في ص ١٠٥ من هذا الجزء . وهو يماثل

فيها ابن عمه . وانظر الموطن السابق .

وما يقيح تقديمه الاسم المميز، وإن كان الناصبه فعلا متصرفا. فلا يجيز شحما تفقات،  
ولا عرقا نصبت. فأما ما أنشده أبو عثمان وتلاه فيه أبو العباس من قول المخيل<sup>(٢)</sup>  
أتهجر ليلي للفراق حبيبا وما كان نفسا بالفراق يطيب<sup>(١)</sup>  
فتقابله برواية الزجاجي وإسماعيل بن نصر وأبي إسحاق أيضا :<sup>(٤)</sup>

• وما كان نفسى بالفراق تطيب •

فرواية برواية، والقياس من بعد حاتم<sup>(٥)</sup>. وذلك أن هذا المميز هو الفاعل في المعنى؛  
ألا ترى أن أصل الكلام تصبب عرقى، وتفقا شحى، ثم نقل الفعل، فصار  
في اللفظ لى، فخرج الفاعل في الأصل ممبزا، فكما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل،  
فكذلك لا يجوز تقديم المميز؛ إذ كان هو الفاعل في المعنى على الفعل.

فإن قلت : فقد تقدم الحال على العامل فيها، وإن كانت الحال هي صاحبة  
الحال في المعنى؛ نحو قولك : راكبا جئت، و(حشعا أبصارهم يخرجون  
من الأجدات<sup>(٨)</sup>).

قيل : الفرق أن الحال (لم تكن) في الأصل هي الفاعلة؛ كما كان المميز كذلك؛  
ألا ترى أنه ليس التقدير والأصل : جاء راكبي؛ كما أن أصل طببت به نفسا

(١) سقط في د، ه، ز. وسقط «تلاه فيه» في ط.

(٢) يرید المغبل السعدى. وينسب إلى أعشى همدان. وتجدد كذلك مفردا في الصحح المنير ٣١٢  
وقد ينسب إلى فيس بن معاذ الملقب العامرى. وانظر العين على هامش الخزانة ٣/٢٣٥، والكتاب  
٨٨/١ (٣) في د، ه، ز : «أن».

(٤) كذا في ط. وفي ش، ز : «رواية أبي العباس». ولو كان ما هنا : «فتقابله» كان أجود.  
والزجاجى هو أبو القاسم عبد الرحمن تلميذ الزجاج. وأبو إسحق هو الزجاج إبراهيم بن السرى.

(٥) سقط هذا الحرف في ش. (٦) ز : «جا. كم» وهو تحريف.

(٧) في ز : «إذا». (٨) آية ٧ سورة القمر. (٩) في ط : «لا تكون».

(١٠) كذا في ش. وفي د، ه، ز : «التميز».

طابت به نفسى ، وإنما الحال مفعول فيها ، كالظرف ، ولم تكن قَطُّ فاعلة فنقل  
الفعل عنها . فأما كونها هى الفاعل فى المعنى فككون خبر كان هو اسمها الجارى  
بجرى الفاعل فى المعنى ( وأنت<sup>(١)</sup> ) تقدمه على ( كان ) فنقول : قائما كأن زيد ،  
ولا تجيز تقديم اسمها عليها . فهذا فرق .

- وكلا لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل فكذلك لا يجوز تقديم ما أقيم مقام الفاعل ؛  
كضرب زيد .

وبعد فليس فى الدنيا مرفوع يجوز تقديمه على رافعه . فأما خبر المبتدأ فلم يتقدم  
عندنا على رافعه ؛ لأن رافعه ليس المبتدأ وحده ، إنما الرفع له ( المبتدأ والابتداء )  
جميعا ، فلم يتقدم الخبر عليهما معا ، وإنما تقدم على أحدهما وهو المبتدأ . فهذا  
( لا ينتقض ) . لكنه على قول أبى الحسن مرفوع بالمبتدأ وحده ، ولو كان كذلك  
لم يجز تقديمه على المبتدأ .

ولا يجوز تقديم الصلة ولا شئ منها على الموصول ، ولا الصفة على الموصوف ،  
ولا المبدل على المبدل منه ، ولا عطف البيان على المعطوف عليه ، ولا العطف الذى  
هو نَسَقٌ على المعطوف عليه ، إلا فى الواو وحدها ، وعلى قلته أيضا ؛ نحو قام  
وعمر و زيد . وأسهل منه ضربت وعمرا زيدا ؛ لأن الفعل فى هذا قد استقل

- (١) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « فانت » .  
(٢) كذا فى د ، ه ، ز . وفى ش : « تقدمها » .  
(٣) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « تقدمه » .  
(٤) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « الابتداء والمبتدأ » .  
(٥) فى ط : « ما لا ينتقض » .  
(٦) فى شرح الرضى للكافية ١/٨٧ أن هذا قول سيبويه وأبى على وأبى الفتح بن جنى . وقد يكون  
هذا رأيه فى تخاب آخر . (٧) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « تقدم » .  
(٨) كذا فى ش ، ط . وسقط هذا الحرف فى ز .

بفاعله ، وفي قولك : قام وعمرو زيدا؛ اتسعت في الكلام قبل الاستقلال والتمام .  
فأما قوله <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> :

ألا يا نخلةً من ذات عِرقٍ عليك ورحمةُ الله السلامُ

فحملته الجماعة على هذا ، حتى كأنه عندها : عليك السلام ورحمة الله . وهذا وجه ؛  
إلا أن عندي فيه وجهاً لا تقديم فيه ولا تأخير من قبل العطف . وهو أن يكون  
(رحمة الله) معطوفاً على الضمير في (عليك) . وذلك أن (السلام) مرفوع بالابتداء ،  
وخبره مقدم عليه ، وهو (عليك) ففيه إذا ضمير منه مرفوع بالظرف ، فإذا  
عطف (رحمة الله) عليه ذهب عنك مكروه التقديم . لكن فيه العطف على المضمرة  
المرفوع المتصل من غير توكيده ، وهذا أسهل عندي من تقديم المعطوف على  
المعطوف عليه . وقد جاء في الشعر قوله <sup>(٣)</sup> :

قلت إذ أقبلت وزُهرٌ تهادى كنعاج المَلّا تعسفن رملاً <sup>(٤)</sup>

وذهب بعضهم في قول الله تعالى : ﴿ فاستوى . وهو بالأفق الأعلى ﴾ إلى أن ( هو )  
معطوف على الضمير في ( استوى ) .

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « وأما » .

(٢) في الخزانة ١ / ١٩٣ : « قال شراح أبيات الجمل وغيرهم : البيت لا يعرف قائله . وقيل :  
هو للأحوص » والبيت صلة في الخزانة في الموطن السابق . وقد كتني بالنخلة عن المرأة .

(٣) أي عمر بن أبي ربيعة . وانظر شواهد العيني على هامش الخزانة ٤ / ١٦١ ، والكتاب ١ / ٣٩٠  
والكامل ٣ / ٢٠٣

(٤) بمسده :

قد تقين بالحرير وأبدى بن عيسوا حور المدامع فجلا

ولا يوجد في الديوان من هذه المقطوعة بعد هذا البيت غيره . وفي الأغاني (الدار) ١ / ١٦٨ أبيات له  
في جارية تسمى حميدة على هذا الروي .  
(٥) آيتا ٦ ، ٧ سورة النجم .

- ومما يُضعف تقديم المعطوف على المعطوف عليه من جهة القياس أنك إذا قلت : قام وزيد عمرو فقد جمعت أمام زيد بين عاملين : أحدهما (قام)، والآخر الواو ؛ ألا تراها قائمة مقام العامل قبلها ، وإذا صرت إلى ذلك صرت كأنك قد أعملت فيه عاملين ، وليس هذا (كإعمال<sup>(١)</sup>) الأول أو الثاني في نحو قام وقعد زيد ؛ لأنك في هذا مخير : إن شئت أعملت الأول ، وإن شئت أعملت الآخر . وليس ذلك في نحو قام زيد وعمرو ؛ لأنك لا ترفع عمرا في هذا إلا بالأول<sup>(٢)</sup> .
- فإن قلت : فقد تقول في الفعلين جميعا بإعمال أحدهما البتة ؛ كقوله<sup>(٣)</sup> :
- \* كفاني ولم أطلب قليل<sup>(٤)</sup> من المال \*

- قيل : لم يجب هذا في هذا البيت لشيء يرجع إلى العمل اللفظي ، وإنما هو شيء راجع إلى المعنى ، وليس كذلك قام وزيد عمرو ؛ لأن هذا كذا حاله ومعناه واحد ، تقدم<sup>(٥)</sup> أو تأخر . فقد عرفت ما في هذا الحديث .

- ولا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف ، ولا شيء مما اتصل به .  
ولا يجوز تقديم الجواب على المحاب ، شرطا كان أو قسما أو غيرهما ؛ ألا تراك لا تقول : أقم إن تقم . فأما قولك أقوم إن قمت فإن قولك : أقوم ليس جوابا

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « بجا بإعمال » .  
(٢) انظر ما الفرق بين المشائين : قام وعمرو زيد ، وقام زيد وعمرو في هذا . وكان الواو في المثال الأول لم يظهر كونها للمعاف لتأخر المعطوف وكانت بجانب العامل فاكتسبت عمله ، وفي الآخر كحضت للمعطف ، وكان العمل للعامل الأول بوساطتها . وقد يكون الأصل هنا حذف (إلا) أي « بالأول » ويكون الأمر جاريا على ما يراه أن العمل للعامل مقدر كما نسب إليه في مر الصنعة .
- ٢٠ (٣) أي امرئ القيس . وانظر الخزانة ١/١٥٨ .  
(٤) صدره : \* ولو أن ما أسى لأدنى معيشة \*  
(٥) سقط في د ، ه ، ز .  
(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « أم » .

للشرط ، ولكنه دال على الجواب ، أى إن قمت قمت ، ودلت أقوم على قمت .  
ومثله أنت ظالم إن فعلت ؛ أى إن فعلت ظلمت ، مخذفت (ظلمت) ودل قولك :  
( أنت ظالم ) عليه .  
فأما قوله :<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>

• فلم أرقه إن ينج منها وإن يمت      فطعنة لا غس ولا بمنم<sup>(٣)</sup>

فذهب أبو زيد إلى أنه أراد : إن ينج منها فلم أرقه ، وقدم الجواب .  
وهذا عند كافة أصحابنا غير جائز ، والقياس له دافع ، وعنه حاجز . وذلك أن جواب  
الشرط مجزوم بنفس الشرط ، ومحال تقدم المجزوم على جازمه ؛ بل إذا كان الجازم  
— وهو أقوى من الجازم ؛ لأن عوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال —  
لا يجوز تقديم ما انجز به عليه كان ألا يجوز تقديم المجزوم على جازمه أخرى وأجدر .  
وإذا كان كذلك فقد وجب النظر في البيت . ووجه القول عليه أن الفاء في قوله :  
( فلم أرقه ) لا يخلو أن تكون معلقة بما قبلها ، أو زائدة ، وأيهما كان فكأنه قال :  
لم أرقه إن ينج منها ؛ وقد علم أن لم أفعال ( نهي فعلت ) ، وقد أنابوا فعلت عن  
جواب الشرط ، وجعلوه دليلا عليه في قوله :<sup>(٤)</sup>

١٥ (١) في د : « وأما » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « قول الآخر » وهو زهير بن مسعود كما في اللسان (غس) ،  
والنوادير ٧٠ ، وتهذيب الألفاظ ١٤٣ .

(٣) النفس : الضعيف التيم . والمنمور : الجاهل الذي لم يجزب الأمور . وما هنا « غس » هو  
ما في ش . وفي د ، ه ، ز : « غس » والغس — بضم الغين — : الفاشر ، ولا معنى له هنا .  
وقوله : « لم أرقه » يريد الخليس بن وهب . كان زهير طعمه في غارة على قومه .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « محاجر » . (٥) في د ، ه ، ز : « تقدم » .

(٦) كذا في ز ، ش . وفي ط : « بمعنى ما فعلت » . (٧) أى رتبة

يا حَكَمَ الوارث عن عبد الملك أوديتُ إن لم تحب حبو المعنيك<sup>(١)</sup>  
أى إن لم تحب أوديت . فجعل (أوديت) المقدمة دليلا على (أوديت هذه المؤخرة . فكما  
جاز أن تجعل فعلت دليلا على ) جواب الشرط المحذوف ، كذلك جعل نفيها الذى  
هو لم أفعل دليلا على جوابه . والعرب قد تُجرى الشيء مجرى نقيضه ؛ كما تجريه  
مجرى نظيره ؛ ألا تراهم قالوا : جوعان ؛ كما قالوا<sup>(٢)</sup> : شعبان ، وقالوا : علم ؛ كما قالوا<sup>(٤)</sup> :  
جهل ، وقالوا : كثر ما تقومون ؛ كما قالوا<sup>(٥)</sup> : قلما تقومون . وذهب الكسائي<sup>(٦)</sup> فى قوله :

إذا رضيت على بنو قشير لعمر الله أعجبنى رضاها<sup>(٦)</sup>

إلى أنه عدى (رضيت) بعلى لما كان ضد سخطت ، وسخطت مما يعدى بعلى ، وهذا  
واضح . وكان أبو على يستحسنه من الكسائي<sup>(٧)</sup> . فكأنه قال : إن ينبج منها ينبج غير  
مريق منها ، وصار قوله : لم (أرقه) بدلا من الجواب ودليلا عليه .

(١) يريد الحكم بن عبد الملك بن بشر بن مروان . وبين الشطرين بضعة أشطار فى الديوان .  
والمعنيك : البعير يصعد فى العانك من الرمل ، وهو المنعقد منه . ولا يقطع البعير إلا بجهد ، والبعير قد  
يجبور متى يقطع ، ويتلطف لذلك . فهو يقول : إن لم تجهد فى معونتي وتحتل لذلك وتتلطف فقد حق  
بى المسلاك . (٢) سقط ما بين القوسين فى ش . وثبت فى د ، ه ، ز .

(٣) ذلك أن جوعان فعليه جاع على فعل — بفتح العين — وفعالان قياس فى الوصف من فعل  
بكسر العين كشعب ، وإنما قياس الوصف من جاع جاتع ، ولكن جاء الوصف على وزن ضدّه وهو شعبان  
فقبل : جوعان .

(٤) كأنه يريد أن (علم) بابه أن يكون على فعل — بضم العين — لكونه غريزة كما يقال حلم ؛  
ولكنه حمل على جهل بغيا . على فعل — بكسر العين — وجاهل جاء هكذا حملا على حرد . وانظر  
الكتاب ٢٢٥/٢

(٥) يريد أن تون التوكيد دخلت فى « قلما تقومون » لما فى « قلما » من التثنية الشبيهة بالهـى . وقد  
حمل « كثر ما » على « قلما » فأكد معها . وانظر ابن عبيد ٤٣/٩

(٦) انظر ص ٣١١ من هذا الجزء .

(٧) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « على » . وفى ه ، ط : « عن » .

فهذه وجوه التقديم والتأخير في كلام العرب . وإن كنا تركنا منها شيئا فإنه معلوم الحال ، ولاحق بما قدمناه .

وأما الفروق<sup>(١)</sup> والفصول فمعلومة المواقع أيضا .

فمن قبيحها الفرق بين المضاف والمضاف إليه ، والفصل بين الفعل والفاعل بالأجنبي ، وهو دون الأول ؛ ألا ترى إلى جواز الفصل بينهما بالظرف ؛ نحو قولك : كان فيك زيد راغبا ، وقبح الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف ؛ نحو قول الفرزدق :

فلما للصلاة دعا المنادى نهضتُ وكنتُ منها في غرور<sup>(٢)</sup>

وسترى ذلك .

ويلحق بالفعل والفاعل في ذلك المبتدأ والخبر في قبح الفصل بينهما .

وعلى الجملة فكلما ازداد الجزء ان اتصالا قوى قبح الفصل بينهما<sup>(٤)</sup> .

فمن الفصول والتقديم والتأخير قوله :

فقد والشك بين لي عناء<sup>(٥)</sup> بوشك فراقهم صرد يصيح<sup>(٥)</sup>

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « الفرق » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « المواضع » .

(٣) هذا من غزل قصيدة يمدح فيها الوليد بن عبد الملك . وقد ذكر أنه زاره طيف محبوسه في المنام . وهو يقول فيه قبل هذا البيت :

فبت معانقا أرنو وأرقى ومرات على كفل ونير

ويتنا في الرداء معا كأننا لنا ملك الخورق والسدير

قوله : « نهضت » أى هبت من نومى وأيقظنى أذان الفجر . وقوله : « وكنت منها في غرور » أى كان مناعه بغيره في الحلم فكان ذلك باطلا . وانظر الديوان ١/٣٤٩ . والقصل فيه بين المضاف والمضاف

إليه مبنى على أن « لما » اسم بمعنى حين ، مضاف إلى جملة « دعا المنادى » والعامل فيه « نهضت » .

(٤) سقط ما بين الفوسين في د ، ه ، ز . (٥) انظر ص ٣٣٠ من الجزء الأتول .

أراد : فقد بين لي صُرد يصيح يوشك فراقهم ، والشكّ عناء . ففيه من الفصول ما أذكروه . وهو الفصل بين (قد) والفعل الذي هو بين<sup>(١)</sup> . (وهذا) قبيح لقوة اتصال (قد) بما تدخل عليه من الأفعال ؛ ألا تراها تُعتدّ مع الفعل كالجُزء منه . ولذلك دخلت اللام المراد بها توكيد الفعل على (قد) في نحو قول الله تعالى : ﴿ ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك ﴾ وقوله سبحانه : ﴿ ولقد علموا المين اشتراه ﴾ وقوله : ﴿ ولقد أجمع رجلي بها حذر الموت وإني لفرور<sup>(٢)</sup> ﴾ .

وفصل بين المبتدأ الذي هو الشكّ وبين الخبر الذي هو عناء بقوله : (بين لي) ، وفصل بين الفعل الذي هو (بين) وبين فاعله الذي هو (صُرد) بخبر المبتدأ الذي هو (عناء) ، وقدم قوله : (يوشك فراقهم) وهو معمول (يصيح) ويصيح صفة لصرد على صرد ، وتقديم الصفة أو ما يتعلّق بها على موصوفها قبيح ؛ ألا ترى أنك لا تجيز هذا اليوم رجل ورّد من موضع كذا ؛ لأنك تريد : هذا رجل ورد اليوم من موضع كذا . وإنما يجوز وقوع المعمول فيه بحيث يجوز وقوع العامل ، فكما لا يجوز تقديم الصفة على موصوفها ، كذلك لا يجوز تقديم ما اتصل بها على موصوفها ، كما لا يجوز تقديم معمول المضاف إليه على نفس المضاف ، كما لم يجز تقديم المضاف إليه عليه . ولذلك لم يجز قولك : القتال زيدا حين تأتى ، وأنت تريد : القتال حين تأتى زيدا .

(١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « فهذا » .

(٣) آية ٦٥ سورة الزمر . (٤) آية ١٠٢ سورة البقرة .

(٥) أي عمرو بن معد يكرب الزبيدي . وانظر الحماسة بشرح التبريزي (التجارية) ١/١٧٦ ، وسماع بن قتيبة ٤٩ .

(٦) « أجمع رجلي بها » الضمير في (بها) يعود إلى فرسه . يريد أنه يضم رجله عليها ، يستدّر جريها ويستعنها . يريد أنه يحجم ويفتر في الحرب إذا كان في الفرار الحزم والنجاة . وليست الشجاعة أن يحمل الرجل نفسه على المهلكة . وانظر شعره في الموطن السالف .

(٧) كذا في ز . وفي ش : « كما » .

فتى رأيت الشاعر<sup>(١)</sup> قد ارتكب مثل هذه الضرورات على قبجها ، وانفراق  
الأصول بها ، فاعلم أن ذلك على ما جشمه منه وإن دلّ من وجه على جورهِ وتعسّفه ،  
فإنه من وجه آخر مؤذن بصياله وتخطئه<sup>(٢)</sup> ، وليس بقاطع دليل على ضعف لغته ،  
ولا قصوره عن اختياره الوجه الناطق بفصاحته . بل مثله في ذلك عندي مثل  
مُجْرِي الجُمُوح بلا بجام ، ووارد الحرب الضروس حاسراً من غير احتشام . فهو وإن كان  
ملوماً في عُنْفِه وتَهالكه ، فإنه مشهود له بشجاعته وفيض منته ؛ ألا تراه لا يجهل  
أن لو تكفّر في سلاحه ، أو أعصم بلجام جواده ، لكان أقرب إلى النجاة ، وأبعد عن  
المللحة ؛ لكنه جشم ما جشمه على علمه بما يعقب اقتحام مثله ، إدلالاً بقوة طبعه ،  
ودلالة على شهامة نفسه . ومثله سواء ما يحكى عن بعض الأجواد أنه قال : أرى<sup>(٣)</sup>  
البخلاء أننا لا نحمد بأموالنا ما يمدون بأموالهم ، لكنا نرى أن في الثناء بلانفاقها عوضاً<sup>(٤)</sup>  
من حفظها (بإمساكها) . ونحو منه قولهم : تجوع الحشرة ولا تأكل بتدبيرها ،  
وقول الآخر :<sup>(٥)</sup>

لا خير في طمع يُدنى إلى طبع وعُفّة من قوام العيش تكفي

- (١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) يقال : تخطئ الفحل : هدر وتار . وتخطئ : تكبر .  
(٣) أي دخل في سلاحه وتغلّب به واستتر . (٤) في ز : « اعصم » . والاعتصام والإحصام  
بمعنى واحد . (٥) المللحة : اللوم ، وهو مفعلة من لحوت العود : قشرته . (٦) كذا في ش .  
وفي د ، ه ، ز ، ط : « شهومة » . (٧) كذا في ش ، ز ، ط . وفي ج : « يرى » .  
(٨) سقط في ز ، ط . (٩) سقط في ج . وفيها : « عوض » .  
(١٠) كذا في ش . وفي د ، ز ، ط : « وإمساكها » .  
(١١) هو عمرو بن أذينة . وانظر مجموعة المقاتي ٦٨ ، والأغانى ١٦٤/٢١ وفيها :

\* وغير من كفاف العيش يكفيني \*

وفي أمالي المرتضى هذا البيت في ضمن أبيات ثابت قطنة . والطبع : العيب . والنقطة : ما يتبلغ به  
ويقتات . وقوله : « قوام » في ج : « صاب » والصاباب : البقية .

فاعرف بما ذكرناه حال ما يرد في معناه، وأن الشاعر إذا أورد منه شيئا فكانه  
لأنسه بعلم غرضه وسُفور مراده لم يرتكب صعبا، ولا جثيم<sup>(١)</sup> إلا أمما، وافق بذلك  
قابلا له، أو صادف غير آيس به، إلا أنه هو قد استرسل وانقا، وبني الأمر على أن  
ليس ملتبسا .

ومن ذلك قوله :

فأصبحت بعد خطِّ بهجتها كأنَّ قفرا رسوما قلبا<sup>(٢)</sup>

أراد: فأصبحت بعد بهجتها قفرا كأنَّ قلما خطَّ رسوما . ففصل بين المضاف الذي  
هو (بعد)، والمضاف إليه الذي هو (بهجتها) بالفعل الذي هو (خطَّ) وفصل أيضا  
بخطِّ بين (أصبحت) وخبرها الذي هو (قفرا)، وفصل بين كأنَّ واسمها الذي هو (قلما)  
باجتبيين : أحدهما قفرا، والآخر : رسوما، ألا ترى أن رسوما مفعول خطَّ الذي  
هو خبر كأنَّ، وأنت لا تجيز كأنَّ خبرا زيدا آكل . بل إذا لم تُجيز الفصل بين الفعل  
والفاعل على قوة الفعل في نحو كانت زيدا المحمى تأخذ كان ألا تجيز الفصل بين  
كأنَّ واسمها بمفعول فاعلها أجدر .

نعم، وأظن من ذا أنه قدّم خبر كأنَّ عليها وهو قوله : خطَّ . فهذا ونحوه ممَّا

لا يجوز لأحد قياس عليه . غير أن فيه ما قدّمنا ذكره من سمو الشاعر وتغطُّر فيه<sup>(٣)</sup>،  
وبأوه، وتعجرفه<sup>(٤)</sup> . فاعرفه واجتنبه .

ومن ذلك بيت الكتاب :

وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حتى أبوه يقاربه<sup>(٥)</sup>

وحديث ما فيه معروف، فلندعه ولنعد عنه .

- ٢ . (١) هو اليسير، والبين من الأمر . (٢) سقط في د، ه، ز . (٣) ورد البيت في اللسان  
(خطط) غير ممزور . (٤) في ش : « رسوما » . (٥) سقط في ز . (٦) في ش : « تأخذه » .  
(٧) كذا في ش . وفي د، ه، ز : « أخرى » (٨) سقط هذا الحرف في د، ه، ز .  
(٩) التنطرف : التكبر . والبأو : الفخر . والتعجرف : الإقدام في هوج وعدم المبالاة .  
(١٠) انظر ص ١٤٦ من الجزء الأول .

وأما قول الفرزدق :

إلى ملك ما أمه من محارب أبوه ولا كانت كليب تصاهره<sup>(٢)</sup>

لأنه مستقيم ولا خبط فيه . وذلك أنه أراد : إلى ملك أبوه ما أمه من محارب ،  
أى ما أم أبيه من محارب ، فقدم خبر الأب عليه ، وهو جملة ، كقولك : قام أخوها  
هند ، ومررت بفلامها أخواك .

وتقول على هذا : فضته محرقة سرجها فرسك ؛ تريد : فرسك سرجها فضته محرقة ،  
ثم تقدم الخبر على صورته ، فيصير تقديره : سرجها فضته محرقة فرسك ، ثم تقدم خبر  
السرج أيضا عليه فتقول : فضته محرقة سرجها فرسك . فإن زدت على هذا شيئا  
قلت : أكثرها محرق فضته سرجها فرسك ، أردت : فرسك سرجها فضته أكثرها  
محرق ، فقدمت الجملة التي هي خبر عن الفضة عليها ، ونقلت الجمل عن مواضعها  
شيئا فشيئا . وطريق تجاوز هذا والزيادة في الأسماء والعوائد واضحة . وفي الذي  
مضى منه كاف بإذن الله .  
فأما قوله :

معاوى لم ترع الأمانة فارعا<sup>(٧)</sup> وكن حافظا لله والدين شاكر

فإن (شاكر) هذه قبيلة . أراد : لم ترع الأمانة شاكر فارعا ، وكن حافظا لله والدين .  
فهذا شيء من الاعتراض . وقد قدمنا ذكره ، وعلة حسنه ، ووجه جوازه .

(١) في د ، ه ، ز : « فأما » .

(٢) من قصيدته في مدح الوليد بن عبد الملك . وفي الديوان طبع أوربة ص ٢٢٠ : « أبوها » .

وهو المناسب لقوله بعد :

ولكن أبوها من راحة ترتق بإيامه قيس على من تصانره

(٣) سقط حرف العطف في ش . (٤) في د ، ه ، ز : « الأم » وما هنا في ش ، ط .

(٥) كذا في ش . وفي ج : « بفلامها » وفي ز : « بفلامها » .

(٦) في ز : (أر) . (٧) انظر ص ٣٣٠ من الجزء الأول .

وأما قوله<sup>(١)</sup> :

يوما تراها كيشل أردية العَصْبِ . سِبِ وَيوما أديمها نَعِلا<sup>(٢)</sup>

فإنه أراد : تراها يوما كيشل أردية العَصْبِ، وأديمها يوما آخر نَعِلا . ففصل بالظرف بين حرف العطف والمعطوف به على المنصوب من قبله ، وهو ( ها ) من تراها . وهذا أسهل من قراءة مَنْ قَرَأَ ( فَبَشَّرْنَاها بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وِراءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ )<sup>(٣)</sup> إذا جعلت ( يعقوب ) في موضع جرٍّ ، وعليه تلقاه القوم من أنه مجرور الموضع . وإنما كانت الآية أصعب مأخذا من قبل أن حرف العطف منها الذي هو الواو نائب عن الجواز الذي هو الباء في قوله ( بإسحاق ) ، وأقوى أحوال حرف العطف أن يكون في قوة العامل قبله ، وأن يلي من العمل ما كان الأول يليه ، والجواز لا يجوز فصله من مجروره ، وهو في الآية قد فصل بين الواو ويعقوب بقوله ( ومن وراء إسحاق ) .<sup>(٤)</sup> والفصل بين الجواز ومجروره لا يجوز ، وهو أقيح منه بين المضاف والمضاف إليه . وربما فرد الحرف منه بقاء منفورا عنه ؛ قال :

لو كنت في خلفاء أو رأس شاهق<sup>(٥)</sup> وليس إلى منها التزول سبيل<sup>(٦)</sup>

(١) أي الأعشى . وانظر اللسان ( نقل ) ، والصحح المنير ١٥٥ .

(٢) من قصيدته في مدح سلامة ذي قانس التي أتت بها :

إنت محلا وإن مر محلا وإن في السفر إذ مضوا مهلا

وقيل الشاهد :

والأرض حالة لما حمل الد . وما إنت ترّة ما فعلا

والعصب : ضرب من البرود . والنقل : وصف ؛ من نقل إذا فسد ، ونقل وجه الأرض تهشمه من الجذوبة . يريد أن الأرض في أيام الربيع تزدان بالنبات والأزهار ، وفي غيره يجف أديمها ويبس .

(٣) آية ٧١ سورة هود . وقراءة فتح باء يعقوب قراءة ابن عامر وحسرة وحفص . وقرا

الباقون بالرفع . (٤) سقط في د ، ه ، ز ، ط .

(٥) كذا في س ، ز ، وفي ط : « الجوار » .

(٦) أي انقرد . وقوله « منه » أي من المجرور . وفي ط : « يد » .

(٧) خلفاء أي لساء ، وهي صفة لخذوف وهو صخرة . ويريد بالشاهق جبلا عاليا .

ففصل بين حرف الجز ومجروره بالظرف الذي هو (منها) وليس كذلك حرف العطف في قوله :

• ... ويوما أديبها نِفلا •

لأنه عطف على الناصب الذي هو ( ترى )<sup>(١)</sup> فكأن الواو أيضا ناصبة، والفصل بين الناصب ومنصوبه ليس كالفصل بين الجز ومجروره .  
وليس كذلك قوله :<sup>(٢)</sup>

فصلَّنا في مُراد صَلْفَة      وُصداءِ الحَقْتهم بالثَلل<sup>(٣)</sup>

(فليس منه) لأنه لم يفصل بين حرف العطف وما عطفه، وإنما فيه الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالمصدر الذي هو ( صلقة ) وفيه أيضا الفصل بين الموصوف الذي هو ( صلقة ) وصفته التي هي قوله ( ألحقتهم بالثلل )<sup>(٤)</sup> بالمعطوف والحرف العاطفِ أَعْنَى قوله : وُصداءِ، وقد جاء مثله ؛ أنشدنا :<sup>(٥)</sup>

أمرت من الكنان خيطا وأرسلت      رسولا إلى أخرى جريا يُعِينها

أراد : وأرسلت إلى أخرى رسولا جريا .

(١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « تراها » .

(٢) أي ليد . وانظر اللسان ( ثل ) و ( صلق ) ، والديوان .

(٣) من قصيدته التي أولها :

و بعد الشاهد :      إن تقوى ربنا خير قل      وبإذن الله ربني وبجمل

ليلة العرقوب لما غامرت      جعفر تدعى ورهط ابن شكل

يقال : سبق بن فلان وفي بن فلان : أوقع بهم وقعة منكزة . ومراد وصداء : قيثان . والثلل : الهلاك .

ويوم العرقوب : من أيام العرب ؛ كما في ياقوت . وانظر الديوان ١٤/٢

(٤) كذا في ز ، ط . وسقط ما بين القوسين في ش .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « عاطفة » وهو تحريف عن « عاطفه » على حينة الفعل

من المقابلة . (٦) في د ، ه ، ز : « بالثلل » كما تقدم في البيت وهو تحريف كما سبق .

(٧) في د ، ه ، ز : « أنشدناه » ، والجرى : الرسول لجرية في أداء رساله .

والأحسن عندى فى يعقوب من قوله - عز اسمه - : ﴿ ومن وراء إسحاق يعقوب ﴾ فىمن فتح أنف يكون فى موضع نصب بفعل مضمر دل عليه قوله ﴿ فبشّرناها بإسحاق ﴾ أى وآتيناها يعقوب . فإذا فعلت ذلك لم يكن فيه فصل بين الجاز والمجرور . فأعرفه .

فأما قوله :

فليست خراسانُ التى كان خالد بها أسد إذ كان سيفاً أميرها

فحديثه طريف . وذلك أنه - فيما ذكر - يمدح خالد بن الوليد ويهجو أسداً ، وكان أسد ولها بعد خالد ( قالوا فكأنه ) <sup>(١)</sup> قال : وليست خراسان بالبلدة التى كان خالد بها سيفاً إذ كان أسد أميرها ( ففى ) <sup>(٢)</sup> كان على هذا ضمير الشأن والحديث ، والجملة بعدها التى هى ( أسد أميرها ) خبر عنها . ففى هذا التتزيل أشياء : منها ١٠ الفصل بين اسم كان الأولى وهو خالد ، وبين خبرها الذى هو ( سيفاً ) بقوله ( بها أسد إذ كان ) فهذا واحد .

وثانٍ : أنه قدم بعض ما ( إذ ) مضافة إليه وهو أسد عليها . وفى تقديم المضاف إليه أو شئ منه على المضاف من القبح والفساد ما لا يخفى به ولا ارتياب . وفيه ١٥ أيضاً أن ( أسد ) أحد جزأى الجملة المفسرة للضمير على شريطة التفسير أعنى ما فى كان منه . وهذا الضمير لا يكون تفسيره إلا من بعده . ولو تقدم تفسيره قبله لما احتاج إلى تفسير ، ولما سماه الكوفيون الضمير المجهول .

(١) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « قالوا كأنه » .

(٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « وفى » .

(٣) سقط هذا الحرف فى د ، ه ، ز -

٢٠

(٤) فى المعنى ( المواضع التى يعود الضمير فيها على متأخر لفظاً ورتبة ) : « ضمير المجهول » .

فإن قلت : فقد قال الله تعالى : ﴿ فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ﴾ <sup>(١)</sup>  
 فقدم ( إذا ) وهي منصوبة بـ « شاخصة » ، وإنما يجوز وقوع المفعول بحيث يجوز  
 وقوع العامل ، فكأنه على هذا قال : فإذا هي شاخصة <sup>(٢)</sup> هي أبصار الذين كفروا  
 و ( هي ) ضمير الفِصَّة ، وقد ترى كيف قدرت تقديم أحد الجزأين اللذين يفسرانها  
 عليها ، فكما جاز هذا ( فكذلك يجوز ) أيضا أن يقدم ( أسد ) على الضمير في ( كان )  
 وإن كان أسد أحد جزأى تفسير هذا الضمير .

قيل : الفرق أن الآية إنما تقدم فيها الظرف المتعلق عندك بأحد جزأى تفسير  
 الضمير وهو شاخصة ، والظرف مما يتسع الأمر فيه ولا تضيق مساحاة التعذر <sup>(٣)</sup>  
 له بأن تعلقه بمحذوف يدل عليه شاخصة أو شاخصة أبصار الذين كفروا ؛ كما  
 تقول في أشياء كثيرة ؛ نحو قوله تعالى : ﴿ فإذا نُفِخَ في الصور فلا أنساب بينهم ﴾ <sup>(٤)</sup>

(١) آية ٩٧ سورة الأنبياء .

(٢) كذا في الأصول التي بيدي . والمقام يقضى بمحذوفها .

(٣) كذا في ش . وفي ز : « فكذلك ليجوزن » . وفي ط : « كذلك فليجوزن » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « يقدم » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « هي » وفي ط : « وهو وهي » .

(٦) سقط هذا اللفظ في ش . وطلبه يقرأ « يتسع » بالبناء للقول .

(٧) في د : « ساحة » .

(٨) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « العذر » .

(٩) في ز : « تدل » .

(١٠) كذا في ش ، ز . وفي ط : « أي » .

(١١) آية ١٠١ سورة المؤمنین . وهو يريد أن ( إذا ) في الآية نصها ما في الجواب ( فلا أنساب  
 بينهم ) وقد تقرر أن ( لا ) لها التصدير فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها . والعذر في ذلك أن ( إذا ) ظرف  
 يتوسع في أمره .

وقوله: ﴿هل نذركم على رجل ينشك إذا مَرَّقتم كل مَرَّق إنكم لفي خَلق جديد﴾<sup>(١)</sup>  
وقول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

وكننت أرى زيدا كما قيل سيِّدا إذا إنه عبْدُ الفقاهة واللهازم

فيمن كسرات .

- وأما البيت فإنه قدّم فيه أحد الجزأين البتّة، وهو أسد . وهذا ما لا يُسمح به ،  
( ولا يُطوى كَشْح ) عليه . وعلى أنه أيضا قد يمكن أن تكون ( كان ) زائدة  
فيصير تقديره : إذ أسد أميرها . فليس في هذا أكثر من شيء واحد، وهو ما قدّمنا  
ذكره من تقديم ما بعد ( إذ ) عليها وهي مضافة إليه . وهذا أشبه من الأول ؛  
الآ ترى أنه إنما نعى على خراسان إذ أسد أميرها ؛ لأنه إنما فضّل أيام خالد المنقضية  
بها على أيام أسد المشاهدة فيها . فلا حاجة به إذا الى ( كان ) ؛ لأنه أمر حاضر  
مشاهد . فالأما ( إذ ) هذه فتعلّقة بأحد شيئين : إمّا بليس وحدها، وإمّا بما دلّت  
عليه من غيرها، حتى كأنه قال : خالفت خراسان إذ أسد أميرها حالتها التي كانت  
عليه لها أيام ولاية خالد لها ؛ على حدّ ما نقول فيما يضمّ للظروف ( لتتناولها )<sup>(٦)</sup> ،  
وتصل ( إليها ) .

- ١٥ (١) آية ٧ سورة سبأ . وهو يريد كما سبق في الآية السالفة أن الجواب ( إنكم لفي خلق جديد )  
لا يصلح للعمل في ( إذا ) لأن ( إن ) لها الصدر أيضا لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ؛ والعذر هو ما سبق .  
(٢) هذا من أبيات سيويه الخمسين التي لا يعرف قائلها . وقوله : « أرى » بضمّ الهمزة ؛ أي  
أظنّ . واللهازم : عروق الفقاهة . ومعنى عبد الفقاهة واللهازم أن من ينظرهما يتبين عبوديته ولؤمه . وانظر  
الكتاب ٤٧٢/١ ، والخزانة ٤٠٣/٤ (٣) س ، ه ، ز : « مما » .  
٢٠ (٤) كذا في س . وفي ش : « نطوى كشحا »  
(٥) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « حال » .  
(٦) سقط في ش . (٧) كذا في س . وفي ش : « يضم » .  
(٨) كذا في س . وفي ش : « لتتناولها ويصل » .

فإن قلت : فكيف يجوز لليس أن تعمل في الظرف وليس فيها تقدير حدث؟<sup>(١)</sup>  
 قيل : جاز ذلك فيها ، من حيث جاز أن ترفع وتنصب ، وكانت على مثال  
 الفعل ، فكما عملت الرفع والنصب وإن عريت من معنى الحدّث ، كذلك أيضا  
 تنصب الظرف لفظا<sup>(٢)</sup> ( كما عملت الرفع والنصب لفظا ) ، ولأنها على وزن الفعل .  
 وعلى ذلك وجه أبو علي قول الله سبحانه : ﴿ ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ﴾<sup>(٣)</sup> لأنه  
 أجاز في نصب ( يوم ) ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون متعلقا بنفس ( ليس ) من حيث  
 ذكرنا من الشبه اللفظي . وقال لى أبو علي رحمه الله يوما : الظرف يتعلق بالوهم مثلا .  
 فأما قول الآخر :

نظرتُ وشخصي مطلعَ الشمسِ ظلُّهُ إلى الغربِ حتّى ظلُّهُ الشمسَ قد عقلَ  
 فقبل فيه : أراد نظرت مطلع الشمس وشخصي ظلُّهُ إلى الغرب ، حتى عقل الشمس  
 ظلُّهُ أى حادهاها ، فعلى هذا التفسير قد فصل بمطلع الشمس بين المبتدأ وخبره ، وقد  
 يجوز ألا يكون فصل ، لكن على أن يتعلّق مطلع الشمس بقوله : إلى الغرب ،  
 حتّى كأنه قال : شخصي ظلُّهُ إلى الغرب وقت طلوع الشمس ، فيعلق الظرف  
 بحرف الجرّ الجارى خبرا عن الظلّ ، كقولك : زيد من الكرام يوم الجمعة ، فيعلق  
 الظرف بحرف الجرّ ، ثمّ قدّم الظرف لجواز تقديم ما تعلق به إلى موضعه ؛ ألا تراك  
 تميز أن تقول : شخصي إلى الغرب ظلّه ، وأنت تريد : شخصي ظلُّهُ إلى الغرب .  
 فعلى هذا نقول : زيد يوم الجمعة أخوه من الكرام ، ثمّ تقدّم فنقول : زيد من  
 الكرام يوم الجمعة أخوه . فأعرفه .

(١) كذا في شـ . وفي هـ ، هـ ، سـ : «الظروف» . (٢) كذا في شـ . وفي هـ ، هـ ، سـ : «وكا» .  
 (٣) سقط ما بين القوسين في شـ . (٤) آية ٨ سورة هود . (٥) لم يأت في شـ ، د ، هـ ،  
 ز ، ط بقية الأوجه . وذلك أنه لا يتعلق غرضه إلا بما ذكره . وفي جـ . «القول الثاني : بما دلّت عليه  
 من معنى . والثالث : بمصروف» وقوله : «من معنى» يريد معنى الانتفاء . (٦) سقط في هـ ، هـ ، سـ .  
 (٧) سـ ، ط : «فصلا» . (٨) وذلك أن يحاذى صاحب الظل الشمس فتكون غير حائلة  
 عنه ، وذلك في الزوال إذا قام قائم الظهيرة . وتراه بقى الفعل ، ورد في اللسان والقاموس لأزما .

وقال الآخر :

أيا بن أناس هل يمينك مطلق<sup>(١)</sup> نداها إذا عُدَّ النعال شمالها<sup>(١)</sup>

أراد : هل يمينك شمالها مطلق نداها . ف ( بها ) من ( نداها ) عائد إلى الشمال  
لا اليمين ، والجملته خبر عن يمينها<sup>(٢)</sup> .

وقال الفرزدق :

مُلوِكٌ يبتنون توارثوها سُرادقها المَقاول والقبابا<sup>(٣)</sup>

أراد : ملوك يبتنون المَقاول والقباب ، توارثوها سُرادقها . فقوله : « يبتنون المَقاول  
والقباب » صفة للملوك<sup>(٤)</sup> . وقوله : « توارثوها سُرادقها » صفة ثانية للملوك ، موضعها<sup>(٥)</sup>  
التأخير ، فقدها وهو يريد بها موضعها ؛ كقولك : مررت برجل مكلمها مارَّ بهند ،

أى مارَّ بهند مكلمها ؛ فقدّم الصفة الثانية وهو معتقد تأخيرها . « ومعنى يبتنون  
المَقاول » أى أنهم يصطنعون المَقاول ويبتنونهم ؛ كقول المولّد :

بني الرجال وغيره بني القُرى شَتان بين قُرى وبين رجال

وقوله : « توارثوها » أى توارثوا الرجال والقباب . ويجوز أن تكون الهاء ضمير  
المصدر ؛ أى توارثوا هذه الفَعَلات .

١٥ (١) « أيا بن أناس » كذا في شر . وفي ج : « إياس » في مكان « أناس » وفي د ، ه ، ز ،  
ط : « أنا بن أناس » . (٢) كذا في الأصول التي بيدى . يريد يمين الشمال . والأول : « يمينك » .  
(٣) قبله أزل الفصيحة :

أنا أين العاصمين بنى تميم إذا ما أعظم الحسدان نابا

نماني كل أصيد دارمي أغرّ ترى لقبته جبابا

٢٠ وانظر الغنائض طبع أوربة ٤٥١ . والمَقاول : جمع المَقول ، بكسر الميم وسكون القاف ؛ وهو كالتفيل ؛  
الملك على قومه يكون دون الملك الأعظم .

(٤) كذا في شر ، ط . وفي ز : « للوك » . (٥) كذا في ط . وفي شر ، ز : « للوك » .

فأما ما أنشده أبو الحسن من قوله<sup>(١)</sup> :

لسنا كمن حلت إياها دارها      تكريت ترقب حبا أن يُحصدا

فمعناه : لسنا كمن حلت دارها ، ثم أبدل ( إياها ) من ( من حلت دارها ) فإن  
حمله على هذا كان لحنًا ؛ لفصلك بالبدل بين بعض الصلة وبعض ، بجرى ذلك  
في فساده مجرى قولك : مررت بالضارب زيد جعفرًا . وذلك أن البدل إذا جرى  
على المبدل منه آذن بتمامه وأتقضاء أجزائه ، فكيف يسوغ لك أن تبدل منه وقد  
بقيت منه بقية ! هذا خطأ في الصناعة . وإذا كان كذلك والمعنى عليه أضمرت  
ما يدل عليه ( حلت ) فنصبت به الدار ، فصارت تقديره : لسنا كمن حلت إياها ،  
أى كإياها التي حلت ، ثم قلت من بعده : حلت دارها . فدل ( حلت ) في الصلة  
على ( حلت ) هذه التي نصبت ( دارها ) .

ومثله قول الله سبحانه : ﴿ إِنْهَ عَلَى رَجْعِهِ لِقَادِرٍ . يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ ( أى<sup>(٢)</sup>  
يرجعه يوم تبلى السرائر ) فدل « رَجْعِهِ » على يرجعه . ولا يجوز أن تعلق « يوم »  
بقوله « لقادر » لثلاثا يصغر المعنى ؛ لأن الله تعالى قادر يوم تبلى السرائر وغيره في كل  
وقت وعلى كل حال على رجوع البشر وغيرهم . وكذلك قول الآخر<sup>(٣)</sup> .

(١) أى الأعتى ، وكان قومه أناروا على سواد العراق ، وهو في سلطان كسرى ، فنضب كسرى  
وطلب منهم رهائن ، فأبى قومه ذلك . وبذكر الأعتى في هذه القصيدة أنهم بدوا يستذلون ، وليسوا  
كإياد الذين أقاموا في تكريت — وهو بلد على دجلة — فعاجلوا الزرع والحراث ورضوا بالهوان .  
ويقول في مطلع خطابه لكسرى بعد غزل القصيدة :

من مبلغ كسرى إذا ما جاءه      عنى مالك مخشات شردا

آليت لا تعليه من أبتائنا      رهنا لنفسهم كمن قد أفسدا

وقوله : « كمن حلت » يروى : « كما حلت » واظن الصبح المنير ١٥٠ وما بعدها ، واللسان (مثنى) .  
(٢) آيتا ٨ ، ٩ سورة الطارق . (٣) سقط ما بين القوسين في ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، وثبت في ش ، ط .  
(٤) في د ، ه ، ز : « قوله » .

ولا تحسبن القتل محضا شربته<sup>(١)</sup> نزارا ولا أت النفوس استتقرت

ومعناه : لا تحسبن قتلك نزارا محضا شربته ؛ إلا أنه وإن كان هذا معناه فإن إعرابه على غيره وسواه ؛ ألا ترى أنك إن حملته على هذا جعلت ( نزارا ) في صلة المصدر الذى هو ( القتل ) وقد فصلت بينهما بالمفعول الثانى الذى هو ( محضا ) ، وأنت لا تقول : حسبت ضربك جميلا زيدا وأنت تقدره على : حسبت ضربك زيدا جميلا ؛ لما فيه من الفصل بين الصلة والموصول بالأجنبي . فلا بد إذا من أن تُضمّر لتزار ناصبا يتناوله ، يدلّ عليه قوله : ( القتل ) أى قتلت نزارا . وإذا جاز أن يقوم الحال مقام اللفظ بالفعل كان اللفظ بأن يقوم مقام اللفظ أولى وأجدر .

وذا كرت المتنبى شاعرنا نحوا من هذا ، وطالبت به فى شيء من شعره ، فقال :  
لا أدرى ما هو ، إلا أت الشاعر قد قال<sup>(٢)</sup> :

• لسنا كن حلت إباد دارها<sup>(٣)</sup> •

البيت<sup>(٤)</sup> . فغجبت من ذكائه وحضوره مع قوة المطالبة له<sup>(٥)</sup> حتى أورد ما هو فى معنى البيت الذى تعقبته عليه من شعره . واستكثرت ذلك منه . والبيت قوله :  
وفاؤكما كالربع أشجاء طاسمة<sup>(٦)</sup> بأن تسعدا . والدمع أشفاه<sup>(٧)</sup> ساجمه  
وذكرنا ذلك لاتصاله بما نحن عليه ؛ فإن الأمر يذكّر للأمر .

(١) المحض : اللبن الخالص لارغوة فيه . ونزار : القبيلة التى أبوها نزار بن معد .

(٢) سقط هذا الحرف فى ش . (٣) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « جعلت » .

(٤) كذا فى ش ، ط . وفى ز :

• تكريت تمنع حبا أن يحصدا •

(٥) كذا فى ش ، ط . وسقط فى د ، ه ، ز . (٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز :

ز : « تعقبه » . (٧) فقله : « بأن تسعدا » متعلق بقوله : « وفاؤكما » وكان صاحبا عاهدا على أن يسعد باليكاه عند ربح الأحبسة . فيقول : وفاؤكما بذلك كالربع . وذلك أن أبته على الحزن المدارس ، وكذلك بكأثهما لم يكن يسكب الدموع فكان أشجى كالربع .

انظر فى شرح البيت وما قبل فيه العكبرى (بولاغ ٢/٢٥٤) ، وأمالى ابن السجرى (١/١٩٤) .

وأنشدنا أبو علي للكبّيت :

كذلك تلك وكانا نظرات صواحبا ما يرى المسجل<sup>(١)</sup>

أى وكانا نظرات ما يرى المسجل صواحبا . فإن حملته على هذا ركبت قبح الفصل .  
فلا بدّ إذاً أن يكون « ما يرى المسجل » محمولا على مضممر يدلّ عليه قوله  
« الناظرات » أى نظرن ما يرى المسجل .

وهذا الفصل الذى نحن عليه ضرب من الحمل على المعنى ، إلا أنا أوصلناه  
بما تقدّمه لما فيه من التقديم والتأخير فى ظاهره . وسنفرّد للحمل على المعنى فصلا  
بإذن الله .

وأنشدوا :

كأن برذون أبا عصام زيد حمار دقّ بالبحام<sup>(٢)</sup>

أى كأن برذون زيد يا أبا عصام حمار دقّ بالبحام . والفصل بين المضاف والمضاف  
إليه بالظرف وحرف الجرّ قبيح كثير ؛ لكنه من ضرورة الشاعر . فمن ذلك قول<sup>(٣)</sup>  
ذى الرمة :

كأن أصوات من إيفالهنّ بنا أو أبحر الميس أصوات القواريج<sup>(٤)</sup>

(١) « تلك » فى - : « تيك » . والمسجل : جانب النخبة ، وهو موطن الشيب .

(٢) كذا فى ش . وفى س ، ه ، ز ، ط : « المحمول » .

(٣) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « أنه وصلناه » . (٤) انظر العيني ٣ / ٤٨٠ .

(٥) سقط فى ش ، ط . وثبت فى س ، ه ، ز .

(٦) كذا فى س ، ه ، ز . وفى ش ، ط : « قوله » .

(٧) هذا فى وصف الإبل . والإيفال : الإبعاد فى الأرض . وأراد به شدة السير ، والميس :

شجر تتخذ منه الرحال ، وأراد به الرجل . والقواريج : صغار الدجاج . يريد أن رحالم جدد وقد طال  
السير فبعض الرجل يحك بعضا فيكون له صوت يشبه صوت القواريج . وانظر الكتاب ١ / ٩٢ ، والخزانة

(١) أَي كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَوَانِرِ الْمَيْسِ مِنْ إِيْغَالِهِنَّ بِنَا أَصْوَاتِ الْفَرَارِيحِ .  
وقوله :<sup>(٢)</sup>

كَمَا خُطَّ الْكَلْبُ بِكَفِّ يَوْمَا يَهُودِيٍّ يَقَارِبُ أَوْ يَزِيلُ  
(أَي بِكَفِّ يَهُودِيٍّ) .<sup>(٣)</sup>

وقوله :

هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَحَالَه إِذَا خَافَ يَوْمَا نَبْؤَةَ فِدَايَاهُمَا<sup>(٤)</sup>  
أَي هُمَا أَخَوَا مَنْ لَا أَحَالَه فِي الْحَرْبِ ، فَعَلَّقَ الظَّرْفُ بِمَا فِي (أَخَوَا) مِنْ مَعْنَى  
الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ : هُمَا يَنْصِرَانِهِ وَيَعَاوَنَانِهِ .

وقوله :<sup>(٦)</sup>

١٠ هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٍ وَمِئِنِّيهِ وَإِمَّا دَيْمٍ وَالْقَتْلُ بِالْحَرْزِ أَجْدَرُ  
فَفَصَّلَ بَيْنَ (خُطَّتَا) وَ (إِسَارٍ) بِقَوْلِهِ (إِمَّا) ، وَنَظِيرُهُ هُوَ غَلَامٌ إِمَّا زَيْدٌ  
وَإِمَّا عَمْرُو . وَقَدْ ذَكَرْتَ هَذَا الْبَيْتَ فِي جُمْلَةِ كِتَابِي « فِي تَفْسِيرِ آيَاتِ الْجُمَاسَةِ » ،  
وَشَرَحْتُ حَالَ الرَّفْعِ فِي إِسَارٍ وَمِئِنِّيهِ .

(١) سقط ما بين القوسين في ش ، وثبت في س ، ه ، ز ، ط .

١٥ (٢) أَي أَبِي حَبِةَ التَّمِيرِيِّ . يَصِفُ رَسْمَ الدَّارِ الَّتِي وَقَفَ عَلَيْهَا ، وَيَشْبِهُهَ بِالْكَتَابَةِ ، وَكَانَتْ الْكَتَابَةُ  
يَتَعَاطَلَا الْيَهُودَ . وَقَوْلُهُ : « يَقَارِبُ » أَي يَدْنِي بَعْضَ خَطِّهِ مِنْ بَعْضٍ . وَقَوْلُهُ : « يَزِيلُ » أَي يَمِيزُ  
بَيْنَ الْحُرُوفِ وَيَبَاعِدُ بَيْنَهَا . وَانظُرْ شَوَاهِدَ الْعَيْنِيِّ ٣ / ٤٧٠ ، وَاللَّسَانِ (عَجْم) .

(٣) سقط ما بين القوسين في س ، ه ، ز ، ط .

(٤) انظُرْ الْكِتَابَ ١ / ٩٢ ، وَحَاشِيَةَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ٢٩٦

٢٠ (٥) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي س ، ه ، ز : « فِي الظَّرْفِ » .

(٦) أَي تَأْبِطُ شِرَا . وَانظُرْ الْخُرَاقَةَ ٣ / ٣٥٦

(٧) كَذَا فِي ش . وَفِي س ، ه ، ز ، ط : « فَصَّلَ » .

(٨) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي س ، ه ، ز : « نَظَرَ هَذَا » .

ومن ذلك قوله :

فَزَجَّجْتُهَا بِمَزَجَةٍ زَجَّ القُلُوصِ أَبِي مَزَادَةَ<sup>(١)</sup>

أى زَجَّجْتُ أَبِي مَزَادَةَ القُلُوصِ . ففصل بينهما بالمفعول به . هذا مع قدرته على أن يقول : زَجَّجْتُ القُلُوصِ أَبُو مَزَادَةَ ، كقولك : سَرَّنى أكلُ الخبزِ زَيْدُ . وفى هذا البيت عندى دليل على قوَّة إضافة المصدر إلى الفاعل عندهم ، وأنه فى نفوسهم أقوى من إضافته إلى المفعول ؛ ألا تراه ارتكب ههنا الضرورة ، مع تمكنه من ترك ارتكابها ، لا لشيء غير الرغبة فى إضافة المصدر إلى الفاعل دون المفعول .

فَأَمَّا قَوْلُهُ<sup>(٢)</sup> :

يُطْفَنُ بِمُحْوِزَى المَوَاتِعِ لَمْ يُرْعَ بُوَادِيهِ مِنْ قَرَعِ القَيْسَى الكَثَائِنِ

فلم نجد فيه بدءاً من الفصل ؛ لأن القوافى مجرورة . ومن ذلك قراءة (ابن عامر)<sup>(٣)</sup> :

(١) يقال : زجه : طعمه بالزج وهو سنان الزج . والمرجة رخ قصير . والقُلُوصِ : الناقة الفنية . وكان الضمير فى « زججتها » راحته . وقوله : « مزجة » كذا فى ش . وفى س ، ه ، ز ، ط : « متمكنا » ويذكر الزنجشبرى فى المفضل أن هذا البيت يوجد فى بعض نسخ الكتاب ، وأن سبويه يرى من مهندته . وانظر العين ٣/٤٦٨ ، والخزاعة ٢/٢٥١ ، وابن عمير ٣/١٩

(٢) أى الطرماح . وقوله :

يخافن بعض المضغ من غشبة الردى وينصتن للسمع انصتات القنائف

وهو فى وصف بقر الوحش . والقنائف — بفتح القاف الأولى — جمع القنفة — بكسر القافين — والقنائف — بضم القاف الأولى وكسر الثانية — وهو المهندس الذى يعرف الماء تحت الأرض . والمحوزى — غلها ، وهو فى الأصل المتوحد . وقوله : « لم يرع بواديه » أى لم يفرغ بالوادى الذى هو فيه . وفى اللسان (حوز) والديوان ١٦٩ : « ترع بواديه » وضبط « ترع » بالبناء للقائل ، و« بواديه » بفتح الباء جمع البادى ، أو البادية . وفى شواهد العين ٣/٤٦٤ : « وأراد بالبوادى البوادر » وواحدها بادرة ، وهى ما يظهر عند الغضب من حدة وغيرها . وقوله : « من قرع القيسى الكثائن » أى من تعرض الصادله . (٣) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « من قرأ » .

« وكذلك زَيْنٌ لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم » وهذا في النرواح  
السعة صعب جدا، لا سَمِيًّا والمفصول به مفعول لا ظرف .  
ومنه بيت الأعشى :

إلا بُدَاهَةَ أوُعَلَا لَةَ قَارِحٍ نَهْدِ الْجُزَارِهِ<sup>(٤)</sup>

- ومذهب سيبويه فيه الفصل بين (بُدَاهَةَ) و(قَارِحٍ)؛ وهذا أمثل عندنا  
من مذهب غيره فيه؛ لما قَدَمْنَا في غير هذا الموضوع . وحكى الفراء عنهم : برئت إليك  
من نحسة وعِشْرِي النَّخَاسِينَ ، وَحَكَى أيضا : قطع الله الغداة يد ورجل من قاله ،  
ومنه قولهم : هو خَيْرٌ وَأَفْضَلُ مَنْ تَمَّ ، وقوله :<sup>(٧)</sup>

يا من رأى عارضا أرققت له بين ذراعى وجبهة الأسد

- فإن قيل : لو كان الآخر مجرورا بالأول لكنت بين أمرين .

(١) آية ١٣٧ سورة الأنعام . (٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « ضعف »  
وظاهر أنه محذوف عن « ضعف » . (٣) سقط في د ، ه ، ز .  
(٤) هذا من فصيحة له يذكر فيها بأمر قوم . وقيل البيت على ما في اللسان (جزر) والكتاب ١/٧٦ :  
ولا تقائل بالفضى مى ولا ترمى بالجاراة

١٥ والفارج من الخيل الذى أكل خمس سنين ، وبداهته أول جريه ، وعلاقه بقية جريه . يريد أن قتالهم ليس  
بالعصى وليس بالجاراة ، وإنما هو الخيل ينطلقها الفوارس بالسلاح . ووقع هنا تقديم « بداهة » على  
« علاقة » والواقع في الديوان وغيره عكس هذا الترتيب ؛ كما وقع السابق على الشاهد على غير ما ذكرت .  
وانظر الخزانة ١/٨٣ ، والصبح المنير ١١٤ ، والكتاب ١/٧٦ .  
(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فذهب » .

٢٠ (٦) كذا في ش وفي د ، ه ، ز : « ذكرا » . وفي ط : « قد ذكرا » .  
(٧) ينسب إلى الفرزدق . ولا يوجد في ديوانه فصيحة هذا البيت . والعارض : السحاب يمترض  
في الأفق . وذراعا الأسد وجهه من منازل القمر ، ينسب إليهما المطر . وانظر الخزانة ١/٣٦٩ ،  
والديوانى ١/٢١٥ .

إما أن نقول : إلا (علالة أو بداهته) فارجح، وبرئت إليك من نحسة وعشرهم  
النحاسين، وقطع الله يد ورجله من قاله، ومررت بخير وأفضله من ثم، وبين  
ذراعى وجبهته الأسد؛ لأنك إنما تعمل الأول، بخير ذلك مجرى : ضربت  
فأوجته زيدا؛ إذا عملت الأول .

وإما أن تفقد حذف المجرور من الثاني وهو مضمرة ومجرور كما ترى ،  
والمضمرة إذا كان مجرورا قبح حذفه ؛ لأنه يضعف أن ينفصل فيقوم برأسه .  
فإذا لم تحل عند جرك الآخر بالأول من واحد من هذين ، وكل واحد منهما  
متروك وجب أن يكون المجرور إنما انجز بالمضاف الثاني الذي يليه ، لا بالأول  
الذي بعد عنه .

١٠ قيل : أما تركهم إظهار الضمير في الثاني وأن يقولوا : بين ذراعى وجبهته  
الأسد ونحو ذلك فإنهم لو فعلوه لبقى المجرور لفظا لا جازله في اللفظ مجاوره ؛ لكنهم  
لم قالوا : بين ذراعى وجبهة الأسد صار كأت (الأسد) في اللفظ مجرور بنفس  
(الجبهة) وإن كان في الحقيقة مجرورا بنفس الذراعين . وكأنهم في ذلك إنما أرادوا  
إصلاح اللفظ . وأما قبح حذف الضمير مجرورا لضعفه عن الانفصال فساقط عنا  
١٥ أيضا . وذلك أنه إنما يقيح فصل الضمير المجرور متى خرج إلى اللفظ ؛ نحو مررت  
يزيدوك، ونزلت على زيد وه لضعفه أن يفارق ما جره . فأما إذا لم يظهر إلى اللفظ

(١) لو جرى على ما سبق لعكس الترتيب . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لتلك » .

(٣) كذا في ش . وفي ط ، ز : « بخيل » . (٤) في د ، ه ، ز : « فعلوا ذلك » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « على » . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ،

ه ، ز : « فكأنهم » . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قبح » . ٢٠

(٨) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « ولضعفه » .

وكان إنما هو مقدر في النفس غير مستكره عليه اللفظ فإنه لا يقبح؛ ألا ترى أن هنا أشياء مقدره لو ظهرت إلى اللفظ قبحت ، ولأنها غير خارجة إليه ما حسنت <sup>(١)</sup> . من ذلك قولهم : اختصم زيد وعمرو ؛ ألا ترى أن العامل في المعطوف غير العامل في المعطوف عليه ، فلا بد إذا من تقديره على : اختصم زيد واختصم عمرو ، وأنت لو قلت ذلك لم يحجز ؛ لأن اختصم ونحوه من الأفعال — مثل اقتل واستب واصطرع — لا يكون فاعله أقل من اثنين . وكذلك قولهم : رب رجل وأخيه ، ولو قلت : ورب أخيه لم يحجز ، وإن كانت رب مرادة هناك ومقدرة .

فقد علمت بهذا وغيره أن ما تقدره وهما ليس كما تلفظ به لفظا . فلماذا يسقط عندنا إزمام سبويه هذه الزيادة .

١٠ . والفصل بين المضاف والمضاف إليه كثير ، وفيما أوردناه منه كاف بإذن الله . وقد جاء الطائي الكبير بالتقديم والتأخير ، فقال :

وإن الغنى لي لو لحظت مطالبني من الشعر إلا في مديحك أطوع <sup>(٢)</sup>

وتقديره : وإن الغنى لي لو لحظت مطالبني أطوع من الشعر إلا في مديحك ،

أي فإنه يطيعني في مدحك ويسارع إلي . وهذا كقوله أيضا معنى لا لفظا :

١٥ . تغاير الشعر فيه إذ سهرت له حتى ظننت قوافيه ستقتل <sup>(٣)</sup>  
وكقول الآخر :

ولقد أردت نظامها فتواردت فيها القوافي بجحفا عن تجحف

(١) « ما » زائدة . ويقع ذلك في كلام المؤلف كثيرا . وقد سقطت في ج . وفي ط :

« ولو أنها غير خارجة إليه ما حسنت » وهي ظاهرة . (٢) سقطت الوار في ز .

٢٠ (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بقدره ... بلفظ » .

(٤) من قصيدته في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف ١٠ (٥) من قصيدته في مدح المعتصم .

وذهب أبو الحسن في قول الله سبحانه : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ الذي  
يوسوس في صدور الناس . من الجنة والناس ﴿ إلى أنه أراد : من شر الوسواس  
الخناس من الجنة والناس ( الذي يوسوس في صدور الناس ) .

ومنه قول الله - عز اسمه - : ﴿ اذْهَبْ بِكُلِّبِ هَذَا فَالِقِهِ لِيهِمْ ﴾ ثم تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ  
مَازَا يُرْجِعُونَ ﴿ أى اذهب بكلِّبِ هذا فالقه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم . وقيل  
في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة ﴿  
إن تقديره : والذين يظاهرون من نساءهم ثم يعودون لما قالوا ﴿ .  
ونحو من هذا ما قدمنا ذكره من الاعتراض في نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ  
النَّجْمِ . وإنه لقسم لو تعلمون عظيم . إنه لقرآن كريم ﴿ تقديره - والله أعلم -  
فلا أقسم بمواقع النجوم إنه لقرآن كريم وإنه لقسم عظيم لو تعلمون .

وقد شبه الجازم بالجاز ففصل بينهما ، ففصل بين الجاز والمجرور ، وأنشدنا  
لذي الرمة :

فَأَضْحَتْ مَعَانِيهَا قِفَارًا رَسُومُهَا      كَأَنَّ لَمْ سِوَى أَهْلِ مِنَ الْوَحْشِ نُؤْهِلُ <sup>(٨)</sup>

(١) آيات ٤٤ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٤ سورة الناس . (٢) سقط ما بين القوسين في ش .

(٣) آية ٢٨ سورة النمل . (٤) آية ٣ سورة المجادلة . (٥) سقط في ش .

(٦) آيات ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ سورة الواقعة . (٧) سقط حرف العطف في ش .

(٨) قبله :

فيا أكرم السكن الذين محلوا عن الدار والمستخلف المتبدل

والسكن : جمع الساكن . وتوهل من أهلت المكان : تزلت به . فالمرغوع لتوهل ضمير الدار أو المعاني .

واظنر الخزانة ٣/٦٢٦ ، والديوان ٥٠٦

وجاء هذا في ناصب الفعل<sup>(٢)</sup>. أخبرنا محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى  
بقول الشاعر :

لَمَّا رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدٍ مَقَاتِلًا      أَدَعَ الْفِتَالَ ... ..<sup>(٣)</sup>

أى لن أدع القتال ما رأيت أبا يزيد مقاتلاً؛ كما أراد في الأول : كأن لم تؤهل  
سوى أهل من الوحش . وكأنه شبه لن بأن ، فكما جاز الفصل بين أت واسمها  
بالظرف في نحو قولك : بلغنى أن في الدار زيدا ، كذلك شبه (لن) مع الضرورة  
بها ففصل بينها وبين منصوبها بالظرف الذى هو ( ما رأيت أبا يزيد ) أى مدة  
رؤيتي .

### فصل في الحمل على المعنى

- ١٠ . اعلم أن هذا الشرح غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح . قد ورد به القرآن  
وفصيح الكلام منثوراً ومنظوماً ؛ كتأنيث المذكر، وتذكير المؤنث، وتصوير معنى  
الواحد في الجماعة ، والجماعة في الواحد ، وفي حمل الثانی على لفظ قد يكون عليه  
الأول ، أصلاً كان ذلك اللفظ أو فرعاً ، وغير ذلك مما تراه بإذن الله .  
فمن تذكير المؤنث قوله<sup>(٤)</sup> :

١٥      فَلَ مَرْئِيَّةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا      وَلَا أَرْضٌ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

(١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) في د ، ه ، ز : « نصب » .

(٣) تنه : \* ... وأشهد المبيجا . \*

والبيت يرد في كتب النحو في بحث التواصب ، وفي المعنى « لما » دون عزو . و « لما » أصله  
« لن ما » وقد كتبت موصولة للإلتفاز وانظر شواهد المعنى للبغدادى ١٠٩/٢ (٤) سقط في ش .

٢٠ (٥) أى النوع . وفي الأصول : « الشرح » وهو تصحيف .

(٦) أى عامر بن جويرن الطائى . يصف أرضاً مخصصة بكثرة ما تزل بها من نغيث . وانظر الخزانة

٢١/١ ، والكتاب ١/٢٤٠ .

ذهب بالأرض إلى الموضع والمكان . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ فلما<sup>(١)</sup>  
رأى الشمس بازغة قال هذا ربى ﴾ أى هذا الشخص أو هذا المرئى ونحوه .  
وكذلك قوله تعالى : ﴿ فمن جاءه موعظة من ربه ﴾<sup>(٢)</sup> لأن الموعظة والوعظ واحد .  
وقالوا فى قوله سبحانه : ﴿ إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ إنه أراد بالرحمة  
هنا المطر . ويجوز أن يكون التذكير هنا<sup>(٤)</sup> ( إنما هو ) لأجل فَعِيل ، على قوله :<sup>(٥)</sup>

• بأعين أعداءٍ وهنَّ صديق

وقوله :<sup>(٦)</sup> • ... ولا عفراءُ منك قريب

وعليه قول الحطّيبية :

ثلاثة أنفس وثلاث ذود      لقد جار الزمان على عيالى<sup>(٧)</sup>

ذهب بالنفس إلى الإنسان فذكر .

(١) آية ٧٨ سورة الأنعام . (٢) آية ٢٧٥ سورة البقرة .

(٣) آية ٥٦ سورة الأعراف . (٤) كذا فى ش ، ط . وسقط فى ز .

(٥) . أى جرير ؛ كما فى اللسان (مدق) ، والديوان ٣٩٨ . وفى زهر الآداب ١/٩٣ نسبه  
لمزاحم العقيلي . ومصدره :

• نصين الهوى ثم أرتيمين قلوبنا •

(٦) أى عروة بن حزام . والبيت بتمامه :

لبالى لا عفراء منك بعيدة      فتسلى ولا عفراء منك قريب

وانظر السمط ٤٠١ ، واللسان (قرب) .

(٧) الذود من الإبل مابين الثلاثة إلى العشرة . ويعنى بثلاثة الأتس نفسه وزوجه وابنته مليكة ،

وبالذود ثلاثاً من النوق كان يقوم بها على عياله ، فقد إحداهما . وانظر الكتاب ٢/١٧٥ ،

والخزاعة ٣/٣٠١

وأما بيت الحكيم<sup>(١)</sup> :

• كككون النار في حجيرِه •

فيكون على هذا ؛ لأنه ذهب إلى النور والضياء ، ويجوز أن تكون الهاء عائدة على الكون أى في حجير الكون . والأقول أسبق في الصنعة إلى النفس ، وقال الهذلي<sup>(٢)</sup> :

• بعيد الغزاة فما إن يزا لُ مضطمرا طرتاه طليحا •

ذهب بالطرئين إلى الشعر . ويجوز أن يكون (طرتاه) بدلا من الضمير إذا جعلته في مضطمر<sup>(٣)</sup> ؛ كقول الله سبحانه : ﴿ جَنَاتٍ عَدْنٍ مَفْتَحَةٌ لِمِ الْأَبْوَابِ ﴾ إذا جعلت في (مفتحة) ضميرا ، وجعلت (الأبواب) بدلا من ذلك الضمير ، ولم يكن تقديره : الأبواب منها على أن نخلى (مفتحة) من الضمير . نعم وإذا كان في (مفتحة)<sup>(٤)</sup>

١٠ (١) يريد بالحكيّ أبا نواس . وهذا مجز صدره :

• كمن الشان فيه لنا •

وقبله :

وابن عم لا يكاشفنا قد لبسناه على غوره

وهو من قصيدة في مدح العباس بن عبد الله بن أبي جعفر المنصور .

١٥ (٢) هو أبو ذؤيب من قصيدة له في مدح عبد الله بن الزبير . وهذا على ما في اللسان (طرر) . وفي ديوان الهذليين (الدار) ١٣٢/١ وما بعدها هذا الوصف فيمن يوصي الشاعر صاحبه أن تصاحبه إذا هجرته وأرادت خلفا له ؛ وهو يرى إلى أنه نفسه بهذا الوصف . والبيت في ديوان الهذليين على ما يأتي :

تريع الغزاة وما إن يرد مع مضطمرا طرتاه طليحا

وقوله : « تريع الغزاة » أى يرجعون ، والريع : العود والرجوع . وهذا كقوله في رواية الكتاب :

٢٠ « بعيد الغزاة » غير أن « الغزاة » في رواية الكتاب بفتح العين أى الغزوة ، وفي رواية الديوان بضم العين جمع الغازي . وطرتاه : كشعاه ، واضطمار الكشحين كتابة عن ضمور البطن من الهزال ، ومطابعا : معيا .

(٣) في ط : « مضطمرا » . (٤) آية ٥٠ سورة ص .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ضمير » .

ضمير (والأبواب) بدل منه فلا بد أيضا من أن يكون تقديره (مفتحة لهم) الأبواب<sup>(١)</sup> منها . وليس (منها) وفي (مفتحة) ضمير مثلها إذا أخلتها من ضمير . وذلك أنها إذا خلت (مفتحة) من ضمير فالضمير في (منها) عائد الحال إذا كانت مشتقة ؛ كقولك : مررت بزيد واقفا الغلام معه ؛ وإذا كان في (مفتحة) ضمير فإن الضمير في (منها) هو الضمير الذي يرد به المبدل عائدا على المبدل منه ؛ كقولك : ضربت زيدا رأسه ، أو الرأس منه ، وكلمت قومك نصفهم أو النصف منهم ، وضرب زيدا الظهر والبطن أى الظهر منه والبطن منه . فأعرف ذلك فرقا بين الموضعين .

ومن تذكير المؤنث قوله :

إنَّ امرأَ غرَّه منكنَّ واحدةً بعدى وبعديك في الدنيا لمغرور<sup>(٥)</sup>

لما فصل بين الفعل وفاعله حذف علامة التأنيث ، وإن كان تأنيثه حقيقة .  
وعليه قولهم : حضر القاضي امرأة ، وقوله :

لقد ولد الأخيطل أمَّ سوءٍ على باب آستها صلب وشام  
وأما قول جرَّان العود :

ألا لا يغزى امرأةً نوقليَّةً على الرأس بعدى أو ترائبٌ ومُصحِّحٌ

(١) سقط في ش . (٢) سقط ما بين القوسين في ز .

(٣) كذا في ز ، ط . وفي ش : « إل الحال » والمراد بمائد الحال ما يعود منها على صاحبها .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بعضهم » .

(٥) بعده :

أنسيت عهدى ولم تعنى بموتقى تبا لعلك والمفقود مهجور

(٦) أى جرير يهجو الأخطل . يصف أن أمه نصرانية . والصلب : جمع الصليب ، والشام : جمع

الشامة . أراد أنه عارف بذلك الموضع . وانظر العيني ٢/٦٦٨

(٧) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « الجران » .

فليست التوفيقية هنا امرأة ، وإنما هي مشططة تعرف بالتوفيقية ؛ فتذكير الفعل معها أحسن .<sup>(٢)</sup>

وتذكير المؤنث واسع جداً ؛ لأنه رَدَّ فرع إلى أصل . لكن تأنيث المذكر أذهب في التناكر والإغراب . وسنذكره .

وأما تأنيث المذكر فكقراءة من قرأ<sup>(٣)</sup> ( تنقطه بعضُ السيارة ) وكقولهم : ما جاءت حاجتك ، وكقولهم : ذهبت بعضُ أصابعه . أنت ذلك لما كان بعضُ السيارة سياراً في المعنى ، وبعضُ الأصابع إصبعاً ، ولما كانت ( ما ) هي الحاجة في المعنى . وأنشدوا :

أتهجر بيتاً بالمجاز تلفعتُ به الخوفُ والأعداءُ من كلِّ جانب<sup>(٥)</sup>

ذهب بالخوف إلى المخافة . وقال لبيد :

فضى وقدمها وكانت عادةً منه إذا هي عرّدت إقدامها<sup>(٦)</sup>

إن شئت قلت : أنت الإقدام لما كان في معنى التقدمة . وإن شئت قلت : ذهب

(١) هذا اسم للهبة من المشط ؛ ويراد به ضرب منه . وفسر الأزهري النوقية في البيت بشئ . من صوف يحشى وتضعه المرأة على رأسها وتختصر عليه . وانظر اللسان ( نقل ) .

(٢) كذا في ز ، د ، هـ ، ط . وفي ش : « فيها » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « بعضهم » .

(٤) آية ١٠ سورة يوسف . والقراءة بالتأنيث قراءة الحسن ؛ كما في الإنحاف والبحر .

(٥) ورد البيت في اللسان ( خوف ) وفيه : « أم أنت زائر » في مكان : « من كل جانب » .

(٦) هو من مغلقة المشهورة . والتعريف : الانهزام وترك القصد . والحديث عن حمار الوحش ينبع

أنا تحاول الفرار منه ، فيذكر أن الحمار جعلها أمامه يكللتهرب . وكذلك شأنه إذا هي حاولت الفرار وعردت أن يقدمها ويسوقها أمامه

إلى تأنيث العادة ، كما ذهب إلى تأنيث الحاجة في قوله : ( ما جاءت حاجتك<sup>(٢)</sup> )  
وقال :<sup>(٣)</sup>

يا أيها الراكب المزجي مطيته      سائل بني أسد ماهذه الصوتُ

ذهب إلى تأنيث الاستغانة . وحكى الأصمعي عن أبي عمرو أنه سمع رجلا من أهل  
اليمن يقول : فلان لغوب ، جاءتته كتابي فاحتقرها ! فقلت له : أنتقول : جاءتته  
كتابي ! فقال نعم ، أليس بصحيفة ! قلت : فما اللغوب ؟ قال : الأحمق . وهذا  
في النثر كما ترى ، وقد علّله .

وهذا مما قد ذكرناه (فيا مضى من) كتابنا هذا ، غير أنا أعدناه لقوته في معناه .

وقال :<sup>(٧)</sup>

لو كان في قلبي كقدرِ قلامية      حبا لغيرك قد أناها أرسلي

كسر رسولا وهو مذكر على أرسل ، وهو من تكسير المؤنث ؛ كأنان وآئن ، وعناق  
وأعق ، وعقاب وأعقب ، لما كان الرسول هنا إنما يراد به المرأة ؛ لأنها في غالب

- (١) كذا في ز ، ط . وفي ٤ ، ٥ : « قولهم » وساقطة في ش . (٢) سقط في ش .  
(٣) هورويشد بن كثير الطائي . وانظر الحامسة بشرح التبريزي ١/١٦٤ .  
(٤) انظر في هذه الحكاية ص ٢٤٩ من الجزء الأول . (٥) هذه الكلمة في ٤ ، ٥ .  
وساقطة في ش ، ط ، ز . (٦) في ٤ ، ٥ : « ذكرناه في كتابنا » .  
(٧) نسبة ابن بريق إلى الهذلي . ولأبي كبير الهذلي قصيدة فيها البيت الآتي :  
وجليلة الأنساب ليس كمثلها      من تمنع قد أمتها أرسلي  
ويبدو أن ما هنا رواية في البيت . وانظر اللسان (رسل) ، وديوان الهذليين (المدار) ٢/٩٩ .  
وفي الصناعتين (الخطي) ٣٤٤ بجليل :  
لو كانت في قلبي كقدر قلامية      حبا وصلتك أو أتتك رسائلي

الأمر ممّا يُستخدَم في هذا الباب . وكذلك ما جاء عنهم من جَنَاحٍ وَأَجْنُحٍ . قالوا :  
ذهب ( في التانيث <sup>(١)</sup> ) إلى الريشة .

وعليه قول عمر <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> :

فكان يَجِيّ دون من كنتُ أتقي ثلاثُ شخوص : كاعبان ومُعِصر

أنت الشخص ؛ لأنه أراد به المرأة . وقال الآخر <sup>(٤)</sup> :

فإن كلاباً هذه عشرُ أبطن وأنت برىء من قبائلها العشر

ذهب بالبطن إلى القبيلة ، وأبان ذلك بقوله : من قبائلها .

وأما قوله <sup>(٥)</sup> :

\* كما شَرِقَتْ صَدْرُ القناة من الدم \*

١٠ فإن شئت قلت : أنت ؛ لأنه أراد القناة ، وإن شئت قلت : إن صدر

القناة قناة . وعليه قوله <sup>(٦)</sup> :

مشين كما اهترت رِمَاحٌ تسفّهت أعاليتها مرّ الرياح النواسم

(١) كذا في ش . وفي د ، ز ، ط : « بالتانيث » .

(٢) كذا في ش . وفي ز ، ط : « قال » .

(٣) أي ابن أبي ربيعة . وهو من فصيدة الطويلة التي أوتها :

\* أمن آل نعم أنت غاد فيكر \*

وانظر الكتاب ١٧٥/٢ ، والخزاة ٣/٣١٢ .

(٤) في الكتاب (١٧٤/٢) : « وهو رجل من كلاب » . وقال الأعمى : « هجا رجلا أذى

نسب في بني كلاب . فذكر أن بطونهم عشرة ولا نسب له معلوم في أحدهم » .

(٥) أي الأعشى . وصدرة :

\* وتشرق بالقول الذي قد أذعته \*

وهو من قصيدة يهجو فيها عمير بن عبد الله الشاعر الذي كان يلقب جهنم باسم تابعه من الجن ، كما كانوا

يزعمون . وانظر الكتاب ٢٥/١ ، والصبح المنير ٩٤ .

(٦) أي ذي الرمة . وهو في وصف النساء . وقوله : « تسفّهت أعاليتها مرّ الرياح » أي حركتها

واستخفتها ، والنواسم : التي تهب بضعف . يصفهن برفق المشى .

وقول الآخر<sup>(١)</sup>:

لَمَّا أَتَى خَبَرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سَوْرُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ

وقوله<sup>(٢)</sup>:

\* طَوَّلَ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي \*

وقوله:

\* عَلَى قَبْضَةٍ مَوْجُوءَةٍ ظَهَرَ كَفَّهُ<sup>(٣)</sup> \*

وقول الآخر<sup>(٤)</sup>:

قَدْ صَرَّحَ السَّيْرُ عَنْ كُتْمَانَ وَابْتَدَلَتْ وَقَعُ الْمَحَاجِنِ بِالْمَهْرِيَّةِ الدُّقْنِ

وأما قول بعضهم: صرعتني بعير لي، فليس عن ضرورة؛ لأنَّ البعير يقع

على الجمل والناقة؛ قال:

لَا تَشْرَبَا لَبَنَ الْبَعِيرِ وَعِنْدَنَا عَرَقُ الزَّجَاجَةِ وَكَفُّ الْمَعْصَارِ<sup>(٥)</sup>

(١) هو جرير، والبيت من قصيدة يهجو بها القيرزدي. وكان من قومه عمرو بن جرموز فائل الزبير رضي الله عنه. وانظر الخزانة ١٦٦/٢ والثقات ٩٦٩. وسقط في ش: «لَمَّا أَتَى خَبَرَ الزُّبَيْرِ».

(٢) أي العجاج؛ وقيل الأظلم العجل. وبعده:

\* أَكُنَّ بَعْضِي وَتَرَكْنِي بَعْضِي \*

وانظر الكتاب ٢٦/١، وشراهد المعنى للسيوطي ٢٩٨ وللبغدادي ٨٠٢/٢.

(٣) مجزؤه: \* فَلَا الْمَرْءُ مَسْتَحْيٍ وَلَا هُوَ طَاعِمٌ \*

وقوله: «موجوءة» كذا في نسخ الخصاص. وفي معاني القرآن للقراء ١٨٧/١: «مرجوة».

(٤) هو تميم بن أبي بن مقبل. وقوله: «صرح السير» أي كشف وبين عن هذا المكان. وذلك يلوغهم إياه. وكتمان: اسم موضع. والمهرية يريد بها الإبل المنسوبة إلى مهرة إحدى قبائل اليمن. والدقن: جمع الدقون، وهي التي تميل ذقتها إلى الأرض، والمحاجن: المعصم المعوجة. وفي الكلام قلب؛ أي ابتدلت المهريّة بوقع المحاجن عليها. وانظر اللسان (كتم) ومعاني القرآن ١٨٧/١.

(٥) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «من قبل أن».

(٦) «تشربا» كذا في ش، والألف فيه يجوز أن تكون للثبته، ويحتمل أن تكون رسم النون الخفيفة للتوكيد. وفي ز، ط: «تشربي» وعرق الزجاجية يريد به المحركأنها عرق للزجاجية تنضح به. والمعصار آلة المعصر كالمعصرة.

وقال عز اسمي : « ومن تقننت منكنَّ الله ورسوله » لأنه أراد : امرأة .  
ومن باب الواحد والجماعة قولهم : هو أحسن الفتيان وأجمله ، أفرد الضمير ؛  
لأن هذا موضع يكثر فيه الواحد ؛ كقولك <sup>(٢)</sup> : هو أحسن فتى في الناس ؛ قال  
ذو الرمة :

ومبىة أحسن التقلين وجهاً وسالفةً وأحسنه قذالاً <sup>(٣)</sup>

فأفرد الضمير ، مع قدرته على جمعه . وهذا يدلُّك على قوة اعتقادهم أحوال  
المواضع <sup>(٤)</sup> وكيف ما يقع فيها ؛ ألا ترى أن الموضع موضع جمع ، وقد تقدّم  
في الأوّل لفظ الجمع فترك اللفظ وموجب الموضع إلى الأفراد ؛ لأنه مما يؤلف  
في هذا المكان .

وقال سبحانه : « ومن الشياطين من يفوصون له » فحمل على المعنى ، وقال :  
<sup>(٥)</sup> ﴿ بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم  
يحرزون ﴾ فأفرد على لفظ من ثم جمع من بعد ، وقال عبيد :

• فالقطيبات فالذنوب •

- (١) آية ٣١ سورة الأحزاب . وقراءة « تقننت » بالناء قراءة ابن عامر ويعقوب والبخاري .  
وانظر الكتاب ٤٠٤/١ (٢) كذا في ش ، ط . وفي ز : « كقولهم » .  
١٥ (٣) هذا من قصيدة في مدح بلال بن أبي بردة . والسالفة : أعلى العتق . والفذال : مؤثر الرأس  
فوق القفا . انظر الخزانة ١٠٨/٤ ، والديوان ٤٣٦ ، والكامل ١٨٠/٦ .  
(٤) في ط : « الموضع » . (٥) آية ٨٢ سورة الأنبياء .  
(٦) آية ١١٢ سورة البقرة . وفي ط : « فلهم أجرهم عند ربهم » وهذا لا يوافق الثلاثة .  
٢٠ (٧) أي ابن الأبرص . وصدر البيت :

• أفقر من أهله ملحوب •

وهو مطلق معانته .

وإنما القُطَيْبَةُ ماءٌ واحدٌ معروفٌ . وقال الفرزدق <sup>(١)</sup> :  
فِياليت دارى بالمدينة أصبحت بأجفار قَلَجٍ أَوْ بِسَيْفِ الكواظِمِ <sup>(٢)</sup>  
يريد الجفَر وكاظمة . وقال جرير :  
بان الخليطُ برامتين فودَعوا <sup>(٣)</sup> أَوْ كَلَّمَا ظَعَنُوا لِيبين تجزع  
وإنما رامة أرض واحدة معروفة .

واعلم أن العرب إذا حملت على المعنى لم تكدرُ تراجع اللفظ ؛ كقولك : شكرت  
من أحسنوا إلىّ على فعله ( ولو : قلت شكرت من أحسن إلىّ على فعلهم جاز ) .  
فلهذا ضعف عندنا أن يكون ( هما ) من ( مصطلهما ) في قوله <sup>(٤)</sup> :  
مُكَيْتَا الأعالى جَوْنَتَا مصطلهما <sup>(٥)</sup> .

١٠ (١) سقط في د ، ه ، ز . وفي ط : « وهو » .

(٢) من قصيدة له في مدح سليمان بن عبد الملك وهو جرير . وانظر الفائق ٣٤٣ . وفي شرحها :  
« والكواظم بمعنى كاظمة وما حولها » . وقلج : واد بين البصرة وحى ضرية . والجفر : البئر لم تفلو .  
وفي اللسان ( كظم ) : « بأجفار قلع » والأعفار : جمع العفر وهو التراب . وكاظمة : موضع على سيف  
البحر قريب من البصرة ، والسيف : الشاطئ . فقوله : « سيف الكواظم » يريد سيف البحر عندها .

١٥ (٣) مطلع قصيدة له في هجو الفرزدق . وانظر الديوان ٣٤٠ ، والفائق ٩٦١ .

(٤) في ش : « تكن » . (٥) ثبت ما بين القوسين في ش ، وسقط في د ، ه ، ز ، ط .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قول الشباخ » . (٧) صدره :

• أقامت على ربهما جارتا صفا •

وقبله :

أمن دمتين عرس الركب فهما بجقسل الرخامى قد عفا مطلاهما <sup>(١)</sup>  
والدمنة : الموضع الذى أترفه الناس بزولم فيه . وحقل الرخامى : موضع ببيت . ويريد بجاروق  
صفا الأثنتين أضافهما إلى الصفا ؛ أى الجبل من أجل استنادهما إليه . وصف أن أعاليهما بلون الكريمة  
وهى الحرة المسائفة إلى السواد ، لأنهما اتخذتا من حضر أحر فهما على حالهما الأولى ، أو ذلك أثر الذهب .  
وأما موضع الاصطلاح بالنسار وذلك فى أساطلها فهو مسود من الوقود . ويرى سيويه أن الضمير  
فى « مصطلهما » بشارق الصفا ، ويرى غيره أن الضمير للأعلى ، وقد نعى الضمير حلا على المعنى .  
والمؤلف يرد هذا الوجه كما ترى . وانظر الكتاب ١٠٢/١ ، والخزاعة ١٩٨/٢ .

عائدا على الأعلى في المعنى ؛ إذ كانا أعلىين اثنين<sup>(١)</sup> ؛ لأنه موضع قد تُرك فيه لفظ  
التثنية حملا على المعنى ؛ لأنه جعل كلَّ جهة منهما أعلى ؛ كقولهم : شابت مفارقة ،  
وهذا بعير ذو عَئَين<sup>(٢)</sup> ونحو ذلك ، أو لأن الأعلىين شيئان من شويين . فإذا كان قد  
انصرفت عن اللفظ إلى غيره ضعفت معاودته إياه ؛ لأنه انتكاث وتراجع ، بخسرى  
ذلك مجرى ادغام الملحق وتوكيد ما حذف . على أنه قد جاء منه شيء ؛ قال :

• رهوس كبير يهنّ ينتطحان<sup>(٣)</sup> •

وأما قوله<sup>(٤)</sup> :

كلاهما حين جدّ الحربُ بينهما قد أقلعا وكلا أفههما رابى

فليس من هذا الباب ، وإن كان قد عاد من بعد التثنية إلى الإفراد . وذلك

- ١٠ أنه لم يقل : كلاهما قد أقلعا وأفنه راب ؛ فيكون ما أنكرناه ؛ لكنه قد أعاد (كلا)  
أخرى غير الأولى ، فعاملها على لفظها . ولم يقبح ذلك ؛ لأنه قد فرغ من حديث<sup>(٥)</sup>  
الأولى ، ثم استأنف من بعدها أخرى ، ولم يجعل الضميرين عائدين إلى كلا  
واحدة . وهذا كقولك : من يقومون أكرمهم ، ومن يقعد أضربه . فتأتي بـ (من)  
الثانية فتعاملها على ما تختار مما يجوز مثله . وهذا واضح فاعرفه . ولا يحسن «ومنهم  
من يستمعون إليك حتى إذا خرج من عندك» لما ذكرنا .

١٥

(١) كذا في ز ، ط . وفي ش : «قائلين» . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : «منا» .  
(٣) واحده عئون ، وهو شعيرات عند مذبج البعير والبيس . وانظر في هذا المثال وما قبله الكتاب  
١٣٨/٢ . (٤) صدره :

• رأت جبلا فوق الجبال إذا التقت •

وانظر الخزانة ٢/٢٠٢ .

٢٠

(٥) أي الفرزدق يهجو جريرا . وكان جرير تزوج بنته من ابن زوجته ثم طلقها منه بقدية . فيذكر  
الفرزدق أن ابنة جرير وزوجها سارا معا في حياة الزواج وجدّا في ذلك ووقعت الألفة بينهما ، ثم انقطع الوتام  
وهما لا يودان ذلك ، وذلك من فعل جرير وصفه . وانظر شواهد المعنى للبهادى ١/٢٠١ ، والنوادير ١٦٢  
(٦) كذا في ش . وسقط في د ، ه ، ز ، ط . (٧) في ش : «خرجوا» .

وأما قول الفرزدق :

وإذا ذكرت أباك أو أبامه أخراك حيث تُقبَّل الأجرار<sup>(١)</sup>

— يريد الحجر — فإنه جعل كل ناحية حجرا ؛ ألا ترى أنك لو ميسست كل ناحية

منه لحاز أن تقول : ميسست الحجر . وعليه شابت مفارقه ، وهو كثير العثانين .

وهذا عندي هو سبب إيقاع لفظ الجماعة على معنى الواحد :

وأما قوله<sup>(٢)</sup> :

فقلنا أسلموا إنا أخوكم فقد برثت من الإحن الصدور

فيجوز أن يكون جمع أخ<sup>(٣)</sup> قد حذف نونه للإضافة ، ويجوز أن يكون واحدا وقع  
موقع الجماعة ؛ كقوله<sup>(٤)</sup> :

\* ترى جوانبها بالشحم مفتوقا \*

وقد توضع من للتنزية ؛ وذلك قليل ؛ قال :

\* نكن مثل من ياذبُ بصطحبان \*

(١) هذا من قصيدة بهجتها جريرا . وقبله :

يا بن المرافة أنت الأم من مشى وأذل من لبناه أنظار

وفي الكتابة على التفاض أنه أراد بالأجر الحجرا الأسود والبيت الحرام ومقام إبراهيم عليه السلام

في الحجر . وهو مذهب غير ما ذهب إليه المؤلف . وفيها في تفسير البيت : « أخراك أبوك في هذه

المواضع التي يجتمع فيها الناس من كل فج عميق » وانظر القفاض ٨٧٠ . (٢) كذا في ش .

وفي د ، ه ، ز ، ط : « فأنا » . (٣) أي العياس بن مرداس . وهو يحاطب تقيفا بعد هزيمتهم

مع هوازن في غزوة حنين . وانظر سيرة ابن هشام على هامش الروض ٢/٢٩٢ ، واللسان (أنو) .

(٤) ثبت هذا الحرف في د ، ه ، ز . ومقط في ش ، ط . (٥) أي الأسود بن يعفر .

وصدره : \* وجفنة تنضح البئر منأقة \*

والنضح : الحوض العظيم يكون قريبا من البئر . ومنأقة : مملوءة . يريد بالجفنة قصعة التريد . وانظر الأغاني

(الدار) ٢٥/١٣ . (٦) أي الفرزدق . وصدره :

\* تعال فإن عاهدتني لا تخونني \*

وقبله : وأطلس عسال وما كان صاحبيا رفعت لشاري موها فأثاني

وصف أنه أوقد ناراً ومطرته القثب فدعاه إلى الصحبة . وانظر النخاب ٤٠٤/١

وأنشدوا :

أخو الذئب يعوى والغراب ومن يكن شريكه تطعم نفسه كل مطعم<sup>(١)</sup>  
أودع ضمير (من) في (يكن) على لفظ الإفراد وهو اسمها، وجاء بـ (شريكه) خبرا  
لـ (يكن) على معنى التثنية، فكأنه قال : و (أى اثنين)<sup>(٢)</sup> كانا شريكه طمعت أنفسهما  
كل مطعم . على هذا اللفظ أنشدناه أبو علي ، وحكى المذهب فيه عن الكسائي - أعني  
عود التثنية على لفظ (من) ؛ إلا أنه عاود لفظ الواحد بعد أن حمل على معنى التثنية  
بقوله : تطعم نفسه (ولم يقل : تطعم أنفسهما) . ولو ذهب فيه ذاهب إلى أنه من  
المقلوب لم أر به بأسا ؛ حتى كأنه قال : ومن يكن شريكهما تطعم نفسه كل  
مطعم . وحسن ذلك شيئا العَلْمُ بأنه إذا كان شريكهما كانا أيضا شريكه ،  
فشجع بهذا القدر على ما ركبه من القلب . فاعرف ذلك .

والحمل على المعنى واسع في هذه اللغة جدا . ومنه قول الله تعالى :  
( ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه ) ثم قال ( أو كالذي مرَّ على قرية ) قيل<sup>(٤)</sup>  
فيه : إنه محمول على المعنى ، حتى كأنه قال : أرايت كالذي حاج إبراهيم في ربه ،  
أو كالذي مرَّ على قرية ؛ بخفاء بالثاني على أن الأول قد سبق كذلك . ومنه إنشادهم  
بيت امرئ القيس :

ألا زعمت بسباسة اليوم أني كبرتُ وألا يُحسن اللهو أمشالي<sup>(٦)</sup>

(١) من ثلاثة أبيات لغضوب : امرأة من رهط ربيعة بن مالك تهجو سبيما . وانظر النوادر ١١٩ .

(٢) كذا في ش ، ز . وفي ط : « إن اثنين » .

(٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز ، ط . وثبت في ش .

(٤) آية ٢٥٨ سورة البقرة . (٥) آية ٢٥٩ سورة البقرة .

(٦) بسباسة : اسم امرأة من بني أسد . وانظر الخزانة ٢٨/١ .

بِنَصْبٍ (يَحْسَنُ) وَالظَّاهِرُ أَنَّ يَرْفَعُ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى أُمَّةِ التَّقِيْلَةِ ؛ إِلَّا أَنَّهُ نَصَبٌ ، لِأَنَّ هَذَا مَوْضِعٌ قَدْ كَانَ يَجُوزُ (أَنْ تَكُونَ) فِيهِ أَنْ (الْخَفِيْفَةُ) حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ : أَلَا زَعَمْتَ بِسِبْأَسَةِ أَنْ يَكْبُرَ فُلَانٌ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَحَسْبُوا أَلَا تَكُونُ فِتْنَةً) بِالنَّصْبِ .

ومن ذلك قوله :<sup>(٥)</sup>

بدا لي أني لست بمدرك ما مضى ولا سابق شيئا إذا كان جاثيا

لأن هذا موضع يحسن فيه لست بمدرك ما مضى .

ومنه قوله سبحانه : (فأصدق وأكن) وقوله :

فأبلوني بليتكم لعل أصالحكم وأستدرج نويأ<sup>(٧)</sup>

حتى كأنه قال : أصالحكم وأستدرج نويأ<sup>(٨)</sup> .

ومن ذلك قول الآخر :

ليبك يزيد ضارع لخصومة ومخبط مما تطيح الطوائح<sup>(٩)</sup>

لأنه لما قال : لبيك يزيد فكأنه قال : لبيك ضارع لخصومة . وعلى هذا تقول :

أكل الخبز، زيد، وركب الفرس، محمد، فترفع زيدا ومحمدا بفعل ثان يدل عليه<sup>(١٠)</sup>

الأول، وقوله :<sup>(١١)</sup>

(١) كذا في د، ه، ز، ط . وفي ش : « نصب » . (٢) سقط في د، ه، ر، ط .

(٣) في ز، ط : « المحففة » . (٤) آية ٧١ سورة المائدة . (٥) في د، ه، ز :

« قول الشاعر » وهو زهير وانظر ص ٢٨٧ من ديوان زهير . (٦) آية ١٠ سورة المنافقين .

(٧) انظر ص ١٧٦ من الجزء الأول . (٨) سقط في د، ه، ز .

(٩) انظر ص ٣٥٣ من هذا الجزء . (١٠) كذا في ش . وفي د، ه، ز، ط :

« دل » . (١١) كذا في ش، ط . وفي ز : « قول جرير » . ونسبه إلى جرير خطأ .

والصواب نسبه إلى النابغة من قصيدته التي أولها :

عرجوا فغروا لعم ذمة الدار ماذا تحبون من نوى وأجار

إذا تَغَيَّ الحَمَامُ السُّورِقُ هَيَّجَنِي <sup>(١)</sup> ولو تَغَزَّيْتُ عَنْهَا أُمَّ عَمَّارٍ  
لأنه لما قال : هَيَّجَنِي دَلَّ عَلَى ذِكْرِي، فنصبها به . ( فاكثفى بالمسبب الذى هو  
التهييج من السبب الذى هو التذكير ) ونحوه قوله الآخر :

أَسْقَى الإِلهُ عُذْوَاتِ الوَادِي وَجَبَّوْزَهْ كُلِّ مَلْتَّ غَادِ  
كُلِّ أَجَشِّ حَالِكِ السَّوَادِ <sup>(٢)</sup>

لأنه إذا أسقاها الله كُلِّ مَلْتَّ فقد سقاها ذلك الأَجَشِّ .  
وكذلك قول الآخر <sup>(٤)</sup> :

تَوَاهَقَ رِجْلَاهَا يَدَاهَا وَرَأْسُهُ لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الحَقِيْبَةِ رَادِفِ <sup>(٥)</sup>  
أراد : تَوَاهَقَ رِجْلَاهَا يَدَيْهَا، فحذف المفعول وقد عَلِمَ أن المواهقة لا تكون من الرِّجْلَيْنِ  
دون اليدين وأن اليدين مواهقتان كما أنهما مواهقتان . فأضمر لليدين فعلا دَلَّ عليه  
الأوَّل . فكأنه قال : تَوَاهَقَ يَدَاهَا رِجْلَيْهَا ثم حذف المفعول في هذا ؛ كما حذفه في الأوَّل <sup>(٦)</sup>

(١) « تغزيت » كذا في نسخ الخصائص . وفي الكتاب ١ / ١٤٤ ، وجمهرة أشعار العرب :  
« تغزيت » . والورق : جمع الورق . والأورق من الورقة وهي يبيض إلى سواد .

(٢) تقدم ما بين القوسين في شرح قوله : « لأنه لما قال ... » .

(٣) عذرات الوادى جمع العذرة بتثنية العين ، وهو شاطئ الوادى . وجوزة : وسطه . وفى ط :  
« جوفه » وهو يوافق ما فى الكتاب . وفى ز : « جوفه » وهو محذوف عن « جوفه » . والمثلث من  
المطر الدائم الملازم . والأجش : الشديد صوت الرعد ، والحالك : الشديد السواد ، وذلك أخلق للطر .  
وانظر الكتاب ١ / ١٤٦

(٤) (٤) أى أوس بن حجر . وهو يصف حمارا من حمر الوحش يجرى وراء أتان ، فريجلاها أى مؤخرتا  
قوائمها توافقان يدي هذا الحمار أى متقدمتي قوائمه . والتواهيق : الموافقة فى السير والتبارى فيه .  
وقوله : « يداها » كذا فى نسخ الخصائص . والأجود : « يداها » كما فى الديوان واللسان (وهى)  
والكتاب ١ / ١٤٥ . وقوله : « رأسه ... » يريد أن هذا الحمار يضع رأسه خلفها فى سيره فأرأسه كأنه  
تقب لها خلف حقيبتها أى يحجزها . وفى ز ، ط : « رأسها » والجيد ما أثبت كما فى شرح الديوان ، واللسان .

(٥) فى د ، ه ، ز : « إلا من الرجلين » .

(٦) كذا فى د ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « حذف » .

فصار على ما ترى : تواحق رجلاها يداها . فعلى هذه الصنعة التي وصفتُ لك تقول :  
ضارب ( زيد عمرو ) على أن ترفع عمرا بفعل غير هذا الظاهر ؛ ولا يجوز أن يرتفعاً<sup>(٢)</sup>  
جميعاً بهذا الظاهر . فأما قولهم : اختصم زيد وعمرو ففيه نظر . وهو أن عمرا  
مرفوع بفعل آخر غير هذا الظاهر ، على حد قولنا في المعطوف : إن العامل فيه غير  
العامل في المعطوف عليه ؛ فكأنه قال : اختصم زيد واختصم عمرو ؛ وأنت مع هذا  
لو نطقت بهذا الذي تقدّره لم يصلح الكلام معه ؛ لأن الاختصاص لا يكون من  
أقل من اثنين . وعلة جوازه أنه لما لم يظهر الفعل الثاني المقدر إلى اللفظ لم يجب  
تقديره وإعماله ؛ كأشياء تكون في التقدير فتحسن ( فإذا ) أنت أبرزتها إلى اللفظ  
قبحت . وقد ذكرنا ذلك فيما مضى .

ومن ذلك قول الآخر :

فكرت تبغيه فوافقته على دمه ومصرعه السباعا

وذلك أنه إذا وافقته والسباع معه فقد دخلت السباع في الموافقة ، فكأنه قال فيما  
بعد : وافقت السباع . وهو عندنا على حذف المضاف ؛ أي وافقت آثار السباع .  
قال أبو علي : لأنها لو وافقت السباع هناك لأكلتها معه . (على) الآن هذه الظرف<sup>(٨)</sup>

(١) كذا في ش ، ط . وفي ز : « الصيغة » . (٢) في د ، ه ، ز : « عمرو زيد » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ترفعهما » . (٤) سقط هذا الحرف في ش .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « فإن » وفي ط : « وإن » .

(٦) هو الفطام . وصف بقرة وحشية فقدت ولدها فطلبته ، فوجدت السباع قد اغتاله . ويخطف

المبرد هذه الرواية ويرى أن الرواية الصحيحة :

فكرت عند فيقتها إليه فألفت عند مصرعه السباعا

واقظر النوادر ٢٠٤ ، والكتاب وتعليق الأعمى على البيت في ١/١٤٣ ، والديوان ٤٥ .

(٧) كذا في ز ، ط . وفي ش : « وافقتها » .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الظروف » .

منصوبة بالفعل المحذوف الذي نصب السباع في التقدير. ولورفعت السباع لكانت  
(على) هذه مرفوعة الموضع ؛ لكونها خبرا عن السباع مقدما ، وكانت تكون  
متعلقة بالمحذوف ؛ كقولنا في قولهم : في الدار زيد . (وعلى هذا) قال الآخر :

تذكرت أرضا بها أهلها أخوالها فيها وأعمامها

- ٥ لك فيها وجهان : إن شئت قلت : إنه أضمر فعلا للأخوال والأعمام على ما تقدم ،  
فنصبهما به ؛ كأنه قال فيما بعد : تذكرت أخوالها فيها وأعمامها . ودل على هذا  
الفعل المقدر قوله : تذكرت أرضا بها أهلها ؛ لأنه إذا تذكر هذه الأرض فقد  
علم أن التذكّر قد أحاط بالأخوال والأعمام ؛ لأنهم فيها ؛ على ما مضى من الآيات .  
وإن شئت جعلت (أخوالها وأعمامها) بدلا من الأرض بدل الاشتمال ، على قول  
الله سبحانه : ﴿ قِيلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴾ .

١٠ فإن قلت : فإن البديل العامل عندك فيه هو غير العامل في المبدل منه ، وإذا  
كان الأمر كذلك فقد آل الحديث إلى موضع واحد وهو إضمار الفعل ، فلم قسمت  
الأمر فيهما إلى موضعين ؟

- ١٥ قيل : الفرق قائم . ووجهه أن اتصال المبدل بالمبدل منه أشد من اتصال  
ما حيل على المعنى بما قبله ، وإنما يأتي بعد استقرار الكلام الأقول ورسوخه ،

(١) ظاهر أن هذا حكم مجرورها : يريد نصبه في المعنى والمحل . وكذا رفعه فيما بعد .  
(٢) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط . (٣) في ط : « قول » .  
(٤) أي عمرو بن قيسة . وكان خرج مع امرئ القيس في سفره إلى قبصر الروم . وهو يتحدث عن  
ابته إذ ذكرها في قوله قيل :

- ٢٠ قد سألني بنت عمرو عن الـ أرض التي تذكر أعلامها  
فذكر أنها حين جاوزت أرض قومها ورأت بلادا أنكرا بكت ، وهو يعني بذلك نفسه ، فلم يعرف أنها  
كانت معه . وانظر الكتاب ١ / ١٤٤ ، والخزاعة ٢ / ٢٤٧ ، ومعجم البلدان في ترجمة (ساتيما) .  
(٥) آيتا ٤ ، ٥ سورة البروج . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « البديل » .

وليس كذلك البديل ؛ لأنه وإن كان العامل فيه غير الأول عندنا فإنه مع ذلك مشابه للصفة وجار مجراها .

نعم ، وقد خالف فيه أقوام ، فذهبوا إلى أن العامل في الثانی هو العامل في الأول . وحديثنا أبو علي<sup>(١)</sup> أن الزيادة<sup>(١)</sup> سأل أبا الحسن عن قولهم : مررت برجل قائمٌ زيدٌ أبوه ، أبوه بدل أم صفة ؟ قال فقال أبو الحسن : لا أبالي بأيهما أجبتُ . أفلا ترى إلى تداخل الوصف والبديل . وهذا يدل على ضعف العامل المقدر مع البديل . وسألت أبا علي<sup>(٢)</sup> - رحمه الله - عن مسألة<sup>(٢)</sup> الكتاب : رأيتك إياك قائماً ، الحال لمن هي ؟ فقال : ل (إياك) . قلت : فالعامل فيها ما هو ؟ قال : (رأيت) هذه الظاهرة . قلت : أفلا تعلم أن (إياك) معمول فعل آخر غير الأول ؟ وهذا يقود إلى أن الناصب للحال هو الناصب لصاحبها أعني الفعل المقدر ؟ فقال : لما لم يظهر ذلك العامل ضعف حكمه ، وصارت المعاملة مع هذا الظاهر . فهذا يدل على ضعف العامل في البديل واضطراب حاله ، وليس كذلك العامل إذا دل عليه غيره ؛ نحو قوله :

• تواحق رجلاها يداها ... •

• وقوله : • ولو تعزيت عنها أمّ عمار •

ونحو ذلك ؛ لأن هذا فعل مثبت ، وليس محل ما يعمل فيه المعنى محل البديل . فلما اختلف هذان الوجهان من هذين الموضوعين اعتدناهما قسمين اثنين .

(١) هو إبراهيم بن سفيان . انتهى نسبة إلى زياد بن أبيه . مات سنة ٨٢٤٩ . وله ترجمة في معجم الأدباء ، والبغية .

(٢) انظر سيويه ٣٩٣/١ ، ورأى في هذا المثال بصرية حتى يكون « قائماً » حالا . ومثال سيويه : « ضربته إياه قائماً » . ولم يكن صاحب الحال المبدل منه للفعل بالبديل ، وهو في قوة جملة أخرى . وأنت إذا قلت : ضربت الرجل محمداً قائماً ، كان صاحب الحال البديل لا محالة .

(٣) في ط : « بمود » .

ومن ذلك قوله<sup>(١)</sup> :

لن تراها ولو تأملت إلا ولها في مفارق الرأس طيبا

وهذا هو الغريب من هذه الأبيات . ولعمري إن الرؤية إذا لحقتها فقد لحقت ما هو متصل بها . ففي ذلك شيان :

- ٥ . أحدهما أن الرؤية وإن كانت مشتملة عليها فليس لها طريق إلى الطيب في مفارقتها، اللهم إلا أن تكون حاسرة غير مقنعة، وهذه بذلة وتطرح لا توصف به الخيفرات ولا المعشقات؛ ألا ترى إلى قول كثير<sup>(٢)</sup> :

وإني لأسمو بالوصول إلى التي يكون سناء وصلها وازديارها<sup>(٣)</sup>

ومن كانت من النساء هذه حالها فليست رذلة ولا مبتذلة . وبه وردت الأشعار القديمة والمولدة؛ قال الطائي :

١٠

علي الهوى، مما يعدب مهجتي أروية الشعف التي لم تسهيل<sup>(٤)</sup>

وهي طريق مهيج . وإذا كان كذلك وكانت الرؤية لها ليس مما يلزم معه رؤية طيب مفارقتها وجب أن يكون الفعل المقدر لنصب الطيب مما يصحب الرؤية لا الرؤية نفسها؛ فكأنه قال: لن تراها إلا وتعلم لها أو تتحقق لها في مفارق الرأس طيبا؛ غير أن سيويه حمله على الرؤية . وينبغي أن يكون أراد: ماتدل<sup>(٥)</sup> عليه الرؤية من الفعل الذي قدرناه .

١٥

(١) أي ابن الزيات . وانظر الكتاب ١/٤٤٤ ، وشواهد المعنى للبيدادي ٢/٩٢٩

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « يكون » . (٣) كذا . وقد يكون :

« المعشقات » . (٤) في الديوان ١/٩٢ : « شفاء » في مكان « سناء » .

٢٠ (٥) من فصيحة له في مدح محمد بن حسان . والأروية : أنق الوصول ، والشعف رؤوس الجبال ، كنى بالأروية عن المرأة التمتعة .

(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « هو » . وفي ط : « هنا » ،

(٧) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « أراد على » . وفي ش : « على » .

والآخِر أن هذه الواو في قوله : ولها كذا هي واو الحال وصارفة للكلام إلى معنى الابتداء ، فقد وجب أن يكون تقديره : إن تراها إلا وأنت تعلم أو تتحقق أو تَسْمُ ، فتأتي بالمبتدأ وتجعل ذلك الفعل المقدر خبراً عنه . فاعرف ذلك .  
ومنه قوله <sup>(١)</sup> :

قد سالم الحياتُ منه القَدَمَا      أَلَأَقْمُوَانَّ والشجاعَ الشَّجَمَا

• وذاتَ قرنينِ صَمُوَزَا ضِرْزِمَا •

هو من هذا ؛ لأنه قد علم أن الحيات مسالمة كما علم أنها مسالمة ، ورواها الكوفيون بنصب الحيات ، وذهبوا إلى أنه أراد : القدمان لخذف النون . وينشدون في ذلك قوله :

لنا أعتز <sup>بذوات</sup> ابن ثلاث فبعضها      لأولادها ثنتا وما بيننا عتر <sup>(٢)</sup>

وينشدون قول الآخر <sup>(٣)</sup> :

كَانَ أَذْيَبُهُ إِذَا تَشَوَّفَا      قَادِمَتَا أَوْ قَلَمَا مَحْرَفَا

(١) عزى هذا الرجز في الكتاب ١٤٥/١ لعبد بن عيسى . وفي اللسان : (ضرم) نسبه لمساور ابن هند العيسى ، وقد نسب لغيرهما . وهو من رجز طويل في وصف الإبل وراعيا . وهذه الأشرطة الثلاثة في وصف الراعي . يصفه بحشونة القدمين ونظف جلدها ، وأن الحيات لا تؤثر فيها . والشجاع : ضرب من الحيات ، والشجيم : الطويل . ويريد بذات قرنين حية لها قرنان من جلدها . والصموز : الساكنة المطرفة التي لا تصفر نجيلتها ، فإذا عرض لها إنسان ساورتها وثبا . والضرم : المسنة ، وذلك أخبث لها . وانظر الخزانة ٥٦٩/٤ .

(٢) البن جمع لبون ، وهي ذات البن .

(٣) هو محمد بن ذؤيب النعاني . وهو في صفة فرس . و « تشوَّف » تطلع . والقادمة إحدى فوادم الطير وهي مقدم ريشه ، في كل جناح عشرة . وانظر الخزانة ٢٩٢/٤ والكامل ٤٧/٧ .

على أنه أراد: قادمتان أو قلمان محرفان. ورووه أيضا: نخال أذنيه... (قادمة أو قلما للزفا . فهذا على أنه يريد : كل واحدة من أذنيه ) ومما ينسبونه إلى كلام الطير (قول المجلة للقطاة) أقطي قطا، فيضك ثنا، وبيضي مائنا، أى ثنان ومائتان . ومن ذلك قوله<sup>(٤)</sup> :

يا ليت زوجك قد ضا متقلدا سيفا ورمحا

أى وحاملا رمحا . فهذا محمول على معنى الأؤل لا لفظه . وطيه :

علقتها بينا وماء باردا حتى شئت همالة عينها<sup>(٦)</sup>

أى وسقيتها ماء باردا، وقوله :

تراه كأن الله يجدع أنفه وعينه إن مولاه ناب له وفر<sup>(٧)</sup>

- ١٠ (١) سقط ما بين القوسين في ش . وثبت في د ، ه ، ز . وكذلك في ط . غير أن فيه : « يحكى أنه يريد » في مكان « على أنه يريد » .
- (٢) سقط ما بين القوسين في ش .
- (٣) « اقطي » أمر من قطا في شبه إذا نقل فيه وقارب الخطر . وفي ط : « انطا » وهو محرف عن قطا ، وفي اللسان (جمل) : « قال الأزهرى : سمعت بعض العرب يقول : قالت القطا للجمل ، جمل جمل ، تغرفى الجمل ، من خشية الوجمل . فقالت الجمل للقطا : قطا قطا ، بيضك ثنا وبيضى متنا » . وقوله : « فيضى » كذا في ش . وفي ز ، ط : « بيضى » .
- (٤) أى عبدا لله بن الزبيرى . وانظر الكامل ٢٣٤/٣ . (٥) سقط حرف العطف في ش .
- (٦) شئت أى أفادت في الشتاء . والمراد : صارت . (٧) من مقطوعة لخالد بن الطيفان ، يذكر فيها مولى له — أى ابن عم — يسى . إليه والشاعر يحسن إليه . وقوله :
- ٢٠ ومولى كمولى الزبرقان دمله كما دملت ساق تهاض ، بها كسر  
ومولى الزبرقان الذى يشير إليه هو علقمة بن هوذة ، يقول فيه الزبرقان في أبيات :  
ل ابن عم لا يسزا ل يعينى ويعين عاب  
وانظر الحيوان ٣٩/٦ ، وأمالى المرتضى ١٦٩/٤ ، وغنارات ابن الشجرى في شعر الخطيب ١١١ .

أى ويفقأ عيذه، وقوله :

تسمع للأجواف منه صردا وفى اليدين جُساءَ وبدو<sup>(١)</sup>

أى وترى فى اليدين جساءَ وبددا، وقوله<sup>(٢)</sup> :

فعلا فروع الأيهقان وأطفت بالخلهتين ظباؤها ونعامها

أى وأفرخت نعامها، وقوله<sup>(٣)</sup> :

إذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا

أى وتكن العيون . ومن المحمول على المعنى قوله<sup>(٤)</sup> :

طافت أمامة بالركبان آونة يا حسنه من قوامٍ قما ومتقبا !

لأن الأؤل فى معنى : يا حسنه قواما، وقول الآخر<sup>(٥)</sup> :

\* يذهبن فى تجرد وغورا غائرا \*

أى وياتين غورا .

(١) الجساء : اليبس والصلابة . والبدد : التفرق . وقوله : « للأجواف » جمع الجوف باعتبار

جوانبه . وفى أمالى المرتضى ١٧٠/٤ « للأحشاء » وفيها : « لنعلا » فى مكان « صردا » . والنقط :

الأصوات المختلطة . والصدرد : البرد ، والمعنى عليه غير ظاهر .

(٢) أى ليد فى معلقته . والأيهقان نبت كالجرجير . والخلهتان : جانبى الوادى . وأطفت أى

كانت معها ولد مقل . يصف خصب الأرض والحيوان بعد المطر .

(٣) أى الراعى الثيرى . ويذكر ابن بزى أن صواب الرواية :

وهزة نسوة من حى صدق يزججن الحواجب والعيونا

وبعده : أنحنن بجمالهن بذات غسل سراة اليوم يهدن الكدونا

وذات غسل موضع . والكدون جمع الكدن — بفتح الكاف وكسرهما وسكون الدال — وهو ما توطئ

به المرأة مركبها . وسراة اليوم وقت ارتفاع الشمس فى السماء . وترجيح الحواجب تدقيقها وإطالتها .

وانظر اللسان (ز.جج) ، وشواهد المعنى ٥٣٩/٢ .

(٤) أى الحظيئة من قصيدة له فى مدح بنى أنف الناقة . والبيت مطلع القصيدة .

(٥) أى العجاج . يصف ظمائن متجمعات ، يأتين مرة نجدا — وهو ما ارتفع من الأرض —

ومرة نورا، وهو ما انخفض من الأرض ، بربد تهامة . وانظر الكتاب ٤٩/١ .

وقول الآخر<sup>(١)</sup> :

فاذهب فأى فتى فى الناس أحرزه من يومه ظلم دُجج ولا جبيل<sup>(٢)</sup>  
 (حتى كأنه قال : ما أحد أحرزه ظلم ولا جبيل) .  
 ومنه قوله<sup>(٣)</sup> :

فإن كان لا يرضيك حتى تردنى إلى قطرى لا إخالك راضيا

حمله الفزاء على المعنى ، قال : لأن معناه : لا يرضيك إلا أن تردنى : فجعل الفاعل متعلقا على المعنى . وكان أبو على يغلظ فى هذا ويكبره ويتناكره ، ويقول : الفاعل لا يحذف . ثم إنه فيما بعد لأن له ، وخفض من جناح تناكره . وعلى كل حال فإذا كان الكلام إنما يصلحه أو يفسده معناه ، وكان (هذا معنى) صحيحا مستقيا لم أر به بأسا . وعلى أن المسامحة فى الفاعل ليست بالمرضية ؛ لأنه أصعب حالا من المبتدأ . وهو فى المفعول أحسن ؛ أنشد أبو زيد :

وقالوا : ما تشاء؟ فقلت : أهسو إلى الإصباح آثر ذى أثير<sup>(٤)</sup>

- (١) سقط الكلام من هنا إلى قوله : « ومنه بيت جميل » فى ش .  
 (٢) هو المتنخل المذل ، بقوله فى رثاء ابنه أئيلة . يقول : إن أحدا لا ينجو من الموت ، ولو استتر بالقتلام أو تحصن فى الجبال . وورد فى اللسان (فلا) : « ولا جبيل » فى مكان « ولا جبيل » وهو تحريف . وانظر ديوان المهذلين ٣٥/٢ ، ومعانى القرآن للقرائى ١٠٤/١٦٤ . (٣) سقط ما بين القوسين فى ط .  
 (٤) أى سوار بن المضرب . وكان الحجاج دعاه أن يكون فى حرب القوارج ، فهرب منه . وقطرى هو ابن الفجاءة ، كان على رأس الخسوارج . وفى النوادر ٤ وحاسة ابن الشجرى ٥٥ : « فإن كنت لا يرضيك » غير أن فى الجملة : « يرضيك » ولا شاهد فيه . وانظر الكامل بشرح المرفى ٢١/٥ .  
 (٥) هذا الحرف ثبت فى ط . (٦) كذا فى ط . وفى ز : « معنى هذا » .  
 (٧) ثبت حرف العطف فى ز ، ط . (٨) أى المسامحة . وذكر ضميرها لتأويلها بالتساع .  
 (٩) هذا من شعر لعمرو بن الورد . وكان سبي امرأة ثم اعتقها وتزوجها ثم كان فى بنى النضير معها . ففرض عليه أهلها أن يفتدوها منه ، ففعل وهو سكران ، وشرط عليهم أن يلهو بها ليله . وقوله : « آثر ذى أثير » أى أول كل شئ . وانظر الأغانى (الدار) ٧٦/٣ وما بعدها .

أراد : اللهم ، فوضع « ألهو » موضعه ؛ لدلالة الفعل على مصدره . ومثله قولك  
لمن قال لك : ما يصنع زيد؟ : يصلى أو يقرأ ؛ أى الصلاة أو القراءة .<sup>(٢)</sup>

ومما جاء فى المبتدأ من هذا قولهم : تسمع بالمعديّ خير من أن تراه ؛  
أى سماعك به خير من رؤيتك له . وقال - عزّ وجلّ - : ﴿ وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ <sup>(٣)</sup>  
وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾ أى منّا قوم دون ذلك ، فحذف المبتدأ وأقام الصفة التى  
هى الظرف مقامه . وقال جرير :

نفاك الأغرّ ابن عبد العزيز وحقك تُننى عن المسجد <sup>(٤)</sup>

فحذف « أن » من خبر المبتدأ ، وهى : وحقك أن تننى عن المسجد .  
وقد جاء ذلك فى الفاعل ، على عزّته . وأنشدنا :<sup>(٥)</sup>

وما راغنى إلا يسير بشرطة وعهدى به فينا يفتش يكير <sup>(٦)</sup>

كذا أنشدناه « فينا » وإنما هو « قينا » أراد بقوله : « وما راغنى إلا يسير »  
أى مسيره (على هذا وجهه) . وقد يجوز أن يكون حالا ، والفاعل مضمّر ،  
أى : وما راغنى إلا سائرا بشرطة .

(١) فى ابن يمش ٤ / ٢٨ : « والمراد أن ألهو أى ألهو » .

(٢) كذا فى ط . وفى ز ، ه : « أم » . (٣) آية ١١ سورة الجن .

(٤) من قصيدة له فى هجو الفرزدق . وانظر الديوان ١٢٧ ، والقائض ٧٩٨ .

(٥) كذا فى ز ، ط . وفى د ، ه : « أنشدوا » . وفاعل « أنشدنا » أستاذة أبوعل .

(٦) هذا من أبيات لرجل من بنى أسد يقال له معارية فى هجو إبراهيم بن حوران الملقب بفروج  
أوفروخ . وقوله :

بمرض فروج بن حوران يشه كما عرضت لشترين جزور

فأما فريش فهى تعرض رغبة وأما المسوالى حولها فتندور

والقين : الحداد . والكبير : الزق الذى يفتح فيه الحداد ، وانظر شواهد المغنى ٢ / ٦٩١ واللسان (فروج) .

(٧) كذا فى ط . وفى د ، ه ، ز : « هذا وجهه » . وفاعل « وجهه » أبوعل .

ومنه بيت جميل :

بَجَزَعْتُ حِذَارَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا      وَحَقٌّ لِمَثَلِي يَا بُتَيْنَةَ يَجْزِعُ

أى وحقٌ لمثلى أن يجزع . وأجاز هشام يسرني تقوم ، ويبنى أن يكون ذلك جائزا عنده في الشعر لا في النثر . هذا أولى عندي من أن (يكون يرتكبه) من غير ضرورة .

وباب الحمل على المعنى بحر لا يُنكش<sup>(٢)</sup> ، ولا يُفتشج<sup>(٣)</sup> ولا يُؤبى ولا يُعرض<sup>(٤)</sup> ولا يُغضض<sup>(٥)</sup> . وقد أرينا وجهه ، ووكلنا الحال إلى قوة النظر وملاطفة التأويل<sup>(٦)</sup> .

ومنه باب من هذه اللغة واسع لطيف طريف ، وهو اتصال الفعل بحرف ليس مما يتعدى به ؛ لأنه في معنى فعل يتعدى به . من ذلك قوله تعالى : ﴿ اِحْلِلْ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ لما كان في معنى الإفضاء عذاه بلى . ومثله بيت الفرزدق :

• قد قتل الله زيادا عني •

لما كان ذلك في معنى : صرفه عني . وقد ذكرناه فيما مضى . وكان أبو علي يستحسنه وينبه عليه .  
ومنه قول الأعشى :

• سُبْحَانَ مِنْ عِلْقَمَةَ الْفَانِرِ •<sup>(١٢)</sup>

علق حرف الجز بسبحان لما كان معناه : براءة منه .

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « تكون ترتكبه » . (٢) أى لا ينزف ويقهى مازه . والأصل في ذلك قولهم : نكش الشيء : أتى عليه وفرغ منه . (٣) أى لا يبلغ غوره . وفي ش : « يفشج » ، وفي ط : « يفشج » وكلاهما تصحيف . (٤) أى لا يتقطع من كثرة . (٥) أى لا ينزح . (٦) أى لا ينزح أيضا . ويقرأ بالبناء للفاعل ، والبناء للفعول . يقال : غضضت الشيء . فغضض أى قصصه فقص . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « التأمل » . (٨) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٩) آية ١٨٧ سورة البقرة . (١٠) انظر ص ٣١٠ من هذا الجزء . (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بيت » . وانظر في البيت ص ١٩٧ من هذا الجزء . (١٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الفاجر » .

### فصل في التحريف

- قد جاء هذا الموضع في ثلاثة أضرب : الاسم ، والفعل ، والحرف .
- فلاسم يأتي تحريفه على ضربين : أحدهما مقيس ، والآخر مسموع<sup>(١)</sup> (غير مقيس) .
- الأول ماغيره النسب قياسا . وذلك قولك في الإضافة إلى تَمِرٍ : تَمْرِي ، وإلى شِقْرَةٍ : شَقْرِي ، وإلى فاضٍ : فاضِي ، وإلى حنيفة : حَنَفِي ، وإلى عِدِي : عَدَوِي<sup>(٢)</sup> ونحو ذلك . وكذلك التحقير ، وجمع التكسير ؛ نحو (رجل و) رُجَيْل ورجال .
- الثاني على أضرب : منه ما غيرته الإضافة<sup>(٣)</sup> على غير قياس ؛ كقولهم في بني الحَبْلِي حَبْلِي ، وفي بني عَيْبِدَةَ وَعَيْبِدِي : عَيْبِدِي وَعَيْبِدِي ، وفي زَيْنَةَ : زَيْبَانِي ، وفي أَمْسٍ : إِمْسِي ، وفي الأفُق : أْفُقِي ، وفي جَلُولَاءَ : جَلُولِي ، وفي خِرَاسَانَ : خُرَيْمِي ، وفي دَسْتَوَاءَ : دَسْتَوَائِي<sup>(٤)</sup> .

ومنه ما جاء في غير الإضافة . وهو نحو قوله<sup>(٥)</sup> :

• من نَسَج داود أبي سَلَام •

- (١) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط . (٢) هي قبيلة في بني ضبة .
- (٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) كذا في ش ، د ، ه ، ز . وفي ط : «نحوه» .
- (٥) في د ، ه ، ز : «بجرفي الإضافة» وظاهر أنه محرف عن : «بجرفي الإضافة» .
- (٦) هم بطن من الأنصار . (٧) هم حمي من بني عدي . (٨) حمي من باهلة بن عمرو ابن نعلبة ؛ كما في اللسان (زبن) . (٩) هي قرية بناحية فارس . (١٠) في القاموس أنها بالقصر ، وذكر أنها قرية بالأهواز . وفي التاج أن بعضهم حكى فيها المد . وفيه أنها في أصل الرشاطي بفتح التاء . بضبط القلم . وانظر فيه (دست) . (١١) أي الأسود بن يعفر . وصدده :

• ودعا بحكمة امين نسجها •

وهو في وصف الدرع . وانظر اللسان (سلم) ، والصحح المنير ٣٠٩ ، والبيت فيه في مقطوعة في مدح الحارث بن هشام .

يريد : أبي سليمان<sup>(١)</sup> ، وقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

وسائلة بتعلبة بن سير وقد علقبت بتعلبة العلوُق

يريد : تعلبة بن سيار . وأنشدنا أبو علي :

• أبوك عطاء الأم الناس كلهم<sup>(٣)</sup> •

يريد عطية بن الخطمي ، وقال العبد :

وما دمية من دمي ميسنا ن معجبة نظرا وأصافا<sup>(٤)</sup>

أراد : ميسان فغير الكلمة بأن زاد فيها نونا ، فقال : ميسان ، وقال لييد :

• درس المنا بتالع فابان<sup>(٥)</sup> •

أراد : المنازل ، وقال علقمة :

١٠ كأن إريقهم ظبي على شرف مقدم بسبا الجان ملثوم<sup>(٦)</sup>

(١) سقط في د ، ه ، ز ، ط .

(٢) هو المفضل التكري . وهو من فصيدته المنصفة . يذكر أن تعلبة بن سيار كان في أسره . وانظر اللسان في ( سير ) و ( علق ) والأصمعيات ٥٣ ، وحاسة البحرى ٤٨ ، والعلوق : المنية . يريد أن أسبابها علقبت به ، ولم تجهز عليه ، فإنه يرمى إلى أسره .

(٣) بجزءه :

• فقيح من خل وقبحت من نجل •

وهو البعث بهجو جريرا . وانظر اللسان ( علق ) ، والقائض ١٥٧ .

(٤) انظر ص ٢٨٢ من الجزء الأول .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط « مخزف » .

(٦) بجزءه : • وقادمت بالحيس فالسوبان •

٢٠ ومتالم وأبان والحيس والسوبان : مواضع ، وانظر ص ٨١ من الجزء الأول .

(٧) انظر ص ٨٠ من الجزء الأول .

وقال :

• واستحّر القتلُ في عبد الأشل •

يريد الأشهل<sup>(١)</sup> .

(وقال :<sup>(٢)</sup>

• يسبّح الدّيقن عيسجور<sup>(٣)</sup> •

• أي يسبّح<sup>(٤)</sup> )

وقال :

تخاذير وقع السّوط خوصاء ضمّهما كلال بفالت في حجاج حاجب ضمير<sup>(٥)</sup>  
يريد: في حجاج حاجب . (وقد مضى<sup>(٥)</sup> من التحريف في الاسم ما فيه كاف بإذن الله) .

### تحريف الفعل

من ذلك ما جاء من المضاعف مشبهاً بالمعتل . وهو قولهم في ظلت : ظَلَّتْ ،  
(وفي ميسست : مَسَّتْ ) ، وفي أحسست : أَحَسَّتْ ؛ قال :<sup>(٦)</sup>

خَلَا أَنْ الْعِتَاقِ مِنَ الْمَطَايَا أَحْسَنَ بِهِ فَهَنْ إِلَيْهِ سُوسُ

(١) انظر ص ٨١ من الجزء الأول .

(٢) سقط ما بين القوسين في ٤٥ ، ٤٨ ، ز . وسقط التفسير : « أي بسجل » في ط .

(٣) انظر ص ٢٣٩ من هذا الجزء .

(٤) كأن هذا في وصف ناقة . وانلوصا . من النلوص ، وهو ضيق العين وغثورها . والهجاج : العظم

المستدير حول العين . والصدر : الضامر المزليل . وجاء البيت في اللسان ( هجج ) مجزأ عما هنا .

(٥) في ش ، ط وضع ما بين القوسين بعد بيت طلقة السابق . وما هنا هو ما في ٤٥ ، ٤٨ ، ز .

(٦) سقط ما بين القوسين في ش .

(٧) أي أبو زيد الطائي . وهو من تصبده يصف فيها الأسد . ذكر أن قوما يسيرون والأسد

يتجههم فله يشبه به إلا المطايا . والشوس واحدة أشوس وشوساء من الشوس وهو النظر بمؤخر العين تكبيرا

أو تقيظا . وانظر الأمل ١/١٧٦ ، والسمط ٤٣٨ ، والانتصاب ٢٩٩ ، والجواليق ١٣٥ .

وهذا مشبه بخفت وأردت . وحكى ابن الأعرابي في ظننت ظننت . وهذا كله لا يقاس عليه ؛ لا تقول في شيمت : شيمت ولا شيمت ؛ ولا في (أقضت : أقضت)<sup>(١)</sup> .  
فأما قول أبي الحسن في مثال اطمان من الضرب : اضرب<sup>(٢)</sup> ، وقول النحويين فيه : اضرب فليس تحريفاً ، وإنما هذا عند كل واحد من القيلين هو الصواب .  
ومن تحريف الفعل ما جاء منه مقلوباً ؛ كقولهم في اضمحل : أمضحل ، وفي أطيب : أيطب ، وفي اكفر : اكرهف ، وما كان مثله . فأما جذب وجذب فأصلان ؛ لأن كل واحد منهما متصرف وذو مصدر ؛ كقولك : جذب يجذب جذباً ، وهو جاذب ، وجذب يجذب جذباً ، وهو جاذب ، وفلان يجيؤذ ومجذوب (فإذا)<sup>(٣)</sup> تصرفاً هكذا لم يكن أحدهما بأن يكون أصلاً لصاحبه أولى من أن يكون صاحبه أصلاً له .

١٠

وأما قولهم : أيس فمقلوب من يس . ودليل ذلك من وجهين .  
أحدهما (أن لا مصدر) لقولهم : أيس . فأما الإيأس فمصدر أست . قال أبو علي : وسموا الرجل إياساً ؛ كما سموه عطاء ؛ لأن أست : أعطيت . ومثله

١٥

(١) حكى ابن مالك في التسهيل أن الحذف في مثل هذا لغة سليم . ومن ثم قال الشلوين بالقياس فيه . وانظر الأشموني في مبحث الإعلال بالحذف في أواخر الكتاب .  
(٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « أقصت : أقصت » .  
(٣) أصل اطمان اطمان . فإذا أريد بناء مثلاً من الضرب ، فالنحويون يراعون أصل الزنة ، فيقولون : اضرب بشديد الباء الأولى ، والأخفش يراعى ما عرض لاطمان من الإدغام ونقل الحركة ، فيعمل كذلك في مثله من الضرب فيقول : اضرب بشديد الباء الثانية ليكون كاطمان . وانظر شرح الرضى للشافية ٢٩٨/٣ .

٢٠

- (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وإذا » .
- (٥) كذا في ز ، ط . وفي ش : « المصدر » .
- (٦) كذا في ط ، ز . وفي ش : « سمى » .

— عندى — تسميتهم إياه عياضا ، فلما لم يكن لأيس مصدر علمت أنه لا أصل له ، وإنما المصدر اليأس . فهذا من يئست .

والآخر صححة العين في أيس ، ولو لم يكن مقلوبا لوجب فيه إعلالها ، وأن يقال : آس وإست كهاب وهبت ، وكان يلزم في مضارعه أو أس كأهاب ، فتقلب الفاء تحركها و (انفتاحها) واوا ؛ كقولك في هذا أفل من هذا من أمت : هذا أوم من هذا ، هذا قول أبي الحسن ، وهو القياس . وعلى قياس قول أبي عثمان أياس ؛ كقوله : هذا أيم من هذا . فصارت صححة الياء في ( أيس ) دليلا على أنها مقلوبة من يئس ؛ كما صارت صححة الواو في عور دليلا على أنها في معنى ما لا بد من صحته وهو اعور . وهو باب . وكذلك قولهم : لم أبليه . وقد شرحناه في غير هذا .

### تحرير الحرف

قالوا : لا بَلْ ، ولا بَنَ ، وقالوا : قام زيد فم عمرو ؛ كقولك : ثم عمرو . وهذا وإن كان بدلا فإنه ضرب من التحريف . وقالوا في سوف أفل : سَوَّأَ فَعْلٌ ، وسَفَّ أفعال . حذفوا تارة الواو ، وأخرى الفاء . وخففوا رُبَّ وإنَّ وأنَّ ؛ فقالوا :  
\* رَبَّ هَيْضِلٍ لِحَبِّ لَفْتٍ بَهَيْضِلٍ \*

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « عونا » . (٢) يريد فاء الكلمة وهي الهدنة ، وقد يكون الأصل : « ألقه » . (٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وانفتاح ما قبلها » . (٤) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٥) انظر في هذه الكلمة الكتاب ٣٩٢/٢ (٦) كذا في الأصول ، وكأنه يرى إلى أن الواقع من أحدهم يقع منهم جميعا في اللغة . وهذا مجزئ لأبي كبير الهدلى صدره :  
\* أزهر إن يشب الفذال فإنه \*

والهَيْضِلُ : الجَيْشُ . ولف الجَيْشُ بِالْجَيْشِ : خلطهما بالحرب . وقوله : « لِحَبِّ » كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « حرس » أى شديدا المراس والمعالجة للحرب . وهذا يوافق ما في ديوان الهدليين (الدار) ٨٩/٢

وقال<sup>(١)</sup> :

• أن هالك كل من يحفى ويتيل •

وقال الله سبحانه : « إن كل نفس لما عليها حافظ<sup>(٢)</sup> » . وقال<sup>(٣)</sup> :

سفته الرواعد من صيف وإن من حريف فلن يعدما<sup>(٤)</sup>

• مذهب صاحب الكتاب أنه أراد : وإما من حريف . وقد خولف فيه .

(١) أى الأعشى . صدره :

• فى فية كسبوف الهند قد علوا •

وهو من معلقته ، وقبله :

وقد غدوت إلى الخانوت يتبى شامشل شلول شلشل شلول

١٠ والخانوت بيت الخمار . يقول : إنه غدا إلى بيت الخمار معه غلام يشوى اللحم خفيف فى عمله فى فية كريمة  
يتبنون ما لهم فى اللذات إذ هم على ثقة أنهم ميتون فهم يسادرون اللذات قبل أن يخترمهم الأجل . وانظر  
الخزائن ٣/٥٤٧ ، والكتاب ١/٢٨٢ ، ٤٤٤ ، ٤٨٠ .

(٢) آية : سورة الطارق . والمؤلف يريد قراءة تخفيف « لما » و « ما » عليها زائدة . فأما على  
قراءة التشديد فإن عليها نافية ، وهى غير مخففة .

١٥ (٣) أى النهرين تولب . وانظر الكتاب ١/١٣٥ ، والخزائن ٤/٤٣٤

(٤) الضمير فى سفته يعود على الصدع المذكور فى قوله قبل :

قلوان من حنفة ماجيا لكان هو الصدع الأعصا

والصدع : الوعل . والأعصم : الذى فى يده بياض . وفى رواية : « سفتها » أى المسجورة المذكورة  
فى قوله :

٢٠ إذا شاء طالع مسجورة ترى حولها النبع والساميا

ويراد بالمسجورة عين ماء مملوءة . والشاعر يتحدث أن أحدا لا ينبو من الهلاك . ولو نجا أحد لكانت  
أحق شئ . أن يكونه هذا الصدع . وقد وصفه أنه فى جبل منبع ، وفيه رعيه وشربه ، فذكر فى البيت  
الشاهد أنه يرتوى من رواعد الصيف ، ومن مطر الحريف . والرواعد : السحب الماطرة معماره .  
والصيف : مطر الصيف .

### باب في فرق بين الحقيقة والمجاز

الحقيقة : ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة . والمجاز : ما كان  
بضد ذلك .

وإنما يقع المجاز وبعده إلى عن الحقيقة لمعان ثلاثة ، وهي : الاتساع ،  
والتوكيد ، والتشبيه . فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة .

فمن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفرس : هو بحر . فالمعاني الثلاثة  
موجودة فيه . أما الاتساع فلأنه زاد في أسماء الفرس التي هي فرس وطرف  
وجواد ونحوها البحر ، حتى إنه إن احتيج إليه في شعر أو صبح أو اتساع استعمال  
استعمال بقية تلك الأسماء ؛ لكن لا يُفصّل إلى ذلك إلا بقريضة تسقط الشبهة . وذلك  
كأن يقول الشاعر :

صَلَوْتَ مَطَا جَوَادِكَ يَوْمَ يَوْمٍ وَقَدْ تَمَدَّ الْجِيَادُ فَكَانَ بَحْرًا<sup>(٣)</sup>

وكان يقول الساجع : فرسك هذا إذا سما بغزته كان بحرا ، وإذا جرى إلى غايته  
كان بحرا ، ونحو ذلك . ولو عيرى الكلام من دليل يوضح الحال لم يقع عليه بحر ؛  
لما فيه من التعجرف في المقال من غير إيضاح ولا بيان . ألا ترى أن لو قال  
رأيت بحرا وهو يريد الفرس لم يعلم بذلك غرضه ، فلم يجوز قوله ؛ لأنه إلباس ،  
وإلغاز على الناس .

(١) في كتاب الجهاد من صحيح البخاري : « عن أنس بن مالك قال : كان فرج بالمدينة ، فاستعار النبي  
صلى الله عليه وسلم فرسا لنا يقال له مندوب . فقال : ما رأيانا من فرج ، وإن وجدناه لبحرا » .  
(٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « جاء » .  
(٣) يبدو أن هذا البيت من نظمه ، ذكره مثلا لما أراد . والمطأ : الظهر . وقوله : « يوم يوم »  
أي يوم اليوم الذي تعرفه . وانظر في هذا سيويه ٥٣/٢ . وقوله : « تمد الجياد » أي أميين من قولهم :  
ماء مشهود : كثر عليه الناس حتى قفي وتقد إلا الله .  
(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز ، « عن » . (٥) سقط هذا الحرف في ش .

وأما التشبيه فلأن جريه يجرى في الكثرة مجرى مائه .

وأما التوكيد فلأنه شبه العَرَضَ بالجواهر، وهو أثبت في النفوس منه، والشَّبه في العَرَضِ منتفية عنه؛ ألا ترى أن من الناس من دفع الأعراض، وليس أحد دفع الجواهر .

وكذلك قول الله سبحانه : ﴿ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا ﴾ <sup>(١)</sup> هذا هو مجاز . وفيه الأوصاف الثلاثة .

أما السعة فلأنه كأنه زاد في أسماء الجهات والمحالِ اسما ورحمة .

وأما التشبيه فلأنه شبه الرحمة <sup>(٢)</sup> - وإن لم يصح دخولها - بما يجور دخوله فلذلك وضعها موضعه .

وأما التوكيد فلأنه أخبر عن العَرَضِ بما يُخبر به عن الجواهر . وهذا تعال <sup>(٣)</sup> بالعرض، وتقدير منه؛ إذ صير إلى حيزٍ ما يشاهد ويلمس ويعاين؛ ألا ترى إلى قول بعضهم في الترغيب في الجميل : ولو رأيتهم المعروف رجلا لرأيتهم حسنا

(١) تراء عقد التشبيه بين جرى الفرس وما البحر، والتشبيه في ظاهره بين الفرس والبحر في كثرة ما يختص به كل منهما وسننه . فالفرس كثير الجسرى والبحر كثير الماء . وفي فتح الباري في كتاب الهبة ١٥٣/٥ : « قال الأصمعي : يقال للفرس بحر إذا كان واسع الجرى ، أولأن جريه لا ينفذ كما لا ينفذ ماء البحر » . (٢) كذا في د، ه، ز، ط . وفي ش : « في » . وانظر في إنكار الأعراض الفصل لابن حزم ٦٦/٥ من طبعة الموسوعات . (٣) آية ٧٥ سورة الأنبياء .

(٤) كأنه يميل إلى أن في الكلام استعارة بالكناية . فشب الرحمة بمكان ، ودل على ذلك بلازم المشبه به، وهو الإدخال . والمعروف أن في الآية تجوزا بالرحمة عن الجنة من إطلاق السبب على المسبب ، وهذا مجاز مرسل .

(٥) كذا في ش . وفي د، ه، ز، ط : « تعال » . (٦) في ط : « أصير » .

جميلا . وإنما يرغَّب فيه بأن ينبئه عليه ، ويعظَّم من قدره ، بأن يصوِّره في النفوس<sup>(١)</sup>  
على أشرف أحواله ، وأنوّه صفاته . وذلك بأن تخفيل شخصيا متجمعا لا عرضيا متوهما .  
وعليه قوله<sup>(٢)</sup> :

تغلغل حُبَّ عتمة في فتؤادي فباديه مع الخلق يسير

( أى فباديه إلى الخلق يسير ) أى فباديه مضموما إلى خافيه يسير . وذلك أنه لما<sup>(٥)</sup>  
وصف الحب بالتغلغل فقد اتسع به ؛ ألا ترى أنه يجوز على هذا أن تقول :<sup>(٦)</sup>

شكوتُ إليها حُبها المتغلغلا فما زادها شكواى إلا تَدَلَّلا<sup>(٧)</sup>

فيصف بالمتغلغل ما ليس في أصل اللغة أن بوصف بالتغلغل ، إنما ذلك وصف يخص<sup>(٩)</sup>  
الجواهر لا الأحداث ؛ ألا ترى أن المتغلغل في الشيء لا بد أن يتجاوز مكانا  
إلى آخر . وذلك تفرغ مكان وشغل مكان . وهذه أوصاف تخص في الحقيقة  
الأحيان لا الأحداث . فهذا وجه الاتساع .

وأما التشبيه فلا أنه شبه ما لا يتنقل ولا يزول بما يزول وينتقل . وأما المبالغة  
والتوكيد فلا أنه أخرجه عن ضعف العرضية إلى قوة الجوهرية .

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « النفس » .

(٢) ط : « أزه » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « مجيها » . وفي ط : « بأن يخيل جيبا مصورا ، وشخصا متجمعا » .

(٤) أى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . وأنظر الحماسة ( التجارية ) ٢٩٨/٣ ، والفتاوى

٢٢٣/٣ ، والأغانى ٨/٩٤ . وفي المختار من شعر بشر ١٥٤ نسبه إلى الحارث بن خالد المخزومي .

(٥) سقط ما بين القوسين في ش .

(٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فيه » .

(٧) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « بقول » .

(٨) الشطر الأخير في ش هكذا : • فإزادنى شكواى إلا تَدَلَّلا •

(٩) في ط : « بالتغلغل » .

وعليه (قول الآخر) :

قرعتُ ظنابيب الهوى يوم عالج      ويوم النقا حتى قسرت الهوى قسرا<sup>(٢)</sup>  
وقول الآخر :

ذهب بأعناق المثين عطاؤه      عزوم على الأمر الذي هو فاعله<sup>(٣)</sup>  
وقول الآخر :

تَمَرُ الرءاء إذا تبسم ضاحكا      غلقت لضحكته رقابُ المال  
وقوله :

ووجه كَأَنَّ الشمس حلت رداءها      عليه نقى اللون لم يتخذ  
جعل للشمس رداء وهو جوهر ، لأنه أبلغ في السور الذي هو العرض . وهذه  
الاستعارات كلها داخلية تحت المجاز .<sup>(٧)</sup>

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قوله » .

(٢) بده : فإن خفت يوما أن يلج بك الهوى      فإن الهوى يكفيك مثله صبيرا  
الظنابيب واحدها ظنوب ، وهو حرف العظم اليابس من الساق . وقول : قرعت ظنوب البعير إذا ضربت  
ظنوبه ليتخلك فتزكبه ، وقيل من هذا : فرح ظنابيب الشيء إذا ذلله . يذكر أنه ذلل الهوى في هذين  
اليومين . وذلك بالنفاة بحبيبه ، كما قال جرير :

ولما التقى الحبان ألقى المصا      ومات الهوى لما أصيبت مقاتله

وقد يكون تذييل الهوى بالصبر والتجمل للقراق ، كما هو في البيت الثاني . وورد البيتان في اللسان (ظنابيب) .

(٣) ورد الشطر الثاني في قصيدة زهير في رواية الأهل .

وصدره فيها :      \* فأعرضن من عن كريم مرزأ \*

والشعر في مدح حصن بن حذيفة الفزاري . وذهب عطاؤه بأعناق المثين أن يهيا ريمتها العفاة . وانظر  
شرح ديوان زهير (الدار) ١٤١ (٤) هو كثير . واليه من قصيدة له ، كما في معاهد التنصيص  
١٤٩/٢ ، ولم يورد شيئا من القصيدة ، ولم أرها في ديوان المطبوع .

(٥) هو طرفه في مطلقه . و « حلت رداءها » أي خلعت وألبست إياه . و « يتخذ » : يضطرب ،

مشتق من الخلة لأنه يضطرب عند الأكل . (٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « من » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « في حكم » .

فأما قولهم : ملكت عبداً ، ودخلت داراً ، وبنيت حماماً فخفيقاً هو ونحوه ،  
لا استعارة فيه ولا مجاز في هذه المفعولات ؛ لكن في الأفعال الواصلة إليها مجاز .  
وسنذكره . ولكن لو قال : بنيت لك في قاي بيتاً أو ملكت من الجود عبداً  
خالصاً أو أحللتك من رأبي وثقتي دار صدق<sup>(١)</sup> لكان ذلك مجازاً واستعارة ؛ لما فيه  
من الاتساع والتوكيد والتشبيه ؛ على ما مضى .

ومن المجاز كثير من باب الشجاعة في اللغة : من الحذوف<sup>(٢)</sup> ، والزيادات<sup>(٣)</sup> ،  
والتقديم ، والتأخير : والحمل على المعنى ، والتحريف .

ألا ترى أنك إذا قلت : بنو فلان يطوهم الطريق ففيه من السعة إخبارك  
عمّا لا يصح وطؤه بما يصح وطؤه . فنقول على هذا : أخذنا على الطريق الواطئ  
لبني فلان ، ومررنا بقوم موطوئين بالطريق ، ويا طريق طأ بنا بني فلان أي أدنا  
إليهم . ونقول : بنى فلان بيته على سمن المسارة ؛ رغبة في طئة الطريق بأضيافه له .  
أفلا ترى إلى وجه الاتساع عن هذا المجاز .

ووجه التشبيه إخبارك عن الطريق بما تخبر به عن سالكيه . فشبهته بهم<sup>(٤)</sup> ؛  
إذ كان هو المؤذي لهم ، فكأنه هم .

وأما التوكيد<sup>(٥)</sup> فلأنك إذا أخبرت عنه بوطئه إياهم كان أبلغ من وطئه سالكيه  
لهم . وذلك أن الطريق مقيم ملازم ، فأفعاله مقيمة معه ، وثابتة بثباته . وليس  
كذلك أهل الطريق ، لأنهم قد يحضرون فيه وينيبون عنه ، فأفعالهم أيضاً كذلك

(١) في ط : « قسى » . (٢) كذا في ط ، هـ . وفي د ، ز : « المحذوف » . ويبدو  
أنه محذوف عما أثبت . وفي ش : « الحذف » . (٣) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش .  
« الزيادة » . (٤) انظر الكتاب ١٠٩/١ (٥) تراه يبسل إلى الاستعارة بالخاتمة ،  
فهو يشبه الطريق بقوم سائرين ، ويجعل الوطء دليل ذلك التشبيه .  
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « توكيد » .

حاضرة وقتنا، وغائبة آخر . فإين هذا مما أفعاله ثابتة مستمرة . ولما كان هذا كلاما الغرض فيه المدح والثناء اختاروا له أقوى اللفظين ؛ لأنه يفيد أقوى المعنيين . وكذلك قوله سبحانه <sup>(١)</sup> ﴿ وَاسْتَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ <sup>(٢)</sup> فيه المعاني الثلاثة <sup>(٣)</sup> . أما الاتساع فلائنه استعمل لفظ السؤال مع ما لا يصح في الحقيقة سؤاله . وهذا نحو ما مضى ؛ ألا تراك تقول : وكم من قرية مسئولة . وتقول : القرى وتسألك ؛ كقولك : أنت وشأنك . فهذا ونحوه اتساع .

وأما التشبيه فلائنها شُبِّهت بمن يصح سؤاله لما كان بها ومؤلفا لها . وأما التوكيد فلائنه في ظاهر اللفظ إحالة بالسؤال <sup>(٤)</sup> (على من) ليس من عادته الإجابة . فكأنهم تضمنوا لأبيهم عليه السلام أنه إن سأل الجمادات والجبال أنباته بصحة قولهم . وهذا تناه في تصحيح الخبر . أى لو سألتها لأنطقها الله بصدقنا ، فكيف لو سألت من من عادته الجواب .

وكيف تصرف الحال فالإتساع فإيش في جميع أجناس شجاعة العربية .

### باب في أن المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة <sup>(٥)</sup>

اعلم أن أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة . وذلك عاقمة الأفعال ؛ نحو قام زيد ، وقعد عمرو ، وانطلق بشر ، وجاء الصيف وانهمزم الشتاء . ألا ترى أن الفعل يفاد منه معنى الجنسية ، فقولك : قام زيد ، معناه <sup>(٦)</sup> : كان منه القيام أى هذا

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش . « في قوله » . (٢) آية ٨٢ سورة يوسف .

(٣) سقط في ش . (٤) هو وصف من قولهم : آلف المكان : آلفه وأحبه .

(٥) في ش : « عن » . (٦) سقط هذا الحرف في ش .

(٧) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز ، ط : « انصرف » .

(٨) كذا في س ، ه ، ز ، ط . وسقط في ش .

الجنس من الفعل ، ومعلوم أنه لم يكن منه جميع القيام ؛ وكيف<sup>(١)</sup> يكون ذلك وهو  
جنس والجنس يُطبق<sup>(٢)</sup> جميع الماضى وجميع الحاضر وجميع الآتى الكائنات من  
كل من وجد منه القيام . ومعلوم أنه لا يجتمع لإنسان واحد<sup>(٤)</sup> (في وقت واحد)  
ولا في مائة ألف سنة مضاعفة القيام كله الداخلة تحت الوهم ؛ هذا محال عند كل  
ذى لب . فإذا كان كذلك علمت أن (قام زيد) مجاز لا حقيقة ، وإنما هو على وضع  
الكل موضع البعض للاتساع والمبالغة وتشبيهه القليل بالكثير . ويدل على انتظام  
ذلك لجميع جنسه أنك تُعمله في جميع أجزاء ذلك الفعل ؛ فنقول : قمت قومة ،  
وقومتين ، ومائة قومة ، وقياما حسنا ، وقياما قبيحا . فأعمالك إياه في جميع  
أجزائه يدل على أنه موضوع عندهم على صلاحه لتناول جميعها . وإنما يعمل الفعل  
من المصادر فيما فيه عليه دليل ؛ ألا تراك لا تقول : قمت جلوسا ، ولا ذهبت  
بجيتا ، ولا نحو ذلك لما لم تكن فيه دلالة عليه ؛ ألا ترى إلى قوله :

لعمري لقد أحببتك الحب كله      وزدتك حبا لم يكن قبل يعرف<sup>(٥)</sup>  
(فانتظامه لجمعه يدل على وضعه على اعترافه واستيعابه) وكذلك قول الآخر :  
فقد يجمع الله الشيتيين بعدما      يظنان كل الظن أن لا تلاقيا<sup>(٨)</sup>

- ١٥ (١) كذا في س ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فكيف » .  
(٢) أى يسم . يقال : طبق الثوب الأرض : عمها . والمعروف أن الجنس يتناول القليل والكثير  
والواحد والمتعدد ، وهو إنما يطبق جميع أفراده بالصلاحية ، وسيذكر بعد أن عمل الفعل في اسم المرة وغيره  
يدل على صلاحه لتناول جميعها . وعلى هذا فإذا أريد منه بعض أفراده كان حقيقة لا مجازا .  
٢٠ (٣) كذا في س ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فمعلوم » .  
(٤) ثبت ما بين القوسين في ش ، ط . وسقط في س ، ه ، ز .  
(٥) سقط الشطر الثاني في ش . (٦) سقط ما بين القوسين في س ، ه ، ز . وثبت في ش ط .  
(٧) كذا في ط . وفي ش : « فاستيعابه » . وقوله : « لجمعه » في ط : « بجمعه » .  
(٨) « فقد » كذا في س ، ز ، ش ، ط . وفي ه : « وقد » . وهو من فصيحة الجنون .

فقوله ( كل الظن ) يدل على صحة ما ذهبنا إليه . قال لى أبو علي : قولنا : قام زيد بمنزلة قولنا خرجت فإذا الأسد ، ومعناه أن قولهم : خرجت فإذا الأسد تعريفه هنا تعريف الجنس ؛ كقولك : الأسد أشد من الذئب وأنت لا تريد أنك ( خرجت وجميع الاسد ) التي يتناولها الوهم على الباب . هذا محال ، واعتقاده اختلال<sup>(١)</sup> . وإنما أردت : خرجت فإذا واحد من هذا الجنس بالباب . فوضعت لفظ الجماعة على الواحد مجازاً ؛ لما فيه من الاتساع والتوكيد والتشبيه . أما الاتساع فإك وضعت اللفظ المعتاد للجماعة على الواحد . وأما التوكيد فلائك عظمت قدر ذلك الواحد ، بأن جئت بلفظه على اللفظ المعتاد للجماعة ؛ وأما التشبيه فلائك شبهت الواحد بالجماعة ؛ لأن كل واحد منها مثله في كونه أسداً .

- ١٠ . وإذا كان كذلك فمثله قعد جمعهم ، وانطلق محمد ، وجاء الليل وانصرم النهار . وكذلك أفعال القديم سبحانه ؛ نحو خلق الله السماء والأرض وما كان مثله ؛ ألا ترى — أنه عز اسمه — لم يكن منه بذلك خلق أفعالنا ، ولو كان حقيقة لا مجازاً لكان خالفاً للكفر والعدوان وغيرهما من أفعالنا عز وعلا . وكذلك علم الله قيام زيد مجازاً أيضاً ؛ لأنه ليست الحال التي علم عليها قيام زيد هي الحال التي علم عليها قعود عمرو . ولست نثبت له سبحانه علماً ؛ لأنه عالم بنفسه ، إلا أنا مع ذلك نعلم

(١) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « مررت بجمع الأسد » .

(٢) كذا في ش . وفي ط ، س : « الذي » .

(٣) في ز : « اعتلال » . (٤) كذا في س ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فان » .

(٥) سقط في ش . (٦) سقط في س ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .

٢٠ (٧) كذا في س . وفي ش ، ط : « غيرها » . وقد جرى في هذا على رأى أصحابه المعتزلة .

وأهل السنة لا يرون شيئاً في خلق الكفر والعدوان ، ولا يخرج شيء عن خلقه وقدرته .

(٨) في ش : « مجازاً » . (٩) كذا في س . وفي ش ، ط : « لنفسه » . وتراد يبيع

في نهي صفة العلم عن الله سبحانه مذهب المعتزلة ؛ وأهل السنة بخلاف ذلك .

أنه ليست<sup>(١)</sup> حال علمه بقيام<sup>(٢)</sup> زيد هي حال علمه يجلس عمرو ونحو ذلك . وكذلك قولك : ضربت عمرا مجاز أيضا من غير جهة التجوز في الفعل - وذلك أنك إنما فعلت بعض الضرب لا جميعه - ولكن من جهة أخرى ؛ وهو أنك إنما ضربت بعضه لا جميعه ؛ ألا تراك تقول : ضربت زيدا ولعلك إنما ضربت يده أو إصبعه أو ناحية من نواحي جسده ؛ ولهذا إذا احتاط الإنسان واستظهر جاء ببدل البعض ، فقال : ضربت زيدا وجهه أو رأسه . نعم ، ثم إنه مع ذلك متجاوز ؛ ألا (تراه قد يقول) : ضربت زيدا رأسه ، فيبدل للاحتياط وهو إنما ضرب ناحية من رأسه لا رأسه كله . ولهذا ما يحتاط بهم في نحو هذا ، فيقول : ضربت زيدا جانب وجهه الأيمن أو ضربته أعلى رأسه الأسمى<sup>(٥)</sup> ؛ لأن أعلى رأسه قد تختلف أحواله ، فيكون بعضه أرفع من بعض .

وبعد فإذا عرف التوكيد لم وقع في الكلام - نحو نفسه وعينه وأجمع ، وكه وكلهم وكليةما وما أشبه ذلك - عرفت منه ( حال سعة<sup>(٦)</sup> ) المجاز في هذا الكلام ؛ ألا تراك قد تقول : قطع الأمير اللص<sup>(٧)</sup> ويكون القطع له بأمره لا بيده ، فإذا قلت : قطع الأمير نفسه اللص رفعت المجاز من جهة الفعل وصرت إلى الحقيقة ؛ لكن يبقى عليك التجوز من مكان آخر وهو قولك : اللص وإنما لعله قطع يده أو رجله ؛ فإذا احتطت قلت : قطع الأمير نفسه يد اللص أو رجله . وكذلك

(١) في ش : « ليست له » . (٢) كذا في س ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « بقعود » .  
 (٣) كذا في ش . وفي ط : « ترى كيف تقول » وفي س : « تراه كيف تقول » .  
 (٤) سقط في ش . (٥) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز ، ط : « الأسمى » .  
 (٦) كذا في ش ، س ، ط . وفي ط : « سعة حال » .  
 (٧) سقط في ش ، ط ، وثبت في س ، ه ، ز .  
 (٨) في ش : « وبأمره » . (٩) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « وإذا » .

جاء الجليش أجمع، ولولا أنه قد كان يمكن أن يكون إنما جاء بعضه<sup>(١)</sup> - وإن أطلقت  
المجىء على جميعه - لمّا كان لقولك : أجمع معنى .

فوقوع التوكيد في هذه اللغة أقوى دليل على شياع المجاز فيها واشتماله عليها ؛  
حتى إن أهل العربية أفردوا له بابا لعنايتهم به ، وكونه مما لا يضاع ولا يهمل مثله ؛  
كما أفردوا لكل معنى أهمهم بابا ؛ كالصفة والعطف والإضافة والنسب والندبة  
والقسم والجزاء ونحو ذلك .

وبينت منذ قريب لبعض متبجلي هذه الصناعة هذا الموضوع - أعنى ما في ضربت  
زيدا ، وخلق الله ونحو ذلك - فلم يفهمه إلا بعد أن بات عليه وراض نفسه فيه  
وأطلع في الموضوع الذي أومات له إليه ، فحينئذ ما تصوّره ، وجرى على مذهبه  
في أن لم يشكره .

١٠

واعلم أن جميع ما أوردناه في سعة المجاز عندهم واستمراره على ألسنتهم يدفع  
دفع أبي الحسن القياس على حذف المضاف وإن لم يكن حقيقة . (أولا) يعلم  
أبو الحسن كثرة المجاز غيره ، وسعة استعماله وانتشار موافقه ؛ كقيام أخوك وجاء  
الجليش وضربت زيدا ونحو ذلك ، وكل ذلك مجاز ( لا حقيقة )<sup>(٦)</sup> ( وهو على غاية  
الانقياد والأطراد . وكذلك أيضا حذف المضاف مجاز لا حقيقة ) وهو مع ذلك  
مستعمل .<sup>(٨)</sup>

١٥

٢٠

(١) في ز ، ط : « جالك » . (٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فيا » .

(٣) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .

(٤) كذا في ش . وفي ط : « تاب » . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أفلا » .

(٦) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . وثبت في د ، ه ، ز .

(٧) ثبت ما بين القوسين في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مجاز مستعمل » .

فإن احتج أبو الحسن بكثرة هذه المواضع ؛ نحو قام زيد وانطلق محمد  
وجاء القوم ونحو ذلك، قيل له : وكذلك حذف المضاف قد كثر؛ حتى إن في القرآن  
- وهو أفصح الكلام - منه أكثر من مائة موضع، بل ثلاثمائة موضع<sup>(١)</sup>،  
وفي الشعر منه ما لا أحصيه .

فإن قيل : يجيء من هذا أن تقول : ضربت زيدا وإنما ضربت غلامه  
. وولده .

قيل : هذا الذي شئت به بينه جائز ؛ إلا تراك تقول : إنما ضربت زيدا  
بضربك غلامه، وأهنته بإهانتك ولده . وهذا باب إنما يصلحه ويفسده المعرفة به .  
فإن فهم عنك في قولك : ضربت زيدا أنك إنما أردت بذلك : ضربت غلامه  
أو أخاه أو نحو ذلك جاز، وإن لم يفهم عنك لم يجز؛ كما أنك إن فهم عنك بقولك :  
أكلت الطعام أنك أكلت بعضه لم تحتج إلى البدل ؛ وإن لم يفهم عنك وأردت<sup>(٢)</sup>  
إفهام المخاطب إياه لم تجد بدا من البيان، وأن تقول : بعضه أو نصفه أو نحو ذلك .  
ألا ترى أن الشاعر لما فهم عنه ما<sup>(٤)</sup> (أراد بقوله)<sup>(٥)</sup> قال :

صَبَّحَنَ مِنْ كَاظِمَةَ الْخُصِّ الْحَرْبِ      يَحْمِلُنَ عَبَّاسُ بْنُ عَسَدِ الْمَطْلَبِ<sup>(٦)</sup>

١٥ (١) سقط في ز .

(٢) سقط في ش . وثبت في د، ه، ز، ط .

(٣) في ز : « لو » .

(٤) كذا في ش . وفي ط : « له أراد » وفي د، ه، ز : « أراد » .

(٥) كذا . والأول حذفها

٢٠ (٦) كاظمة : موضع قريب من البصرة فيه آبار كثيرة . والجديث عن إبل . وانظر الكامل ١٣٢/٧

وابجهره ٥٠٣/٣

وإنما أراد: عبده بن عباس، ولو لم يكن على الثقة بفهم ذلك لم يجد بدا من البيان.  
وعلى ذلك قول الآخر<sup>(١)</sup>:

• عليم بما أعيان النظامي حذيمًا •

أراد: ابن حذيم •

- ويدلك على لحاق المجاز بالحقيقة عندهم وسلوكه طريقته في أنفسهم أن  
العرب قد وكّته كما وكّدت الحقيقة . وذلك قول الفرزدق :
- عشيّة سال المرّبدان كلاهما صحابة موت بالسيوف الصوارم<sup>(٢)</sup>  
وإنما هو مرّبد واحد؛ فثناء مجازا لما يتصل به من مجاوره، ثم إنه مع ذلك وكّده  
وإن كان مجازا . وقد يجوز أن يكون سمي كل واحد من جانبيه مرّبدا .  
وقال الآخر :

(١) هو أوس بن حجر . وصدر البيت وقد جاء في ز :

• فهل لكم فيها إلى فاني •

وكان جاور في قوم غير قومه فافتسوا معزاه ، فهجاهم ، وعرض عليهم أن يردوا إليه ماله فيخرجهم من  
مخزاة فعلتهم ، فإنه كليل بذلك طيب به . وابن حذيم متطلب عبد العرب . ويقول بعد هذا :

فأخرجكم من ثوب شطاه عارك مشهورة بلى أسافله دما<sup>١٥</sup>  
فقوله : « فهل لكم فيها إلى » أي في ردّ غنمي إلى . هذا وقد ذكر ابن السكيت في شرح ديوان أوس  
أن حذيمًا من تيم الرباب ، وكان مطليا حالمًا ، وتبعه صاحب القاموس . وعليه فلا شاهد فيه . وانظر  
الخرقة ٢/٢٣٢ .

(٢) من قصيدة له في هجاء جرير والتمريض بالبعث . وقبله :

- ومنّا الذي أعطى يديه رهينة لفسارى تزار يوم ضرب الجاجم<sup>٢٠</sup>  
كنى كل أثنى ما تخاف على ابنها وحقّ قيسام رافعات المعاصم  
غارا تزار تميم وبكر ، وهو تنبئة غار ، وهو الجمع الكثير من الناس . ويريد بالذي أعطى يديه رهينة  
عبده بن سفيان التميمي في قصة طويلة جرت بعد موت يزيد بن معاوية بسطها أبو عبيدة في القلائض  
٧٢٠ طبع أوربة . والمريدان أراد به المربد ، وهو موضع بالهيرة . والمريد — في الأصل —  
الموضع يحبس فيه الإبل وغيرها . وقوله : « صحابة » في ز : « هجاجة » .<sup>٢٥</sup>

إذا البيضة الصماء عصت صفيحة<sup>(١)</sup> بجر بائها صاحت صياحا وصلت<sup>(١)</sup>

فاكد (صاحت) وهو مجاز بقوله : صياحا .

(وأما) قول الله عز وجل : ( وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا<sup>(٢)</sup> ) فليس من باب المجاز (في الكلام) بل هو حقيقة ؛ قال أبو الحسن<sup>(٣)</sup> : خلق الله لموسى<sup>(٤)</sup> كلاما في الشجرة ، فكلم به موسى ، وإذا أحدثه كان متكلما به . فأنما أن يحدثه في شجرة أو فم أو غيرها فهو شيء آخر ؛ لكن الكلام واقع ؛ ألا ترى أن المتكلم منا إنما يستحق هذه الصفة بكونه متكلما لا غير ، لا لأنه أحدثه في آلة نطقه ، وإن كان لا يكون متكلما حتى يحرك به آلات نطقه .

فإن قلت : أرايت لو أن أحدنا عمل آلة مصوِّنة وحركها واحتذى بأصواتها أصوات الحروف المقطعة المسموعة في كلامنا أكنت تسميه متكلما وتسمى تلك الأصوات كلاما ؟

بفوايه<sup>(٥)</sup> ألا تكون تلك الأصوات كلاما ، ولا ذلك المصوِّت لها متكلما . وذلك أنه ليس في قوَّة البشر<sup>(٦)</sup> أن يوردوه بالآلات التي يصنعونها على تسمت الحروف

(١) البيضة : الخوذة توضع على الرأس لتقيها السلاح . والحرباء : مسمار الدرع ، وصايل الحرباء صوته . وذلك أن يضرب الدرع بالسيف فلا تنفذ فيه الضربة وترتد فيكون لذلك صوت . وقد جعل الحرباء كما ترى للبيضة . والصفيحة : السيف العريض .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فأنا » .

(٣) آية ١٦٤ سورة النساء . (٤) كذا في ز ، ط . وسقط في ش .

(٥) هذا على أصل المعتزلة الذين يتكلمون الكلام التامى لله سبحانه . ويذكر المؤلف أن نسبة الكلام إلى الله سبحانه على هذا الرأي حقيقة لا مجاز . ويرده أن الجارية في العربية نسبة الفعل إلى من يظهره ، فلو كان الكلام في الشجرة لكنت أحق بنسبة الكلام إليها على سبيل الحقيقة .

(٦) سقط في ش . وثبت في د ، ه ، ز ، ط . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لا » .

(٨) في ز ، ط : « قدرة » .

المنطوق بها وصورتها ( في النفس <sup>(١)</sup> ) ؛ لعجزهم عن ذلك . وإنما يأتون بأصوات فيها الشبّه اليسير من حروفنا ؛ فلا يستحقّ لذلك أن تكون كلاما ، ولا أن يكون الناطق بها متكلمًا ؛ كما أن الذي يصوّر الحيوان تجسّيا أو ترقّيبا لا يسمى خالقا للحيوان ، وإنما يقال مصوّر وحاكٍ ومشبّه . وأما القديم سبحانه فإنه قادر على إحداث الكلام على صورته الحقيقية ، وأصواته الحيوانية في الشجرة والهواء ، وما أحبّ سبحانه وشاء . فهذا فرق .

فإن قلت : فقد أحال سيبويه قولنا : أشربُ ماء البحر ، وهذا منه حظر للجواز الذي أنت مدّع شياعه وانتشاره .

قيل : إنما أحال ذلك على أن المتكلم يريد به الحقيقة ، وهذا مستقيم ؛

١٠ إذ الإنسان الواحد لا يشرب جميع ماء البحر . فأما إن أراد به بعضه ثم أطلق هناك اللفظ يريد به جميعه فلا محالة من جوازه ؛ ألا ترى إلى ( قول الأسود بن يعفر <sup>(٧)</sup> )  
نزلوا بأقصره يسيل عليهم ماء الفرات يحيى من أطواد <sup>(٨)</sup>

فلم يحصل <sup>(٩)</sup> هنا جميعه ؛ لأنه قد يمكن أن يكون بعض مائه مختلجا قبل وصوله إلى أرضهم ( يشرب أو يسقى ) زرع ونحوه . فسبويه إذا إنما وضع هذه اللفظة

- ١٥ (١) سقط ما بين القوسين في ش ، وثبت في د ، ه ، ز ، ط . (٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « حروفها » . (٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « يكون » . (٤) انظر الكتاب ٨/١ . وعبارته : « وأما الحال الكذب فإن نقول : سوف أشرب ماء البحر أمس » . (٥) أي الحكم بإحالة شرب ماء البحر على سبيل الحقيقة مستقيم . وقد يكون الأصل : « وهذا غير مستقيم » أي شرب ماء البحر على سبيل الحقيقة . (٦) في ط : « لأن » . (٧) كذا في ز . وفي ش ، ط : « قوله » . (٨) من قصيدة مفضلية . وأقتره هنا موضع بالحيرة ، وهي غير أذنة التي في بلاد الروم ، والتي هي الآن قصبة الدولة التركية . والأطواد : الجبال . (٩) في ط : « وإن لم يحصل » . (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لشرب أولسقبيا » .

في هذا الموضع على أصل (وضعها في اللغة) <sup>(١)</sup> من العموم، واجتنب المستعمل فيه من الخصوص .

ومثل توكيد المجاز فيما مضى قولنا : قام زيد قياما ، وجلس عمرو جلوسا ،  
 وذهب سعيد ذهابا ، (ونحو ذلك ؛ لأن) قولنا : قام زيد ونحو ذلك قد قدمنا الدليل  
 على أنه مجاز . وهو مع ذلك مؤكّد بالمصدر . فهذا توكيد المجاز كما ترى . وكذلك  
 أيضا يكون قوله سبحانه : (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) من هذا الوجه مجازا على ما مضى .

ومن التوكيد في المجاز قوله تعالى : (وَأُوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) ولم تؤت لحيّة  
 ولا ذكرا . ووجه هذا عندي أن يكون كما حذف صفة ، حتى كأنه قال :  
 وأوتيت من كل شيء تؤناه المرأة المملّكة ؛ ألا ترى (أنها لو) أوتيت لحيّة وذكر  
 لم تكن امرأة أصلا ، ولما قيل فيها : أوتيت ، ولقيل أوتى . ومثله قوله تعالى :  
 (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) وهو سبحانه شيء . (وهذا) <sup>(١١)</sup> مما يستنبيه العقل بديهته ،  
 ولا يجوز إلى التشاغل باستثنائه ؛ ألا ترى أن الشيء كأنما ما كان لا يخلق نفسه ،  
 كما أن المرأة لا تؤتى لحيّة ولا ذكرا .

- (١) في ز ، ط : « وضع اللغة » . (٢) كذا في ش ، ز ، ط . وفي « من » .  
 (٣) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « سعد » . (٤) ز ، ط : « وذلك أن » .  
 (٥) في ط : « فهو » . (٦) آية ٢٣ سورة النمل . (٧) في ز : « المملّكة » .  
 (٨) كذا في ش ، ط . وفي ز : « لو أنها » .  
 (٩) سقط في س ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .  
 (١٠) ورد في عدة آيات . من ذلك آية ١١٦ سورة الرعد .  
 (١١) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز ، ط : « فهذا » .  
 (١٢) كذا في س ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « يستنبه » .  
 (١٣) كذا في س ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « باستنائه » .

(١١) فأما قوله سبحانه : « وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ » (٢٤) حقيقة لا مجاز . وذلك أنه سبحانه ليس عالما بعلم ؛ فهو إذا العليم الذي فوق ذوى العلوم أجمعين . ولذلك لم يقل : وفوق كل عالم عليم ، لأنه — عن اسمه — عالم ، ولا عالم فوقه .

فإن قلت : فليس في شيء مما أوردته من قولك : « وأوتيت من كل شيء » و ( خالق كل شيء ) ، « وفوق كل ذى علم عليم » ، اللفظ المعتاد للتوكيد .

قيل : هو وإن لم يأت تابعا على تمت التوكيد فإنه بمعنى التوكيد البتة ؛ إلا ترى أنك إذا قلت : عممت بالضرب جميع القوم ففائدته فائدة قولك : ضربت القوم كلهم . فإذا كان المعنيان واحدا كان ما وراء ذلك غير معتد به ولغوا .

باب في إقرار الألفاظ على أوضاعها الأول ، ما لم يدع داع

إلى الترك والتحول

من ذلك ( أو ) إنما أصل وضعها أن تكون لأحد الشئيين أين كانت وكيف تصرف . فهي عندنا على ذلك ؛ وإن كان بعضهم قد خفي عليه هذا من حالها في بعض الأحوال ، حتى دعاه إلى أن نقلها عن أصل بابها . وذلك أن الفراء قال : إنما قد تأتي بمعنى بل ؛ وأنشد بيت ذى الرقمة :

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز ، ط : « وأما » . (٢) آية ٢٦ سورة يوسف .  
 (٣) يريد المؤلف أن الله سبحانه لا يشمله ذو العسل ، فهو غير داخل في مدلول الآية . وبني كلامه على أصل المغزلة أنه عالم بذاته ، وليس له صفة العسل . وقاته أن اللسان العربي لا يعرف العالم إلا لدى العلم ، كما لا يعرف القائم إلا لدى القيام . وكان خيرا له أن ينأى عن هذه المسائل الكلامية .  
 (٤) سقط في ز . (٥) في ط : « وذلك أنه » . (٦) كذا في س ، ه ، ز ، ط .  
 ٢٠ وفي ش : « في » . (٧) سقط ما بين القوسين في ش . (٨) سقط في ش .  
 (٩) في ط : « نزوله » . (١٠) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « وإنما » .  
 (١١) في ط : « أين » . (١٢) سقط هذا الحرف في ط ، ش .

بدت مثل قرن الشمس في روثق الضحى وصورتها أو أنت في العين أملح<sup>(١)</sup>  
 وقال : معناه : بل أنت في العين أملح . وإذا أرينا أنها في موضعها وعلى بابها —  
 بل إذا كانت هنا على بابها كانت أحسن معنى ، وأعلى مذهبا — فقد وفينا ما طلبنا .<sup>(٢)</sup>  
 وذلك أنها على بابها من الشك ؛ ألا ترى أنه لو أراد بها معنى بل ، فقال : بل أنت  
 في العين (أملح لم يف<sup>(٣)</sup> بمعنى أو في الشك ؛ لأنه إذا قطع بيقين أنها في العين أملح)  
 كان في ذلك سرف منه ودعاء إلى التهمة في الإفراط له ، وإذا أخرج الكلام مخرج  
 الشك كان في صورة المقتصد غير المتعامل ولا المتعجرف . فكان أعذب للفظه ،  
 وأقرب إلى تقبل قوله ؛ ألا تراه نفسه (أيضا) قال :<sup>(٤)</sup>

أيا ظبية الوعاء بين جلاجل وبين النقا آنت أم أم سالم<sup>(٥)</sup>

١٠ (١) قرن الشمس : أعلاها . وقوله : « وصورتها » بالجر عطف على « قرن » . ويقول البغدادي  
 في الخسراة ٤/٤٢٤ : « واليت نسبة ابن جني إلى الزمة ، ولم أجده في ديوانه » . ولدى الزمة  
 قصيدة طويلة على روى البيت ، مطلقها :

أمزلي سلم عليك على النأي والنأي بودة وينصح

وأظن معاني القرآن للقرآن ١/٧٢ ، والإنصاف ١٩٨ .

١٥ (٢) سقطت واو العطف في ز .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « بما » .

(٤) سقط ما بين القوسين في ش ، وثبت في س ، ه ، ز ، ط .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « وكان » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « كيف » .

٢٠ (٧) قبله : أقول لدهناوية عوهج جرت لنا بين أعلى عرفة فالصرايم

والعوهج : الطويلة المتى ، وأراد بها ظبية . والدهناوية نسبة إلى الدهناء . وهي رمال في نجد . والوعساء :

رملة . وجلاجل — بالضم — موضع ، ومن القويين من يرويه بفتح الجيم . وانظر الأملح ٢/٦١ ،

والكامل ٦/١٨١ ، وسيبويه ٢/١٦٨ ، وأملح ابن الشجري ١/٣٢١ .

(١) فكما لا يشك (٢) في أن كلامه ههنا خرج مخرج الشك، لما فيه من عذوبته وظرف مذهبه، فكذلك ينبغي أن يكون قوله: أو أنت في العيين أملح (أو) فيه باقية في موضعها وعلى شكها.

وبعد فهذا مذهب الشعراء: أن يُظهروا في هذا ونحوه شكًا وتخالجًا ليرُوا قوة الشبه واستحكام الشبهة؛ ولا يقطعوا قطع اليقين البتة فيُنسبوا بذلك إلى الإفراط؛ وغلو الاشتطاط؛ وإن كانوا هم ومن بحضرتهم ومن يقرأ من بعد أعمارهم يعلمون أن لا حيرة هناك ولا شبهة؛ ولكن (كذا خرج) الكلام على الإحاطة بمحصول الحال.

وقال أيضا:

١٠ ذكرك أن مررت بنا أم شادن أمام المطايا تشرب وتسنع (٨)  
وقال الآخر:

أقول لظبي برمي وسط روضة أنت أخو ليلى فقال: يقال  
وإأحسن ما جاء به الطائي الصغير (في قوله):

عارضنا أصلاً فقلنا الربُّ حتى أضاء الأخوان الأشدب (١١)

- ١٥ (١) كذا في ش، ط، وفي س، ه، ز، «فيا» .  
(٢) في ط: «تشك» . (٣) سقط هذا الحرف في س، ه، ز .  
(٤) أي تردداً . يقال تخالجه الهدوم أي تنازعه فضت عنه الطمأنينة، فكان مضطرباً متردداً .  
(٥) كذا في ش، ط، وفي س، ه، ز: «يحضرم» وفي ط: «يحضرمهم» .  
(٦) كذا في ش، ط، وفي س، ه، ز: «فيا» وسقط كلاهما في ط .  
(٧) كذا في س، ه، ز، ط، وفي ش: «هذا مخرج» .  
٢٠ (٨) الشادن: ولد الظبية حين يقوى ويشنت . ويقال: اشرب إذا رفع رأسه . وتسنع: تميز عن الجبين . وقوله: «أن» يروي: «إذا» . وانظر الديوان ٨٠، والكامل ٩١/٦ .  
(٩) هو المجنون . (١٠) كذا في ش، ط، وفي س، ه، ز: «فقال» .  
(١١) «أضاء» كذا في ش، ط، وفي س، ه، ز: «استبان» . وهو من تصيدة له في ملح  
٢٥ لمصحق بن إبراهيم . وانظر الديوان (الجواب) ٦٢/١

وقال الآخر: <sup>(١)</sup>

فعيناك عيناها ؛ وجيدك جيدها سوى أن عظم الساق منك دقيق  
وذهب قُطْرُبٌ إلى أن (أو) قد تكون بمعنى الواو، وأنشد بيت النابغة :  
قالت ألا ليتنا هذا الحمام لنا <sup>(٢)</sup> إلى حمامتنا أو نصفه فقد

٥ فقال : معناه : ونصفه . ولعمري ، إن كذا معناه . وكيف لا يكون كذلك  
ولا بد منه ، وقد كثرت فيه الرواية أيضا بالواو : ونصفه . لكن هناك مذهب  
يمكن معه أن يبقى الحرف على أصل وضعه : من كون الشك فيه ؛ وهو أن يكون  
تقديره : ليتنا هذا الحمام لنا <sup>(٣)</sup> (إلى حمامتنا) أو هو ونصفه . فحذف المعطوف عليها  
وحرف العطف ؛ على ما قدمناه في قوله عز وجل ﴿ قُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ  
فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا <sup>(٤)</sup> ﴾ أي فاضْرِبْ فانفجرت . وعليه قول الآخر :  
١٠

ألا فالبنا شهرين أو نصف ثالث إلى ذا كما ما غيبتني غيايبا

أى شهرين أو شهرين ونصف ثالث ، ألا تراك لا تقول مبتدئا : لبثت نصف ثالث ؛  
لأن ثالثا من الأسماء المضممة بما معها . ودعانا إلى هذا التأويل السعي في إقرار  
( هذه ) اللفظة على أول أحوالها .

- ١٥ (١) هو مجنون بن عامر ، يخاطب نلية صيدت فأعطى الصائد مكانها شاة وأطلقها . وانظر الكامل  
٣٩٧/٧ ، والخزانة ٥٩٥/٤ (٢) من قصيدة له ، يعتذر فيها للثمان بن المنذر بما رى به عنده ،  
ويرجوه أن يكون حكيا نافذ البصر كرقاء الإمامة . وكانت رأت حماما مر بين جبلين فخرته سنا وسنين ،  
فقال لبث هذا الحمام ونصفه يكون لي مضافا إلى حمامي لتكمل المائة ، فلما عد الحمام عن كسب أفوها  
صادقة ، فضرب بها المثل في صدق البصر . وقولها : فقد أي فقط ، وقد هنا اسم فعل ، والكسر للروى .  
٢٠ وقد يكون الأصل : فقدى بيا المتكلم أي يكفيني ، ولم أر رسمها بالياء . وانظر الخزانة ٢٩٧/٤  
(٣) سقط في ش ما بين القوسين . (٤) آية ٦٠ سورة البقرة . (٥) سقط في د ، ه ، ز .  
(٦) أي ابن أحر . وانظر أمالي ابن السجري ٣١٧/٢ . (٧) كذا في ش ، ط .  
وفي د ، ه ، ز : « المنضمة » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الأوبيل » .  
(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « إلى » .

فأما قول الله سبحانه <sup>(١)</sup> ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ فلا يكون فيه (أو) على مذهب الفراء بمعنى بل ، ولا على مذهب قطرب في أنها بمعنى الواو . لكنها عندنا على بابها في كونها شكّا . وذلك أن هذا كلام نخرج حكاية من الله عز وجل لقول المخلوقين . وتأويله عند أهل النظر : وأرسلناه إلى جمع لو رأيتوهم لقلتم أنتم فيهم : هؤلاء مائة ألف أو يزيدون .

ومثله مما أخرجه منه تعالى على الحكاية قوله <sup>(٢)</sup> ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ وإنما هو في الحقيقة الذليل المهان ، لكن معناه : ذق إنك أنت الذي كان يقال له : العزيز الكريم . ومثله قوله - عز وجل - <sup>(٣)</sup> ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ﴾ أي يا أيها الساحر عندهم لا عندنا ؛ (وكيف) يكون ساحرا عندهم وهم به مهتدون . وكذلك قوله <sup>(٤)</sup> ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي﴾ أي شركائي عندهم . وأنشدنا أبو علي لبعض اليمانية يهجو جريرا :

أبلغ كُليبا وأبلغ عنك شاعرها  
أنى الأغر وأنى زهرة اليمن

قال : فأجابه جرير ، فقال :

ألم تكن في وسوم قد وسمت بها  
من حان موعظة يا زهرة اليمن ! <sup>(٥)</sup>

فسماه زهرة اليمن متابعة له ، وحكاية للفظه . وقد تقدم القول على هذا الموضع .

(١) آية ١٤٧ سورة الصافات . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بمعنى » .

(٣) سقط هذا الحرف في ش . (٤) آية ٤٩ سورة الدخان .

(٥) آية ٤٩ سورة الزنurf . (٦) كذا في ش ، ب . وفي د ، ه ، ز : « فكيف » .

(٧) ورد في عدة آيات ؛ من ذلك آية ٢٧ سورة النحل ، وآية ٥٢ سورة الكهف .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أهل اليمن » .

(٩) الوسوم جمع وسم ، وهو أثر الكي يريد أذى هجانه . وحان : أى هلك .

(١٠) سقط في د ، ه ، ز .

ومن ذلك ما يدعيه الكوفيون من زيادة واو العطف ؛ نحو قول الله  
 - عز وجل - <sup>(١)</sup> (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) <sup>(٢)</sup> (قالوا : الواو هنا زائدة مخرجة  
 عن العطف . والتقدير عندهم فيها : حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها) . وزيادة الواو  
 أمر لا يثبت البصريون . لكنه عندنا على حذف الجواب ، أى حتى إذا جاءوها  
 وفتحت أبوابها وقال لهم تحزتها كذا وكذا صدقوا وعدمه ، وطابت نفوسهم ،  
 ونحو ذلك مما يقال في مثل هذا .

وأجاز أبو الحسن زيادة الواو في خبر كان ؛ نحو قولهم : كان ولا مال له ،  
 أى كان لا مال له . ووجه جوازه عندي شبهه خبر كان بالحال ، بجرى مجرى  
 قولهم : جاءنى ولا ثوب عليه ، أى جاءنى عاريا .

فأما (هل) فقد أخرجت عن بابها إلى معنى قد ؛ نحو قول الله - سبحانه -  
 ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ قالوا : معناه : قد أتى عليه ذلك .  
 وقد يمكن عندي أن تكون مبقاة في هذا الموضع على بابها من الاستفهام ، فكأنه قال  
 - والله أعلم - : هل أتى على الإنسان هذا ؟ فلا بد في جوابه من (نعم) ملفوظا  
 بها أو مقدره ، أى فكما أن ذلك كذلك فينبى للإنسان أن يحتقر نفسه ، ولا يباى  
 بما فتح له . وهذا كقولك لمن تريد الاحتجاج عليه : بالله هل سألتنى فأعطيتك !  
 أم هل زرتنى فأكرمتك ! . أى فكما أن ذلك كذلك فيجب أن تعرف حتى عليك ،  
 وإحسانى إليك . ويؤكد هذا عندك قوله تعالى ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ  
 أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ بِجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا . إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ﴾ أفلا تراه - عز اسمه -  
 كيف عدّد عليه أباديه والطاقه له .

- ٢٠
- |                          |   |
|--------------------------|---|
| (١) آية ٧٣ سورة الزمر .  | (٢) ثبت ما بين القوسين في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز . |
| (٣) سقط في د ، ه ، ز .   | (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « نحو من » .       |
| (٥) آية ١ سورة الإنسان . | (٦) ثبت هذا الحرف في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .      |
| (٧) يخر .                | (٨) آيتا ٢ ، ٣ سورة الإنسان .                         |

فإن قلت : فما تصنع بقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

سائل فوارس يربوع بشدتنا      أهل رأونا بسفح الفف ذي الأكم

ألا ترى إلى دخول همزة الاستفهام على هل ، ولو كانت على ما فيها من الاستفهام لم تلاقِ همزته لاستحالة اجتماع حرفين لمعنى واحد . وهذا يدل على خروجها عن الاستفهام إلى معنى الخبر .

قيل : هذا قول يمكن أن يقوله صاحب هذا المذهب .

ومثله خروج الهمزة عن الاستفهام إلى التقرير؛ ألا ترى أن التقرير ضرب من الخبر، وذلك ضد الاستفهام . ويدل على أنه قد فارق الاستفهام امتناع النصب بالفاء في جوابه ، والجزم بغير الفاء (في جوابه) ألا تراك لا تقول : ألسن صاحبنا فنكرمك ؛ كما تقول ؛ لست صاحبنا فنكرمك . ولا تقول في التقرير : أنت في الجيش أثبت اسمك ؛ كما تقول في الاستفهام الصريح : أنت في الجيش أثبت اسمك ؛ كما تقول : ما اسمك أذكرك أي إن أعرفه أذكرك . ولأجل ما ذكرنا من حديث همزة التقرير ما صارت تنقل النفي إلى الإثبات ، والإثبات إلى النفي ؛ وذلك كقوله<sup>(٦)</sup> :

ألسن خير من ركب المطايا      وأندى العالمين بطون راح

- ١٥ (١) هو زيد الخليل الطائي . والبيت في أبيات نعمة فالها في إنارته على بن يربوع . و « بشدتنا » أي عنها . والشدة الحملة . والقف : جبل ليس بهال في السماء . وانظر شواهد المعنى للبندادي ٥٢٧/٢ ، والخزاعة ٥٠٦/٤ . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « من » . (٣) في ز : « بضد » . (٤) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . وثبت في د ، ه ، ز . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بصاحبنا » . (٦) أي جرير من قصيدته في مدح عبد الملك بن مروان ومطامها :

أصبحوا بل فؤادك غير صاح      عشية هم صبيك بالروح

أى ( أتم كذاكم ) وكقول الله - عز وجل - ( اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ) و ( أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ) أى لم يأذن لكم ، ولم تقل للناس : اتخذوني وأمى الهين ، ولو كانت استفهاما محضا لأقوت الإثبات على إثباته ، والنفي على نفيه . فإذا دخلت على الموجب نفته ، ( وإذا دخلت على النفي نفته ) و ( نفي النفي عائد ) به إلى الإثبات . ولذلك لم يميزوا ما زال زيد إلا قائما لما آل به المعنى ( من النفي ) إلى : ثبت زيد إلا قائما . فكذا لا يقال هذا فكذلك لا يقال ذلك . فاعرفه .

ويدل على صحة معنى التناكر في همزة التقرير أنها قد أخلصت للإنكار في نحو قولهم في جواب قوله ضربت عمر : أعمراه ! ومررت بآبراهيم : آبراهيم . ورأيت جعفرا : ( أجمعفريه ، وأجمعفرا إنيه ! ) . وهذا واضح .

واعلم أنه ليس شيء يخرج عن بابه إلى غيره إلا لأمر قد كان وهو على بابه ملاحظا له ، وعلى صدد من الهجوم عليه .

وذلك أن المستفهم عن الشيء قد يكون عارفا به مع استفهامه في الظاهر عنه ، لكن غرضه في الاستفهام عنه أشياء . منها أن يرى المسئول أنه خفى عليه لسمع جوابه عنه . ومنها أن يتعرف حال المسئول هل هو عارف بما السائل عارف به . ومنها أن يرى الحاضر غيرهما أنه بصورة السائل المسترشد ؛ لما له في ذلك من

- (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « أنت كذلك » . (٢) آية ٥٩ سورة يونس .  
 (٣) آية ١١٦ سورة المائدة . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يقل » .  
 (٥) أى همزة التقرير . (٦) سقط ما بين القوسين في ش .  
 (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « بقى النفي عائدا » .  
 (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « يدلك » .  
 (٩) سقط في د ، ه ، ز ، ط . وثبت في ش . (١٠) ز ، ط : « أجمعفراه » .  
 (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ومنها » .

الغرض . ومنها أن يُعدّ ذلك لمسا بعده مما يتوقّعه ، حتى إن حلف بعد أنه قد سأله  
عنه حلف صادقا ، فأوضح بذلك عذرا . و (لتفسير ذلك) من المعاني التي يسأل  
السائل عما يعرفه لأجلها وبسببها .

فلمّا كان السائل في جميع هذه الأحوال قد يسأل عما هو عارفه ، أخذ بذلك  
طرفا من الإيجاب ، لا السؤال عن مجهول الحال . وإذا كان ذلك كذلك جاز  
لأجله أن يمزّد في بعض الأحوال ذلك الحرف لصريح ذلك المعنى . فن هنا جاز  
أن تقع (هل) في بعض الأحوال موضع (قد) ؛ كما جاز لأو أن تقع في (بعض  
الأحوال موقع) الواو ؛ نحو قوله :

وكان سيّانِ ألا يسرحوا نَعْمَا أو يسرحوه بها واغبرت السوح<sup>(٨)</sup>

جاز ذلك لما كنت تقول : جاليس الحسن أو ابن سيرين ، فيكون مع ذلك متى  
جالسهما جميعا كان في ذلك مطيعا . فن هنا جاز أن يخرج في البيت ونحوه إلى  
معنى الواو .

(وكل) حرف فيما بعد يأتيك قد أخرج عن بابيه إلى باب آخر فلا بد أن  
يكون قبل إخراجهم إليه قد كان يرائيه ، ويلتفت إلى الشق الذي هو فيه . فاعرف  
ذلك ، وقسه ؛ فإنك إذا (فعلته) لم تجد الأمر إلا كما ذكرته ، وعلى ما شرحت .

- (١) في ط : « إذا » . (٢) ثبت في ش ، وسقط في د ، ه ، ز ، ط .  
(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « لغيره » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ،  
ه ، ز : « يسلم » وكأنه محذوف عن : « يستفهم » . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز :  
« عارف بوقوعه » وفي ط : « عارف به لوقوعه » . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط :  
« المجهول » . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بعض مواقع » . (٨) انظر ص ٣٤٨  
من الجزء الأول . وقوله : « وكان » كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فكان » . وفي ز :  
« اغبرت » بدل « اغبرت » . (٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فتكون » .  
(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فكل » .  
(١١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فعلت ذلك » .

باب في إيراد المعنى المراد، بغير اللفظ المعتاد

اعلم أن هذا موضع<sup>(١)</sup> قد استعملته العرب، واتبعها فيه العلماء. والسبب في هذا الاتساع أن المعنى المراد مُفاد من الموضوعين جميعاً، فلما آذنا به وأدبنا إليه ساءحوا أنفسهم في العبارة عنه؛ إذ المعاني عندهم أشرف من الألفاظ. وسنفرد لذلك باباً.

فمن ذلك ما حكاه أبو الحسن: أنه سأل أعرابياً عن تحقير الحُبَّارى، فقال: حُبُّور. (وهذا) جواب من قصد الغرض ولم يحفل باللفظ؛ إذ لم يفهم غرض أبي الحسن، بغناء بالحُبُّور؛ لأنه فرخ الحُبَّارى. وذلك أن هذا الأعرابي تلقى سؤال أبي الحسن بما هو الغرض عند الكافة في مثله، ولم يحفل بصناعة الإعراب التي إنما هي لفظية ولقوم مخصوصين، من بين أهل الدنيا أجمعين.

ونحو من ذلك أنى سألت الشجرى، فقلت: كيف تجمع المحرَّنجيم؟ فقال: وأيش فزقه حتى أجمعه! وسألته يوماً (فقلت): كيف تحقر الدمكك؟ فقال: شخيت. بغناء بالمعنى الذي يعرفه هو، ولم يراع مذهب الصناعة.

٥

١٠

ونحو من هذا ما يحكى عن أبي السجال أنه كان يقرأ: «بغاسوا خلال الديار»، فيقال له: إنما هو بغاسوا، فيقول: جاسوا وحاسوا واحد. وكان أبو مهدية إذا أراد الأذان قال: الله أكبر مرتين، أشهد أن لا إله إلا الله مرتين، ثم كذلك إلى آخره. فإذا قيل له: ليست السنة كذلك، إنما هي: الله أكبر الله أكبر، أشهد

١٥

(١) كذا في د، ه، ز، ط. وفي ش: «الموضع». (٢) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «فهذا». (٣) زيادة في ط. (٤) الدمكك من الرجال والإبل: القوى الشديد. والشخيت: التحيف الجهم الضئيل. (٥) هو قنبل العدوى القارى. وهو من أصحاب القراءات الشاذة. وقراءة المائة «بغاسوا» في الآية ه من سورة الإسراء. (٦) إذ الجوس والحوس ترد الجوش للفاة. (٧) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «مرة».

٢٠

أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله إلى آخره، فيقول: قد عرقتم أن المعنى واحد، والتكرار عي. وحكى عيسى بن عمر، قال: (سمعت ذا الرمة ينشد):<sup>(١)</sup>

وظاهر لها من يابس الشخت واستين عليها الصبا واجعل يدك لها سترًا<sup>(٢)</sup>

فقلت: أنشدتني: من بئس، فقال (يا بئس وبئس) واحد. وأخبرنا أبو بكر محمد

ابن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى قال (أنشدني ابن الأعرابي):

وموضع زبن لا أريد مبيته كأنى به من شدة الروع آيس<sup>(٣)</sup>

فقال له شيخ من أصحابه: ليس هكذا أنشدتنا، إنما أنشدتنا: وموضع ضيق.

فقال: سبحان الله! تصحبنا منذ كذا وكذا ولا تعلم أن الزبن والضيق واحد، وقد

قال الله سبحانه وهو أكرم قبلا: (قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ

الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نزل القرآن على سبع

لغات كلها شافٍ كافٍ".

(١) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «سألت ذا الرمة عن قوله».

(٢) في ط: «فظاهر». وفيها، وفي د، ه، ط: «احتبس» في مكان «استين» وفي د،

ه، ز: «أنت لها قوتة فدرا» في مكان: «اجعل يدك لها سترًا». والبيت في وصف النار. والشخت:

الدهيق. والمراد الحطب، أي ضع لها من ديق الحطب، واسترها بيدك. والبيت رواية أخرى

في اللسان (قوت). وانظر الديوان ١٧٦، وموافق الشاطبي في الأصول ٤/٢ ه من طبعة السلفية.

(٣) كذا في ش. وفي ز: «من يائس ومن يابئس». وفي ط: «من يائس وبئس».

(٤) كذا في ش، ط. وفي ه، ز: «أنشد ابن الأعرابي». وفي د: «قال ابن الأعرابي».

(٥) من قصيدة لرفش الأكبر في المفضليات. وبعده:

٢٠ ليصر عيني إن رأيت مكانها وفي النفس إن خل الطريق الكوادر

وقوله: «مكانها» أي مكان أسماء محبوبته، وقد سبق ذكرها في شعره. يقول: إنه نزل منزل الضيق وتحمل وعناء الطريق ليصر مكانها.

(٦) كذا في ش. وفي د، ه، ط، ز: «يا سبحان». (٧) آية ١١٠ سورة الإسراء.

وهذا ونحوه — عندنا<sup>(١)</sup> — هو الذي أدى إلينا أشعارهم وحكاياتهم بالفاظ مختلفة،  
على معانٍ متفقة . وكان أحدهم إذا أورد المعنى المقصود بنير لفظه المعهود، كأنه  
لم يأت إلا به، ( ولا عدل<sup>(٢)</sup> ) عنه إلى غيره ؛ إذ الغرض فيهما واحد ، وكل واحد  
منهما لصاحبه مرافد . وكان أبو علي<sup>(٣)</sup> — رحمه الله — إذا عبر عن معنى بلفظ<sup>(٤)</sup>  
ما فلم يفهمه القارئ عليه، وأعاد ذلك المعنى عينه بلفظ غيره ففهمه، يقول : هذا  
إذا رأى ابنه في قميص أحمر عرفه ؛ فإن رآه في قميص كحلي<sup>(٥)</sup> لم يعرفه .

فأما الحكاية عن الحسن — رضى الله عنه — وقد سأله رجل عن مسألة،  
ثم أعاد السؤال فقال له الحسن : لبكت<sup>(٦)</sup> على<sup>(٧)</sup> أى خلطت، فتأويله عندنا أنه  
أفسد المعنى الأول بشيء جاء به في القول الثاني . فأما أن يكون الحسن  
تأكر الأمر لاختلاف اللفظين (مع اتفاق<sup>(٨)</sup>) المعنيين فمعاذ الله، و ( حاشى<sup>(٩)</sup> أبا  
سعيد ) . ويشبه أن يكون الرجل لما أعاد سؤاله بلفظ ثانٍ قدر أنه بمعنى اللفظ  
الأول ولم يحسن<sup>(١٠)</sup> ما فهمه الحسن<sup>(١١)</sup> رضى الله عنه ، كالذى يعترف عند القاضى بما  
يدعى عليه، وعنده أنه مقيم على إنكاره إياه . ولهذا نظائر . ويحكى أن قوما تراءفوا  
إلى الشعبي<sup>(١٢)</sup> في رجل يخص عين رجل فشيرقت بالدم ، فأتى في ذلك بأن أنشد  
بيت الراعى :

لها أمرها حتى إذا ما تبيّوات بأخفافها مأوى تبيّوا مضجعا<sup>(١٣)</sup>

(١) سقط في ط . (٢) في ط : « لم يعدل » . (٣) ثبت في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .  
(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « المعنى » . (٥) في ط : « لاتفاق » .  
(٦) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « حاشى أبي سعيد » وفي ط : « حاشا لله أبا سعيد »  
وأبو سعيد كنية الحسن البصرى . (٧) في ش : « يحسن » . (٨) سقط في ش .  
(٩) « أمرها » كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ما لها » . وفي ز ، ط : « مرعى »  
بدل : « مأوى » . وانظر ص ١٧٨ من هذا الجزء .

لم يزدحم على هذا . وتفسيره أن هذه العين يُتظَرُّ بها أن يستتقِرَ أمرها على صورة معروفة محصّلة ، ثم حينئذٍ يحكم في بابها بما توجبُه الحال من أمرها . فانصرف القوم بالفتوى ، وهم عارفون بفرضه فيها .

- (١) (وأما) اتباع العلماء العرب في هذا النحو فكقول سيبويه : « ومن العرب من يقول : لب فيجزه بجز أمس وفاق » ؛ ألا ترى أنه ليس في واحد من الثلاثة جز ؛ إذ الجز إعراب لا بناء ، وهذه الكلم كلها مبنيّة ( لا معربة ) فاستعمل لفظ الجز على معنى الكسر ، كما يقولون في المناادي المفرد المضموم : إنه مرفوع ، وكما يعبرون بالفتح عن النصب ، وبالنصب عن الفتح ، وبالجزم عن الوقف ( وبالوقف عن الجزم ) كل ذلك لأنه أمر قد عُرف عرضه والمعنى المعنى به .

- ١٠ وإذا جاز أن يكون في أصول هذه اللغة المقررة اختلاف اللفظين والمعنى واحد كان جميع ما نحن فيه جائزا سائغا ، وما نوسا به متقبلا .

(١) ثبت في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فأتا » .

(٣) ثبت هذا اللفظ في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .

١٥ (٤) كذا في د ، ه ، ز . وفي ط : « لب لب » وفي ش : « أوز » وعبارة سيبويه في الكتاب

١٧٦/١ : « ومن العرب من يقول : لب ، فيجزه بجز أمس وفاق » . وترى أن هذه العبارة ليس فيها ما نقله المؤلف ، وهو « فيجزه بجز أمس وفاق » . وقد يكون هذا في نسخة المؤلف ، أو تصحف عليه نص الكتاب . ولب في معنى ليك .

(٥) ثبت ما بين القوسين في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تقول » .

٢٠

(٧) سقط ما بين القوسين في ش .

(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « اللفظ » .

### باب في ملاطفة الصنعة

وذلك أن ترى العرب قد غيرت شيئا من كلامها من صورة إلى صورة ،  
فيجب حينئذ أن تتأتى لذلك وتلاطفه ، لا أن تحيظه وتتسفه . وذلك كقولنا  
في قولهم في تكسير جرّو ودلّو أجريّ وأدليّ : إن أصله أجرو ، وأدلو ، فقلبوا الواو ياء .  
وهو - لعمري - كذلك ، إلا أنه يجب عليك أن تلاحظين الصنعة ولا تعالّجها ؛  
فقول : إنهم أبدلوا من ضمة العين كسرة ، فصار تقديره : أجرو وأدلو . فلما  
انكسر ما قبل الواو - وهي لام - قلبت ياء ، فصارت أجريّ وأدليّ ، وإنما وجب  
أن يرتب هذا العمل هذا الترتيب من قبل أنك لما كرهت الواو هنا لما تتعرض  
له من الكسرة والياء في أدلويّ وأدلسويّ لو سميت رجلا بأدلو ثم أضفت إليه ،  
فلما نقل ذلك بدءوا بتغيير الحركة الضعيفة تغييرا عبطا وارتجالا . فلما صارت كسرة  
تطرقوا بذلك إلى قلب الواو ياء تطرقا صناعيا . ولو بدأت قلبت الواو ياء بغير  
آلة القلب من الكسرة قبلها لكنت قد استكرهت الحرف على نفسه تهالكا وتعجرفا ،  
لا رفقا وتلطفا . ولما فعلت ذلك في الضمة كان أسهل منه في (الواو) الحرف ؛  
لأن ابتداء الضميف أقرب مأخذا من إنحاءك على القوي . (فاعرف ذلك) (أصلا  
في هذا الباب) .

- (١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « لما أبدلوا » . (٢) كذا في ش ، ط .  
وفي ز : « ترتب » . (٣) كذا في ش ، ط : وفي د ، ه ، ز : « ينرض » .  
(٤) شرط هذا لأنه جمع فلا ينسب إليه على لفظه إلا إذا كان علما ، وإلا نسب إلى مفرده .  
(٥) في ط : « أن قلبوا » . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تطلب » .  
(٧) كذا في ش . وفي ز ، ط : « الكسر » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز :  
« بالحرف » . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ملاطفة » . (١٠) زيادة في ط .  
(١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فاعرفه » . (١٢) سقط ما بين القوسين في ط .

وكذلك باب فُعُول مِمَّا لَامَهُ وَاو ، كَدَلُو وَدَلِي ، وَحَقُّو وَحَقِي (١) أَصْلُهُ دُلُّو وَحَقُّو . فَلَكَ فِي إِعْلَالِ هَذَا إِلَى حَقِي وَدَلِي طَرِيقَان .

إِنْ شِئْتَ شَبَّهْتَ وَاو فُعُولَ الْمُدْغَمَةِ بِضِمَّةِ عَيْنِ أَفْعُلٍ فِي أَدْلُو وَأَحَقُّو فَأَبْدَلْتَ (٢) مِنْهَا يَاءً كَمَا أَبْدَلْتَ (٤) مِنْ تِلْكَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً ، فَصَارَتْ : حَقِيو . ثُمَّ أَبْدَلْتَ الْوَاوَ الَّتِي هِيَ لَامٌ يَاءً ، لَوْ قَوَّعَ الْيَاءُ سَاكِنَةً قَبْلَهَا ، فَصَارَتْ حَقِي ، ثُمَّ أَتْبَعْتَ فَقُلْتَ : حَقِي . وَهَذَا أَيْضًا مِمَّا أَبْدَلْتَ مِنْ ضِمَّةِ عَيْنِهِ كَسْرَةً ، فَتَنَقَّلَ وَاو فِعُولٌ بَعْدَهَا يَاءً كَالْبَابِ الْأَوَّلِ . فَصَارَتْ أَوَّلٌ : حَقُو ، ثُمَّ حَقِيو ، (ثُمَّ حَقِي) ثُمَّ حَقِي . فَهَذَا وَجْهٌ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : بَدَأْتَ بِدُلُّو فَأَبْدَلْتَ لَامَهَا لَضَعْفِهَا بِالتَّطْرَفِ (وَنَقَلَهَا) يَاءً ، فَصَارَتْ دُلُّو وَحَقُّو . ثُمَّ أَبْدَلْتَ الْوَاوَ يَاءً لَوْ قَوَّعَ الْيَاءُ بَعْدَهَا ، فَصَارَتْ حَقِي (ثُمَّ أَبْدَلْتَ مِنَ الضَّمَّةِ فِي الْعَيْنِ كَسْرَةً لِنَصْحِ الْيَاءِ بَعْدَهَا ، فَصَارَتْ : حَقِي) ثُمَّ أَتْبَعْتَ فَقُلْتَ : حَقِي (وَدَلِي) .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : إِنْ أَصْلُ قَامَ قَوْمٌ ، فَأَبْدَلْتَ الْوَاوَ أَلْفًا . وَكَذَلِكَ بَاعَ أَصْلُهُ بَيْعًا ، ثُمَّ أَبْدَلْتَ الْيَاءَ أَلْفًا ، لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا . وَهُوَ - لِعَمْرِي -

(١) ثَبِتَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ش ، ط . وَسَقَطَ فِي د ، ه ، ز . وَقَدْ رَسَمَ دَلُو وَحَقُو فِيهِمَا يَوَاوَ وَاحِدَةً ، وَهُوَ يَدُ الْإِدْنَامِ ، وَلَوْ لَا هَذَا لَرَسَمَا يَوَاوِينَ .

(٢) يَجْرِي الصَّرْفِيُّونَ الْإِعْلَالُ فِي مِثْلِ هَذَا قَبْلَ الْإِدْنَامِ : فَإِنَّ الْإِدْنَامَ يَقْوَى الْحَرْفَ فَيُنَائِي عَلَى الْإِعْلَالِ .

(٣) ثَبِتَ هَذَا الْحَرْفَ فِي ش ، ط . وَسَقَطَ فِي د ، ه ، ز .

(٤) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ش . وَثَبِتَ فِي د ، ه ، ز ، ط . فَبَرَّ أَنْ فِي ط : « فِيهَا »

بَدَلَ « مِنْهَا » . (٥) فِي ز ، ط : « لِنَتَقَلَّبِ » .

(٦) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي ز : « كَالْيَاءَاتِ » . (٧) كَذَا فِي ش ، ز . وَفِي ط : « أَوَّلًا » .

(٨) زِيَادَةٌ فِي ز . (٩) ثَبِتَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ش ، ط . وَسَقَطَ فِي د ، ه ، ز .

(١٠) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ش . (١١) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي د ، ه ، ز . وَثَبِتَ فِي ش ، ط .

(١٢) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « أَصْلُهَا » . (١٣) فِي ز : « لِتَحْرِكِهَا ... قَبْلَهُمَا » .

١٥

٢٠

كذلك ، إلا أنك لم تقلب واحدا من الحرفين إلا بعد أن أسكتته استنفالا لحركته ،  
فصار إلى قَوْمٍ وبيِعَ ، ثم انقلبا لتحركهما في الأصل وافتتاح ما قبلهما الآن . ففارقا  
بذلك باب تَوْبٍ و شَيْخٍ ؛ لأن هذين ساكنا العينين ، ولم يسكنا عن حركة .  
ولو رمت قلب الواو والياء من نحو قوم وبيع وهما متحركان لاجتمعا بحركتيهما ،  
فعرزا فلم تنقلبا . فهذا واضح .

ومن ذلك ستّ ؛ أصلها سِدْسٌ ، فلما كثرت في الكلام أبدلوا السين تاء ؛  
كقولهم : التاء في الناس ونحوه ، فصارت سِدْتٌ . ( فلما تقارب الحرفان  
في مخرجيهما أبدلت الدال تاء وأدغمت في التاء فصارت ستّ ) . ولو بدأت هذا  
الإبدال عاريا من تلك الصنعة لكان استطالة على الحرفين ، وهتكا للحرمتين .

فاعرف بهذا النحو هذه الطريق ، ولا تُقَدِّمَنَّ على أمر من التغيير إلا لعذر  
فيه وتأت له ما استطعت . فإن لم تجنّ على الأقوى كانت جنائتك على الأضعف ؛  
لتنطرق به إلى إعلال الأقوى أصدر وأولى . فأبه له وقس عليه .

(١) ثبت هذا الحرف في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .

(٢) كذا في س ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « لزمت » .

(٣) في ش : « متحركان » .

(٤) كذا في س ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « لاجتمعا » .

(٥) سقط ما بين القوسين في ز .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « بدلت » .

(٧) في ز ، ط : « بعدر » .

(٨) كذا في ط . وفي س ، ه ، ز : « تمن » وفي ش : « تكن » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « لينطرق » .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « على » .

(١١) كذا في س ، ه ، ز . وفي ش : « فأبدله » . ويقال أبه لشيء . فظن له .

فأما قوله<sup>(١)</sup> :

• أو الفَا مَكَّةَ من وُرقِ الحمَى •

فلم تكن الكسرة لتقلب الميم ياء، ألا تراك تقول: تظنبت وتقصبت والفتحة هناك، لكنه كسر للقافية .

- ومن ذلك مذهب أبي الحسن في قول الله تعالى: ﴿ وَاثِقُوا<sup>(٢)</sup> يَوْمًا لَا تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ لأنه ذهب إلى أنه حذف حرف الجر فصار تجزيه ، ثم حذف الضمير فصار تجزى . فهذه ملاطفة<sup>(٣)</sup> (من الصنعة) . ومذهب سيويوه أنه حذف (فيه) دفعة واحدة .

### باب في التجريد

١٠. اعلم أن هذا فصل من فصول العربية طريف حسن . ورأيت أبا علي — رحمه الله — به غر<sup>(٤)</sup>يا معنيا ، ولم (يفرد له) بابا ، لكنه وسمه في بعض ألفاظه بهذه السمة ، فاستقر<sup>(٥)</sup>يتها منه وأثقت لها . ومعناه أن (العرب قد تعتقد) أن

(١) أي العجاج . وقيل :

ورب هذا البلد المحترم والقاطنات البيت غدير الريم

١٥. يربد بالقاطنات البيت أي الكعبة الحام . والحى أصله الحم مخفف الحام بحذف ألفه ، فلما اجتمع مثلان أبدل من الثاني ياء ، ثم كسر الميم الأول للقافية ، ولولا ذلك لقلب الياء ألفا . ومن القويين من يرى أن الشاعر حذف ميم الحام ، وأبدل الألف ياء بعد كسر ما قبلها . فوزنه على الأول الفعل وعلى الثاني الفعي ، وقد جرى المؤنّف على الوجه الأول . وانظر اللسان .

(٢) آية ٤٨ سورة البقرة . (٣) سقط ما بين القوسين في س ، ه ، ز ، ط . وثبت في ش .

٢٠. (٤) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « غرى » . ويقال غرى بالشيء : أولع به .

(٥) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز ، ط : « يثقت عليه » .

(٦) في ط : « فاستقر<sup>(٦)</sup>يتها » .

(٧) كذا في س ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « تجرد وتعتد » .

(٨) كذا في س ، ه ، ز ، وسقط في ط . وفي ش : « أنه » .

في الشيء من نفسه معنى آخر، كأنه حقيقته ومحصوله . وقد يجرى ذلك إلى  
الفاظها لما عقدت عليه معانيها . وذلك نحو قولهم : لئن لقيت زيدا لتلقين<sup>(٢)</sup> منه  
الأسد، ولئن سألته لتسئلن منه البحر . فظاهر هذا أن فيه من نفسه أسدا وبحرا،  
وهو عينه هو الأسد والبحر (لا أن)<sup>(٣)</sup> هناك شيئا منفصلا عنه وممازاه منه .  
وعلى هذا يخاطب الإنسان منهم نفسه، حتى كأنها تقابله أو تخاطبه<sup>(٤)</sup> .  
ومنه قول الأعشى :

• وهل تطيق وداعا أيها الرجل<sup>(٥)</sup> •

وهو الرجل نفسه لا غيره . وعليه قراءة من قرأ ( قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ ) أي اعلم أيها الإنسان، وهو نفسه الإنسان؛ وقال تعالى ( لَّهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ )  
وهي نفسها ( دار الخلد )<sup>(٦)</sup> .

وقال الأعشى :

لات هتا ذكري جيرة أم من جاء منها بطائف الأهوال<sup>(٧)</sup>  
وهي نفسها الجاثية بطائف الأهوال .

(١) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « يخرج » وفي ط : « نخرج » .

(٢) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز ، ط : « فلانا » .

(٣) كذا في ط . وفي ش : « إلا أن » وفي ز : « لأن » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « و » . (٥) صدره :

• وقع هريرة إن الركب مر محمل •

وهو مطلع مملفته .

(٦) آية ٢٥٩ سورة البقرة . وهذه القراءة بصيغة فعل الأمر قراءة حمزة والكسائي ويقوب

ونذف ؛ كما في الإتحاف ١٦٢ .

(٧) كذا في س ، ه ، ز . وفي ش : « في نفسه » .

(٨) آية ٢٨ سورة فصلت . (٩) سقط ما بين القوسين في ش .

(١٠) من قصيدة له في مدح الأسود بن المنقر أمي النعمان . وهي أول قصيدة في الصبح المنبر .

وقد تستعمل الباء هنا فتقول : لقيت به الأسد ، وجاورت به البحر، أى  
لقيت بلقائى إياه الأسد . ومنه مسألة الكتاب : أَمَا أبوك فلك أب ، أى لك منه  
أوبه أو بمكانه أب . وأنشدنا :<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>

أفادت بنومروان ظلما دماءنا وفى الله إن لم يعدلوا حَكَمَ عدل<sup>(٤)</sup>

وهذا غاية البيان والكشف ، ألا ترى أنه لا يجوز أن يعتقد أن الله سبحانه ظرف  
لشيء ولا متضمن له ، فهو إذاً على حذف المضاف ، أى فى عدل الله عدل حَكَمَ عدل .  
(وأنشدنا :<sup>(٥)</sup>

بتروة لَصَ بعد ما صر مصعب بأشعث لا يفلى ولا هو يقمل<sup>(٦)</sup>

ومصعب نفسه هو الأشعث) . وأنشدنا :

جازت البيد إلى أرحلنا آخر الليل بيغفور خَير<sup>(٧)</sup>

وهى نفسها اليعفور . وعليه جاء قوله :

يا نقيس صبها كل حتى لاق وكل إثنين إلى افتراق

(١) انظر فيه ص ١٩٥ ج ١ . (٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « أى » .

(٣) سقط فى ش . (٤) ورد هذا البيت فى معاهد التنصيص ١٦/٣ وفيه الشطر الأول هكذا :

١٥ \* أباحت بنومروان ظلما دماءنا \*

ولم ينسبه . وورد فى جماسة ابن السجري : فى أبيات لأبي الخطار الكلبي هكذا :

أفادت بنومروان قيسا دماءنا وفى الله إن لم يصفوا حَكَمَ عدل

وبعده :

كأنكم لم تشهدوا مرج راهط ولم تعلموا من كان ثم له الفضل

٢٠ (٥) سقط ما بين القوسين فى ش .

(٦) الأشعث : الوتد ، سمى بذلك لشعث رأسه . وقد وصفه بأنه لا يصيبه القمل ، فلا يحتاج إلى

أن يفلى ، ليميزه عن الأشعث من الناس .

(٧) انظر ص ١٧٧ من هذا الجزء .

وقول الآخر<sup>(١)</sup> :

قالت له النفس انى لا ارى طمعا وان مولك لم يسلم ولم يصد

وقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

اقول للنفس تأساء وتعزية . احدى يدي اصابتنى ولم ترد  
(وأما) قوله — عز آسئه (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) فليس من ذاء، بل النفس  
هنا جنس (وهو) كقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ رَبَّكَ الْكَرِيمِ) و (نحوه).  
وقد دعا تردد هذا الموضع على الأسماع، ومخادته الأفهام، أن ذهب قوم إلى أن  
الإنسان هو معنى ملتبس بهذا الهيكل الذى (يراه) ، ملاق له ، وهذا الظاهر مما  
لذلك الباطن ، كل جزء منه منطوق عليه ومحيط به .

(١) أى النابتة الديانى . وقيل :

لما رأى واشق إنعاص صاحبه ولا سبيل إلى عقل ولا قود

واشق : كلب غير ضميران الذى يتحدث عنه الشاعر . وذلك أنه ذكر أن كلابا سلق كلبه ضميران على نور  
وحشى فصرعه التور بقرنه ، وذكر في البيت الشاهد أن واشقا لما رأى ذلك حدثه نفسه بالأس من التور ،  
وقال في نفسه : إن مولاه لم يسلم ولم يصد . ويجوز أن يريد بمولاه الكلاب صاحبه ، وأن يريد به  
ضميران الذى هلك .

(٢) نسبة في الحماسة إلى أعرابى قتل أخوه ابنه ، فقدم إليه ليقناده فائق السيف في يده ،  
وقال الشعر . . . وبعده :

كلامها خلف من فقد صاحبه هذا أمى حين أدموه وذا ولى

واظفر الحماسة بشرح التبريزى (التجارية) ١٠٥/١ .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « فأما » . (٤) آية ٢٧ سورة الفجر .

(٥) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « فهو » . (٦) آية ٦ سورة الاقطار .

(٧) سقط ما بين القوسين في س ، ه ، ز ، ط . (٨) في ط : « مجاذبه » .

(٩) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز ، ط : « للأفهام » . (١٠) يعزى مثل هذا القول

إلى الإمام مالك رضى الله عنه في الروح . وهو في الحقيقة لأتباعه . وفي جوهره التوحيد :

ولا تخض في الروح إذا وردا نص من الشارع لكن وجد

لمالك هي صورة كالجسد فحسبك النص بهذا السند

(١١) كذا في ش ، ز . وفي ط : « ذكرناه وأنه » .

### باب في غلبة الزائد للأصليّ

أما إذا كان الزائد ذا معنى فلا نظر في استيفائه وحذف الأصليّ لمكانه ؛ نحو قولهم هذا فاض ومعيط ؛ ألا تراك حذف الياء التي هي لام للتنوين ؛ إذ كان ذا معنى أغنى الصرف . ومثل ذلك قوله <sup>(١)</sup> :

• لا ت به الأشاء والعبري <sup>(٢)</sup> •

حذفت عين فاعل وأقررت ألفه ؛ إذ كانت دليلا على اسم الفاعل . ومثله قوله <sup>(٣)</sup> :

• شاك السلاح بطل مجرب •

وهذا أحد ما يقوى قول أبي الحسن في أن المحذوف من باب مقول ومبيح إنما هو العين ؛ من حيث كانت الواو دليلا على اسم المفعول . وقال ابن الأعرابيّ <sup>(٤)</sup> في قوله :

• في بئر لأحور سرى وما شعر •

أراد : حؤور أي في بئر (لأحور) لا رجوع . قال : فأسكنت الواو الأولى ، وحذفت لسكونها وسكون الثانية بعدها . وكذلك حذف لام الفعل لياى الإضافة

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مثال » .

(٢) « به » كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بها » وانظر ص ١٢٩ من هذا الجزء .

(٣) أي مرحب اليهودي في غزوة خيبر . وقبله :

• قد علمت خيبر أي مرحب •

وانظر السيرة على هامش الرض ٢/٢٣٨ .

(٤) أي العجاج . والشطر من أربوزة طويلة يمدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر . وكان أوقع بجيش لقوارج يقوده أبو فديك الحروري . ويذكر في هذا الشطر أن هندا الحروري سرى في بئر غير

حؤور — والحؤور الرجوع — أي سرى في أمر لا يرجع عليه بخير . وانظر الخزانة ٢/٩٥ .

(٥) سقط ما بين القوسين في ز ، ط . وثبت في ش .

في نحو مصطفيّ وقاضيّ ومراييّ<sup>(١)</sup> (في مراييّ) . وكذلك باب يعد ويزن ؛  
حذفت فائمه لحرف المضارعة الزائد<sup>(٢)</sup> (كل ذلك) لما كان الزائد ذا معنى . وهذا  
أحد ما يدلّ على شرف المعاني عندهم ورسوخها في أنفسهم . نعم ، وقد حذفوا  
الأصل عند التحليل للزائد وإن كانا متساويي المعنيين . وإذا كان ذلك جائزا  
عندهم ، ومسموعا في لغتهم ، فما ظنك بالحرف الزائد إذا كان ذا معنى . وذلك قوله :  
بني عَقِيل مآذِه الخنَافِق ! المال هَدَى والنساء طالِق<sup>(٣)</sup>

(فالخنَافِق) جمع خَنَفِيق والنون زائدة ، والقاف الأولى عند التحليل هي الزائدة ،  
والثانية هي الأصل وهي المحذوفة — وقد قدّمنا دليل ذلك — والنون والقاف  
جميعا لمعنى واحد ، وهو الإلحاق .

(فإذا) كانوا قد حذفوا الأصل<sup>(٧)</sup> للزائد<sup>(٨)</sup> وهما في طبقة واحدة — أعني اجتماعهما  
على كونهما للإلحاق — فكيف — ليت شعري — تكون الحال إذا كان الزائد  
لمعنى والأصل المحذوف لغير معنى ! وهذا واضح .

وفي قولهم : خنَافِق تقوية لقول سيبويه في تحقيق مقعيس وتكسيه (مقاعس)<sup>(١٠)</sup>  
ومقييس) فأعرفه ؛ فإنه قويّ في بابه .

- ١٥ (١) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز ، ط . وثبت في ش . (٢) د ، ه ، ز : « الزائدة » .  
(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « كذلك » . (٤) انظر ص ٦٢ من هذا الجزء .  
(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « والخنَافِق » . (٦) كذا في ش . وفي د ،  
ز ، ه ، ط : « وإذا » . (٧) كذا في ش ، ز ، ط : « الأصل » .  
(٨) كذا في ش ، ط ، ه . وفي د ، ز : « للزائد » . (٩) سقط في ط . وسقطه أولى .  
٢٠ (١٠) كذا في ش . وفي ط : « مقاعيس ومقييس » وهذا فيه زيادة الياء للتوحيش من المحذوف ،  
وهو جائز . والرأي المقابل لرأي سيبويه هو رأي المسبرد : يؤثر حذف الميم ، فيقول : مقاس ،  
ومقييس .

بل إذا كانوا قد حذفوا المَلِيجَ للمَلِيجِ فحذف المَلِيجَ لذى المعنى - وهو الميم -  
أقوى وأجيب<sup>(١)</sup> . وكأنهم إنما أسرعوا إلى حذف الأصل للزائد<sup>(٢)</sup> ؛ تنويهاً به ،  
وإعلاء له ، وتثبيتاً لقدمه في أنفسهم ، وليُعلموا بذلك قدره عندهم وحرمة في تصوّرهم  
ولحافه بأصول الكلم في معتقدهم ؛ ألا تراهم قد يقرّونه في الاشتقاق مما هو فيه  
إفراقهم الأصول . وذلك قولهم : قرّنت السقاء إذا دبغته بالقرنوة<sup>(٣)</sup> ، فاشتقّ الفعل  
منها وأقرت الواو الزائدة فيها ، حتى أبدلت ياء في قرّنت . ومثله قولهم : قلّسيت<sup>(٤)</sup>  
الرجل ؛ فالياء هنا بدل من واو قلّسوة الزائدة ، ومن قال قلّسسته فقد أثبت أيضاً  
النون وهي زائدة . وكذلك قولهم : تعفرت الرجل إذا خبت ، فاشتق من العفريت  
وفيه التاء زائدة .

١٠ فنظير تقويتهم أمر الزائد وحذف الأصل له قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

أميل مع الذمام على ابن عمي وأحمل للصديق على الشقيق

وجميع ما ذكرناه من قوة الزائد عندهم وتمكّنه في أنفسهم بضعف قول من حقّر  
تحقير الترخيم ، ومن كسر على حذف الزيادة . وقد ذكرنا هنا . إلا أن وجه جواز  
ذلك قول الآخر<sup>(٦)</sup> :

١٥ كَمَا أُعِدُّهُمْ لِأَبْعَدِ مِنْهُمْ وَلَقَدْ يَجَاءُ إِلَى ذَوِي الْأَحْقَادِ

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أجب » . (٢) كذا في ز ، ط . وفي ط :  
« للزيادة » . (٣) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٤) سقط في ش . (٥) ثبت في ش .  
ط . وسقط في د ، ه ، ز . (٦) هو إبراهيم بن العباس الصولي . والذمام : الحق والحربة .  
وفي الطرائف الأدبية ١٥٤ : « مع الصديق » في مكان « مع الذمام » . وفيها : « أفضى » في مكان  
« أحمل » وفي ز : « آخذ » . ويعدّه :

٢٠ أفسق بين معسرفي ومنى وأجمع بين مالى والحقوق

(٧) هو في الحماسة بعض بنى فقمس ، وعند أبي محمد الأعرابي مرداس بن جشيش . وانظر  
التبريزي (التجارية) ٢١٧/١ .

(١) (٢)  
وقول المولّد :

• وأنفُ الفتى من وجهه وهو أجدع •

(٣)  
وقول الآخر :

أخاك أخاك إن من لا أخاله كساع إلى الهيجا بغير سلاح  
(وهو باب واسع) .

باب في أن ما لا يكون للأمر وحده قد يكون له إذا ضام غيره  
من ذلك الحرف الزائد، لا يكون للإلحاق أولاً؛ كهمزة أفعل وأفعل وإفعل  
وأفعل وإفعل ونحو ذلك؛ وكذلك ميم مفعول ونحوه، وقاء تفعل ونحوه . فإذا  
انضمّ إلى الزيادة أولاً زيادة أخرى صارت للإلحاق . وذلك (نحو أَلْتَدَدُ وَأَلْتَجَجُ،  
الهمزة والنون للإلحاق . وكذلك) يَلْتَدَدُ وَيَلْتَجَجُ (فإن زالت النون لم تكن الهمزة  
ولا الياء وحدهما للإلحاق . وذلك نحو أَلْدُ وَيَلْتَجُ) .

وعلة ذلك أن الزيادة في أول الكلمة إنما بابها معنى المضارعة، وحرف  
المضارعة إنما يكون مفرداً أبداً، فإذا انضمّ إليه غيره خرج بمضارعة إياه عن أن  
يكون للمضارعة، فإذا خرج عنها وفارق الدلالة على المعنى جعل للإلحاق؛ لأنه قد  
أمن بما انضمّ إليه أن يصلح للمعنى .

(١) ش، ز: « قال » . (٢) هو أبو تمام في وصف الشيب . وقبله مع هذا الشطر :

له منظر في العين أبيض ناصع ولصكته في القلب أسود أسفع

ونحن نرجسه على الكره والرضا وأنف الفتى من وجهه وهو أجدع

(٣) هو مسكين الدارمي . كان معارفة رضى الله عنه يؤثر أهل اليمن بالعطاء، ولم يفرض لهذا  
المسكين فيه، فذكره أنه يشاركه في التسبب إلى مضر، فهو آخره، وهو أول بعبائه من اليمنيين القحطانيين .  
وانظر التلذذ في الشاهد ١٦٧ . (٤) سقط ما بين القوسين في د، هـ، ز . وثبت في ش، ط .

(٥) ثبت ما بين القوسين في د، هـ، ز . وسقط في ش، ط .

(٦) سقط ما بين القوسين في د، هـ، ز .

وكذلك ميم مفعول ؛ جعلت واو مفعول وإن كانت للسد دليلاً على معنى اسم<sup>(١)</sup>  
المفعول ؛ ولولا الميم لم تكن إلا للذ ؛ كفعول وفعل ونحو ذلك ، إلا أنها وإن<sup>(٢)</sup>  
كانت قد أفادت هذا المعنى فإن ما فيها من المد والاستطالة معتد فيها مراعى من<sup>(٣)</sup>  
حكما . ويدل على بقاء المد فيها واعتقادها مع ما أفادته من معنى اسم المفعول له<sup>(٤)</sup>  
أن العرب لا تأتي عليها حركة الهمة بعدها ، إذا آثرت تخفيفها ، بل تجريها مجراها  
وهي للذ خالصة ؛ ألا نراهم يقولون في تخفيف مشنوءة بالادغام البتة ؛ كما يقولون<sup>(٥)</sup>  
في تخفيف شنوءة . وذلك قولهم : مَشْنُوءَةٌ كَشْنُوءَةٍ ، فلا يحزكون واو مفعول  
كما لا يحزكون واو فعول ؛ وإن كانت واو مفعول تفيد مع مدتها اسم المفعول ، وواو<sup>(٦)</sup>  
فعول مخلص للذ البتة .

فإن قلت : فما تقول في أفعال نحو أسكوب هل هو ملحق بجرموق ؟<sup>(٧)</sup>  
قبل : لا ، ليس ملحقا به ، بل الهمة فيه للبناء والواو فيه للذ البتة ؛ لأن حرف المد  
إذا جاور الطرف لا يكون للإلحاق أبدا ؛ لأنه كأنه إشباع للحركة كالصياريف<sup>(٨)</sup>  
ونحوه ، ولا يكون أفعال إلا للذ ؛ ألا ترى أنك لا تستفيد بهمة أفعال وواو  
معنى مخصوصا ؛ كما تستفيد بيم مفعول وواو معنى مخصوصا ، وهو إفادة اسم  
المفعول . فهذا من طريق التأمل واضح . وإذا كان كذلك فكذلك إفعال لا يكون

١٥

(١) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يكن » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « هنا » . (٤) سقط في ش ، واعتقادها للذ

إحرازها له ، من قولهم : اعتقد ضيمة أي اقتناها .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « خاصة » . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ،

٢٠

ه ، ز : « خاصة » . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ما » .

(٨) سقط في د ، ه ، ز .

ملحقا . وأبين منه باب إفعال ؛ لأنه موضوع للمعنى وهو المصدر ؛ نحو الإسلام والإكرام . والمعنى أغلب على المثال من الإلحاق . وكذلك باب أفعال ؛ لأنه موضوع للتكسير ؛ كأقناب وأرسان .

فإن قلت : فقد جاء عنهم نحو إمخاض<sup>(١)</sup> ، وإسنام<sup>(٢)</sup> ، ( وإصحاب<sup>(٣)</sup> ) وإطناية<sup>(٤)</sup> ، قيل : هذا في الأسماء قليل جدا ، وإنما بابه المصادر البتة . وكذلك ما جاء عنهم من وصف الواحد بمثال أفعال ؛ نحو برمة<sup>(٦)</sup> أعشار<sup>(٧)</sup> ، وجفنة<sup>(٨)</sup> أكسار<sup>(٩)</sup> ، وثوب<sup>(٩)</sup> أبكاش وتلك الأحرف المحفوظة في هذا . إنما هي على أن جعل كل جزء منها عشرا وكسرا وكبشا . وكذلك كيد<sup>(١٠)</sup> أفلاذ<sup>(١١)</sup> ، وثوب<sup>(١٢)</sup> أهباب<sup>(١١)</sup> وأخباب<sup>(١٢)</sup> ، وجبل<sup>(١٣)</sup> أرام وأرماث وأفطاع وأحذاق ، وثوب<sup>(١٣)</sup> أسماط ؛ كل هذا متأول فيه معنى الجمع<sup>(١٤)</sup> .

وكذلك مفعيل ومفعول ومفعال ومفعل : ليس شيء من ذلك ملحقا ؛ لأن أصل زيادة الميم في الأفعال إنما هي لمعنى<sup>(١٥)</sup> ، وهذه غير طريق الإلحاق . ولهذا ادغموه فقالوا : مصك<sup>(١٦)</sup> ويمتل<sup>(١٧)</sup> ونحوهما . وأما أفاعل<sup>(١٨)</sup> كاحامير<sup>(١٩)</sup> وأجاريد<sup>(٢٠)</sup> وأباتر<sup>(٢٠)</sup> ، فلا تكون؛ الهمزة فيه والألف الإلحاق بباب قد عميل<sup>(٢١)</sup> . ومن أدل الدليل على ذلك أنك

- (١) من معانيه السقاء (أى القرية) يمخض فيها اللبن . (٢) هو تمر الحلى ، وهو من المراعى . (٣) سقط في ش . ولم أفهم على هذا اللفظ . (٤) من معانيه المظلة . (٥) ش : « الإسلام » . (٦) ط : « الأفعال » . (٧) أى كسرت على عشر قطع أو عظيمة . (٨) أى عظيمة موصلة لكبرها أو لقدمها . (٩) هو ضرب من برود اليمن . وفى ج : « لضرب منها ردى . النسج » . (١٠) أى قطع . (١١) أى متقطع . (١٢) أى بالقديم . (١٣) أى غير محشو ببطانة . (١٤) كذا فى ش ، ط . وفى ز : « الجمع » . (١٥) ز ، ط : « للمعنى » . (١٦) هو القوي من الناس وغيرهم . (١٧) هو الشديد . يقال رخ مثل . (١٨) هو اسم جبل ، وموضع بالمدينة . (١٩) اسم موضع . (٢٠) هو القاطع لرحمه . (٢١) هو الضخم من الإبل .

(١) لا تصرف شيئا من ذلك علما . وذلك لما فيه من التعريف ومثال الفعل ؛ (لأن) (٢) (٣) أجارد وأباترا جار مجرى أضراب وأقاتل . وإذا جرى مجراه فقد لحق في المثال به ، والهمزة في ذلك إنما هي في أصل هذا المثال للضارعة ، والألف هي ألف فاعل في جارد وبآرلو نطقوا به ، وهي كما تعلم للمعنى كالف ضارب وقاتل . فكل واحد من الحرفين إذا إنما هو للمعنى ، (وكونه) (٤) للمعنى أشد شيئا ، إبعادا له عن الإلحاق ؛ (٥) لتضاد القضيتين عليه ؛ من حيث كان الإلحاق طريقا صناعيا لفظيا ، والمعنى طريقا مفيدا معنويا . وهاتان طريقتان متعاديتان . وقد فرغنا منهما فيما قبل . وأيضا فإن الألف لا تكون للإلحاق حشوا أبدا ، (٦) (٧) إنما تكون له إذا وقعت طرفا لا غير ، كأرطى ومعزى وحبنطى . وقد تقدم ذلك أيضا .

(١٠) ولا يكون أجارد أيضا ملحقا بعدافر ؛ لما قدمناه : من أن الزيادة في الأؤل (١١) لا تكون للإلحاق ، إلا أن يقترب بها حرف غير مد ؛ كنون السد وواو إزمول (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) وإتخوف وإدرون ؛ لكن دواسر ملحق بعدافر . ومثله عياهم . وكذلك كوالل ملحق

- (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قبلت بذلك أن » . (٢) كذا في ز ، ط .  
 وفي ش : « أجاردا » وهو لا يتون لأنه علم . (٣) كذا في ش . وفي ز ، ط : « أباترا »  
 وهو مصروف لأنه ليس بعلم ، إلا إذا لوحظ أنه علم على اللفظ . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « نطق » . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فكونه » . (٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش « الفصتين » . (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « يكون » .  
 (٨) سقط في ش . (٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « لها » أو « بهما » .  
 (١٠) سقط في د ، ه ، ز ، ط . وثبت في ش . (١١) هو المصوت من الوعول وغيرها .  
 (١٢) هي الناقة الكثيرة اللبن . (١٣) هو مطف الدابة . (١٤) هو الشديد الضخم .  
 (١٥) هو الأسد ، والعظيم الشديد من الإبل . (١٦) هو المسامخ السريع من الإبل .  
 (١٧) هو التصير .

يسهل الملحق بهمرجل<sup>(١)</sup> . وأدل دليل على إلحاقه ظهور تضعيفه ، أعني كواللاً .  
ومثله سهل . فاعرفه .

ومثل طومار — عندنا — ديماس فيمن قال : دياميس ، وديباج فيمن قال :  
ديباج ، هو ملحق بقرطاس<sup>(٢)</sup> ؛ (كما أن طومارا ملحق بفسطاط) . وساغ أن تكون  
الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها للإلحاق من حيث  
كانتا لا تجاوران الطرف بحيث يتمكن المد . وذلك أنك لو بنيت مثل طومار  
أوديماس من سألت لقلت : سوال وسيال ؛ فإن خففت حركت كل واحد من  
الحرفين بحركة الهمزة التي بعده ، فقلت : سوال وسيال ، ولم تقلب الهمزة وتدغم  
فيها الحرف ؛ ككفرق والنسي ؛ لأن الحرفين تقدما عن الموضع<sup>(٣)</sup> الذي يقوى فيه حكم  
المد وهو جواره الطرف . وقد تقدم ذلك .

فتأمل هذه المواضع التي أريتكمها ؛ ( فإن أحدا من أصحابنا لم يذكر  
شيئا منها ) .

### باب في أضعف المعتلين

وهو اللام ؛ لأنها أضعف من العين . يدل على ذلك قولهم في تكسير فاعل مما  
اعتلت لامه : إنه يأتي على فعلة ؛ نحو قاض وقضاة ، وغاز وغازاة ، وساع وسعاة .  
بخلاف ذلك مخالفا للصحيح الذي يأتي على فعلة ؛ نحو كافر وكفرة ، وباز وبررة .  
هذا ما دام المعتل من فاعل لامه . فإن كان معتله العين فإنه يأتي مأتى الصحيح  
على فعلة . وذلك نحو حائك وحوكة ، وخائن وخونة وخانة ، وبائع وباعة ، وسائد

(١) هو الخفيف العجل . (٢) من معانيه الخمام .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بفسطاط » .

(٤) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .

(٥) ز : « المكان » . (٦) سقط ما بين القوسين في ز .

وسادة. أفلا ترى كيف اعتدَّ اعتلالُ اللام، بغاء مخالفا للصحيح، ولم يحفلوا باعتلال العين؛ لأنها لقوتها بالتقدم لحقت بالصحيح.

وجاء عنهم مَرِيٌّ وَسَرَاءُ مَخَالِفًا<sup>(١)</sup>. وحكى النضر سُرَاءَ. فسَرَاءُ في تكسير مَرِيٍّ عليه بمنزلة شعراء من شاعر<sup>(٢)</sup>. وذلك أنهم كما كَسَرُوا فاعلا على فُعلاء، وإنما فعلاء لباب فَعِيلٍ؛ كظريف وظرفاء، وكريم وكرماء، كذلك كَسَرُوا أيضا فَعِيلًا<sup>(٣)</sup> على فَعَلَةٍ وإنما هي لفاعل<sup>(٤)</sup>.

فإن قلت: فقد قالوا: فَعِيلٌ مما عينه معتلة؛ نحو سيد وميت فبنوه على فَعِيلٍ، بغاء مخالفا للصحيح الذي إنما بابه فَعِيلٌ؛ نحو صيرفٍ وخيفقٍ<sup>(٥)</sup>، وإنما اعتلاله من قَبْلِ عينه، وجاءت أيضا الفِعْلُولَةُ في مصادر ما اعتلت عينه؛ نحو الكينونة<sup>(٦)</sup> والقيودة، فقد أجروا العين في الاعتلال أيضا مجرى اللام في أن خصصوها بالبناء<sup>(٧)</sup> الذي لا يوجد في الصحيح.

قيل: على كل حال اعتلال اللام أقعد في معناه من اعتلال العين؛ ألا ترى أنه قد جاء فيما عينه معتلة فَعِيلٌ مفتوحة العين في قوله<sup>(٨)</sup>:

\* ما بالُ عيني كالشعيب العيين \*

- ١٥ (١) أي لقياس؛ فإن قياس معتل اللام ضم الفاء. وهو مخالف أيضا من حيث إن القياس فيه: أسرياء؛ كما ذكره. وقد جاء القياس في اللغة. (٢) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «الشاعر». (٣) كذا في د، هـ، ز، ط. وفي ش: «فكذلك». (٤) ثبت في ش، ط. وسقط في د، هـ، ز. (٥) يقال: ناقة خيفق: سريعة جدا. (٦) في ط: «القبولة». (٧) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «الإعلال». (٨) في ط: «إعلال».
- ٢٠ (٩) أي رثبة. وهو أول الأرجوزة. والشعيب: القرية الصغيرة. والعيين: البالية. شبه عيه لبيكاتها بالقرية القديمة التي يسبل المساء من خرزها. وانظر الكتاب ٣٧٢/٢، وشواهد الشافية ٥٩

وقالوا أيضا : هَيَّانٌ وَهَيَّانٌ بفتح عيْنَيْهِمَا ، ولم يأت في باب ما اعتلت لامه <sup>(٣)</sup>  
فاعل مكسرا على فعلة . (فلاعتلال المعتد) إذا إنما هو للام ، ثم حملت العين عليها <sup>(٤)</sup>  
فيا ذكرت لك . <sup>(٥)</sup>

ويؤكد عندك قوة العين على اللام أنهما إذا كانتا حرفي علة صحَّت العين <sup>(٦)</sup>  
واعتلت اللام (وذلك) نحو نواة وحياة ، والجوى والطوى . ومثله الضواة <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup>  
والحواة . فأما آية وغاية وبأيهما فشاذ . وكان فيه ضربا من التعويض لكثرة اعتلال <sup>(١٠)</sup>  
اللام مع صحَّة العين إذا كانت أحد الحرفين . <sup>(١١)</sup>

وبدلك على ضعف اللام عندهم أنهم إذا كسروا كلمة على فاعل وقد كانت <sup>(١٢)</sup>  
الياء ظاهرة في واحدتها لاما فإنهم مما يظهرون في الجمع ياء . وذلك نحو . طية <sup>(١٣)</sup> <sup>(١٤)</sup>  
ومطايا وسبية وسبايا و (سوية وسوايا) فهذه اللام . وكذلك إن ظهرت الياء <sup>(١٥)</sup>  
في الواحد زائدة فإنهم أيضا مما يظهرونها في الجمع . وذلك نحو خطيئة وخطايا ، <sup>(١٦)</sup>  
ورزية ورزايا ، أفلا ترى إلى مشابهة اللام للزائد . (وكذلك أيضا لو كسرت نحو <sup>(١٧)</sup> <sup>(١٨)</sup>

- (١) من معانيه الجبان . (٢) هو الكبير الحسرة الذي يتعرض للشاق من الأمور .  
(٣) سقط في س ، ه ، ز ، ط . وثبت في ش . (٤) كذا في س ، ه ، ز . وفي ش :  
١٥ « فالاعتداد » . وفي ط : « فالإعلال المعتد » . (٥) ط : « كا » . (٦) كذا في ش ،  
ط . وفي س ، ه ، ز : « كانا » . (٧) ثبت ما بين القوسين في ش ، ط . وسقط في س ، ه ، ز .  
(٨) كذا في ز ، ط . وفي ش : « الخوى » . وكلاهما صحيح . (٩) هي الورم الصلب .  
(١٠) هي الصوت . (١١) في ش : « كان » . (١٢) سقط في ش .  
(١٣) ثبت في ش . وسقط في س ، ه ، ز ، ط . (١٤) في ط : « ربما » .  
(١٥) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز ، ط : « سرية وسرايا » . والسوية من معانيها قنب البعير ،  
٢٠ وهو رحله الذي يكون على قدر سنامه . (١٦) سقط في ط . (١٧) كذا في ش ، ط .  
وفي ز : « الزائدة » وفي س ، ه ، ز : « للزائدة » . (١٨) سقط ما بين القوسين في س ، ه ،  
ز ، ط . وثبت في ش .

عظاية وصلاية لفلت : عطايا وصلايا ) . وأيضا فإنك تحذفها كما تحذف الحركة .  
وذلك في نحو لم يدع ولم يرم ولم يخش . فهذا كقولك : لم يضرب ، ( ولم يقعد <sup>(١)</sup> )  
وإن تقعد أقعد . ومنها أيضا حذفهم إياها وهي صحيحة للترخيم في نحو يا حار ويا مال .  
فهذا نحو حذفهم الحركات الزوائد في كثير من المواضع . ولو لم يكن من ضعف  
اللام إلا اختلاف أحوالها باختلاف الحركات عليها <sup>(٢)</sup> ، نعم ، وكونها في الوقف على  
حال يخالف حالها في الوصل — نحو مررت بزيد يا فتى ومررت بزيد ، وهذه  
قائمة يا فتى ، وهذه قائمة <sup>(٤)</sup> — لكان كافيا ، أو لا ترى إلى كثرة حذف اللام ، نحو يد  
ودم وغد وأب وأخ ، وذلك الباب ، وقلة حذف العين في سبه ومد . فهذا  
ونحوه يعلم أن حرف العلة في نحو قام وباع أقوى منه في باب غزوت ورميت .  
فأعرفه .

١٠

### باب في الغرض في ( مسائل ) التصريف

وذلك عندنا على ضربين : أحدهما الإدخال ( لما تبينه ) في كلام العرب  
والإلحاق له به . والآخر التماسك الرياضية به والتدرب بالصنعة فيه .  
الأول نحو قولك في مثل جعفر من ضرب : ضرب ، ومثل جبرج : ضرب <sup>(٧)</sup> ،  
ومثل صفيرد : ضرب <sup>(٨)</sup> ، ومثل سبطر : ضرب ، ومثل فرزدق من جعفر : جعفر .  
فهذا عندنا كله إذا بنيت شيئا منه فقد ألحقته بكلام العرب ، وأدعيت بذلك أنه  
منه . وقد تقدم ذكر ما هذه سبيله فيما مضى .

١٥

- (١) ثبت ما بين القوسين في س ، ا ، ز . وسقط في ش ، ط . (٢) كذا في ش ، ط .  
وفي س ، ا ، ز : « الأحوال عليها » . (٣) ثبت في ش ، ط . وسقط في س ، ا ، ز .  
(٤) كذا في ش . وفي س ، ا ، ز ، ط : « كان » . (٥) ز : « مسائل » .  
(٦) سقط ما بين القوسين في س ، ا ، ز ، ط . وثبت في ش . (٧) هو من طيور الماء .  
(٨) هو طائر يقال له أبو الليح .

٢٠

الثاني . وهو نحو قولك في مثل فيعول من شويت : شَيَوِي ، وفي فعلول منه :  
شُوِي ، وفي مثل عَضْرُفُوط من الآءة : أَوِئُوء ، ومنها مثل صُفْرُق : أَوُؤِيؤ ،  
ومن يوم مثل مَرْمَرِيْس : يَوِيؤيم ، ومثل أَلْدَدَ أَيْنُوم ، ومثل قولك في نحو  
افعولت من وأيت : إِيَأُؤِأيت .

فهذا ونحوه إنما الغرض فيه التأنس به وإعمال الفكرة فيه ؛ لاقتناء النفس  
القوة على ما يرد مما فيه نحو مما فيه . ويدل ذلك على أنهم قالوا في مثال إَوْزَة  
من أويت : إِيَأَة ؛ والأصل فيه على الصنعة إِيَوِيَة ، فأعلت فيه الفاء والعين واللام  
جميعا . وهذا مما لم يأت عن العرب مثله . نعم ، وهم لا يزالون بين إعلالين  
إلا تحاشا ، ومحفوظا نادرا ، فكيف بأن يجمعوا بين ثلاثة إعلالات ! هذا مما  
لا (ريب فيه) ولا تحتاج شك في شيء منه .

باب في اللفظ يرد محتملا لأمرين أحدهما أقوى من صاحبه

أبجاذان جميعا فيه ، أم يقتصر على الأقوى منهما دون صاحبه ؟

اعلم أن المذهب في هذا ونحوه أن يعتقد الأقوى منهما مذهبا . ولا يمتنع  
(مع ذلك) أن يكون الآخر مرادا وقولا . من ذلك قوله :

\* كفى الشيب والإسلام للره فاهيا \*

(١) سقط في ي ، ه ، ز . (٢) كذا في س ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فيعول » .  
(٣) ويجوز شي بيامين مشددين ، وهذا وجه التصريف ، والوجه الذي أثبت في الكتاب سببه القرار  
من نقل تكرار الياء . وانظر الكتاب ٣٩٣/٢ ، وشرح الرضي للشافعية ١٩٢/٣ ، والأشياء والفظائر  
للسيوطي ١٨٧/٣ . (٤) هو ثبت . (٥) كذا في س ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مثل » .  
(٦) أي الصرفيين للتدريج ، لا العرب . (٧) كذا في ش ، ط ، وفي س ، ه ، ز : « ثلاث » .  
(٨) في ط : « اعلالات » . (٩) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « ثبت به » .  
(١٠) في ط : « الآخر » . (١١) سقط في ش . (١٢) أي صحيح . والشطر عجز مطلع  
قصيدة طويلة له في الديوان المطبوع في دار الكتب ، صدره :

\* عميرة ودع إن تجهزت فاديا \*

فالقول أن يكون (ناهيا) اسم الفاعل من نهيت ؛ كسماح من سميت وسار من سريت .  
وقد يجوز مع هذا أن يكون (ناهيا) هنا مصدرا كالفالج والباطل والعاثر والباغز  
ونحو ذلك مما جاء فيه المصدر على فاعل ، حتى كأنه قال : كفى الشيب والإسلام  
لله نهيًا وردعا أي ذا نهي ، فحذف المضاف وعلقت اللام بما يدل عليه الكلام .  
ولأنه يكون على هذا معلقة بنفس الناهي ؛ لأن المصدر لا يتقدم شيء من صلته عليه .  
فهذا وإن كان عسفا فإنه جائز للعرب ؛ لأن العرب قد حملت عليه فيما لا يشك<sup>(٤)</sup>  
فيه ، فإذا أنت أجزته هنا فلم تُجز إلا جائزا مثله ، ولم تأت إلا ما أتوا بنحوه .  
وكذلك قوله<sup>(٦)</sup> :

• من يفعل الخير لا يعدم جوازيه •

١٠ فظاهر هذا أن يكون (جوازيه) جمع جاز أي لا يعدم شاكرا عليه ، ويجوز أن  
يكون جمع جزاء أي لا يعدم جزاء عليه . وجاز أن يجمع جزاء على جواز لمشابهة المصدر  
اسم الفاعل ؛ فكما جمع سيل على سائل ؛ نحو قوله<sup>(٧)</sup> :

• وكنت لقي تجرى عليك السوائل •

(١) هو الهداء المعروف بالشلل . (٢) هو بئر يكون في جفن العين الأسفل .

١٥ (٣) هو النشاط في الإبل . (٤) سقط في ش .

(٥) ثبت في ز . (٦) أي الحظيعة . ويجزه :

• لا يذهب العرف بين الله والناس •

(٧) أي الأعشى يذكر قيس بن مسعود الشيباني . ومصدر البيت :

• ولينك حال البحر دونك كله •

٢٠ وقوله : « كنت » كذا في ز ، ط ، س ، ه ، وفي ش : « فكنت » . وانظر الصبح المنير ١٢٨ .

(أى السيول<sup>(١)</sup>) كذلك يجوز أن يكون (جوازيه) جمع جزاء . ومثله قوله<sup>(٢)</sup> :

• وتترك أموال عليها الخواتم •

يجوز أن يكون جمع خاتم أى آثار الخواتم ، ويجوز أن يكون جمع ختم على ما مضى . ومن ذلك قوله<sup>(٣)</sup> :

ومن الرجال أسنة مذروبة ومزّندون شهودهم كالغائب  
يجوز أن يكون (شهودهم) جمع شاهد، وأزاد: كالغائب، فوضع الواحد موضع  
الجمع، على قوله :

• على رهوس كرهوس الطائر •

(يريد الطير<sup>(٤)</sup>) ويجوز أن يكون (شهودهم) مصدرا فيكون الغائب هنا مصدرا  
أيضا، كأنه قال : شهودهم كالغيبية أو المغيبة، ويجوز أيضا أن يكون على حذف  
المضاف، أى شهودهم كغيبية الغائب .

(١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي ٤ ، ٥ ، ٦ ، ز : « فكذاك » .

(٣) أى الأعشى . وهو من قصيدة يعاتب فيها يزيد بن مسهر الشيباني ، وقوله معه :

فأقسم بالله الذى أنا عبده لتصطفقن يوما عليك المآتم

يقن حرام ما أحل ربنا وتترك أموال عليها الخواتم

المآتم جمع المآتم ، وأراد هنا النساء . يجتمعن في الحزن ، واصطفاقهن : اضطرابهن بهدده أنه سيقنله ،  
فجتمعت النساء في الحزن عليه ، ويستنكن ما حل برهن أى سيدهن وحامين ، وهو يزيد ، وبذكر أنه  
سبترك ما خلفه من المال بخنمه . ويقول المرصفي في رغبة الأمل ٣٤/٦ في شرح اصطفاق المآتم :  
« يريد : لتضطربن عليك رجال قيس » ورجال قيس هم رجال الأعشى ، وقد سوغ له هذا التفسير أن  
المآتم مجتمعت الرجال والنساء في النعم والفرح . ولو أن المرصفي أطلع على البيت الثانى لذهب إلى ما ذكرناه .  
وقد فسر المآتم بالنساء في البيت ابن الأنباري في شرح ديوان عامر بن الطفيل ١٤٠ . وانظر الصحاح  
الميز ٥٨ ، وفي الشطر الشاهد المختص ١٠٨/١

(٤) أى موسى بن جابر الحنفي . والمذروبة : المحققة . والمزندون : البهلاء . وانظر تبريزي

الحاسة (التجارية) ٣٤٢/١ . (٥) سقط ما بين القوسين في ش .

(٦) كذا في ش . وفي ٤ ، ٥ ، ٦ ، ز ، ط : « فكأنه » .

ومن ذلك قوله<sup>(١)</sup> :

إلا يكن مال يشاب فإنه سيأتي ثنأى زيدا ابن مهلهل

فالوجه أن يكون ( ابن مهلهل ) بدلا من زيد لا وصفا له ؛ لأنه لو كان وصفا  
لحذف تنوينه ، فقول : زيد بن مهلهل . ويجوز أيضا أن يكون وصفا أخرج على  
أصله ؛ فكثير من الأشياء تخرج على أصولها تبينها على أوائل أحوالها ؛ كقول الله  
سبحانه : ( اسْتَحْوِذْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ) ( ونحوه )<sup>(٢)</sup> .  
ومثله قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

\* جارية من قيس ابن ثعلبة \*

القول في البيتين سواء .

- ١٠ والقول في هذا واضح ؛ ألا ترى أن العالم الواحد قد يبيح<sup>(٦)</sup> في الشيء الواحد  
أجوبة وإن كان بعضها أقوى من بعض ، ولا تمنعه قسوة القوي من إجازة الوجه  
الآخر ، إذ كان من مذاهبهم<sup>(٧)</sup> وعلى كلامهم<sup>(٨)</sup> ، كرجل له عدة أولاد ، فكلهم ولد  
له ولا حيق به ، وإن تفاوتت أحوالهم في نفسه . فإذا رأيت العالم قد أفنى في شيء  
من ذلك بأحد الأجوبة الجائزة فيه فلا نه وضع يده على أظهرها عنده ، فأفتى به

- ١٥ (١) أي الخطيئة يمدح زيد الخليل الطائي ، وكان أسر الشاعر فن عليه . وقوله : « يشاب » في الدبوران  
المطبوع : « بات » . (٢) آية ١٩ سورة المجادلة . (٣) ثبت في ش . وسقط في د ، ه ، ز ، ط .  
(٤) هو الأناب العجل . والشطر من أرجوزة يذكر فيها امرأة كان بها جيبها ، تسمى كلبة وقد عتاها  
بالجارية . وانظر الخزانة في الشاهد الحادي والعشرين بعد المائة ، والكتاب ١٤٨/٢ .  
(٥) سقط في ط . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « يجيز » .  
٢٠ (٧) في ط : « على » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مذاهبهم » .  
(٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « من كلامهم » .

وإن كان مجيزا للآخر وقائلا به؛ ألا ترى إلى قول سيبويه<sup>(١)</sup> في قولهم: له مائة يريضا: إنه حال من النكرة؛ وإن كان جائزا أن يكون (يريضا) حالا من الضمير المعرفة المرفوع في (له). وعلى ذلك حمل قوله<sup>(٢)</sup>:

• لعزة موحشا طلل •

فقال فيه: إنه حال من النكرة، ولم يحمله على الضمير في الظرف. أفبحسن بأحد<sup>(٣)</sup> (أن يدعى على أحد) متوسطينا أن يخفى هذا الموضع عليه، فضلا عن المشهود له بالفضل: سيبويه.

ثم، وربما أفنى بالوجه الأضعف عنده؛ لأنه على الحالات وجه صحيح. وقد فعلت العرب ذلك عينه؛ ألا ترى إلى قول عمارة لأبي العباس وقد سأله عما أراد بقراءته: (ولا الليل سابق النهار)<sup>(٤)</sup> فقال له: ما أردت؟ فقال أردت: سابق النهار؛ فقال له أبو العباس: فهلا قلت له: فقال لو قلته لكان أوزن أى أقوى. وهذا واضح. فاعرف ذلك ونحوه مذهبا يقتاس به ويُفزع إليه.

(١) انظر الكتاب ٢٧٢/١ (٢) أى كثير عزة. ومن رواه: «لمية» نسبة إلى ذى الرمة. وإيراد الشطر الأتزل كما هو هنا هو وفق ما في ش. وبعده:

• بلوح كأنه خلل •

وفي د، ه، ز، ط:

• لعزة موحشا طلل قديم •

وبعده:

• عفاء كل أسهم مستديم •

والخلل جمع الخلة، بكسر الخاء. وفتح اللام. مشددة، وهي بئانة تعشى بها أجفان السيوف منقوشة بالذهب وفضة. والأسهم: الأسود، وأراد به السحاب، لأنه إذا كان ذا ماء يرى أسودا لامتلائه. وانظر الكتاب ٢٧٦/١، والخزاة ٥٣١/١

(٣) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «المضمر». (٤) سقط ما بين القوسين في ش.

(٥) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «قد». (٦) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز:

«إلأنه». (٧) كذا في د، ه، ز، ط. وفي ش: «بقوله». (٨) آية ٤٠ سورة يس.

باب فيما يحكم به القياس مما لا يسوغ به النطق<sup>(١)</sup>

وجماع ذلك التقاء الساكنين المعتلين في الحشو . وذلك كفعول مما عينه حرف  
علة ؛ نحو مقول ومبيع ؛ ألا ترى أنك لما نقلت حركة العين من مقول ومبيوع  
إلى القاء ، فصارت في التقدير إلى مقوول ومبيوع تصورت حالا لا يمكنك النطق  
بها ، فاضطرت حينئذ إلى حذف أحد الحرفين على اختلاف المذهبين . وعلى  
ذلك قال أبو إسحاق لانسان ادعى له أنه يجمع في كلامه بين أليفين وطول الرجل  
( الصوت بالألف ) فقال له أبو إسحاق : لو مددتها إلى العصر لما كانت إلا ألفا  
واحدة .

وكذلك فاعل مما ( اعتلت عينه )<sup>(٢)</sup> نحو قائم وبائع ؛ ألا تراك لما جمعت بين  
العين وألف فاعل ولم تجد إلى النطق بهما على ذلك سبيلا حركت العين فانقلبت  
همزة . ومنهم من يحذف فيقول :

• شاك السلاح بطل مجرب •

ويقول أيضا :

• لاث به الأشاء والعبري •

وعلى ذلك أجازوا في يوم راج ورجل خاف أن يكون فعلا ، وأن يكون فاعلا محذوف  
العين لالتقاء الساكنين . فإن اختلف الحرفان المعتلان جاز تكلف جمعهما حشوا ؛  
نحو قاوت وقايت وقويت وقويت<sup>(٣)</sup> . فإن تأخرت الألف في نحو هذا لم يمكن النطق  
بها ؛ كأن تتكلف النطق بقوات أو بقيات . وسبب امتناع ذلك لفظا أن الألف

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « السان » . (٢) سقط في ش .

(٣) كذا في ز ، ط . وفي ش : « في الصوت الألف » . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ،

ز ، ط : « عينه معتلة » . (٥) كذا في ش . وفي ط : « تقول » . وفي د ، ه ، ز : « قال » .

(٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « قويت » .

لا سبيل إلى أن يكون ما قبلها إلا مفتوحا ، وليست كذلك الياء والواو . فانت  
إذا تكلفت نحو قَوَيْتِ وقَايَيْتِ فكأنك إنما مطّلت الفتحة ، بغاءت الواو والياء كأنهما  
بعد فتحتين ، وذلك جائز ، نحو ثوب وبيت ؛ ولو رمت مثل ذلك في نحو قِيَّاتِ<sup>(٣)</sup>  
أو قَوَّاتِ لم تخلُ من أحد أمرين ، كل واحد منهما غير جائز : أحدهما أن تثبت حكم  
الياء والواو حرفين ساكنين فتجيء الألف بعد الساكن ، وهذا ممنوع غير جائز .  
والآخر أن تسقط حكمهما لسكونهما وضعفهما ، فتكون الألف كأنها تالية للكسرة  
والضمة ، وهذا خطأ بل محال .

فإن قلت : فهلا جاز على هذا أن تجمع بين الألفين وتكون الثانية كأنها إنما  
هي تابعة للفتحة ( قبل الأولى ؛ لأن الفتحة )<sup>(٥)</sup> مما تأتي قبل الألف لا محالة ، وأنت  
الآن آنفا تحكى عن أبي إسحاق أنه قال : لو مددتها إلى العصر لما كانت إلا ألفا  
واحدة ؟

قيل : وجه امتناع ذلك أنك لو تكلفت ما هذه حاله للزمك لتجمع بين<sup>(٦)</sup>  
الساكنين اللذين هما الألفان اللتان نحن في حديثهما أن تمطّل الصوت بالأولى  
تطاولا به إلى اللفظ بالثانية ، ولو تجشمت ذلك لتناهيت في مد الأولى ، فإذا  
صارت إلى ذلك تمت ووفت فوقفك بك بين أمرين ، كلاهما ناقض عليك<sup>(٨)</sup>  
ما أطلقت به يدك :

أحدهما : أنها لما طالَّت وتمادَّت ذهب ضعفها وفقد خفاؤها فليحت  
لذلك بالحروف الصّحاح ، وبعدت عن شبه الفتحة الصغيرة القصيرة<sup>(٩)</sup> الذي<sup>(١٠)</sup> رمته .

(١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ليس » .  
(٣) سقط في ش . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يسقط » .  
(٥) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ،  
ز ، ط : « اجمع » . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لتناهت » . (٨) سقط في ش .  
(٩) ثبت في ط . وسقط في ش ، ز . (١٠) كذا في ش . وفي ز ، ط : « التي » .

والآخر : أنها تزيد صوتا على ما كانت عليه ، وقد كانت قبل أن تسبغ مظهرها أكثر من الفتحة قبلها ؛ أفقشبهها بها من بعد أن صارت للشد أضعافها . هذا جور في القسمة ، وإخفاش في الصنعة ، واعتداء على محتمل الطبيعة ( والمنة <sup>(١)</sup> ) . ولذلك لم يأت عنهم شيء من مقول ومبيع على الجمع بين ساكنيهما وهما مقوول ومبيوع ؛ لأنك إنما تعتقد أن الساكن الأول منهما كالحركة مالم تنسأ في مظهره وإطالته ( وأما <sup>(٢)</sup> ) والجمع بينهما ساكنين حشوا يقتادك إلى تمكين الحرف الأول وتوفيته حقه ليؤدبك إلى الثاني والنطق به ، فلا يجوز حينئذ وقد أشبعت الحرف وتماديت فيه إن تشبهه بالحركة ؛ لأن في ذلك إضعافا له بعد أن حكمت بطوله وقوته ؛ ألا ترى أنك ( إنما <sup>(٣)</sup> ) شبت باب عصى باب أدل وأحق لما خفيت ( واو فعول <sup>(٤)</sup> ) بادغامها ، حينئذ جاز أن تشبهها بضمه أفعال . فأما وهي على غاية جملة البيان واتمام فلا . وإذا لم يميز هذا التكلف في الواو والياء وهما أحمل له ، كان مثله في الألف للطفها وقلة احتمالها ما تحتمله الياء والواو أخرى وأجبي . وكذلك الحرفان الصحيحان يقعان حشوا ، وذلك غير جائز نحو فصبل ومرظل ؛ هذا خطأ ، بل ممتنع <sup>(٥)</sup> .

فإن كان الساكن المحشوق بهما الأول منهما حرف معتل والثاني حرف صحيح <sup>(٦)</sup> تحامل النطق بهما . وذلك ( نحو قالب ، وقولب ، وقيلب ) . إلا أنه وإن كان سائغا ممكنا فإن العرب قد عدته وتخطته ؛ عزوفا عنه وتحاميا لتجشم الكلفة فيه ؛ ألا ترى

- ٢٠ (١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « البتة » . والمنة : القوة . (٢) كذا في ش . وفي ز ، ط : « ينسأ » . (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « نائتا » . (٤) ش : « لما » . (٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « الواو » . (٦) سقط في ش . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فصبل » . (٨) ثبت في ش . وسقط في ز ، ط . (٩) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « قالت ، وقولت ، وقيلت » . (١٠) كذا في ش : وفي ز ، ط : « تحاطاته » .

أنهم لما سكنت عين فَعَلتْ ولامه حذفوا العين البتة فقالوا: قلت وبيعت وخبفت، ولم يقولوا: قُوتت، ولا بيعت، ولا خيفت ولا نحو ذلك مما يوجب القياس. (وإذا) كانوا قد يتكبرون مادون هذا في الاستئغال نحو قول عمارة (ولا الليل سابق النهار) مع أن إثبات التنوين هنا ليس بالمستثقل استئغال قُوتت وبيعت وخبفت كان ترك هذا البتة واجبا.

فإن كان الثاني الصحيح مدغما كان النطق به جائزا حسنا؛ وذلك نحو شابة ودابة ومُود الثوب وقوص بما عليه. وذلك أن الأذغام أنى اللسان عن المثلين نبوة واحدة، فصارا لذلك كالحرف الواحد.

فإن تقدم الصحيح على المعتل لم يلتقيا حشوا ساكنين؛ نحو ضروب وضرب. وأما الألف فقد كُفينا التعب بها؛ إذ كان لا يكون ما قبلها أبدا ساكنا. وذلك أن الواو والياء إذا سكنتا قويتا شيئا بالألف. وإنما جاز أن يحىء ما قبلهما من الحركة ليس منهما؛ نحو بيت وحوض لأنهما على كل حال محزك ما قبلهما؛ وإنما النظر في تلك الحركة ما هي أمنهما أم من غير جنسهما. فأما أن يسكن ما قبلهما وهما ساكتان حشوا فلا؛ كما أن سكون ما قبل الألف خطأ. فإن سكن ما قبلهما وهما ساكتان طرفا جاز؛ نحو عدو، وظبي. وذلك أن آخر الكلمة أحمل لهذا النحو من حشوها؛ ألا تراك تجمع فيه بين الساكنين وهما صحيحان؛ نحو بكر وحجر وحلس. وذلك أن الطرف ليس سكونه بالواجب؛ ألا تراه في غالب الأمر محزكا في الوصل، وكثيرا ما يعرض له روم الحركة في الوقف. فلما كان الوقف مَظنة من السكون،

- (١) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «إذا» . (٢) سقط في ش .  
 (٣) كذا في ش. وفي ز، ط: «فصار» . (٤) سقط في ز، ط .  
 (٥) سقط في ش . (٦) في ط: «جاز أبدا» . (٧) سقط في ش .  
 (٨) ثبت في ش، ط . وسقط في د، ه، ز . (٩) هو الإشارة إلى الحركة بصوت خفي .

وكان له من اعتقَاب الحركات عليه في الوصل ورومها فيه عند الوقف ما قدمناه،  
تحمّل الطبع به، وتساند إلى تلك التعلّة فيه .<sup>(٢)</sup>

نعم، وقد تجدد في بعض الكلام ألتقاء الساكنين الصحيحين في الوقف وقبل  
الأول منهما حرف مدّ؛ وذلك في لغة العجم؛ نحو قولهم : آرد، وما ست .<sup>(٣)</sup>  
وذلك أنه في لغتهم مشبهه ببدآية وشابهة في لغتنا .

وعلى ما نحن عليه فلو أردت تمثيل أهرقت على لفظه بلجاز، فقلت : أهفلت .  
فإن أردت تمثيله على أصله لم يجز؛ من قبل أنك تحتاج إلى أن تسكن فاء أفعلت،  
وتوقع قبلها هاء أهرقت وهي ساكنة، فيلزمك على هذا أن تجمع حشواً بين ساكنين<sup>(٤)</sup>  
صحيحين . وهذا على ما قدمناه وشرحناه فاسد غير مستقيم .

١٠ فاعرف ممّا ذكرناه حال الساكنين حشواً؛ فإنه موضع مفعول عنه؛ وإنما  
(يسفر ويضح) مع الاستقراء له، والفحص عن حديثه .<sup>(٥)</sup>

ومن ذلك أنك لما حذف حرف المضارعة من يضرب ونحوه وقعت الفاء  
ساكنة مبتدأة . وهذا ما لا سبيل إلى النطق به، فاحتجت إلى همزة الوصل  
تسبباً إلى النطق به .

- ١٥ (١) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « له » .  
(٢) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « تشابه » .  
(٣) كذا في ط وهو يوافق ما في ص ٩٠ من الجزء الأول . وفي ش، ز : « آوت » . وآرد  
كلمة فارسية معناها الدقيق .  
(٤) هو اللين . وانظر المرجع السابق .  
٢٠ (٥) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : وضع هذا اللفظ بعد قوله : « ساكنين » .  
(٦) كذا في ش . وفي د، ه، ز، ط : « بما » .  
(٧) كذا في ش . وفي د، ه، ز : « يصح ويستقر » . وفي ط : « يستقر ويصح » .

1870

...

...

...

...

...

...

...

## فهرس الجزء الثاني من الخصائص

٥٥ - باب في ترك الأخذ عن أهل المدر ، كما أخذ عن أهل الوبر ٥ - ١٠  
فساد لسان البادية في عهد المؤلف (٥) . خطأ ونحوه (٦) . كأن فأي (٧) .  
الحن في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ، وفي عهد عمرو بن عبد الله رضي الله عنهما ، وأولية وضع النحو  
(٨) . مذهب البغداديين والكوفيين في نحو محوم (٩) وما بعدها .

٥٦ - باب اختلاف اللغات وكلها حجة ١٠ - ١٢

العادل في اللغات والترجيح بينها (١٠) . المسال له ومررت به بكسر اللام وفتح الباء (١٠) .  
برامة لغة فريش من عيوب اللغات الأخرى كالشكشة والكسكة والتضجيع والمجرية والثقلة  
والدمعة (١١) . اتباع اللغة الرديئة ليس خطأ (١٢) .

٥٧ - باب في العربي الفصيح ينقل لسانه ١٢ - ١٣

استأصل الله عرفاتهم (١٣) . وانظر ٣٨٤ من الجزء الأول .

٥٨ - باب في العربي يسمع لغة غيره ، أيراعيا ويعتمدها ، أم يلغنها ويطرح

حكما ؟ ١٤ - ١٧

يازن في يزن (١٤) . ضربت أخسواك ومررت بأخسواك (١٤) . يأس في يأس  
(١٤) . قلب الألف همزة في الوقف (١٧) .

٥٩ - باب في الامتناع من تركيب ما يخرج عن السماع ١٧ - ٢١

في هذا الباب مسائل يمتنع فيها الإضمار أو يجوز مع بعض تغيير . ها . الضمير لا تكون وريا إذا  
تحرك ما قبلها (١٧) . قيامك أمس حسن وهو اليوم قبيح (١٩) وما بعدها . يجوز أن يمدل  
في الحال غير العامل في صاحبها (٢٠) .

٦٠ - باب في الشيء يسمع من الفصيح لا يسمع من غيره ٢١ - ٢٨

في هذا الباب ألفاظ من العربية اتقدها ابن أحرر . التفرد في التفرد (٢٤) . ارتجال روية  
وأبيه لغة (٢٥) . الإلحاق بتضعيف اللام (٢٥) . الشجرى وابن عمه يصفران ألفاظا (٢٦) .  
استنكار العرب لزيغ الإعراب (٢٦) . قصة لأبي مهدية وأخرى لتبني (٢٧) . شب في لغة اليمن  
وقصة من دخل ظفار حمز (٢٨) .

٦١ - باب في هذه اللغة أفي وقت واحد وضعت أم تلاحق تابع منها

بفارط؟ ٢٨ - ٤٠

كلام أهل الحضرة لا يختلف عن كلام الفصحاء إلا في أشياء من الإعراب (٢٩) . الاختلاف في اللغة حدث في أول وضعها (٢٩) . مراتب الكلم الثلاث في الوضع (٣٠) : رتبة الخبر والمستقبل (٣١) . ما غير لكثرة الاستعمال غيره العرب قبل وضعه (٣١) . مشقة الإعراب في الكلام (٣٢) . تدبير الأول بما يتوقع بعد (٣٢) . المضارع أسبق من الماضي (٣٤) . الاشتقاق من الحرف (٣٤) . مادة (ن ع م) ترجع إلى نَمَّ (٣٥) . الإضافة لاتباع البناء (٣٦) . الحروف يشتق منها ولا تشتق هي (٣٧) . الأفعال لا يجرى فيها الحذف اعتباطاً (٣٧) . أمثلة الفعل تجرى مجرى المثال الواحد (٣٨) . وقعت اللغة طبقة واحدة (٤٠) . اشتقاق الأفعال من الأصوات الجارية بجري الحروف (٤٠) . كتاب لؤلؤ في الزجر (٤٠) .

٦٢ - باب في اللغة المسخوذة قياساً ٤٠ - ٤٣

كلام العرب مه ما لا يدخل تحت قياس كتاب وداره ومه ما يدخل تحت القياس (٤٢) .

٦٣ - باب في تداخل الأصول الثلاثية والرابعة والخمسية ٤٤ - ٥٥

ليس في كلامهم نحوحيوت (٤٦) . باب طويت أكثر من باب حيت (٤٦) . نوع من التجنيس (٤٧) . كتاب له في شرح المقصور والمدود عن ابن السكيت (٤٨) . خطأ لتعلم في القسول بزيادة بعض الحروف وفي الاشتقاق (٤٩) . رأى الخليل والمازني في نحو دلامص (٥١) . رأى الزجاج في وزن نحو صلصل (٥٢) . إبدال السين تاء في نحو الناس (٥٢) . اختصاص المعتل بنحو سبد وقضاة وقبودة (٥٣) . ظلت وتفصيت (٥٤) . بينس (٥٤) . رأى البغدادي وابن السراج في نحو حنثت (٥٤) .

٦٤ - باب في المثليين كيف حالهما في الأصلية والزيادة . وإذا كان أحدهما

زائدا فأيهما هو؟ ٥٦ - ٦٩

النسد والنجج (٥٧) . أمي (٦٠) . الصباغ في الصواغ (٦٥) . وزن ما دخله الزحاف في العروض (٦٧) . صحصح (٦٨) . التاء في تفعيل عوض عن ألف يقال (٦٩) .

٦٥ - باب في الأصليين يتقاربان في التركيب بالتقديم والتأخير ٦٩ - ٨٢

آن مقلوب (٧٠) . أيس وإياس (٧١) وما بعدها . اطمان (٧٤) . أيتق (٧٥) . الجاء والتمس (٧٦)

٦٦ - باب في الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبه ٨٢-٨٨  
طرزول (٨٢) . بَرَّ في بِل (٨٤) . قُمَّ في قُمَّ (٨٤) . قربان وكربان وجعشوش وجعشوس  
(٨٦) . قُسطاط ولعاتها (٨٧) . وعد أن يشرح كتاب القلب والإبدال لابن السكيت (٨٨) .  
مسألة من القياس أجل من كتاب لغة (٨٨) .

٦٧ - باب في قلب لفظ إلى لفظ بالصنعة والتلطف، لا بالإقدام والتعجرف

٨٨ - ٩٣

فوعِل وفوعال من وأيت (٨٩) . الأوار (٨٩) . افوعلت من وأيت (٩٠) . قُفَل  
من وأيت (٩٠) . النسب إلى محباً (٩١) . بناء مثل محوى من ضرب (٩٢) . بناء مثل  
تَحوى من شَف (٩٢) . قد يكون الغرض في مسائل العلم رياضة الفكر لا العمل (٩٢) .

٦٨ - باب في اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين في الحروف والحركات

والسكون ٩٣ - ١٠٣

وقوع هذا في الحروف (٩٤) . الوقف على المنصوب المتون دون ألف (٩٧) . المغرب  
في شرح فوائ الأخصر (٩٩) . وقوع هذا في الحركات (٩٩) . التسمية بأسماء الاشارة  
والاستفهام ونحوهما (٩٩) . السكون (١٠٢) .

٦٩ - باب في اتفاق المصادر، على اختلاف المصادر ١٠٣ - ١٠٧

اغزوى عند البصريين واغزوز عند الكوفيين (١٠٤) . قُفَل من جثت على مذهب التخفيف  
(١٠٥) . النسبة إلى مئة (١٠٦) . النسب إلى قَعلة وقَعلة عند يونس (١٠٦) . بناء مثل  
إصبع من غزوت (١٠٧) . جمع تعزية وتعزوة (١٠٧) .

٧٠ - باب في ترفع الأحكام ١٠٨ - ١١٣

أمة وآم ورقبة وأرقب (١٠٨) وما بعدها . النسبة إلى حنيفة وشام ويمن وتهامة (١١٠) .  
مكان الحركة من الحرف (١١٠) . إتباع الثاني للأول وعكسه (١١١) . ألقاظ في الزكام  
(١١٢) .

٧١ - باب في تلاق المعاني، على اختلاف الأصول والمباني ١١٣ - ١٣٣

مرادفات لطيفة والتليقة (١١٣) وما بعدها . المسك والصوار (١١٧) وما بعدها .  
اشتقاق الطفيل (١١٩) . اشتقاق الرطل (١٢٠) . اشتقاق الناقة والجل (١٢١) .

كلمات جرت على السلب (١٢٣) . الفضة والنجسين (١٢٣) . مرادفات الذهب (١٢٤)  
وما بعدها . السحاب والحيّ (١٢٦) . مرادفات الحاجة (١٢٧) . مرادفات الحافظ لقال  
(١٢٩) . مرادفات الدم (١٣٢) .

٧٢ - باب في الاشتقاق الأكبر ١٣٣ - ١٣٩

لابن السراج رسالة في الاشتقاق (١٣٤) . تقاليب (ج ب ر) (١٣٥) . تقاليب  
(ق س و) (١٣٦) . تقاليب (س م ل) (١٣٧) . لام أمّية (١٣٩) .

٧٣ - باب في الادغام الأصغر ١٣٩ - ١٤٥

أحمى وأثقل (١٤٠) . الإمالة (١٤١) . قلب تاء الافعال طاء (١٤١) . قلب تاء  
الافعال دالا (١٤٢) . الصوق في السوق (١٤٣) . شعير في شعير (١٤٣) . مُتْنٌ ومُنْتِنٌ  
وأجوك (١٤٣) . الحمد لله والحمد لله بضم الهمزة واللام وكسرهما (١٤٤) . مزدور في مصدر  
(١٤٤) . الإشمام (١٤٤) . همزة بين بين (١٤٤) . الروم (١٤٥) .

٧٤ - باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني ١٤٥ - ١٥٢

مز وأز والأسف والصف (١٤٦) . القرمة (١٤٧) . العلم والعب (١٤٨) . السجيل  
والسبيل (١٤٩) .

٧٥ - باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني ١٥٢ - ١٦٨

الفلّان (١٥٢) . القطة والقمل واستعمل (١٥٣) . العين أقوى من القاء واللام (١٥٥) .  
الخصم والقضم (١٥٧) . النضح والنضح، القصد والقصد، قرت وقرد وقروط (١٥٨) . بحث  
في إعراب قوله تعالى: «كونوا فردة خاسئين» (١٥٨) . حكمة العربية (١٦٤) . كلمات  
جاءت حكاية للصوت (١٦٥) . خواص اجتماع بعض الحروف (١٦٦) .

٧٦ - باب في مشابهة معاني الإعراب معاني الشعر ١٦٨ - ١٧٨

لا السبرية (١٦٨) . ما أدرى أأذن أو أقام (١٦٩) . لا يني من ضرب مثل غنسل  
(١٦٩) . التنازع في العسل (١٧٠) . حكاية في الجرب بالمجازرة (١٧١) . بحث في قوله  
تعالى: «ولن يفتحكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون» (١٧٢) . تشبيه الضارب الرجل  
بالحسن الوجه (١٧٦) .

٧٧ - باب في خلع الأدلة ١٧٩ - ١٩٦

- بحث في قوله تعالى : « إنه خلق مثل ما أنتم تنطقون » (١٨٢) . الإضافة لاستثافي البناء .  
(١٨٣) . وانظر ص ٣٦ من هذا الجزء . وقوع الألف في ( ذلك ) تأسيسا (١٨٥) وما بعدها .  
تجنب مخاطبة الملوك بأسمائهم (١٨٨) . الواحق في نحو إياك (١٨٩) . أرايتك زيدا  
ما صنع (١٩٠) . إيتار الضمير المتصل على المفصل (١٩٢) . قوله تعالى : « ألا يا سجدوا »  
في قراءة التخفيف (١٩٥) . وارالمعية وفاة جواب الشرط (١٩٦) .

٧٨ - باب في تعليق الأعلام على المعاني دون الأعيان ١٩٧ - ٢٠٠

- كتابه في تفسير أسماء شعراء الخمسة (١٩٧) . أسماء الأعداد تقع أعلاما (١٩٨) . فعال  
علما (١٩٨) وما بعدها . الأوزان الصرفية (١٩٩) .

٧٩ - باب في الشيء يرد مع نظيره مورده مع نقيضه ٢٠١ - ٢١٠

- الثاء في نحو علامة (٢٠١) . رجل عدل (٢٠٢) . عمل المصدر مجوعا (٢٠٧) . ناقة  
ضامر (٢٠٩) .

٨٠ - باب في ورود الوفاق مع وجود الخلاف ٢١٠ - ٢١٣

- فاض الماء وفضته (٢١٠) . قوله تعالى : « وإن مننا لمن يهبط من خشية الله » (٢١١) .  
فعل العبد مكتسب له أو مخلوق (٢١٣) .

٨١ - باب في نقض العادة ٢١٤ - ٢٢٦

- كسى وكسوته (٢١٤) . أفتش النعم وقشته الريح (٢١٥) . مسألة في المنسرح (٢١٥) .  
أحبه فهو محبوب (٢١٦) . عيت بمجانك وبابه وفضيح ثعلب (٢١٩) . أورس الزمثم فهو  
وارس (٢١٩) . محين الكلمة على حذف الزيادة (٢٢٠) . الوصف بالجوهر لما فيه من معنى  
الفعل (٢٢١) . جواد وأجواد (٢٢٢) . نعمة وأنعم (٢٢٣) . فعل المغالبة نحو ضاربي  
فضربه أضربه (٢٢٣) . مسألة فيها قائما رجل ، ما جاني إلا زيدا أحد (٢٢٤) . فعن  
التعجب نحو ما أحسه متقول عن فعل (٢٢٥)

٨٢ - باب في تدافع الظاهر ٢٢٧ - ٢٣٣

- تأليف الكلمة من الحروف المتقاربة (٢٢٧) . النسب إلى منى (٢٢٧) . الحرف المشدد  
إذا وقع روي في الشعر المقيد سكن كما يسكن المتحرك إذا وقع روي فيه (٢٢٨) . ففعل من القول

(٢٢٩) . تا . الاضعال (٢٢٩) . الفتوى (٢٣٠) . تق وتقاوا ، وضوا . (٢٣١) . أمليت  
وبابه (٢٣١) . أمي وهيمى (٢٣٢) .

### ٨٣ - باب في التطوع بما لا يلزم ٢٣٤ - ٢٧٢

هو لزوم ما لا يلزم . أرجوزة طائية (٢٣٤) . أرجوزة رائية التزم التصغير في قوافيا لإقليلا  
(٢٣٥) . أرجوزة لامية (٢٣٩) . أرجوزة لأبي العالبة (٢٤٤) . قطعة من الرجز  
في وصف قرية (٢٤٦) . أرجوزة للأشعر الشنى وقد حل على بعيره معلان أول ما عملت المحامل  
(٢٤٦) . أرجوزة همزية لغيلان الربيعى (٢٥٠) . قصيدة لامية لعبيد بن الأبرص التزم في آخر  
المصراع الأول من أبياتها لام التعريف ما عدا بيتا واحدا (٢٥٥) . مسألة عروضية في الزوى  
(٢٥٨) وما بعدها . كتابه المعرب (٢٦١) . التزم ما لا يلزم عند المحدثين (٢٦٢) . ضرب  
من الموزون يسميه الأخصش والتحليل صمما (٢٦٣) . التزم ما لا يلزم في غير الشعر (٢٦٥) .  
مسألة الحسن والحسين أفضل أم ابن الحنفية (٢٦٦) . الحال المؤكدة (٢٦٨) . قوله تعالى :  
« ولا طائر يطير بجناحيه » (٢٦٩) . قوله تعالى : « نخس عليهم السقف من فوقهم »  
(٢٧٠) . استعمال (على) في المكروه واللام في المحبوب (٢٧١)

### ٨٤ - باب في التام يزداد عليه فيعود ناقصا ٢٧٢ - ٢٧٣

### ٨٥ - باب في زيادة الحروف وحذفها ٢٧٣ - ٢٨٤

الحروف قائمة مقام جمل (٢٧٣) وما بعدها . لا تعمل الحروف في الفضلات (٢٧٤) .  
عمل يا فى النداء (٢٧٦) . تؤكد الضمير المحذوف نحو الذى ضربت نفسه زيد (٢٨٠) .  
شواهد لحذف الحرف (٢٨١) . تكرير الحروف وزيادتها (٢٨٢) . المسوق لحذف  
والزيادة (٢٨٤) .

### ٨٦ - باب في زيادة الحرف عوضا من آخر محذوف ٢٨٥ - ٣٠٦

تق وتجه (٢٨٦) . اتخذ واتهل (٢٨٧) وما بعدها . كتاب شرح نصريف المازنى  
(٢٨٨) . ما حذفت عينه (٢٨٩) . أينق ، خاف ، هين ، قيدودة (٢٨٩) . يا . التفعيل  
عوض من عين فصال (٢٩٠) . ضعف حروف العسلة (٢٩٢) . نوبة ونوب ونخيمة ونخيم  
(٢٩٤) . عرصة وعرص (٢٩٥) . ما حذفت لانه مع التعويض (٢٩٦) . الألف  
في عصا ورحى عند الوقف عليهما (٢٩٦) . كتاب سر الصنعة (٢٩٧) . هيات (٢٩٧) .  
علم البنفس (٢٩٩) . وجه بناء أسماء الأفعال (٣٠٠) . قراءة النبي صلى الله عليه وسلم

- (٣٠٠) . ما زيد من الحروف عوضاً من حرف محذوف (٣٠٢) . زنادقة، زعافير (٣٠٢) .
- تاء التأنيث في التفعلة عوض من باء تفعيل أو ألف فعال (٣٠٢) . بحث في مقنوين (٣٠٣) .
- ميم مفاعلة عوض من ألف فاعلة (٣٠٤) . الألف في يمان وشأم وثمان (٣٠٥) . تاء التفعيل بدل من ألف الفاعل (٣٠٥) وانظر ص (٢٩٠) . تبادل الحروف في مواضعها (٣٠٥) .

٨٧ - باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض ٣٠٦ - ٣١٥

- بحث في التضمين (٣٠٨) . أنكر بعض القويين أن يكون لفظان لمعنى واحد (٣١٠) .
- محل اللفظ على تقضيه في التعمدية والمصدر (٣١١) . استعمال (عل) في المكروه (٣١٢) . وانظر ص (٢٧١) من هذا الجزء .

٨٨ - باب في مضارعة الحروف للحركات والحركات للحروف ٣١٥ - ٣٢١

- أضعف حروف العلة الألف (٣١٨) . هاء السكت (٣١٩) . شبه الحركة بالحرف في منع الصرف والنسب (٣١٩) . الحرف المشدد يقع رويًا في الشعر المقيد (٣٢٠) . وانظر (٢٢٨)
- من هذا الجزء . اختلاف التوجيه في العروض (٣٢٠) . باب القود والحوكة والنسوة، هيز (٣٢١) .

٨٩ - باب محل الحركات من الحروف أمعها أم قبلها أم بعدها ٣٢١ - ٣٢٧

- غير وشبها . والتغير لما يتوقع (٣٢٤) وما بعدها . المسائل الصرفية يرجع فيها إلى النفس والحس لا إلى الإجماع، وإجماع النحو بين ليس جهة فيها (٣٢٦) .

٩٠ - باب الساكن والمتحرك ٣٢٨ - ٣٤٢

- الإشمام والروم (٣٢٨) . حروف الهمس يتبعها في الوقف صوت (٣٢٨) . التسكين في نحو فهو (٣٣٠) . الأشياء تجري على حقائقها في الوصل دون الوقف (٣٣١) . حركة التفاء الساكنين وحركة النقل وما آتاهما (٣٣٢) وما بعدها . حركة الإتياع (٣٣٣) . أجورك وأنبئك وبأيهما (٣٣٦) . همزة التذكّر (٣٣٧) . علم في علم وبأيه (٣٣٨) . «إنه من يتق ويصبر» بسكون القاف (٣٣٩) . تسكين المتحرك بحركة إعرابية (٣٤٠) وما بعدها .

٩١ - باب في مراجعة الأصل الأقرب دون الأبعد ٣٤٢ - ٣٤٥

- سودة ملحق بما لم يحى عن العرب (٣٤٣) .

٩٢ - باب في مراجعة أصل واستئناف فرع ٣٤٥ - ٣٤٧

التنسب إلى حمراء وشقاوة وعدوة (٣٤٦) .

٩٣ - باب فيما يراجع من الأصول مما لا يراجع ٣٤٧ - ٣٥٢

هيزوقضو ودمو (٣٤٨) . تا . الاتصال ، وفيه التفتت النوى (٣٤٩) . قراءة أبي عمرو :

« يا صالح ايتنا » تصحيح الياء (٣٥٠) . ابلواذ في اجلواذ (٣٥٠) .

٩٤ - باب في مراعاتهم الأصول تارة وإهمالهم إيها أخرى ٣٥٢ - ٣٥٤

قوله تعالى : « يسبح له فيها بالقدرة والآمال . رجال » يثاء . (يسبح) للفعول (٣٥٣) . مسألة

« إنا منجوك وأهلك » (٣٥٣) وما بعدها .

٩٥ - باب في حمل الأصول على الفروع ٣٥٥ - ٣٥٦

المضمر أقوى حكما في باب الإضافة من المظهر (٣٥٥) .

٩٦ - باب في الحكم يقف بين الحكيمين ٣٥٦ - ٣٥٩

الكسرة في نحو غلامى ليست بإعراب ولا يثاء (٣٥٦) . الرجل عند المؤلف بين المنصرف

وغير المنصرف ، وكذلك التثنية والجمع على حده (٣٥٧) وما بعدها . ما جاء غير جار على حد

الوصل ولا على حد الوقف (٣٥٨) وما بعدها .

٩٧ - باب في شجاعة العربية ٣٦٠ - ٤٤١

الحذف ٣٦٠ - ٣٨١

حذف الجملة (٣٦٠) وما بعدها .

حذف الاسم ٣٦٢ - ٣٧٩

حذف المبتدأ (٣٦٢) . حذف الخبر (٣٦٢) . حذف المضاف (٣٦٢) .

حذف المضاف إليه (٣٦٣) . ابدأ بهنفا أزل (٣٦٣) . بادى بدى (٣٦٤) .

قوله تعالى : « لله الأمر من قبل ومن بعد » (٣٦٥) . حذف الموصوف (٣٦٦) . منع حذفه

إذا كان الوصف جملة (٣٦٦) . منع حذف الموصوف إذا كان الوصف جازا أو مجرورا أو ظرفا

(٣٦٨) . حذف الصفة الجملة (٣٧٠) . قوله تعالى : « لقد تقطع بينكم » ، حذف الصفة

لدلالة الحال (٣٧٠) . دلالة ملابسات الكلام والتعلق به كتمكين الصوت وتقطيب الوجه

- (٣٧١) . حذف المفعول به (٣٧٢) . حذف الظرف (٣٧٢) . المحذوف في قوله تعالى :  
« فن شهد منكم الشهر فليصمه » (٣٧٣) . حذف المعلوم والمعلوم عليه (٣٧٣) . حذف  
المستثنى (٣٧٣) . حذف خبر إنَّ مع النكرة (٣٧٣) . حذف خبر إنَّ مع المعرفة عند البصريين  
(٣٧٤) . حذف المفعول الثاني في أز يدا ظننته منطلقا (٣٧٤) . حذف خبر كان (٣٧٥) .  
حذف المنادى (٣٧٥) . لات أوان (٣٧٧) . حذف التمييز (٣٧٨) . الحذف  
إنما يصلحه ويقسده فرض المتكلم (٣٧٨) . حذف الحال (٣٧٨) . حذف المصدر  
(٣٧٩) . حذف التفضلة (٣٧٩) .

#### حذف الفعل ٣٧٩ - ٣٨١

- حذف الفعل مع الفاعل (٣٧٩) . حذف الفعل وحده (٣٧٩) . الرفع في قولهم :  
أنا أنت منطلقا (٣٨١) .

#### حذف الحرف ٣٨١ - ٣٨١

#### فصل في التقديم والتأخير ٣٨٢ - ٣٩٠

- تقديم المفعول به (٣٨٢) . تقديم المستثنى (٣٨٢) . تقديم خبر المبتدأ (٣٨٢) .  
تقديم خبر الأفعال الناقصة (٣٨٢) . تقديم المفعول لأجله (٣٨٣) . تقديم المفعول معه  
(٣٨٣) . لا يجيز الأخصش آتيتك وطلوع الشمس على المفعول معه (٣٨٣) . تقديم المعلوم  
على المعلوم عليه (٣٨٣) . تقديم التمييز (٣٨٤) . لا يجوز تقديم مرفوع على رافعه  
(٣٨٥) . ضرور من الكلام يمنع تقديمها كالصلة والصفة (٣٨٥) . تقديم المعلوم  
(٣٨٥) . تقديم جواب الشرط (٣٨٧) . إجراء الشيء مجرى تقيده (٣٨٩) .

#### الفروق والفصول ٣٩٠ - ٤١١

- الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، وبين الفعل والفاعل بأجنبي ، وبين المبتدأ والخبر (٣٩٠) .  
تقديم معمول الصفة على الموصوف (٣٩١) . ركوب الشاعر الضرورة قد يدل على قوته وفصاحته  
(٣٩٢) . أشعار فيها تقديم وتأخير على غير وجهه (٣٩٣) . وما بعدها . فضته محرقة مرجعها  
فرسك (٣٩٤) . قوله تعالى : « فبشرناها بإسماعق ومن وراء إسماعق يعقوب » (٣٩٥) .  
الفصل بين الصفة والموصوف (٣٩٦) . بحث في ضمير الشأن (٣٩٧) . عمل ليس في الظرف  
وقوله تعالى : « ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم » (٤٠٠) . الفصل بين الصلة والموصول بأجنبي  
(٤٠٢) . الفصل بين المضاف والمضاف إليه (٤٠٤) . المقدر قد يقع ظهوره في اللفظ  
(٤٠٩) . الفصل بين الجازم والمجزوم (٤١٠) . الفصل بين الفعل وناصبه (٤١١) .

### فصل في الجمل على المعنى ٤١١ - ٤٣٥

- تذكير المؤنث (٤١١) . تأنيث المذكر (٤١٥) . قول مربي: «جاءته كجاني فاحتضرتها  
(٤١٦) . وضع الواحد موضع الجماعة (٤١٩) . قوله تعالى: «لم تر إلى الذي حاج إبراهيم  
في ربه» (٤٢٣) . العطف على المعنى (٤٢٤) . رفع الفاعل بفعل محذوف (٤٢٤) . نصب  
المفعول بمضمر (٤٢٦) . العامل في البديل (٤٢٧) . حذف تون المشئى في غير الإضافة  
(٤٣٠) . عطفها تينا وما باردا (٤٣١) . عطف المنصوب على المجرور (٤٣٢) . وضع  
الفعل موضع المصدر (٤٣٣) . التضمين (٤٣٥) . وانظر (٣١٠) من هذا الجزء .

### فصل في التحريف ٤٣٦ - ٤٤١

- تغييرات النسب القياسية وغير القياسية (٤٣٦) . تغيير الأعلام (٤٣٦) . التغيير بالحذف  
(٤٣٧) .

### تحريف الفعل ٤٣٨ - ٤٤٠

- الحذف في المضغ نحو ظلت (٤٣٨) . بنا . مثل اطمان من الضرب (٤٣٩) . المقلوب  
(٤٣٩) . لم أبه (٤٤٠) .

### تحريف الحرف ٤٤٠ - ٤٤١

بن في بل ، وفم في ثم .

### ٩٨ - باب في فرق بين الحقيقة والمجاز ٤٤٢ - ٤٤٧

- بنوفلان يلوهم العاريق (٤٤٦) . قوله تعالى: «واسأل القرية» (٤٤٧) .

### ٩٩ - باب في أن المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة ٤٤٧ - ٤٥٧

- نحو قام زيد مجاز (٤٤٧) . خلق الله السموات مجاز (٤٤٩) . ضربت عمرا مجاز  
(٤٥٠) . لم وقع التوكيد في الكلام (٤٥٠) . حذف المضاف قياس عنده خلافاً للأخفش  
(٤٥١) . حذف المضاف مع الإلباس (٤٥٢) . توكيد المجاز (٤٥٣) . «وكلم الله  
موسى تكليماً» (٤٥٤) . «وأوتيت من كل شيء» (٤٥٦) . «وفوق كل ذي علم عليم»  
(٤٥٧) .

### ١٠٠ - باب في إقرار الألفاظ على أوضاعها الأولى ، ما لم يدع داع إلى الترك

والتحول .

- أر بمعنى بل (٤٥٨) . أر بمعنى الواو (٤٦٠) . «وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون»  
(٤٦١) . «ذق إنك أنت العزيز الكريم» (٤٦١) . زيادة واو العطف (٤٦٢) . هل في معنى

قد (٤٦٢) ، لا ينصب المضارع في جواب الاستفهام التقريري ، الاستفهام التقريري ينقل  
النهي إلى الإثبات والإثبات إلى النفي (٤٦٣) وما بعدها .

١٠١ - باب في إيراد المعنى المراد ، بغير اللفظ المعتاد ٤٦٦ - ٤٦٩

الحيروور في تصغير الحباري ، وألفاظ عن ابن السجري (٤٦٦) . « غاسوا خلال الديار »  
في غاسوا (٤٦٦) . طريقة لأبي مهدية في الأذان (٤٦٦) . الاختلاف في رواية الأشعار  
والحكايث (٤٦٨) . قول أبي علي " فيمن يفهم عنه إذا أجا به بعبارة دون عبارة تماثلها ، وقصة  
لحسن البصري في ذلك (٤٦٨) . عبارة لسبيويه لم يتوخ فيها الدقة (٤٦٩) .

١٠٢ - باب في ملاطفة الصنعة ٤٧٠ - ٤٧٣

أجر وأذل (٤٧٠) دلّ وحقّ (٤٧١) . إعلال قام وباع (٤٧١) . ست والنات  
(٤٧٢) .

١٠٣ - باب في التجريد ٤٧٣ - ٤٧٦

استعمال من في التجريد (٤٧٤) . استعمال الباء وفي في التجريد (٤٧٥) . رأى في معنى  
الإنسان (٤٧٦) .

١٠٤ - باب في غلبة الزائد للأصلي ٤٧٧ - ٤٨٠

حذف الحرف الاصل للزائد ذي المعنى (٤٧٧) . قرئت من القنوة (٤٧٩) .

١٠٥ - باب في أن ما لا يكون للأمر وحده يكون له إذا ضمّ غيره

٤٨٠ - ٤٨٤

الزائد في أول الكلمة قد يكون للإلحاق إذا انضم إليه غيره (٤٨٠) . حرف اللام إذا جاور  
الطرف لا يكون للإلحاق (٤٨١) . ما جاء على إفعال من غير المصادر (٤٨٢) . ما جاء على  
أفعال وصفها لفرد (٤٨٢) . ما جاء على أفاعل بضم احمسزة (٤٨٢) . الألف لا تكون  
للإلحاق حشوا (٤٨٣) . مثل طومار وديماس ملحق (٤٨٤) .

١٠٦ - باب في أضعف المعتلين ٤٨٤ - ٤٨٧

سراة وسراة بفتح السين وضنها في جمع سرى (٤٨٥) . مشابهة اللام للزائد (٤٨٦) .  
مظاهر لضعف اللام (٤٨٧) .

١٠٧ - باب في الغرض في مسائل التصريف ٤٨٧ - ٤٨٨

• فيول وفعلول من شويت، ونحو هذا ، (٤٨٨) .

١٠٨ - باب في اللفظ يرد محتملا لأمرين أحدهما أقوى من صاحبه أيجازان

جميعا فيه ، أم يقتصر على الأقوى منهما دون صاحبه ؟ ٤٨٨ - ٤٩٢

قد يجيب العالم في الشيء الواحد بأجوبة وإن كان بعضها أقوى من بعض (٤٩١) . ربما أفتى

العالم بالوجه الضعيف عنده (٤٩٢) .

١٠٩ - باب فيما يحكم به القياس مما لا يسوغ به النطق ٤٩٣ - ٤٩٧

إعلان قائل ربائع (٤٩٣) . يوم راح ورجل خاف (٤٩٣) . الجمع بين الساكنين

(٤٩٣) . النقاء الساكنين في الوقف (٤٩٦) . النقاء الساكنين في لغة العجم (٤٩٧) .

وزن أهرقت (٤٩٧) .

## استدراك

- وقفت على بعض ما غاب عني وقت الطبع ، فأذكره هنا :
- س ١٨ : « فشاعة جائزة » في ط : « فتابعه جائز » .
- ٧٢ : يضاف إلى التعليقة ٦ : « ويجوز أن يكون المراد أن أويسا الذي في صورة المصغرات للذئب ، كما أن مكبره — وهو أوس — اسم للذئب أيضا » .
- ٣ ١١٨ : البيت لأبي العتاهية . وانظر الوساطة ( الحلبي ) ٣١٦
- ١٢٠ : الرجز : \* وارضوا بإحلابه وطب قد حزر \* لأبي النجم .  
وانظر الجمهرة ٤٥١/٣
- ١ ١٢٥ : « الناس » كذا في نسخ الخصاص . وفي الديوان : « الأهل » .
- ٥ ١٢٥ : « عزيز » كذا في نسخ الخصاص . وفي الديوان : « غريب » .
- ٥ ١٢٩ : « لايت » صوابه « لايت » . وكذا وقع في ص ٢٨٩ س ٩
- ١ ١٥١ : ورد « الإدل » في معنى العجب . وعلقت عليه : « ولم أف على وروده للعجب » . وبأن أنه محترف عن « الإدب » .
- ١٨٠ : يضاف إلى التعليقة ( ١٢ ) بعد « والتهكم » ما يلي : وقال المبرد :  
كان قرناها صغيرين فشبهها بالجماء . وانظر اللسان ( قرن )
- ٢٣٠ : يعلق على « مصدر » الواقعة في السطر الثالث والتي أشتمت الزاى :  
« ينبغي أن يكتب فوق الصاد هنا زاى صغيرة إشارة إلى الإشمام .  
وانظر سر الفصاحة ص ٢٢ » .

- س س  
١٣ ٢٣١ : « قالوا في أشد من ذا » يعلق عليه بما يلي : « القائل واحد منهم ،  
ونسب القول إليهم أى إلى العرب لاشتراكهم جميعا في إمضائه » .
- ٢ ٢٥٢ : « عبطه » في ط : « عطه » .
- ٤ ٢٦١ : نسب الرجز إلى هميان ، وفي اللسان : ( بلع ) نسب إلى حسان ،  
ويبدو أنه محرف عن « هميان » . وكتب « بلغت » وصوابه :  
« بلغت » بالعين المهملة وشدة اللام ، يقال : بلع فيه الشيب تبليعا :  
بدا وظهر . وفي اللسان بعد إيراد البيت الأول : « فلأما عدها بقوله :  
بني لأنه في معنى : قد ألمت ، أو أراد : في ، فوضع ( بي ) مكانها  
للوزن حين لم يستقم له أن يقول : في » .
- ٢٦٤ : يضاف إلى التعليقة ٧ ما يلي : وفي مجالس ثعلب ٥٠١ بعد إيراد  
البيت : « أى ذكرتك عند سعيد . وكان سعيد والى المدينة وقد  
دعا به للقتل . يقول : إذا ذكرتك في هذا الوقت فكيف سائر  
الأوقات » .
- ١٤ ٣٦٤ : نسب البيت في التعليق على ما في بعض النسخ إلى جرير . ولم أجده  
في قصيدته التي على هذا الروى في الديوان المطبوع . والبيت  
في نوادر أبي زيد ١٨٤ غير معزوق . وقبله :  
هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا  
وبعده :  
لما استتمز بها شبحان مبتجع بالبين عنك بما يرآك شنانا

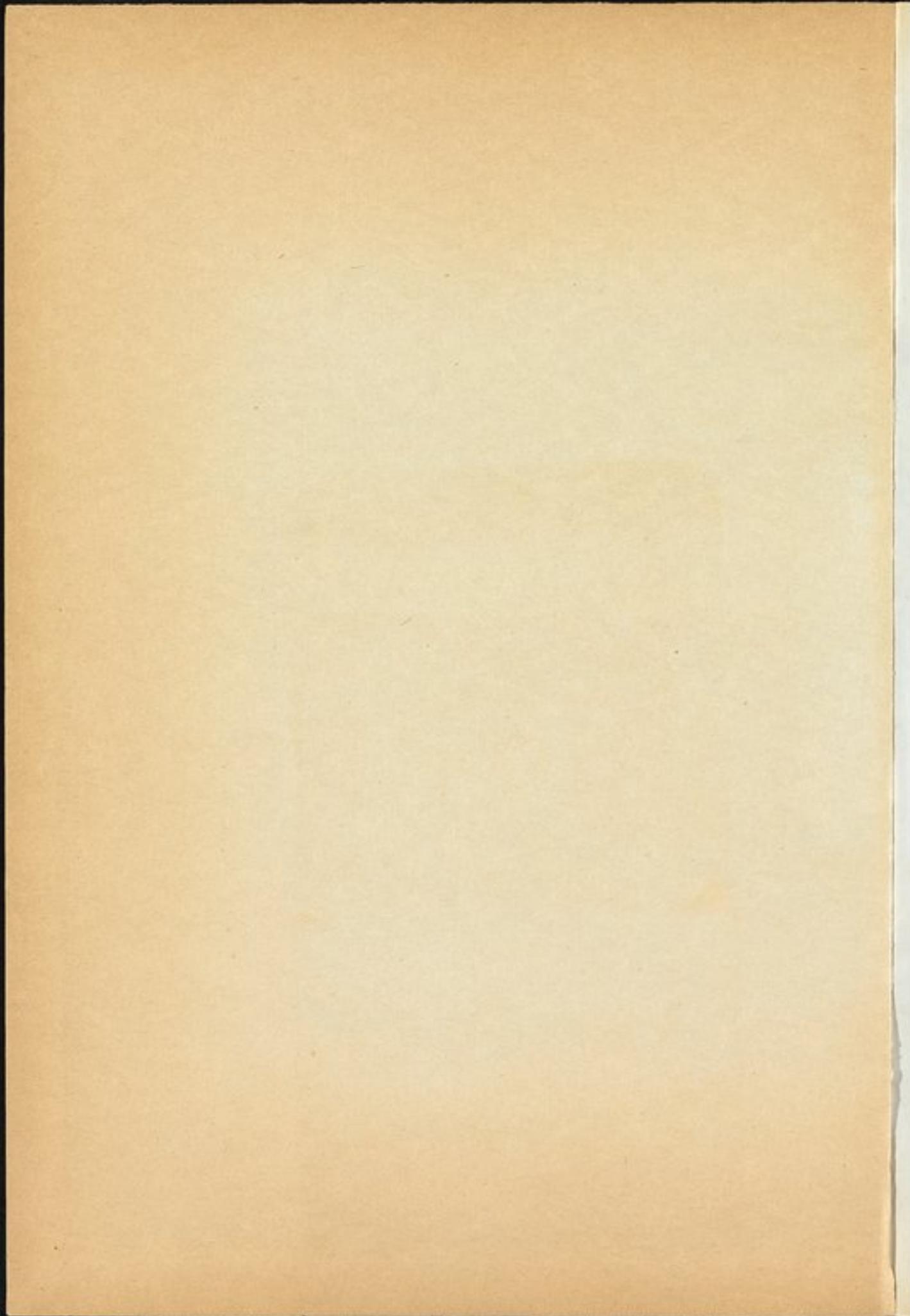
## الخطأ والصواب

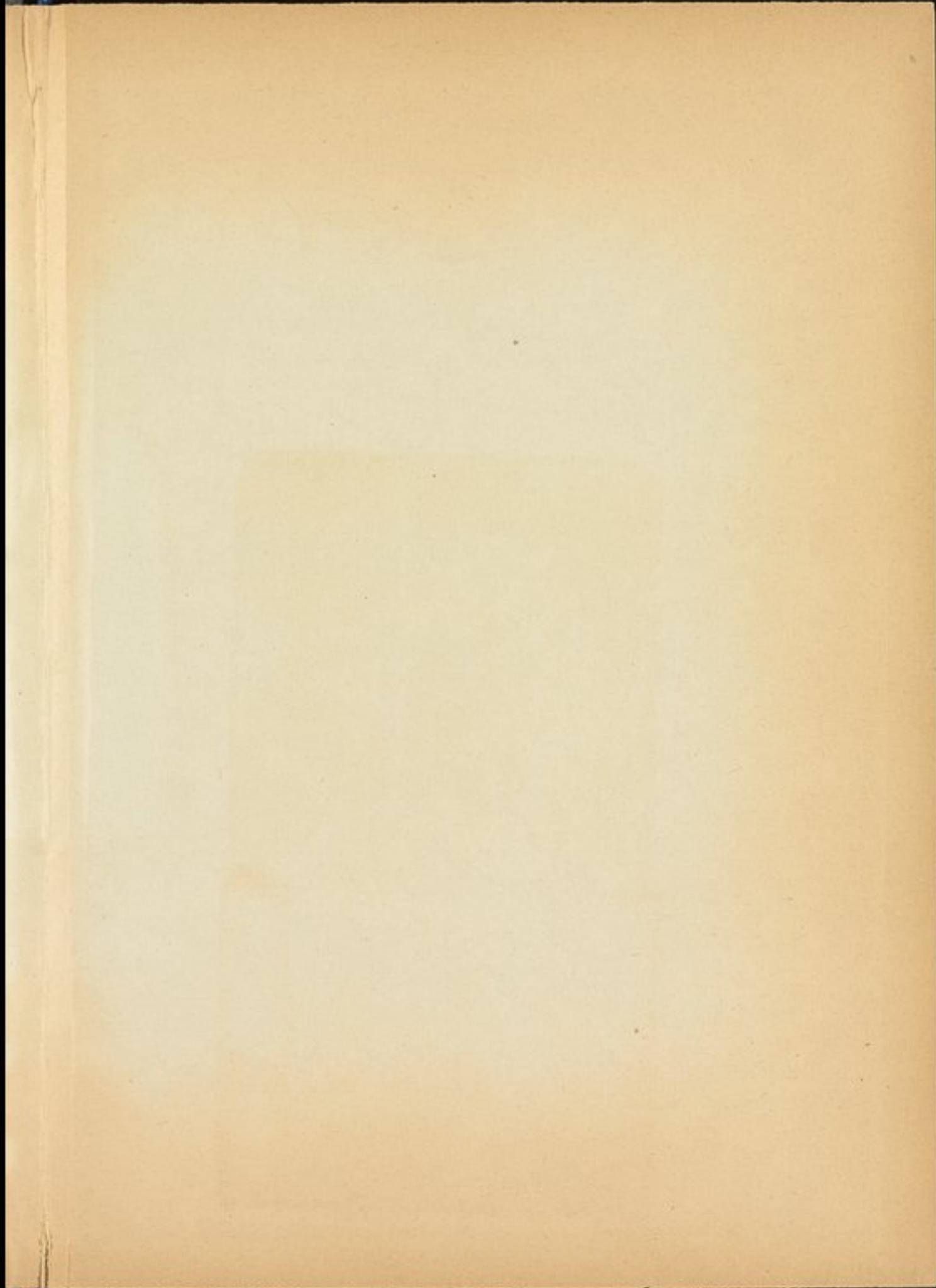
الصواب	الخطأ	س	س
كم	قد	١٥	٢٢
مؤذ	مؤر	٦	٢٦
ينكرها	نكرها	٢٣	٢٦
رَخْوَى	رَخْوَى	١٥	٤٤
كنا	نا	٧	٤٨
والناس والأبيات	والأبيات	٢١	٥٢
أبيات	أبيات	٢١	٥٣
سينه	تانه	٢٠	٦٧
حار	حار	١١	١٠٠
أغشا	أغشا	١٧	١٠٥
فعل	فعل	٧	١١٣
مهلتها	ستهلتها	١٣	١٣٨
للشافية	للكافية	١٧	١٤٢
حَرَائِبِيَّة	زَائِبِيَّة	٩	١٥٣
يقع	تقع	٢١	١٧٢
حمزة	حمرة	١٧	١٧٦

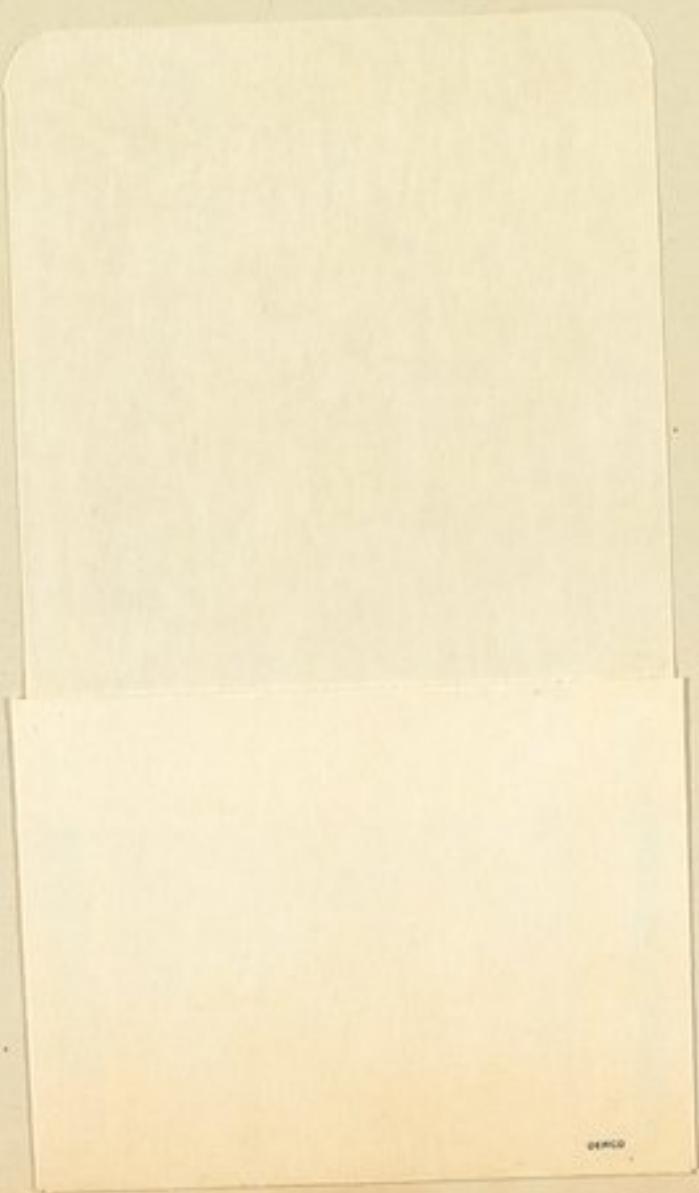
الصوا	انظماً	س	ص
أصحابي	اصحابي	١	١٨٢
تدرى	تدرى	١٦	٢٠٩
راعنى	زاعنى	٤	٢١١
أملاه	أملاه	٨	٢١٨
الإضاء	الإضاءة	٢٤	٢٢٢
واجبا	راجبا	٣	٢٢٣
المعبي	المعبي	٢٠	٢٤٢
أنى	أنى	٦	٢٤٤
حتى	حتى	١٤	٢٤٧
كندة	كدة	١٩	٢٥٦
(٣)	(٢)	١٤	٢٦٤
(٤)	(٣)	١٤	٢٦٤
(٥)	(٤)	١٥	٢٦٤
(٦)	(٥)	١٦	٢٦٤
(٢)	(٦)	١٧	٢٦٤
عليه	عليها	٢٣	٢٦٧
تجه	محه	١١	٢٨٧
تاء	ياء	١١	٢٩٠

الصواب	الخطأ	س	س
أمعها	معها	٩	٣٢١
الفلو جمع الفلو . والفلو	الفلو	٢٣	٣٣٥
المعطوف عليه	المعطوف	١٧	٣٨٧
النالت	النالك	٢٢	٤٠٠
مكّتها	مكّتها	٩	٤٠١
مكّتها	مكّتها	١٠	٤٠١
غمره	غمره	١٣	٤١٣

( مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢/٧ / ٢٠٠٠ )







DEMO

APR 17 1978

THE UNIVERSITY OF CHICAGO  
LIBRARY  
1100 EAST 58TH STREET  
CHICAGO, ILL. 60637  
TEL: 773-936-3200  
WWW.CHICAGO.EDU